

المودك

shwaihy
20-8-2010

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والفنون - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية - المجلد السابع - العدد الثالث ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .





المجلد السابع

خريف ١٩٧٨

العدد الثالث

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

دار الحرية للطباعة - بغداد

كُونُوا مُعَاصِرِينَ ، شُرُوطَ أَنْ تَكُونُوا آصِيلِينَ ،
فَالْمُعَاصِرَةُ لَا تَعْنِي أَيْدَا انْتِقِطَاعِ الْجُدُورِ .. كَمَا
أَنَّ اسْتِعَابَهَا لَا يَعْنِي التَّفْرِيطَ بِتَرَاثِينَا الثَّقَلَانِي
العظيم •

احمد حسن البكر

ملوك

بمكة تراشنة فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والفنون
الجمهورية العراقية

رئيس التحرير
عبد الحميد العلوي
مدير التحرير
حارث طه الراوي

الْأَجْنَاتُ وَالذَّرَائِبُ

نظريات نشأة اللغة عند العرب

بقلم الدكتور

محمد حسين الباسين

كلية الآداب - جامعة بغداد

شكلها المفوظ والمكتوب أداة عجيبة تنتقل بها الأشياء التي تقع عليها حواسنا الى اذهاننا ، فكل ما توج به الدنيا من مشاهد وصور ، في الطبيعة او المجتمع ينتقل بصورة عجيبة الى الذهن بطريق الكتابة واللفظ . وكذلك كل ما في الذهن من خواطر ومشاعر وافكار ينتقل الى الآخرين وينتقل من عصر الى عصر ومن جيل الى جيل . فاللغة هي الجسر الذي يصل بين الحياة والفكر ، تسبق وجود الأشياء أحيانا وتلحقها أحيانا أخرى . الفكرة التي تحول في الذهن مجردة تنتقل الى شيء يتحقق وجوده وبعد أن يوجد الشيء ينتقل الى أذهان الآخرين بطريق اللغة (٤) .

وليس مهما بعد ذلك أن نعرف أن لفظ (لغة) على زنة « فعلة من لغوت أي تكلمت وأصلها لغوة » (٥) أو أنها « من لغى يلغى من باب رضي إذا لهج بالكلام ، وقيل من لغى يلغى (٦) » ، لأن ذلك ليس من بحثنا ، وإنما الذي يهمنا هو أصواتها ونشأتها ودلالاتها .

وقد اختلف الباحثون والعلماء قديما في نشأة اللغة وذهبوا في ذلك مذاهب شتى (٧) بعضها يعتمد النقل والاخبار والتسليم بهما دون نظر وتمحيص وبعضها يعتمد المنطق المجرد من فهم طبيعة المجتمع وتشمب حاجاته وازديادها المؤدي الى نشوء الالفاظ الجديدة والمسميات الأخرى ، وبعضها مما

اللغة - في أبسط تعريفاتها - أصوات خاصة ينقل المتكلم بوساطتها ما يدور في ذهنه من معان وافكار . وإلى مثل هذا التعريف ذهب ابن جنّي ، من علمائنا القدامى فقال في : « باب القول على اللغة وما هي : أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، هذا حدها . » (١) ، وهو كما نرى تعريف جامع مانع فهي أصوات وهي أداة تعبير عند قوم بعينهم لتعدد اللغات والالسن في الناس وذلك التعبير عن مختلف الأغراض . وذهب غيره مذاهب تختلف عن مذهبه في تعريف اللغة فقد « قال ابن الحاجب في مختصره : حد اللغة كل لفظ وضع لمعنى . وقال الاسنوي في شرح منهاج الاصول : اللغات عبارة عن الالفاظ الموضوععة للمعاني . » (٢) ونحن نرى أن هذين الحدين دون حد ابن جنّي دقة وشمولا فانهما قصرا اللغة على اللفظ الموضوع لمعنى دون أن يكون ذلك تعبيرا عن معنى وأداء لغرض معين . صحيح أن العلم الحديث أثبت أن للحيوان لغات يعبر بها ويتكلم الا أن ابن الحاجب والاسنوي لم يذهبا الى ذلك ولم يقصدها ، حيث نجد أن ابن خلدون كان أكثر منهما دقة حين قال : « اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده . وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصلاحاتهم . » (٣) ومهما يكن من أمر فإن اللغة في

(١) ينظر : فقه اللغة وخصائص العربية ص ١٤ وما بعدها .
(٥) الخصائص ٢٢/١ .
(٦) الأزهر ٨/١ .
(٧) يراجع بهذا الشأن : التطور اللغوي التاريخي ص ٧ وما بعدها .

(١) الخصائص ٢٢/١ . والفلسفة اللغوية ص ١٩ دون اشارة الى انه تعريف الخصائص .
(٢) الأزهر ٨/١ .
(٣) مقدمة ابن خلدون ٤٨٢ .

يؤيده العلم اللغوي الحديث وأن كانت من الآراء القديمة ، وهذا مما يجعلنا أكثر اعتزازاً بنتائج أسلافنا العلماء ، وأجمل هذه الآراء أو النظريات ليتبين لنا مدى تصور اللغويين لهذه المشكلة :

١ - التوقيف أو الإلهام (٨) : ويقرر هذا الرأي أن اللغة وجدت نتيجة إلهام الهي الهمة الإنسان فتعلم النطق وأسماء الأشياء . وقد ذهب إلى هذا الرأي من اليونانيين الفيلسوف المعروف (هيراكليت) ، وبعض علماء اللغة الهنود الذين رأوا أن « اللغة قديمة وهي هبة الهية وليست من صنع البشر . وصرحوا بأن المعنى الأساسي للفظ لم يأت عن طريق الاصطلاح ولكن عن طريق الآلهة » (٩) . كما « ناقش اليونانيون مشكلة نشأة اللغة ، واختلف الرأي حولها أهي طبيعية أم اصطلاحية » (١٠) . كما أيدها من العرب المسلمين جماعة منهم أحمد بن فارس حيث يقول « إن لغة العرب توقيف . ودليل ذلك قوله جل ثناؤه (وعلم آدم الأسماء كلها) فكان ابن عباس يقول : علمه الأسماء كلها وهي هذه التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وحمار وأشبه ذلك من الأمم وغيرها . وروى حضيف عن مجاهد قال : علمه اسم كل شيء . وقال غيرهما : أنما علمه أسماء الملائكة . وقال آخرون : علمه أسماء ذريته أجمعين . » (١١) وبيالغ في إثبات أن لغة العرب توقيف لا اصطلاح ، ويرى كما رأى في زعمه ابن عباس فان « الذي نذهب إليه في ذلك ما ذكرناه عن ابن عباس . فان قال قائل : لو كان ذلك كما تذهب إليه لقال (ثم عرضهن أو عرضها) فلما قال (عرضهن) علم أن ذلك لأعيان بني آدم أو الملائكة ، لان موضوع الكناية في كلام العرب يقال لما يعقل (عرضهن) ولما لا يعقل (عرضها أو عرضهن) ، قيل له : انما قال ذلك ، والله أعلم لانه جمع ما يعقل ومالا يعقل فغلب ما يعقل وهي ستة من سنن العرب أعني (باب التلقين) . وذلك كقوله جل ثناؤه (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من

يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع) فقال (منهم) تغليباً لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم (١٢) » وهكذا نجد ابن فارس يدور في هذا الحوار والجدل المنطقي القائم على الاعتماد على النص واستنباط الاجوبة من هذه النصوص دون اعمال الفكر في الموضوع الاساسي ، ويستمر في هذا الحوار الموهوم فيقول : « فان قال : أفتقولون في قولنا سيف وحسام وعضب الى غير ذلك من أوصافه انه توقيف حتى لا يكون شيء منه مصطلحاً عليه ؟ قيل له : كذلك نقول . والدليل على صحة ما نذهب اليه اجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون أو يتفقون عليه ، ثم احتجاجهم بأشعارهم . ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منا في الاحتجاج لو اصطلاحاً على لغة اليوم ولا فرق » (١٣) .

ودليل ابن فارس هنا هو احتجاج العلماء بلغة العرب الاوائل وبشعرهم وعدم احتجاجهم بلغة اليوم ولا فرق بين اللغتين لولا التوقيف ، وهو دليل واهٍ وضعيف وليس مقصد العلماء من احتجاجهم بلغة أولئك وعدم احتجاجهم بلغة هؤلاء الا سلامة اللغة عند أولئك وتفاوتها واحتفاظها بأصالتها وعدم اختلاطها بغيرها من اللغات وتأثرها بها ، لا كما ظن ابن فارس من أن السبب هو توقيف تلك وانقطاع ذلك التوقيف عندهم . وهو يوضح فكرته هذه فيقول : « ولعل ظاننا يظن ان اللغة التي دللنا على أنها توقيف انما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد . وليس الامر كذا ، بل وقف الله جل وعز آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه اياه مما احتاج الى علمه في زمانه ، وانتشر من ذلك ما شاء الله ، ثم علم بعد آدم عليه السلام من عرب الانبياء صلوات الله عليهم نبياً نبياً ما شاء أن يعلمه ، حتى انتهى الامر الى نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فاتاه الله من ذلك ما لم يؤته احداً قبله ، تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة ثم قرر الامر قراره فلا نعلم لغة من بعده حدثت . فان تعمل اليوم لذلك متعملاً وجد من نقاد العلم من ينفيه ويرده » (١٤) . وكان الحججة العلمية التي يسوقها هنا هي أن نقاد العلم سينفون ويردون من يتعمل وضعا في اللغة ، وليس الدليل على أن

(٨) ينظر : محاضرات الدكتور ابراهيم السامرائي على طلبة قسم اللغة العربية (مخطوطة) ص ٧ ، ونشأة اللغة عند الإنسان والطفل ص ٢٢ ، وعلم اللغة ص ٨٨ ، وتاريخ آداب العرب ٥/١ والمراسلات اللغوية عند العرب ص ٤٤٥ .

(٩) البحث اللغوي عند الهنود ص ٩٩ .

(١٠) روبنس : Ashort History ص ١٧ عن : البحث اللغوي عند الهنود ص ١٥٠ .

(١١) الصحابي ص ٥ ، ونقل كلامه بنصه في الزهر ٨/١ .

(١٢) الصحابي ص ٥ .

(١٣) نفس المصدر والصيغة .

(١٤) الصحابي ص ٦ . ونقل هذا النص في الزهر ٩/١ .

الاسم الواحد ، وهذا دليل على أن للعرب شيئاً من الاختيار في كيفية التعبير وهو يدفع ذلك بقوله : ان العرب تفعل كذا بعدما وطأناه من أن ذلك توقيف حتى ينتهي الأمر الى الموقف الاول . ويحسن أن نذكر أن ابن فارس لم يبالي في تأييد هذا الرأي الا عند الكلام على منشأ اللغات ، فقد انطلق عقله بعد ذلك وأدرك أن لاختلاف الاصقاع والاقاليم تأثيراً في تكوين اللغة وان لم يعط هذا الوجه حقه من البيان(١٦) .

وفي الوقت الذي نجد ابن فارس من مؤيدي فكرة توقيف اللغة نجد ابن جني من المترددين في الاخذ بها . فقد قال بها في موضع وعدل عنه في آخر وقال بمذهب الاصطلاح ثم قال بتقليد الاصوات الطبيعية وانتهى به الأمر الى عدم الاخذ بواحد منها والوقوف موقف الجاهل الذي ينتظر الحجة القوية التي تجره الى الاخذ بمذهب من مذهب نشوء اللغة . الا أنه نقل رأي استاذه أبي علي الفارسي الذي كان يقول بتوقيف اللغة مناقشا اياه في ذلك : « الا ان ابا علي رحمه الله قال لي يوماً : هي من عند الله واحتج بقوله سبحانه (وعلم آدم الاسماء كلها) وهذا لا يتناول موضع الخلاف . وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله : أقدر آدم على أن واضع عليها ، وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة . فاذا كان ذلك محتملاً غير مستنكر سقط الاستدلال به وقد كان أبو علي رحمه الله أيضاً قال به في بعض كلامه . وهذا أيضاً رأي أبي الحسن ، على أنه لم يمنع قول من قال : أنه تواضع منه . على أنه قد فسر هذا بأن قيل : ان الله سبحانه علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات : العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك من سائر اللغات . فكان آدم وولده يتكلمون بها ، ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا ، وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحلت عنه ما سواها بعد عهدهم بها »(١٧) . الا ان ابن جني كما قلنا متردد في الاخذ بمذهب معين من مذاهب نشأة اللغة ، فهو هنا يحاول تخريج الآية تخريجا يبعدها عن أن تكون دليلاً قاطعاً على توقيفية اللغة وان لا تحتل شيئاً اخر ، وانما جعل المعنى أن الله أقدر آدم على الوضع ، أو أن ولد آدم لما كثروا نصلوا من اللغة الموقوفة ووضعوا لغاتهم التي عرفت فيما بعد ،

الوضع لم يقع الا هذا النفي وأرد من نقاد العلم ، وهي كما نرى حجة ضعيفة لا تثبت شيئاً مما يريد ولا تبطل مالا يريد ، يضاف الى ضعفها ما يمكن أن نلمسه من ثغرات اخرى في قوله : « ولقد بلغنا عن أبي الاسود أن امرأاً كلمه ببعض ما انكره أبو الاسود فسأله أبو الاسود عنه فقال : هذه لغة لم تبلفك . فقال له : يا ابن أخي لا خير لك فيما لم يبلغني . فمره بلطف أن الذي تكلم به مختلق . وخلة اخرى أنه لم يبلغنا ان قوماً من العرب في زمان يقارب زماننا اجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه ، فكنا نستدل بذلك على اصطلاح كان قبلهم »(١٥) ، وفي كلام ابن فارس هذا ما يرد به عليه ، فعبارة (مختلق) دليل عليه لا دليل له ، اذ ان الاختلاق الذي يقصده هنا هو استعمال جديد لم يسبق به أبو الاسود ، مما يدل على وجود وضع لغوي تدعو الحاجة اليه ، وأن التوقيف أو الالهام لم ينزل بهذا الجديد (المختلق) السذي دعت له الضرورة الحضارية . اما ان ابن فارس لم يبلغه ان العرب في زمان يقارب زمانه اجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه ليدل ذلك على اصطلاح قديم في اللغة ، فهو قول فيه كثير من البساطة والغفلة ، فكل دارسي التطور اللغوي التاريخي وحتى غير هؤلاء الدارسين ، يعرف كم استجد في زمان يقارب زمان ابن فارس من المسميات والأشياء والاشتقاقات والمجازات والحاجات اللغوية التعبيرية التي دعت لها جميعاً حضارة الدولة الاسلامية في امصارها المختلفة واللغة مازالت تنمو وتكتمل وتتوسع بوسائلها المختلفة ، والنصوص الفنية زاخرة بالامثلة والشواهد . ابعاد كل هذا لم يبلغ ابن فارس ان العرب اجمعوا على تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه . الا اذا كانت فكرة الاصطلاح عنده مرتبطة بوضع معين لا يكون غيره فهذا شيء اخر ، كأن يجتمع العرب كلهم في وقت واحد ويقرروا بالاجماع أن اسم الشيء الفلاني هو كذا . اذا كان التصور هكذا ففي هذا بعد عن فهم طبيعة اللغة ووسائل نموها وطرائق اتساعها .

نعود الآن فنقول ان هذا التوقيف هو عند ابن فارس منشأ اللغات . وقد خطر له ان النحاة يقولون ان العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا : من أنها لا تجمع بين ساكنين ولا تبدئ بساكن ولا تقف على متحرك وانها تسمى الشخص الواحد بالاسماء الكثيرة ، وتجمع الأشياء الكثيرة تحت

(١٦) النشر الفني في القرن الرابع ٤١/٢ .

(١٧) الخصائص ٤٠/١ - ٤١ .

(١٥) نفس المصدر والصفحة .

غير أنه - أي ابن جنبي - مال إلى الاعتقاد بتوقيفية اللغة فقال في غير هذا الموضوع : « وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله جل وعز ، فتقوي في نفسي اعتقاد كونها توقيفاً من الله سبحانه وأنها وحى » (١٨) . فهو هنا يعطل ذهنه ويسلم بالأخبار المأثورة التي نقلت أن اللغة توقيف ، ولا حاجة إلى الغاء هذه المأثورات ، والذهاب إلى ما يخالفها . إلا أنه ذهب فعلاً إلى ما يخالف هذه الأخبار ويلغيها كما سنرى فيما بعد .

وعندما نواصل تتبعنا لمذاهب نشوء اللغة نصل إلى السيوطي الذي نقل لنا آراء العلماء في ذلك نقلاً مجرداً من الحكم بصواب واحد وخطأ آخر ، وكأنه لم يرد أن يزوج نفسه في هذه العممة وأراد أن يسجل بموضوعية حجج كل فريق على الآخر دون أن يطرح فيها رأياً له بينها . واكتفى عند الحديث في ذلك بأن قال : « واختلف هل هي بوضع الله أو البشر على مذاهب ، أحدها وهو مذهب الأشعري أنها بوضع الله ، واختلف على هذا هل وصل إليها علمها بالوحي إلى نبي من أنبيائه ، أو بخلق أصوات في بعض الأجسام تدل عليها ، واسمائها لمن عرفها ونقلها ، أو بخلق العلم الضروري في بعض العباد بها ، على ثلاثة آراء أرجحها الأول ، وبديل له ولاصل المذهب قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) أي أسماء المسميات ؛ قال ابن عباس : علمه اسم الصحيفة والقدر حتى الفسوة والفسية . وفي رواية عنه : عرض عليه أسماء ولده إنساناً إنساناً والرداب . فقبل هذا الحمار ، هذا الجميل ، هذا الفرس . أخرجهما ابن أبي حاتم في تفسيره . وتعليمه تعالى دال على أنه الواضع دون البشر وأن وصولها بالوحي إلى آدم ، ومال إلى هذا القول ابن جنبي ونقله عن شيخه أبي علي الفارسي وهما من المعتزلة » (١٩) . فالسيوطي هنا يعرض رأي الأشعري في توقيف اللغة وانها من وضع الله وينص على ميل ابن جنبي واستاذة أبي علي الفارسي لهذا الرأي وينقل المأثور عن ابن عباس الذي يحتج به هؤلاء على صحة مذهبهم ، دون أن يكون له دلو يدلي به في هذا الشأن . كما يلاحظ أن مسألة التوقيف نفسها اختلف في أمرها على مذاهب ثلاثة عرض لها السيوطي أيضاً ، فليس التوقيف فقط أن يوحى الله إلى نبي من أنبيائه باللغة ، وإنما قد يكون

أصواتاً تصدر من أجسام تسمع وتعرف ، وقد يكون علماً ذاتياً في الناس جبلهم الله عليه يستطيعون بوساطته الكلام ، وكل هذه الأمور هي صور من التوقيف الإلهي مادام الله هو السبب في وجودها وأحداثها لا البشر ، إلا أن الأرجح كما يقول السيوطي هو الوحي المباشر للأنبياء إذ أن هذا هو ما قال به العلماء قبله كأحمد بن فارس وأبي علي الفارسي وابن جنبي في أحد أقواله ، وابن عباس من المفسرين والأشعري من الفقهاء ، ومدار الاحتجاج لديهم الآية الكريمة . غير أن السيوطي ذكر لنا حجج القائلين بالتوقيف على أن الآية واحدة من حجج أربع فقال : « واحتج القائلون بالتوقيف بوجوه : أولها - قوله تعالى : (وعلم آدم الأسماء كلها) ، فالأسماء كلها معلومة من عند الله بالنص . وكذا الأفعال والحروف لعدم القائل بالفصل ، ولأن الأفعال والحروف أيضاً أسماء ؛ لأن الاسم ما كان علامة ... وثانيها - أنه سبحانه وتعالى ذم قوماً في إطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى : (أن هي إلا أسماء سميتوها) ، وذلك يقتضي كون البواقي توقيفية . وثالثها - قوله تعالى : (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) ، والألسنة اللحمانية غير مرادة لعدم اختلافها ، ولأن بدائع الصنع في غيرها أكثر ، فالمراد هي اللغات . ورابعها - وهو عقلي : أو كانت اللغات اصطلاحية لاحتياج في التخاطب بوضعها إلى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة ، ويعود إليه الكلام . ويلزم أما الدور أو التسلسل في الأوضاع وهو محال ، فلا بد من الانتهاء إلى التوقيف » (٢٠) . ولا يرى حاجة إلى تنفيذ هذه الحجج فهي بادية الضعف والتمحل والنظر المنطقي الجاف البعيد عن فهم روح اللغة وخضوع نشأتها لحاجات المجتمع وتطور أسبابه المختلفة ، كما يظهر فيها استنباط مالا ترمي إليه الآيات الكريمات ، ولا أدري كيف يستدل بقوله : (أن هي إلا أسماء سميتوها) على أن اللغة توقيفية وأن الآية تدم الوضع في اللغة ، وكل ما تقصده الآية أن هذه الأسماء التي أطلقها العرب هي مما يتنافى والعقيدة الإسلامية والمنهج الذي يسير عليه الإسلام والعبادة لله وحده ، ولم تكن تقصد الإشارة إلى اللغة ونشأتها وأنهم خالفوا نشأتها التوقيفية باصطلاحهم أسماء من عندهم . وكذلك الأمر بالنسبة لقوله : (واختلاف ألسنتكم) فهي - في

(١٨) نفس المصدر ٤٧/١ .

(١٩) الافتتاح ص ٦ - ٧ .

(٢٠) الزهر ١٧/١ .

مرة من المرات ، فهما في هذا التنقل يجعلان بين التعبد المحض والاعتزال ، بين النقل والعقل ، وهذا التفسير لا نجد عند ابن عباس مثلا أو الأشعري أو ابن فارس الذين كان لهم من اختصاصاتهم في التفسير والفقه ما يخولهم ودون وعي أن يجزوا بتوقيف اللغة من الله . يؤيد هذا أن القائلين بنظرية توقيف اللغة «في العصور الحديثة طائفة من العلماء على رأسها الأب لامي في كتابه (فن الكلام) والفيلسوف دوونالد في كتابه (التشريع القديم)» (٢٢) . فالأول (أب) وهو لقب من القاب رجل الدين المسيحي ، والثاني فيلسوف معنسي بأبحاث التشريع ، وكلاهما يصدران عن ذهنية تحترم النقل ، ولا بد أنهما اعتمادا على النص الذي نقلناه في سفر التكوين ، فيكونان بذلك ممن يصدق عليهم تفسيرنا الذي بيناه فيمن يذهب مذهب التوقيف في اللغة .

٢ - التواضع والإنفاق(*) : تقرر هذه النظرية - خلافا لسابقتها - أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع عليها وارتجال الفاظها ارتجالا . ومن ذهب الى هذا الرأي من فلاسفة اليونان القدامى الفيلسوف ديموكريت (القرن الخامس ق.م) (٢٣) . وأشار الهنود الأوائل الى ذلك في واحد من آرائهم في نشأة اللغة (٢٤) . وذهب بعض علماء المسلمين كذلك هذا المذهب منهم ابن جني في احد أقواله ولعل استاذة أبا علي الفارسي مال اليه في شيء من تأويل رايه ، كما قال به أبو اسحق الإسفرائيني (٢٥) ، وابن خلدون . ولا أميل الى القول بأن السيوطي قال بهذه النظرية وإنما عرض لكل النظريات دون أن يرى رايه ، خلافا لمن عنده من القائلين بها (٢٦) ، وكذلك الأمر بالنسبة للزبيدي صاحب التاج .

فابن جني وقد مر أنه قائل بالتوقيف عاد هنا ليقول بالتواضع والاصطلاح ، فبالرغم من كون وارد

(٢٢) نشأة اللغة عند الانسان والطفل ص ٢٣ ، وعلم اللغة ص ٨٩ .

(*) ينظر : تاريخ آداب العرب ٤٦/١ ، محاضرات الدكتور ابراهيم السامرائي (مخطوطة) ص ٨-٧ . والدراسات اللغوية عند العرب ٤٤٨ .

(٢٣) ينظر : نشأة اللغة عند الانسان ٢٤ ، وعلم اللغة ٩٠ ، والفلسفة اللغوية ص ١٢٩ ، ص ٥٦ هامش الناشر .

(٢٤) البحث اللغوي عند الهنود ص ١٠٠ .

(٢٥) نقل في الفلسفة اللغوية ص ١٣٠ نصا عن ابي اسحق هذا دون اشارة الى المصدر .

(٢٦) الفلسفة اللغوية ص ١٣١ هامش الناشر ، ص ٥٦ هامش الناشر .

وأبي - دليل معاكس للاحتجاج ، فاختلف اللغات دليل على خضوعها جميعا لعوامل المجتمع الذي تنشأ فيه واختلاف البيئات والحاجات والاقاليم الجغرافية وانتشارها وتشعبها الى لهجات مما تفرضه سنة التطور اللغوي دائما وأبدا ، وهكذا تنهافت الحجج وتضمحل حتى لا تقوى أن تقوم دليلا على صحة ما يذهبون اليه .

نخلص من ذلك كله الى ان أصحاب هذا المذهب - أعني مذهب التوقيف في اللغة - لا يقدمون بين يدي مذهبهم دليلا عقليا يُعتد به . يقدمون بين يدي مذهبهم دليلا عقليا يعد به . أما أدلتهم النقلية فبعضها يحتمل التأويل وبعضها يكاد يكون دليلا عليهم لائهم ، فالمؤيدون لهذا الرأي من باحثي العرب يعتمدون على قوله تعالى : (وعلم آدم الاسماء كلها) وهذا النص ليس صريحا فيما يدعون . اذ يحتمل أن يكون معناه - كما ذكر ذلك ابن جني في كتابه الخصائص وذهب اليه كثير من أئمة المفسرين - أن الله تعالى أقدّر الانسان على وضع الالفاظ . وأما القائلون بهذه النظرية من الفرنجة فيعتمدون على ورد بهذا الصدد في سفر التكوين اذ يقول : (والله خلق من الطين جميع حيوانات الحقول وجميع طيور السماء ، ثم عرضها على آدم ليرى كيف يسميها وليحمل كل منها الاسم الذي يضعه له الانسان . فوضع آدم أسماء لجميع الحيوانات المستأنسة ولطيور السماء ودواب الحقول) وهذا النص لا يدل على شيء مما يقول به اصحاب هذه النظرية بل يكاد يكون دليلا عليهم . ومهما يكن من شيء ، فلا صلة للدليل النقلية بمقام البحث العلمي (٢٦) . واني لارى أن المسألة عند هؤلاء ليست علمية بقدر ما هي تعبدية ، يصدرون الى آرائهم من تدين وتحفظ ورغبة في أن يكون الله هو موجد كل شيء وسبب جميع الظواهر وخالق الناس والسنتهم وطباعهم ، فمن هذا المنطلق قال ابن فارس وأبو علي الفارسي وابن جني وابن عباس والأشعري وغيرهم بهذا ، ونحن نعرف من هؤلاء من الاسلام والالتزام بنصوصه وتشريعاته حتى اذا عرفنا أن أبا علي الفارسي وابن جني من المعتزلة الذين عرفوا باستخدام العقل والتحرر المنطقي من النص وجدناهما يترددان بين المذاهب المختلفة في نشأة اللغة من غير التزام بالتوقيف الذي قالوا به .

(٢٦) علم اللغة ص ٩٠ ، ونشأة اللغة عند الانسان والطفل ص ٢٤ . وينظر أيضا : الفلسفة اللغوية ص ١٣١ هامش الناشر .

في تفسير (وعلم آدم) على خط واحد من الاعتقاد القائم على مرحلتين أو دورين : دور يقوم به الله وهو ان يقدر الانسان على الوضع ، ودور يقوم به الانسان بأن يضع .

وعد السيوطي تفسير ابن جني لقوله تعالى (وعلم آدم) بأنه أقدره على الوضع ، مما يسلكه في القائلين بالاصطلاح حيث يقول : « والمذهب الثاني أنها اصطلاحية وضعها البشر ، ثم قيل وضعها آدم ، وتأول ابن جني الآية على أن معنى (علم آدم) أقدره على وضعها . وقيل لعله كان يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجون الى الابانة عن الاشياء المعلومة فوضعوا لكل واحد منها لفظا اذا ذكر عرف به » (٢١) . والظاهر أن السيوطي كان مولما بمنهجه الذي يقوم على عرض وجهات النظر دون الاخذ بواحدة منها ، فبعد ان عد ابن جني في عداد القائلين بالاصطلاح راح ينقل لنا رأيا آخر لابن جني كان يقول به الاخفش : « قال ابن جني : الصواب وهو رأي أبي الحسن الاخفش ، سواء قلنا بالتوقيف أم بالاصطلاح ؛ أن اللغة لم توضع كلها في وقت واحد بل وقعت متلاحقة متتابعة ، قال الاخفش : اختلاف لغات العرب إنما جاء من قبل أن أول ما وضع منها وضع على خلاف ، وان كان كله مسوقا على صحة وقياس ثم احدثوا من بعد اشياء كثيرة للحاجة اليها ، غير أنها على قياس ما كان وضع في الاصل مختلفا » (٢٢) . وهذا الرأي الجامع بين التوقيف والتواضع أو الطرح لكليهما هو أقرب من كل منهما على انفراد لحقيقة المسألة ، وكان الاخفش قد نبه ابن جني الى شي كان قد فاته ، فسواء قال بالتوقيف أم بالاصطلاح فاللغة لم تكن موضوعة في وقت واحد وإنما تلاحق الوضع وتتابع ، فقد وضع منها شيء أولا - من قبل الله أو البشر - ثم نمت وازدادت على مر العصور ، غير ان الاخفش يقرر أن الذي كان موضوعا أولا كان فيه اختلاف ، وعندما أحدث الناطقون بعد ذلك كثيرا من اللغة توسع هذا الاختلاف وتبلور وصار ما نسميه بلغات العرب . والذي نريد ان ننتبه اليه هو عبارة : (ثم احدثوا من بعد اشياء كثيرة للحاجة اليها) وهي عبارة صريحة بانقول بالتواضع والاصطلاح بل بما هو

الاخبار والمأثور بقوي عنده أنها من عند الله « غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي » وتوقيف « (٢٧) ، وكان تلك الاخبار والمأثورات لم تكف لاقناعه بأن اللغة وحي والهوام فراح يلتبس تفسيراً آخر معتمدا هذه المرة (أهل النظر) مكان اعتماده في تلك (وارد الاخبار) ، ثم يشرح ذلك فيقول : « وذلك أنهم ذهبوا الى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة ، قالوا : وذلك كان يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا ، فيحتاجوا الى الابانة عن الاشياء المعلومات ، فيضعوا لكل واحد منها سمةً ولفظاً ، اذا ذكر عرف به ما مسماه ليمتاز من غيره ، وليعني بذكره عن احضاره الى مرآة العين ، فيكون ذلك أقرب واخف وأسهل من تكلف احضاره لبلوغ الغرض في ابانة حاله » الى ان يقول : « فكانهم جاؤا الى واحد من بني آدم فأومؤا اليه وقالوا : انسان انسان انسان ، فأبى وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق » (٢٨) . فابن جني في هذا البيان يشمر انه أخذ بهذا الرأي لانسجامه مع ذهنه العقلاني وتصور حكيمين أو ثلاثة مجتمعين لغرض التسمية والابانة ، الا أن هذا الاشعار أضعف من اشعاره بنظرية التوقيف ، فهو هنا لم ينص على الاخذ بها كما نص في تلك ، على أن هناك قرائن نفيدها منها انه اعتنق فكرة التواضع والاصطلاح حيناً ، من تلك تفسيره (وعلم آدم) بأن الله أقدره على الوضع ، وقد قال بهذا التفسير أيضا استاذه أبو علي الفارسي كما نص ابن جني على ذلك (٢٩) ، وهي اشارة قد تكون غير قوية الى اخذ الفارسي بنظرية التواضع بشيء من التحفظ . ومن القرائن أيضا أنه قال بعد الحديث عن شيء من الترادف : « فاعجب للطف صنع الباري سبحانه في أن طبع الناس على هذا ، وأمكنهم من ترتيبه وتنزيله ، وهدهم للتواضع عليه وتقريره » (٣٠) . فعبارة : وهدهم للتواضع عليه ، هي التي نشعر منها أن اللاوعي - اذا صح التعبير - هو الذي اطلقها ، اذ ان الحديث ليس عن نشأة اللغة ليختار ويمحص وإنما الحديث عن الترادف فهو مصروف الذهن عن مسألة التوقيف والتواضع ، وان كانت عبارة (وهدهم) مشعرة أيضا أن الله هو الذي أقدروهم على التواضع ، فهو هنا وهناك

- (٢٧) الخصائص ٤٠/١ .
- (٢٨) نفس المصدر ٤٤/١ .
- (٢٩) نفسه ٤٠/١ .
- (٣٠) الخصائص ١١٧/٢ .

(٢١) الاقتراح ص ٧ .
(٢٢) الاقتراح ص ٨ ، والكلام ملخص من كلام ابن جني ليس بلفظه في الخصائص ٤٢٧/١ وما بعدها .

أبعد من ذلك وعيا وفهما لطبيعة اللغة التي تقضي
أنها وليدة حاجة اجتماعية ضرورية .

فابن جني واستاذهُ أبو علي الفارسي وقبلهما
الآخفش قائلون بالاصطلاح ، إلا أن السيوطي - وهو
جارٍ على منهجه - لم يقل به ولا بغيره ، وإنما هو
يعرض آراء القوم في نشأة اللغة دون أن يشاركهم
في رأي أو يوافقهم في آخر ، ولو كان قد نقل رأيا
واحداً من هذه الآراء دون أن ينص على أنه رأيه
لرجحنا أن يكون هذا مذهبه في المسألة ، لأنه أورد
دون الآراء ، أما وأنه عرضها جميعاً دون نص على
أخذه بواحد منها ، فهذا يدفع أن يكون قد أخذ
بواحدٍ منها ، ويجدر أن أشير إلى أن هذا هو دأبه
في التصنيف ومنهجه في التأليف إلا ما شذ من
مسائل قد نعلم ما رأيه فيها والافقو جامع ميوسب
عارض . لذا نراه هنا وقد عرض لبعض الآراء في
أن اللغة تواضع واصطلاح وبين وجوه القول في ذلك ،
راح ينقل لنا احتجاج القائلين بالاصطلاح نقلاً
موضوعياً مجرداً على نسق ما فعل في عرضه
احتجاج القائلين بالتوقيف فقال : « واحتج القائلون
بالاصطلاح بوجهين : أحدهما - لو كانت اللغات
توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف
والتقدم باطل . وبيان بطلان التقدم قوله تعالى :
(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) وهذا
يقضي تقدم اللغة على البعثة . والثاني - لو كانت
اللغات توقيفية فذلك إما أن يخلق الله تعالى علماً
ضرورياً في العاقل أنه وضع الالفاظ لكذا أو في غير
العاقل ، أو بالا يخلق علماً ضرورياً أصلاً ، والاول
باطل ؛ والا لكان العاقل عالماً بالله بالضرورة . ولو
كان كذلك لبطل التكليف . والثاني باطل لأن غير
العاقل لا يمكنه إنهاء تمام هذه الالفاظ . والثالث
باطل ، لأن العلم بها إذا لم يكن ضرورياً احتيج إلى
توقيف آخر ، ولزم التسلسل « (٢٢) . والاحتجاج
كما نراه يقوم على النظر المنطقي والتلاعب الفلسفي
الكلامي الذي يظهر فيه أثر الدراسات العقلية
واضحاً ، فمبارات (الدور) و (التسلسل) و
(باطل) و (العلم الضروري) و (العاقل) و
(التكليف) كلها من مصطلحات المناطقة والاصوليين ،
لا من بحث اللغويين ، لذا فالمسألة ليست أكثر من
جدل مختلف كما اختلق من قبل احتجاج القائلين
بالتوقيف . يضاف إلى ذلك جفاف تصور حكيمين
أو ثلاثة يجتمعون ليصطلحوا على تسمية هذا
المخلوق فيشيرون إليه ويرددون : إنسان إنسان

إنسان فيصبح اسم هذا المخلوق إنساناً ، عدا أننا
نحتاج إلى معرفة كيف نشأت لغة التخاطب فيما
بينهم لكي يستطيعوا بوساطتها الاصطلاح
والتواضع .

أما ابن خلدون الذي عدّ أيضاً من القائلين
بالاصطلاح ، فقد عثرنا له على نص واحد وردت
خلاله عبارة تشعر برأيه في المسألة ، فقال وهو
يتحدث عن لغة التخاطب : « وهي مع ذلك تختلف
باختلاف الامصار في اصطلاحاتهم فلغة أهل المشرق
مباينة بعض الشيء للغة أهل المغرب وكذا أهل
الاندلس معهما وكل منهم متوصل بلفظه إلى
تأدية مقصوده والابانة عما في نفسه » (٢٤) ؛ فعبارة
(في اصطلاحاتهم) تعني هنا في استعمالهم ،
والاستعمالات هنا هي من وضع الامصار التي
يتحدث عنها ابن خلدون ، فهو على هذا الشكل من
التأويل - قائل بالاصطلاح أو التواضع في اللغة .

ومثل السيوطي في عرض وجهات النظر
وبسط آراء العلماء : السيد محمد مرتضى الزبيدي
صاحب تاج العروس ، بل نقل عن السيوطي نفسه
جل ما ذكره في موضوع (أن اللغة هل هي توقيفية
أو اصطلاحية) (٢٥) ، ويبدأ عبارته عادة بقوله : نقل
السيوطي في المزهرة . وينقل عن السيوطي أيضاً
ما نقله السيوطي من كتب غيره ؛ وآراء العلماء .
فهو على هذا لا يعدّ قائلًا برأي ولا منحازاً
إلى جهة شأنه في ذلك شأن السيوطي .

وكان لنظرية الاصطلاح في اللغة دعاء في
العصور الحديثة على رأسهم : آدم سميث ورايد
ودوجلد ستيوارت (٢٦) ، من الفلاسفة والباحثين
الغربيين . وقال بها أيضاً جرجي زيدان من العرب ،
فبعد أن تساءل « هل اللغة ضرورية توقيفية أم
هي مكتسبة اصطلاحية » وبين أن الإنسان ينشأ
على اللغة التي يتكلم بها قومه ، ولو أنه نشأ بين
قوم آخرين لكان تكلم لغتهم وهكذا ، ينتهي إلى
النتيجة بقوله : « جملة القول أن اللغة مكتسبة
اصطلاحية والقضية واضحة جليّة . » (٢٧) ؛ غير
أن ما يلاحظ هنا أنه فهم الاصطلاح على أنه
الاكتساب ، والامر مختلف عند اسلافه اللغويين
العرب الذين فهموا الاصطلاح على أنه اجتماع

(٢٤) مقدمة ابن خلدون ص ٤٩٢ .

(٢٥) تاج العروس ١٢/١ - ١٦ .

(٢٦) الفلسفة اللغوية ص ١٣١ هامش الناشر ، نشأة اللغة

عند الإنسان والطفل ص ٢٤ ، وعلم اللغة ص ٩٠ .

(٢٧) الفلسفة اللغوية ص ١٢٩ - ١٣٠ .

ويذهب اليه ، واني لاعجب من الرجل قال بالتوقيف ، وقال بالاصطلاح ويقول بمحاكاة الاصوات الطبيعية ، وكيف يتنقل بعقله بين هذه النظريات التي تقتضي كل واحدة منها عقلية خاصة تطبعت على قبول هذا النمط من الفكر ، فهل يستطيع ابن جني بعد هذا ان يبرر ذلك بان الله أقدر الطبيعة على اصدار أصواتها ، فاذا كان كذلك فما دور الحكماء المتواضعين في هذه المسألة . ومهما يكن من أمر فابن جني بأخذه هذا الرأي وقبوله دلّ على سعة في الفهم وعمق في الفكر ، اذ مازالت هذه النظرية مقبولة عند اللغويين الى اليوم أي بعد الخليل وابن جني باكثر من ألف عام .

أما السيوطي فاكتفى بنقل نص ابن جني بادئا اياه « وقيل أصل اللغات كلها من الاصوات المسموعات » منتهيا الى قوله « واستحسنه ابن جني » (٤١) ، وكان الامر لا يعنيه فلم يزد على هذا شيئا يراه ، فلا نستطيع أن نقول انه كان يرى هذا مثلما لم نستطع في السابق .

وأشهر المحدثين الداهيين الى هذا الرأي العلامة وتني (٤٢) من الفريبيين ، ومصطفى صادق الرافعي وعلي عبدالواحد وافي من العرب . يقول الرافعي : « واقرب ما يصح في الظن أن الاصوات الحيوانية هي المثال المحتذى في لغة الانسان ، لانها محيطة به تنقلب على سمعه كلما سمع ، خصوصا والانسان في أول اجتماعه مضطر لمغالبة الحيوان ، فهو بهذا الاضطرار يتدبر اختلاف هيئات الصوت الواحد ومعاني ما فيه من التبر ، ودليله في ذلك أفعال الحيوان التي تؤدي معاني هذا الاختلاف من نحو الغضب والالم والدعر وغيرها » (٤٣) ، ثم يستمر الرافعي في شرح وجهة نظره هذه منتهيا الى قوله : « وهذه الحالة كانت بدء اختراع اللفظة . فلما بدأ الاجتماع يرتقي بنسبة احوال الانسان يومئذ بدأ الاختراع الحقيقي في اللفظة . جعل يقلب المقاطع الثنائية التي عرفها على كل الوجوه التي تحدثها آلات الصوت ، فلما استتم صورها ارتجل المقاطع الثلاثية » (٤٤) . والرافعي بهذا يفسر البقايا الثنائية في اللفظة وكأنه يرجعها الى هذه المرحلة التي تطورت اللفظة منها الى الثلاثية ، وعبارته (ارتجل المقاطع الثلاثية) تشعر أن الحرف الثالث اعتبارا في النشأة ،

الحكماء وانفاقهم على وضع ما يريدون بالايام المصحوب بلفظ الاسم . والاكتساب شيء يقره العلم اللغوي الحديث وهو بعيد عن الاصطلاح أو التواضع الذي تقصد اليه هذه النظرية .

نخلص من هذا كله الى أن هذه النظرية مفتقرة الى سند عقلي مقبول أو حقيقة تاريخية معتمدة ، وهي فيما تقره تمارض القوانين العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية ، وهذه النظم لا تخلق من العدم ولا ترتجل ارتجالا . بل تتدرج في وجودها شيئا فشيئا من تلقاء نفسها حتى تستوي نظاما ناضجا مكتملا ، هذا الى أن التواضع على التسمية - كما قلنا سابقا - يتوقف في كثير من مظاهره على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون . فما يجعله أصحاب هذه النظرية منشأ للغة يتوقف هو نفسه على وجودها من قبل (٢٨) .

٣- محاكاة الاصوات الطبيعية : (٢٩) وتذهب هذه النظرية الى أن اللغة نشأت من تقليد أصوات الطبيعة كالرعد والعصف ، واصوات الحيوانات ، واصوات الضرب والقطع والكسر ومحاكاة التعبير الطبيعي عن الانفعالات كأصوات الضحك والبكاء والرعب وغيرها . ثم تطورت هذه المحاكاة بتطور عقل الانسان وحضارته وحاجاته ، واستوت على شكل لغة يستخدمها في أغراضه المختلفة .

والظاهر أنها نظرية قديمة بالرغم مما توحى به من حداثة يتطلبها العلم اللغوي الحديث ، فقد ذهب اليها كثير من فلاسفة العصور القديمة ، كما ذهب اليها الخليل وابن جني من علماء العرب حيث يدل نقل هذا الرأي في العيين والخصائص على قومه وتوفر الداهيين اليه ، يقول ابن جني : « وذهب بعضهم الى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الاصوات المسموعات كدوي الرياح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار وتعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك . ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد ؛ وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبّل » (٤٠) ، وابن جني يصرح أن هذا وجه صالح ومذهب متقبّل عنده ، بمعنى أنه يراه

(٢٨) ينظر : علم اللفظة ص ٩٠ ، ونشأة اللفظة عند الانسان والطفل ص ٢٥ .

(٢٩) ينظر : تاريخ آداب العرب ٤٨/١ - ٤٩ ، علم اللفظة ص ٩٥ - ٩٧ ، نشأة اللفظة عند الانسان والطفل ص ٣١ - ٣٣ ، والفلسفة اللغوية ص ٥٨ هامش الناشر . والدراسات اللغوية عند العرب ص ٤٥ .

(٤٠) الخصائص ٤٦/١ .

- (٤١) الاقتراح ص ٧ .
(٤٢) نشأة اللفظة عند الانسان ص ٣١ . وعلم اللفظة ص ٩٥ .
(٤٣) تاريخ آداب العرب ٤٨/١ .
(٤٤) تاريخ آداب العرب ٤٩/١ .

ولكني اميل الى ان هذا الحرف نشأ كما نشأ الحرفان او الاصلان الاوّلان ، فاذا كان الصوتان الاصلان يحاكيان صوت القاطع مثلا فالصوت الثالث يحدد نوع القاطع أو طريقة القيام به .

اما علي عبدالواحد وافي فقد تحمّس أيضا لهذه النظرية وتبناها واعتبرها اقرب النظريات الى حقيقة الامر ، وان كان قد اعترف بأن ليس هناك يقين يقطع بصحتها ، يقول : « وهذه النظرية هي ادنى النظريات الى الصحة واقربها الى المعقول ، واكثرها اتفاقا مع طبيعة الامور وسنن النشوء والارتقاء الخاضعة لها الكائنات وظواهر الطبيعة والنظم الاجتماعية . ولم يقم دليل يقيني على خطئها ، ولكن لم يقم كذلك اي دليل يقيني على صحتها . وكل ما يذكر لتأييدها لا يقطع بصحتها وانما يقرب تصورها ويرجح الاخذ بها » (٤٥) ، ثم يحاول بعد ذلك اقامة الادلة على صحة هذا الراي بعد ان وجد نفسه منساقا الى تبنيه والاخذ به ناسيا انه اعترف قبل قليل بعدم وجود الادلة التي تقطع بصحته ، وبالرغم من ذلك فقد قال : « ومن اهم ادلتها ان المراحل التي تقررها بصدد اللغة الانسانية تتفق في كثير من وجوها مع مراحل الارتقاء اللغوي عند الطفل . ان الطفل في المرحلة السابقة لمرحلة الكلام يلجأ في تعبيره الارادي الى محاكاة الاصوات الطبيعية . ومن ادلتها كذلك ان ما تقرر بصدد خصائص اللغة الانسانية في مراحلها الاولى يتفق مع ما نعرفه عن خصائص اللغات في الامم الاولى . ففي هذه اللغات تكثر المفردات التي تشبه اصواتها اصوات ما تدل عليه » (٤٦) . والحقيقة ان هذه النظرية قد بولغ في اثبات صحتها وقربها من الصواب ، وقد توسع القائلون بها توسعا كبيرا واعتبروا لغة الطفل الاولى من ادلة صحتها كما مر قبل قليل عند وافي ، الذي اعتبر اللغات في الامم الاولى التي تكثر فيها مفرداتها التي تشبه اصواتها اصوات ما تدل عليه ؛ دليلا آخر على صحة رأيه ، وفي ذلك تجن على الواقع كثير ، فمما لا يخفي على الدارسين ان مفردات المحاكاة

الطبيعية في اية لغة كانت لا يمكن ان تزيد على نسبة ضئيلة بالقياس الى مجموع مفردات تلك اللغة مهما كانت بدائية أو لغة امة اولية ، واذا شئنا تطبيق ذلك على العربية مثلا فسوف لا نجد غير : حرير وصهيل ونعيق وفحيح ورعد وكلمات اخرى لا يمكن ان تعبر عن أصل نشأت هذه اللغة عليه ، صحيح ان ذلك محتمل جدا في نشأة هذه المجموعة من المفردات دون غيرها من اللغة ، اذ قد تتوفر لنشأة غيرها عوامل اخرى ، فتكون اللغة بذلك وليدة العوامل جميعها والنظريات كلها ، وما المانع من ذلك ؟ .

٤ - الوقف : والمقصود به الجهل بحقيقة نشأة اللغة لعدم وجود ما يدل على طبيعة نشأتها دليلا قاطعا . وأول من عد ذلك مذهبا قائما من مذاهب نشأة اللغة هو السيوطي حيث يقول : « والمذهب الثالث الوقف ، اي لا يدري اهي من وضع الله أو البشر لعدم دليل قاطع في ذلك ؛ وهو الذي اختاره ابن جني اخيرا » (٤٧) ، والذي اوهم السيوطي ذلك هو قول ابن جني : « وان خطر خاطر* فيما بعد يعلق الكف* باحدى الجهتين ، ويكفها عن صاحبها قلنا به ، وبالله التوفيق » (٤٨) ، وابن جني لم يقصد من ذلك ان يؤسس مذهبا جديدا يفسر نشأة اللغة كما ظن السيوطي ، وانما اراد اراحة ذهنه المتعب الحائر بين البراهين المختلفة والادلة المتفرقة والحجج المتشعبة التي تجر كل مجموعة منها الى حظيرتها ونظيرتها ، فاطلق قوله راميا بها تساوي المذاهب في قوة الحجّة أو ضعفها ، فهو ينتظر خاطرا جديدا « يعلق الكف باحدى الجهتين ، ويكفها عن صاحبها » ، وابن جني منذ عرفناه في نظرية التوقيف متردد متنقل بين المذاهب فبعد ان قال بالتوقيف قال بالاصطلاح ثم رجع الى محاكاة الاصوات الطبيعية واخيرا حلّاه التنصل من جميع مواقفه محتجا بانه ينتظر ان يخطر خاطر* يجره الى جهة من الجهات . وأخطأ السيوطي بعد ذلك مذهبا مختارا من قبل ابن جني . وبديهي ان لا نجد لنظرية السيوطي هذه

(٤٥) علم اللغة ص ٩٦ ، ونشأة اللغة عند الانسان ص ٢٢ .
(٤٦) علم اللغة ص ٩٧ ، ونشأة اللغة عند الانسان والطفل ص ٢٢ .

(٤٧) الاقتراح ص ٧ .
(٤٨) الخصائص ٤٧/١ .

صدي بين المحدثين من اللغويين لعلمهم بضعف التصور وتداعي الفكر والبعد عن طبيعة الدراسة اللغوية .

٥ - غريزة خاصة موحدة (٤٩) : وتقرر هذه النظرية ان اللغة نشأت اول ما نشأت بفضل غريزة خاصة كان الانسان الاول قد زود بها ، وهي التي حملته على التعبير عن مداركه الحسية والمعنوية بالالفاظ الخاصة ، وان هذه الغريزة كانت موجودة عند جميع الافراد في تلك الفترة من التاريخ اللغوي ، لذا فقد توحدت المفردات اللغوية الاولى وتشابهت طرائق التعبير وتفاهمت الجماعات ، وانه بعد ان نضجت اللغات المختلفة ، واهمل الانسان هذه الغريزة التي لم يعد بحاجة اليها انقرضت فيه كما انقرضت غرائز اخرى كانت موجودة لنفس الاسباب (٥٠) .

ولا نجد في مصادرنا القديمة عبارة صريحة تشير الى اخذ القدماء بذلك او اعتبارهم هذا الرأي في جملة اعتباراتهم ، الا ما يمكن ان يستشف من تفسيرهم لقوله تعالى (وعلم آدم) انه اقدره على الوضع ، في ان هذا الاقدار هو خلق هذه الغريزة فيه . كما ذهب ابن جني واستاذه ابو علي الفارسي الى هذا التفسير كما مر ، وكما ذهب ابن فارس حين قرر ان اللغة لم تجيء جملة واحدة وانما وقف الله آدم على ما شاء ان يعلمه اياه ، ثم انتشرت على ايدي الانبياء من بعده اللغات المختلفة المعروفة ؛ او ما ذهب اليه الاخفش من ان لغات العرب وضع منها شيء اولا ثم تتابع الوضع وتلاحق ، اقول ربما كانت هذه الاشارات هي ما نستطيع ان نستنبط منها تلميح القدماء الى هذه النظرية ، الا ان الاقوى من هذه جميعا ما مر علينا في عرض السيوطي لنظرية التوقيف وتفريعه الآراء في التوقيف على مذاهب حيث يقول : « واختلف على هذا هل وصل اليها علمها بالوحي الى نبي من انبيائه ، او بخلق اصوات في بعض الاجسام تدل عليها واسماعها لمن عرفها ونقلها ، او بخلق العلم الضروري في بعض العباد بها ، على ثلاثة آراء

ارجحها الاول » (٥١) فالرايان الثاني والثالث يشيران الى ما نحن بصددده ، فخلق اصوات في بعض الاجسام تدل عليها واسماعها لمن عرفها ونقلها ، اشارة الى وجود هذه الغريزة الخاصة الموحدة ، وكان السيوطي يريد ان يقول ذلك ولكن بأسلوب آخر . وكذلك خلق العلم الضروري في بعض العباد بها ، يشير بشكل ما الى هذا ، لان اصحاب هذه النظرية قرروا ان هذه الغريزة كانت تحمل كل فرد على التعبير ، فكأن هذا الفرد عندهم مزود بعلم التعبير والكلام ، وهذا هو العلم الضروري الذي اشار اليه السيوطي .

ومهما يكن من امر فان هذه النظرية بين المحدثين اشيع ، وقد صرح بها جماعة من الباحثين الغربيين على رأسهم اللغوي الالماني مكس مولر واللغوي الفرنسي رينان . وذكر لنا ان مكس مولر اعتمد « في تأييد هذه النظرية على أدلة مستمدة من البحث في أصول الكلمات في اللغات الهندية الاوروبية . فقد ظهر له ان مفردات هذه اللغات جميعها ترجع الى خمسمائة أصل مشترك ، وان هذه الاصول تمثل اللغة الاولى التي انشعبت منها هذه الفصيلة ، فهي لذلك تمثل اللغات الانسانية في اقدم عهودها . وتبين له من تحليل هذه الاصول انها تدل على معانٍ كلية ، وانه لاثشابه مطلقا بين اصواتها وما تدل عليه من فعل وحالة » (٥٢) ، وترد هذه النظرية بصعوبة تصور وجود غريزة تنطق الانسان بلغة ما ثم يهجر هذه الغريزة وهذه اللغة عندما تبتدىء اللغة الحقيقية بالنشأة ؛ فنحن نحتاج في هذا تفسيرين الاول : في طبيعة هذه الغريزة وحقيقة وجودها بهذا الشكل الذي استطاع الانسان بوساطتها التفاهم والتعامل فيما بينه من حياة ، اما ان يكون قادرا على اطلاق اصوات مبهمه কিفما اتفق فهذا ليس موضوع البحث لان ذلك مقرر وواضح ومما يشترك فيه حتى الحيوان ، وذلك لوجود اعضاء النطق في خلق الانسان منذ البدء . والثاني : تفسير نشأة اللغة التي لاجلها هجر

(٥١) الاقتراح ص ٦ .

(٥٢) علم اللغة ص ٩٢ وما بعدها . ونشأة اللغة عند الانسان ص ٢٦ وما بعدها .

(٤٩) الفلسفة اللغوية ص ٥٧ هامش الناشر .

(٥٠) ينظر : نشأة اللغة عند الانسان ص ٢٦ وما بعدها . وعلم اللغة ص ٩١ وما بعدها .

لغة الغريزة ، وهو موضوع دراستنا ، لاننا بهذا الابهام ندور في حلقة مفرغة ونجري وراء الدور الباطل . وقد ردت هذه النظرية أيضا بخطأ ذهابها : « الى ان الاصول الخمسمائة السابق ذكرها تمثل اللغة الانسانية الاولى ، فهذه الاصول كما تقدم تدلّ على معانٍ كلية . ومن الواضح ان ادراك المعاني الكلية يتوقف على درجة عقلية راقية لا يتصور وجود مثلها في فاتحة النشأة الانسانية » (٥٢) . وهكذا نرى تداعي هذه النظرية وضعفها وبعدها عن سنة النشوء والتطور والارتقاء .

نخلص من هذا كله الى ان موضوع نشأة اللغة كان وما يزال من المواضيع التي شغلت المعنيين بهذا الجانب من جوانب المعرفة قديما وحديثا ، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى على ما رأيناه في طرح نظرياتهم وآرائهم المختلفة ، التي ما كان كل واحد منها الا صدىً من أمور هي التدين تارة والفلسفة تارة والبحث العلمي غير الدقيق تارة أخرى وضيق التفسير حيناً ، دون أن نعثر بينها على التفسير العلمي الشامل والدقيق ، الذي يعتمد معرفة دقيقة لسنن الظواهر الاجتماعية وكيفية نشأتها وتطورها ، ورقبتها . لان اللغة ظاهرة مجتمع بل هي أهم وأخطر ظواهره تنشأ كما تنشأ غيرها من الظواهر الاجتماعية ، فتخلقها في صورة تلقائية طبيعة الاجتماع ، وتنبعث عن الحياة العامة وما تقتضيه هذه الحياة من شؤون . والانسان لم يفكر في كيف يتكلم كما لم يفكر في كيف يمشي ويتحرك ويأكل ، وانما انطلق في مزاولة كل هذه الامور تلقائياً وبدون مقدمات ، لان حاجته الفطرية الى الاجتماع بغيره والتعاون والتفاهم وتبادل الافكار والتعبير عما يجول بالخواطر من معانٍ ومدركات هي التي اوجدت اللغة وحركت لسانه بأصواتها الاولى .

ومما يدعو للاعجاب أن يكون الهنود القدماء قد تنبّهوا الى اشياء من ذلك ، حين قرّروا أن اللغة من اختراع الانسان ، وقد حثّه على اختراعها حاجته الى الكلام ؛ إذ أن موضوع نشأة اللغة كان من المشكلات التي لفتت نظر علماء اللغة الهنود ،

(٥٢) نفس المرجع السابقين ص ٩٤ ، ص ٢٦ وما بعدها .

وبالرغم من ذهاب بعضهم الى التوقيف والآخر الى الاصطلاح الا أن اصحاب المدرسة العقلية للفلسفة الهندية تقدوا نظرية قدم الكلام « وأسسوا تقدمهم على ان حركة الجهاز النطقي هي السبب المباشر الذي ادى الى حدوث الاصوات التي هي عرضة للاختفاء بمجرد النطق بها » (٥٤) ، وهذه الآراء لها نصيب كبير من الصحة اذا قيست بما جدّ في العلم اللغوي الحديث . ولعل خلافهم حول نشأة اللغة بين القول بالتوقيف أو الاصطلاح هو الذي تأثر به اصحابنا اللغويون العرب قديما « (٥٥) ، كما تأثروا بأمور أخرى في أبحاثهم ، التي كان المسلمون على صلة بها في تلك الحقبة من التاريخ العربي الذي شهد الترجمة والنقل والسفر .

ولا يمكن بحال أن نقارن نشأة اللغة عند الانسان الاول بنشأتها عند الطفل كما ذهب الى ذلك بعض الباحثين (٥٦) ، فلا وجه للمقارنة لاختلاف الطرفين والوسائل ، صحيح أن الطفل ينطق اول ما ينطق بأصوات مبهمه تتبين شيئاً فشيئاً وتتوضح كلما نمت مداركه ومشاعره الا انه يقلد منذ الصوت الاول لغةً موجودة حوله ويستمر هذا التقليد حتى يكتمل لغةً هي لغة المحيط غير أن الانسان الاول لم يكن كذلك فالتطور الذي حصل بعد الاصوات الاولى تطور مخترع لم يعتمد التقليد وذلك لعدم وجود لغة أخرى يقلدها وانما هي مازالت تنشأ على لسانه تدفعه اليها الحاجة التي تتشعب يوماً بعد يوم بتشعب حضارته وتطورها .

كما لا يمكن أن تخضع نشأة اللغة الى قانون ثابت ، صحيح انها تسير حسب قوانين الظواهر الاجتماعية والسنن التي سارت عليها هذه الظواهر الا أننا لا نستطيع أن نحدد القاعدة التي تنشأ عليها هذه الظواهر ، وتظلّ هذه اللغة التي لم تنشأ على قانون معين غير خاضعة لقانون ثابت حتى حين

(٥٤) البحث اللغوي عند الهنود ص ١٠٠ .

(٥٥) نفس المرجع ص ١٢٦ .

(٥٦) علي عبدالواحد وآل في كتابه : نشأة اللغة عند الانسان والطفل . ومصطفى صادق الرافعي في : تاريخ آداب

العرب ٤٥/١ .

لاختلافهم في الأساس الذي يقوم عليه هذا التقسيم . ولكنهم لاحظوا قرابة لغوية بين بعض اللغات فيما بينها ، وقرابة لغوية بين بعضها الآخر ، هذه القرابة تشمل أصول الكلمات وقواعد البنية وتركيب الجمل ، كما لاحظوا أن الناطقين بهذه المجموعة اللغوية أو تلك يؤلفون مجموعة انسانية متميزة ترجع الى اصول شيعية وروابط بيئية وجغرافية وتاريخية واحدة أو على الأقل متقاربة فيما بينها ، ولعل (مكس مولر) هو أشهر من نادى بهذا التقسيم (٥٩) وعلى هذا الأساس أرجعت جميع اللغات الانسانية الى فصائل ثلاث هي : الفصيلة الهندية الاوربية ، والفصيلة السامية الحامية ، والفصيلة الطورانية ، وكل واحدة من هذه الفصائل الثلاث هي في الاصل لغة ولد من اولاد نوح الثلاثة : سام وحام ويافت(٦٠) ؛ الذين انتشر ابناءؤهم في اصقاع الارض وتكلموا باحدى هذه اللغات .

والذي يهمننا من هذه المجموع هي المجموعة السامية التي هي أم طائفة من اللغات منها العربية، فمجموعة اللغات السامية تشمل طائفة من اللغات المعروفة فيما نصلح عليه جغرافيا ببلاد الشرق لاوسط وما يتصل به من قريب . وهي على قسمين : الاول اللغات السامية الشمالية وهي البابلية القديمة والاشورية والاكادية والعبرية والفينيقية والآرامية . والثاني اللغات السامية الجنوبية ، وهي العربية واليمينية القديمة والحشبية وغيرها . وان تسميتها بالسامية قد حدث اعتبارا أول الامر ، ثم استقبل العلماء المعنيون هذه التسمية بالرضا ، لانهم كانوا يعانون هذه المشكلة ، وأول من أطلقها العالم الالماني (شلوتزر) ، الا أن نولدكه اعترض عليها لعدم دقتها ، وسجل هذه الاعتراضات في أبحاثه في هذا الموضوع(٦١) . الا أن الجدير بالذكر « ان اليهود الاندلسيين قد سبقوا هؤلاء المستشرقين في لمح الصلة التي تربط بين هذه اللغات فأشاروا في رسائلهم الى

(٥٩) نشأة اللغة عند الانسان ص ٥٠ ، علم اللغة ص ١٧٩ .
(٦٠) دروس اللغة العبرية ص ٥ وما بعدها والدراسات اللغوية عند العرب ٢٦٦ .
(٦١) دروس اللغة العبرية ص ٦ وما بعدها ، ومقدمة في الاصول اللغوية ص ٢ .

اكتمالها ونضجها ، والى مثل هذا ذهب جماعة من الدارسين الذين رأوا ان اللغة فطرة انسانية لا يمكن أن تنظمها قواعد أو قوانين ثابتة ، يتزعمهم (كرايتس) الذي حاول أن يثبت في دراساته عدم خضوع اللغة الى القواعد المطردة الثابتة(٥٧) . وهذا واضح فيما نعاينه خلال دراستنا للغة من اللغات من مشاكل صوتية ودلالية ونحوية وصرفية تعصت على الدارسين في أن تخضع لقاعدة أو قانون ثابت .

فاللغة اذن تنشأ أصواتا مبهمه ، وأول هذه الاصوات بدائية أن يكون المقطع من صوت واحد طويل يتطور الى مقطع ثنائي الصوت يستطيع أن يعبر عن كثير من حاجات الانسان في هذه المرحلة التاريخية من حياته الحضارية ثم تتخذ شكلها النهائي بعد أن يستقر المجتمع وتتشعب حاجاته . والانسان في كل هذه المراحل مدفوع بهذه الحاجات ولا شيء سواها . حتى اذا اكتملت اللغة الانسانية الاولى والانسان مايزال قليل الافراد كانت هذه هي اللغة الوحيدة ، الى أن يتكاثر هذا الانسان ويضرب في الارض عرضا وطولا ويستقر في ارجاء كثيرة ونواحي متفرقة ، فرضت على لفته هذه البيئة الجديدة شيئا من التغيير ، الذي ينمو ويزداد حتى يبتعد بلسانه عن تلك اللغة الاولى التي انطلق منها ، فاذا به يتكلم لغة اخرى تمت الى تلك بشيء من نسب ، فتتكون بذلك أمهات المجموع اللغوية التي هي الاخرى تتشعب الى لغات ثم الى لهجات بنفس الطريقة التي تشعبت بها تلك اللغة الموحدة الاولى ، وهذا هو ما سنعرض له الآن .

انقسام اللغة الى مجموعات لغوية(٥٨) :

بدا التفكير بتقسيم اللغات الانسانية الى أسر أو مجموعات لغوية في أواخر القرن الثامن عشر وذلك بعد أن عرفت السنسكريتية الاولى . وقد اختلف العلماء اختلافا كبيرا في تقسيم اللغات تبعا

(٥٧) التطور اللغوي التاريخي ص ٨ .
(٥٨) يراجع لي هذا الموضوع : التطور اللغوي التاريخي ص ٢١ - ٢٢ ، ونشأة اللغة عند الانسان والطفل ص ٥٠ - ٥١ ، ودروس اللغة العبرية ص ٥ - ١٤ .
و علم اللغة ص ١٧٩ - ١٨٥ ، ومحاضرات الدكتور ابراهيم السامرائي (مخطوطة) ص ٩ - ١٠ ، ومقدمة في الاصول اللغوية المشتركة ص ٢٠٢ والدراسات اللغوية عند العرب ٢٦٦ .

العلاقة بين العبرانية والعربية ، وفي ضوء هذه العلاقة تناولوا المواضيع وكتبوا كتبا كثيرة » (١٢) . وليس مهما هنا أن ننقل اختلاف العلماء في المهد الاصيل للام السامية ، فسواء كان جنوب العراق أو بلاد كنعان أو بلاد الحبشة أو شمال افريقية أو جهات معينة من ارمينية أو الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية (١٢) ، فنحن في غنى عن ذلك ما دمنا ندرس العربية مهتدين اليها بمجموعتها اللغوية .

ان مجموعة هذه اللغات السامية تؤلف وحدة وذلك للمزايا المشتركة بينها ، منها : ان هذه اللغات تشتمل على عناصر مشتركة . وهي الضمائر وأسماء الاشارة والاسم الموصول والظروف وحروف الاضافة والاصوات . واشترائها في هذه المسائل يدفعنا الى القول بأنها من اصل قديم واحد نطلق عليه السامية الام التي تفرعت منها افراد هذه العائلة . ومنها أنها تشتمل على الفاظ ذات طابع بدوي يشير الى أن الاصل لا بد ان يكون ذا طبيعة بدوية ، والى هذا ذهب القائلون بأن مهد الساميين الاول شبه جزيرة العرب . ومنها أن الفعل يشغل مكانة بارزة في هذه اللغات ، ومنها أن هذه اللغات ثلاثية الاصول ، وان الصيغة الثلاثية هي الغالبة وانه ينص الى الرباعي من الثلاثي بطريقة من الطرائق . ومنها كثرة المفردات المشتركة بين هذه اللغات ، وخصوصا تلك الدالة على اعضاء الجسم والقرباة والعدد (١٤) . وبالرغم من وجود بعض الخلافات الطبيعية بين لغات هذه المجموعة مثل تلك التي تتصل بأداة التعريف ونطق بعض الاصوات وابدالها وقلب بعض الحروف ، أقول بالرغم من ذلك فإن « صلات القرباة الموجودة بين اللغات السامية بعضها البعض [كذا] صلات وثيقة نوعا ما ، وهي على أي حال أوثق منها بين اللغات الهندوأوروبية . فان اللغات السامية القديمة لا تبعد عن بعضها بمقدار ما تبعد اللهجات الجرمانية المختلفة بعضها عن بعض » (١٥) .

والعربية على ما يظهر هي اقرب لغات المجموعة الى اللغة السامية الام ، على أن هناك من ذهب الى أن العبرية هي الاقرب ومن ذهب

(١٢) محاضرات الدكتور ابراهيم السامرائي على طلبة قسم اللغة العربية (مخطوطة) ص ٩ .

(١٣) دروس اللغة العبرية ص ٨ - ١٢ .

(١٤) اللغات السامية (نولدكه) ص ٩ ، ودروس اللغوية العبرية ص ١٩ - ٢٠ ، ومقدمة في الاصول اللغوية

ص ٢ - ٤ .

(١٥) اللغات السامية ص ٩ .

الى أن الآشورية البابلية هي اللغة السامية الاولى ، الا ان اجماع العلماء بعد ذلك على أن العربية هي أقدم اللغات السامية وأقربها الى الام ، واعتقادهم بأن الآراء الاخرى انما هي ناشئة من باعث ديني فيه تقديس للعبرية أو الآرامية (١٦) . وبعد أن ترك ذلك « رغب الناس في الرأي القائل بأن العربية لا تزال اقرب اللغات جدا الى اللغة السامية الاولى » ويؤكد نولدكه ذلك فيقول : « واذا تبين الآن أكثر من ذي قبل أن اللغة السنسكريتية لم تكن في المرتبة التي تؤهلها للاحتفاظ بخصائص اللغة الهندو اوروبية الاولى - كما كان يظن منذ زمن قليل - فانه لا يجوز للمرء أن يعترف للغة العربية في موضوعنا هذا بأكثر من قرب العلاقة بالسامية الاولى . حقا لقد احتفظت العربية أكثر من أخواتها بكثير من الصور الصادقة لعناصر اللغة الاولى . مثل الكمية الاصلية تقريبا من الاصوات الساكنة . وكذلك الحركات القصيرة في المقاطع المفتوحة ، ولا سيما في وسط الكلمات» ويعود فيستدرك على هذا بقوله : « الا أنه من جانب آخر نرى أن العربية قد بنت بطريقة القياس البسيط عددا كبيرا من الصيغ التي تبدو لأول وهلة كأنها صيغ قديمة الاصل لشدة بساطتها ، ولكنها ليست في الواقع الا تحويرا للاصل ربما قابله تحوير آخر في اللغات السامية الاخرى . وانه ليجد في العربية دائما ابدا اضطراد معين ما كان ليجد فيها هكذا منذ البداية » (١٧) ، وإذا شئنا ان نبحث فيما الملح اليه نولدكه من احتفاظ عربيتنا بخصائص السامية الاولى أكثر من احتفاظ أخواتها الساميات ، ذلك الذي خول العربية أن تكون اقرب هذه الاخوات الى الام ؛ وجدنا من ذلك عدة امور منها : احتفاظها بكل الاصوات الموجودة في أخواتها وزادت عليها اصوات غير موجودة الا بها كالضاد مثلا . ومنها ايضا احتفاظها بجميع قواعد النحو والصرف التي سارت عليها اللغات السامية وفاقت تلك اللغات باحتفاظها بقواعد لا نظير لها فيها أو على الأقل بشكل بسيط . ومنها احتفاظها بأوسع ثروة لغوية في المفردات واصول الكلمات على اختلاف انواع الكلمة من اسم وفعل وحرف ، مالا وجود لهذه السعة في أخواتها الساميات (١٨) . لهذا كله كانت العربية أصدق لغات المجموعة تمثيلا للغة الام القديمة .

(١٦) اللغات السامية ص ١٢ ودروس اللغة العبرية ص ١٢-١٤ والاضداد في اللغة ١٣٦ وما بعدها .

(١٧) اللغات السامية ص ١٢ .

(١٨) فقه اللغة (والي) ص ١٥٨ وما بعدها .

المصادر والمراجع :

- ١- الأضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين - بغداد ١٩٧٤ م .
- ٢ - الاقتراح في علم أصول النحو : السيوطي - حيدر آباد ١٣٥٩ هـ .
- ٣ - البحث اللغوي عند الهنود : احمد مختار عمر - بيروت ١٩٧٢ م .
- ٤ - تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي - الكويت ١٩٦٥ م .
- ٥ - تاريخ آداب العرب : مصطفى صادق الرافعي - القاهرة ١٩٤٠ م .
- ٦ - التطور اللغوي التاريخي : ابراهيم السامرائي - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٧ - الخصائص : ابن جنى - القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٨ - الدراسات اللغوية عند العرب : محمد حسين آل ياسين - بغداد ١٩٧٧ م .
- ٩ - دروس اللغة العبرية : ربحي كمال - دمشق ١٩٦٦ م .
- ١٠- الصحابي : احمد بن فارس - القاهرة ١٩١٠ م .
- ١١- علم اللغة : علي عبدالواحد وافي - القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٢- فقه اللغة : علي عبدالواحد وافي - القاهرة د.ت .
- ١٣- فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٤- الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية : جرجي زيدان - القاهرة د.ت .
- ١٥- اللغات السامية : تيودور نولدكه - القاهرة ١٩٦٢ م .
- ١٦- محاضرات الدكتور ابراهيم السامرائي على طلبه قسم اللغة العربية ١٩٦٨/١٩٦٩ م .
- ١٧- الزهر : السيوطي - القاهرة د.ت .
- ١٨- المقدمة : ابن خلدون - القاهرة ١٩٢٠ م .
- ١٩- مقدمة في الاصول اللغوية المشتركة بين العربية والعبرية : محمد حسين آل ياسين - بغداد ١٩٧١ م .
- ٢٠- النشر الفني في القرن الرابع : زكي مبارك - القاهرة ١٩٢٤ م .
- ٢١- نشأة اللغة عند الانسان والطفل : علي عبدالواحد وافي - القاهرة ١٩٤٧ م .

مَلَامِحٌ مِنْ عَالَمِ الْحَيَوَانَاتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

بِقلم الدكتور

جليل أبو الهيثب

كلية الزراعة : جامعة بغداد

والجدول المرفق يرينا السور القرآنية ورقم الآيات فيها وجزء الآية الذي يوجد فيه اسم الحيوان أو وصفه .

لقد جاء ذكر الحيوانات في ٥٢ سورة من مجموع سوره البالغة ١١٤ . ان عدد الآيات التي ورد فيها ذكر الحيوانات فقد بلغ (١٥٤) آية موزعة على هذه السور . ومما تجدر الإشارة إليه ان عدداً لا بأس به من السور سميت بأسماء الحيوانات ، بفض النظر عن كبر أو صغر السورة ، فأكبر سورة في القرآن هي صورة البقرة بينما سورة الفيل من السور الصغيرة فيه .

لقد أولى القرآن اهتماماً كبيراً بالحيوانات الداجنة الزراعية والتي لها مساس كبير بحياة الناس لا سيما أولئك الذين عاشوا بالجزيرة . لقد وصل اهتمامه بهذه الحيوانات الى حد أن كثيراً ما أقسم بها وأظهر اعتزازه فيها ووصفها بنعوت وأوصاف جميلة ترتاح لها نفسية العربي ابن البادية مثل وصفه وتسميته الخيول بالعاديات والمقميرات والموريات والجاريات ووصفه الأبل بالحاملات وقرأ والعشار ، فهو يقول « أفلا ينظرون الى الأبل كيف خلقت » وبذلك جعل من حيوان الصحراء هذا آية في الخلق وهيئة عجيبة يتفاخر بها ، والعربي يمتاز بجمله ، حيوانه الأول .

لا يخفى أن القرآن الكريم يذكر الحيوانات المختلفة بمحلات خاصة وأماكن ملائمة فهو أما أن يذكرها مع حوادث تاريخية معينة تخص الأنبياء والرسول مثل البقرة والعجل وبني اسرائيل والناقة وقوم صالح (ثمود) والحوت ويونس والفيل وأصحابه (الاحباش) والغراب وقابيل والشعبان

يرد ذكر الحيوانات مثل الاسماك والطيور والتدييات والحشرات في مواضع كثيرة من القرآن الكريم . ويأتي ذكرها هذا أما بصورة صريحة وبأسمائها كالبقرة والجمل والغراب والذباب والبعوض والضفادع أو يأتي بأسماء وصفية ورموز تدل على أنواع معينة من الحيوانات مثل دابة الارض والدواب والبدن والانعام والوحوش والطيور والجوارح . أو ان يذكر الحيوان ومنتوجه مثل النحل والعسل والانعام ولحومها وجلودها ولبنها ، أو انه قد يذكر منتوجات الحيوانات وبدون ذكرها مثل اللؤلؤ والمرجان والمن . كما انها قد تأتي للحيوان البالغ ذكراً أو أنثى مثل البعير والجمل والبقرة أو باسم الحيوان الصغير مثل العجل .

يمكن تقسيم الحيوانات التي ورد ذكرها بالقرآن الكريم حسب المجموعات التالية : -

- ١ - الحيوانات الداجنة الزراعية مثل البقر والغنم والماعز والكلب والخيول والحمير والبغال .
- ٢ - الحيوانات الوحشية مثل الذئب والسيب والظباء والفيل والوحوش . وكل هذه حيوانات معروفة لابن البادية وتتواجد حيث يتواجد ماعدا الفيل .
- ٣ - الطيور مثل الغراب والهدهد والسلوى .
- ٤ - الحشرات مثل النحل والنمل والجراد والقمل والبعوض والذباب والارضه وتربيهها العنكبوت .
- ٥ - الحيوانات المائية مثل الحوت والسماك .

للجمال اناث وذكور (الابل والجمال والبعير والناقة) وكلها اسماء عامة مستعملة . بالاضافة الى وصفها يالبدن والعشار والحاملات وقرأ . وجاء اسم الحية والثعبان وهي حيوان واحد ، مذكر ومؤنث وجاء اسم الغنم بالضأن والذبح والنعجة . كما جاءت عدة اسماء جامعة كل منها يدل على عدة حيوانات متقاربة مثل كلمة الانعام التي تدل على الابل والبقر والضأن والماعز وكلمة السبع وكلمة الوحوش وكلمة الدواب وكلمة الطيور والطيور والجوارح التي تدل على الحيوانات التي استعملها البدوي في صيده وقنصه . وقد قسم الحيوانات الى من يمشي على بطنه (الحيات والثعابين) ومن يمشي على رجلين (الانسان والطيور) ومنهم من يمشي على اربع (بقية الفقريات) . ودمج حيوانين مائين مهمين هما الحوت والاسماك باسم الحوت .

بالرغم من ان القرآن ذكر بعدة محلات الطيور والطيور الا انه لم يعدد أنواعا كثيرة منها . فلم يأت اسم صرير الا لثلاثة أنواع من الطيور هي الغراب والهدهد والسلوى . كما انه لم يأت ذكر للطيور الداجنة مثل الدجاج والبط وأقربائها بالرغم من أهميتها الاقتصادية ولكن ذلك قد يتمشى مع نفسية العربي الذي يترك امر هذه الحيوانات الى المرأة لتعتني بها في المزرعة او لان البدوي يأنف من تربية الدجاج اولاً ، ولأن الدجاج لا يطيق عيش الصحراء ثانياً .

لقد حصلت الحشرات على حصة لا بأس بها من الذكر في القرآن فقد ورد اسماء ثمانية منها وقد سميت ثلاث سور من القرآن باسم الحشرات وهي النمل والنحل وقريبتن العنكبوت .

ومما لا شك فيه ان هناك بعض الحيوانات التي جاءت اسمائها بصورة اوصاف ليس من السهل معرفتها الا لمن له معرفة عميقة بالعربية ونثرها مثل الموريات والمغيرات والصفاسات . ويستعمل القرآن كلمات او اسماء مطلقة جامعة تدل على عدة حيوانات وليس من السهل معرفتها والتأكد من النوع بالتحديد مثل الدابة والدواب والسبع والوحش والطيور . وفي دراستنا هذه سوف لا نتطرق الى مواضع ذكر كلمات الناس والانسان والبشر وبني آدم وكلها تدل على حيوان واحد هو الانسان . والملائكة والجن والشياطين وهي تدل على مخلوقات ليست معروفة الآن بالنسبة للعلم .

اذا اردنا ان نعين الحيوانات التي ورد ذكرها

وسحرة فرعون والكلب واهل الكهف . او انه يذكرها لكي يتذكر الانسان نعم ربه وفضله عليه وكيف انه هيا له ما يحتاجه من مصدر للطعام واللباس هذه الافعال والنعم والرحمة التي اسداها الله الى بني الانسان . فحيوانات المزرعة لها الصدارة نظراً لما لها من أهمية كبيرة للانسان سواء اكانت للانتقال وحمل الاثقال او لانتاج مواد غذائية مثل اللحم واللبن او مواد للسكن والملبس مثل الوبر والجلود . او أن يضرب بها الامثال للناس بالحكمة والموعظة الحسنة او في تحدي الكافرين والعاصين . وقد يذكرها على انها أوبئة وآفات ابتلى الله بها بعض الامم الغابرة عقابا لها على عصيانها وكفرها مثل الجراد والقمل والحشرات المنزلية الاخرى . كما ان القرآن ذكر الكثير من الحيوانات لعلاقتها بالشرعية والفقه الاسلامي من حيث تحريمه اكلها أو قتلها مثل الخنزير والحيوانات المخنوقة والموقودة والنطيحة والتردية ، وهل انها يجوز اكلها للمسلم ام لا يجوز او انه ذكرها لعلاقتها بأداء الفروض الدينية مثل التضحية والهدى والذبح مثل البدن والهدى والانعام . انه ليذكر الحيوانات حتى لعلاقتها بتزهة الانسان ومناسباته مثل الجوارح (الصقر والباز وكلات وفهود الصيد) والدلول والصفاسات الجياد وهي الجمال والخيول الكريمة والتي يستعملها الانسان بالاستعراضات . وقد جاء ذكر الفيل لعلاقته بالحرب . وفي كثير من المحلات يشير الى بعض الحيوانات بطريقة رائعة وجميلة ويرمز لها باوصاف معينة تأخذ بقلوب العرب اصحاب اللغة الجميلة والدوق الجميل في الشعر والنثر بحيث انها تكون ذات تأثير عميق عليهم . فقد مر بنا وصفه للخيول او الحيوانات التي يجوز اولاً يجوز اكل لحمها ووصف الكيش بالذبح العظيم والخيول او كل حيوانات وسائل الركوب يصفها بالضامر ويرمز للطاء بالجوار الكنس والحمر المستنقرة ، ويشير الى النياق بالعشار وهي الحبالى في شهورها العاشرة وهو يعطيها هذا الاسم لانها تكون على اعزها بالنسبة للعربي وابن البادية الذي يتوقع ابنها ولينها فهي غالية عندما تقارب موعد الوضع ويصفها بالجمالة الصفر اي التي ترتفع هنا وهناك . بل اننا نجد ان القرآن الكريم يشير الى حيوانات متعددة بدون ذكر اسمها ولكننا نستدل عليها من منتجاتها وافعالها مثل الحيوانات المنتجة للجن واللؤلؤ والمرجان وذوات الظفر . والملاحظ ان القرآن الكريم قد يذكر الحيوان الواحد بعدة اسماء كلها كانت ولا تزال تستعمل وهي متواترة لدى البدوي والعربي . فقد جاءت اربعة اسماء

غريب بين الجبة (أم اللؤلؤ) والصدفة تبدأ طبقة الخلايا الطلائية بأفراز طبقات رقيقة دائرية من مادة اللؤلؤ والتي تحيط بالجسم الغريب لمنعه من احداث اي ضرر لحيوان المحار .

ثالثا : شعبة مفصليات الأرجل *Arthropoda*

من أهم صفات الحيوانات في هذه الشعبة هي ان اطرافها تتكون من قطع أو حلقات وان الجسم يتكون من حلقات ويغطي جسمها جدار قوي من مادة قوية مانعة لنضوح الماء تسمى الكايتين . ان اعداد الحيوانات في هذه الشعبة يفوق اعداد الحيوانات في جميع الشعب الحيوانية الأخرى بثلاث مرات .

وقد ورد في القرآن ذكر حيوانات تعود لصنفين من هذه الشعبة وهما :

1 - صنف العنكبوتيات *Arachnida*

رتبة العناكب الحقيقية *Aranidea*

والعنكبوت حيوان مشهور يعيش على اليابسة في البيوت وعلى النباتات ويفترس الحيوانات الصغيرة الأخرى مثل الحشرات ويمكن تمييزه بأن له اربعة ازواج من الأرجل وبطنه متصل بالمنطقة الامامية بعنق أو خصر ضيق . يأتي ذكر العنكبوت في القرآن عندما يصف بيت العنكبوت المصنوع من نسيج أو خيوط حريرية دقيقة يفرزها الحيوان من بطنه والتي توصف بأنها من أقوى وأمتن الخيوط اذا ما اعتبرنا دقتها . وتبنى العنكبوت بيتها من هذه الخيوط ويستعمل العنكبوت البيت أما لأصطياد الحشرات والحيوانات المماثلة والتي يفترسها أو أنه يعمل منها شرنقة للمحافظة على بيوضه .

تضم رتبة العناكب اعداداً كبيرة من الانواع تعيش في مناطق مختلفة من الكرة الأرضية ولها عادات وطباع متباينة ومختلفة ، وما يهمنا من هذه الطباع هي بناؤها للبيوت . فالعناكب جميعها تفرز النسيج الحريري ولكن ليس من الضروري انها جميعها تعيش في بيوتها التي تبنيها من هذا النسيج . العناكب البدائية التطور هي التي تستعمل البيوت لكي تأوى إليها . ومن الطريف ان احد العلماء البريطانيين (Bristowe, 1939) قد ذكر ان النسيج الذي تنتجه عناكب متواجدة في مساحة ايكرو واحد من اراضي بريطانيا الزراعية ليوم واحد من ايام أواخر الصيف يمكن أن تصنع منه خيطا

بالقرآن وموقعها من حيث التصنيف الحديث ، فإنه يمكن ان نحصرها بالشعب التالية : -

اولاً : شعبة لجوفمعيات : *Coelentrata*

وهي حيوانات واطئة جدا من حيث التطور وجميعها تعيش بالمياه العذبة أو المالحة ولا يزال جسمها غير منقسم الى اعضاء واجهزة ويتألف من طبقتين جرثوميتين فقط هما الطبقة الخارجية (*Ectoderm*) والطبقة الداخلية (*Endoderm*) .

ورد في القرآن ذكر المرجان وهو الحجر الكريم الذي يحصل عليه الانسان من البحار وتنتجها حيوانات المرجان مثل النوع *Coralium rubrum* أو حيوان مرجان الاحجار الكريمة . لقد كانت هذه الحيوانات يعتبر نباتات الى ما قبل مائة سنة نظرا لتشعب الصخور المرجانية والتي هي الهياكل المتبقية من الحيوانات بعد موتها وتراكمها على بعضها اثناء حياتها بعد أن تموت تبقى هذه الافرازات الصخرية المنفرعة والتي تشبه الاشجار . ان القرآن الكريم لم يذكر هذا الحيوان على وجه الدقة أو حيوانات المرجان على وجه العموم ولكنه ذكر حجر المرجان . ينتج المرجان بالطريقة التالية :

ان انسجة الحيوان الخارجية قوية وتتصلب بواسطة اعداد كبيرة من دقائق كاربونات الكالسيوم والتي يوجد فيها فتحات تتراجع فيها الاجزاء الرخوة من الحيوان وفي وسط المستعمرة تلتحم هذه الدقائق مكونة لبا صلبا محوريا من كاربونات الكالسيوم الحمراء والتي تستعمل في الجواهرات .

ثانيا : شعبة الرخويات (النواعم) : *Mollusca*

ان اللؤلؤ الذي ورد ذكره في القرآن هو في الحقيقة مادة ينتجها المحار من النواعم ذات المصراعين (*Bivalves*) أو ما يسمى علميا *Pelecypoda* . اللؤلؤ الثمين هو مادة محافظة يفرزها الحيوان من قبل طبقة أم اللؤلؤ (الجبة أو *Mantle*) عندما يحس بدخول مادة أو حيوان سفير غريب والمادة اللؤلؤية تحيط بهذه المادة الفريبة وتعملها عن بقية الجسم . ويكثر في البحر الأحمر وخليج السويس نوع من محار اللؤلؤ اسمه العلمي هو *Pinctada vulgaris* ويكثر هذا أيضا في البحر الأبيض والخليج العربي ويستزرع ويربى صناعيا في أحواض خاصة في اليابان .

ان عملية تكوين اللؤلؤ تتم في خطوات هي ماليي : عندما يقع حيوان صفيح أو جسم دقيق

النحل : ويعود لرتبة غشائية الاجنحة
Hymenoptera

النمل : ويعود لرتبة النحل نفسها
Hymenoptera

الذباب : ويعود لرتبة ثنائية الاجنحة
Diptera

البعوض : ويعود لرتبة الذباب نفسها
Diptera

فالحشرات التي ورد ذكرها بالقرآن تعود
لست رتب من رتب الحشرات . ومجموع ماورد
ذكره من الحشرات هو ثمان حشرات وكلها من
الحشرات الاقتصادية الضارة او النافعة او
الحشرات الطبية وهي ضارة .

لو رجعنا الى الآيات التي وردت فيها اسماء
الحشرات نجدها تأتي بصور مختلفة وجاء ذكر
الحشرات فيها لأسباب متباينة . وسوف نحاول
التعرف عليها فيما يلي من الآيات : -

١ - « فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع آيات مفضلات » (الجدول) .

هنا كانت الحشرات قد سلطها الله بشكل
آفات يعاقب بها العاصين لاوامر الرسل والانبياء.

فالجراد حشرة معروفة بضررها البالغ على
الزراع والزرع وامر ارجالها ووبائها مشهور
ومعروف وطالما حلت بشكل وباء تأتي على الاخضر
واليابس وتترك المزارع اراضى جرداء ميتة واحلت
بساكنيها الويل والثبور من المجاعات التي تسببها.
ولم يتخلص الانسان من الجراد الا في السنين
الاخيرة بعد صناعة المبيدات الحديثة والتي تمكن
أن يقضي بواسطتها على الجراد في مغازره وأثناء
هجرته ، كما أن التعاون الدولي له شأنه الكبير
في سبيل تخليص الانسانية وتجنبيها من غائلة
الجوع الذي يعقب اوبئة الجراد .

والقمل ، فبالاضافة الى حياته الطفيلية
المرجعة على رأس الانسان وجسمه وما يترتب على
ذلك من امتصاص للدم (حكة وهرشة وحساسية
وردود فعل والتهابات ومناظر مخزية وغير جميلة)
فقد أثبت العلم الحديث أن القمل ، لاسيما قمل
الجسم . نقل مسببات عدة أمراض وبائية مهمة
منها حمى التيفوس والحمى الرجعة والتي عندما
تحل بمنطقة ما بسبب الكوارث الطبيعية او التي
من صنع الانسان في أوقات الحروب والنكبات

يحيط بالكرة الارضية ولو كان الناتج لعشرة ايام
فإن الخيط يكفي ليوصل بين الارض والقمر .

اما ان القرآن قد وصف بيوت العنكبوت
بأنها واهية فلاشك لان نسيج او مادة بناء هذا
البيت رخوة اذا ما قسناها بالمواد الاخرى وكذلك
أن شكل البيت الذي هو في الحقيقة دوائر من
الخيوط تقطعها خيوط مستعرضة لا توحى بشكل
البيت حتى اذا كان ذلك البيت مثل عش الطيور .
ان بيوت العنكبوت مفتوحة وتتقاذفها الريح .

ويوحى بعض المفسرين بأن بيت العنكبوت واه
ليس لسبب رخاوة الخيط او شكل البناء ولكنه
لسبب آخر هو أن معنى البيت ليس البناء ولكن
العائلة وأن العائلة بين العناكب واهية العلاقة اذ
من المعروف أن في بعض انواع العناكب وبعد ان
ينتهي الذكور والاناث من عملية التزاوج تنقلب
الانثى وتفترس الذكر وبذلك تحطم العائلة وأن
البيت يكون واهيا بسبب هذه الفريضة عند الانثى .
ان العناكب بصورة عامة حيوانات مفيدة للانسان
لانها تفترس وتنقل على الآلاف المؤلفة من الحشرات
والحلميات الضارة بالنباتات . هناك أنواع قليلة
جدا نسبيا ذات سمية فعالة وقد تسبب الاذى
وحتى الموت احيانا للإنسان .

ب - صنف الحشرات : Insecta

ومن اهم صفات الحشرات أن جسمها مقسم
الى ثلاث مناطق رأس وصدر وبطن وأن البالغات
بثلاثة أزواج من الارجل وأن القسم الاكبر من الانواع
مجنح ويطير .

تختلف الحشرات فيما بينها اختلافا كبيرا
من حيث الشكل والطباع والاكثر من ذلك في
التركيب الجسمي، مثلا نوعية اجزاء الفم ونوعية
وعدد الاجنحة . ولهذا السبب يقسم العلماء
الحشرات الى رتب مختلفة مستعملين في اكثر
الاحايين الاجنحة صفة تشخيصية لهذه الرتب .

وقد ورد في القرآن اسماء حشرات تعود لعدة
رتب من رتب الحشرات وهي : -

الجراد : يعود لرتبة مستقيمة الاجنحة

Orthoptera

القمل : يعود لرتبة القمل الماص Anoplura

دابة الارض : وهي الارضة وتعود لرتبة متشابهة
الاجنحة Isoptera

الفراش : ويعود لرتبة حرشفية الاجنحة

Lepidoptera

وانعدام النظافة والماء والطعام فان هذين المرضين يقضيان على عدد كبير من الناس وكثيرا ما خسرت الجيوش المحاربة اعدادا كبيرة من جراء هذين المرضين الى حد ان الموت من التيفوس أو الحمى الراجعة أكثر من الرصاص والجروح . فابتلاء قوم ما بالقمل معناه الدمار والخراب لاسيما في اوقات الكوارث والنكبات والحروب وقد اعتبر القرآن هذه البلوى عقابا للضالين .

٢ - « يوم يكون الناس كالفراس المبعوث (على قراءة الفتح (الجدول) .

٣ - « خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر » (الجدول) .

يصور القرآن في هاتين الآيتين ويصف حالة الناس يوم القيامة يوم يبعثون ليقفوا بين يدي الله . فمرة يصفهم كأنهم الفراشات عندما تكون باعداد كبيرة تنتشر في الحقول هنا وتنبث هناك تصادم مع بعضها وتهافت . وهكذا حال الناس في اليوم الموعود ميثونين هنا وهناك يتداعون ويتصادمون مع بعضهم كل منهم مشغول بنفسه من دون أن يعير اهتماما لغيره ، رائحين وغادين ينتظرون ساعة حسابهم ، كما هي الحالة بين الفراشات التي تتطاير هنا وهناك بدون هدف ومقزى معين .

ويصف القرآن نفس الموقف ونفس الاناس كالجراد الذي يهجم ويحرف أو يطير بشكل ارجال بدون عد ولا حساب وباء وآفة تنتشر في الارض وتغطي مساحات كبيرة وشاسعة وهي تدب نحو طعامها . فالناس يوم الحشر ، يوم يخرجون من قبورهم ، يوم يبعثون منتشرين بأعدادهم الكبيرة، يزحفون زرافات ووحيدانا بدون أن يعرفوا الى أي مصير هم كائنون والى أية وجهة هم سائرون لاهم لهم سوى النجاة بأنفسهم من عذاب يوم الآخرة بدون أن يعير احدهم الآخر أي اهتمام كما أن لاهم للجراد المنتشر سوى الغذاء ، كل واحدة لنفسها .

٤ - « يا ايها الناس ضرب لكم مثل فاستمعوا اليه ان الذين تدعون من دون الله لا يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » (الجدول) .

ان الذين يعبدونهم الناس من دون الله لا يستحقون ان يعبدهم الناس لانهم لا يستطيعون ان يخلقوا ذبابة واحدة أو أكثر بالرغم من صغر وحقارة هذه الحشرة وبساطتها ظاهريا . والاكثر والانكى من

ذلك ان لا يستطيعون ان يخلصوا من الذباب ماسلبهم اياه حين يقف عليهم وعلى طعامهم وشرابهم أنهم اضعف من هذا الكائن الصغير الجسم والحجم ولكنه في الحقيقة هو أكثر تعقيدا بل ومعقد غاية التعقيد في تركيبه الجسماني وطراز معيشته . فهذا الجسم الصغير جدا يضم الاعضاء والاجهزة التي لها اعمال وفعاليات بحيث تؤدي من مظاهر الحياة مثل الذي تؤديه اعضاء واجهزة الحيوانات الكبيرة . فالذباب يتغذى وبهضم غذاءه ويمتصه ويمثله والذباب يتزاوج ويتكاثر والذباب يتنفس ويتحرك ويطير ويبرز فضلات جسمه تماما كما يفعل أي حيوان آخر ، يكبر الذباب آلاف المرات . فالاعضاء والاجهزة التي نجدها بجسم الانسان سيد المخلوقات يوجد في الذباب مثلها أو مايقوم بعملها . كما ان كثرة البيوض التي ينتجها الذباب وقصر دورة حياته جعلته من الحيوانات المتواجدة دوما و باعداد كبيرة تحوم حول الانسان تسلبه راحته وامنه وتزعجه والاكثر ضررا من ذلك ان الذباب ينقل مسببات عدد كبير من الامراض القذرة مثل السل والتراخوما والرمم الصيدي والتيفويد والكوليرا والزحار وغيرها من الامراض التي يعاني منها الانسان الامرين .

٥ - « ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » (الجدول) .

وهذه حشرة اخرى لا تقل تقدما في التطور وتعقيدا في البناء والحياة عن الذباب بالرغم من صغر الجسم والحجم وحقارة المظهر . فالبعوض يطير ويمتص الدم ويمتلك الحواس الخمس ويتغذى ويتنفس ويتكاثر ويبرز الفضلات ، أي كل مظاهر الحياة . يبين الله للكافرين أن أهمية المخلوقات ليست بحجومها وضخامتها ولكن بدقة صنعها ، فالحشرة الصغيرة لا تقل أهمية عن الحيوان الكبير . وقد ثبت ان للبعوض أهمية كبيرة في نقل مسببات عدد كبير من الامراض بعضها وبائي وخطير مثل الملاريا والحمى الصفراء وحمى الضنك (الدنك) وذات السحايا الرشحية وداء الفيل وغيرها من الامراض التي كانت ولا تزال تصيب الانسان وتقضي على الالاف من بني البشر .

ان طبيعة معيشة البعوض الطفيلية على الدم ترتب عليها أن البعوض يزور الافراد المتعددين من الناس أو الحيوان ، فينقل مسببات الامراض من المرضى الى الاصحاء .

٦ - « فلما قضينا عليه الموت ما دنهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته ، فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين » (الجدول) .

هنا يقص علينا القرآن بايجازه البليغ كيف ان حشرة الارضة التي تقتات على الخشب هي التي كشفت للجن ان سليمان قد مات . هذه الحشرة الرقيقة الرخوة هي التي دلت على موت سليمان ، ذلك الملك النبي الذي حكم الجن والانس بيد قوية لسنين عديدة ، خضع له حتى الجن هذه الكائنات القديرة على الخوارق والاعاجيب ، هابته وبقيت كذلك حتى بعد موته ولم تكن لتعلم انه مات خشية من الدنو منه وهو متكأ على عصاه ، لم يجسر احد ان يصل اليه ليعرف الحقيقة، هذه الكائنات العجيبة وهذا الانسان نفسه وعظمته لم يعرف بموت سليمان حتى كشفت حشرة الارض . لو كانت الجن والانس تعرف الغيب ولها القدرة لاكتشفت موت سليمان حين حدوثه ولتخلصت من سيطرته وحكمه فلبثت بالعذاب المهين .

هذه الحشرة البسيطة والتي تعيش في الظلام ابدًا ولا تخرج بالضوء لكي لاتجف بالهواء أو الحرارة أكلت خشب عصا سليمان غير هيابة أو خائفة وتمكنت أن تعمل مالم تعمله الانس والجن بالدنو والتقرب من سليمان واكتشاف موته .

هذه قصة وعظ وحكمة وعضة يسوقها القرآن ليرينا أن المخلوقات ليست بحجومها فهناك مخلوقات صغيرة رقيقة بافعال أكثر من ما تقوم به الجن والانس .

٧ - « حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون » (الجدول) .

هذه آية اخرى بصورة قصة بليغة وجيزة قصة وعظ وارشاد . هذه الحشرة الصغيرة انتهت الى سليمان وجيوشه الزاحفة المتراسة فراحت بحذر وتنذر صويحاتها وجماعتها عن هذا الخطر المحقق من جراء هذا الحشد الكبير والذي سوف يسحقهم لا محالة اذا هم لم يلجئوا الى بيوتهم تحت الارض .

وفي هذه الآية الكريمة يطلعنا القرآن على حياة النمل الاجتماعية . فالنمل يبني البيوت الخاصة ويعيش فيها حياة اجتماعية متقدمة على شكل مجتمعات وأن الفرد يعمل لاجل الكل ، فالنملة

الواحدة التي كانت وظيفتها الخفارة والحراسة رصدت الجيوش فهزعت تؤدي واجبها للكل ولم تنج بنفسها كما قد يفعله غيرها من الحشرات غير الاجتماعية . وهذه الحياة الاجتماعية المبينة على تخصص بالاعمال صفة لانجدها عند الحشرات الاخرى ماعدا النحل والارضة . فقد تلاشى الفرد بهذا المجتمع وصار عضوا نافعا للمجموع . فهناك افراد للتكاثر وافراد للعمل وجلب الغذاء وافراد للخدمة داخل الخلية وافراد للحراسة والدفاع عن الخلية وافراد تقوم باعمال الدوريات للتنبيه عن الخطر أو للكشف عن محلات الغذاء . كل فرد من هذه التشكيلات له عمله ضمن مجموعة ولا يظهر عمله الا بشكل جماعي يخص المجتمع ككل .

وقد اثبتت الدراسات على أن للحيوانات لغاتها الخاصة تتفاهم مع وتعارف على بعضها بواسطتها وهذا الامر اكثر ما يظهر بوضوح في الحشرات الاجتماعية فالنملة اذا عثرت على حقل مزروعات أو على مواد غذائية تعود الى الخلية وتأخذ باخبار العلامات الاخرى ، سواء اكانت في طريقها أثناء سيرها أو في داخل الخلية . فكثير ما ترى اثنين من النمل متواجهين وقرون استشعارهما تتحرك باتجاهات متقاربة مع بعضها وقد تتلامس وقرون الاستشعار محملة باعداد كبيرة من الشعيرات والخلايا الحسية . وقد تخبر النملة جماعتها داخل الخلية بحركات ورقصات واسارات خاصة أو لغة الاشارات فعندها تندفع جموع النمل خارجة من الخلية الى الحقل حيث الغذاء وتعود به لحفظه في المستعمرة لاطعام الصغار والافراد التكاثرية . وقرون الاستشعار والشعيرات والخلايا الحسية كلها اعضاء لها اهميتها في التفاهم . فالنمل يحس بالضوء والصوت والرائحة وقد تكون الرائحة مهمة في نقل الاخبار وقد تفرز النملة الدليل أو الدورية بعض المواد في طريقها تشمها بقية الافراد وتسير معها . كما أن لغة الاشارات بين النمل تشمل الرقص والوقوف على الارجل الخلفية أو التقدم أو التأخر بخطوات أو بحركة اجزاء الفم أو برفع الراس . ويقول ماريكوفسكي أن وقوف النمل على رجليه وعرضه لبطنه معناه « احذرو » وأن اقدام اودابار النمل وأطباق الفم وفتحه معناه الاستهفام مثل « من أنت » وان ارتفاع الراس بزواوية ٩٠ ووقوف نملة أخرى تحت الفم معناه « اعطني طعاما » .

يذكر احد العلماء انه امتحن عقل النملة ووقف على طريقة تفاهمها عندما وجد يوما نملة تخرج لوحدها من الخلية فاخذ ذبابة ولصقها على

السكر والغذاء الذي يكون اكثر تهيئة للاستعمال في الشتاء ، ثم تتقيأ ثانية في الخلايا الخاصة والتي توصلها بالشمع وتبقى هكذا لوقت الحاجة في الشتاء . وان مايقوم به الانسان من جمع للعسل ماهو الا سطر على هذا الغذاء جمعه النحل وكذ وتعب عليه ايام الربيع والصيف ليذخره لايام الخريف والشتاء عندما لا يكون هناك رحيق وازهار ولا حتى مناخ مؤات للخروج الى الحقل وجمع اللقاح والرحيق . وهكذا تعمل الافراد لكي توفر للأجيال المقبلة الغذاء الكافي والضروري لغذاء الشتاء وحفظ النوع للربيع المقبل . والعسل مادة غذائية كاملة تزود الجسم بطاقة كافية وللعسل فوائد جمّة في الطب الواقى والعلاجي وهو يحتوي على الكلوكوز بنسبة عالية تفوق نسبته اي مصدر آخر للغذاء والكلوكوز هو السكر الأحادي الوحيد الذي يتمكن الجسم ان يمثله . وهناك مواد أخرى في العسل وشمعه لها القدرة على شفاء تصلب المفاصل . وغذاء الملكة ، وهو نوع خاص من العسل مشهور باستعماله لكبار السن والمصابين بالعنة . وحتى سم النحلة له فائدة طبية في علاج الروماتزم وعرق النساء .

يختلف لون العسل باختلاف الرحيق ومصادره من الأزهار ومن الممكن تمييز نوع من النباتات كانت العاملات قد زارنها وجمعت منها الرحيق من ألوان العسل والرائحة وحبوب اللقاح .

تعتبر بيوت النحل من احسن البيوت هندسة واتقانا واقتصادا في المساحة ، تبني عاملات النحل خلايا البيوت من اقراص الشمع التي تنتجها غدّد خاصة على بطنها وتظهرها بشكل اقراص متشابهة تلوكها وتلصق العاملات بعضها ببعض لتبني بها الخلايا . والشكل السداسي للخلية هو اكثر الاشكال اقتصادا بحيث تكون الزوايا والاضلاع متلاصقة ولا تضيع اي مساحة مهما صغرت من الشجرة أو الشق أو الكهف حيث اقامت عليها العاملات بيوتها .

ولا يقل النحل ذكاء وفطنة عن النمل . فهو الاخر يتفاهم افراده فيما بينهم ويمكنه نقل الاخبار عندما يمر الافراد على مصادر للأزهار والرحيق والماء وتكون الاخبار مضبوطة عن تحديد المنطقة وبعدها عن الخلية وكميتها وقد تكون نوعيتها . فالنحلة العائدة من الحقل ترقص بحركات معينة ودوائر محدودة وباتجاهات ثابتة في كل منها مايشير الى أمر وخبر من اخبار مناطق الطعام . ان عدد الرقصات وسرعتها والاعضاء القائمة بها تدل على بعد أو قرب المصادر الغذائية المكتشفة من قبل

فليئة بدبوس والقاهها في طريق هذه النملة . فما ان عثرت عليها النملة حتى اخذت تعالجها بفمها وارجلها مدة تزيد عن ٢٠ دقيقة ولما عجزت عادت ادراجها الى الخلية وبعد ثوان خرجت تتقدم عددا من افراد النمل من اقربائها انتهت بهم الى الذبابة التي وقع عليها النمل يمزقها وعاد النمل الى الخلية وكل فرد يحمل جزءا من الذبابة . فالنملة الاولى قد رجعت الى زميلاتها ولم يكن معها شيء قط فكيف امكنها ان تخبر باقي النمل في الخلية بانها عثرت على طعام مالم يكن ذلك بأشارات ولفسة خاصة .

وللنمل في حركاته وغزوته وحروبه قصص كثيرة عجيبة ، فالقرآن من اول الكتب التي اخبرت عن قابلية النمل ولفته وحياته الاجتماعية بهذه القصة الوجيهة البليغة .

٨ - « وأوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون . ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون » (الجدول) .

هذه آية أخرى من الآيات البيئات التي تعطينا معلومات كثيرة بالرغم من ايجازها . النحل من الحشرات الاجتماعية تعيش مع بعضها بيوت تبنيها لنفسها في الغابات على الاشجار وعلى الصخور وبين شقوقها في الجبال والكهوف ، تبيض وتعتنى بالصفار وتطعمها الغذاء الضروري . وهناك تقسيم للعمل واضح بين الافراد . فهناك الافراد التكاثرية من ذكور وأناث وهناك العاملات التي تقوم بمختلف الاعمال وبغريزة تلقائية حسب اعمارها وقد رتها وهناك الحراس والمدافعون .

يستعمل النحل الرحيق وحبوب اللقاح من كل أنواع الزهور للحصول على الغذاء . تنتشر العاملات اللاتي تقدم بهن العمر قليلا وهن على أتم ما يمكن من الخبرة بين الأشجار والشجيرات والحشائش والنباتات الزهرة الأخرى لتجمع ذلك الرحيق واللقاح تأخذه الى الخلية لتطعم الصفار ولتملا به الخلايا في أيام الخير لايام الضيق ، لايام لا يوجد فيها غذاء وتغلق عليه هذه الخلايا لتحافظ على الطعام . وما العسل الا رحيق أو سائل سكري تأخذه النحلة العاملة من الأزهار والنباتات وتعود به الى البيت وبمساعدة خمائر خاصة في جهازها الهضمي تحوله الى نوع آخر من

الداخلي غظروفي التكوين وقد يوجد فيه تكلس يكسبه قوة ولكنه ليس عظما ابداً . كما ان الشقوق الخيشومية تفتح مباشرة الى الخارج بصورة مستقلة .

ج - الاسماك العظمية Actinopterygii وتضم تقريباً كل ما نعرفه من الاسماك العادية، سواء اكانت بحرية ام نهريّة وتمتاز بأن هيكلها الداخلي يكون غظروفياً في ابتداء تكوينه ثم يتكلس تدريجياً حتى يصبح عظمية في النهاية . كما أن الخياشيم تفتح جميعها في ردهة واحدة جانبية مغطاة بغطاء قوي .

د - الاسماك الرئويّة Chonichthyes : وتمتاز بأن لها رئات متصلة مع الخارج بواسطة فتحات المناخر وتمتلك من التنفس بالهواء فتعيش لفترة ما لا بأس بها بدون ماء . ان هذه الاسماك قليلة الانواع والتواجد .

ان اكثر الاسماك شيوعاً وانتشاراً هي الاسماك العظمية وتليها الاسماك الغظروفية .

يأتي ذكر الاسماك في القرآن بموضعين (انظر الجدول) ولكن هذا الذكر لا يأتي بأسم اسماك بل يأتي باسم الحوت ، ويتفق المفسرون بأن الحوت بهذين الموضعين يعني السمك ولا يزال اهل الحجاز يسمون السمك حوتاً وقد اكلنا الحوت (وقد كان سمكاً) في قرية رابح في منتصف الطريق بين مكة والمدينة حيث يقف عندها الحجاج للاستراحة وتناول وجبة الغذاء وهو اكثر ما يكون السمك المقلي بالزيت الكثير ويبيعونه باسم الحوت .

كما سيأتي ذكر السمك مرة أخرى بطريقة غير مباشرة عندما يشير القرآن الى اهمية البحار وكونها مصدر اللحم الطري (السمك) ولا استخراج الزينة (اللؤلؤ والمرجان) والتي اعتاد الانسان العربي الحصول عليها من البحر .

٢ - البرمائيات : Amphibia

وهي الحيوانات التي لها القدرة على المعيشة في الماء وعلى اليابسة وخير ما يمثلها هو الضفدع وقد ورد ذكره مرة واحدة على أساس انه آفة سلطها الله على بعض الاقوام الضالة . يظهر ان الضفدع قد تكاثرت في بعض الاحيان الى اعداد كبيرة مزعجة للانسان وان كانت لا تهاجمه ولكن القرآن قرنها بالجراد والقمل على أساس انها آفة .

٣ - الزواحف : Reptilia

وهي حيوانات اكثر تطوراً من البرمائيات ،

النحلة العائدة . ويذهب احد الكتاب الى أن جملة « فاسلكي سبل ربك ذللاً » تشير الى قدرة النحل هذه . أما تعاون العاملات في بناء البيوت وتبريدها او تسخينها او حراستها فأمر معروف .

ان كل هذا التفاهم بين افراد النمل أو افراد النحل انما يتم بطريقة غريزية وتتوارث جيل عن جيل وقد لا يكون هنا تعلم وتعليم في الأمر .

رابعا : شعبة الحبليات Chordata

هذه الشعبة هي اكثر الشعب الحيوانية تطورا وتضم جميع الحيوانات الفقرية بالإضافة الى بعض الحبليات الدنيا والواطئة . تمتاز الشعبة بالصفات الرئيسية التالية : -

أ - وجود حبل ظهري في وقت ما في جزء ما من الحيوان وهو تركيب نسيجي خاص يقع فوق القناة الهضمية وتحت الحبل العصبي وقد يختفي ويحل محله العمود الفقري .

ب - يوجد للحبليات حبل عصبي مفرد ، مجوف ويقع من الناحية الظهرية للحيوان ، يتوسع في المقدمة ليكون الدماغ .

ج - يوجد للحبليات شقوق خيشومية مزدوجة على جانبي المقدمة تفتح على البلعوم تبقى دائمية في بعض الحبليات وتختفي ليحل محلها الرئات في الحبليات المتقدمة ولكنها موجودة ابداً ودائماً في وقت ما من حياة الحيوان .

تضم هذه الشعبة عدة اصناف وقد وردت امثلة في القرآن لجميع الاصناف :-

١ - صنف الاسماك (Fishes)

في الحقيقة ان الحيوانات التي نسميها الاسماك تضم مجاميع مختلفة تتباين مع بعضها في التشريح والتركيب والاعادات وان كانت كلها تسمى اسماك بالنظر لشكلها ومعيشتها المائية . كما ان كلمة اسماك بالعربي تعني كل شيء يسبح ويعيش بالماء .

يقسم علماء الحيوان الاسماك في الوقت الحاضر الى اربعة اصناف هي : -

أ - الاسماك القديمة Aphetohyoidea : وهي متحجرات او اسماك بدائية التطور .

ب - الاسماك الغظروفية Chondrichthyes مثل كلب البحر وسمك القرش والسمك الشعاعي وغيرها وتمتاز كلها بأن هيكلها

١ - الهدهد والنوع المشهور هو

Upupa epops major

ويعود للعائلة Upupidae ويأتي ذكر الهدهد في قصة النبي سليمان والملكة بلقيس .

ب - الغراب ويعود للعائلة Coraciidae ومنها الجنس Coracias اما الغراب الابيض والاسود والذي نراه بكثرة في البساتين فهو لا يؤكل ويعود للعائلة Corvidae والتسوع المشهور هو Corvix corvix ruficollis .

يرد اسم الغراب في قصة قابيل الذي قتل اخاه هابيل وقد هداه الغراب الى اكتشاف طريقة في دفن الموتى .

ويقول الدميري ان الغراب سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى « وغرابيب سود » وهما لفظان بمعنى واحد . ولكنه عندما يعدد جموع الغراب لا يذكر غرابيب من بينها ويفسر البعض غرابيب التي وردت في القرآن على أنها ألوان المرتفعات والصخور والحواف في الجبال .

ج - طائر السلوى : وهو من الطيور الدجاجية Galliformes ويسمى طائر السمك المصري واسمه العلمي Cortunix cortunix cortunix

وقد ورد اسم هذا الطائر ثلاث مرات مقترنا بمادة اخرى هي مادة المن ويأتي ذكرهما على أساس انها من نعم الله التي انزلها على بني اسرائيل الضالين الجاحدين بعد ان تاهوا في سيناء والصحراء . وطائر السلوى يؤكل . اما مادة المن فانها ليست معروفة بالضبط وأن كانت توجد في الاسواق لحتى الان مادة سكرية تسمى « من السماء » يفسرها البعض انها افرازات حشرة المن والبعض الاخر يقول انها من اصل فطري وفريق ثالث يعتبرها منتوجات نباتية . وقد تكون مادة المن المذكورة في القرآن هي نفس المادة التي تنتجها بعض انواع القشريات الحشرية التي تعيش على نباتات الطرفاء وموجودة في سيناء .

د - الجوارح : يأتي ذكرها عند الكلام عن الصيد ويقصد بها القرآن جميع الحيوانات التي علمها الانسان الصيد مثل الصقور والباذ والكلاب والفهود . ويذكر القرآن مرة اسم الصافات أي الطيور التي تصف اجنحتها ولا تحركها عند الطيران ومنها الجوارح .

لقد استخدم العرب الصقر (صقر الغزال) في الصيد والقنص . اذ يعصب الصياد عينيه

قسم منها تمكن ان يعيش بصورة مستمرة على اليابسة وقسم آخر منها له دورتان دمويتان كاملتان . والحيوان الزاحف ورد ذكره في القرآن هي الحيات والثعابين وقد ورد ذكرها في محلات متعددة ولكنها كلها مرتبطة بقصة النبي موسى والسحرة الذين استعملهم فرعون لكي يبطلوا مازعمه من السحر الذي جاء به موسى فتمكن موسى ان يتغلب عليهم بعصاه التي انقلبت الى حية او ثعبان او افعى . وهكذا كانت روح العصر ، ففي السحر اعتقدوا والى السحر لجأوا ، فأبطل الله سحرهم بنفس النوع من السلاح أي ان موسى حاربهم بسلاحهم . ونحن لانزال ليوثنا هذا نرى كثيرا من الناس يعتقدون بالسحر وبقدرة الدراويش على التعامل مع الحياة على اختلاف سميتها وان الحواة (جمع حاوي) يتعاطون اشغال تربية الحيات وكتابة الاحجية والادعية مدعين الخوارق بعملهم ومما لاشك فيه ان ذلك انحدر لنا من العصور البعيدة ومن اجدادنا الذين استعملوها منذ مئات وآلاف السنين . وقد توصلوا أيضا الى استعمال « الرقى » وهي المواد المضادة للسموم والحصول عليها عن طريق السموم نفسها ويستعمل الطب الحديث هذه المواد المضادة الآن كواسطة مهمة جدا في معالجة لسعات الحيات السامة .

ويذكر القرآن الحيات بأسم رؤوس الشياطين وبأسم الجان .

ويذكر القرآن الحيات بصورة اخرى بأسم الزواحف وهي التي تمشي على بطونها وقد تكون الافاعي والحيات هي المقصودة .

تعود الافاعي والحيات والثعابين الى رتبة الحرشفيات Squamata وقد جاء هذا الاسم لكون ان الجلد مغطى بحراشف قشرية متقرنة . وهي حيوانات طويلة ، رفيعة وبدون اطراف . ويتمكن فيها ان يفتح عريضا وواسعا . تضم الرتبة العظايا والسحالي والضب . الخ وكلها في تحت رتبة Lacertilia بينما الحيات والثعابين في تحت الرتبة Ophidia .

{ - الطيور : Aves

ترد كلمة الطير والطيور بمحلات كثيرة ومتعددة وبمناسبات مختلفة ولكن ماياتي منها بالاسم الشخصي لا يتعدى ثلاثة طيور وهي :

ذكرناه عن عدم انتقال الجدري والحصبة بواسطة الحيوانات الناقلة .

منطق الطير : يسجل القرآن المحاورة بين سليمان والهدهد كما أن سليمان قد تعلم منطق الطير . فما هو مدى تفهم وقبول ان للطير منطقاً . مر بنا سابقا ان للحشرات الاجتماعية قابلية عالية للتفاهم ولا بد أن يكون هناك منطق خاص بها . وقد ثبت ان للطيور لغتها أيضا . فالتفاهم بين افراد النوع الواحد أو افراد جماعات مختلفة شئ مألوف . مربو الدجاج يفرقون بين صوت الدجاجة الام حين تصدر الاوامر لجمع الشتات بين صغارها . والبيغاوات تقلد صوت غيرها من الحيوانات ويمكنها ان تلفظ اي كلمة ولكنها لاتفهم معناها . كما ان للفربان لغتها لانها لاتعتمد الوسيلة للتعبير والتفاهم فيما بينها عند ظهور عدو أو وجود كائن غريب . لقد أمكن تسجيل اصوات الطيور على اشربة المسجل ثم اعادة سماعها وحل رموزها . وقد استغل العلماء هذه الطريقة للتحدث الى الطيور بلغتها واصطيادها أو طردها .

فمنطق الطير اذن ليس شيئا اسطوريا أو خرافيا فهو امر واقع وذو فائدة تطبيقية بالوقت الحاضر .

وهناك اشارات لهجرة الطيور وخضوعها الى غريزة وطبيعة متحركة في اتباع طرق معينة في السنة للانتقال من محل الى آخر . ان الطيور تقوم بذلك بدون سابق معرفة ودراية أو تدريب .

٣ - صنف اللبائن أو الثدييات Mammalia وحيوانات هذا الصنف ورد ذكرها في القرآن اكثر من أي الاصناف الاخرى لانها تضم اهم الحيوانات الزراعية والقريبة من الانسان والتي استعملها منذ ان عرف الحضارة .

فالصنف هذا يضم الرتب التالية والتي لها علاقة وطيدة بالانسان وقد ورد ذكر بعض انواعها بالقرآن : -

٤ - رتبة الحيتان Cetacea

وهي حيوانات لبونة متكيفة للمعيشة بالماء بعد أن حدثت لها تحورات تركيبية كثيرة من اجل ان تعيش بالبيئة المائية .

يرد ذكر الحيتان في القرآن عدة مرات ولكن قسما من هذه تعني الاسماك وليست الحيتان الحقيقية ، (انظر ماورد اعلاه في صنف الاسماك) . اما ذكر الحيتان الحقيقية فإنه يرد دائما مقترنا

الطائر ولا يفتحها الا حين يريد له مطاردة فريسة وعندها يندفع الصقر اليها اندفاع السهم ولا يزال خلفها حتى يلحق بها وقد يفتق عينها بمنقاره ومن ثم تقع فريسة ذليلة مأسورة .

والصقور تعود الى عائلة الصقريات Falconidae

هـ - وهناك نوع من الطيور يذكره القرآن ولكنه ليس معروفا ماهو انه طير الابابيل اي الطير الذي جاء بشكل جماعات . يأتي ذكر هذا الطير في محل واحد وهو في سورة الفيل وكلنا يعرف قصة هذه السورة وعلاقتها بغزو الاحباش لمكة المكرمة وعودة ابرهة القائد الحبشي الغازي مهزوما مخدولا وقد تمزق جيشه شر ممزق . اننا في الحقيقة لانعرف ماهو هذا الطير ، هل هو طير حقيقي يعود الى صنف الطيور Aves أم انه اسم مجاز ويطلق على كل حيوان طائر مثل الحشرات والخفاش بالاضافة الى الطيور الحقيقية . واذا كان كذلك فقد يكون اللباب والبعوض أيضا من الطيور . من المعروف ان هذه الحشرات واقرباءها من الحشرات الاخرى تنقل كثيرا من مسببات الامراض الى الحيوان والانسان وان أربعة من الامراض الوبائية المهمة جدا (الكوليرا الطاعون ، التيفوس والحمى الصفراء) تنقل مسبباتها الحشرات ، وان المرض الوبائي الوحيد الذي لاتنقل مسباته الحشرات هو الجدري وقد يكون سبب الموت بين جيش ابرهة وجنوده هو تفشي وباء بين افراده بعد مسيرتهم من اليمن حتى مكة بالصحارى والشمس فوقوا فريسة المرض الوبائي وقد تكون المدة التي قضاها الجيش بين اليمن ومكة كافية لحضانة هذا المسبب .

يقول الشيخ محمد عبده في تفسيره لجزء عم « وفي اليوم التالي فشى في هذا الجيش داء الجدري والحصبة وهو اول جدري يظهر ببلاد العرب » ان هذا تفسير حديث وجرى لانه خرج عن دائرة المعجزات والغيبيات ولكنه طبعاً ليس من الممكن ربط الجدري والحصبة بحيوان طائر لان الجدري والحصبة لاينتقلان بواسطة الحشرات أو غيرها من الحيوانات الطائرة .

ان مما يؤسف له ان تاريخنا المسجل لايسعفنا كثيرا في تفسير وحل رمز هذا الطير وان كان محمد عبده قد جاء بفكرة حديثة بأبداء رايه من أن جيش الحبشة مات بالجدري والحصبة . الا أن بعض المفسرين المحافظين لايتفقون مع محمد عبده ، أنه من الصعب قبول تفسير محمد عبده للسبب الذي

وهناك اشارة الى ان اللبن او الحليب تأخذه وتصنعه الانعام من الغذاء الذي تأكله فتتضمنه (فيصير الفرث) تمتصه امعاؤها وبالفعاليات الحيوية في الجسم تحول الغدد اللبنية هذه المواد الاولية الى الحليب .

وهذه الحيوانات القوية والضخمة الجسم فهي سهلة الانقياد ومطواعة لا يصعب تدجينها وتربيتها وقيادتها ، لا تكلف البدوي الفقير اصلا كثيرا في اكلها وهي تصبر على الجوع والعطش وان اكلت فقد تأكل من هذه البادية المملوءة بالاعشاب الجيدة وغير الجيدة وبعض النباتات التي لا تطعمها الحيوانات الاخرى . واذا شربت مرة فاتها لا تطلب الماء لايام عديدة مقبلة بل لقد استعملها بعض القادة العسكريين العرب لتروي الجيش وتشبعه بعد ان اوردها وقطع بها الصحراء ثم نحرها عند الحاجة للحصول على الماء المخزون لديها وبنفس الوقت لاستعمال لحمها وان اول من ابتكر ذلك كان خالد بن الوليد عندما عبر صحراء بادية الشام في طريقه لنجدة ابو عبيد الجراح في سوريه .

ب - والمجموعة الثانية من الظلفيات الشفعية هي الحيوانات غير المجتررة Non-Ruminants واحسن مثل على هذه المجموعة هو الخنزير الذي ورد ذكره في القرآن عدة مرات . يعود الخنزير *Sus scrofa attila* الى العائلة *Suidae* .

والخنزير المقصود بالقرآن لاشك هو الخنزير البري لان العرب لم تربي الخنزير وتحسن سلالاته كما هي الحالة لان في البلدان الغربية . مع العلم ان الآثار تدل على ان السومريين كانوا يربون الخنازير . يأتي ذكر الخنزير في المحلات التي ورد فيها التحريم . فالخنزير من المحرمات على المسلمين لاسباب كثيرة قد يأتي في مقدمتها لتكوين الشخصية المؤمنة للمسلم التي من مميزاتها عدم اكل لحم الخنزير وتنعويد المسلم على طاعة الاوامر الدينية الصريحة اي انه امر يجب ان يطاع . وقد تكون للأسباب الصحية بعض الاثر . فالخنازير البرية والتي لا تعيش تحت رعاية خاصة وبدون عناية تكون مصدرا لكثير من الديدان الطفيلية أهمها الديدان الوحيدة والخطية ولكن الماشية والأغنام والماعز ايضا تصاب بهذه الديدان ولكنها لم تحرم . وقد يكون لكثرة الشحوم في جسم الخنزير اثر صحي اذ أنه يضطر آكلها الى شرب الماء الكثير وهذا قد يكون نادرا في الصحراء وبيئة المتنقل . لذلك فمن

بالنبي يونس والذي سقط بالبحر فالتقطه الحوت ثم من الله عليه فنجاه من ظلمات الحوت . والآية تدل على عفو الله وقدرته . وقد ورد ذكر الحوت ايضا باسم النون حتى هنا فان الذكر جاء مقترنا بالنبي يونس . ليس هناك من اشارة الى اهمية وفائدة الحوت .

ب - رتبة الظلفيات Ungulata

وتقسم هذه الرتبة الى تحت ربتين هما :-

١ - تحت رتبة الظلفيات الشفعية *Artiodactyla* وهذه بدورها تقسم الى مجموعتين على اساس طريقة تفذيتها :-

١ - مجموعة المجترات *Ruminants* وتضم هذه المجموعة جميع الانعام التي ذكرها القرآن (الابل والماشية والضأن والماعز) :

فالابل ، الجمل العربي *Camelus dromedarius* يعود للعائلة *Camelidae*

والماشية *Bos indicus & Bos taurus*

والماعز *Capra hircus*

والضأن *Ovis aries*

وكلها يعود للعائلة *Bovidae*

وقد ورد اسماء هذه الحيوانات بالقرآن باسمائها الصريحة مثل البقرة والأغنام والماعز والابل أو أنها جاءت بأسماء مستعارة أو صفات مثل الفلأند والمنخقة والقودة والتردية والنطيحة والذبح والبدن والهدى والجمالات الصفر والذلول والحممر المستنفرة والكنس وأكثر ما جاءت بصورة مجتمعة تحت الاسم انعام « الانعام » وقد جاء ذلك بدون شك لاهميتها الاقتصادية ولتواجدها مع العربي المتواجد في البادية وفي الارض الزراعية والذي يحصل على قوته من هذه الارض أو مع العربي المسافر والذي يستعمل حيواناته في نقل بضاعته أو بضاعة غيره وكان هذا امرا معروفا بين ابناء مكة ويشرب ورحلاتهم في الصيف والشتاء بل انه امر معروف بين جميع ابناء البوادي والصحاري وانسان الشرق ولا يزال الجمل حتى يومنا هذا يقوم بنقل البدو لرحل وبضاعتهم من محل لآخر . والبعير الحيوان العربي الاول عليه سافر اجدادنا وحملوا ائقالتهم ومن الابل شربوا اللبن وأكلوا اللحم ومن اوبارها وجلودها لبسوا ونزلوا . كانت الابل مورددهم الاول للحياة .

بحيث اننا نتمكن ان نتبعه منذ البداية حتى صيرورته بالشكل الحاضر . فمن الحيوان القديم المنقرض والمسمى الـ Euhippus في عصر الايوسين القديم الى حيوان الـ Proterhippus في عصر الايوسين الحديث الى حيوان الـ Mesohippus في عصر الميوسين الى حيوان الـ Equus في عصر البليوستوسين الحديث . وكل هذه العصور هي اجزاء من عصر الثدييات الجيولوجي .

والحيوانان الآخران المهمان في هذه المجموعة هما الحمير والبغال وكلاهما من الحيوانات الاقتصادية المهمة عند ابناء الشرق كافة لما يؤديانه من خدمات جلى في نقل الامتعة والانتقال والاشخاص بين القرى والارياف وعلى الجبال والسهول . فالانسان استعملها ولا يزال يستعملها في المحلات الصعبة الخالية من طرق المواصلات نظرا لما يتصفان به من قوة وصبر ودراية في تلمس طريقهما . فالبغال معروفة بمشيهاا الوئيد الرصين والطويل الامد على الجبال وعلى الصخور وانها تلمس وتتهجس الطريق وتمتنح وقع حوافرها قبل ان تمر عليها .

وقد جاء ذكر الحمار بصورة مثل « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا » . . . فهنا الحيوان صبور وقوي ويتحمل اصعب الاثقال وليس له منها الا التعب والثقل فالاسفار جمع سفر اي الكتب ، والكتب ثقيلة بمحتوياتها وما تتضمنها صفحاتها والحمار يحمل هذه الاسفار ولا يفقه منها شيئا وكذلك اليهود يقرأون التوراة ولكنهم لا يعملون به، فالقرآن يستعمل هذا المثل ويستعمل فيه الحمار بصورة مزرية بائسة وهو مثل سييء شائن ليصف اولئك الذين جاءتهم التوراة ويدعون بها ولكنهم لا يفقهون ما تتضمنه التوراة . كما جاء اسم الحمار في سورة لقمان الذي اوصى ابنه بالتواضع وحسن السيرة وعدم التكبر والنجبر وترك الاختيال وان رفع الصوت والصراخ اثناء الكلام من الامور المستهجنة فاذا كان لرفع الصوت اي ميزة حسنة لما كان للحمار هذا الصوت العالي مع العلم ان صوت الحمار هو من ابعث الاصوات وانكرها . وورد ذكر الحمار في سورة البقرة « وانظر الى حمارك . . . » مما يدل على ملازمة هذا الحيوان للانسان وان الانسان القديم كان يعتمد على هذا الحيوان في قضاء حاجاته وترجاله وقد ايدت الاية ٨ في سورة النحل هذا الاعتماد على هذا الحيوان وقربه الخيل والبغال ايضا . كما ان الحمير ورد ذكرها مرة بلفظة العير

السهل ان نتصور الصعوبة التي يتعرض لها الانسان من جراء اكل لحم الخنزير . ان هذا الامر يختلف الآن وما نراه من عناية فائقة بتربية الخنازير الداجنة والاهتمام بتحسينها وقد سدت لحومها حاجة كبيرة للبروتين الذي يحتاجه الانسان . ان الاوربيين والامريكيين وغيرهم الذين يأكلون لحوم الخنزير من بيئة تختلف عن بيئتنا نحن العرب وغيرنا من الساميين الآخرين الذين منعوا اكل لحم الخنزير ايضا مثل العبريين . وقد يكون البابليون والكلدانيون قد اكلوا لحوم الخنازير . ان الذين يأكلون لحوم الخنزير الآن يهتمون بتربيتها وصحتها فهي لاتشكل خطرا صحيا عليهم . ولكن ومع هذا التقدم بتربية الخنازير تبقى لحومها محرمة على المسلم للسبب الاول وهو الامر الالهي ووجوب طاعته .

٢ - الظفريات الوترية Parissodactyla

مثل عائلة الخيل Equidae وتشمل الخيول والحمير والبغال واسم الحمار الالهي العلمي هو Equus asinus domesticus واسم الفرس الالهي العلمي Equus caballus domesticus

اما البغال فانها نشأت من التهجين بين هذين الحيوانين . قد تكون هذه الحيوانات ، لاسيما الخيول ، من اكثر الحيوانات التصاقا بالعربي ، فهو يربي الخيول ويفخر بأصلها وقد جاء ذكرها في القرآن بصورة مباشرة او بأسماء مستعارة ومجازية جاءت من بعض صفاتها مثل الضامر والصفانات الجياد . ولايزال العربي حتي يومنا هذا يعير الخيل اهمية كبيرة ويوليها عناية فائقة وهو يستعملها في نزهته وفي فروسيته وفي حله وترجاله . ولم يغفل القرآن اعتزاز العرب بالخيول فقد وصفها ونعتها بأحسن الاوصاف والنعوت التي يرتاح لها العربي الفخور بفرسه وحصانه فهن العاديات والموريات الفادحة للشرر بحوافرها والمغيرات في الصباح ومثيرات النقع والغبار والمتوسطات المعامع والاهوال في وسط العدر والغارات . كل هذه الاوصاف والنعوت وردت بايات قصار جميلة وبليفة وذات وقع مؤثر على الاذن والنفس والقلب . تصف الخيل وترمز لها بل وان القرآن ليقسم بها ويصف حركاتها منذ ان تبدأ .

والغريب في الامر ان هذا الحيوان الذي حفظ العرب نسبه وأصله وسلالته جيلا بعد جيل وفخروا بها فان العلم يعرف التسلسل والنسب التطوري للخيول احسن من اي حيوان آخر . فقد حفظت لنا المتحجرات والصفات التركيبية له هذه الشجرة

« واسئل العير التي اقبلنا فيها » في سورة يوسف وهو تعبير من اجمل التعابير اليجازية حيث يقصد واسئل اصحاب الحيوانات التي اقلتنا من مصر .

ج - رتبة اللواحم Carnivora

وهي تشمل الحيوانات ذوات الانياب والتي تقتات على اللحوم ومنها بعض الحيوانات الملائمة دائما للانسان مثل القط والكلب ومنها بعض الانواع المتواجدة في بيئة العربي والبدوي فورود ذكرها في القرآن أمر وارد والحيوانات التي تعود لهذه الرتبة والتي جاء ذكرها في القرآن تعود الى العوائل التالية :-

١ - عائلة الكلاب Canidae

ومنها الكلب واسمه *Canis familiaris*
والذئب واسمه *Canis lupus*

٢ - عائلة القط Felidae

ومنها القط المنزلي *Felis catus*
والفهد *Acinonyx jubatus*
والاسد *Panthera leo persicas*

لم يأت ذكر للقط المنزلي بالقرآن . وقد ورد ذكر الكلب بعدة محلات احدها كان بشكل مثل « فمثلته كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث » وهي صورة دنيئة لمنظر الكلب فاغر الفم مدليا اللسان ومسيلا اللعاب ، لاشك انها صورة بشعة لاي شخص على هذه الشاكلة . واكثر ماجاء ذكر الكلب هو في سورة الكهف حيث يصف حالة اصحاب الكهف ومعهم كلبهم الرفيق الامين الذي رافقهم حتى الى مصيرهم في الكهف التزاما منه لاصحابه . فقد ورد ذكر الكلب بهذه السورة اربع مرات في آيتين . والكلب ليس بالحيوان الغريب على العربي فقد عاش معه ورباه واعتمد عليه بحراسته وحراسته بيته وحلاله وكان معه في اسفاره ورحلاته ولا يزال الراعي العربي والبدوي والقافلة العربية تصطحب الكلاب ولا تسير بدونها وليس من قرية عربية أو غير عربية في الشرق من دون ان تستعمل الكلب . وبالرغم من هذه الاهمية الكبيرة فان العرب لم يعتنوا بالكلاب كثيرا فهي تعيش عن فضلات العوائل بدون ان يقرر لها غذاء وقوت ولم تجد العناية الكافية بالتطبيب والنظافة كما هي الحالة بالغرب . والكلب حيوان فنوع وصبور وهو من ذوات الظفر التي حرمت لحمها .

اما الذئب فقد ورد ذكره في سورة يوسف حينما اتهمه اخوة يوسف بأنه اكل اخاهم يوسف ذا الحظوة والدلال عند ابهم ولا نزال نستعمل الذئب مثلا في حالة ان يكون الشخص بريئا من تهمة ما فنقول انه بريء كبراءة الذئب من دم يوسف . ان الذئب من الحيوانات الوحشية المتواجدة في الجزيرة العربية وقد لاقى منها العربي الراعي والبدوي الأمرين في غاراتها على اغنامه وانعامه واعتداءاتها على القرى والارياف وحيوانات المزارع مما وجب التحفظ منها ومكافحتها وهي تكون خطرة عندما تتواجد بشكل جماعات وعندما تجوع .

ومن الحيوانات الاخرى التي تعود لهذه الرتبة وقد ورد ذكرها في القرآن الاسد وجاء باسم قسورة كما انه ورد باسم السبع ولكن هذا الاسم قد يطلق على الذئب والنمر والفهد . جاء اسم الجوارح وهي مجموعة من الحيوانات المدربة على الصيد مثل الصقر والباز وكلاب الصيد والفهود وقد علمها اصحابها الصيد وحتى العصر الحديث لا يزال البدو يدرّبون الفهود على صيد الغزال . فكلمات السبع والجوارح والوحوش من الكلمات المطلقة وغير المخصصة وتشمل عدة انواع من الحيوانات وتشير الى مجاميع من الحيوانات ولا يمكن البت في أي حيوان تقصد .

د - رتبة الفيلة Proboscidea

وهي حيوانات معزولة عن غيرها وليست من تلك التي يراها ويستعملها الانسان العربي ولاسيما العرب الذين عاشوا في القارة الاسيوية . ويأتي ذكر الفيل في سورة خاصة اطلق عليها ايضا اسم الفيل وتخص قصة معروفة في تاريخ العرب قبل الاسلام وهي قصة ابرهة الحبشي واستعماله للفيلة في محاولة القضاء على الكعبة لكي يوجه الناس شطر صنعاء اليمن والمسيحية . ولا حاجة الى المزيد عن سبب ورود اسم الفيل فقد مر علينا ذلك في كلامنا عن طير اباييل . وبالمناسبة كان على العرب ان يواجهوا مرة اخرى جيشا مزودا بالفيلة وهو جيش كسرى في واقعة الجسر عند المدائن وقد تمكن المسلمون ان يفضوا على الفيلة وينصروا لكي ينتشر الاسلام كما تمكنوا سابقا من القضاء على ابرهة وجيشه وفيلته بحربهم السلبية ظاهرا والتي قد تكون خبات وراءها حرب عصابات كانت ستدوم طويلا ضد ابرهة اذا ما قدر لابرهة ان يحتل مكة ويمضي في مشروعه ولكن الله كفى العرب شر القتال .

هـ - رتبة الرئيسيات (لحيوانات المتقدمة) :
Primates

وينتمي الانسان الى هذه الرتبة وكذلك القرد . اما ذكر الانسان بالقرآن فهذا مالا يهدف اليه هذا البحث وقد ورد ذكره بمحلات كثيرة جدا تحت اسم الانسان والبشر وبنى آدم والناس .

اما القرد فقد ورد ذكرها على سبيل التحقير لأولئك الضالين الفاصبين . في الحقيقة اننا نطلق كلمة القرد على حيوانات كثيرة تقع جميعها ومعها الانسان في تحت رتبة تسمى Anthropeida وهي ارقى انواع الرئيسيات . ان القرد التي ورد ذكرها في القرآن هي تلك القرد التي لانزال نراها لدى القراية او ملاعبي القرد واللذين ينتشرون في المدن يستعملون هذه الحيوانات للرقص والتقليد والتسلية والتسول والتملق وغيرها من الاعمال التي يدرّبونها عليها . ولما كانت هذه الحيوانات تأتمر بأمر ملاعبيها فهي تقف خاسئة منزوية ذليلة عندما

يصرخ بها ملاعبوها ومن هنا جاءت صفة قردة خاسئين .

ومرة اخرى يقرن القردة بالخنازير على اساس انها صفة واطنة ودينية وانت ذا اردت ان تحقر شخص ما تصفه بأنه قرد وخنزير وهكذا استعملها القرآن بالنسبة للكفرة الجاحدين .

تسمى عائلة القرد Simiidae وتضم الكابون واورنج وأوتان والشمبانزي اكثرها شبيها بالانسان وتقليدا له ، والغوريلا .

هناك اسماء اخرى تدل على كائنات لكننا لانعرف عنها شيئا ، على الاقل بالوقت الحاضر ، اكثر من عقيدتنا الدينية مثل الملائكة والجن والشياطين .

كما ان هناك معلومات كثيرة تدل على وظائف الاعضاء وعلى البيئة والتركيب في جسم الانسان تحتاج الى مجال اوسع وبحث خاص بها .

جدول بالحيوانات التي ورد ذكرها بالقرآن حسب السورة والآية ومنطوقها

السورة	رقم الآية	الحيوان	منطوق الآية او الجزء الذي ورد فيه ذكر الحيوان
البقرة	٢٦	البعوضة	ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها . ثم اتخذتم العجل من بعده .
	٥١	العجل	وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم .
	٥٧	المن	ولقد علمتم الذين اعتدوا عليكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين .
	٦٥	القردة	ان الله يأمركم ان تدبجوا بقرة . قال انه يقول انها بقرة لافارض ولا بكر عوان .
	٦٧	البقرة	يقول انها بقرة صفراء .
	٦٨	البقرة	ان البقر تشابه علينا .
	٦٩	البقرة	يقول انها بقرة لا ذلول
	٧٠	البقرة	ثم اتخذتم العجل من بعده .
	٧١	البقرة	وشربوا في قلوبهم العجل .
	٧٢	العجل	وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب .
	٩٣	العجل	وانظر الى حمارك .
	١٦٤	الدابة	قال خذ اربعة من الطير وصرهن اليك .
	٢٥٩	الحمار	
	٢٦٠	الطير	

السورة	رقم الآية	الحيوان	منطوق الآية او الجزء الذي ورد فيه ذكر الحيوان
آل عمران	١٤	الخيول والانعام الطير	الخيول المسومة والانعام والحراث . اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا .
النساء	١١٩	الانعام	فليبتكن آذان الانعام
المائدة	٣	الخنزير المنخنقة الموقودة المتردية النطيحة	حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله والمنخنقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع .
	٤	الجوارح	وما علمتم من الجوارح
	٣١	القراب	فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال ياويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا القراب فآواري سوءة اخي .
	٦٠	القردة والخنازير	وجعل منهم القردة والخنازير .
	٩٥	الغنم	فجزاء مثل ما قتل من النعم
	١١٠	الطير	واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا .
الانعام	٢٨	دابة وطائر	وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه .
	١٣٦	الانعام	وجعلوا الله مما ذرا من الحراث والانعام نصيبا .
	١٣٨	انعام	وقالوا هذه انعام وحراث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه .
	١٣٩	الانعام	وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا .
	١٤٢	الانعام	ومن الانعام حمولة وفرشا .
	١٤٣	الضأن والمعز	ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين .
	١٤٤	الأبل والبقر	ومن الأبل اثنين ومن البقر اثنين .
	١٤٦	ذئ ظفر البقر والغنم	حرمنا كل ذئ ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها .
الأعراف	٤٠	الجمل	حتى يلج الجمل في سم الخياط .
	٧٣	ناقة	هذه ناقة الله لكم فذرورها تاكسل في ارض الله
	٧٧	الناقة	ففقروا الناقة وعتوا .
	١٠٧	ثعبان	فالقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين .
	١٣١	طائر	الا ان طائرهم عند الله .
	١٣٣	الجراد ، القمل ، الضفادع	فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات .

السورة	رقم الآية	الحيوان	منطوق الآية أو الجزء الذي ورد فيه ذكر الحيوان
	١٤٨	العجل	واتخذ قوم موسى من بعدهم من حليهم عجلا جسدا له خوار .
	١٥٢	العجل	ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب .
	١٦٠	المن والسلوى	وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات .
	١٦٣	الحوت (السمك)	اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم
	١٦٦	قردة	فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين .
	١٦٧	الكلب	فمثلته كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث .
الانفال	٢٢	الدواب	ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون .
	٥٥	الدواب	ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون .
	٦٠	الخيول	واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
يونس	٢٤	الانعام	فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام .
هود	٦	دابة	وما من دابة في الارض الا على الله رزقها .
	٦٤	ناقة	ويقوم هذه ناقة الله .
	٦٩	عجل	فما لبث ان جاء بعجل
يوسف	١٣	الذئب	واخف ان يأكله الذئب
	١٤	الذئب	قالوا لان اكله الذئب ونحن عصبة .
	١٧	الذئب	وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب .
	٣٦	الطير	تأكل الطير منه
	٤١	الطير	فيصلب فتأكل الطير من رأسه
	٤٣	بقرات	اني ارى سبع بقرات سمان .
	٤٦	بقرات	افتنا في سبع بقرات سمان
	٦٥	بعير	ونزداد كيل بعير .
	٧٢	بعير	ولمن جاء به حمل بعير .
	٨٢	البعير	والبعير التي اقبلنا فيها .
النحل	٥	الانعام	والانعام خلقها لكم .
	٦	جمال	فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون .
	٨	الخيول ، البغال ، الحمير	والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة .

السورة	رقم الآية	الحيوان	منطوق الآية أو الجزء الذي ورد فيه ذكر الحيوان
	١٤	السماك • اللؤلؤ ، المرجان	سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها .
	٤٩	دابة	والله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة .
	٦١	دابة	ما ترك عليها من دابة .
	٦٦	الانعام لبنا	ان لكم في الانعام لعبرة ، نسقيكم مما في بطونها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين .
	٦٨	النحل والعسل	وأوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون . ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء لناس .
	٧٩	الطير	الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء .
	٨٠	الانعام	وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا .
	١١٥	الخنزير	انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله .
الاسراء	٥٩	الناقة	وآتينا ثمود الناقة مبصرة
	٦٤	الخيال	وأجلب عليهم بخيلك ورجلك .
الكهف	١٨	الكلب	وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد
	٢٢		سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم .
			ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
			ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم .
	٦١	حوت (السمك)	فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما
	٦٤	حوت (السمك)	فأني نسيت الحوت .
طه	٢٠	حية	فألقيها فإذا هي حية تسعى .
	٥٤	انعام	كلوا وارعوا انعامكم .
	٨٠	المن والسلوى	ونزلنا عليكم المن والسلوى
	٨٨	عجل	فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار
الأنبياء	٧٨	غنم	اذ نفثت فيه غنم القوم
	٧٩	الطير	وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير .
	٨٧	النون (الحوت)	وذا النون اذ ذهب مغاضبا .

السورة	رقم الآية	الحيوان	منطوق الآية أو الجزء الذي ورد فيه ذكر الحيوان
الحج	١٨	الدواب	ان الله يسجد له من في السموات . . . والشجر والدواب .
	٢٧	ضامر	ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين
	٣٠	الانعام	واحلت لكم الانعام
	٣١	الطير	خر من السماء فتخطفه الطير
	٣٤	الانعام	على ما رزقهم من بهيمة الانعام .
	٣٦	البدن	والبدن جعلناها لكم
	٧٣	ذباب	ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا ، وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب .
المؤمنون	٢١	الانعام	وان لكم في الانعام لعبرة .
النور	٤١	الطير	يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
	٤٥	دابة	والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجليه ومنهم من يمشي على اربع .
الفرقان	٤٤	الانعام	ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا .
	٤٩	انعام	لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا .
الشعراء	٣٢	ثعبان	فألقي عصاه فإذا هي ثعبان
	١٢٣	انعام	أمدكم بانعام وبنين
	١٥٥	ناقة	قال هذه ناقة لها شرب
النمل	١٦	الطير	وقال يا ايها الناس علمنا منطوق الطير .
	١٧	الطير	وحشر لسلمان جنوده من الجن والانس والطير منهم يوزعون .
	١٨	النمل	حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون .
	٢٠	الطير	وتفقد الطير .
	٨٢	الهدهد دابة	فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الفائين اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم .

السورة	رقم الآية	الحيوان	منطوق الآية او الجزء الذي ورد فيه ذكر الحيوان
العنكبوت	٤١	العنكبوت	مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البسوت لبيت العنكبوت .
لقمان	١٠	دابة	ويث فيها من كل دابة .
	١٩	الحمير	ان انكر الاصوات لصوت الحمير .
السجدة	٢٧	انعام	فنتخرج منه زرعا تاكل منه انعامهم .
سبا	١٠	الطير	يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد .
	١٤	دابة الأرض	فلما قضينا عليه الموت مادلهم عليه الا دابة الارض تاكل منسأته ، فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين .
فاطر	٢٧	غرائب	مختلف الوانه وغرائب سود
	٢٨	الدواب : الانعام	ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
	٤٥	دابة	ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى
يس	٧١	انعام	انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون
الصفات	١٠٧	الذبح	وفديناه بذبح عظيم
	١٤٢	الحوت	فالتقمه الحوت وهو مليم
ص	١٩	الطير	والطير محشورة كل له اواب
	٢٣	نمجة	ان هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة .
	٢٤	نعجة	قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه .
	٣١	الصفافات ، الجياد	عرض عليه بالعشي الصفافات الجياد
الزمر	٦	الانعام	وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج .
غافر	٧٩	الانعام	جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون

السورة	رقم الآية	الحيوان	منطوق الآية او الجزء الذي ورد فيه ذكر الحيوان
الثورى	١١	الانعام	جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا .
	٢٩	دابة	وما بث منها من دابة .
الجاثية	٤	دابة	وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون
محمد	١٢	الانعام	وياكلون كما تاكل الانعام والنار مشوى لهم
الذاريات	٢	الابل	الحاملات وقرأ
	٣	الخيل	الجاريات يسرا
	١٦	عجل	فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
القمر	٧	الجراد	خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر .
	٢٧	الناقة	انا مرسلوا الناقة لهم فتنة فارتقبهم واصطبر .
الرحمن	٢٢	اللؤلؤ والمرجان	يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان .
الواقعة	٢٣	اللؤلؤ	كأمثال اللؤلؤ المكنون .
الحشر	٦	خيل	فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب .
الجمعة	٥	الحمار	مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا .
الملك	١٩	الطير	أو لم يروا الى الطير فوقهم صافات .
الفلم	٤٨	الحوت	ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم
المدثر	٥٠	الحمر	كانهم حمر مستنفرة
	٥١	قسورة	فرت من قسورة .
المرسلات	٣٢	جمال	كانها جمالات صفر
النازعات	٣٢	الانعام	متاعا لكم ولانعامكم .

السورة	رقم الآية	الحيوان	منطوق الآية أو الجزء الذي ورد فيه ذكر الحيوان
عبس	٣٢	الأنعام	متاعا لكم ولأنعامكم
التكوير	٤	الجمال	وإذا المشار عطلت
	٥	الوحوش	وإذا الوحوش حشرت
	١٦	الطباء	الجوار الكنس
الغاشية	١٧	الأبل	أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت .
الشمس	١٢	ناقة	فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها .
العاديات	١	الخيول	العاديات ضبحا
	٢	الخيول	الموريات قدحا
	٣	الخيول	المغيرات صبحا
	٤	الخيول	فأثرن فيه نقعا
	٥	الخيول	فوسطن به جمعا
القارعة	٤	الفراش	يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
الفيل	١	الفيل	ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل
	٣	طير	وارسل عليهم طيرا أبابيل .

المصادر العربية

- ١ - أبو الحب ، جليل كريم ، ١٩٦٧ .
(وجعلنا من الماء كل شيء حي « مجلة الاقلام ، العدد (٨) . السنة الثالثة ، ص ١١٦-١٢٢ .
- ٢ - أبو الحب ، جليل كريم ، ١٩٧٣
« لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » ، مجلة البلاغ (الكاظمية) ، السنة الرابعة ، العدد الثالث ، ص ٧ .
- ٣ - الخطابي ، محمد العربي ، ١٩٧٧ .
عالم فرنسي يدرس القرآن على ضوء المعارف المصرية ، مجلة آفاق عربية ، العدد ١ ، السنة الثالثة ، أيلول ١٩٧٧ .
- ٤ - الفياني ، صبري ، بدون تاريخ .
غرائب في مملكة الحيوان . الشركة الشرقية للنشر والتوزيع ، بيروت .
- ٥ - القفل ، أحمد حسنين ، ١٩٦٧ .
الأهمية الاقتصادية للحيوانات عدا الحشرات . مطبعة العلوم . القاهرة .
- ٦ - فارس ، أحمد ، ١٩٧٤ .
اللفة عند الحيوان . مجلة الثقافة العربية ، السنة الأولى ، عدد ١٢ ص ٦٥ . ليبيا .
- ٧ - سليمان ، لبيب أحمد محمود ، بدون تاريخ .
القرآن والعلم . الدار القومية للطباعة والنشر بسلسلة من الشرق والغرب . القاهرة .

المصادر غير العربية

Abercrombie, M., C. J. Hickman, and M. L. Johnson, 1951.

A dictionary of Biology, Penguin Ref. Book, London.

Bucaille, M., no date.

La Bible, le Coran et la Science. (This book was seen reviewed by an Arabic article, see Arabic literature no. 3 in this article).

Buchsbaum, R., 1938.

Animals without backbones; An introduction to the Invertebrates; Univ. of Chicago Press, Chicago Ill.

Hatt, R. T. 1959.

The mammals of Iraq; Mus. of Zoology, Univ. of Mich.

Parker, T.J. & W.A. Haswell, 1949.

A textbook of Zoology, Vol. II, MacMillan & Co., Limited, London.

٨ - قطب ، سيد ، ١٩٦٧ .

في ظلال القرآن . دار احياء التراث العربي . بيروت .

٩ - الدميري ، كمال الدين . ١٩٥٦ .

حياة الحيوان الكبرى ، الجزء الاول والثاني . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة .

١٠ - الفزويني ، زكريا بن محمد . ١٩٥٦ .

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، الجزء الاول والثاني . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة .

١١ - خلف ، ازور نعمان ، ١٩٧٤ .

الحياة الاجتماعية وظواهرها عند الحيوان مجلة العلم والحياة ، عدد ٣٦ ، السنة السادسة . ص ١٤ ، بغداد .

١٢ - زاهد ، زهير راضي ، ١٩٧٧ .

المرجان والصخور المرجانية ، طب وعلوم ، ملحق الجمهورية الاسبوعي ، عدد ٢١ ، الخميس ٨ ايلول ، ص (٤)



بين العربية والألمانية

بقلم

عبدالحق فاضل

ولا اتردد في موافقته على النقطة الاولى ، لان ما نقله الدكتور سودان عن بحث الاستاذ الحميري ينافى النهج العلمي فعلا ولو أنه اراد ان يبينه على نظريتي القائلة بأن اللغة العربية هي ام اللغات الأريات ، لا الساميات والحاميات فقط .

ولو كنت اطلمت على ذلك المقال - المستند الى نظريتي - لكنك انا الذي نقدته قبل الدكتور توري سودان ، ولعدت الى توضيح طريقتي في تأييد الالفاظ ، واهم ما فيها عدم الاكتفاء بالتشابه اللفظي لابي اشترط معه تحقق الصلة المعنوية . لان عزو كل كلمة اعجمية الى العربية دون حجة قويسة يضعف الثقة بنظريتي نفسها ويساعد خصومها على مهاجمتها من نقطة الضعف هذه ، متجاهلين الحجج والبراهين التي سقناها بين يدي مدعياتنا اللغوية .

اما قول الدكتور سودان ان طريقتي غير معتمدة في البحث العلمي فهذا رايه . وليس ذنبي انه لم يقتنع بأدلتي الكثيرة التي اقتنع بها واستحسنها كل من عرفت من علماء اللغة ورجالات الجامع العربية . وانا انشر أبحاثي اللغوية في مجلة (اللسان العربي) بالرباط ، منذ ثلاث عشرة سنة ، وهي توزع مجاناً على القراء العرب على نحو (٤٥٠) من المستشرقين في القارات الخمس ، ولم يرد اعتراض من احدهم مع ان فيهم من لا يحب العرب ولا العربية . وقد علمت ان بعضهم على العكس اقتنعوا بها ورحبوا بها ، ومنهم المستشرق الفرنسي الشهير جاك بيرك الاستاذ بالسوريون - الذي يتطرق في محاضراته الى نهجنا في (الترسيس) اللغوي ويسميه بالفرنسية racinisme .

واما النقطة الثالثة فأشهد أنني لم اعثر على الاثر العربي للكثير من الالفاظ الألمانية التي اوردها

القسم الاول

رد على نقد

اطلمت اخيراً في هذا « المورد » الاغر علسي مقال « حول الصلة بين العربية والألمانية » وبالقلم العريض : « أوهام لغوية » (١) بقلم الدكتور نوري سودان - تعقيبا على مقال لم أطلع عليه للاستاذ عبدالرزاق الحميري ، كان قد نشر في نفس المجلة (في المجلد ٤ - العدد ١ / ١٩٧٥) قال انه « يستعمل على (١٤٧) كلمة ألمانية وغير ألمانية ما بين اسم وفعل زاعما انها من اصل عربي » (٢)

وقال الدكتور سودان : « يفسر الكاتب وجود هذه الكلمات في اللغة الألمانية حسب نظرية الاستاذ عبدالحق فاضل التي جاء بها مؤخرا ويقول بانها « كانت المحفز الرئيسي على ولوج هذا الطريق الشائك الوعر » .

ويعقب على ذلك قائلا :

« أولا - ان العمل الذي اتبعه في المقارنة بين اللغتين بعيد عن المناهج العلمية .

« ثانيا - ان نظرية الاستاذ عبدالحق فاضل غير معتمدة في البحث العلمي .

« ثالثا - ان جل الكلمات الألمانية التي استشهد بها ليست من اصل عربي .

« رابعا - انه ليس هناك من صلة او وشائج قرى بين اللغة العربية واللغة الألمانية بالمعنى الذي تصوره الباحث » .

(١) المورد . المجلد ٦ - العدد ١ / ١٩٧٧

(٢) نفسه . ص ١ / ٢٢

الاستاذ الحميري . لكن ذلك لا يعني انها كلها ليست من العربية . . . لان علمى الشخصى لا يحيط من اللغات بكل الفروع والاثول .

واما النقطة الرابعة التي ينفي فيها وجود صلة بين العربية والالمانية - منذ القدم - فسنبرهن له على ان الصلة موجودة وان الكثير مما ذكره الاستاذ الحميري من الالفاظ الالمانية يرجع الى العربية فعلا . وسنبرهن له كذلك على ان كلمة German نفسها ترجع الى اثل عربي عريق ، بل و (الرايخ) Reich كذلك . هذا عدا أننا سنضيف الى الفاظ الاستاذ الحميري الفاظا المانية اخرى تسنى لنا تأثيلها من الجرمانية القديمة وتتبع علاقتها في اللغات الاوربية الاخرى .

يمهد الدكتور سودان لنقده بسذكر بعض القواعد في النهج اللغوي يستشهد عليها باقوال بعض اللغويين فيها الصحيح وفيها العليل - لو اننا ناقشناها كلها لاحتجنا الى تأليف كتاب . لكننا نقول بوجه عام أننا نقبل باقوال العلماء شكلا لاموضوعا . نصدقهم على الاغلب فيما ينقلون ويجمعون لكننا لا نسلم دائما بصحة آرائهم وسداد استنتاجاتهم ، ولا سيما أن الكثير مما يرد في كتب اللغة متعارض او ملتبس . وانما نستهدي بتمحيصنا للحقائق والآراء تمحيصا موضوعيا ، استقلاليا ، غير اتكالي ، نشارك فيه القارئ تبعا وتحريا ، معتمدين على سداد حكمه وذكاء منطقته ، ومبيحين لنفسنا حرية قبول ما يقول القائلون من اللغويين ، او رفضه بناء على ذلك .

وستتضح كل نقطة من مقومات نهجنا في مناسبتها أثناء هذا الحديث ، دونما حاجة الى استعراض ما لا نحتاج اليه منها هنا .

يقول ناقدنا الفاضل ، الدكتور سودان : « وحتى وجود بعض الكلمات الاخرى المتطابقة لفظا ومعنى في لغتين مختلفتين لا يشكل برهانا على الصلة بينهما . يقول المستشرق لتمان « . . وترد في لغات مختلفة كلمات تطابق بعضها البعض لفظا ومعنى ومع ذلك فلا علاقة بينها اطلاقا كالشخص الذي يشبه شخصا آخر مشابهة تامة دون ان تكون بين هذين الشخصين اي صلة او وراثت قريبى . . » (المورد : ٢/٣٥) .

لكن المستشرق لتمان (Littmann) لم يخبرنا كم شخصا في المليون يشبهون بعضهم بعضا تمام الشبه ليقس ذلك بعدد الالفاظ التي تتشابه بين العربية والاوريات التي لاتزيد المفردات الاساسة

في اكثرها على بضعة الاف كلمة . فلو كان التشابه في كلمة واحدة او بضع كلمات لاهملنا شأنها مع لتمان ومن نحا نحوه . ولكنها عشرات ، بل مئات . بل اسمع هذا :

« ترى طائفة من العلماء ان هاتين الفصيلتين - اي اللغات السامية والهندوربية - مع اختلافهما في القواعد ، تتفقان في كثير من اصول الكلمات . ومن اشهر افراد هذه الطائفة الاساتذة :

Klaproth, Bopp, Humbold, Ewald, Benfey, Lassen, Pott, Keil, Bunsen, Lapsius, Furst, Delitzsch.

وقد اوغل كثيرا في هذا السبيل الاستاذان فورست ودبليتزس فلم يفادرا اصلا من اصول الفصيلا السامية إلا كسفا عما يشبهه صوتا ودلالة من اصول الفصيلا الهندية الاوربية » (٢) .

ثم يستشهد ناقدنا الفاضل بمزعم آخر للمستشرق بروكلمان يقول فيه « انه لا يكفي للمقارنة بين اللغات السامية واللغات الهندية الاوربية وجود الفاظ حضارية قديمة مشتركة يعمد الى مقارنتها مع بعضها - كذا - بصورة مصطنعة كثيرة التكلف ، كما لا يكفي الاعتماد على الالفاظ الصادرة عن محاكاة الاصوات الطبيعية الموجودة في جميع بقاع الارض بل يجب ان تكون المقارنة بسين صيغ الافعال في كلتا الشجرتين .

« اما ظاهرة التشابه الصوتي بين بعض الالفاظ السامية وبعض الالفاظ الهندية الاوربية فقد لاحظها العلماء من قبل . ويؤكد المستشرق بروكلمان « ان تقدم البحث اللغوي في لغات آسيا الصغرى الكثيرة وفي لغات اوربا القديمة المتنوعة والتي كانت قبل اللغات الهندية الاوربية سيكشف النقاب عن ظاهرة التشابه الصوتي بين اللغات السامية واللغات الهندية الاوربية بان هذا التشابه وليد المصادفة ليس غير » (ص ١/٣٦)

هذا كلام فيه اغلاط ومغالطات ، فضلا عما في العبارات الاخيرة من اضطراب وعسر تعبير . فاولا : نسال المستشرق بروكلمان هل هو مستعد ان يتفق معنا على وجود الصلة الوثيقة بين مجموعتي اللغات السامية والاربية اذا نحن عرضنا له المتشابهات بينهما « بصورة غير مصطنعة ولا كثيرة التكلف » ؟ وهل كل ما قدمه العلماء من صور التشابه تلك ، مصطنع وكثير التكلف حقا ؟

ثانيا : يقول الدكتور سودان « يؤكد

المستشرق بروكلمان .. » .. فماذا يهنا أن يؤكد المستشرق بروكلمان أو لا يؤكد ؟ لقد ظهر لنا في مناسبات مختلفة أن بعض تأكيدات يجافي الصواب ، وربما الموضوعية أيضا . فنحن من أجل هذا قد نقبل شهادته فيما ينقل لنا ، لكننا لسنا ملزمين بقبول استنباطاته وتأكيداته . وحسبنا نموذجاً من ذلك تأكيده هنا على شيء لم يحدث في الماضي لنقبله منه كخبير ، بل على شيء يزعم أنه سيحدث في المستقبل خلافاً لمنطق الأشياء . فهو (يؤكد) « أن تقدم البحث اللغوي ... سيكشف .. بأن - كذا - التشابه وليد المصادفة ليس غير » !

وما ادراه أن ذلك البحث لن يكشف عكس هذا ؟

لو كان التشابه محصوراً - كما قلنا - في بضعة الفاظ لقلنا معه ومع مشابيهه أنه وليد المصادفة ليس غير ، لكن كيف نتجاهله ونهمله وهو كثير ، كالذي اكتشفه العلماء الاثنا عشر - الذين ذكرهم د/علي عبدالواحد وافي أنفا - وكالذي سنقدم البرهان على بعضه في هذا الحديث ؟

ثالثاً : ما هي « الالفاظ الصادرة عن محاكاة الاصوات الطبيعية الموجودة في جميع بقاع الارض » ؟ ان ناقدنا الغاضل يذكر في مكان آخر مثالا على ذلك من حكاية صوت القطع « فهو في اللغة العربية - يقول - قط ، وفي اللغة الصينية : كت ، وفي المصرية القديمة : خت ، وفي البابلية : كت ، وفي الآشورية : غت ، وفي اللاتينية : caedo ، وفي الانكليزية cut « (المورد : ١/٣٥)

يسرد هذه الالفاظ باعتبارها متشابهة لفظاً ومعنى و « يدل لفظها على معناها » .. ظنا منه أنها نشأت في كل من هاته اللغات مستقلة على حدة . اما نحن فنعتقد أن (قط) العربية هي اللفظة الوحيدة الاثيلة بينها ، لانها وحدها التي تصور صوت قطع عصا او عظم بضربة ساطور او فأس ، والباقيات مقتبسات منها وموزعات من هبات العربية على لغات الارض ، ولا سيما أن (خت) الفرعونية و (غت) الآشورية لا تمتان بأية صلة الى صوت القطع وانما تمتان بنسب صراح الى (قط) العربية التي تفرع منها في العربية نفسها : خت ، و خد ، وخذ ، وقد ، وقد ، وقز ، وقس ، وقص ... وجد ، وجد ، وحش ، الخ ... وماتلك الالفاظ الاجنبية الا وشل من هذا الفيض . وسترى بعد كيف انتشرت بعض الالفاظ ومنها الاعداد ، مثل ستة وسبعة - الى لغات البشر ولم تتكون كل واحدة منها في لغتها مستقلة عن الاخرى

من اي صوت من الاصوات . بل ما لنا لا نضرب مثلا بسيطا اقرب الى الفهم واوفر حظا من ايضاح وبلاغ فيما نريد اليه ؟ انه صيغة (القطعة) اي الهرة ، الناشئة من (اقط) ذاتها ، فقد انتشرت هسي الاخرى انتشارا كاسحا في عدد كبير من لغات اهل الارض (سنذكر عشرين منها) لاحقا .. ولا يمكن ان تكون (القطعة) قد نشأت في كل لغة منها مستقلة ، من صوت القطع .

رابعا : يتفق الباحثون على ان ربوع جنوب اوربا على طول سواحل البحر المتوسط قد كانت تقطنها قبل العهد الاغريقي وما اليه شعوب سامية ، حتى شبجزيرة (= شبه جزيرة) ايبيريا ، بل حتى سواحل غربي اوربا . فآين ذهبوا وذهبت لغاتهم ؟ هل التى المستشرقان ليمان وبروكلمان وأضرابهما من أساطين اللغويين المنكرين لكل صلة بين مجموعتي اللغات السامية والآرية على انفسهم هذا السؤال ؟ ان من المبادئ اللغوية الاولية - المعترف بها والمعروفة عند كل دارسي اللغة - ان اللغات اذا تصادمت وقضت احداها على اخرى خلفت اللغة المدحورة في اللغة المنتصرة آثارا كثيرة من مفرداتها . وما يجوز ان يجهل هذه القاعدة الاساسية من يتصدى للابحاث اللغوية ، ولا ان يتجاهلها .

ومن امثلة تأثير العرب في اوربا - نشير الى كلمة الدكتور معروف الدواليبي بعنوان (حول اطلنطة) (٤) تحدث فيها عن المستشرق الفرنسي (هيلير بارانتون) ... « الاستاذ الشهير في اللغات الشرقية القديمة وخاصة السامية منها » - وذكر لهذا المستشرق كتابه « الايتروسكيون في غربنا وفي اصولنا الفرنسية » (٥) الذي نشره عام ١٩٤٦ . وقال - اي الدكتور الدواليبي - ان المؤلف « يقول عنهم أنهم هم الذين ادخلوا عناصر الحضارة الاولى الى الغرب ، وان الرومان لم يفعلوا شيئا في احتلالهم جميع الغرب غير احياء الامبراطورية الايتروسكية لمصلحة الرومانيين . ويعتمد المؤلف في كل ذلك على الدراسة اللغوية بصورة خاصة لما خلدوه من كلماتهم الحضارية حتى

(٤) اللسان العربي . العدد ١٢ - ج - ١٩٧٥ - ص ٢٩٥ و ٢٩٦ .

(٥) Hilaire De Baretnton - "Etrusques en Notre Occident et Nos Origines Françaises"

ونقول بالمناسبة اننا نفضل تسميتهن بالعربية « الايتروسيين » لان اسمهم الاجنبي هذا نسبة الى منطقة « اترويا » التي كانوا يقطنونها في شمال غربي ايطاليا .

اليوم في لغات الغرب وخاصة في اللغة الفرنسية علميا وجغرافيا . ولقد سجل المؤلف على غلاف كتابه على الصفحة الاولى قائلا في هؤلاء الايتروسكيين الكنعانيين « انهم قد نقلوا اليها العناصر الاولى لحضارتنا المادية والادبية ، والسياسية ، والدينية ، وانهم حثروا ارضنا ، واسسوا مدننا ونظموا قواعد لغتنا ، وزادوا زيادة كبيرة في ثروة معاجمتنا ، ولذلك فاننا انما نتكلم بجزء كبير من لغتهم حتى اليوم » .

فماذا يجدينا تجاه هذه الحقائق والكثير من امثالها (تاكيد) بروكلمان على عكس المعقول وعكس الحقائق ؟

ان التاثير (الكنعاني) حقيقة اصبحت معترفا بها ، الا عند من يجهلون ، او يتجاهلون . لكن اعتقادنا شخصا يمتد الى ابعد من هذا ، فنحن نقول ان الآريين الاولين انفسهم يرجعون الى اصل عربي وان في لغاتهم آثارا ما تزال باقية من ذلك العهد السحيق (مما شرحناه في كتابنا « مغامرات لغوية » (ص ١٧٥ فما بعدها) . وما اذكر هذا تعصبا مني للعرب والعربية ، فان المشاعر القومية وما اليها لا مكان لها في البحث العلمي . وقد قلت ذلك واكدته وكررت في مختلف المناسبات .

وقبل ان يبدأ ناقدنا الفضال الدكتور سودان بمناقشة الالفاظ الالمانية التي ادعى الاستاذ الحميري انها من العربية اثلا - يندفع في مهاجمة مذهبنا اللغوي عامة بكلام لولا تجنب الاطالة لنقلناه للقاريء كله لتجيب عليه كله .

من ذلك انتقاده طريقتنا فيما اسميناه « علم الترسييس » حيث يقول : « فالبحت في نشأة اللغة مسألة قديمة شغلت الامم منذ اقدم العصور ولكن العلماء هجروا ميدان هذا البحث منذ زمن طويل بعد ان اتضح لهم ان « فكرة الوصول الى اعادة بناء رطانة بدائية بمقارنة لغات موجودة بالفعل سراب خداع » (١/٣٩) . ويحيلنا في الحاشية الى (فندريس) الذي يظهر ان هذه العبارة الاخيرة مقتبسة منه ، ويوصي بمراجعة مصادر اخرى .

نحن شخصا لا نتفق مع هؤلاء العلماء الذين « هجروا ميدان هذا البحث منذ زمن طويل بعد ان اتضح لهم . . انه سراب خداع » . لو وقع حجر رشيد بين ايدي هؤلاء (العلماء) الذين ليسوا من الروح العلمية في شيء بدلا من وقوعه بيد شامبيليون الذي عمل على فك رموزه ثلاثين سنة لبقيت الكتابة الهيروغليفية لغزا مغلقة حتى اليوم ولفاتنا معرفة

الكثير الكثير ، الخطير ، من رواائع التاريخ المصري . ولن اطيل في تحليل هذا الكلام الساذج وانما اكتفي باعادة ما قلته مرارا في مناسبات مختلفة ، احدها : « ومن اكثر العلوم اللغوية تخلفا ونقصا علم (اصل اللغة) ، لانهم وان قالوا نظريا بأن اصل نشوء اللغات كان من محاكاة الاصوات الطبيعية ، لم يكن بالامكان تطبيق ذلك في لغاتهم الا على عدد ضئيل من الالفاظ ، وبقيت الالف من المفردات التي تتألف منها لغاتهم لا يعرفون لها منشأ ولا يجدون لها صلة بأي من الاصوات الطبيعية او غير الطبيعية .

لذلك صاروا يقولون ان هذا العلم وهمي افتراضي يقوم على التظني والخيال ، كغيره من محاولات البحث عن بدايات الاشياء مثل بداية الانسان وبداية الحياة على الكوكب الارضي وما الى ذلك من معميات ضاعت حلقاتها الموصلة والادلة المرشدة الى حقيقتها في ظلمات الماضي البعيد . لهذا يعدون علم نشأة اللغة ادخل في باب الغيبيات والماورائيات (الميتافيزيك) منه في باب العلم الاستقرائي والاختباري .

ولا لوم عليهم في ذلك ، فالواقع ان لغاتهم على رقيها غير اصيلة ، بل كلها خليط دخيل ، وليس بينها واحدة نشأت في مكانها وتطورت تطورا طبيعيا على السنة اهله ، فهي من اجل ذلك قاصرة ، لا تصلح لدراسة نشوء اللغة وتطورها .

ولو عرفوا العربية ودرسوها في تفهم وتعمق لعرفوا انها من الفنى والاصالة والتقاء بحيث تعطي وحدها كل المادة اللازمة لاقامة (علم اصل اللغة) على اسس علمية راسخة . وبعبارة اخرى ان جميع لغات البشر لم تكفهم مادة لتكوين هذا العلم بينما وجدنا العربية وحدها قادرة على النهوض بهذه المهمة ، وكافية كل الكفاية .

وعلى هذا سنعيد هذا العلم - المطرود من حظيرة العلوم - الى مكانه اللائق . . « (مغامرات لغوية / ١٦٩ و ١٧٠) .
وفي هذا بلاغ .

وناقدنا الكريم قرا هذا وقرا الامثلة الكثيرة التي اوردناها للبرهنة عليه في « المغامرات » و في مجلة « اللسان العربي » اللتين ذكر في نقده انسه مطلع عليهما . فلماذا يا ترى كتم كل ذلك وتجاهله متناسيا كل ما اتينا به من شواهد بينات ؟ اما كان اجدى على القاريء واكثر نصفة للعلم ان يذكر ذلك ثم يفنده ان شاء ، بدلا من ايراد النظريات العتيقة التي فندناها فيه ؟

وحبذا لو رجع في (المورد) ايضا الى محاضرة لنا تطرقنا فيها بشيء من التفصيل الى موقفنا من اولئك العلماء الناكسين الذين سدوا بوجوهنا باب الاجتهاد بدلا من الدعوة الى مواصلة التحري والتفتيش (١) .

فهل من سيئاتنا - ام من حسناتنا - ان نخالف اولئك (العلماء) الانهزاميين ؟

ان الذي قصدناه بمقدرة العربية على ترسيخ (علم نشأة اللغة) هو كالذي شرحناه في مناسبات مختلفة انها لغة تكونت منذ البداية في موطنها ، على السنة اهلها ، وتطورت ونضجت في مكانها . في العربية نفسها ... ولا سيما في اليمن ، وعلى جوانبها في الهلال الخصيب حيث قامت الحضارات الباذخة ، مما جعل العربية تجمع بذور اللغسة البدائية الى جانب ثمرات الالفاظ الحضارية ولاسيما ان بعض اهلها قد مكث على حياة البداوة حين ارتقى آخرون منهم الى اوج الحضرة ، وظلت لغتنا كلنا الطائفتين متعايشتين ، ومن ثم اصبح في مقدورنا تتبع الالفاظ الصوتية الاولى . الى ان اصيحت بالصورة الراقية التي نتكلم بها اليوم . ولا احب ان اضرب امثلة على ذلك فقد شيعت من ضرب الامثلة عليه ، لمن القى السمع وهو شهيد .

ويقول ناقدنا الفاضل : « لا يشك علماء اللغات اليوم في استقلال شجرة اللغات السامية عن بقية اللغات ، لا بل يعدون كل محاولة لتفريع هذه الشجرة من شجرات لغوية اخرى من المحاولات المحكوم عليها منذ البداية بالفشل » (٢/٣٥)

اولا كان بودنا لو قال (بعض علماء اللغات) بدلا من (علماء اللغات) فما كلهم يقولون هذا القول ، كما يعلم ، وكما رأينا قبل .

ثانيا : نسأل اولئك العلماء القائلين بهذا الرأي : لماذا يعدون الشبه بين الاوريبات والسنسكريتية دليلا على انحذار هذه من تلك ، ثم هم يرفضون نفس الدليل عند تطبيقه على الشبه بين الآريات والساميات ويعدونه « وليد المصادفات ليس غير » ؟ هل بواعثهم علمية ، موضوعية ، ام لديهم اسباب اخرى هم ادرى بها ؟

ان بعض المستشرقين يفتنون في افتعال الحجج لسد الطريق على الباحثين في هذا المضمار ، ويقتنع بها عن حسن نية من يقرؤون ولا يتمعنون . ومنهم

(١) موضوع « تسمية مكة ، ونشوء اللغة » - المورد . العدد ١٧٦/٤ ص ١٧ .

من يناوئ العربية خاصة من دون اللغات ، ينكرون اية علاقة تربط لغاتهم بها ونسبهم القومي بالجزيرة العربية ، ولو من بعيد . وماذا نتوقع من هؤلاء حين تجههم الحقائق سوى ان يتهربوا ويرأغوا ؟ ان السد الذي يحاولون اقامته عقبة في طريق البحث قد يبقى مستعصيا على الاقتحام امام العالم مدة من الزمن . لكن ماذا يجديهم تعويق الكشف عن الحقائق جيلا او قرنا من عمر الدهر ؟ ام هم يحسبون ان مغالطاتهم سوف تسجن العقل البشري ابد الابدين ؟ صحيح ان غير قليل من اللغويين العرب يتابعون هؤلاء المستشرقين في بعض دعاواهم لكننا مقتنعون ان ذلك سينتهي عند اجل ، يسوم يصبحون هم امناء لغتهم المجتهدين ، لا المقلدين .

وكلنا يعلم ان كل شيء مهما يكن صحيحا ومنطقيا ، يستطيع من شاء ان ينتفده متمحلا ما يتيسر له من ذرائع وتلاعب بالالفاظ وتحويل ومعاضلة ، فاذا انت رددت على دعوى لهم ، بالمنطق والبرهان اجابوك باثنتين سواها ، وهكذا الى غير نهاية . وقد حدث هذا مرارا كثيرة في تاريخ البحث العلمي والنقاش الفكري . لكن ماذا كانت النتيجة ؟ الحقائق أثبتت نفسها واصرت على وجودها . . . وذهب جفاء كل ما قيل في مخاصمتها ومعاكستها . وانما جنى اصحابها على انفسهم ، اذ كشفوا انفسهم على الملا .

وينقل الدكتور سودان قولي عن الترسيس انه « اعادة اللفظة الى جدتها الاولى - حواء - في صورتها التي نطق بها اول انسان [نطق بها] (٧) مع تعقيب المراحل التطورية التي قطعتها تلك اللفظة حتى وصلت الى الصورة التي نعرفها بها في احدى اللغات » (٨) ويعقب على هذا بقوله : « ان هذا الزعم يحتاج الى ادلة لغوية تسنده وبراهين تاريخية تؤيده ، ولم يقدم لنا الاستاذ عبدالحق فاضل اكثر من تأملات وتصورات هي اشبه بالقصص الخيالية العارية من الادلة والبراهين » .

ثمة امور تكون براهينها واثاق مكتوبة او تجارب مختبرية ، وامور يكون برهانها العقل والمنطق المقبول . وذلك كان برهاننا على ما ارجينا

(٧) حذفها الناقد لانه ظنها زائدة فيما يبدو . والفارق كبير بين « اول انسان » و « اول انسان نطق بها » .

(٨) مقامرات / ٢٠٦

ان يلففها واحدة على أخرى ، لنجيب عن كل واحدة على حدة .

نبدأ بقوله ان (المغامرات) لم تضيف شيئا جديدا الى المعرفة اللغوية العالمية . ولا نريد احراجهم بان نسأله هو الذي تصدى لنقد منهجنا (غير العلمي) عما اضاف بمنهجه العلمي الى المعرفة اللغوية العالمية ، وانما نسأله الا يجوز لاحد في مذهبه ان يكتب بحثا لغويا الا اذا اضاف به « الى المعرفة اللغوية العالمية شيئا جديدا » ؟ وكم عدد الذين يعرفهم هو من علماء اللغة العرب من معاصرنا قد اضافوا شيئا من هذا القبيل ؟

ان نفرا من اجلة العلماء قالوا لنا فعلا ان « مغامرات لغوية » قد جاءت بمنحى جديد غير مسبوق في البحث اللغوي انما لي ولا سيما ان آراءها وتخريجاتها تتناول اللغات الآريات مع العربية . وانه ليخجل تواضعا حقا ان نعيد هنا ما تلقينا منهم شفاهنا وتحريرا في هذا الصدد ، وان نذكر الناقد الفاضل ان المغامرات اللغوية ، وبالذات موضوعات (فضل العربية على الحضارات القديمة) ١٧٣/ ، و (علم الترسيب) ٢٠١/ ، و (اسرار الضمائر) ٢٤٥/ ، و (العرب اول الفلكيين ؟) ٢٥٣/ - لا تقدم حقائق لغوية عالمية جديدة فقط بل وتنسف الكثير من مفاهيم العلوم اللغوية الراجحة وقضاياها المسلم بها ، وتعطي مفاتيح لابواب من طرائق البحث اللغوي تقود الى آفاق كانت مجهولة ، وتجعل من البحث اللغوي علما واقعا لا مجرد نظريات ومجادلات بيزنطية . وكاننا بانناقد الفاضل وهو اللغوي المتقلب كما يظهر بين كتب اللغة ، الصارف بنظرياتنا ، قد احس بذلك واعترف به بينه وبين نفسه فاضطر الى تبرئة ذمته امام نفسه بانكاره على الملا . والا فما الذي اخطر على باله فكرة الاضافة الى المعرفة اللغوية العالمية ؟ انا شخصا لم اسمع ان احدا انتقص كتابا لغويا لخلوه من اضافة عالمية . يبدو ان حضور هذه (الاضافة) في كتابنا - لاغيابها - هو الذي اوحى اليه بفكرة انكارها .

والحكم على كل حالة ليس لي ولا له بل لمن يقرؤون ويدركون .

واما حكاية اراء المعجم العربي فاحسبه يشير بها الى قالة بعضهم ان طريقتنا في كشف الحجب عن حقائق اللغة واسرارها وتبعية نشوء الالفاظ واللغات وما بينها من علاقات - امر لا جدوى فيه ، لان المجدي على قولهم هو الاتيان بمصطلحات جديدة تثرى المعجم العربي . وجوابنا على هذا اولا ان القائلين بهذا لم يقدموا هم شيئا ذا بال يعني هذا

من آراء . وعندما ناقش الناقد الفاضل مثلا كلمة kanone الالمانية (رقم ٨٣ ، ص ٥٦) بمعنى المدفع ، ذكر انها بالانكليزية canon [والصواب cannon ولعلها خطأ مطبعي ، لان canon تعني القانون والتشريعة] ، وانها بالاطالية cannone وهي من اللاتينية canna : انبوب صغير ، ومنها بالالمانية kanal : انبوب كبير ، ثم استعملت للمدفع ، وهي باليونانية [نفضل الاغريقية بمعنى اليونانية القديمة] : kanna : انبوب ، واسل [اسل] التلمة من البابلية الاشورية qanu وهي من السومرية [الشومرية] الاكدية gin . وذكر المصادر التي استقى منها هذه المعلومات وهي :

(Et. 305, 307, Litt. 18, D 5/340, BH. 394)

فمن اين جاءت هذه المصادر بهذه الالفاظ ؟ لابد ان بعضهم لاحظ بعضها هنا وهناك وسجلها ، وفعل سواء مثل ذلك بالفاظ اخرى حتى اجتمعت لناقدنا الفاضل . لكن العمل الاول كان يقوم على اطلاع بعضهم على لفظة في هذه اللغة وما يقابلها في لغة او لغات اخرى . فالمصادر والادلة والبراهين هي الالفاظ نفسها وتقارب معانيها ومبانيها ، يستخلصها العقل السليم ويقبلها العقل السليم . وهذا هو دليلنا وبرهاننا . نلاحظ الكلمة تشبهها كلمة اخرى لفظا ومعنى فنستنتج ان احدهما نشأت من الاخرى . وفي بعض الاحوال تجتمع لدينا الفاظ كثيرة متقاربة ترتبها منطقيا حسب ما يتراءى لنا انه تسلسل تطورها .

لهذا لم نفهم مطالبته ابانا في (زعمنا) بالادلة اللغوية تسنده والبراهين التاريخية تؤيده . كل ما في الامر انني جمعت الالفاظ بنفسي كما جمعها المؤلفون الاوربيون الاولون صاروا ينقلون بعضهم عن بعض . وعلماء اللغة بعد سياخذون بما يرون اني اصبت فيه ويتركون الخطأ ان وجدوا خطأ .

وبعد قوله هذا مباشرة يقول عني : « كما انه لم يأت - في مغامراته - بثروة لغوية جديدة تفني المعجم العربي او تضيف الى المعرفة اللغوية العالمية شيئا جديدا ، ولم تتجاوز مغامراته اطار المعاجم المدونة ولم يأت بلفظة جديدة واحدة من عصور ما قبل التدوين كيف يريد اعادة اللفظة الى جدتها حواء ؟ » (٢/٣٩) .

الافضل ان نفرز هذه القضايا التي شاء لناقدنا

٦ - دليل مصطلحات الموصفات القياسية
(العدد ١٤/ج/١٩٧٦ - ص ٣٤٦) .
وما الى هذا .

وما اقول هذا لابعى به لكن ليطمئن من هذه
الناحية خاطر اخواننا الكرام الذين يتوقون مثلنا الى
اتراء معجمنا العربي .

واما قوله اننا لم نأت بكلمة جديدة واحدة
من عهد ما قبل التدوين ، فكيف سيصدق
بالقديمه مما قبل التدوين وهو لا يصدق بالتدوين ؟

لقد استشهد هو على كلامه هسذا - في
الناشئة (٤٩) - بقولي « وانما انا ابحث عن
الالفاظ التي اقتبسها اللغات الاجنبية من العربية
قبل الاسلام بل قبل التاريخ ولا تدري المعاجم ان
اصلها عربي » (مفارمات/١٧٩) .

فيذا كلام واضح . انا لم ازل (جديدة) ،
فانسان بكلمة جديدة وقديمة معا . من عندي ،
فكرة فيها اجالة . وانما المقصود هو كشف انتقال
كلمة من لغة الى اخرى قبل عصر التدوين مما لم يرد
في المعاجم ، نتوصل اليها عن طريق الاستفراء
والاستنتاج . وقد اوردنا امثلة غير قليلة منها مثلا
ما ازجيناها في فصل (العرب اول الفلكيين ؟) من
« علم نشات من (التوء) مثل : نوء » (جديد) في
الفارسية ومثلها new في الانكليزية . . ومن
(التوء) ايضا : ناو (سفينة) بالفارسية ومثلها
naus باللاتينية . و navis باللاتينية ،
و nave بالايطالية . وحسبنا ان نعلم انها
وردت nus بالسنسكريتية ايضا لنستدل
على عراقتها في الاريات .

هذا فضلا عن خطورة اخرى للكلمة تنبئ ان
الالفاظ الحضارية مثل السفينة لا تدل دائما على
حدائة العهد فان العرب كانوا ملاحين جوايي بحار
منذ القدم فيما يظهر اي انهم كانوا على جانب من
الحضارة حتى في ابام هجراتهم الاولى .

فلو كانت (السفينة) و (الجديد) وامثالهما
في الاوربيات فقط لجاز ان تكون من مخلفات
الكنعانيين ومن اليهم ، لكن وجودها في الشرق
القريب كبلاد فارس وفي الشرق البعيد كاليهند ، ثم
ظهورها بنفس المعنى المتطور المتعد قليلا عن العربية
في الاوربيات ايضا ، يعني انها انتقلت من العربية
الى الشرق في عهد قديمي ومن هناك انتقلت فيما
بعد الى اوربا قبل عهد التدوين الاوربي ، وربما
قبل عهد التدوين الهندي والفارسي ايضا . فلما

المعجم العربي . ثانيا انهم يعودون بنا في هذه الفالة
الى مراحل سحيقة من تغيير المعرفة منذ عهد
الاغريق بل وقبلهم منذالعهود الراقداية الحضارية
الاولى ، مذ تساءل الانسان هل يجب البحث عن
الحقائق لتوسيع المعرفة رلو لم تكن ذات فائدة
عملية ام الاقتصار على الدافع التطبيقي ؟ ولقد كان
القدامي اكثر عصرية وتقدمية فكرية من السدين
يحرمون علينا البحث فيما يخالفونه لا غناء فيه ،
وبذلك يلغون كل المعارف غير التطبيقية ، وكل
الكتب اللغوية وبضمنها كتب من له كتب منهم ،
ويلغون انفسهم .

اما جهودنا المتواضعة في مضمار اغناء اللغة
فيلاحظ قارئنا الكريم اننا نقترح احيانا في انشاء
ابحاثنا - حتى غير اللغوية - استعمال كلمة معنا
ومصطلح هناك .

وانا اعمل مع (مكتب تنسيق التعريب في
الوطن العربي - بالرباط) منذ ثلاث عشرة سنة
انفقت خلالها ما واتاني من جهد في تسريب
المصطلحات الاجنبية ، والمساهمة في المعاجم التي
اصدرها (المكتب) وضعاً وتنقيحاً ودراسة ، ومنها
مثلا معجم النفط ، كما اني ترجمت عن الانكليزية
والفرنسية (معجم سيانة الطبيعة) ووسعت
لمصطلحاته مقابلات عربية وعقبت عليه بدراسة
نقدية (٩) . هذا بالاضافة الى اعمال تعريبية صامتة
اخرى ، ومنها اشراقي على تحرير مجلة (اللسان
العربي) منذ عام ١٩٧٣ ، وبالاضافة الى دراسات
معجمية في اللسان العربي بتوقيع المكتب ، اوبدون
توقيع - تعقبيا على بعض المعاجم مثل :

١ - المعجم العسكري الموحد (العدد ٨/ج/٢/
١٩٧١ - ص ٤٦)

٢ - معجم الطيران المدني (العدد ٩/ج/٢/
١٩٧٢ - ص ٢٤٢)

٣ - معجم جودة الانتاج (العدد ١٠/ج/٢/
١٩٧٢ - ص ٣٠١)

٤ - معجم شركة آرامكو للنفط (العدد ١١ -
ج/٢/١٩٧٤)

٥ - مصطلحات التشريح (العدد ١٤/ج/١/
١٩٧٦ - ص ٣٤١)

(٩) اللسان العربي - العدد ١٢ ، لسنة ١٩٧٥ - ج ١ ،
ص ٢٠٦ .

ظهرت الكتابة هنا وهناك كانت الكلمات في لغة الناس فدونها .

ويقول الناقد عني : « اما الراء التي عرضها بخصوص الالفاظ العربية وصلة بعضها ببعض وتصاقب معانيها مع مبانيتها والتاويلات الاشتقاقية فانها مطروقة من قبل ، كتب عنها الاقدمون . . » (٢/٣٩) .

سيفهم القاريء الكريم من هذا اني ادعيت باني مكتشف نظرية (تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني) . . على حين اني بعد ان اوردت في المفامرات سلسلة من الالفاظ المتولد بعضها من بعض قلت بالنص : « فهذه المتشابهات التطورية المتشابهة الالفاظ والمعاني تفسر لنا تفسيراً شائفاً جلياً تلك الظاهرة اللغوية الشهيرة التي ادهشت القدماء من اللغويين العرب واثارت اعجابهم وحيرتهم أيضاً والتي سموها « تصاقب المعاني لتصاقب الالفاظ » ، وسنرى بعد من امثالها الكثير ، المنقح ، المشبع . . » (مفامرات / ٢١١)

فانا كما يرى القاريء عزوت هذه الظاهرة الى اصحابها القدماء ، وانما انا فسرتها وعلت كيفية نشوتها . وناقداً الاريب لا يخفى عليه الفرق بين ملاحظة الشيء وتفسيره . ونسأله همساً : لماذا تجاهل ذلك ، بل واطهر عكسه ؟

ثم هو يقول عن هذه الظاهرة ان جرجي زيدان تحدث عنها في « الفلسفة اللغوية » . . « وربما كان لهذا الكتاب اكبر الاثر على الاستاذ عبدالحق فاضل » (٢/٣٩) ، ويضيف في الحاشية (٥٠) قوله : « قارن ما كتبه جرجي زيدان في كتابه الفلسفة اللغوية عن : اقدم الالفاظ اللفظ ص (١٠) ، كالضمائر ص (٦٠) واسماء ضروريات الحياة ص ١٢ و ١٣ ، ٩١ وعن الالفاظ المتقاربة لفظاً ومعنى واعتبارها تنوعات لفظ واحد ، ص ٢٠ وعن القلب والابدال ص ٢٠ - ٢٥ . قارن هذه المواضيع بما يقابلها من مفامرات لغوية وبصورة خاصة ص ٢٤٥ - ٣٤٩ موضوع اسرار الضمائر »

كان بودي لو اطلعت على هذا السفر القيم لجرجي زيدان فقد رأيت اسمه يرد احياناً في ابحاث اللغويين يستشهدون ببعض محتوياته ، فان تنقلي في امصار الارض حرمني اقتناء الكثير من امهات الكتب . لكني اميل الى الظن انه كفيه من كتب القدماء والمحدثين يرصد الظواهر اللغوية ويسجلها دون ان يفسرها ، وان فسرها فعلى الطريقة التقليدية التي لا تتعقب الالفاظ الى جذورها الصوتية

الاولى . وبتعبير آخر انهم يقارنون وقد يؤثرون ، لكنهم لا يرسسون . وفكرة « الترسيس » لا اعلم ان احداً قال بها قبل ان ادونها وانشرها (١٠) . وهو - الترسيس - عماد طريقي في البحث اللغوي .

واذا كان الناقد الفاضل يدعو القاريء الى المقارنة بين ما كتبه جرجي زيدان مع فصل (اسرار الضمائر) في المفامرات تلميحاً للقاريء يوهمه باني اقتبست هذه الموضوعات من جرجي زيدان ، فانما يستطيع بهذا ان يشر الشك في نفوس من لم يقرؤوا كتابي او الجهلاء ممن قرؤوه . لكن ما قوله في رأي العلماء الفاهمين في تقييم تقده هذا ؟

كل التلاميذ يلحظون - كما لاحظنا في الصبا - عند البدء بتعلم الانكليزية ، علاقة that بذلك ، و the بذي ، و then باذن ، و sugar بسكر ، و cotton بقطن . الخ ، ثم الخ . . ومع عدم اطلاعي على (الفلسفة اللغوية) لجرجي زيدان اكاد اجزم بانه لم يفسر كيف نشأت اية واحدة من هذه الكلمات وامثالها منذ تكونت من محاكاة اصوات مسموعة ، انه ذكرها كما يظهر من كلام ناقداً الكريم ، او ذكر امثالها ، وربما قارنها بالالفاظ اخرى في العربية او غيرها . فهذا شيء مألوف معروف . انا كالذي قلت ما ادعيت قط اني مكتشف تصاقب المباني لتصاقب المعاني فسي العربية ، ولا مكتشف العلاقة بين الاريات والسماميات وهو الامر الذي بداه (شلوتسر) الالمانى منذ القرن الثامن عشر . ولكني فسرت اولاً كيف خرجت الاريات من العربية والاريون من العربية . وفسرت ثانياً كيف نشأت الضمائر وغيرها في العربية وتسربت الى الاريات . التفسير ، التفسير هو الذي ادعيت فقط ، وهو الشيء الذي اطالب الناقد الفاضل بالتمييز بينه وبين الملاحظة والتجميع . وليتني اطلعت على جداول الالفاظ المشتركة التي وضعها العلماء (الاثنا عشر وغيرهم) لا قصر جهدي على البحث عن اثولها وارساسها في العربية . اذن لما اضطرت الى التفتيش عنها بنفسي .

والناقد المفضل يقول من جهة ان منهجي غير علمي وان ما اورده من ترسيس انما هو من تاملاتي ومن تصوراتي الشخصية ، ثم هو ينوه بان

(١) في « اللسان العربي » العدد : ١٩٦٧/٥ - ص ١٨ ، ثم في « المفامرات اللغوية » / ٢٠٢

كل ذلك مقتبس من جرجي زيدان (من ص ٢٤٥ - ٣٤٩)

هكذا يدبج لنا (١٠٤) صفحات مرة واحدة .
فيها لها مقدرة .

ولنفرض انه صادق في ادعائه بأنني اقتبسها
فهل هو مؤمن بالحقائق اللغوية في كتاب جرجي
زيدان ومنكر لها في كتابي ؟ ام اني مبتكر وناقض في
وقت معاً ؟

اذا كان هو يدعو الناس الى المقارنة بين كتاب
جرجي زيدان (الفلسفة اللغوية) وفصل (اسرار
الضمائر) في كتابي (مفامرات لغوية) فانا ادعو
الناقد الكريم نفسه الى هذه المقارنة ، وليحكم
بينه وبين نفسه ، علي وعلى نفسه بما يشاء .
والدعوة عامة للجميع .

ان المساهمة العلمية التي اداها نيوتن لم تكن
ملاحظة سقوط التفاحة بل تفسير هذه الظاهرة
واستخلاص قانونها . اما سقوط التفاحة فأمر
يعرفه كل انسان ، بل ويعرف كل انسان اكثر
من ذلك ان الحجارة ايضا تسقط . واذا لم تفرق
بين التفسير والملاحظة ، امكنا القول ان نيوتن
اقتبس نظريته من الشاعر العربي الذي توصل الى
معرفة سقوط الاجسام الى اسفل ، يوم قال قبل
الف وخمسة عام : « كجلمود صخر حطه السيل
من عل » !

ويقول عني : « اما ترسيسه للالفاظ فيذكرنا
بنظرية Bow-wow وان لم يشر اليها الاستاذ
وهي التي تقول بان « النشأة الاولى للالفاظ لا تعدو
ان تكون تقليدا للاصوات الطبيعية التي سمعها
الانسان الاول واتخذ منها اسما لمصدر هذه
الاصوات » .

وليسمح لنا الناقد الاريب ان نستغرب كلاما
كهذا من (ناقد لغوي) حصيف . فان من يقرأ
هذا القول الايهامي يخيل اليه اني ادعيت بانسي
مخترع هذه النظرية ، على حين ان اي ذي معرفة
- ولو يسيرة - بعلم اللغة يدري ان القول بنشوء
اللغة البشرية من محاكاة الاصوات ، نظرية قال بها
جل العلماء الاوربيين ان لم نقل كلهم ، لاننا لا نحسب
عالما منهم ذا شأن بقي مغلق الذهن عن هذه النظرية
حتى اليوم . انها من الحقائق التي اصبحت عامة
فلم تعد باحد حاجة الى الاستشهاد عليها بأقوال
العلماء . وان اتهمه لنا باقتباسها من نظرية
Bow-wow يشبه اتهامنا اياه بأنه اقتبس عقيدته
بدوران الكرة الأرضية من نظرية غاليليو « وان لم
يشر اليها » ! .. كان يريد مني ان اشير اليها ! ..

وحسب القاريء ان يرجع الى ما ذكرناه آنفا
عن قول العلماء بنشوء اللغة من الاصوات وانهم
طردوا علم نشأة اللغة من حظيرة العلوم لجزمهم عن
تطبيق ذلك على لغاتهم .. الخ مما نقلناه عن
المفامرات (١٦٩ و ١٧٠) ومما تجاهله الناقد
الفاضل لسبب ما .

اضيف اني وغيري من اللغويين العرب
المحدثين قد اشرفنا مرارا الى ما هو اهم من ذلك
وهو ان النظرية قد سبق اليها العرب مذ نوه بها
ابن جني في « خصائص اللغة » قبل عشرة قرون .
لكن ناقدا الفاضل يقول اننا اقتبسناها من
Bow-wow .. ولم نشر الى المصدر ! طريقة
بارعة لايهام الجهلاء .

يقول عني : « فهو مثلاً يرسم لفظه
weight : وزن ثقل - بقوله « وترسبها من
صوت القطع هكذا : قط - قد - هد - هت - وهت
wiht - بالسكونية - weight بالانكليزية »
(٢/٣٩) .

لكنه لم يذكر ما اوردها من تعليقات تمهيدا
لهذه المسلسلة ، وتمكيننا للقاريء الكريم من الحكم
بصحتها او فسادها نشرح الفاظها بايجاز كما يلي :
قط : قطع ، وهي حكاية صوت القطع .
ومنها نشأت :

قد : قطع . ومنها نشأت :

هد : كسر ، هدم شديدا . ومنها نشأت :

هت : مزق الثوب او العرض ، فت الشيء
وكسره . ومنها نشأت :

وهت : ضفط الشيء ، داسه شديدا . ومنها
نشأت :

wiht بالسكونية : ثقل ، وزن . ومنها
نشأت :

weight بالانكليزية : ثقل ، وزن .

ولنفترض مرة اخرى اننا اخطانا في ترسيب
هذه الكلمة ، فما قوله في ترسيب الكثيرات
الاخريات ؟ (مفامرات / ٢٠٧ - ٢٤٠ وغيرها) .

ثم هو يعقب بقوله : « ومن حق القاريء ان
يسأل الاستاذ عبدالحق فاضل عن الدليل القاطع
على ان لفظه « قط » هي الجدة الاولى حواء
الفريدة ؟ اليست هي حكاية صوت القطع ؟ اليست

نقلها كما ذكر في الحاشية عن جرجي زيدان ، قد نشأت في كل من تلك اللغات على قوله من صوت القطع مباشرة ، مستقلاً بعضها عن بعض ، فهو يوافقنا ولا بد على ان (القطة) قد صيقت في العربية من فعل (قط) مباشرة ، لكننا نجد أنها أكثر من ذبوعا واشتبارا في اللغات الأوروبية ، على هذا النحو (ولتذكرها حسب ترتيبها الهجائي) :

- ١ - cat بالانكليزية ، والفرنسية القديمة ، والإنكليزية ، والغالية ، والأيرلندية ، والبروفانسية (ست لغات) .
- ٢ - cath بالولزية
- ٣ - catt بالانكليزية القديمة
- ٤ - cattus باللاتينية المتأخرة
- ٥ - cattos بالغالية (= الاسكتلندية والأيرلندية القديمة)
- ٦ - chat بالفرنسية والفرنسية القديمة
- ٧ - gato بالبرتغالية والإسبانية (لغتان)
- ٨ - gatto بالإيطالية (مؤنثها gatta)
- ٩ - kadis بالنووية
- ١٠ - kat بالهولندية
- ١١ - kate بالثوانية
- ١٢ - katte بالفرنزية القديمة والهولندية الوسطى (لغتان)
- ١٣ - katze بالألمانية
- ١٤ - kazza بالجرمانية الفصحى القديمة
- ١٥ - kot بالروسية
- ١٦ - kottr بالنورسية القديمة (مؤنثها catie)
- ١٧ - kotu بالسلافية (Oxf. cat)

فهذه سبع عشرة صيغة في أربع وعشرين لغة . وبديهي أنها ليست كل الصيغ في جميع لغات الأرض ولكنها ما تيسر لهذا المعجم جمعه . ونضيف إليها kedi بالتركية . و kotka بالبولونية و kochka بالچيكية .

فهل هذه الألفاظ كلها نشأت في هذه اللغات من محاكاة أهلها لصوت القطع أو صوت القطة ، مستقلاً بعضها عن بعض وصارت تدل على نفس الحيوان لدى جميع هاتيك الشعوب ، دون تدخل

هي عامة في سائر لغات العالم ؟ فهي في اللاتينية : caedo وفي الإنجليزية : Gut] خطأ مطبعي صوابه cut [وفي الفرنسية casser ونحو ذلك في سائر اللغات الأرية ثم هي في الصينية «كت» وفي المصرية القديمة «خت» وفي الآشورية «غت» وفي البابلية «كت» وهي حكاية صوت القطع بعينه . وبماذا تميزت «قط» عن بقية هذه الألفاظ حتى أصبحت الأصل ؟ وما هي الأدلة على ذلك ؟ وهل تمثل الألفاظ التي ذكرها المراحل التطورية لمسيرة لفظة عبر عشرات الآلاف من السنين ؟ إن ومتى كان ذلك ؟ ما هي العوامل الحضارية والاجتماعية والتاريخية التي جعلت لفظة «قط» تتحول إلى weight ؟ ومن الذي يؤكد لنا صحة هذا التطور ؟ « (١/٤٠) . يعيد علينا هنا الفاظ القطع التي وافانا بها سابقا .

قبل كل شيء ان casser الفرنسية التي تعني الكسر لا تقابل «قط» العربية لأن أثنا العربي هو (كس) - بالفتح - أي الدق الشديد ، أو (كسر) حذف رأؤها عندما التقت في الفرنسية براء المصدرية . والذي يقابل (قط) في الفرنسية هو كلمة coupe : قطع (ومن قبلها couteau سكين) .

أما ما تميزت به (قط) عن بقية الألفاظ الأجنبية فهو أنها كالذي أبدينا قبل ، أدق تصوير لصوت عصا أو عظم تقطعه ضربة فأس أو ساطور . صوره الأعراب القديم بصوت القاف هذا القوي وصوت الطاء هذا الانفجاري . فاما تلك الألفاظ الأجنبية فواضح أنها كإفلال لكلمة (قط) لأنها لا تمثل صوت القطع إلا غامضا ، وبعضها لا تشبه بوجه من الوجوه مثل (غت) و (خت) و coupe و casser التي ذكرها . أنها لا صلة لها بصوت القطع ، لكن صلتها تأتي عن طريق (قط) . فهي أشبه بصور باهتة مستنسخة عن صورة دقيقة حادة الخطوط ، أو هي أشبه بصورة الدرهم المسيح أنمست معاملة . فهل لم يشعر ناقدنا الكريم بذلك حين سألنا ما الذي يميز (قط) عن الأخرى ؟

هذا وقد كتبنا عن (قط) بحثا قائما برأسه بعنوان (قطّ وبناتها) أوضحنا فيه الكثير من شؤون هذه الكلمة الخطيرة وتشعب تطوراتها في المعجم العربي (١١) .

وإذا كان يرى أن هذه الألفاظ الأجنبية التي

من العربية ؟ من صوت القطة مثلا نجمت صيغة (ماو) بالفرعونية والصينية بمعنى القطة مستقلة كل عن الاخرى ، لانهما محاكاة مباشرة لصوت واحد . لكن الصيغ السبع عشرة ، بل العشرين ، لا يمكن الا ان تكون منبعثة عن مصدر واحد ، في لفظة واحدة ، لان الصلة النطقية مع الصوت الاصلي قد انقطعت وبطل حكمها .

ويلاحظ القاريء ان اكثر هذه الصيغ تنطق بفتح اولها ، ما يوحي انها ربما كانت كذلك اول امرها في العربية ، ثم نطقوها بالكسر فيما بعد . وخمس من الصيغ الاخيرة تنطق بالضم ، وربما كان هذا يدل على ان بعض العرب كان ينطقها بضم اولها وما زالت تنطق كذلك بالدارجة المصرية .

ثم ما قول الناقد الفاضل في هذه الالفاظ الالمانية ومقابلاتها العربية : erde : ارض ، hin هناك ، mit : مع ، weh : ويح ، harsch حَرْش (خشن) ، kanal : قناة ، lowe اسد (من نوبة) ، rasse : رس (اصل) ، schiff (تنطق : شفا) : سفينة ، sieben سبعة wein (من الوين : العنب الاسود) ، zal ذيل : واخيرا katze : قطة ؟

هل التشابه بين كل هذه الالفاظ والكثير من امثالها « وليد المصادفة ليس غير » على طريقة تفسير ليمان وبروكلمان وناقدا المفضسال ؟ ام تراها نشأت في اللغات الاوربية محاكاة لبعض الاصوات مستقلا بعضها عن بعض على طريقة جرجي زيدان وناقدا المفضل ايضا ؟

ان تحرياتنا واستقراءاتنا في ترسيخ الالفاظ العربية دلتنا على ان اللغة العربية هي مصدر الكثير من الصيغ المبتوثة في مختلف اللغات ، وما هذه (القطة) الا واحدة منها . واذا كان الناقد الكريم لا يقتنع بحججنا فليس في وسعنا ان نفعل شيئا .

والدكتور نوري سودان حين يوجه مناقشته الى الاستاذ عبدالرزاق الحميري ويفقد عزوه الالفاظ الالمانية الى ائول عربية ، يدرج عددا من الصيغ لكل كلمة في لغات اخرى قديمة على الاغلب ، نقلا عن معاجم التائيل الالمانية . ولم يطالب نفسه في اية واحدة منها ، كما يطالبنا ، ولا طالب تلك المعاجم ، ببيان « اين ومتى كان ذلك ؟ وما هي العوامل الحضارية والاجتماعية والتاريخية » . ولاسالهم « من الذي يؤكد لنا صحة هذا التطور » - مع ما بين بعض هاتيك الصيغ التي اوردها من

تباين في اللفظ والمعنى . ان السذي يجيب على تساؤلاته هذه هو العقل المنطقي ، يستقرى ويقارن ، ويستخلص ، ويستنتج . وسنرى عندما يناقش بعض الالفاظ درجة مقدرته على الاستنتاج والاستخلاص من الشواهد التي يجمعها .

ويقول ناقدا تعقيبا على سلسلة تائيلنا لكلمة weight آتفا ، ولا ادري كيف طاوعته نفسه ان يواجه القراء بهذا الكلام : « وربما قلد الاستاذ عبدالحق فاضل في تنسيقه لهذه الالفاظ نوادر علماء اللغة في اوربا فمن نوادرهم في هذا الميدان قصة تائيل لفظة " Fuchs " : ثعلب ، حيث يقولون **Aloplex, Lopex, Opex, Pex, Pax, Pux, Fuchs** بالالمانية وبالانكليزية **Fox** .

الويكس - لويكس - اويكس - بيكس - باكس - بوكس - فوكس « (٢/٣٩) .

اني لم اطلع على هذه المسلسلة التي ابدعها « علماء اللغة في اوربا » لاستوحى منها (علم الترسييس) فهذه كما يرى القاريء الفاظ لا معنى لها ، يحذف منها حرف في كل مرحلة ، لا شيء فيها سوى العبث ، لكن اذا كان الناقد المفضل يرى اني استوحيت منها ، او (قلدها) حسب تعبيره الكريم ، فلماذا لم يستوح هو منها شيئا افضل مما استوحينا واقرب الى الصواب والسداد ، يشري به المعجم العربي ، ويضيف الى المعرفة اللغوية العالمية ؟

رحم الله ذلك العلامة الفقيه علال الفاسي الذي كان يقول لي : (من اين تاتينا بسلاسل الذهب هذه ؟) واذا بالدكتور نوري سودان يقول لنا : فوكس ! سنة الله . فما ظهر في تاريخ البشر مذهب فكري او راي ذو شأن ، خيرا كان او شرا ، الا ظهر تجاهه صنفان من الناس : مناهض ومظاهر . واحيانا لا يشتهر الامر وتعرف خطورته الا بظهور هذين الصنفين الضدين . . فهل نستنتج من هذا ان لنظريتنا الترسييسية المتواضعة مثل هذه الاهمية ؟

على اية حال ان كانت العوبة فوكس هي التي تعلمنا منها (علم الترسييس) نكون قد استلهمنا خزعة تافهة ، وتسامينا بها الى مرتبة انتجت علما جديدا في اللغة يدفع التفكير اللغوي والبحث اللغوي الى الامام خطوات ويرفضه عن مستواه التقليدي درجات - بدلا من ان اتناول الجليل من الامور فاحيله الى ترهات .

ما كنت اتوقع ان يعرض الناقد الفاضل

طريقته هذه في النقد وفي مخاطبة العقول ، ويقدم نفسه الى القراء ، بهذا الاسلوب . فانا اربأ به وازره اعتداده بقوة ادراكه ان لا يميز بين مسلسلات ترسيسنا الكثيرة (في المفامرات وغيرها) وبين سخافة « علماء - او جهلاء - اللغة في اوربا » هذه .

انه قرأ في (المفامرات) حديثنا مثلا عن (لفلغة) الطفل وما انبثق منها من الفاظ عريضة واوربية خطيرة (ص ١٩٣ - ١٩٧) ، وقرأ حديثنا عن محاكاة صوت الهواء (هووو) وما نجم منها من الفاظ عربية واوربية كذلك (٢٠٧ - ٢١٤) ، وقرأ غيرها وغيرها . فهل هدها ضميره العلمي ومنطقه اللغوي بعد كل ذلك الى اننا قلدنا في ايجاد (علم الترسيس) مسلسل (فوكس) ؟ هل يعتقد حقاً ان ترسيسنا لكلمة river (٢١٣) و top (٢٢٨) و plate (٢١٩) ... تقليداً لمسلسلة (فوكس) ؟

على اننا من باب رد التحية بأحسن منها لنناقدنا الفاضل سنبرهن له فيما سيأتي من بقية هذا الحديث على ان (فوكس) : fuchs) هذا الثعلب الالماني يرجع بنسبه العريق البعيد الى جده الاعلى (ابن آوى) العربي .

وهو اذ يعتبرنا مقلدين لمسلسلة (فوكس) ومقتبسين من جرجي زيدان يقول وان (ترسيسنا) للفظه weight) وامثالها من تصوراتنا « الشخصية البعيدة عن المناهج العلمية » (٢/٣٩) انما يقولها تحقيقاً لسنة الله في خلقه ، التي المعنا اليها ، كلما ابتدعت نظرية في التاريخ اذ يخاصمها الكثيرون - سامحهم الله - ويحاولون جهدهم تفنيدها بكل وسيلة . فاذا هسي صمدت واعترف اهل الاختصاص بصحتها عاد اولئك المفتدون المناوئون فقالوا : اديمه (= قديمه) ! . . . وبدلوا جهدهم هذه المرة في البرهنة على انها كانت معروفة قبل ان يأتي بها صاحبها . وناقدنا الكريم جمع في انتقادنا بين الاثنتين ، فاتهمنا دفعة واحدة باننا تعلمناها ممن قبلنا ، وانها كذلك من تأملاتنا وتصوراتنا الشخصية وبعيدة عن المناهج العلمية - من باب اختصار الوقت .

يقول ايضا : « حيدا لو ذكر الاستاذ عبدالحق فاضل مصادره ومراجعته لكي لا يظهر (علم الترسيس) الذي يبدو وكأنه دون ترسيس علمي » . ولم افهم بالدقة اية مصادر يقصد . هل يعني مسلسل (فوكس) ؟ فهاهو قد اكتشفها وحده . ام كتاب جرجي زيدان ؟ فانا لم اطلع عليه . انا اجل بطبيعة الامر كتابا جادا ككتاب جرجي

زيدان عن ربطه بترهة (فوكس) . ام هو يقصد المعاني التي اشرح بها ما استشهدت به من الفاظ ؟ فهذه مصادرها المعاجم . ام تراه يقصد تفسيرنا العلاقات بين الكلمات وتحدر بعضها من بعض في العربية وغيرها استنادا الى معانيها ومبانيها ؟ فهذه كما قال من (تصوراتي الشخصية) التي تفضل بوصفها بانها (بعيدة عن المناهج العلمية) . واما تصوراتي الخاصة نفسها فمن اين آتية بمصادرها؟

ان موجز مذهبي اللغوي هو اولا الاقتناع بالنظرية القائلة بأن اللغة البشرية نشأت اول الامر من محاكاة الاصوات - والتي لم اقل قط اني مكتشفها - لكني انا الذي فسرتها بالقول ان اختلاف الناس في النطق سبب ظهور مترادفات لكل لفظة ثم اختص بعض الالفاظ الجديدة المترادفة بمعنى جديد . وهكذا تكونت اللغة بمجموعها . وقلت كما تقدم ان اللغة العربية قادرة على اثبات ذلك لانها تملك الالفاظ البدائية وما تفرع منها من مفردات جديدة تطورت بدورها حتى بلغت مرتبة التعبيرات الفكرية والحضارية الراقية .

ثانيا : اقتنعت بما ذهب اليه الكثيرون من العلماء من وجود تشابه حقيقي بين الاريات والسماميات - وهذه الظاهرة ايضا لم اقل اني انا الذي اكتشفتها - وحسبي ما نقلته آنفا من د / وافي عنها .

هذه الظاهرة الصريحة من التشابه بين الفصليتين الكبيرتين انكرها بعض اللغويين الاوربيين كما رأينا في عناد ومكابرة ومراوغة . لكننا صدقناها وفسرناها بالقول ان الجزيرة العربية كانت كما يقول علماء الاختصاص أرضا خصيبة فيها غابات كثيفة تعج بالنبات والحيوان والانسان ، ثم اخذ يسري فيها الجفاف قبل نحو احد عشر الف سنة على اثر انقضاء العهد الجليدي ، فأخذ سكانها ينزحون عنها الى الاقطار المجاورة : الهلال الخصيب شمالا ومن ثم الى آسيا الصغرى واوربا ، والى ايران وما وراءها شرقا الى الهند وتخوم الصين ، والى مصر والشمال الافريقي غربا بالاضافة الى هجرة غربية اخرى عن طريق اليمن . وعندما اصبحت اوربا صالحة للسكنى اتجهت اليها الهجرات من كل صوب من الشرق الآسيوي عن طريق القفقاس وآسيا الصغرى ومن الهلال الخصيب والشمال الافريقي . والظاهر ان الهجرات لم تنقطع بل تكدر بعضها فوق بعض . ولا بد ان المهاجرين من المربة (= الجزيرة العربية) قد حملوا معهم لغتهم بمختلف لهجاتها ، فاجتمعت تلك

الفروع : صو صو صو .. فمنه نشأت صيغ :
صأى ، صاء ، صاح ، صحل ، صال . و (صأل)
هذه هي الاثلاث المباشرة لصيغة (صهل) ولها نفس
معناها .

اما قوله انه ما كان ليتمرض طريقنا لولا ان
راى الآخرين يسيئون التطبيق فجوابنا عليه ان
هذا ليس ذنبنا اولاً ، ثم ان هنالك اناسا يحسنونه
ثانياً ويجيئون بالايجابي المفيد من النتائج . ولئن
استشهد ضدنا بالاستاذ عبدالرزاق الحيمري الذي
جانبه التوفيق في تأثيل الكثير من الالفاظ الالمانية ،
فاننا نستشهد لقاء ذلك بالدكتور عدنان الخطيب
(رئيس مجلس الدولة في سورية سابقاً ، والامين
العام حالياً لمجمع اللغة العربية في دمشق) ، الذي
نشر بحثاً قيماً في مجلة المجمع (١٩٦٨) قال فيه انه
استند الى بحثنا في ترسييس كلمة aquarium (١٢)
من محاكاة صوت الهواء (هووو) الذي رسسنا فيه
كلمة (آب) وما تفرغ منها من معاني الماء وما
يتصل به من الاشياء ، فاستخلص منه ان « مادة
الباء في ترتيب الصحاح تشتمل على اكثر مواد المعجم
التي يدخل الماء عنصراً في تعريفها » .. واورد (٧٢)
كلمة تنتهي بالباء من هذا المعجم ابتداءً من الالف
الى الراء ، اي من (اب ب) الى (رطب) .. ولو
قد استمر لوجد اكثر من هذا بكثير ، مثل زاب ،
زيب .. حتى : وسب ، وقب . ولكنه انما اكتفى
بما تقدم على سبيل المثال ، تأييداً لنظريتنا .

انا شخصياً اقدر النقد ، واحترمه . فان كان
متجنباً يعتمد اظهار صوابي بمظهر الخطأ كانت لي
في الرد عليه فرصة لتوضيح فكري وترسيخها .
وان اظهر لي ما لم اكن اعرف من خطأ ، ساعدني
ذلك على تصحيحه . وما أقول هذا تحذقاً وتنوقاً في
الكلام ، فانا في الواقع اشد الناس نقداً لي ، ما فتئاً
انقح واصحح واحذف واصيف ، تطلباً للاتقان على
قدر الامكان .

لهذا اشكر مخلصاً للنقاد الكرم ما اتاره من
نقاط ان لم تكن غيرت رأبي في شيء مما سبق ان
توصل اليه بحثي ، فقد قيضت لي مناقشة بعض
امور واضفاء مزيد من شرح وتفصيل على نقاط
سبق ان عالجتها ، بالاضافة الى مناقشة موضوع
الصلة بين اللغة الالمانية وجدتها الاولى - العربية .

(١٢) ضمن فصل « علم الترسييس » - اللسان العربي ، العدد
الخامس - ١٩٦٧ ، ص ١٨ . ثم في « المسامرات »
(٢٠٧ - ٢١٠) .

اللهجات في أوروبا بعد تطور كل منها ولا شك على
السنة اصحابها ، واختلطت وتفاعلت حتى ضاع
الكثير من مفرداتها ، بل اكثرها ، بسبب اختلاف
النطق وتغير المدلول . لكننا بالرغم من كل هذا
مازلنا نستطيع تمييز الكثير من المفردات ونردها الى
اثولها العربية .

هذا هو التفسير . لكن ما البرهان ؟

الجواب عند (علم الترسييس) .. السذي
نقصد به البحث عن اثول الكلمة حتى الوصول الى
رسها الاول الذي نبتت منه وهو تقليد الانسان
بصوته احد الاصوات المسموعات . وعندها نجد
ان الكلمة المشتركة بين العربية وغيرها قد نشأت
من اول امرها في العربية ونمت واكتملت في العربية
كما يولد الطفل وينمو حتى يبلغ أشده . فعندئذ
نعرف ان المنشأ عربي لا آري . وهكذا . ذلك بائي
لحظت في العربية الفاظاً رسية يتطابق نطقها مع
الصوت المقصود بها مثل صَحَّجْ : ضرب حديد ابحديد
فصوتا ، نقيق الدجاجة من قولها : نق نق نق وهي
تلتقط طعامها ، فر الطائر من صوت جناحيه عند
الفرار : فرررر ، الهواء من محاكاة صوت هبويه :
هووو ، اللغفة من قول الطفل : لغ لغ لغ ، البججة
من قول الانسان : بيج بيج لاسكات الطفل عند
بكائه .. الى آخر ما هنالك . وقد وجدت ان كلا
من هذه الاصوات البدائية قد تطور واختلفت صيغ
نطقه فتولدت من ذلك اصوات جديدة مقاربة ، وقد
تفرعت الفروع الى فروع .. حتى بلغت مولدات
بعض هذه الاصوات عشرات الكلمات ، وبعضها
مئاتها ، وبعضها الوفها ..

وان شاء ناقدنا الفاضل هنا ايضا ان يقول
(اديمه !) جريا على طريقته باعتبار ان ابن جني قد
سبق الى ذلك حين استشهد بصوت « دوي الريح ،
وحنين الرعد ، وخرير الماء ، وشحيج الحمار ،
ونعيق الغراب ، وصهيل الفرس ، ونزيب الظبي »
قلنا اننا قبل كل شيء لم ننكر فضل الاولين في
ملاحظة بعض الاصوات وإن هذه الاصوات ثانياً
ليست كلها ترسييسية صحيحة ، نعني ان كلمة
(الحنين) لا صلة لها بصوت الرعد و (التزيب) لا صلة
لها بصوت الظبي و (الصهيل) لا صلة لها بصوت
الفرس . وقد يتاح لنا ذات يوم ان نؤوب الى
قائمة اصوات ابن جني - وما اضيف اليها بعده
من اصوات - لترسس الفاظها الترسييس
الصحيح . ونكتفي هنا بترسييس سريع لكلمة
(الصهيل) لانها قد تبدو للقاريء مطابقة او مقاربة
لصوت الحصان . ان مرجعها فيما نرى الى صوت

عندنا ، مع تقديم البرهان على رجوعها الى العربية
ائسلا .

يجدر بي قبل التوغل في الموضوع ، وقبل
مناقشة شيء من الالفاظ الالمانية - ان اصرح اني لا
املك المصادر الكافية ، وان مكتبتي فقيرة بسبب
تفري في الخدمة الخارجية منذ عشرات السنين
وتنقلي في الامصار . وقد امتدت غربي وطالست
حسى اليوم ، وليس في متناولي الان معجم تائيلي
بالالمانية ، ولكن معجمي على معجم اوكسفورد
التائيلي بالانكليزية ، الذي سوف اشير اليه برمز
(Oxf.) كلما ورد ذكره في هذا الحديث (١٢) .

ومعنى هذا اني اقتصرت من اللغة الالمانية على
الالفاظ التي اعرف لها مقابلا مشابها بالانكليزية ، اذا
كانت مشتركة مع الالمانية ، ولاعطاء فكرة عن الماچم
التائيلية للقارئ الكريم نقول انها تتناول اللفظة
وتذكر صيغها في اللغات الاخرى . فاذا طلبنا في
معجمنا كلمة love (حب) مثلا بالانكليزية ،
وجدناه يذكر معنا love في الفريزية القديمة
(لغة منطقة المانية على بحر الشمال) ،
في الانكليزية القديمة ، luba في انجرمانية
الفصحى القديمة و lieb في الالمانية
الحاضرة ، وهكذا . وانما تطرقنا لمناقشة هذه
الكلمة الالمانية لاننا نعرف نظيرتها بالانكليزية وهي
love التي نستطيع ان نجد في معجمنا (Oxf.)
علاقاتها باللغات الاخرى ، ولانها موجودة في الالمانية
ولو بصيغة اخرى . وبديهي انه لو كان لدينا معجم
تائيلي بالالمانية نفسها لاستطعنا تأيل مزيد مسن
الالفاظ الالمانية ولو لم تكن لها مقابلات انكليزية .
غير ان ما ناقشناه من الالفاظ المشتركة بين اللغتين
الاوربيتين واثناه في العربية يكفي دليلا مستدل ،
وعلاوة هادية لمستهد . ونأمل ان يتفرع بعض
الباحثين الكفاء لاستيفاء البحث ، فانا ليس في
وسعي ان ادرس علاقة العربية بكل اللغات .
وحسبي ان ادل على الطريق . ليتخصص كل في
تائيل لغة .

اما بالالمانية فلدي معجم موجز بينها وبين
الانكليزية ، وفي بعض الحاجة هو :

Langenscheidt's Standard Dictionary
وسنشير اليه حين يأتي ذكره برمز (Stand) .

The Oxford Dictionary of the English Etymology. (١٢)

بل ان نقده لاكثر ايجابية مما خطر له ، فهو لم
يهدم ما ظنه خطأ مني او ما آثر ان يعده خطأ ، بل
حرضني على احكام بناء ما سبق ان عرضت له
وفتح شاهيتي على مزيد من البحث والياتين بنماذج
جديدة من اللغة الالمانية لم اكن تطرقت اليها قبل .

اما العلاقة بين العربية والالمانية فلا بد قبل
البرهنة عليها ان نقول ان اللغات الاوربية يمكن
قسمتها زمنيا - الفرض موضوعنا - الى مراحل
ثلاث . الاولى المرحلة الآرية القديمة والثانية مرحلة
سامية سوف نسميها (كنعانية) تجوز الفرض البحث ،
حيث انتشر الساميون حتى قبل عهد الكنعانيين في
اوربا وشواطئها الجنوبية على الاخص ، وهؤلاء
تركوا اثرا كبيرا من لغاتهم في الآريات الاوربية ولاسيما
في المناطق الجنوبية . ومن الصعب تمييزها عن
الآرية القديمة بوجه الدقة لكن في مقدورنا التعرف
على الكثير منها اذا كانت حضارية راقية فالمفروض
ان المهاجرين الاولين كانوا بدائيين يتكلمون لغة بدائية
او حضارية شبه بدائية . والمرحلة الثالثة هي
الاسلامية حيث دخلت الى اوربا مفردات عربية
واسلامية كثيرة تتبعها الباحثون وهي خارجة عن
صدد بحثنا ، لانها لا تثبت نسبا عرقيا بين العرب
والاوربيين ، بل ويمكننا ان نضيف الى الالفاظ
الاسلامية ، المفردات الكنعانية المتأخرة (اي
الفينيقية) التي اندست في اللغات الاوربية بالتاجرة
والمخالطة لا بالهجرة والاقامة .

ان كانت المناطق الجرمانية ابعد عن المشرق
مكانا من الساحل الاوربي الجنوبي فيمكن القول
ان الجرمان بوجه عام اعرق في الآرية ولو ان ذلك
يعني بوجه آخر انهم ارسخ في العروبة ايضا وان
لغتهم منحدره (مباشرة) عن العربية الاولى غير
مطمعة الا قليلا - بعربية احدث عهدا .

وللبرهنة على العلاقة اللغوية - ونترك تقدير
اهميتها العرقية للقارئ - سنناول :

اولا : الضمائر وما اليها من الروابط في
الالمانية .

وثانيا : سنناقش الالفاظ التي تتفق مع
الاستاذ عبدالرزاق الحميري على انها ترجع الى
العربية والتي اعترض عليها ناقدنا الدكتور نوري
سودان ،

وثالثا : سنضيف مفردات المانية اخرى من

القسم الثاني

الضمائر الالمانية

الضمائر العامة

كانت الضمائر من اوائل الفاظ اللغة نشوءا ، وبسبب الاملاق اللغوي عهدئذ تود البشر علسيا الالفاظ القليلة التي توصلوا اليها فاستعملوها للنوعين عن مختلف الاغراض (وقد تبسطنا في شرح ذلك في المفردات ٢٤٧ فما بعدها) . ونقول هنا بايجاز ان آثار تمدد المعنى هذا في اللفظ انا واحد ما زالت تطالعنا في الكثير من الضمائر واسماء الاشارة التي تسمى ضمائر ايضا في اللغات الاوربية كما في الانكليزية (demonstrative pronouns) والموصلات (relative pronouns) . ويمكن ان نضيف اليها ظروف الزمان والمكان ، والروابط ، نحروف الجر ، وغيرها .

من امثلة بقايا ذلك في العربية نداء الهمزة (ا) : اداة نداء بالمد والقصر ، وهي ما زالت تعني (نعم) بصورتها البدائية الاولى (ا) بالمصرية ، وبصورة (إي) في نثر من اندارجات الأخرى وفي الفصحى وبصورة (ايوة) بالمصرية ايضا ، و ayo بالارمنية ، و aio (بمعنى يقول نعم) باللاتينية . وبرى (اي) العربية تنطق بالواو (وى : oui) بالفرنسية ، وبالياء (يا : yea) بالانكليزية ، وتكتب (يا : ja) بالالمانية .

وتعني الهمزة كذلك ضمير الغائب (هو) بصيغة او (il) بالفارسية و (o) بالتركية ، و (هو) بالعربية ! وهي (هي : he) بالانكليزية .

وتقوم الهمزة في الإيطالية بادوار أخرى فهي (o) تلحق بالاسم علامة تذكير ، و (a) علامة تأنيث ، و (i) لجمع الذكور ، و (e) لجمع المؤنث و وار المطف . وتأتي فعلا لتتملك بصورة a, o . . . ولهم فيها مآرب أخرى . ولها في الفرنسية غير ما تقدم من شؤون .

اما الهمزة (آ) فبالإضافة الى هذا نذكر من معانيها وتفرعاتها انها صارت تعني (أنا) بصورة (آي : I) بالانكليزية و (هو) بصورة (أ) بالعربية في مثل ذهب (= ذهب + أ) ، و (هما) في مثل ذهبا (= ذهب + آ) ، و (انما) في

مثل اذهبا (= اذهب + آ) . . . وتأتي بمعنى (أنت) ضميرا متصلا لكن في اول الفعل وهو الامر : اذهب ، اكتب . . .

والنون (نا) نجده في حالات كثيرة كذلك منها بمعنى (نحن) في : نكتب وكتبنا ، وبمعنى (هم) و (هن) في يكتبون ، ويكتبن . . . الى آخر ما هنالك (من تفصيلات أدرجناها في المفردات) .

واما التاء (تا) فتجدها في حالات كثيرة كذلك منها بمعنى المخاطب والغالبة في آخر الفعل بمعنى (أنا) في كتبت - بالضم - (= كتب + تو) ، وبمعنى المخاطب في كتبت (بالفتح) ، والغالبة في كتبت هي (بالسكون) ، والغائبة في كتبتا هما . . . وفي اوائل الفعل مثل تكتبان وتكتبون . . . ولم يقطن النحاة الى الضمائر الثلاثة في اول الفعل (أي اكتب وتكتب وتكتب) لانها لم تخضع لأعرابهم .

وتأتي التاء بمعنى (أنت) في الفارسية بصيغة (تو) ، ومثلها (tu) بالفرنسية ، وبصيغة (ذاو : thou) بالانكليزية ، و (ذي : thi) بالسكسوية ، و (ديج : dich) بالالمانية ! . . . الى آخر ما هنالك .

سؤال عابر . هل وجد الناقد الكريم هذا او شيئاً مما يشبهه عند جرجي زيدان ، أو غيره لا

وعجيب ان الالمانية مازالت تحتضن الفاظا من الضمائر العامة المتعددة اللفظ لمعنى واحد والمتعددة المعنى للفظ واحد ، مع انها اليوم من أرقى لفات البشر علما وفلسفة وأدبا وتقنية ، ودقة تعبير .

اما المعاني الكثيرة للفظ الواحد فمثل (an) يعني : عند (at) بالانكليزية ، على (on) ، فوق (upon) ، بجانب (by) ، ضد (against) (Stand.) . . . وكذلك ضمير (der) يعني : اداة التعريف ، هذا ، هو ، هي ، الذي ، التي ، أي واحد ! (Stand.) .

واما الالفاظ الكثيرة للضمير الواحد فمثاله نفس هذا الضمير الالمانى (der) يستعملون die و das و er مرادفات له بمعنى : هو . وكذلك : da و dort و ain و dorthin : هناك !

الضمائر الالمانية :

ان الضمائر العامة التي قلنا انها من اقدم المفردات اللغوية هي كذلك أثبتها واطولها عمرا .

وأليك بعض الالفاظ الالمانية - من الضمائر وما اليها - وتأتيها في العربية .

١ - ach (آخ) : آه

انها اداة توجع بالالمانية تعبر عن الاليم او الاسف او التعجب .. مثل (آخ) في دارجتنا العراقية . ويقال عندنا كذلك : آخ آخ آخ : كناية عن الاستطابة او الاستنكار . وما اظننا نلام اذا قلنا ان هذه اللفظة العربية الباقية في بعض الدارجات هي ائل تلك الالمانية بنفس النطق . وهي ائلا من (آه) نطقت : آيه ، وويه ، وويح ، وويب ، وويل ... وآها ، وآيا ، وآها ، وآها .. ونجدها شبيهة بذلك في الالمانية : ah و ha و oh و o و weh

امانطق الهاء خاء فله في العربية نماذج ، مثل : همدت النار وخمدت ، صهدته الشمس وصخذته ، تهارشت الكلاب وتخارشت ، ابله وابلخ (ولعل منه (البلخي « بدارجتنا العراقية) .

بالانكليزية : ache (ايك) : ألم ، وجع . وهم يعلمون انها كانت في الانكليزية القديمة : éce و aecé ، وفي الانكليزية الوسطى : eche ، ولا يعرفون لها صلة بالعربية . لكننا نظننا من (آخ) العربية .

٢ - ah : آه

تقدم الكلام عنها في (ach) .

٣ - aha = ah

تراجع في (ach) .

٤ - da : هناك

وردت بصورة dar في الجرمانية الفصحى القديمة ، و thar في السكونية ، و ther في الانكليزية القديمة ، و there في الانكليزية والراء (r) زائدة في هذه الصيغ كما هو واضح . والائل العربي هو (ذو ، ذا ، ذي) - الضمير العام - ولاسيما ان (ذا) ضمير اشارة مازال يعني هذا ، ومنه (ذاك) للبعيد . لهذا صار في الالمانية يشار به (بصيغة : da) الى (المكان) البعيد .

٥ - dann : إذن

هي اقرب الى الالهة العربي في then الانكليزية . وجاءت than و thanna بالسكونية ، و denne و danne في الجرمانية الفصحى القديمة . وان كانت dann

فاذا اندثرت لغة بسبب تغلب لغة اخرى عليها فآخر ما يبقى منها يصارع المفردات الاجنبية الغازية هي الضمائر في اللغة الاصلية المدحورة . وما راينا من اختلاف معاني (الضمائر المامة) ومبانيها يعني ان الاعريين المهاجرين الاوائل لم يكونوا كلهم يستعملون نفس الضمائر بنفس المعاني ، هذا عدا ما طرا عليها بعد هجرتها من تطورات وتحريفات على مر العصور . لهذا لا نتوقع ان نجد الضمائر الالمانية التي سنتناولها تنطبق تمام الانطباق على مقابلاتها العربية وهي لا تتطابق في الالمانية نفسها ، لكن حسبنا منها بعض الشبه الذي يبرر لنا الاخذ به ما راينا الآن من نماذج قليلة لها امثال كثيرة .

بالاضافة الى دلالة تشابه الضمائر الالمانية والعربية ، وهي دلالة لها اهميتها بذاتها ، ندعو المختصين الى التعمق في درس (قواعد) اللغة الالمانية ومقارنتها بقواعد العربية ، واحسبهم واجدين ما سيفيد البحث من حقائق ما تزال مجهولة ، وحسبي في هذه العجالة الخاطفة ان اتوه بوجود الاعراب في بعض الاوربيات وهو يكاد يكون تاما في الالمانية والايسلندية ، كما انه يوجد ناقصا بدرجات متفاوتة في اوربيات اخريات . ان اقل تشابه في (القواعد) يعدّ كبير الهمية لانه يدل على الاصلة في اللغة او على تأثر شديد جدا بلغة اخرى ، بينما عدم التشابه لا اهمية له مهما كبر لان اللفظة الواحدة اذا انشطر اهلها تطور كل من شطريها في اتجاه مغاير ، مما يسبب سرعة ظهور الاختلاف بينهما . والاوربيات المفروض انهن من اصل واحد شاهد على ذلك . ان السكسون مثلا - وهم من الالمان - غيرت لغتهم عن الالمانية بعد هجرتهم عن موطنهم . ومثل هذا يقال عن الساميات المنتشقات عن العربية سرعان ما اختلفت كل منهن عن امها كما اختلفت عن بعضها بعضا ، واصبحت كل منها لغة قائمة براسها لها معجمها وقواعدها . بل ان بعض لهجات السريانية يختلف عن بعضها الى حد انه لا يمكن التفاهم بينها . وكذلك شأن اللهجات العربية نفسها .

ويلفت نظرنا من (القواعد) كذلك تنوين الفعل بالالمانية وبنتها السكسونية ، كما في العربية ، حيث يصاغ الفعل المضارع فيهما باضافة (en) الى الاسم في الاولى و (an) في الثانية - شبيها بما لا يزال يقوله الجنوبيون عندنا في العراق : يشوفن ويروحن ... بالاضافة الى التنوين في الفصحى في الاسماء والافعال .

٨ - dass : ذلك

الشبه بينهما وبين ائلهما العربي اوضح في صيغة that الانكليزية . وقد وردت daz في الجرمانية الفصحى القديمة ، و tad في الاصل الهندوربي (= الهندي الاوربي) .. على قول معجمنا (Oxf.) .

٩ - der

مرادفة لصيغة (das) آتفا .

١٠ - dich : انت

وهي dih و dir في الجرمانية الفصحى القديمة . فهذه ثلاث صيغ يختلف الحرف الاخير في كل منها ، فضلا عن ان الصيغة الالمانية - dich - تنطق بثلاث صور مختلفة (بالشين او الخاء او الكاف) بحسب القبائل والازمنة .

وهي علاوة على كل ذلك : thi بالسكسونية والفريزية القديمة ، و thuk بالقوطية ، و te باللاتينية و se بالاغريقية .

ولا نتوقع ان نجدها بنصها - او بنصوصها المتباينة - في العربية ، وانما ائلهما هو التاء فيما يظهر بمعنى ضمير المخاطب في (ذهبت) بكسر التاء للمؤنث وفتحها للمذكر شبه صيغتها في اللاتينية te وفي السكسونية thi . اما الصيغة الاغريقية se فتؤيد لنا ما كنا ذهبنا اليه من ان ظهور ضمير السين (s) بصورة us و as و is و os و es في اواخر الاسماء الاغريقية واللاتينية ، وكلامه جمع في الانكليزية والفرنسية والاسبانية ... وغير ذلك .. انما كان ائله التاء (مغامرات / ٣١١ وما بعدها) .

١١ - die : ذلك . هذا .. الخ

ترادف der آتفا .

١٢ - diese : هذا

هي في الجرمانية الفصحى القديمة : dese و deser و desiu و diz . وردت بالذال this في الانكليزية والفريزية القديمة ، وبصيغ مقاربة في لغات اخرى قديمة .

والاثل العربي كما هو واضح (ذي) للمؤنث

تعني (اذن) بالالمانية الحاضرة فان لها صيغة اخرى يعتبرها المؤثلون الغربيون من نفس المادة هي dem (لاجل) ، ولاسيما ان dan بالهولندية تؤدي المعنيين كليهما اي : اذن ولاجل .

واذا تذكرنا ان (اذن) تنطق في العربية (ذن) ايضا بدون الهمزة (قاموس) ، اتضح لنا ان الصيغ الاوربية التي مرت بنا آثل من (اذن) العربية الشائعة على الالسنه ، لاننا نعتقد ان (ذن) هي الاثل نجمت من (ذا) - خلافا لظن الفيروزابادي ان (اذن) تحذف همزتها فتصير (ذن) . وما than السكسونية الا (ذن) العربية فصا ونصا .

٦ - dannen : من هناك

هذه ايضا من سلالة (ذا) يؤيد ذلك ورودها بالذال في الانكليزية القديمة : thanon وفي الانكليزية الحاضرة thence التي ائلهما فيها there : هناك . و صلب الكلمة (the) بدون هذه الراء (r) التي راينا نماذج - وسنرى نماذج متعددة اخرى - من دخولها زائدة على بعض اللفاظ . ويبدو ان dannen الالمانية قد انحدرت مباشرة من danan او danana بالجرمانية الفصحى القديمة .

٧ - der = das

قلنا عند الكلام على الضمير العام ان (der) تعني : اداة التعريف ، هذا ، ذلك ، هو ، هي ، الذي ، التي ، اي واحد . و das هذه مرادفة لها . (Stand.) .

وهي بالانكليزية the (اداة التعريف) اقرب الى ائلهما العربي (ذا) وائله (تا) ، وكلاهما اسم اشارة في العربية ، للقريب والقريبة . وكثيرا ما استعملت اللغات القديمة اسم الاشارة بمعنى الضمير .

ولها صيغ اخرى . فهي بالاضافة الى der و das آتفا : er و die في الالمانية نفسها بمعنى : هو . وقد وردت في الجرمانية الفصحى القديمة daz و der و diu وفي السكسونية se ، وفي النورسية sa و sū و that (ثات ، بالشاء المثثة) .. الخ .

و (ذا) للمذكر بمعنى (هذا) ايضا .. وينطق بالتركية (شو : shu) للمذكر والمؤنث والخِلْو (١٤)

١٣- dort : هناك

ترادف da التي أثلناها آنفا من (ذا) كما ترادف hin التي سيأتي حديثها ، وهي منحدره من dar بالجرمانية الفصحى القديمة ..

ووردت daar بالهولندية و thar (ثار) بالقوطية والنورسية (النرويجية القديمة) بالإضافة الى صورها في لغات اخرى . وصيغة thar توحي ان اثلها العربي (ذا) ايضا .

١٥- du : أنت

هي بنصها من الجرمانية الفصحى القديمة . وقد جاءت بصورة thu (ثو) في كل من النورسية والانكليزية القديمة والقوطية ، و tu في كل من الاغريقية واللواتية والفرنسية والاطالية ، وهي كذلك (تو) بالفارسية . وجاءت بصورة thu (ذو) في السكسونية ومنها thou (ذاو) في الانكليزية .

ترجع في العربية الى التاء المفتوحة تجيء ضميرا متصلا بمعنى (أنت) ايضا في كُتبت (= كتب + ت) . ولا نقصد بالدقة أنها منها ، ولكنهما من نفس الاثل الاعربي المشترك .

١٦- ein : واحد

هذا اثل الهمة ، تطورت على نمط من هذا القبيل :

a : اداة تنكير بالانكليزية ، اي انها تعني الواحد حين تسبق الاسم .

an : اداة تنكير بالانكليزية ، تسبق الاسم المبدوء بهمة .

an : واحد بالانكليزية القديمة .

en : واحد بالسكسونية

ein : واحد بالجرمانية الفصحى القديمة ثم بالالمانية المعاصرة ومثلها un (مذكر) و une (مؤنث) بالفرنسية ، و uno (مذكر) و una (مؤنث) بالاطالية ..

(١٤) نستعمل الخلو - زنة الشلو - بمعنى الخالي من اللدورة والاثونة مقابل : neutral gender .

وقد وردت بصورة oios بالاغريقية و aeva في (أستاق) اي الكتاب الزردشتي المقدس . ويرى المؤثلون الاوربيون ان من هذه الفئة (يك) بالفارسية و ekas بالسكسونية (Oxf.) .

اما الرس (الهمة) فحديثها طويل ، نجمت منها عجائب لغوية لا تحصى ، عندما كانت - وما تزال - ضميرا عاما . من مظاهر عموميتها ان (a) تعني بالسكسونية : دائما ، أبدا ، قطعا ، حتى الابد ، اي وقت ، على أية درجة . اما في العربية فقد تحدثنا عنها قليلا فيما تقدم وكثيرا في اماكن مختلفة من (المغامرات) .

er : هو

تبدو الكلمتان متباعدتين يصعب اقتناع القارئ بأنهما كلمة واحدة . لكن اذا تذكرنا ان الراء (r) زائدة زال نصف الاشكال . فقد رأينا قبلا نماذج من زيادة هذا الحرف عند انتقال الكلمة من لغة الى لغة . بل انه يزداد في اللغة الواحدة حيث ورد هذا الضمير بدائه في الجرمانية الفصحى القديمة بصيغ he , her , er . ولا بد ان he هي الاثل ، ثم صارت her ثم er ، بدليل ان ضمير (هو) ورد بالانكليزية ايضا he .. وهنا زال النصف الثاني من الاشكال ، لان (he) واضح انها من (هو) ولا سيما اذا علمنا ان (هي) كانت قديما تعني (هو) في العربية (مغامرات / ٢٥٦) .

١٧- hier : هنا

لا يبدو ان لها علاقة بنظيرتها العربية . لكننا نلاحظ انها تتصل بصيغة hin (هناك) ، ومنها hinmen (من هناك) ، والشبه بين (هنا) و hin غنى عن التذليل .

و hier الالمانية اثلها hiar بالجرمانية الفصحى القديمة اي بزيادة الراء كذلك ، وتقابلها بالانكليزية here بمعناها ، ومنها hence (من هنا) . وهذه الاخيرة ايضا تؤيد ان الاثل نوني اي (هنا) .

١٨ - hin : هناك

مع da و dort آتفا أصبحت لدينا ثلاث مترادفات . وقد ركبوا كلمة واحدة من dort و lun فأصبحت dorthin بنفس المعنى ، فصرن اربعاً .

في الجرمانية الفصحى القديمة hina و hinan و hinana : من هنا . وتقابلها بالانكليزية hence ، وبالانكليزية القديمة heona و heonan ، وفي الهولندية heen - (Oxf: hence)

والغريب أن (هنا) تنطق بصيغ مختلفة في العربية أيضاً ، مثل : هنا (بالفتح وتشديد النون) بالفصحى ، وهنا (بالكسر) في المصرية ، وهنانيا : بالقدادية ، وهنباي وهنبايا في بعض اللهجات العراقية وهوني (honi) بالموصلية ، وهين (hain) وهينا (haina) بالبدوية ، وهو (hon) وهون (هووني) (بالفتح في كليهما) في ديار الشام .

١٩ - inen : من هنا

أثلا (in) آتفا .

٢٠ - ich : أنا

لو قلنا للمنتقد الفاضل ان (ايخ) الالمانية هذه وثيقة النسب بصيغة jazu السلافية القديمة مثلاً لا استطاع ان يصدقنا ، والحق معه فان مجرد كونهما من معنى واحد في اللغتين لا يكفي للربط بينهما مادام بينهما هذا التباين في البنى . لكن الصلة تتوضح بالمقارنة مع نظائرهما اذا نحن عرضناها في ترتيب يقرب التشابهات ، على نحو من هذا القبيل :

I (آي) - بالانكليزية

ih - بالجرمانية الفصحى القديمة وبالغريزية القديمة

ich - بالالمانية

ik - بالفوطية ، والسكسونية ، والغريزية القديمة ، أيضاً .

ego - باللاتينية

eo - باللثوانية

io (إيو) - بالايطالية

yo - بالاسبانية

jo - بالاسبانية الدارجة

je - بالفرنسية

jazu و azu بالسلافية القديمة

وكلها نقلناها عن (Oxf.) عدا (jo) فهي من ذاكرتنا .

وهكذا ترتبط ich الالمانية بصيغة jazu السلافية القديمة على بعد ما بينهما في النطق ، فاذا كان هذا قد حدث في أوربا وحدها بين لغاتها ، فلتتخذ منه درساً يساعدنا على التكهن بما يمكن ان يحدث للكلمة من ابتعاد عن أثلا العربي الاول ، وهو الامر الذي يضطرنا الى الاكتفاء بتأثيل الالفاظ القريبة الشبهه فقط ، وترك الكثير لابتصاده الكبير . الا اذا وجدنا بعض الحلقات الموصلة بين الطرفين .

وقرب من صيغة jazو السلافية القديمة صيغة asem بالابستاق ، ويضيف (Oxf.) الى هذه المجموعة aham السنسكريتية .

وكلها تعني : انا وكلها ترجع الى (أبسط) صورها الاوربية وهي الانكليزية (I) فيما يظهر . وقد ارضحنا (في المفصلات/ ٢٥٥) انتماءها الى الصوت البدائي الاعربي (ا) الذي كان (ضميراً عاماً) يدل على مختلف الضمائر واسماء الاشارة وأشباهاها ، كالذي نوهنا به آتفا ، أيضاً . ووردت الهمزة في العربية الحاضرة أيضاً بمعنى (أنا) لكن في اول الفعل المضارع ، مفتوحة نحو : اكتب ، ومضمومة نحو : اصافح ، كالذي نوهنا به .

٢١ - ja : (يا) : نعم

أثلا العربي (ا) أيضاً ، وقد تقدم القول ان من معانيها (نعم) بالدارجة المصرية ، وانها وردت بصيغ أخرى مثل (إي) بالفصحى ودارجات أخرى ، و (أيوه) بالمصرية أيضاً ، و ayo بالارمنية ، و io : (قال نعم) باللاتينية ، و oui بالفرنسية ، و yea بالانكليزية ومنها yes .

وردت بنفس ja الالمانية في الجرمانية الفصحى القديمة وبصيغ ge و gese و gise و gyse بالانكليزية القديمة . مثال آخر من تعدد

الصيغ للضمير الواحد بسبب اختلاف القوم في النطق حتى داخل اللغة الواحدة .

٢٢ - mit : مع

ابدال العين في الكلمة بحرف آخر حتمي لان الاوربيين لا ينطقون حرف الحلق هذا كما هو معلوم ، ويشبه ذلك تماما ابدال عين (السبعة) تاء ايضا في السنسكريتية : sapta !

وتظهر mit في الانكليزية القديمة : with , mid (وِث) ، وهي بالانكليزية والفريزية القديمة with (وِث) ، وبالجرمانية الفصحى القديمة wider ، وبالسكسونية wither . . الى غير ذلك من الصيغ التي تلحقها الراء (r) .

فلولا mid وmit لما امكننا اقتناع احد بان هذه الصيغ الكثيرة ولاسيما الرائية منها تمت الى (مع) العربية بنسب ، بالرغم من تطابق المعنى .

٢٣ - O : يا ، آه

جاءت بمعنى النداء أو التعجب أو التأوه أو التأفف أو الاستنكار وقد وردت بنفس الصيغة في لغات اوروبية كثيرة مختلفة قديمة وحديثة مثل الفوطية والجرمانية القديمة واللاتينية . . ثم الانكليزية والفرنسية . .

وردت في الالمانية بمعنى التأفف بصيغة weh . oh ايضا .

٢٤ - oh : آه ، اواه

كانت تستعمل مثل (O) حاليا بالمعاني المذكورة آنفا . وهي oh كذلك في اللاتينية والانكليزية والفرنسية وغيرها .

٢٥ - sie : هي

اثلها العربي (تي) : تلك . وقد تحدثنا عن (ظهور السين) من التاء في المغامرات (٣١٠ - ٣١٢) كما نوهنا .

ومما يؤكد فكرة (الضمير العام) في الكلمة انها تعني بالاضافة الى (هي) : انتم ، وهم للعاقل وغيره ، وهو (لغير العاقل) . وهذا من امثلة

الضمائر العامة التي استعمل كل منها لعدة معان في عهد الاملاق اللغوي ، وبقيت آثاره حتى الان بعد الاغتناء في لغة راقية دقيقة التعبير موفورة المفردات ، كالالمانية .

نطقها الانكليز بالشين (she) . تحوير آخر . ولها في الاوربيات صور كثيرة يطول استعراضها نذكر منها siu في الجرمانية الفصحى القديمة ، و zho في الانكليزية الوسطى ، و ziz في الهولندية .

وتلفت نظرنا صيغتا héo بالانكليزية القديمة و hiu بالفريزية القديمة . ويجوز ان تكون كل هذه الصيغ المختلفة من اثل واحد كما يوحي جمعها في المعاجم في صعيد ، دون تفريق بين الصيغ الهائية وغيرها من قبل المؤثرين الاوربيين الذين يمثلهم لدينا (Oxf : she) . لكننا نرجح ان الصيغتين الهائيتين (hiu , hèo) اثلهما المباشر العربي : (هي) ، بينما الاخريات اثلهن : (تي) كالذي ذكرنا . وتعمير آخر ان الاعارب الاولين نطقها بعضهم (تي) وبعضهم (هي) ، ثم تخصصت (تي) في عربيتنا بمعنى تلك .

٢٦ - so : هكذا

هي في الفرنسية : comme ça (وترجمتها اللفظية : مثل هذا) مما يدل على ان cosi الايطالية ايضا كانت تتألف من (come+si) بنفس المعنى . اما comme الفرنسية و come الايطالية فاثلهما العربي (كما) ، حيث يقال بالموصلية مثلا « كما هذا » اي : مثل هذا .

واما ça الفرنسية ، و si الايطالية فاثلهما الاعرب هو (ذا) و (ذي) اللذين اختص احدهما فيما بعد بالذكر والاخر بالمؤنث .

غير ان اللغة الالمانية ومثلها الانكليزية تكتفیان بكلمة (so) اي (ذا) - بمعنى هكذا .

٢٧ - wann : عنئما ، حين

وردت اقرب الى اثلها العربي (حين) في صيغة hwenne بالانكليزية القديمة ، و hwan و hwann بالسكسونية .

وكانت wenne و wanne بالجرمانية

وكلها تعني (الذي) لكنها نشأت كما هو واضح ولاسيما في hwa بالانكليزية القديمة من (هو) حين كان ضميرا عاما .

٢١- wo : أين

لا يضلنا هذا الواو بالالمانية بدل الهمزة في الصيغة العربية ، فان اكثر العرب ينطقونها اليوم بالواو في دارجاتهم : وين . ووجود هذا النطق العامي في الآريات يدل على انه قديم في العربية . وكما ينقص النون هنا تزيد الراء في الانكليزية : where

ويظهر ان الالمانية هذه هي التي انجبت لهم was : ماذا . ولا يستبعدن القارئ الكريم ذلك فان اثلها في الجرمانية الفصحى القديمة : hwa و wa و war . كما وردت بصيغ متقاربة اخرى مثل hawer في الانكليزية القديمة ، و hwer في الفريزية القديمة ، و hvar في النورسية القديمة . . . (Oxf. where) . ولا حاجة الى القول ان wo الالمانية اقرب الى (ويسن) بالدارجة العربية منها الى hvar مثلا في النورسية القديمة .

٢٢- zu : الى ، نحو

تتناظر to و at مبنى ومعنى بالانكليزية ، وكتاهما وردت في الجرمانية النصحى القديمة ولو بشيء من التحوير . أما (to) فبصيغة zo ومنها zu بالالمانية هذه الحاضرة ، وأما (at) فوردت az وقد اندثرت في الالمانية المعاصرة واندمج معناها في zu .

والائل الاعرب لهذه الالفاظ مع الالفاظ مقاربة اخرى في لغات اوربية قديمة وحديثة هو (تا) التي منها نشأت (حتى) . . . كالذي شرحناه (فسي المفامرات / ٢٤١) . . . ومازال المتأخرين يستعملون (تا) بمعنى : الى وايضا ، مقابل to و t.o بالانكليزية .

الفصحى القديمة حيث فقدت الحاء من (حين) التي تنطق هاءا عند الاوربيين . ومنها انحدرت الى الالمانية wann و wenn بمعنى .

كنا اثلنا (حين) في العربية من فعل حان يحين ، وهذا من آن يئين ، وهذا من (آن) الضمير العام . (مفامرات / ٢٤٢) .

وقد نطقت هاء (حين) كافا في اللاتينية حيث وردت نفس الكلمة بصيغ Quom و Quom و cum .

٢٨- weh : ويل

هي قريبة جدا من اثلها العربي (وئنه) التي منها نجمت : وبع ، وويئب ، وويل ، تقابلها في الانكليزية wee بمعنى الويل المصيبة . يقال بالالمانية weh dir : ويحك ، ويلك ، ويل لك . . مثل قولهم الانكليزية : wo to you .

وردت الكلمة في الانكليزية القديمة : wae , wa ، وفي الفريزية القديمة والسكسونية . we ، وفي الهولندية : wee ، وفي الجرمانية الفصحى القديمة : wé وفي النورسية : vei ، vae ، وفي الفوطية : wai . وتغيرت قليلا في الالمانية : gwae .

٢٩- wenn : حين

ترادف wann التي سبق الكلام عليها . لكن هذه تعني كذلك : إذا ، ونخالها بهذا المعنى ترجع الى اثل عربي آخر هو (إن) الشدطة ، بمعنى اذا ، أيضا . فلدينا هنا كلمتان اجتماعتا في صيغة واحدة هما :

wenn : من (حين) بنفس المعنى ، و

wenn : من (إن) بنفس المعنى .

٣٠- wer : السذي

يصعب التصديق ان اثلها العربي : (هو) . لكننا نتوصل الى هذه النتيجة عن طريق الجرمانية الفصحى القديمة حيث وردت wer و hwer وتزيد اقترابا من اثلها في hwa بالانكليزية القديمة ، و hwé بالسكسونية ، و who و hoc بالانكليزية الوسطى ، و who بالانكليزية . . وهي بالسكسونية : has .

القسم الثالث

رد على رد

اسماء الأعلام تلتبس بها إذا وردت معها ، وصحيح أن هذا ما تسير عليه بعض المعاجم لكننا نفضل ابتداءها بالحروف العادية .

ان affe الألمانية وإن لم ترجع إلى (الآفة) العربية ترند إلى ائل عربي آخر هو (القفة) بفتح القاف أو ضمه : أي القرعة اليابسة ، أو الوعاء كهياة القرعة يتخذ من الخوص . لا يهولن القاريء تفاوت المعنى ، فان ائل القفة هو قف العشب أو الشجر : جف ، والشيء : انضم بعضه إلى بعض حتى صار كالثقة . وواضح ان لفظة (جف) أئلها (قف) أيضا . وقد سبق أن أئلنا الكلمة من قول اندجاجة قف قف قف ، حين ينقطع بيضها لترقد ، في حديث يطول .

نكتفي هنا بالقول ان هذا الأئل (قف) أيضا يعني : جف ، أو جمع أطرافه . ومن معنى «انضمام بعض الشيء إلى بعض حتى صار كالثقة » أصبح اتقف (بالضم) : الرجل القصير ، ثم اطلق على الأوباش والاخلاط من الناس - على قول المعاجم . وبالدارجة العراقية أيضا يقولون عن الشخص المتجمع من البرد أو المرض انه صار قفة . لكن المهم هنا هو إطلاق الكلمة على قصار الناس وعلى الأوشاب والاخلاط منهم . فالكلمة تشبه في معناها (السناس) المشتقة من (الناس) أطلقت على مبان مختلفة منها أنهم « خلق على صورة الناس وخانقوهم في أشياء وليسوا منهم » . وهذا ينطبق إلى حد كبير على القرد ، وقد اطلق أئسناس فعلا على القرد بالدارجة السورية وعلى نوع من القرد المصرية ، ونعتقد انها تسمية عربية قديمة اهلتها المعاجم . ونرى بناء على ما تقدم ان (القف) بالفتح أو الضم أطلقت على القرد ، ثم انقضت التسمية بالعربية المعجمية . وما نقول هذا اعتمادا على محض الاستنتاج ، فقد وردت (قف) - بالضم - بمعنى القرد فعلا في الكنانية ، أو بصورة قرف (قرف) على قول « المعجم الكبير » - (مسادة : أبجد) . هذه الكلمة رسموها على ميادة القرد في كتابتهم الأبجدية المشهورة ، وقصدوا بها الحرف الأول منها وهو الذي نسميه بالعربية (قاف) ولعل هذا كان سيفة مرادفة لـ (قرف) الكنانية بمعنى القرد لانه اقرب إلى النطق السنسكريتي kapi

ويقابلها القاف باللاتينية حرف Q السندي تحسبه يشبه القرد بعد ان حذف رأسه وقصير ذيله .

والظاهر ان الكلمة السنسكريتية بمسند ان نشأت من العربية (قاف) أو (قفقي) أو نحوهما

فيما يلي نستعرض بعض الالفاظ الألمانية التي عزاهها الاستاذ عبدالرزاق الحميري إلى العربية ، وعارضه في ذلك الدكتور نوري سودان ، لعراض بدورنا معارضته أي لنبرهن على صحة انتمائها إلى العربية ، ولو عن طريق غير الذي اقترحه الاستاذ الحميري أحيانا . وها نحن ندرجها حسب ارقامها التسلسلية التي وردت بها في النقد الذي نحن بصدد الاجابة عليه .

١ - affe (آفه) : قرد

ذكر الاستاذ عبدالرزاق الحميري انها تعني القرد حسبما نقل عنه الدكتور سودان . ويظهر أنه أئلها في العربية من (الآفة) .

غير ان الدكتور سودان نفى صلة الكلمة بالعربية قائلا انها « وردت في نصوص اللغة الألمانية الفصحى للمصور الوسطى : Affe وفي اللغثة الألمانية الفصحى القديمة Aife وفي الهولندية aap وفي الانجليزية ape وفي السويدية apa (Et. 13) ويعتقد بعض العلماء أن اصلها من السنسكريتية : kapi انتقلت إلى اليونانية بهذه الصورة : kapi ووجدت في نصوص اللغات الجرمانية الشمالية التي تعود إلى ما قبل القرن الخامس الميلادي بصور apa و apo و apo ولا يدري العلماء متى واين قدمت الكلمة حرفيا الأول (K) وقد عرف الجرمانيون هذا الحيوان من التجار القادمين من سنسكريبوب (Et. 13, Part: 24, 25, 25) ما أئلها في السنسكريتية فتعني العاهة ، كل ما يفسد « آفة العلم النسيان » فليس هناك صلة بين Affe الألمانية بمعنى قرد والآفة في العربية بمعنى الساحة » .

ونحن نوافق تماما على كل ما قال ، ولا سيما ان اختلاف المعنى بين القرد والآفة كبير . لكننا نبدى ملاحظة عابرة هي ان الدكتور سودان يكتب الالفاظ الاربية هنا وفي أماكن أخرى من مقالته مبدوءة بحرف كبير (capital) ما يجلس

انتقلت الى الاغريقية ، ثم تسربت في بقية الاوربيات .

يبقى ان نقول ان الكلمة آرية شرقية ، لان الآريين الاسيويين الاوائل الذين انتقلوا الى اوربا لم يجدوا فرودا في غاباتها فانقرض ذكرها من احاديثهم ولفتهم ، ثم عرفوها فيما بعد حين جاءهم بعض المشاركة بالفرد للتجارة .

٢ - amme : مرضع أو حاضنة

يرى الاستاذ الحميري أنها من (أمة) لكن الناقد المفضل يذكر صيغتها في بعض اللغات القديمة مثل amma في الجرمانية الفصحى القديمة و amnia بمعنى الام في اليونانية [نفضل كلمة الاغريقية لمعنى اليونانية القديمة] ... ليقول أخيرا : « ويرجح العلماء ان كلمة am(ma) هي الاصل لمجموعة من الكلمات اللاتينية منها amare : يحب .. »

لكن هذا مجرد اضافات تكميلية لتلام الاستاذ الحميري ولم نجد فيه ما ينفي الصلة بين (amme) الألمانية و (أمة) العربية وانما هو يوسع هذه الصلة لتشمل اللغات اللاتينية جمعا . والواقع ان علماء اللغة يقولون انه ما من لغة الا ونجد فيها جذر الام والاب .

نريد ان الصيغة العربية مع مد حركة الهزة (أمة) تعني في اللغة الصينية كما في الألمانية : الحاضنة او المرضع . وائل (الأمة) في العربية هو (الام) وهي من قول الطفل ما ما ما .. با با با دا دا دا ... فصيغت (الام) من (ماما) كما صيغت (الاب) من (بابا) . ومن الام نشأت (الامنة) بالشديد بمعنى الشعب و (الأمة) بالتحفيف التي كانت فيما نعتقد تعني بالعربية ايضا : المرضع والنشر التي تقوم مقام الام اول الامر ، ثم صارت تعني العبادة لانهم كانوا يتخذون الاماء حواضن لصغارهم .

٤ - arma : جيش

رد الناقد انكريم قول الاستاذ الحميري انها من (عرام وعمرم) لانها دخلت الألمانية في القرن الـ ١٧ من الفرنسية بمعنى التسليح المتبني بدوره من اللاتينية arma : سلاح .

لكننا اذا رجعنا الى مادة (ارم) العربية نجد ان ارمت السنة قرما : تسعتهم فهي ارمة . وارم عليه : غش ، والارم (بضم الهمزة وفتح

الراء مشددة) : الاضراس ، والارض المأرومة والارماة : لم يشرك فيها اصل ولا فرع ، والارام : الاعلام .

وما نقول من الضروري ، لكن ليس من المستبعد ، ان يكون معنى السلاح والحرب قد نشأ من كل هذا وانتقل الى اللاتينية بمعنى السلاح . واذا كنا لا نؤكد ذلك فاننا لا نجد موجبا لانكاره .

٧ - banana : مسوز

الاستاذ الحميري : من (بنان) .

الدكتور سودان : « الكلمة دخيلة عنى اللغات الاوربية وهي من لغة اهل غينيا فالوز عندهم Eana و banana و bananda نقلها البرتغاليون والاسبان الى اوربا .. ولا علاقة لها بكلمة (بنان) العربية التي تعني الاصابع او اطراف الاصابع » .

صحيح انها دخيلة في الاوربيات ، لكن ذلك لا ينفي انها من (بنان) العربية لشبه الوز بالاصابع فعلا ، ويقال خمس اصابع موز مثلا كما يقال خمسة رؤوس غنم والعربية دخلت إفريقيًا وخالطت لغاتها ، وما اللغة (السواحلية) في معظمها الاعربية محرفة كما ينطقها افرقة السواحيل . كما ان معجمنا (Dzif) يذكر ان الكلمة من لغة الكونغو . والذي نعرفه ان لغتهم هي السواحلية .

فليس بمستغرب ان ندخلها كلمة البنان كما دخل غيرها من الالفان .. ثم نرحت الى اوربا .

٨ - besser : أحسن

الاستاذ الحميري : « جارية بسرة و غلام بسر » .. اي جارية شابة و غلام شاب اي غش . نؤيد ما ذهب اليه الدكتور سودان من ان الكلمة الألمانية لا صلة لها بهذه الكلمة العربية . لكننا نعتقد انها متحدرة من كلمة عربية أخسرى تتوصل اليها كما يلي :

انها بالانكليزية better وبالفارسية بيتر (bihtar) ووجودها في الفارسية مع الاوربيات يبيء انها من مذلوقات ما قبل التاريخ . ولو قد كانت في اللغات الأوربية فاطل لجاز القول بأنها من مخلفات عهد الانتشار العربي (الكنعاني) في اوربا . لكن وجودها هذا في هذه الآرية الشرقية يعني ان القبيل الاعرب الذي غادر المعربة بهذه اللفظة شرق

الها في كتابنا « تاريخهم من لغتهم » - و (اللسان العربي) - العدد ١٤ - ج ١ - ١٩٧٧ - ص ١٢٥ .

٩ - best : الاحسن

ذهب الاستاذ الحميري الى انها من « البسطة في العلم والجسم وبسطني الله على فضلي » . قبل كل شيء يقول الدكتور سودان : beste وليس best « .. لا ندري لماذا ، لان best هي الصواب . على اننا لا نتفق مع الاستاذ الحميري ، فما للكلمة الالمانية هذه علاقة بالسط لانها صيغة تفضيل مشتقة من سابقتها besser الانف ذكرها .

وهي نفس الصيغة اي best في الانكليزية والهولندية وفي الفريزية و السكونية القديمة . وكان من حقها ان تترك في الانكليزية bestest لو روعي القياس في صياغتها من better . وقد وردت فعلا بهذه الصورة في الانكليزية القديمة اما في الجرمانية الفصحى القديمة فقد كانت صيغتها bezzist . وهنا ايضا تكون الالمانية الراهنة اقرب الى الانكليزية منها الى الجرمانية القديمة ، كما ان الانكليزية الحديثة اقرب الى الجرمانية المتأخرة منها الى الانكليزية القديمة . اختلاطات اخرى ، تدل على تأثير لهجات ضائعة غير مكتوبة .

١٤ - burg : قصر ، قلعة

انكر الناقد الفاضل على الاستاذ عبدالرزاق الحميري قوله انها من (برج) العربية . وكنا برهنا على ذلك في موضوع « دخيل أم أثيل » - [اللسان العربي] ، العدد السابع - ج ١ - ١٩٧٠ ، ص ٢٤ ، تحت مادة : (البرص) . وقد تطورت في الاوربيات الى bourg و borough .. وتظهر في الإيطالية مع اداة التعريف العربية albergo بمعنى الفندق .

و (البرج) بالعربية : القصر ، الحصن ، على تعبير المعجم اي نفس المعنى الالمانى . وقد اطلقوها على كل بناء مرتفع مثل (برج بابيل) ، وحديثا : (برج ايفل) . وكان اول معناها حسبما يلمحنا التأثيل اللغوي الجزء الناتئ المرتفع في الحصن لراقبة الاعداء ، ثم صار يعنى الحصن تعميما ، ثم القصر لان قصور الملوك كانت قلاعاً يحتمون بها وبهذا المعنى دخل اوروبا في القرون الوسطى فيما يظهر فأطلق على القلعة والقصر كذلك ، ثم على مجتمع البيوت ثم القرية ثم المدينة .

بعضه الى ايران وما وراءها وغرب بعضه وشمل الى اوروبا ، كما أن بعض الآريين الشرقيين عاد فهاجر فيما بعد غربا فتكوّنت الآريات الغربية خليطاً من لهجات هؤلاء وهؤلاء وكلهم في الاصل اعربون (عرب قدامى) .

يقول المؤثلون الاوربيون ان better الانكليزية الآتفة ائها betera في كل من الفريزية والانكليزية القديمتين ، تضاهيها betiro بالنورسية و batisa بالنوطية .. وهي beziro بالجرمانية الفصحى القديمة . اي ان الالمانية الحاضرة besser اقرب الى الانكليزية better منها الى هذه الجرمانية القديمة .

وهي في جميع هذه اللغات صيغة تفضيل ، اما الصفة المجردة التي كان ينبغي ان يكون bet او bess بمعنى الجيد فلا وجود لها في الاوربيات ، وانما يؤدون معناها بلفظة اخرى في كل لغة .

لكن الاثر الفارسي احتفظ بالصفة الاصلية ومعها التفضيل بدرجتيه : به (جيد ، حسن) ، بهتر (احسن) ، بهترین (الاحسن) .

والسؤال الآن ما علاقة (به) الفارسية بعريبتنا ؟

وردت الكلمة في العربية مفردة (به) ومكررة (به به) بمختلف حالات نطقها من تخفيف وتشديد وتسكين وتحريك ، وهي « تقال عند تعظيم الانسان وعند التعجب من شيء ، وعند المدح ، والرضا عن الشيء » - اللسان . ومن (به) ظهر في العربية (البهاء) والفعل هو : بها يبهو بهاء : حَسُنَ وظَرُف .

ونجد (به به) مكررة في الفارسية ايضا بمعنى الاستحسان والاستطابة ، و (به) مفردة بمعنى الجيد والحسن ، ومن ثم اضيفت اليها اداة التفضيل (تر) وهي في الفارسية قاعدة قياسية فصارت (بهتر) : احسن ، أجود - كما اضيفت اليها (ترين) وهي ايضا قاعدة قياسية لا شذوذ فيها ، فصارت (بهترین) : الاحسن ، الافضل .

واثر (به به) في العربية هو (بخ بخ) التي سبق ان رسسناها من الصوت البدائي (بيج بيج) .. ولا نريد هنا الاطالة وانما نحيل القاريء الكريم

١٩ - chaos : فراغ ، فوضى

أخذها الأستاذ الحميري من معنى الفوضى فقال انها من (هوشة) .

ونحن نتفق مع الناقد المفضال في رفض ذلك . لكن الكلمة مع هذا من العربية أثلا ، اي من كلمة اخرى تعني الفراغ وهي (خواء) . لان الفراغ هو أصل المعنى . يقول (Oxf.) في تعريف chaos انها « الاولي العديم الشكل » .

وقد اخذتها اللغات الاوربية المعاصرة بنصها هذا عن اللاتينية وهذه عن الاغريقية (xaos) وكان معناها البسيط هو الفراغ والخلو ، ثم لما ظهرت الفلسفة عند القوم أطلقوها على فراغ الكون قبل تكوينه ، ثم افترضوا ان ذلك الفراغ كانت تحتله مادة اولية هائلة لا شكل لها سموها (هينولى) منها نشأ معنى الفوضى .

واذا كانت اللغات الاوربية تنطق الكلمة بالكاف (كاؤوس) فان الاغريق كانوا ينطقونها كالعرب بالخاء : xaos (خاؤوس) . ومعلوم ان السين (s) زائد ، وصلب الكلمة هو xao : خاؤو . وهي الطريقة التي بها نطقوا وكتبوا كلمة خواء .

٢٠ - dreck : قذارة ، نجاسة

الأستاذ الحميري : انها من مادة (ذرق) . لكن الناقد الفاضل رفض ذلك بالرغم من انه ذكر ان من معانيها : القذارة والبمر . يقول انها « جرمانية عامة كانت في اللغة الفصحى للعصور الوسطى : dree وفي الجرمانية الفصحى : قاذورت ، وفي السويدية track : نجاسة » .

فهذه قرائن غير قليلة الاهمية يكتفي اللغويون بأقل منها في كثير من الاحوال ، لا نقول للجزم لكن لترجيح كون الكلمة قد تسربت الى الاوربيات من (ذرق) الطائر .

اما قوله ان « جذور الكلمة الآرية (s)ter وسخ وهي من اللاتينية stereus وفي اليونانية sterganos » فالأغلب ان الكلمة قُئِمَت بالسين في اولها بهاتين اللغتين فاذا حذفنا السين بقي tereus و tergancs وهما اقرب الى (ذرق) .

نحن لا نصر على ان dreck الالمانية واخوانها الاوربيات من (ذرق) العربية ، لكننا لا نجد مانعا من امكان ذلك .

والأمثلة كثيرة من اسماء المدن المنتهية بكلمة bourough او burg ... ومنها في الفرنسية bourgeois : مواطن مدينة ، ثم bourgeoisie : برجوازية - الكلمة التي اصبحت عالمية .

ويقول الناقد « تشترك الكلمتان العربية (برج) و الالمانية burg بمعنى الحصن (انظر القاموس « برج » ١/١٧٨) ولكن العربية اوسع معنى . وقد عدها الاب نخلة من الكلمات اليونانية وأصلها (pirghos) وهي دخيلة على العربية (انظر اللسان العربي المجلد السابع الجزء الاول ص ٢٤ الرباط ١٩٧٠) .. »

فاولا لم يحاول الناقد الفاضل تحليل وجود الكلمة في اللغتين بمعنى واحد . ثانيا ما قصده بانقول ان العربية « اوسع معنى » ؟ هل يعد هذا دليلا (علميا) يبرر انكار الصلة بين الكلمتين ؟ .. مع اننا راينا مرارا ان المعنى لا يتوسع فقط بل وكثيرا ما يتطور الى معان بعيدة وأحيانا مناقضة . ثانيا انه يحيلنا على القاموس ويسجل لنا المادة اللفوية والجلد والصفحة - لتأييد كلامه واذا بالقاموس يؤيد لنا ان البرج هو الحصن اي كالالمانية . رابعا ان قوله بان العربية اوسع معنى اعتمادا على القاموس مناف لواقع الامر لان القاموس لا يقول عن البرج سوى انه (الركن والحصن) فلم نفهم المقصود من كون هذا اوسع معنى من (القصر والقلعة) بالالمانية . خامسا ان قول الاب رفائيل نخلة ان الكلمة من اليونانية لا يعد حجة ، لأن واجبنا الذي نضطلع به هو تمحيص ما قال اللغويون لا التسليم به على علاقته ، وما يتكامل البحث اللفوي الا بالتدقيق والتصحيح جيلا بعد جيل . سادسا ، وهنا النكتة الكبيرة ، ان المصدر الذي يستشهد به من (اللسان العربي) هو نفسه المصدر الذي استشهدت به أنا نفسي آنفا ، وهو مقالي الذي برهنت فيه على عكس ادعائه ، اي على عروبة (البرج) وفندت مقالة الاب نخلة . فما جدوى براهيننا اذن مع ناقدنا الكريم ؟ واذا كان يحتاجنا ببرهاننا يتخذ دليلا على صحة عكس راينا ، فكيف نتفاهم ؟ ... بأية لغة ؟ .. بأي مقياس ؟ ترى هل الناقد الفاضل جاد في نقده ؟

الكلمة دخلت اوربا على عهد الكنعانيين او حوالي ذلك ، لانها بنائية حضارية ويستبعد ان تكون من لغة الآريين .

يقول ساخرا : « والسؤال ما هي الضرورة الحضارية الملحة التي دعت اللغة الالمانية ان تستعير كلمة « ذرق » من اللغة العربية ولشئيين مختلفين ؟ ثم ما الذي اعجب الالمان في هذه الكلمة ؟ »

لم يقل احد ان الالمان ذهبوا الى السوق العربية فابتاعوا ما (اعجبهم) من الالفاظ وانما هي لغة القوم اصلا ، او اقتباسا بالمخالطة الدائبة ، او هجرة قبيل من العرب اختلطت لغتهم العربية الجديدة بلغة الجرمان ، اي العربية المغتربة . لقد اعجبهم ما اعجب اسلافهم الجرمان القدامى حين اخذوا fulida من fulytha بلغة السكسون وهم جرمانيون ايضا ، بنفس المعنى اي القذر والنجس من (ثقل) العربية .. وهي filth بالانكليزية .

اما تغير المعنى قليلا من الذرق الى القذر في (dreck) فيشبهه في العربية مثلا تغير معنى (الزبال) - كالحصان او الغراب - اي : ما تحمله النملة بقمها ، الى معنى الزبل المعروف من سمام وروث ونفايات .

بل ربما كان (القذر) مشتقا من (الذرق) نفسه في العربية .

٣٤ - ebbe : جزر (اي انحسار الماء)

يقول الاستاذ الحميري انها من « آب بمعنى رجع » . و نزيد على ذلك ان فعل (آب) له صلة وثيقة بالماء في العربية (مغامرات / ٢٠٧ - ٢١٠) وان (الاب) كان يعني الماء بالعربية ذات زمان كما نعتقد ، وهو من الاباب : الماء والسراب ، ومنه العباب : معظم الماء ، ومنه . بالبابية (ابوي) : طوفان : وندرج اعتراض الاستاذ الناقد بنصه نموذجا من طريقتة في النقد :

٣٤ - Ebbe ابه . الجزر . جزر البحر . رجع الى الورا (H. 101) اخذتها الالمانية في حوالي ١٦٠ م من اللغة الهولندية واصلاها من اللهجة الفريزية (شمال المانيا) : ebba وقد انتقلت الى اللغة الهولندية العامية ebbe وهي في الانجليزية Ebb والكلمة جرمانية غريسة (Et. 125) فهي ليست من (آب) العربية بمعنى عاد لان الجزر ذهاب الماء وليس اياه » .

فاولا : اي شيء في كلامه هذا يمنع ان تكون ebbe من (آب) ؟ ثانيا : ما قصده من القول ان

« الجزر ذهاب الماء وليس اياه » ؟ فهذا عكس الواقع لان الجزر عودة الماء الى حالته الطبيعية . الا اذا افترضنا ان المد الناشيء من جاذبية القمر الموقته حين يواجه الساحل - هو الحالة الطبيعية . وثالثا : كيف لا يكون الجزر اياب الماء وقد ذكر هو ان من معاني ebbe : جزر البحر والرجوع الى الورا معا ؟

٤٠ - einzaunen : سيح (احاط بسياح)

قال الاستاذ الحميري ان معناها : (سيح ، حوط ليصون الشيء وهو من (صون)) .

لكن الناقد الفاضل عارض ذلك مع اعترافه بانها تنطق بالصاد (آين صونن) وان مصدر الفعل zaun مصدر جرمانى عام ، وانه بالهولندية tuin (حديقة) وبالاسلندية القديمة tun (ارض محاطة بسياح ، بيت) . ثم هو يستنتج من هذا ان الكلمة ليست من (صون) العربية ، وحقته ان « سان يصون الشيء : حفظه ، والثوب والعرض وقاهما » .

الكلمة الاوربية تتضمن كما رأينا معاني السياج والحديقة والدار ، وهي معان متلازمة نشأ بعضها من بعض . وعلى نفس الفرار نجد (الحائط) بالعربية صار يعني البستان لانه يحيط به ، وصار قولك (حاط شيئا) يعني : « حفظه وصانه وتمهده » على تعبير القاموس . وفي الفارسية (حياط) - بالفتح - تعني ساحة الدار . فلو اتبعنا طريقته في الاستدلال لجاز لنا القول ان ساحة الدار لا علاقة لها بمادة حاط (لان حاط يحوط الشيء تعني حفظه وصانه وتمهده) .

ونلاحظ كلمة (صانه) هنا في تعريف فعل حاط ، التي استعملت في الجرمانيات بمعنى السياج الذي يقابل الحائط من البستان والدار ..

٤١ - eitel : مفرور . فارغ . مجرد (١٥)

الاستاذ الحميري : من (عاطل)

لكن الناقد يرفض ذلك .

وبعد ان يستعرض صور الكلمة في بعض اللغات يقول : « ومعنى الكلمة الاصلي : فارغ . بلا مضمون . اعزب . لا شيء . ثم اطلقت على صاحب العجب . صاحب الزهو (Et. 132) .. امسا idle الانجليزية .. فقد اكتسبت دلالات جديدة

مجموعة المعاني الاوربية من تطابق بعض الاوربيات مع بعضها .

٤٩ - fressen : اكل

الاستاذ الحميري : « تعني يفترس ، يلتهم ، ولاسيما للحيوان وهي من افترس » .

يرد الدكتور سودان عليه ذلك لانها تعني الاكل (خاصة بالحيوان) ولان الفرس والافتراس يعنيان دق العنق والاصطياد . وهو محق في هذا ، لانه يظن ان افتراس السبع لحيوان لا يشمل الاكل . والعتب على المعاجم العربية التي لا تستوفي المعنى ، فكل ناطق عربي - عدا مؤلفي المعاجم وناقدينا الكريم - يعرف ان الافتراس هو الفتك بالفريسة قتلا واكلا ، ولا يقال افترسه السبع اذا (قتله) دون ان يأكله .

وذكر الناقد الفاضل من بين انكلمات الاوربية المقارنة fret بالانكليزية : اكل ، التهم - لكنه لم يذكر انها من fretan في الانكليزية القديمة التي تعني كذلك : قرض ، قضم (Oxf.) .

واذا ربطنا الكلمة بقرابتها الاخرى في الانكليزية وجدنا ان صيغة fresser تعني : الاكل الشره (وهي كذلك في الالمانية ايضا) ، و feral و ferocious تعنيان : المفترس والوحشي والكاسر ، ومثلها في اللاتينية feroci و ferox . وقريب من ذلك في اللاتينية ايضا ferus : حيوان وحشي - (Cassell) .

اما انتقال معنى الافتراس من الاصطياد الى الاكل في الالمانية وغيرها فامر طبيعي ، من باب تسمية الشيء بفايته ، ولهذا تخصصت بعض الانفاظ المشتقة منها بالقتل وبعضها بالاكل والشره . وواضح ان معنى الشره قد جاء من التشبيه يأكل السبع فريسته .

واقولها مرة اخرى : ان كتب السلف نسترشد بها لكننا لا نعبدها . ومؤلفو المعاجم من القاموس وغيره لا يضبطون كل اللغة بل جمعوا ما سمعوه من الثقافات شان جامعي (الحديث) . وما كان مؤلف معجم ليثبت المعنى انذي يعرفه شخصيا من مطالعاته او من حديثه اليومي وانما يقتصر على ما يسمعه من شيخه او من الاعرابي فلان . فلماذا لا نجد في مادة (فرس وافتراس) نصا يعني الاكل ، ولو انه مفهوم ضمنا ، يجري على السنتهم وفي شذرات من كتب اللغة . من ذلك مثلا اجتماع

هي : كسلان بلا عمل . بطال . تافه . عقيم . . ولكن هذه الدلالات الجديدة لا تعني ان اصل الكلمة عربي » .

ولا نعرف من اي مصدر علم ان هذه الدلالات جديدة في الانكليزية ، مع انه اكثر من ذكر المصادر بلا ضرورة احيانا ، وقد طالبنا بها قبل ، ومع انه قال هو انفا ان « ان معنى الكلمة الاصلي : فارغ بلا مضمون . اعزب . لا شيء » .

واذا نحن تتبعنا معنى الكلمة في العربية وجدنا ان هذه اللغة الام هي المصدر لا معنى واحد من المعاني الاوربية بل لها جميعا ، اي ان الكلمة دخلت اوربا متعددة المعاني بعد اجتيازها عدة مراحل عربية . من ذلك ان العاطل تطلق في الدارجات - ولاسيما السورية - على الكسلان وعلى الرديء شخصا كان او شيئا . وهي في الفصحى ايضا تعني الفارغ ومن ذلك (العطليل) : التفريغ والاختلاء ، وترك العمل ضياعا (قاموس) . وكذلك تعني البطالة في صيغة تعطل فلان : بقي بلا عمل . واما العجب والزهو فمن عطل المرأة لان (العطاء) من النساء هي : « التي لا حلي عليها » وقد كان ومازال بعضهن يتمدن (العطل) ليظهرن انهن مستغنات بجمالهن عن التجميل بالحلي ومن هنا صارت (الغانية) تعني « المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة » . من آثار هذا المعنى في مادة (ع ط ل) نفسها (العطللة) من الابل : الحسنه الجسم ، و (العيطل) : « الطويلة العنق في حسن جسم » ، وهذا منشؤه عطل العنق من القلادة ، ثم صار (العيطل) : « كل ما طال عنقه » (قاموس) . تطور آخر .

وردت eitel في الجرمانية الفصحى القديمة بمعنى فارغ ، عقيم وفي السكسونية : idal : فارغ ، تافه . لكنها في الانكليزية idle (آيدل) : فارغ ، تافه ، عقيم ، بطال ، وهذا منشؤه عطل العنق الجميل من القلادة ، ثم كسول (Oxf.) اي مثل معانيها العربية . حتى (الاعزب) في بعض الاوربيات - آفا - الردي يعني : بلا زوجة ، يشبهه في العربية (العطل) - بالتحريك - بمعنى الخلو من اي شيء ، مثل ابل معطلة : لا راعي لها . . و « الاعطال من الخيل والابل : التي لا قلاند عليها ، ولا ارسان لها ، والتي لا سمة عليها ، والرجال لا سلاح معهم » . و « عطل - كفرح - من المال والادب : خلا » .

ان معاني الكلمة بالعربية اكثر تطابقا مع

الجرمانية انقصحى القديمة بمعنى المنطقة الزراعية ، و gawi في النوطية ، و ge في الانكليزية القديمة . . ويرجعها الى ائلل جرمانى هو gaawja : ارض قرب الماء . ويقول بناء على ذلك « فهي ليست من (جو) العربية ، لان هذه تعني ما بين الارض والسما ، ما اتسع من الاودية ، البر الواسع ، الهواء ، ما انخفض من الارض (القاموس « جو » ٣١٤/٤) »

هنا ايضا نكتفي بالرد عليه من نص كلامه فهو يقول ان من معاني الجو : ما اتسع من الاودية ، والبر الواسع ، وما انخفض من الارض . أفلا يرى علاقة معنوية بين هذا وبين « المنطقة الزراعية » في الجرمانية الفصحى القديمة و « الارض قرب الماء » في الائلل الجرمانى آغا ، ولا سيما ان سيدنا القاموس (قدس سره) يذكر من معاني الجواء (ككتاب) انه : ماء بحيمى ضريبة - زنة قضية - وان جاوى ايلا : دعاها الى الماء . . وان الجية - بكسر فتشديد - هي الموضوع يجتمع فيه الماء ؟

ولنتذكر انها في الالمانية الحاضرة انما تعني الناحية والمنطقة بلا زراعة ولا ماء ، كما في بعض تلك المعاني العربية ولا يبعد ان يكون هذا المعنى اصيلا تحدر من لهجة قديمة ، وان الزراعة والماء طارئان على معنى الكلمة في بعض الاوربيات القديمة .

ثم ان مطالبته بتطابق المعنى العربي مع اللغات الاوربية لا يتفق مع منطق البحث اللغوي . وهو يلاحظ تطور المعنى بين اللغات الاوربية نفسها ، بل وفي اللغة الواحدة هي العربية ذاتها ، من : الهواء ، الى الوادي المتسع ، الى المنخفض من الارض . .

ان علم « السيمية » اللغوية (cemantics) الذي يترجمونه احيانا « علم دلالة الالفاظ » يقوم بجمالته على تتبع التطورات التي تعثور (معاني) الالفاظ ودراسة اسبابها وانواعها . فهل معنى هذا ان ناقدنا الكريم ينكر - وحاشا ان نقول بجهل - هذا العلم كما ينكر علينا « علم الترسييس » (= علم تطور الالفاظ والمعاني واعادتها الى جذورها الصوتية الاولى) ؟

٥٨ - geld : نقود

الاستاذ الحميري : « من الجلد ، فمن المعروف ان الجلد كان يمثل النقود في عهد المقايضة » .

يرد الناقد الفاضل انها « كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى gelt ومعانيها دفع .

القتل والاكل في قول القاموس نفسه (مادة هرس) : الهراس - كقرب وكتان ، والهرس ككتف ، والاهرس : « الاسد الشديد الكسر والاكل » . كما ان (سور الاسد) لقب أطلقوه على ابي خبيثة الكوفي « لان الاسد افترسه فتركه حيا » - قاموس (سار) . والسور هو الفضلة والبقية من اي شيء ، وكثيرا ما تستعمل لما يبقى في الاناء من طعام او شراب . اي كانما (اكل) الاسد ابا خبيثة وترك منه بقية . فالاكل قريب من الافتراس في كل الاحوال .

٥٠ - frist : ميعاد ، اجل

الاستاذ الحميري : انها من (فرصة) .

الناقد الفاضل عارض ذلك ، وبعد ان قال ان معناها انما هو ميعاد ، اجل ، وقت محدد ، وذكر ان frist وردت في الانكليزية القديمة والسويدية والجرمانية الفصحى القديمة بالاضافة الى vrist في الجرمانية الفصيحة الوسطى قال انها « تعني تحديد الوقت في المستقبل لامر ما (Et. 187) فهي ليست من (فرصة) لان هذه تعني (الثوبة) وهي اسم من تفرص تقوم البئر . يقال جاءت فرصتك من السقي اي نوبتك (القاموس ٣١١/٢) » .

نكتفي باجابته من نص كلامه . اليس معنى « جاءت فرصتك من السقي » هو جاء « الوقت المحدد » لك بعد نوبات الاخرين الذين تفرصوا البئر - اي حددوا وقتا لكل منهم ليستقى منها ؟ ان ما مر بنا من امثلة تغير المعاني في اللغة الواحدة يتطلب من كل دارس لغوي ان يتروى فيما يقرر من مثل هذه الاحكام .

وان تفنيد رايه من نص كلامه هنا وفيما بعد كما سنرى غير مرة - يعني ان جمع المعلومات او استقائها من المصادر المعتمدة لا يكفي ولايجدي نفعاً اذا لم تصحبه دقة وصحة استنتاج . والافسان الاستشهاد بشيء هنا ينافي شيئاً هناك او يناقض نفسه في مكانه ، لا ينطلي الا على ضعف القراء .

٥٤ - gau : ناحية ، منطقة

الاستاذ الحميري : « من جو - مادة جواء . نزلوا جواء بني فلان اي وسط بيوتهم ، واقمت في جو اليمامة اي في وسطها » .

يذكر الناقد الفاضل صيغها لها مثل gou في

تعويض . راتب . راتب التقاعد . تسليم . المطالبة بالديون . قيمة . سعر » .. كما ذكر أنها وردت بنصها geld في الجرمانية الفصحى القديمة بمعان مقاربة ، وفي السكسونية بمعنى تعويض . دفع . قربان (ضحية) ، وفي الانكليزية بصيغة gield قربان . دفع . صفة ربانية .

ثم قال انها « جرمانية عامة تعني في الاصل : الدفع . العطاء . القربان . الضحايا الدينية او الشرعية . وكانت تستعمل بمعنى الدفع أو تقديم الواجب . ومنذ القرن السابع عشر ، استعملت بمعنى النقد (Et. 207.208) فالكلمة ليست من (الجلد) العربية ، والمقايضة كما نعلم هي تبادل الاشياء بما يقابل قيمتها ولا ندرى في اي عهود كانت الجلود اُغلى ما يملك الانسان ؟ ومتى استعمل العرب الجلد او اسمه بدلا من النقود ؟ ثم لماذا تستعير اللغة الالمانية هذه الكلمة من اللغة العربية وترك اسماء النقود العربية ؟ »

هذه المنقولات المطولة عن المعجم من الصيغ ومعانيها في مختلف اللغات صحيحة ، لكن الحاجة والاستنتاج من قبله سلسلة من الهفوات الخارجة على منطق البحث اللغوي خاصة ، والبحث العلمي عامة ، وكل بحث ومنطق بوجه اعم . فاولا لم يقل الاستاذ المنقود ان الجلود كانت « اُغلى شيء يملكه الانسان » ، كما انه ثانيا لم يقل ان العرب هم الذين استعملوا « الجلد او اسمه بدلا من النقود » . وثالثا ان سؤاله « لماذا تستعير اللغة الالمانية هذه الكلمة من العربية وترك اسماء النقود العربية » يناقض قوله ان الكلمة صارت تعني النقد في اوربا منذ القرن الـ ١٧ .

والعلاقة بين القربان وجلده لا تحتاج الى طويل بيان . فقد اطلقوا الجلد على الذبيحة فيما يظهر من باب تسمية الكل باسم الجزء . والعربية توضح لنا هذه العلاقة امتع ايضاح ، فتقول ان (القربان) : ما يتقرب به الى الله تعالى . ونجد منه (القرية) : جلد الذبيحة المدبوغ يتخذ وعاء للماء او اللبن .

ونموذج آخر تعرضه العربية من اطلاق (الجلد) على صاحبه ، وهو (البَشْرَة ، والبَشْر) : « جلد الانسان ، وقيل وغيره » - قاموس . ثم صار (البشر) يعني الانسان (على جلالته قدره) .

فاذا نحن رتبنا المعاني التي تفضل الناقد بذكرها ، ترتيبا تطوريا منطقيا بحسب تدرج نشوء بعضها من بعض يكون اول معاني geld هو الجلد ، ثم البهيمة صاحبة الجلد التي اعتادوا تضحيتها

لاهتمامهم . ثم القربان الديني ، ثم اداء الواجب المفروض (للالهة او المعد) ، ثم المطالبة بالديون ، ثم الدفع [والاصح : الاداء] ، ثم التسليم ، ثم التعويض (لانه واجب الاداء) ، ثم الراتب ، ثم الراتب التقاعدي ، ثم النقد الذي به يدفع الراتب .

هذا أو شيء من قبيله هو الترتيب المعقول لظهور معنى النقد في الجلد . ولا نقصد ان هذه المجموعة من المعاني قد تكونت في مكان واحد ، بل لابد انها قدتعاورتها لهجات ولغات في امكنة مختلفة وازمنة مختلفة حتى كانت الحصيلة هذه السلسلة .

٦١ - gut : جيد

هذه الكلمة ذكرها الاستاذ الحميري باعتبارها من القوت والجودة في العربية . ونحن نؤيد الناقد الفاضل على عدم علاقتها بالقوت لكننا نؤيد القول بأنها من الجود والجودة (وكلنا هما بالضم) . انه استعرض عددا من الصيغ التي وردت بها الكلمة في لغات وسطى وقدامى ، ثم قال « ويلاحظ ان الكلمات الالمانية متشابهة في المبنى والمعنى لانها ذات اصل جرمانى واحد ولكن الكاتب الفاضل - يقصد الاستاذ الحميري - ارجعها الى اصلين في اللغة العربية مختلفين هما جودة وقوت » .

ليأذن لنا ان نلاحظ نحن ايضا ان gut بالالمانية و good بالانكليزية اقرب الى (الجود) العربية « في المبنى والمعنى » منهما الى بعض الصيغ الاوربية التي عدّها من (اصل) واحد مثل gittar (سياج) و gatte (زوج) ghedh : (ضبط ، تثبيت ، ملاءمة ، مسك) . فلماذا يقبل ان gut الالمانية و good الانكليزية من اخوات gittar (سياج) على بعد المعنى ولا يقبل ان تكون good من (جود) و (جودة) مع تطابق المعنى ؟ مرة اخرى اسأل : كيف نتفاهم ؟ بأي منطق او « مناهج علمية » ؟

انا ايضا كنت اثلث (good) من الجود (مغامرات / ٢٤١) ومازالت مقتنعا بذلك التائيل . ونذكر لمجرد لفت النظر الى ما تتعرض له الالفاظ من تحريف : goor في النورسية بمعنى السار والمفرح ، و gadnyi في الروسية بمعنى المناسب .. والمعنى في كليهما اقرب على كل حال من معاني بعض الالفاظ التي استشهد بها الناقد الكريم .

ومما يدل على اثالة gut (جيد) فسي الالمانية انها سبق ان وردت بصيغة gout في الجرمانية الفصحى القديمة .

ومن العجائب اللغوية ما ذكرتني به good الانكليزية وهو انها وردت بالشومرية بنفس معناها ومبناها لكن مقلوبة : dug ! ولولا اني وجدت في مختلف المناسبات مشابهاً تستدعي التأمل بين الشومرية والعربية لقلت انها من المصادفات .

اثل الكلمة فيما نعتقد على أية حال من (الجود) اي الكرم و (الجودة) - بالضم او الفتح : ضد الرداءة .

ولفظ الجود اثلة فعل (جَدَّ) : قطع ، اي اقتطع شيئاً من ماله او طعامه لغيره (وشبهه بذلك الفضل والفضيلة ، من معنى الفضل والفضلة) . و (الجدَّ) اثله (قد) وهذا من (قط) ، فيكون ترسيس gut الالمانية شيئاً من هذا القبيل :

قط - قد - جد - جاد ، جود ، جودة - good بالانكليزية - god بالسكسونية والفرزية القديمة - gut بالجرمانية القديمة gut بالالمانية الحديثة .. علاوة على dug بالشومرية .. فيا سبحان محوّل الاحوال .

ونسأل ناقدنا الكريم : هل في مذهبه اللغوي ان هذا تقليد لخزعبلة (فوكس) ؟

٦٢ - haar : شعر

الاستاذ الحميري : من (شسعر) .

يرد عليه الدكتور سودان وهو مصيب بأن الكلمة وردت في المانية العصور الوسطى والقديمة : hār ، وفي الهولندية haar ، في الانكليزية hair .. « وترجع الكلمة الى الجرمانية hera : شعر وهذه ترجع الى الاصل الآري Kers بمعنى : صلب . تشدد . توتر . خشن . انتفش (Et. 241) . فالكلمة ليست من « الشعر » العربية . ولا يكفي وجود حرف الراء في آخر كل من الكلمتين الالمانية والعربية البرهنة على ان الثانية اصل الاولى » .

نعم ، انها ليست من اشعر حقا . لكن هل لها اثل عربي آخر ؟

معجمنا يقول انها « من اثل مجهول . ولا توجد كلمة هندوربية مشتركة للشعر » . ولا نتفق معه في اليأس من البحث ، فقد ذكر المعجم نفسه في مكان آخر ان harsch في الجرمانية العامية المتوسطة تعني الخشن المشعر ، وهو يحسبها من haer فيها ، بمعنى الشعر (Oxf: harsh) . ونحن نظن العكس اي ان harsch هي اثل haer لاننا نعرف نسب

الاولى في العربية ولا نعرف ولا يعترف المعجم للثانية نسبا في اية لغة . واصل معنى (harsch) هو الخشن ثم اطلق على المشعر لخشونته ، وبعد ذلك ظهرت منها صيغة haer وغيرها من الصيغ الاخرى التي اخصت بالشعر . دليلنا على ان اصل معنى harsch هو الخشن يقدمه لنا اثله العربي وهو (الحَرَش) - بفتح فكسر - وهو الخشن ، ضد الاملس . والكلمة عدا فصاحتها مستعملة في الدارجة المغربية بنفس هذا المعنى .

وسأني الكلام (في القسم الرابع) عن (harsch) بالالمانية ايضا بمعنى الخشن وتناظرها بالانكليزية harsh بمعناها .

٦٣ - hader : شجار . نزاع

الاستاذ الحميري : « من هدر الفحل هدرأ » قال الناقد الفاضل ان معناها : « منازعة ، شجار . خناثي - كذا - وكانت في الالمانية الفصحى للصور الوسطى hader نزاع (على الحقوق) وهي من الكلمة الجرمانية hapu - لعليه خطأ مطبعي صوابه : hadu - « وترجع الى الاصل الآري katu : منازعة » .

وقد استنتج من ذلك انها ليست من هدر البعير . لماذا ؟ يقول : « لان هدر الحمام : قرر وكرر ، وهدر البعير : تردد صوته في حنجرتيه القاموس « هدر » ١٥٩/٢ (اساس البلاغة ٢٩٧) .

فقبل كل شيء ان نص القاموس الذي اشار اليه هو « هدر البعير : صوت في غير شقشقة » واما « تردد صوته في حنجرتيه » فقد نقله ناقدنا الكريم من معجم آخر . كذلك يقول القاموس « هدر الحمام : صوت » .. اما « قرر وكرر » فمن معجم آخر ايضا ، كما ان « قرر » خطأ مطبعي فيما يظهر ، صوابه : « قرقر » .

لكن ما الذي يمنع ان ينبط معنى النزاع والشجار من هدير البعير او هدير الحمام اي قرقرته وتكريره ؟ وما اكثر ما سمعنا من يقول عن مخاصمه انه يقرقر ، او يهدر ، او يهذي ، او يلفلق ، او ينتقق ... بالدارجات . وفي الفصحى الهدر والاهذار (بالنقوطة) : التخليط والتكلم بما لا ينبغي . ومن هذّر يهذّر نشأت هذّي يهذي هذيانا : تكلم بغير معقول لمرض او غيره .

ومن هذه الفصيحة ايضا (الهتر) بالفتح : مزّق العرض ، و (الهتر) بالضم : ذهب العقل

من كبر أو مرض أو حزن ، وهاتره مهاترة : سابه
- بالتشديد - بالباطل . والمهاترة منبع آخر للمعنى
المنازعة والمشاجرة . والظاهر أن هذا المعنى كان في
الكلمة العربية منذ دخلت في الأوربيات بصيغة
هدّر أو هذّر (بالمهملة أو المنقوطة) .

٦٧ - hart : صلب ، شديد ، صلب

الاستاذ الحميري : « من حرد » .

اعترض الناقد وعدد صيغها لها في لغات أخرى
اهمها hard في الانكليزية والسكسونية
والسويدية ، و herte في الجرمانية الفصحى
القديمية ، و kratys في اللغات (الهندوربية)
الأخرى . ويضيف معجمنا (Oxf.) Kratus
في الاغريقية : قوي : متين .

ثم يقول الناقد وله الحق ، أن للحرد معاني
كثيرة لا تتفق مع معنى الكلمة الألمانية .

لكننا نقول أن (الحرد) مفردة من اسرة عربية
كبيرة تعني الشدة والتمزيق والخشونة والخدش
.. مثل الحَرّت (بالفتح) : الدلك الشديد ، كما
ان (الحرد) نفسها : الضرب . ثم الهَرّت : العطن
والتمزيق ، والهَرْد : التمزيق والتخريق ،
والهَرَس : الدق العنيف ، والحَرش (كالحرب) :
الخدش ، والحَرش (كالشرس) : الخشن ،
والاهرس : الشديد الثقل . ومن اقاربها : هرا
البرد فلانا : اشتد عليه .. وهرت لحما : انضجه
وبالغ في طبخه ، وثوبا : مزقه .. وهرد شيئاً :
مزقه وخرقه ، ولحما : طبخه حتى تهرا ..
وهرزه : غمزه شديداً .. وهرس ، وهرض ،
وهرط ...

فليس بمستبعد أن تكون hart الألمانية
وغيرها من الصيغ الأوربية المختلفة متولدة من هذه
الطائفة العربية .

٦٨ - haus : دار ، منزل

ذكر الاستاذ الحميري انها من (حوش) .
لكن الناقد المفضل اعترض عليه قائلاً انها « ليست
من (حوش) لأن الحوش شبه الحظيرة وهي كلمة
عراقية (انظر القاموس) » .

هذا يقوله مع علمه بكثرة تطورات المعاني التي
مرت بنا نماذج منها ، وكما سنرى أيضا مثل تطور
الارس الى أرض ، و« النار الى الحرث ، والتلج
الى هلام ، والقمرض الى تحينة ، والتقط السى

قطيع .. فما المانع أن يتطور معنى (الحوش) من
شبه الحظيرة (على قول القاموس) الى المنزل ؟

اما ان الحوش يعني الدار ، لا بالفصحى ، بل
بالعامية فقد تبين لنا في حالات عديدة ان اللفظة
العامية واهيانا الاعجمية ، اعرق في العربية من
الفصحى التقليدية .

ومن اخوات الحوش في العربية : انحوز
والحوض والحوط والحوف والحوق والحول ،
وتلها يعني الاحاطة بالشيء أو نحوها من ذلك

هذا ولا ننسى ان المعجم العربي (معجم
بدوي) لا مدني ، لان جامعي اللغة اقتصر على
لغة الاعراب البداءة ، ومزفوا إلا عن لغات الحضر
المتدينين فقط بل وعن لغات البدو المشبهين
لغويا بسبب قرب ديارهم من الاعاجم أو مخانطتهم
حتى الحواضر العربية . وهكذا احوالوا الينا لغة
عربية خالصة لكنها جد ناقصة . ولولا ديوان
العرب - الشعر - الذي سجل الكثير وصانه لضاع
علينا من هذه العربية أكثر مما ضاع .

موضوعنا ..

ان كلمة (حوش) بمعنى الدار في الدارجة
العراقية لم تعجب المحبين لعاميتها ، أو لانهم لم
يحيطوا بها علما في الفصحى ، واكتفى الفيروزآبادي
بمعنى (شبه الحظيرة) الذي كان شائعا في فصحى
العراق على ما يظهر .

ومن الغريب ان يقول ناقدنا الكريم أن صيغ
haus الألمانية و house الانكليزية و hūs
في الغوطية وفي الجرمانية الفصحى للعصور الوسطى
والقديمية « ترجع الى الاصل الآري skeu
بمعنى يغطي ، يستر » .. فيقبل بهذه الصلة
البعيدة في المعنى والمبنى ليبرر بذلك رفضه انصلة
بين (هاوس : haus) و (حوش) بالرغم من
اتفاقهما التام معنى ومبنى . فليتنا نهتدي السى
معيار يمكننا اتفاهم به على ما هو خطأ وما هو
صواب في البحث اللغوي ، معه ، هو الذي أخذ
على نفسه أن يصحح بمنهجه (العلمي) هذا منهجنا
غير العلمي .

حتى اذا افترضنا اننا لم نجد بالعراقية ان
الحوش يعني الدار ، افلا يجوز أن يتطور معنى
(شبه الحظيرة) الى معنى الدار ؟ لقد ذكر هو حين
تحدث عن السياج (في رقم ٤٠ آنفاً ان tuin
باليولندية تعني الحديقة وأن قرينتها tūn
باليولندية القديمة تعني (الارض المحاطة بسياج

والبيت معا) . الأرض المحاطة بسياج حظيرة . فهل يجوز ان يتحول السياج الى بيت والى حديقة ولا يجوز ان تتحول الحظيرة الى بيت ؟

٧٠ - herb : حامض ، حريف

نفى الناقد قول الاستاذ الحميري انها « من الحرف اي الخردل أو من مادة حرب . حرب الرجل اي غضب واحتد فهو حرب » . وقال هو انها في الانكليزية (harsch) الصواب انها كذلك بالالمانية اما بالانكليزية فهي (harsh) ، وانها كانت في فصحي المانية العصور الوسطى hare و hareuer ، وان اللغويين الالمان مختلفون في اصلها (ائلهما) ويعتقد بعضهم انها من الفعل sker : يقطع ، قاطع . ثم هو يقول « ولكنها ليست من (حرب) لان حرب الرجل : كليب واشتد غيظه ولا تتفق مهما مبنى او معنى » فالوا ان herb^١ الالمانية وحرب العربية تعتبران متفقتين مبنى ، لان الاوربيين لا ينطقون صوت الحاء ، كما ان الابدال شائع حتى داخل اللغة الواحدة كما هو معلوم ، وبعد هذا من الغباء علم اللغة .

وثانيا ان herb^١ الالمانية التي تعني الحريف (كالكثير) اقرب معنى الى (الحرف) الذي يعني حب الخردل بسبب حرافته ، ومنه صيغ (الحريف) .

ثالثا ان صيغة hare و hareuer في جرمانية العصور الوسطى اقرب الى (حار) و (حَرَوْر) ، ومعلوم ان بعض الدارجات ، ومنها العراقية والمغربية ، تستعمل (الحار) بمعنى الحريف . فكان كلتا الصيغتين العربيتين (الحار) و (الحرف) انتقلتا الى الجرمانيات ، ما يدل على انهما من لغة قوم هاجروا بعد تطور لغوي راق لعله لم يكن في الهجرات الآرية الاولى . ونذكر بالمناسبة ان الخردل اي لفظة (الحرف) من معنى (الحر) ولفظه .

رابعا صحيح ان المعاجم تضع harsh الانكليزية مقابل herb الالمانية لتقارب معنيهما ومبنيهما ، لكننا نعتقد ان harsh الانكليزية تقابلها بالدقة harsch في الالمانية ، ولها ائلل عربي آخر . وسياي الكلام عليها في مكانها الالفبائي .

خامسا لا نرانا نتفق مع اللغويين الاوربيين القائلين ان herb ترجع الى الائلل الالمانى sker (قطع) لاختلافهما معنى ومبنى . كما ان لكلمة sker هذه ائلا آخر في العربية هو (صقر) حجرا : كسره بالصاقور اي الفأس العظيمة . هذا تقوله ولو ان قولك (صَقَرَ اللبن) يعني اشتدت حموضته ، لان sker تعني القطع ولا شأن لها بالحموضة .

٧٤ - hundert : مئة

الاستاذ الحميري : من « هُنَيْدَه » اي مئة من الابل .

بعد ان يذكر الناقد الفاضل بعض صيغها الاوربية مثل hunderod بالسكسونية و hundred بالانكليزية والانكليزية القديمة ، يقول انها كانت hund في الانكليزية القديمة والسكسونية ، و hunda في الفوطية ، ولها صلة بالهندية القديمة sātam والاغريقية hekta و hektar ، واللاتينية centum - ليقول مستنجا من هذا كله « فليست الكلمة من (هنيدة) لان (هند) اسم للمائة من الابل كهنيدة أو لما فوقها او دونها او للمئين (القاموس « هند » ١/٣٤٩ ، اساس البلاغة ٧٠٧ لسان العرب « هند » ٣/٤٣٧) فما هي الضرورة التي دعت اللغة الالمانية الى استعارة اسم عدد غير دقيق ومختلف فيه ؟ »

اي انه بعد ان يذكر (hunda) التي تدل بوضوح على انها من (هُنَيْدَه) يستنتج انها ليست من هنيده .

اولا انه يتجاهل مرة اخرى ان للكثير من الالفاظ عدة معان قد تكون مختلفة وقد تكون حتى متناقضة ، في كل اللغات . لا نعلم في اي مرجع وجد ان اختلاف معنى هنيده بين المئة والمئين او غيرهما يعني انها لا يمكن اقتباسها بأحد هذه المعاني أو ما يقاربها فان الاقتباس ليس محصورا في الالفاظ ذات المعنى الواحد المحدد .

ثانيا : انه يذكر من مصادره الآنفة « لسان العرب » (مع مادة « هند » مع رقم الجلد ، والصفحة ، على عادته) لكنه يكتم عن القراء ان (لسان العرب) يسجل ايضا : « قال ابو عبيدة هي اسم لكل مئة ، من الابل وغيرها . وأنشد لسلمة بن خرشب اليماني :

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها
وتسعين عاما ثم قوم فأنصتا
أي عاش مئة وزاد تسعين « إه اللسان .
وبتعبير آخر كأنه قال : عاش هنيدة وتسعين
سنة .

وما بنا حاجة الى لفت النظر الى ان لفظ هند
وهنيدة اقرب الى hunda و hunda من هاتين
الى sātam الهندية القديمة مثلا و hektar
الاغريقية ، ثالثا .

٨١ - kalt : بارد

الاستاذ الحميري : « من ماء القلت وهي
العيون الباردة » .

يعترض الدكتور سودان عليه « لان القلت في
الاصل نقرة في الجبل ومنها القلت : عين الماء وعين
الانسان اي الحفرة وليس الماء نفسه ولا
برودته » .

اما سؤاله - رابعا - « فما هي الضرورة التي
دعت اللغة الالمانية الى استعارة اسم عدد غير
دقيق ومختلف فيه ؟ » . فليس من اسلوب
البحث اللغوي في شيء ، لان احدا لم يقل ان
اللغة الالمانية دعته الضرورة الى استعارة كلمة لعنى
المئة ذات يوم فنشرت كنانتها بين يديها واستعرضت
المفردات في لغات البشر ، فاخترت هنيدة من
العربية . . وانما تكون الاستعارة اما بالمخالطة واما
بالهجرة وهو ما ينطبق على الحالة التي نتحدث
عنها .

كلمة حضارية ادخلها الكنعانيون او الآريون
المتأخرون .

٧٩ - kabel : قَلَسِي (جبل غليظ) . سلك

ينكر الناقد الفاضل على الاستاذ الحميري
قوله انها « من مادة - كبل - يقابلها في العربية
جبل kabl وهو اصلها كما يعتقد المستشرق
ليتمان وبعض علماء اللغة » .

اي انه يعترف بعروبيتها لكنه ينقلها من الكبل
الى الجبل . غير أننا شخصيا لا نرى مانعا من ان
تكون من (الكبل) الذي هو « القيد أو اعظم
ما يكون من القيود » - قاموس . وهذا يتفق مع
معناه الاوربي (جبل السفينة ، الجبل الضخم) .

واثل الكبل (لَبَك) امرا : خلطه ، والمعنى
هنا غير متطابق أو بالاحرى ان معنى القيد قد
اندثر من هذه الصيغة لكنه يكمن فيها ليظهر لنا
في اثل (لبك) وهو (رَبَك) ومنها (ارتبك) الصيد
في الجبالة : اضطرب . وهذه من فصيلة ربط

يقول الناقد الفاضل ان للكلمة « صلة بالفعل
اللاتيني gelār جمد وجذره gel اي بَرَد » .
.. يتخذ من هذا برهانا على خطأ نسبة الكلمة الى
العربية . لكن هذا بالذات هو برهاننا على عروبته .
ومما يؤيد صلة kalt الالمانية بالفعل
اللاتيني gelare : تجمد (لا gelār كما قال ،
ولعله خطأ مطبعي) - الكلمة وردت بصيغة
goloti في السلافية القديمة (Oxf: jelly)
بمعنى gelata (جليد) بالاطالية وامثالها .
فعلى هذا يرجع جذر الكلمة المذكور (gel)
الى (ژالو) الفارسية (بالژاي المثناة) ، ومنها الى
(الزلال) العربية - كالذي سيأتي حديثه في
(geltec) - (في القسم الرابع) .

(١٦) نشر غلظا تحت عنوان « قصص في اللغة » . اللسان العربي
العدد ١٠ - ج ١ - ١٩٧٣ . ص ٣٢٤ . .. وكتابتنا
(« تاريخهم من لغتهم » .

لماذا ؟ لا ندري . هل كون معناها « انصباب السائل » يدل على أنها ليست من (قطر) ؟

ثمة في الاوربيات بالاضافة الى هذا صيغة اخرى من الكلمة العربية بمعنى الماء المتساقط ، والشلال ، والماء الابيض يفشي برؤؤ العين ، وهي في اللاتينية catarracta وفي الاغريقية katar (r) aktes دخات في بعض الاوربيات الحديثة . فسيلان الانف ابي الزكام بالالمانية katarrh وبالانكليزية catarrh من (قطر) ومستقط الماء بالالمانية katarat وبالانكليزية cataract من (قطرات) . وكل هذا لا يؤيدهم في ظنهم ان صلب الكلمة في الاغريقية هو rhein فيذه كلمة اخرى فيما يظهر ، الا ان تكون هي المختزلة من katarrhous .

٩٥ - lüge : كذب ، بهتان

الاستاذ الحميري : من (لغو) .

لكن الناقد الكريم بعد ان يذكر بعض الصيغ ومنها liogen (الصواب liogan) في الجرمانية الفصحى القديمة و liugen في النوطية و lie في الانكليزية و ljuga في السويدية .. يقول انها ليست من (لغو) .. « لان هذه لا تعني الكذب بل تعني الخطأ وما لا يعتمد به من كلام وغيره » .. ويستشهد مرة اخرى بالقاموس مع ذكر المادة ورقم الجزء والصفحة .

هنا ايضا يريد ان يعبرنا ضمنا بأنه لا يعترف بطلم السيمية (علم دلالة الالفاظ) بالرغم من كل ما تقدم ذكره وبالرغم من انه هو ذكر نماذج من تفسير المعنى في تضاعيف حديثه من ذلك مثلا قوله بالنص « واما الكلمة : matt فهي الفعل العربي (مات) ولكن معناه في الالمانية اليوم : ضعيف ، تعبان .

كامد اللون . وهي نفس الكلمة المستعملة عند الاوربيين في لعبة الشطرنج Shah matt (اشاه مات) .. » (المورد : ٢/٢٧)

فأين الموت من المنصب (وليس التعبان كما قال) ، من الكامد اللون ، من مات الشاه ؟ اليس في هذه التعلوات المعنوية عبرة ؟

على ان الصلة بين الكذب و « ما لا يعتمد به من الكلام » اوثق من الصلة بين كثير من الالفاظ الاوربية التي يستشهد بها هو آنفا ولاحقا مما

الاستاذ الحميري : « من كانون بمعنى تنور » .

رد عليه الناقد الفاضل بأنها في (الانجليزية)

canon (والصواب cannon) وهي من الإيطالية cannone وهذه من اللاتينية canna .. « واصل الكلمة من البابلية الاشورية Qana وهي في السومرية الاكدية gin وتعني في الاصل آلة الدفع الكبيرة القوية ومن ثم اطلقت على الآلة المهددة للحرب (مدفع) التي ترمى بها القنابل .. فهي ليست من (كانون) بمعنى موقد » .

ونحن نؤيده في كل هذا عدا قوله انها « في الاصل آلة الدفع .. ومن ثم اطلقت على المدفع » ، لانها في جميع معانيها في اللغات القديمة الاتفة تعني الانبوب او نحوه حسب معجمنا (Oxf: cane) وانما اطلقت على المدفع حديثا فيما نعتقد لانه انبوب من معدن تقذف به القنابل . اما العلاقة المعنوية بين المدفع والدفع فمنحصرة في العربية ، ولا وجود لها في الاوربيات .

ولم يصب الاستاذ الحميري في تخريجها من (كانون) النار ، وانما الأثر العربي الصحيح فيما نرى هو (القنارة) أي انبوب انصب وهذا من (القنا) : الرمح ، او عثكول النخلة . والمتصود بالقنا : الخيزران المجوف الذي يتخذ للرمح ، وهو ايضا على قول القاموس : كل عصا مستوية وقيل ولو معوجة « اي انه يشمل الخيزران الاصصم ، وهذان المعنيان نجدهما معا في cane بالانكليزية . وقد انتشرت الكلمة في الاوربيات القديمة مثل canna باللاتينية : قصب ، عصا ، خيزران ، انبوب ، و kanna و kanno بالاغريقية ، ومنها في الاوربيات الحديثة canna بالفرنسية و cana بالاسبانية و canna بالاطالية ..

٨٧ - katarrh : رشح ، زكام

الاستاذ الحميري : من (قطر) .

كنا على وشك تجاوز مناقشة هذه الكلمة لانها دخلت الالمانية في القرن الـ ١٦ ، لولا انها عريقة في اوربيات اخرى يقول انها « ترجع الى اللاتينية catarrhus وهذه من اليونانية catarrhus زكام ، ومعناها انصباب السائل وانفعل منها في اليونانية rhein يعني يسيل .. فالكلمة ليست من (قطر) العربية » .

تغيرت معانيه في مختلف اللغات . بل انه كناقد لغوي يعلم انه ما من احد اعتاد الرجوع الى المعاجم الا عرف هذه الحقيقة البسيطة . فليسمح لنا اذن ان نشك في مقدرة نهجه (العلمي) هذا على تصحيح نهجنا (غير العلمي) .

ان (اللغو) يعني في العربية : الكلام ، او مالا يعتدُّ به من الكلام وغيره . ومن معناه الكلامي صيغت (اللغة) التي تسربت الى اللغات الاوربية قديمها وحديثها . ولعل اقدم المعروف منها صيغة logos بالاغريقية بمعنى كلمة ، ومنها logia كلام ، محادثة ، و logica : منطقي .. الخ . وليس بمستبعد ان تكون قد دخلت الاوربيات بمعناها الاخر ايضا اي : ما لا يعتد به من الكلام ، ثم الكذب . وهل الكذب الا كلام لا يعتد به ؟

١٠٤ - milch : حليب

ذكرها الاستاذ الحميري قائلا « وكذلك في سائر اللغات السلافية وتعني الحليب او اللبن . هي من الملح فمن معانيه الحليب ايضا » .

لكن الناقد الفاضل رد عليه بايراد صسيغ الكلمة في لغات مختلفة قديمة وحديثة ، ثم اورد صيغا فعلية منها قائلا « الاصل في هذا الفعل هو الجذر الجرمانى القديم الذي يعني يمسح ، يحلب . وله صلة بالفعل اليوناني amelgein واللاتيني mulgere : يحلب (Et. 433, LD 340) اللفظة فندريس (٦٧) . فكلمة milch ليست من (الملح) العربية . وقد تستعمل مجازا بمعنى اللبن (اساس البلاغة ٦٠٢) ومعناها الوضعي الرضاع اي امتصاص الثدي (القاموس « ملح » ٢٥٠/١) »

هذا نموذج آخر من نقد الدكتور سودان .

فأولا ان كل ما ذكره من الصيغ الاوربية الكثيرة - الثلاث عشرة - لا يمكن ان يستنتج منه ان ائلبها غير العربية . فمن الجائز ان تكون ناشئة من صيغة عربية اختلقت الشعوب الاوربية في نطقها كما هي الحال في معظم الالفاظ الاوربية ان لم نقل كلها .

ثانيا : لماذا يعتبر الفعل في الاوربيات هو (الاصل) لا الاسم ؟ ويا طالما اقتبست اللغات اسماء ثم صاغت منها افعالا واشتقاقات اخرى . وهل اذا وردت الكلمة بصيغة الفعل والاسم معا لا يمكن ان يكون الاسم هو الاصل ؟

ثالثا لماذا يكون « الجذر الجرمانى القديم هو الاصل في هذا الفعل » - لا الاغريقي مثلا ؟

رابعا : انه ينفي العلاقة بين الملح و (milch حليب) لان هذه تعني الرضاع : امتصاص الثدي . وهل يمتص احد من الثدي شيئا غير الحليب ؟

كنا تطرقنا الى تأثيل (الملح) وترسيسه بعنوان (الحمال والحلبى والفلام والملح) (١٧) . واول ما نورده هنا من ذلك الحديث ان الحليب هو اصل معنى (الملح) خلافا لراي العلامة الزمخشري في « اساس البلاغة » القائل ان معنى الحليب مجازي في الكلمة والذي اوقعه في هذا الوهم كثرة الصيغ المشتقة من مادة (ملح) بمعنى ملح الطعام . حتى الملاحه (الحسَن) جاءت على المجاز من معنى الملح لانه يجعل مذاق الطعام (مليحا) اي مستطابا . اما معنى الرضاع فورد في المعاجم منزويا في صيغ قليلة لعل الزمخشري لم يطلع عليها كلها لعدم تيسر المعاجم واكتمالها على عصره - وها هي ناقصة لما تكتمل حتى على عصرنا .

ومن شاء تفصيلا عن (الملح) فليراجع حديثنا الذي اشرنا اليه ، لكننا نقول هنا باختصار انه من (الحليب) الذي منه انبثقت (الحلمة) - برسم الثدي الذي يدر الحليب - ومنها الحلم والاحتلام بمعنى الرؤيا . والفعل هو حَلَمَ (بالتحريك) ادرك صبي في نومه ، واحتلم ، وتحلم ، وانحلم : ادرك وبلغ مبلغ الرجال . وسبب التسمية انه يفرز عند الاحتلام مادته البيضاء الشبيهة بالحليب ، وكانهم قصدوا ان الصبي حلب في نومه واحتلب وتحلب وانحلب . ومن (الحَلَمَ) بمعنى الحلب نشأت صيغة (الملح) بمعنى الحليب ، وفعل ملح يملح ملحسا . قالوا : « مَلَحَ الولدَ : ارضعه (قاموس) ، وكان اجدر به لولا رغبته الفارطة في الاختزال ان يقول (ملحت المرأة الولد : ارضعته) لان الرجل لا يرضع ولدا . ومهما يكن فقد قال ابن سيده « مَلَحَ : رضع » . ثم صار (الملح) يعني الشحم والسمن (بكر ففتح) لان الحليب يستخرج منه الزبد فالدهن .

وما صار الملح يعني المادة الطعمية الا بعد عهود ، حيث لاحت لهم الملححة (منبت الملح) في الغلاة من بعيد بيضاء كأنها بقعة من حليب . ومنها صاغوا : ملح ، ثم لمع . فالعنى (المجازي) هو هذا اي ملح الطعام ، لا الرضاع على قوله .

(١٧) اللسان العربي . العدد ١٩٧٢/٩ - ج ٤٤٩/١ .

ونزيد الناقد الفاضل بيانا عما قاسته الكلمة من تحولات لفظية باستعراض الصيغ التالية مع احتفاظها بمعناها :

ملج الصبي امه : تناول ثديها بادنئ فمه
فرضعها . والمليج : الرضيع .

ملحت الام ولدها : أرضعته (كما تقدم) .

ملع الفصيل امه : رضعها .

ملق الولد امه : رضعها

ملك الخلف امه : قوى وقدر ان يتبعها
(ونعتقد ان اصل المعنى : رضعها ، ثم قوى وقدر
ان يتبعها ليرضعها)

ثم انقلب لام (ملح) راءا فقليل :

مرّت ثدي امه : مصه

مرد الصبي ثدي امه : مرسه

مرس الصبي اصبعه : لاکها أو مصها .

فهذا ينبئ عن ائالة (الملح) في العربية اولا
وعلى ان اول معانيه هو الحليب . واذا كانت الكلمة
قد بلغت هذا المبلغ من التنوع وتفسير الازياء في
العربية فلا غرابة في اختلاف مبانيها الى حد غير
يسير في مختلف اللغات الاوربية مثل :

melok — بالفريزية القديمة

melo(o)c — بالسكونية

milc — بالانكليزية القديمة

milch — بالالمانية

milk — بالانكليزية

miluh — بالجرمانية القديمة

miluk — بالسكونية

mjolk — بالنورسية

ومن الاسم صيغ الفعل melchan
بالجرمانية القديمة و milchen بالالمانية ، وانما
نرجح ان يكون الاسم هو الاثل لان الفعل يتكون في
بعض الاوربيات من الاسم باضافة an أو en
أو in .. اليه ، وفي بعضها الاخر :
ere أو ...ire

۱۰۵ - mischen : خلط ، مزج

الاستاذ الحميري : من (شج) .

بعد ان يستعرض الناقد الكريم بعض

صيغها على العادة ينبغي ان تكون من (الشج)
والحق معه ... « لان الشج : الكسر والقطع
(القاموس « شج » ۱/۱۹۵) وقد يستعمل بمعنى
المزج مجازا كما في (شبح الشراب) اساس البلاغة
۳۲۱ » .

اولا انه لم يذكر كيف يفند استعمال الكلمة
بمعنى المزج في (اساس البلاغة) . ثانيا ان الكلمة
ليست من (شج) بل لابد ان يكون الصواب من
(مشج) بالميم ، لكن الناقد الفاضل اوردها
(شج) اما لانه وجدها كذلك بسبب خطأ مطبعي
واما لانه قراها كذلك سهوا .

وجاءت الكلمة الالمانية mischen بصيغتها
هذه من جرمانية العصور الوسطى وكانها منحدره
من الجرمانية الفصحى القديمة miskan او
misgen ، وهذه قريبة من الاغريقية
misgein التي تظهر في اللاتينية بصورة
miscere ومنها mixtus : مخلوط ، ومنها
في الانكليزية mix . وصيغتها في السنسكريتية
misrās الشبيهة جدا باللثوانية misras

وبلاحظ مما استعرضنا فيما مضى من البحث
من مختلف الكلمات التي ائناها من العربية ، وفيما
سيأتي ، ان اقرب الصيغ الى الاثل العربي تظهر
مرة في هذه اللغة الآرية ومرة في تلك ، ما يجعل الامر
بحاجة الى فاكورة (عقل الكتروني) ليصنف لنا
جميع مفردات المعاجم ويفرزها حسب دلالاتها
المختلفة ومبانيها المتعددة لتفهم علاقاتها المتواشجة ،
اذن لا تكشف حقائق يتعذر على العقل البشري ان
يحيط بها جملة ويصدر حكمه القاطع بشأنها . لكن
التشابك والتداخل يدلان على كل حالة على شدة
اختلاط الشعوب وتفاعل اللغات .

الاثل العربي (مشج) لسه نفس المعنى راى
المزج والخلط . والاسرة اللغوية هي : مزج ، مشج ،
مشج ، مش ، مشط ، وكذلك مذق .

هذا الاختلاف في نطق الكلمة في اللغة الام
يبرر ذلك الاختلاف اليسير بينها وبين الصيغ
الاوربية .

القسم الرابع

نماذج أخرى

نستعرض فيما يلي بعض الالفاظ الالمانية
اثلناها من العربية ، اضافة الى ما تقدم .

١ - au و aue : نهير ، مرعى

واذا قلنا انها من العربية (آب) التي تعني
الماء فقد يصعب على القاريء الكريم قبولها . لكن
المعجم يؤثل لنا الكلمة من عدة لغات قديمة اقربها
الى موضوعنا الالمانية الفصيحة القديمة التي
وردت فيها aha : ماء ، مجرى ، و auwa
ماء ، مجرى ، مرعى مائي ، جزيرة ، شبه جزيرة
(Oxf : island) اي ان اصل المعنى هو الماء ثم
تحرف على هذا النمط التطوري . ومنها نشأ معنى
الجزيرة في لغات اخرى ، مثل einland
في الانكليزية القديمة ، ثم island في الانكليزية
الحديثة .

اما في الالمانية الحديثة فان au و aue
تعنيان المرعى على الاغلب والنهر على قلة .

ومرجع الكلمة الى (آو) باحدى اللهجات
الفارسية ، ثم (آب) بالفارسية والعربية ، والعلاقة
مع الكلمة الالمانية اوضح من ان تحتاج الى البرهنة
عليها بالكلام الكثير . وقد كنا ذكرنا (في المغامرات)
بعض اخواتها في آريات اخريات مثل eau
بالفرنسية و ach بالكلتية و appa
بالسنسكريتية وهذه الاخيرة تدل على انها من
الالفاظ الآرية القديمة منذ عهد الهجرات الاعربية
الاولى شرقا وغربا ، اي قبل التاريخ ، وليست من
الالفاظ التي ادخلها الساميون قبل التاريخ الاوربي
(وهو حديث بالنسبة الى ما قبل تاريخ
الرافدانية) .

وقد رسسنا كلمة (آب) من محاكاة صوت
الهواء : هووو . . (مغامرات / ٢٠٧ - ٢١٣) .

٢ - auf : فوق

تقابلها في الانكليزية up بنفس المعنى . وقد
وردت في الانكليزية القديمة : up و uppo
وفي لغات اوربية قديمة اخرى بصيغ مقاربة . اما
في الالمانية الفصيحة القديمة فهي : ūf
وفي الالمانية المعاصرة auf .

واثلها العربي فيما يبدو هو « اوفى عليه :
اشرف » والوَفِي (زنة الوعي) والميفا (كالينا)
والميفا (كالمقات) : « ما اشرف من الارض » ، اي
ارتفع بطبيعة الحال . ومن اسرتها العربية الاوج :
العلو ، ومثله الاوق . ومن (وفى) نجمت (وفز) ،
فالوفز (كالوفد) : « المكان المرتفع » . كذلك
(ناف) ينوف نونفا وناف انافة : ارتفع ، وناف
على شيء : اشرف .

وكل ذلك اثلله (الانف) الذي نعتقد انه سمي
(نف) اول امره تعبيراً عن صوت الاستنشاق حيث
اشتقوا منه (ناف وناف) ثم همزوه فصار (انف) .
وشبيه بتوليد معنى الارتفاع من الانف قولهم
شم انف او جبل : ارتفع .

وتطوراتها هذه في داخل العربية نفسها اكبر
من تطور (اوفى) الى (auf) .

٣ - blach : اسود

هذه لا توجد في الالمانية المعاصرة بل وردت في
الالمانية الفصيحة القديمة ، بصيغة blach
هذه وبصيغة blah كما وردت
في النورسية ، و blac في الانكليزية القديمة
و black في الانكليزية .

نذكرها هنا بالرغم من غيابها من الالمانية
الحديثة لنتكرر القول ان هذه الالمانية الحديثة لا تفي
بالمرام لمعرفة حقيقة الصلة بينها وبين العربية
القديمة ، فقد انقرض الكثير مما كان في الالمانية
القديمة كما كان قد انقرض الكثير من هذه ايضا
قبل تدوينها ، وكما انقرض الكثير منذ اقدم العهود
من العربية ولاسيما عربيتنا الحاضرة قبل تدوينها ،
وبعده . والمؤثلون الاوربيون لا يعرفون لكلمتهم
هذه اثلا . لكننا نؤثل blac وما اليها من (ابلق)
وهو : « ما كان في لونه سواد وبياض » . وقد
اقتصر معناه على السواد في بعض اللغات الاوربية
كما رأينا ، وعلى البياض في لغات اخرى كما سنرى
توا . ولعل blah المدونة في الالمانية القديمة
لا تزال حية تنطق في بعض الدارجات الالمانية ،
فمن المعلوم ان اساس الفصحى الالمانية الحاضرة هو
لغة مدينة (هنوثر) الداريجة ، التي تولى مارتن
لوتر ترجمة الكتاب المقدس اليها ، ثم تابعه الالمان في
الكتابة بتلك اللهجة باعتبارها لغة الكتابة التي
يقروون بها كتابهم المقدس ، وشبيه بذلك ان لغة
(فلورنسا) الداريجة صارت هي الفصحى
الاطالية لان دانتي كتب بها مهزله الالهية .

والزرق (بضم ففتح) : بياض في ناصية الفرس
والزرق (كالشكر) : النصال والاسنة مع ان
السيوف من نفس اللون يسمونها البيض . فهذا
الخلط بين اللونين اعزبي قديم ، ولا غرابة ان
ينتقل الى الاوربيات من المعزبة او ان يحدثه
الاوربيون القدامى بنفس الدوافع العربية . فائل
الكلمة على اية من الحالين هو (الابلق) الذي تقدم
تأثيله .

٦ - denken و dachte : يظن ، يفكر

هذه عويص تخريجها طويل تأثيلها . نذكر
بعض صيغها الاوربية قبل الرجوع بها الى العربية،
لترى كثرة ما طرأ عليها من تقلبات ، وقد نطقوها في
اللغات الاوربية بثلاثة حروف : الشاء المثثة (th)
والذال (th) والذال (d) . فاما الشاء فنجدها
في الانكليزية الحاضرة think والقديمة thencan
والنورسية thekkja و thatta والغوطية
thagkjan و thenche . . . واما الذال
فنجده في الفريزية القديمة thanca و thenca
و thenza واما الذال ففي الجرمانية القديمة
denken و dachta ومنهما الصيغتان اعلاه ، في
الالمانية الحاضرة .

ويبدو ان الرس العربي هو محاكاة طنين
الذباب : طنّ ودنّ . ومن انكباب الذباب على
الطعام فيما يظهر صيغ (الدتّو) بمعنى الهبوط
ومنه (دنّا) بالهمزة و (دنا) بالالف . والذتي هو
« الخسيس الخبيث البطن والفرج » - قاموس .
ولعل هذا يؤيد توليد المعنى من خسة الذباب وخبث
طعامه . والذتنّ (بالتحريك) : انحناء في الظهر ،
ومن ثم قيل دتّح دنوحا : ذل وطأطأ رأسه (والائل
فيما نرى : دنّا دنوا) . ومن ثم ظهر دنع ودنخ
وهي في العراق تنطق (دنج) بالشديد ، بلفظة
بغداد ، و (دنكر) بلهجة الموصل ، وكلتاهما تعني
أطرق برأسه او اطل من عل .

ومن (دتّخه) بالشديد ظهرت (دوخه)
ومنها دوخ بلادا قهرها ، وبنفس المعنى قيل :
داخها وديخها . ثم دوخ الوجع رأسه : اداره .
وفي الدارجات يقال داخ رأسه ، ومنها الدوخة .

اما معنى التفكير فلعله نشأ من الاطراق اي
انحناء الراس فياطلما قيل اطرق برأسه مفكرا ، او
اطرق متاملا . واكبر (ظني) أن فعل (ظن) نشأ
من (ظن) او (دن) الذي منه نشأ (دنا) آتفا و(دان)

و (الابلق) ائله (الابرق) بمعناه ، وهو من
اسرة برز ، برص ، برش ، برع . .

اما الشق الثاني من معنى الابلق ، اي
الايض ، فموجود كذلك في الاوربيات كما يلي :

٤ - blank : مضيء ، لامع

صارت (ابلق) تنطق بالانكليزية (black)
بمعنى الاسود ، كما صارت بالعربية تعني : الشديد
بياض البشرة ، وينطقونها في دارجتهم (بلق)
بتسكين اولها كالاوربيين . وشبيه بذلك انها تعني
الايض مطلقا في عدد غير قليل من الاوربيات مثل
blank بالانكليزية و blanc بالفرنسية
القديمة والحديثة و blanco بالاسبانية
و bianco بالاطالية . . اما في الجرمانية
الفصحى القديمة فهي blanc بمعنى الايض او
اللامع . . ومن ثم ظهرت blank في الالمانية
بمعنى اللامع والمضيء .

و (الابلق) ائله (الابرق) بمعناه ، كما قلنا .

٥ - blau : أزرق

لعلها من نفس الاثل ، مشتقة من الايض
blank والاسود blah آتفا . وهذا الاحتمال
لا ينبغي تبدل بعض الحروف ، فظاهرة الإبدال
ترافق كل التائيلات اللغوية تقريبا حتى في نفس
اللغة في كثير من الاحوال كالذي رأينا . وهذا
(الازرق) متغير الحروف فيما بين اللغات الاوربية
ايضا ، مثل blavo في الاسبانية القديمة ،
و biavo في بعض الدارجات الايطالية ، و
blar بمعنى اللون النيلي في النورسية . وقد
أصبحت blao بالجرمانية الفصحى القديمة ثم
blau بالالمانية الراهنة و blue بالانكليزية .
ويقول المؤثلون أن لها صلة بصيغة flavus :
أصفر باللاتينية (Oxf: blue) . وهنا يزيد اللفظ
ابتعادا ويتغير المعنى جملة .

فإذا كان تأثيل اللفظ يعود بنا الى العربية عن
طريق blau : أزرق — blanc : ابيض
— black : اسود ، فان تغيير المعنى من الايض
الى الازرق له اصوله في العربية ايضا كمثل قولهم
ازرقت عينه نحوي : انقلبت وظهر بياضها ،

لما جاء في قول احدهم : أنا ابن من دانت الرقاب له ، في حكاية معروفة يبدو انها مجعولة .

و (الظن) ينطق بالزاي أيضا (زن) وهي نادرة . ولعل لها صورا أخرى لا تحضرنا .

ومعنى (الظن) متفق مع denken الالمانية . ونلاحظ في الفارسية (دان) بمعنى : اعلم - بصيغة الامر - ومنها (دانا) : عالم أو عارف . وتنطق بالكردية (زان) وهي اقرب الى الصيغة العربية (زن) ، وبالكردية (نزانم) : لا ادري .

١٤ - drei : ثلاثة

الشبه بين (ثلاثة) والصيغ الاوربية الكثيرة يشير الاستغراب ، وبنبيء انها كلمة اصبحت عالية مثل (ستة) و (سبعة) كالذي سيأتي حديثه .

واختصارا نكتفي من الصيغ العديدة بذكر thri و thrio في الانكليزية القديمة ، و thria و thrin في السكسونية ، و dri و drio في الجرمانية الفصحى القديمة ، و tres و tria في اللاتينية ، و tries و tria في الاغريقية ، ثم trāyas في السنسكريتية .

بعض هذه الصيغ يشبه (ثلاثة) العربية وبعضها يشبه تلا (tla) السريانية . واعترف اني لا اعرف للكلمة اثلا في العربية ، لكن اذا افترضنا ان الصيغة السريانية قد نشأت من صيغة قديمة منقرضة في العربية ، اقدم من (ثلاثة) ، قريبا كان اثلها فعل (ثلاثلو) بمعنى العدد الذي يتلو الاثنتين . وهو مجرد احتمال . لكن الذي نرجحه على كل حال ان العربية هي الاثل الاقدم قياسا على الكثير غيرها من الالفاظ القديمة المشتركة مع العربية وانسجاما مع ما برهنا عليه من امومة العربية .

٧ - erde : ارض

الشبه بين الكلمتين اوضح من ان يحتاج الى دليل .

وأشبه صورها الاوربية باثلها هذا في عربيتنا الحاضرة هو aarde بالهولندية . ولها صور أخرى مثل earth بالانكليزية قريبة الى صيغة (إرث) التي كان اصل معناها الارض لا محالة . ثم صارت تعني الميراث باعتباره (اساس) الثروة لان (الارض) اثلها (الإرس) وهذا من (الإس) .

وتقرب من الصيغة الانكليزية ertha بالسكسونية القديمة ، ثم erda و ero بالجرمانية الفصحى القديمة ، ثم airtha (بالشاء) بالفوطية ، و jortha بالنورسية . واختلاف هاته الكلمة الاخيرة عن erde الالمانية اكبر من اختلاف هذه الاخيرة عن (أرض) .

والمرجع في العربية هو (الإس) كما قلنا اي : اصل البناء ومبتدا الشيء في فصحانا الباقية ، ومنه نشأ (الإرس) : الاصل الطيب - ولا بد انه كان اول امره يعني الاصل مطلقا طيبا او غير طيب . ومنه نشأ (الإرث) ، ثم (الارض) باعتبارهما اصل البناء و اساس كل ما يقوم عليهما ، ثم اختص (الإرث) في العربية بمعنى الميراث وبقي في الانكليزية يعني الارض ثم التراب بصيغة (earth) . اي ان الانكليزية هنا اعرب من عربيتنا الحاضرة .

وفي الفارسية آرد' (aard) : طحين . ولعل اصل معناه التراب أو الغبار ، وفي المغربية مثلا يسمى الحليب المجفف (حليب غيرة) - على التشبيه بالتراب . و (آرد') الفارسية أشبه بالصيغة الهولندية aarde . ويبدو أن (آرد) هذه تمت الى أرزه (arzah) الفارسية ايضا وهي الجص المستعمل في تبييض الدور ، وهذا ايضا من معنى الارض والتراب .

٨ - erren : يحرق

ابسط صورها القديمة هي era في الفريزية القديمة و ear في الانكليزية (وهي غير ear الاذن) . وهي بالسكسونية والانكليزية القديمة erian ، وباللثوانية ariu ، وبالارمنية araur ، وبالنورسية erja ، وبالفوطية arjan . وقد وردت بالاضافة الى ذلك في اللاتينية arare وفي الاغريقية aroun ..

اما في الجرمانية القديمة فصيغتها : erren لكنها لم ترد في الالمانية الحديثة لسبب ما ، لعلها موجودة في بعض دارجاتها . وهذا دليل آخر على ان الالمانية الحديثة (المعجمية) لا تكفي لدراسة اصول العلاقة العريقة العميقة بينها وبين العربية .

والكلمة في العربية من محاكاة صوت احتدام النار في الحطب حيث تنشق منه احيانا ذؤابسة صغيرة من نار كلب الاوكسجين تقول : ارررر ..

ومنها قيل ارّ نارا : اوقدها ثم قالوا ارّتها تأريثا بنفس المعنى ، ثم قالوا حرثت النار : حركتها ، ثم حرثت الارض : شققته بالسكة للزراعة .

والصيغة الجرمانية erren صلبها هو err اما (en) فعلامة المضارع ، وهذا ينبئ ان العرب استعملوا (الارّ) بالمعنى الزراعي قبل نشوء صيغة (الحرث) ، او ان الفريق العربي الذي ادخل الكلمة الى اوربا كان يستعمل (الارّ) للحرث . يؤيد ذلك انهم مثلما قالوا حرثت الارض بمعنى شققها قالوا حرث المرأة - مع الاعتذار عن التعبير - بمعنى جامعها . وبنفس المعنى قالوا : ارّ المرأة . وربما كان هذا المعنى البشري هو منشا ذلك المعنى الزراعي .

٩ - fer و fero : بعيد

هاتان اللفظتان من الجرمانية القديمة ولا وجود لهما في الالمانية المعجمية الحاضرة . ولعل لهما ، او لاحدهما ، بقية في بعض الدارجات . وردت الكلمة في لغات اوروبية كثيرة حسبنا منها هاتان الصيغتان بالجرمانية القديمة والسكسونية . وردت كذلك fairra بالفوطية ، و fjarra بالنورسية ، و pera بالاغريقية و para بالسنسكريتية .

ووجودها في هذه الآرية الشرقية السنسكريتية - يدل على قدم خروجها من العربية مع الهجرات الآرية الاولى .

اثلتها من محاكاة أجنحة الطائر عند فراره : فررررر .

ونشأت منه في العربية صيغ كثيرة متشعبة تطرقنا اليها في اكثر من مناسبة لغوية نكتفي منها هنا بصيغ فرّ (هرب) ، فترق (كفرح) : خاف ، فرق (كضرب) : فصل ، فرث ، فرج ، فرخ ، فرز ، فرط ، فرع ..

واقرب الصيغ الى الاثل العربي الاول (فر) هو far بالانكليزية : بعيد ، ومنها flea برغوث ، و fly : يطير ، ذبابة ، و free يحزرر ، حزرر ...

وان كانت الالمانية الحاضرة بنقصها وجود الصيغتين الانفتين بمعنى البعيد في الجرمانية

القديمة فهي في واقع الامر لا تخلو من صور اخرى للكلمة مثل fliege : ذبابة ، و fliehen يفرّ ، و floh برغوث ، و frei : حرّ .

١٠ - fiach : مسطح ، سهل من الارض

يرجع اثلها العربي الى (بلط) . قالوا بلط داره بلطا ، و بلطها بليطا ، و ابلطها ابلاطا : فرشها بالبلاط ، وهو « صفائح الحجارة تفرش بها الدار » والبلاط ايضا : « الارض المستوية المساء » . لا يقصدون القطعة الصغيرة من الارض كباحة الدار فقط بل هي تشمل السهل الفسيح ومن ذلك (بلاط الشهداء) : السهل الذي وقعت فيه معركة (بواتيه) ، بهذا سمي للكثرة من استشهد فيه من جيش المسلمين .

اما رسّ (بلط) فهو (بطّ) جرحا : شقته ، حسب المعجم . لكن اصل المعنى فيما نعتقد هو : شقّ و بطح ، لاننا نرسّس (بطّ) من محاكاة صوت (انبطاط) اي انبجاج ضفدع يطؤه انسان ، وقد سبق ان شرحنا ذلك وفصلناه (مقامرات / ٢٢٠) .

ومما يؤيد قولنا ان اصل المعنى هو (البطح) مع الشقّ ، أنهم صاغوا فعل بطحت شيئا : بسطته ، وبتطح الوادي تطحا : انبسط - ذلك بان الضفدع ينبطح ويتسطح اذا وطأته . ومن ثم قيل بلطح شيئا : فرطحه ، اي صيره عريضا ، والرأس المفرطح والفراطح (كالقرطاس) العريض ، ومنها الرجل الفراضاخ : العريض .

وشبه فرطح قالوا فلطح قرصا : بسطه وعرضه (بالتشديد) .. الخ .

فالبلاط الذي تقدم ذكره بمعنى السهل من براح الارض يظهر في الاغريقية . بصورة platus مسطح ، وفي السنسكريتية : prthus : عريض . وورودها في هذه الآرية الشرقية له دلالة التي عرفنا .

اما صيغة plateau فتظهر في الفرنسية ثم الانكليزية بمعنى البلاط العربي تقريبا اي السهل المرتفع من الارض وهو بنفس هذا المعنى في الالمانية . ومن اسرة fiach نجد في الالمانية كما قلنا platt : مسطح ، و platte صفيحة ، و platz : مكان .

وقد جاءت بصورة flatr (بزيادة الراء) في النورسية و flat في الانكليزية . وهي flaz

في الجرمانية الفصحى القديمة ، ومنها انحدرت
flach في الالمانية الراهنة .

١١ - fliege : ذبابة

وهي بالانكليزية fly التي مر بنا ذكرها
(في fer) . ووردت في لغات اوروبية مختلفة
منها flyge و fleoge في الانكليزية
القديمة و flioge في كل من السكونية
والجرمانية الفصحى القديمة التي نشأت منها
fliege في الالمانية الحاضرة ، ومنها فعل
fliegen : طار ، باضافة علامة الفعل (en)
اي ان الالمانية صاغت الذبابة والطيوان من مادة
واحدة كالانكليزية . وبلاحرى ان ذلك حدث في
احدى اللغات ثم انتقل .

وابسط صورها هذه هي fly الانكليزية ،
وهي اقربها ايضا الى اثلها العربي (فررر) :

١٢ - fliehen : فرّ

هذه ايضا وردت في الانكليزية آنفا بصورة
flee ، من مولدات (فررر) . وهي fleon
في الانكليزية القديمة و fia في الفريزية
القديمة ، واخيرا fliohan في الجرمانية الفصحى
القديمة ، ومنها fliehen بالالمانية الراهنة .

١٣ - floh : برغوث

وهذه ايضا من سلالة (فرّ) وانما سمي
البرغوث بهذا لانه طيار ، بل لانه فيما يظهر :
فرّار . وهو بالانكليزية flea . ورد في لغات
اخرى نكتفي منها بصيغة flo في النورسية ،
floh في الجرمانية الفصحى القديمة وفي هذه
الالمانية المعاصرة .

١٤ - frei : حرّ

تناظر free الانكليزية ، وهي freo
في الانكليزية القديمة و fri في كل من
الجرمانية الفصحى والسكونية والفريزية
القديمة . سبق تأثيلها كالاخرى الاتفات (في
fer : بعيد آنفا ، من : فررر ..

١٥ - fuchs : ثعلب

جاء الآن دور هذا (الفوكس) ، وسنؤثله

هنا تأيلا علميا جادا غير ذلك التأثيل العاثر
الصبياني الذي يقول ناقدنا الفاضل انه « من نوادر
علماء اللغة في اوربا » .

وللوصول الى اثله العربي (ابن آوى)
نستعرض بعض الصيغ التي ورد بها اسم الثعلب
في الاوربيات :

بالالمانية	fuchs
بالانكليزية	fox
بالانكليزية القديمة	focge
بالسكونية والجرمانية الفصحى القديمة	fuhs
بالهولندية	vos
بالغوطية	fauho
بالدارجة الالمانية	fohe
بالجرمانية الوسطى العامية	vohe
بالجرمانية الفصحى القديمة (ايضا)	foha
بالنورسية	foa

(Oxf: fox)

وكلها تعني هذا الحيوان الثعلب .

والذي يقربنا خطوة اخرى الى الاثل العربي
هو صيغة اوها (ūha) في شلحة (بربرية)
الريف . وواضح ان هذه من (آوى) التي تحاكي
صوت (ابن آوى) المتواصل المعروف .

ويرى المؤثلون ان للكلمة صلة بالسكسكربتية
puchas : ذيل وقد تطور المعنى في بعض
الاوربيات ايضا مثل pukh بالروسية والبولندية
بمعنى الشعر الصوفي الناعم (استعارة من فرو
الثعلب فيما يظهر) . وغني عن البيان ان foa
اقرب الى (آوى) و foha اقرب الى (اوها)
منها الى fuchs . وما اكثر ما ابدلت الهمزة
فاء ، وحسبنا (ابن) تنطقها بعض الدارجات
(فين) وبعضها (وين) .

واكبر الظن انها كانت في العربية (آوى)
ومنها صيغ فعل (غوّى) ثم سموه لسبب ما :
(ابن آوى) مثل (ابن مِقْرَض) : الحيوان الشبيه
بابن عرس ، كانت صيغة (مِقْرَض) بوزن اسم
الآلة تكفي وحدها للدلالة عليه ، لكنهم جعلوا ابنه .

ومن (عَوَى عِوَاءً) صيغت (أعول إعوالا) ،
ومنه howl بالانكليزية . وسيأتي حديثها في
hawila) بمد .

١٦ - gallert : هلام

gelidus باللاتينية تعني : جليدي أو
ثلجي ، أو شديد البرودة .

ولتخذ "gelee الألمانية (بمعنى الهلام
أيضا) طريقا إلى تائل gelidus هذه
اللاتينية (بمعنى الجليد) - من العربية وترسيسها
من ثم ، لأن أصل معنى gelee فيما نعتقد
هو الثلج والانجماد قبل أن تعني الهلام ، بدليل
أن الهلام الذي ينطق بالانكليزية jelly تقابله
بالفرنسية gelée بمعنى الهلام والجليد كليهما .

« .. فلا يحق له - أي الباحث - أن يقول
مثلا أن الجليد تعريب gelidus اللاتينية وهي
كالعربية مبنى ومعنى . لأن الرومية من فعل
gelare والضادية من (جكند) وبين الفعلين
فرق بين ، فالمشابهة من باب المصادفة لا غير » (١٩)

ويلاحظ أن العلامة الكرملية يقول هذا دفاعا
عن العربية ، لا عن اللاتينية . وهو حين قال هذا
في كتابه ذلك - طبع ١٩٢٨ - لم يخطر بباله أنه
كان قد تحدث قبل (١٦) عاما عن زالو - بالزاي
المثلثة - الفارسية باعتبارها « مختزلة عن (زال) »
الفارسية القديمة « (٢٠) .. ولم يخطر له كذلك أن
يربط بين (الزال) و gelare .

تحدث أولا عن دويبة سماها (ابنة اليوم) (٢١)
وذكر من اسمائها الكثيرة الجليلية والجليلسو ،
وارتأى أنها من (الأكليل) ثم قال في العدد التالي
أن محمود شكري الألوسي ذكر أن الفرس يسمون
تلك الدودة (زالو) بزاي فارسية ، وأن (الجليلو)
محرفة عنها .

وخلاصة الحكاية : « قال فلرس في معجمه
الفارسي اللاتيني : زال كلمة عربية فارسية يراد
بها دودة تنشأ في الثلج ثم تطير منه ، وتكثر في الماء
الصافي فيسمى ذلك الماء (آب زال) أي الماء
الزال » .

(١٩) الأب انستاس ماري الكرملية - « نشوء اللغة » ٨٥/ و ٨٦

(٢٠) « لغة العرب » - المجلد الثاني : العدد الثاني - آب

١٩١٢ (ص ٦٦ و ٦٧) .

(٢١) نفس المصدر . العدد الأول : تموز ١٩١٢ ، ص ٩ .

وقد وجدنا هذا الكلام منقولاً عن المعجم
الفارسي (برهان قاطع) - مادة زال (٢٢) . ثم
روى عن نفس هذا المعجم قوله : « إذا وضعت في
الماء برودته إلى الغاية وجعلته سائفاً لذيذاً . ومنه
الماء الزلال » .

لكننا لم نجد هذه الفقرة في نسختنا من
(برهان قاطع) . وإية كانت الحال فإننا لا نلوم
المعجم الفارسي على ظنه أن الماء الزلال سمي باسم
هذه الدودة (زالو) بينما العكس الصحيح ، مادام
(تاج العروس) أيضا يأخذ بذلك . قال « الزلال
بالضم حيوان صغير الجسم أبيضه ، إذا مات
جعل في الماء فيبرده ، ومنه سمي الماء زلالا » .
فهو لا يعرف أنه دودة فيما يظهر ففسال حيوان
صغير . كما أنه عكس التائيل فظن أن الماء سمي
زالا من ذلك (الحيوان الصغير) . وتأييدا لمذمنا
بأن (الزال) هو أثل (زالو) - خلافا للدعوى
اللغويين من عرب وأعاجم - ينبغي علينا أن نؤهل
الكلمة في العربية ونرسيها .

من صوت تتابع قطر الماء صاغوا الشكشلة :
قطران الماء ، أي تقطره ، ومنه الشلال . وشلشل
الماء : قطرَ (كنظر) ، وماء متشلشل : متتابع
القطر ، وانشل (بالتشديد) السيل : ابتداء في
الاندفاع قبل أن يشتد ، والشليل : مجرى الماء في
السوادي .

بعد هذا ظهر قولهم تسلسل الماء : جرى في
حدود (بضمين) ، ثم نشأ التسلسل
والتسلسال والسلاسل (كتماضر) : الماء العذب ،
ثم السلسيل : الماء العذب السهل المستساغ .
فهذا منشأ العذوبة والاستساغة التي انتقلت إلى
(الزال) : الماء العذب الصافي ، وهو ينطق كذلك :
الزول (كالرسول) والزليل (كالدليل) والزلال
(كتماضر) .

فليست الدودة - (زال) بالعربية
الفارسية - هي التي جعلته عذبا صافيا ، بل هي
التي سميت بذلك لأنها « تكثر في الماء الصافي » على
حد قول ذلك المعجم الفارسي / اللاتيني ، الآنف
ذكره . إلا أنهم لما رأوا ذلك الدود في الماء (الزال)
الجاري من الجبال الثلوجة نقلوا الاسم إلى ذلك
الدود أيضا . ومما يدل على أن الفارسية اقتبسها
من العربية قول هذا المعجم « فيسمى ذلك الماء
(آب زال) أي الماء الزلال » . أي أن الفارسية

(٢٢) ابن خلف تبريزي محمد حسين متخلص ببرهان « برهان

قاطع » تأليف ١٠٦٢ هـ .

تستعمل لفظه (زالو) العربية بمعنى الدودة وبمعنى الماء - كالعربية .

وواضح ان اسم الدوية او الدودة (زالو) - بالزاي المثلثة - قد نشأ من صيغة (زالو) . ونظن انهم منها اطلقوا في الفارسية ايضا اسم (زالو) - بالزاي الاحادية - على دودة العلق الذي كان يستعمل طبيا لامتناس الدم الفاسد او الزائد في اعتقادهم . وتسمى كذلك (زَلَو) بغير مَدِّ . ومن زالو - الثلاثية - ايضا صاغوا زاله (zhaleh) : الندى اي الطلل ، والبرك (بالتحريك) . ويقول (برهان قاطع) انه يسمى (جاله) ايضا .

ومن (زالو) الفارسية التي تسمى بالعراقية الدارجة جليلة و جليلو كما تقدم نجد في اللاتينية gelu و gelus بمعنى التجمد والصقيع ، و gelidus : بارد كالثلج ، و gelidia : ماء بارد كالثلج . . ومنها فيما نعتقد صاغوا الفعل gelare : تجميد . وفي الانكليزية تظهر gelid نظير gelidus الائمة .

ثم تظهر geli في الانكليزية الوسطى و gelée في الفرنسية القديمة و gelato في الايطالية : ثلج ، صقيع .

وينتقل معنى الثلج الى الهلام (الجلوتين) تشبيها لشفاقيته بالماء المتجمد ، اي الثلج الشفاف فيما يخيل لنا . نلمح ذلك في بعض الصيغ المشتركة المعنى مثل gelée التي قلنا انها تعني الثلج نجدها في الفرنسية الحاضرة بنصتها تعني الهلام والجليد ، وكذلك gelo الايطالية بمعنى الجليد ومنها gelatina : هلام . ومن ثم ظهرت gelee في الالمانية بمعنى الهلام - لا ندرى متى ، لكنها ليست بالاثيلة القديمة فيها على ما يظهر لان معجمنا (Oxf.) لم يذكرها بالجرمانية القديمة .

وللكلمة مشتقات كثيرة في بعض اللغات الاوربية المعاصرة ، لا حاجة بنا الى سردها . . انما نذكر بواحدة منها هي glacier : نهر جليدي بالانكليزية ، وربما تظهر عندهم ايضا تلك الدودة في هذه الانهار . اما في الالمانية نفسها فنجد الى جانب gelee كلمة gallart بمعنى الهلام ايضا ، ثم فعل gelieren : تحويل الشيء الى هلام

17- geiss : عنزة

بصعب على قارئنا ان يصدق ان اثلها

(الجَدِّي) . لكن صيغا اخرى في لغات اخرى تقربنا من ذلك . اولها gat في الانكليزية القديمة و goat في الانكليزية الحاضرة و geit في النورسية . ثم نجدها بصورة geiz في الجرمانية الفصحى القديمة ، ومنها geiss في الالمانية المعاصرة .

ولها في هذه الالمانية المعاصرة صيغة اخرى ابعد مسن geiss عن اثلها الاعربي هو ziege .

ولفظه (الجدي) مصوغة مسن (الجدِّ) : القطع ، الذي من معناه سميت (القطعة) مثلا . و (الجد) اثله (قدِّ) ورسنه (قَطِّ) : حكاية صوت القطع .

18- Germanne : جرمانى ، تيوتوني

الآن جاء دورها .

وردت في بعض الاوربيات بمعنى القريب اللح ولاسيما الاخ والاخت ، وبالانكليزية german : ابن العم ايضا و German (بالحرف الكبير) : الماني و Germany : المانيا ، وفي الفرنسية القديمة والحديثة german : اخ شقيق و Germanie : جرمانيا ، وباللاتينية germanus : اخ او جرمانى . وينطق الاخ بالاسبانية hermano وبالبرتغالية irmano . ويقولون انها قد تكون من اثل كلتي (Celtic) فقد وردت في الارلندية القديمة gair بمعنى (الجار) ! وما بنا حاجة الى القول ان gair هذه الارلندية القديمة و (جار) هذه العربية شيء واحد شكلا ومضمونا . وانما جاء معنى القرابة والاخوة في الاوربيات الاخرى من معنى الجوار وحقوقه عند العرب ، فيما يظهر .

ولبرهنة على عروبة (الجار) نقول ان فعلى (جار) و (زار) اخوان : كلاهما يعني الانحراف ومنهما صيغ (الجوار) و (الازورار) وقد قال الشاعر :

خليلي عوجا ، بارك الله فيكما

وان لم تكن هنداً لارضكما قصدا

وقولا لها ليس الضلال (اجارنا)

ولكننا (جرتنا) لنلقاكم ، عمدا

من اسرة (جار) : جرى ، وسرى ، وسار ، وساب ، وساح . . ومن اسرة (زار) : زاح ، وزال . . وزاب ، وذاب . . حتى نصل الى آب .

بها . لا اعرف مبلغ قدمها في الالمانية ، لكنني لم اجدتها في جدول الالفاظ الالمانية المقتبسة من العربية او عن طريقها ، في آخر كتاب الدكتور هونكه (٢٢) وهو يتضمن (٢٤٩) كلمة ، لاحظنا انها كلها اسلامية اي حديثة .

وليس لدينا معجم تأثيلي بالالمانية - كما ذكرنا قبل - نستيقن من قدمها . لكن الكلمة ترادف على كل حال لفظة geste الالمانية بمعنى القصة كذلك . وقد وردت في اللاتينية بصيغة gesta : مآثر ، افعال .

٢١ - geste : قصة

تعني بالالمانية كذلك المآثر اي الصنيع الباهر تقابلها بالانكليزية gest . واصل المعنى القصة ثم صارت تطلق فيما يظهر على ما يستحق ان يروى من جليل الاعمال كأنه القصص .

وردت في الانكليزية القديمة geste و jete ، وباللاتينية gesta كما تقدم بمعنى الافاعيل وباهر الاعمال ، باعتبارها حسب تخريجهم من فعل gerrere : يحمل ، ينجز . غير اننا لا نستبعد ان يكون هذا الفعل من مادة لغوية اخرى اثلها العربي (جر) بمعنى جذب .

اية كانت الحال فان geste تطابق (قصة) لفظا ودلالة .

٢٢ - grasen : يرعى

يظنها المؤلفون من gras (عشب ، كلاً) . لكن يجوز ان يكون المكس الصحيح ، اي ان العشب (gras) هو المتولد من فعل الرعى اي (قرض) الكلاً من قبل الماشية . هذا ما حدث في العربية مثلاً في تسمية (الحشيش) من قولهم حشّ عشباً : قطعه ، وفي تسمية القَتّ (= الفصفاصة السمّاء « جتّ » بالعراقية ، وهو البرسيم بالمصرية) من قولهم قَتّ ثوباً : قدّه ، اي قطعه .

كذلك (القرض) معناه بالعربية : القطع ، وقد استعملوه بمعنى الاكل وكاد يتخصص في بعض الدارجات بمعنى قضم الصلب المتكسر من الطعام ، وينطق بالمراقبة مرط (قرط) . ومن القرض سميت بعض الحيوانات (قارضة) لانها تقرض النبات او جلوده كالجرذان والارانب . واتسع المعنى فشمل الاكل عموماً في بعض الحيوانات كما في

(٢٢) زيكريد هونكه - « شمس العرب تسطع على الغرب » .

والبقية يعرفها ناقدنا المفضل ، فقد قراها في (المفامرات / ٢١١) حيث رأى كيف يعود ترسيبها الى محاكاة صوت الريح : هوووو . . هكذا من (هوووو) الى Germanne .

١٩ - gesass : مقعد

لولا صيغتها الانكليزية seat وصيغ اخرى اوروبية اقرب الى اثلها العربي الذي سندكر ، لما استطعنا التعرف على نسبتها . وردت gesete في الانكليزية القديمة ، و gasaze في الجرمانية الفصحى القديمة ، ومنها gesass هذه الالمانية .

ومن الاسرة في الانكليزية sit (يجلس) و site (موقع) و situation (موقف) ، وهي كذلك situs في اللاتينية .

اثلها العربي (الستة) بالفتح او الكسر . ونمسك بالخيط في ترسيبها من (الإس) - بالكسر - الذي كسوه بالفاء فصار (إسست) بمعناه اي الاساس والاصل . ثم استعيرت الكلمة تادباً واحتشاماً ، للعجز ، مثلما سمّوه السافلة بنفس الدافع . من ثم يظهر بمعنى القعود في تلك اللغات ، مثلما اطلقت (المقعدة) في العربية ايضاً بمعنى السافلة وبمعنى مكان القعود . واقسرب الصيغ الاجنبية الى (السِثّه) بالكسر - هي sit الانكليزية : يجلس . ومنها seat : مقعد

كما قلنا ، وبالايطالية (سيده sede) : مركز رئيس مثل (السُدّة) العالية بالعربية ، ومنه ايضاً sedere : جلوس ، و sedia مقعد ، كرسي ، الذي منه بالعراقية (السدية) : المحفة ينقل عليها المريض .

اما ترسيب (الاس) فيطول حديثه ، واثله باختصار (ات) ، وقد تكلمنا عن (التاء) في امكن مختلفة من (المفامرات / ٢٦٣ ، ٣٠١ ، ٣١١) يراجعه من شاء مزيداً من التقصي .

وقد ابدل بالسين (s) حرف (g) في بعض الصيغ الاوروبية الالمانية كالذي رأينا وكاننا اخص هذا النطق في الجرمانية القديمة والحديثة بمعنى المقعد اي ما يجلس عليه ، وبقيت الصيغ السينية خاصة بمعنى الجلوس كالذي سنرى عندما يأتي دور (sitzen) الالمانية في ترتيبها الهجائي .

٢٠ - geschichta : قصة

شَبَّهها بأثلها العربي بين ، مع زيادة الحقت

يستغرب قولنا ان اثلها العربي هو (القرض) كذلك وقد تطور معناه من القطع الى التحية على نحو من هذا القبيل .

قرض فلانا : ذمته ، والقرضة (كالطراذة) التي قلنا آتفا انها دويبة تقرض الصوف ، تعني كذلك : المفتاب للناس . ومن ثم قيل تقارضا : اقرض كل منهما صاحبه خيرا او شرا . ثم قرض فلانا تقريضا : مدحه ، ذمته . ضد . ومن عجب ان هذا التضاد بقي اثر منه في الفريزية القديمة بصيغة grêta : يحيي (بالتشديد) او يشكو .

ثم نشأ قول العرب تقارضا الشاء : اثنى كل منهما على الآخر . ثم نطقوها بالطاء ايضا : قرظته تقريبا ، ومنه تقريظ الكتاب : اطراؤه .

وردت الكلمة في الجرمانية الفصحى القديمة gruozen : يخاطب ، يهاجم ، ومنها في الالمانية grüssen : يحيي (بالتشديد) . تضاد آخر . ووردت في لغات فرنجية مختلفة بمعان مختلفة نكتفي منها بالانكليزية القديمة gretan يدبر ، يلمس ، يزور ، يهاجم ، يعامل ، يحيي .

فهذا نموذج آخر مما يطرأ على المعاني من تشعب وتحويل يجر علينا ضياع الكثير من اللفاظ التي تنقطع صلتها بمحتدها العربي اذا ضاع المعنى الاصلي . ولولا دلالة لغات اخرى لما استطعنا ان نقول ان التحية هي اصل المعنى .

٢٦ - harsch : خشن

تقابلها harsh الانكليزية التي يعرّفها (Oxf.) بأنها : الخشن في اللمس او المذاق او المسموع . توجد بنفس صيغتها الالمانية الحاضرة في الجرمانية الدارجة الوسطى حيث تعني « الخشن » وحرفيا : المشعر » كما قلنا (في ٦٢ - haar) - (تراجع مع : hart ٦٧ في القسم الثالث) .

والاثر العربي للكلمة هو (الحرش) بفتح فكسر - اي الخشن . تطابق تام في اللفظ والدلالة .

٢٧ - herde : قطيع

وردت في لغات اخرى منها herd بالانكليزية و herta بالجرمانية القديمة و hjord بالنورسية ، وهذه مع صيغ اخرى

قولهم قرض الفار ثوبا : اكله ، و (القراضة) كالدراجة : دويبة تقرض الصوف ، وابن مِقْرَض (كمنبر) : حيوان يشبه ابن عرس يفترس صفار الحيوان . ونذكر بالمناسبة (القراضب) كتماضر : الذي لا يدع شيئا الا اكله . ومن اسرة : قرط ، كرد ، قرصب ، قرضب ، قرطب ، قرصم ، قرضم ...

ويظهر ان (القرض) بمعنى الاكل ولاسيما اكل الماشية اي الرعى قد نزع من المعربة مع الرعاة الاعريين الذين تكدست هجراتهم في مختلف الازمنة والامكنة ، فتكون منهم الآريون .

اما في الانكليزية فنجد graze تقابل grasen هذه الالمانية بمعنى الرعى ، و grass تقابل gras بمعنى الكلا . ويظهر ان الكلمة ظهرت اولا في لغة اوربية تصوغ الفعل بدون تنوين ، ثم لحقه النون في الجرمانيات .

وقد وردت كل من الكلمتين في لغات قديمة مختلفة ، تارة يظهر الفعل في هذه وتارة يظهر الاسم في تلك . لكن المهم ان الكلا gras وردت بنصها الحديث في الجرمانية الفصحى القديمة و في كل من النورسية والغوطية . اما الفعل grasen فيوجد في الجرمانية الفصحى الوسيطة (لا القديمة) - وهذا كما قلنا قبل ، لا يدل على غيابها من لهجات الجرمان الاقدمين بل من مدوناتهم .

٢٣ - grün : اخضر

يقابلها في الانكليزية green ، وقد وردت في الجرمانية القديمة بصورة gruoni . وهذه ايضا يرون انها نشأت من gras آتفا ، وعلى هذا يكون اثلها العربي هو (القرض) ايضا .

٢٤ - gruoan : ينمو

هي في الانكليزية grow وفي الانكليزية القديمة growan وقد وردت في الجرمانية الفصحى القديمة بصورة gruoan لكنها غابت في الالمانية الحديثة . فهذا دليل آخر على ان هذه الالمانية الحديثة لا تكفي وحدها لدراسة الصلات العرقية بين الجرمان وغيرهم .

يؤثلها اللغويون كذلك من gras : كلا اي ان اثلها العربي هو (القرض) كذلك .

٢٥ - grüss : تحية

تقابلها في الانكليزية greet . للقارىء ان

اما (الوج) فهو الارتفاع كما هو معلوم ، وهو من (آج) وهذا من (هاج) : ثار . اي ان الصيغة العربية ايضا وردت بالهاء . وشبيه بصيغة hoh قولهم من معنى العلو (هاءً بنفسه الى المبالي) : رفعها . والهو (كالجو) : الهمة . وهذه اشبه بصيغة hauhs الغوطية (اذا حذف منها السين) . ولعل الاثل لكل هذا هو (هَيَّا) بالثشديد ، بمعنى الاستنهاض . وهي من (هيا) بالتخفيف : للنداء وترسيسها : ايا - يا - آ - ا . . . ولكن نداء .

٣٠ - kanai : ترعة ، مجرى

تقابلها بالانكليزية والفرنسية canal قناة ، ترعة ، مجرى . وثمة كذلك channal بالانكليزية و chenal بالفرنسية : قناة ، مجرى ، خليج . والاثل فيما يرون هو canalis او canalem في اللاتينية بنفس المعنى . ويقولون انه مصوغ فيها من cana ، وقد سبق ان قلنا ان اثلها (قناة) . انظر من الفاظ الاستاذ الحميري (٨٢ - kanone) آتفا - (القسم الثالث) .

٣١ - kapf : رأس

تقابلها في الانكليزية eap : غطاء للرأس من قبعة ونحوها . ولا ندرى متى دخلت الالمانية بمعنى الرأس لاننا لا نجد لها في الجرمانية الفصحى القديمة بالرغم من ورودها في لغات اوربية اخرى مثل caeppe بالانكليزية القديمة و chape بالفرنسية القديمة والحديثة ، و cape بالفرنسية الحديثة . . . و cappa باللاتينية المتأخرة ويظهر انها من اللاتينية القديمة caput رأس . ويخيل لنا انها كانت موجودة في لغات اخرى ، غير مدونة ، من جرمانية وغيرها .

ومنها بالانكليزية cape : رأس ، قمة ، رأس جغرافي .

لا نستبعد ان يكون اثل kapf واخواتها هو (القفا) اي مؤخر الرأس . اما ثابيل القفا فالاغلب انه من (قف) شعره : انتصب فزعا . و (القنف) كالخف : الشجرة اليابسة ، وقف شجر او نبات : يبس ، وهذا من (قَبْ) نبات : يبس ، و (قَبْ) شيئا : جمع اطرافه ، وهذه نرسيها من (قَبْت) الدجاجة ، بالدارجسة

لا حاجة الى سردها تبدأ كلها بحرف الهاء . لكنها وردت بالكاف في لغات اخرى مثل cord في الوردية بمعنى القبيلة ، وجاءت مقلوبة crod في الارلندية القديمة بمعنى الجماعة والشردمة . لكن صيغة cardhas السنسكريتية بنفس المعنى ، اقرب الصيغ التي اطلعنا عليها الى اثلها العربي (الكرؤسة) - بالضم - وهي الطائفة العظيمة من الخيل ، بعريتنا المدونة . والاغلب ان المعنى في عربيتنا المقرضة قد كان عاما يشمل كل زمرة من الحيوان او البشر كما في بعض الآريات .

وقد جاء المعنى من مثل قولهم كردس خيلا : « جمعها وجعلها كتيبة كتيبة » ، وكانما قصدوا قطعها - بالثشديد - وجعلها قطعة قطعة . ويلاحظ ان العربية تسمى زمرة الماشية (قطيعا) اي من (القطع) مباشرة . كما ان (كردس) اثلها (كرد) اي قطع ، ومن اخوانها : قرس وقرس وقرش وقرض وقرط . . .

٢٨ - huwila : أعول

كلمة من الجرمانية الفصحى القديمة ، لا وجود لها في الالمانية المعاصرة ، وهو دليل آخر على عدم كفايتها لدراسة الصلة بين العربية والجرمانيات . وهي hüle بالانكليزية الوسطى و howl بالانكليزية الحاضرة . واثلها الاعربي (أعول) إعوالا وعويلا : رفع صوته بالبكاء والصياح . ومنشؤها (عَوَى) من صوت ابن آوى وما يشبهه من عواء الكلاب . تقدم ذكرها في (fuchs)

ويظنون ان uhulo اللاتينية و ololozo الاغريقية من هذه الاسرة (Oxf.) لكننا نرى ان هاتين من (وَاوَلْ) واثلها (الويل) - كناية عن ترديد (ويلاه) او نحوها .

٢٩ - hoch : عال

انها من hoh بالجرمانية الفصحى القديمة . ومن صيغها المختلفة hauhs بالقوطية ، و hār بالنورسية واثلها الاقدم hōr ومنه haugr تسل ، وهو باللثوانية haukara : علو ، تل .

نجد اثلها العربي ايضا ينطق بالجيم والقاف والفاء في (أوج) و (أوق) و (فوق) بمعنى . قالوا آق عليه : أشرف ، ومنها فاقه وفاق عليه ، وتغوّق عليه . من هذا نشأت (فوق) : ضد تحت .

الموصلية : رقدت على البيض ، وهي في العادة تقول حين يحين حين تفريخها : قب قب قب ، وقد باعدت جناحها عن جنبها . ومن هنا جاء قولهم قفت الشجرة : يبست ، والاصل فيما نرى أنهم قالوا اولاً (قبّ لحاء الشجرة) عند يبسها بمعنى تقفع ونبا عن جسم الشجرة كجناحي الدجاجة القابّة ، ثم نطقوها (قفّ) ومن هنا جاء قولهم قف شعره : انتصب فرعاً .

٢٥ - kuche : مطبخ

اثلها kuchina بالجرمانية الفصحى القديمة . وردت في لغات كثيرة قديمة وحديثة ، منها بالانكليزية kitchen وبالفرنسية cuisine وبالإيطالية cucina (كوجينا) . وهناك الطباخ koch بالألمانية و cook بالانكليزية .

لعل الفرنسية أقدر الموجودات على هدايتنا الى الاثل العربي في صيغة cuire : طبخ ، خبز ، حرق . وصلب الكلمة cui ، من فعل (كوى ينوي كيا) بالعربية ، وينطق بالعراقية ولهجات الجزيرة العربية بالجهيم المثلث (جوى يجوي) . ونرى ان هذا اثل شوي يشوي - محاكاة لصوت نشيش الشواء .

٢٦ - kuchen : كعكة

ولا ندري هل يوافقنا العزيز القاريء اذا قلنا له ان هذه الكلمة الألمانية اثلها هذه الكلمة العربية بالذات اي (الكعكة) بالرغم من اختلاف النطق . لكنه سيقنع اذا ذكرناه بانها في الانكليزية cake وسيزيد اقتناعنا ولايب اذا قلنا انها تنطق عربية خالصة اي kaka في كل من النورسية والايسلندية والسويدية . وقارننا يعذرهم لحذفهم حرف العين الذي صاروا بعد مفادرتهم العربية واختلاطاتهم وتنقلاتهم يعجزون عن نطقه ، شأن غيرهم من كل الاوربيين مع الالفاظ التي يتحداهم فيها صوت العين او غيره من الاصوات الخاصة بالعربية .

وهي تنطق kock بالهولندية و cage بالدانمركية .

ولما كان البيض يدخل في صنع الكعك منذ القدم يحق لنا ان نؤثله من (الكيكة) - كالبيضة معنى ووزناً . وهذه اثلها (قيقية) البيضة : قشرتها الرقيقة . وهذه نرسها من صسراخ الدجاجة مستغيشة (قيق قيق ..) عند تعمر ولادة البيضة .

الموصلية : رقدت على البيض ، وهي في العادة تقول حين يحين حين تفريخها : قب قب قب ، وقد باعدت جناحها عن جنبها . ومن هنا جاء قولهم قفت الشجرة : يبست ، والاصل فيما نرى أنهم قالوا اولاً (قبّ لحاء الشجرة) عند يبسها بمعنى تقفع ونبا عن جسم الشجرة كجناحي الدجاجة القابّة ، ثم نطقوها (قفّ) ومن هنا جاء قولهم قف شعره : انتصب فرعاً .

ومنه نشأت القمة والقبة ، والقبّ (بالفتح أو الكسر) : رئيس القوم ، والقباعي (بالضم) : الرجل العظيم الرأس .

فعلى هذا يكون ترسييس الكلمة هكذا : قب قب قب - قبّ لحاء الشجرة ، ثم قبّ الشجر والنبات - قفّ الشعر - القفا : مؤخر الرأس - caput : رأس ، باللاتينية - kapf : رأس بالألمانية .

ان chape الفرنسية اشتقوا منها chapeau : قبعة ، وهي بالإسبانية والبرتغالية capa (أقرب الى القفا ، العربي) وفي الإيطالية capo : رأس جغرافي ، رأس بشري ، رئيس او زعيم (تشبه القب العربية) ومنها صاغوا capeggiare : ترؤس ، قيادة .

في التركية استعملوا القفا بمعنى الذكاء او العقل حيث يقال : قفاسي وار (kafasi var) : انه ذكي .

٢٢ - katarakt : شلال

تراجع (٨٧ - katarrh) من الفاظ الاستاذ الحميري (في القسم الثالث) آنفا .

٢٣ - katze : قطة

وردت في لغات اوربية مختلفة قديمة وحديثة ، منها katte بالفرنزية القديمة . و kottr بالنورسية و kazza بالجرمانية الفصحى القديمة . اما في اللغات الحديثة فمنها cat بالانكليزية ، و chat بالفرنسية ، و gatta (مؤنث) و gatto (مذكر) بالإيطالية .

يراجع كلامنا عليها بتفصيل أوفى (فسي القسم الاول) .

٢٤ - kitze : طفل

هو chizzi و kizzin بالجرمانية

البقرة لانها تربط أو تفاد من رقبته ، ومن ذلك قولهم « رقت فلانا : جعلت الحبل في رقبته » ثم : حرسته أو حفظته . من ثم نشأت (المراقبة) . . ولا ننس في هذه المعملة ذكر (القرية) - بالكسر : جلد الذبيحة يتخذ وعاء للماء أو اللبن .

وانما نورد كل هذه التخريجات من (البقرة) مع اختلاف المعنى لكيلا يري القارئ غرابة فيما اشرنا اليه من صياغة (البقة) من البقرة مع اتفاقهما في معنى : الشق .

اما نطق الكلمة بالكاف في بعض الآريات فله جذور في العربية فيما يظهر ، فالبيكر (كالفكر) : البقرة الفتية ، ومنها البكر (كالبدر) : الفتى من الأبل .

واما منشأ الكلمة في العربية فمن قولهم ربنا النبت : علا . ومنها ربيت الولد (معجميا) : غذوته وجعلته يربو ، واما في الاستعمال العام فان قولك ربيت النبات أو الحيوان أو الانسان يعني : تعهدته وانميته . ولما كانت تربية الماشية تتطلب ربطها فقد نشأ فعل رَبَدَ والرَبْد : مريبط الماشية) . ثم رَبَضَ (والرِبْض من البقر : جماعتها) ، ثم رَبَطَ (والرَبْط - بضمين : الخيل اذا ربطت في الافنية وعلقت) ، و رَبَقَ (والرَبِق : القيد) . ومن هذا الربق صاغوا (الرقبعة) ثم (البقر) وهو اسم جنس للمذكر والمؤنث . فلعلمهم قالوا عنها اولا عشرون رقبة كما قالوا عن الفقم عشرون راسا ، ثم قالوا عشرون بقرة . .

ولابد ان الكلمة قد كانت لها عند العرب أيضا صيغ مختلفة عبر الوف السنين كما كانت الحال لدى الاوربيين ، مثل صيغتي البكر (بالفتح) والبيكر (بالكسر) اللتين رأينا . ومن احدى الصيغ المنقرضة صيغة (بقعة) اي vacca باللاتينية . وقد نطقها بعضهم مقلوبة فنشأت صيغة گاو (gav) بالفارسية الحديثة وهي گاب ، بالقديم (اي بالباء ، مثل بقعة العربية) ، و (گاو : cow) بالانكليزية و ku بالفريزية القديمة . . و kuh بالالمانية . . و گو (gu) بالشومرية .

ووجود الكلمة بالشومرية بالاضافة الى اللغتين الآريتين الشرقيتين يدل على قدم الكلمة لافي الآريات الاوربيات فقط ، بل وفي امهن العربية .

٣٨ - Lieb : حب

والفعل منها Lieben : يحب ، يعشق .

نلاحظ ان الكلمة لم ترد في الجرمانية الفصحى القديمة بالرغم من ورودها بصيغة واحدة في ثلاث آريات انفا وبصيغ مقاربة في لغات اخرى . فلعلها دخلت الالمانية المعاصرة متأخرة او انها كانت كامنة في بعض اللهجات الجرمانية القديمة غير الفصحى المدونة . لكنها على كل حال ليست من لغة الآريين الاولين ، المفروض انهم لم يكونوا يعرفون الكمك - وانما هي من مجلوبات الكنعانيين المتحضرين بعدهم .

٣٧ - kuh : بقرة

الفرق كبير بين هاتين اللفظتين العربية والالمانية ، فمن حق القارئ ان لا يصدق ان الثانية ائل الاولى . لكننا سنصل الى هذه النتيجة باستعراض صور الكلمة في لغات اخرى قديمة وحديثة .

تظهر باسب صورها في ku بالفريزية القديمة ، و ko في النورسية ومن ثم تظهر بصورة (كاو : cow) في الانكليزية قريبا من الفارسية گاو (gav) ، لكنها تصبح kyr في النورسية و kouz في الفوطية قريبا من gāvūs في السنسكريتية . ووجود الكلمة في الآريتين الشرقيتين - الفارسية والسنسكريتية - علامة عراقية كما رأينا . وهي vacca في اللاتينية والايطالية ، ومن ثم vache في الفرنسية . واما في الجرمانية الفصحى القديمة فهي chuo ومنها في الالمانية الحاضرة kuh . والشور بالتركية (okuz) شبيه بالفوطية آنفا . ومن عجب انه بالشومرية (gu) قريبا من بعض الآريات .

الذي يصل كل هذه الصيغ بالصيغة العربية هسي vacca اللاتينية ، فهي من العربية (بقعة) وهي صيغة مرخمة من (بقرة) بدليل ان كلا من فُعَلِي (بَقَّ) شَيْئًا و (بَقَّرَ) شَيْئًا ، يعني شقته . فهذا المعنى ناشيء من ان البقرة (تبقر) البطن بقرنها . وقد نشأت من (البقرة) صيغ اخرى ومعان ، منها (القربان) وهو « ما يُتَقَرَّبُ » به الى الله تعالى » - من ذبيحة او غيرها . والاصل فيما يلوح هو البقرة بنحرونها للالهة . ومنها نشأ (التقرب) اي تقديم القربان وهو معجميا : « طلب القرية » بالضم ، كالذي نوهنا به قبل . ثم صار (الاقتراب) يعني الدنو . ثم (الرقبعة) التي من معانيها : العبد المملوك ، ولعلها كانت اصلا تعني

« الحمال والحيلى .. » - اللسان العربي - العدد ٩ - ج ١ - (١٩٧٢)

نلاحظ بالمناسبة ان اسم اللبوة لم يقتصر على الاسد في اللغات الاوربية بل يظهر كذلك بصورة lupa في اللاتينية بمعنى الذئبة ومذكرها lupus وانتقال الاسم من اللبوة الى الذئبة (اي من الاسد الى الذئب في الاوربيات) تكثر امثاله حتى داخل العربية ، مثل الهونبر (كالهودج) : الفهد والقرد الكثير الشعر .. ويطلق كذلك على السوسن الاحمر وهو نبات . اما اذا اراد القاريء مثالا على تسمية الذئب باسم الاسد بالذات ذكرنا السيد (زنة العيد) فهو يعني الذئب والاسد جميعا . كذلك المصيل (كالمين) : الاسد والذئب والنمر « لانه يُعْمَلُ صيدا اي يلتمس » - قاموس . فاذا كان التماس الصيد يدعوهم الى ان يسموا به اكثر من حيوان فان الإلباء (بمعنى الارضاع) أيضا خليق بأن تسمى به اللبوة والذئبة ، وربما سميت به اناث ملبيئات اخريات .

٤٠ - mann : رجل

وردت في لغات اوربية مختلفة ولاسيما القديم منها بصيغة man او mon والاخيرة نجدتها في الجرمانية الفصحى القديمة ، وهي في السنسكريتية : manu لكنها وردت في الفارسية من (man) بمعنى : انا ، وتنطق بالتركية (بن ben) بمناها .

قد كنا ائلتناها من العربية (من) اي الذي ، وكانت قديما تعني (شخص) . « اذا قلت : (من) عندك ، افناك عن ذكر الناس » - قاموس . وتأتي (من) نكرة موصوفة ونكرة تامة . والنكرة الموصوفة مثل قولك : رايت من عالما في الرياضيات ، بمعنى رايت رجلا او شخصا عالما في الرياضيات . واما النكرة التامة فكقولك : جاء من ، ورايت من ، ونظرت الى من .. اي جاء شخص ، ورايت شخصا ، ونظرت الى شخص . وتستعمل للاستفهام مثل : من انت ؟ وقد ثنوها فقالوا : منان انتما ؟ وجمعوها جمع المؤنث السالم فقالوا : منات هن ؟ .. وجمع المذكر السالم فقال شاعرهم : اتوا ليلا فقلت : منون انتم ؟

فقالوا الجن ، قلت : عيموا ظلما

- (مغامرات / ٢٦٢ و ٢٦٣) .

٤١ - neu : جديد

وردت في الجرمانية الفصحى القديمة niuwe

سبق ان ائلتناها في العربية من (الحب) . وقد وردت بصيغة Lubere في اللاتينية (وجدرها بعد ازاحة علامة المصدرية هو : lube) ، ووردت luba في الجرمانية الفصحى القديمة ، و lufo في الانكليزية القديمة ، و lave في الفريزية القديمة ، و love في الانكليزية .

وقد قلنا عند تائيلها ان كلمة (الحب) لعجز اللاتين عن نطق الحاء حذفوها منها فصارت (lube) مثلما صارت كلمة (العود) تنطق بالانكليزية والفرنسية (lute) . اما كيف نشأت كلمة (الحب) نفسها في العربية فسؤال اجبنا عليه في مجلة « المورد » يرجع اليه من احب (٢٤) . ونضيف هنا ان الكلمة وردت في السنسكريتية كذلك بصيغة lubhyati : ونترك للقاريء الكريم ان يستنتج اهمية ذلك .

٢٩ - Lowe : أسد

باللاتينية leo وبالاغريقية leon وهي الصيغة الفرنسية الحاضرة . اما بالانكليزية فهي lion .

وردت في الجرمانية الفصحى القديمة lewo واقرب منها الى محتدها الاعرب lawa بالفريزية القديمة . ثم هي تقترب خطوة اخرى من صوت (الباء) ، الذي ستطالعنا به العربية ، في السلافية القديمة : liva ، واللثوانية : levas .

اما اقرب الاثول العربية الى هذه الصيغة الاخيرة فهو (اللبوة) بالفتح . وتنطق ايضا : اللب (كالدلم) واللبنة (كالشفة) ، واللبوة (كالربوه) ، واللبوة (كالكسوة) ، قريبا من liva السلاوية) ، واللبوة (كالعذوة) ، مؤنث الصدو ، بالتشديد) ، واللبوة ، واللباة (كالعباءة) ، واللباة (كالشاة) .

ومرجع هذه الصيغ كلها هو البات الشاة : انزلت اللب وهو اول اللبن في النتاج . ومعلوم ان (الشاة) انما يذكرها المعجم للمثل ، فالاغلب عندنا انهم قالوا اول امرهم البات المرأة قبل ان يعرفوا تربية الشاة ، ثم انتقل المعنى الى اناث سائر الحيوان . وقد كنا رسسنا (اللب) من (اللب) بالفتح ، وهذي من صوت ارتشاف لب اللوزة مثلا من قشرتها بقوة : (lup) - (يراجع بحث

(٢٤) المجلد الرابع . العدد الرابع - ١٩٧٥ ، ص ١٥ - تحت عنوان « الفاظ الحب والتعاطف » .

القدر ليصبح سمنا . وسميت فيما نرى (الية) لانها تلي الشاة اي تكون في مؤخرتها عكس القيدوم والتيدام اللدان يعنيان صدر السفينة مثلا ومقدم كل شيء .

الالية اثلها فعل وليّ بليّ ، وهذه من آل يؤول ، التي سبق ان رسسناها من محاكاة صوت الهواء (مغامرات / ٢١٠) .

٤٤ - pflugen : يحرث

وردت بصيغ متقاربة في الاوربيات بمعنى الفدان مثل ploh في الانكليزية القديمة / المتأخرة ، و plough في الحديثة بمعنى الفدان والحراث ، و pfluoh في الجرمانية الفصحى الوسطى ومنها pflug في الالمانية : فدان ، والفعل pflugen : يحرث .

صيغة ploh توحي ان اثلها العربي كما هو واضح : (فَلَخ) بنفس المعنى اي حَرَثَ ، ومنها الفلاح : الحارث . كنا رسسناها من صوت فرار الطائر (فرررر) [مغامرات / ٢١٧] هكذا : فر - فرق - فلق - فلخ - فلع .

وقد جاءت في الفريزية القديمة بالخاء المنقوطة ploch ، فلعل هذا ايضا من العربية لان قولك فلخ شيئا يعني : شقه ، وما الفلاحة الا شق الارض ، كما ان الفلح يعني الشق والشقة الفلحاء : المشقوقة .

ويلاحظ ان الجرمانية تنطقها بالفاء كالعربية اولا ، وان الكلمة لم ترد في الجرمانية القديمة - بل الوسطى - ثانيا . ولئن كان هذا لا يدل دلالة قاطعة على عدم قدمها فان كون الفلاحة عملا حضاريا متطورا يدل على ان الكلمة من مستوردات الكنعانيين .

٤٥ - plateau : السهل المرتفع من الارض

يؤثلونها من platus بالاغريقية بمعنى المسطح كما تقدم . ولم نجدتها في الجرمانية الفصحى القديمة ، بل ان اقدم المعروف عنها بهذا المعنى هو صيغة platel بالفريزية القديمة ثم plateau بالفرنسية ، ومنها فيما يظهر دخلت الكلمة الى الالمانية والانكليزية بمعناها ومبناها .

وفي لغات اوربية اخرى كثيرة قديمة وحديثة . وجاءت في السنسكريتية nāvas

واقرب الصيغ الى neu الالمانية هذه المعاصرة هي new الانكليزية ، وتو (naw) الفارسية .

اما تأثيلها فله حديث طويل كنا شرحناه - من (النوع) و (النوع) - (مغامرات / ٣٥٨) .

٤٢ - nua : الآن

كنا قد اثلنا now الانكليزية من : الآن والابن والاون ، وهذه الاخيرة من (النوع) - [مغامرات / ٣٥٦] والنوع من الضمير العام (آن) (٣٤٢ - ٣٤٤) .

ويطول بنا الحديث كثيرا ويخرج عن مسار الموضوع لو حاولنا هنا ترسيس (آن) فلا مفر من احوالة القاريء الكريم على المغامرات مرة اخرى [٢٦٦ - ٢٦٨] .

وقد ظهر (الآن) في كثير من الاوربيات القديمة منها nu في الجرمانية الفصحى القديمة والانكليزية القديمة والارلندية القديمة والحديثة . وهي : nu و nun و nūn و nuni بالاغريقية ، و num و nune باللاتينية .

وهي في السنسكريتية وهذا هو المهم : nu و nunam ، وقريب من ذلك في اللثوانية nu و numai .

وظهرت nun الالمانية بصورة noon في الانكليزية بمعنى الظهر اي وقت الزوال .

فلا عجب بعد كل هذا التقلب ان تكون الكلمة قد انحدرت من العربية (توء) الى الالمانية بصورة nun .

٤٣ - ole : زيت

من اللغات الكثيرة التي وردت فيها الكلمة نكتفي بذكر olie في النورسية والفرنسية والنورمندية القديمة ، و oli في الجرمانية الفصحى القديمة . وهي olaion في الاغريقية و oleum في اللاتينية ومنها صاغوا olea و oliva زيتون .

اثلها العربي هو (الالية) - كالقربة - وهي ذيل الشاة العريض الممتلئ شحما - يذيونه في

مستعملة بلفظها ومعناها في كل من الانكليزية والفرنسية ، وان كلمة race التي لها نفس معنى rasse الالمانية تعني بالانكليزية كذلك الجذر من قبيل الزنجيل (اي الجذر المتدرن) ولم يفظنوا الى العلاقة اللفظية بين هذا الجذر (race) بالانكليزية والكلمة المشتقة منه بمعناه في الفرنسية وهي racine .

(الرس) ائله (الإرس) : الاصل الطيب ، وهذا من (الاس) الذي اثنائه ورسسناه من (آ) + ت) .. (مغامرات / ٢١١) .. في حديث غير قصر .

٥٠ - reich (رايخ)

وتعني المملكة والامبراطورية ، والفينى . واذا اطلقت كان معناها المانيا بالذات ، ومنها Osterreich : المانيا الخارجية ، اي النمسا! والكلمة تقابل في الانكليزية rich : قوي ، عظيم ، موفور الوسائل (Oxf.) ، وفي الفرنسية : riche .

وردت في لغات قديمة كثيرة نخنار منها rikr في النورسية ، و rik في السكسونية ، ثم richi في الجرمانية الفصحى القديمة وكان reich الالمانية غير منحدره منها بل من reik الفوطية او من لفظة اخرى تشبهها .

اما في اللاتينية فهي regis و rex بمعنى الامير او الحاكم (اي العاهل) وهي بالسسكريتية rajan ومنها بالهندية raja والائل العربي هو (الراس) و (الرئيس) : سيد القوم ومقدمهم .

ونلاحظ وجود الكاف في reiks الفوطية و rex اللاتينية ، وهو قد ظهر قبل في العربية بصيغة (الركب) مذ قالوا اركست الشيء : نكسته اي « قلبته على (راسه) وجعلت اسفله اعلاه » ، وركسته : قلبت اوله على آخره . ومما يؤكد العلاقة بالركب (الكرّوَس) : العظيم الراس .
واما regis اللاتينية فكانها مأخوذة عن (الرئيس) مباشرة وربما منها صيغت مرادفتها rex وقد اختزلتها الفرنسية في roi ملك ، وزادها الايطاليون اختزالا في re بمعناها ، وبالارلندية القديمة ri .. فلولا توسط اللغات الاخرى لما استطعنا القول ان (ri) ائله (راس) .

وقد وردت صيغ قديمة مقاربة لها منها platea : طريق عريض ، مكان مكشوف ، باللاتينية ، و plateia : طريق عريض ، بالاغريقية .
تقدم ترسيبها في (١٠ - flach) آتفا .

٤٦ - platt : مسطح

مرادفة لكلمة (flach) آتفا .

٤٧ - platte : صفيحة

هذه ايضا من نفس الاسرة . جاءت : plaat في الهولندية و plate في الانكليزية والفرنسية القديمة والجرمانية الفصحى الوسطى جميعا ، بمعناها . ترسيبها في (flach) .

٤٨ - platz : مكان

هي place في الفرنسية القديمة والفرنسية والانكليزية . تنطق plata في البيروفنسية ، و plaza في الاسبانية و piazza في الإيطالية ... وهي من نفس الطائفة التي ائناها ورسسناها في (flach) .

٤٩ - rasse : جنس ، اصل

.. او سلالة ، او سلالات ترجع الى اصل واحد .

ائله العربي هو (الرس) : ابتداء الشيء معجميا ، واصل المعنى هو : الاصل والاساس . وهو race في كل من الانكليزية والفرنسية ، و razze في الإيطالية و rāsa في الروسية . ولا يذكر معجمنا (Oxf.) له صيغة في الجرمانية الوسطى او القديمة . فتكون الكلمة اما قد دخلت الالمانية حديثا او انها كانت كامنة في احدي اللهجات الجرمانية القديمة العامية ، غير المدونة ، ثم برزت .

يقول معجمنا انها من ائل غير معروف . اي غير معروف لديهم ، لكن العرب يعرفون (الرّس) . وغريب انهم لم يخطر نهم ربط الكلمة بكل مسن radix و radice في اللاتينية بمعنى الجذر والسنخ ، ولاسيما ان هذه الصيغة الاخيرة

وقد تحدثنا عن ملابس الكلمة وترسيبها بشيء من التفصيل في فصل « الروض والعروس والعراق .. » (٢٥)

٥١ - rose : وردة

وهي نفسها في الانكليزية والفرنسية . وقد وردت rosa في اللاتينية . وكنا ائناها من (الورس) : نبات كالسهم يُصَبَّحُ به ، والوارس من الثياب : الاحمر ، و (ورس) النبات - زنة ورت : اخضر .

غير ان اللغويين الاوربيين يؤثرون rose اللاتينية من rhodon الاغريقية ، بمعناها - لانهم لم يعرفوا (الورس) و (الورد) ولم يخطر لهم تأثيل لغاتهم القدي من العربية . على ان rhodon ايضا تعود الى الاصل العربي (الروض) وهذه من (الارض) حيث قيل (ارض اريضة) : زكية ، وَاَرْضُ يَأْرُضُ الْمَكَانَ : « كثر عشبه وازدهى وحسن في العين » فهو (اريض) . هذا بالاضافة الى ان (الورد) في العربية أيضا كان اشتقاقه من (الارض) عندما كانت تنطق (ارد) كما لا تزال في الالمانية (erde) كما تقدم .

وقد فصلنا ذلك وامثاله في المرجع السابق .

وظهرت الصيغة اللاتينية rosa بنصها في الجرمانية الفصحى القديمة والفرنسية القديمة والاطالية ، ومن ثم بصيغة rose في الالمانية والفرنسية والانكليزية .

٥٢ - rot : احمر

تنطق red بالانكليزية و rouge بالفرنسية ، و rod بالسكسونية ، و rosso بالاطالية .

يؤثنها معجمنا من rufus اللاتينية و raups في الغوطية . لكننا نستبعد ذلك ، فهاتان الصيغتان تطورتا مستقلتين عن مسار هذه الصيغ الاخرى . والذي نراه ان ائها جميعا هو صيغة rosso الايطالية او كلمة من قبيلها . وهذه من (الورس) الذي قلنا توا انه النبات الذي تصبغ به الثياب بالاحمر . ويمكن ان يكون تسلسل تطورها ، كما

(٢٥) كتابنا « تاريخهم من لغتهم » و « اللسان العربي » ، العدد ١١ - ١٢ - ١٩٧٤ - ص ١٢٠ .

يبدو من الصيغ القديمة والحديثة المتسيرة ، شيئاً من هذا القبيل :

ورس - rosso بالاطالية - rouge
بالفرنسية - rod بالسكسونية - röt
بالجرمانية الفصحى القديمة - rot بالالمانية
بالفريزية القديمة - read بالانكليزية
القديمة - red بالانكليزية . . .

يراجع المصدران السابقان لمزيد من التفصيل والتعقيد !

٥٣ - russel : جذر

لا حاجة بنا الى القول انه من (الراس) . وهو root بالانكليزية وينظره radix باللاتينية بمعنى السنخ ، وقد سبق ان قلنا انه racine بالفرنسية مصوغا من race . يراجع (٨) - rasse (آفنا) .

٥٤ - sachse : سكسون

ورد اسمهم بصيغة Saxones بالاغريقية و Saxonem باللاتينية ، و sahso بالجرمانية الفصحى القديمة ، ولندع صيغ اسمهم في سائر اللغات وتأخذه بلفتهم هم فهم يسمون أنفسهم Seaxe ، والسكين بلفتهم seax والمظنون ان اسمهم هذا من السكين . وقد كنا عرضنا للموضوع وتساءلنا : « لماذا تسموا او سماهم الناس باسم السكين ؟ هل لانهم اشتهروا بصنع السكاكين . . او القتال بها » ؟ (مفامرات / ٢٣٥) . ولم يكن في حوزتنا معجم اوكسفورد التأثيلي (Oxf.) آنذاك . لكننا نجده الان يقول في تأثيل الكلمة : « ربما من السكين . . باعتبارها السلاح الخاص بالقوم » .

وكما وردت الكلمة بصيغتي Seaxon و Seax اي بالنون وبدونه نصددها في العربية كذلك بصيغتي السكين والسكة ، وهذه الاخيرة تظهر في اللاتينية بنصها sica : سكين او خنجر (وثمة مزيد من التفصيلات في المفامرات / ٢٣٥) .

٥٥ - sage : منشار

ائها (السكين) المتقدمة الذكر ، التي وردت بصيغة seax في كل من السكسونية كما قلنا وفي الانكليزية القديمة كما نقول الان .

ولم تنقلب seax (السكين) الى sage

وثور (كرؤوس) وهي قرية الشبه ب (السور)
ثم بالصيغة الهولندية zuur ، أعلاه .

٥٧ - schakal : ابن آوى

ان كان ثعلبنا (fuchs) قد رجع بنسبه
البعيد الى جده (ابن آوى) العربي فان ابن آوى
هذا schakal تعود ارومته الى الكلب ،
ومنها الى البول .

كيف كان ذلك ؟

توجد الكلمة في آريات شرقية وغربية . ويظهر
ان دخولها الى الاوربيات حديث نسبيا لاننا لم
نجدها في القديمت . او لعلها كانت قديمة في
الدارجات غير المكتوبة . هي بالانكليزية jackal
وبالفرنسية والتركية chacal . ثم هي
بالسنسكريتية (Oxf: jackal) srgal
ثم هي بالفارسية شَفَال (بالفتح) ، لكنها بالعربية
(شَقَر) ، ويقول اللغويون - العرب وغيرهم - ان
اسمه العربي هذا من الفارسية (شفال) ، لكن تأييلنا
يقودنا الى عكس الاتجاه ، اي ان (شفال) - وبقية
اسمائه الاعجمية ، ترجع الى العربية .

ان رس الكلمة هو (شخ) حكاية صوت
البول - من البنت خاصة - لما يحدثه من نشيش
احسنوا تصويره بلفظه (شخ) . وان كانت هذه
مفقودة في المعجم فانها مازال مستعملة بالدارجة
الشامية بنفس صيغتها البذيئة - شخ يشخ : بال
يبول . اما بالدارجة العراقية فتستعمل بهذا
المعنى لكن عند الاستكراه واردة الدم .

لكن الكلمة تركت مع ذلك في المعجم بعض
ذرايبها قبل ان تندثر مثل شخب لبنا : حلبته ،
وشخب قتيل - دما : جرى دمه . ومن ذلك ايضا
شخ بعير ببوله : فرقه . ومن ذاك وهذا نجسم
قولهم شَقَر كلب : رفع رجله ليبول . والله وحده
يعلم كم من الالفاظ ضاعت وبقيت منها هذه
البقية . وربما توجد منها بقايا اخرى لا تحضرننا .

وبعد ان انتقل المعنى من البول الى حلب اللبن
ونزف الدم وتفرق بول البعير ورفع رجل الكلب
تحول من الكلب الى ابن آوى مذ سموه (الشفبر) .
ويلوح من صيغ الكلمة في الاعجميات (شَفَال) و
jackal الخ . ان العرب قد سموه (الشفغار)
- بانتشديد - وسافر الاسم مع المهاجرين الاولين
- الآريين - لكنه تطور في العربية مرحلة اخرى
الى (الشفبر) .

٥٨ - schiff (شِفَا) : سفينة

يقولون ان اثلها skiff في الجرمانية

(المنشار) هكذا وثبة واحدة وانما ظهرت اولا
بصور مختلفة في لغات اوربية مختلفة منها sahs
(اي بقلب الكاف هاء) في كل من الجرمانية
الفصحى القديمة والسكونية ، والفريزية القديمة .
ثم استعير منها معنى المنشار في saga و sega
بالجرمانية القديمة ، و sog في النورسية
و seghe في الهولندية الوسطى ، و saw
في الانكليزية .

وما ادرجنا كل هذه الصيغ الا لعرض نموذج
آخر من انحراف المعنى وتطور المباني .

واذا تذكرنا ان السكسون « شعب جرمانى
احتل قسم منهم وهم الانكلوسكسون ، جنوبي
بريطانيا بينما بقى الاخر وهم السكسون القدماء .
في المانيا » (Oxf: Saxon) . نعم ، اذا تذكرنا
ذلك علمنا ان لغتهم جرمانية اثيلة حتى غير المدون
منها ضمن الجرمانية الفصحى القديمة . اي ان
صيغة seax السكونية اقرب الى (السكة)
العربية من sahs الجرمانية و sage
المانية .

٥٦ - sauer : حامض

تنطق مثلها بالانكليزية لكنها تكتب sour
وقد وردت Sur في كل من الجرمانية الفصحى
القديمة والسكونية والانكليزية القديمة ،
وبصورة zuur بالهولندية .

الائل العربي فيما يبدو هو (السورة) - زنة
الثورة - اي حدة الشراب بوجه عام كسورة الخمر
ونحوها . واثنها (الثورة) التي تحدثنا عن تأييلها
طويلا في بحث « عشنتار » (٢٦)

وجاء في العربية (السور) - زنة الشكر : ما
يبقى في الاناء من الماء ، البقية والفضلة . واذا كان
(السور) من (السورة) آتفا فلا بد ان اصل المعنى
قد كان (بقية الشراب) ثم عم فشمم الماء ، ثم
شمم الفضلة والبقية من كل شىء . وقد قالوا
تسار (كتقدم) نبذا : شرب سورء اي بقيته .
فالأمر يدور على النبيذ والخمر ونحوهما من
مشروبات حاذقة - اي حامضة .

اما (الثورة) التي قلنا انها اثل (السورة)
فقد جاءت كذلك على صورة ثوران (كخفقان)

(٢٦) كتابنا « تاريخهم من لغتهم » / و « اللسان العربي » -
العدد ٩ - ج ١ - ١٩٧٢ .

والفرنسية ، ولها عدة صيغ مشابهة في الانكليزية القديمة مثل *siex* الخ .. و *saihs* في الغوطية ، و *seks* في الجرمانية الفصحى القديمة . وردت بنفسها في اللاتينية مع فرق الاملاء : *sex* وهي في الاغريقية *hex* .. وبصيغ مقارنة في لغات اوربيات اخريات . اما في الفارسية فهي (شيش) بالكسر . وعلاقتها جميعا بالصيغة العربية (ستة) لا تحتاج الى برهان لكن مشكلتي انني لم استطع حتى الان تأثيل هذه الكلمة العربية في العربية . ولعلي لو اطلعت على مزيد من الصيغ الاعجمية آرية وسامية ، لاهديت الى ائنها .

وانما ارجح عروبتها قياسا على الكثير من الكلمات المشتركة الاخرى ،

٦٠ - *sieben* : سبعة

لو قلنا سلفا ان (هفت) الفارسية منشؤها (سبعة) لم يصدقنا احد . لكن استعراض الصيغ الكثيرة الاجنبية سيوصلنا الى هذه النتيجة . ولعل اقرب الصيغ الى الاصل العربي هي *sapta* السنسكريتية . ولندرج هذه الصيغ من مختلف اللغات على ترتيبها الهجائي :

سبعة

العين الباء

f	t
p	t
p	t
v	n
ch	t
m	d
f	n
p	t
p	t
p	t
t	t
v	n
b	n
b	n
g	n
j	u
g	n
v	n
v	n

(هفت) بالفارسية
بالاغريقية
بالسنسكريتية
بالفريزية القديمة
بالارلندية القديمة
بالسلاوية القديمة
بالانكليزية القديمة
بالفرنسية
باللاتينية
بالثوانية
بالايطالية
بالانكليزية
بالجرمانية الفصحى القديمة
والسكسونية والقوطية
بالالمانية
بالفريزية القديمة
بالنورسية القديمة
بالفريزية القديمة ، ايضا
بالفريزية القديمة ، ايضا
بالهولندية

الفصحى القديمة . وتناظرها الفاظ كثيرة في لغات اخرى منها *skip* في النورسية القديمة والقوطية . لكنها *schip* في الهولندية و *ship* في الانكليزية اقرب الى نطق ائنها العربي (سفينة) ولو بدون النون . غير ان النون يظهر في صيغ اخرى تقطع الشك مثل *scipian* في الانكليزية القديمة المتأخرة و *schepen* في الهولندية الوسطى . وتظهر الفاء صريحة في *schiffen* بالجرمانية الفصحى الوسيطة .

« سَفَنَه يسفنه : قَشَرَه ، ومنه السفينة لقشورها وجه الماء » - القاموس . لكننا لا نرى ان تسمية السفينة من قشورها وجه الماء ، بل مسن حركتها . قالوا (سَفَنَت الريح : هبَّت على وجه الارض ، فهي سافنة وسفين وسفون) . وشبهه بذلك تسميتها (جارية) من جريها كما في الآية : « انا لما طفى الماء حملناكم في الجارية » ، والآية : « ومن آياته الجواني في البحر كالاعلام » .

كنا تطرقنا الى بعض تفصيلات اخريات عن السفينة في « اللسان العربي - (العدد ١١ - ج ١ - ١٩٧٤ - ص ١٦) .

٢٩ - *sechs* : ستة

ائنها هذه (الستة) . وهي *six* بالانكليزية

فالصيغة الالمانية (sieben) التي نحن
بصددها ليست سوى حلقة من سلسلة طويلة .

وهذه الالفاظ الـ (١٩) هي التي تيسر
جمعها وهي ليست كل الالفاظ الميتة والحية في
مختلف القديم والحديث من اللغات بطبيعة الحالة .
وهذه الكثرة الكاثرة تعني عالمية الكلمة اولا ، وتمطينا
نموذجا شافيا لما يعتبر المفردات من تحوير حتى مع
ثبات المعنى ثانيا . فالباء في (سبعة) لم تبق الا
في الصيغتين ١٣ و ١٤ غير انهم ابدلوا بها :

ch (الخاء او الكاف او الشين) في الالندية
القديمة (رقم ٥)

f في الفارسية (١) و الالندية القديمة (٧)

g في الفريزية القديمة (١٥ و ١٧)

j في النورسية القديمة (١٦)

m في السلافية القديمة (٦)

p في الاغريقية (٢) ، والسنسكريتية (٣) ،

والفرنسية (٨) ، واللاتينية (٩) ،
واللثوانية (١٠)

t في الايطالية (١١)

v في الفريزية القديمة (٤ و ١٨) ،

والهولندية (١٩) .

اي انها نطقت بتسع صور (مع العربية) .

وواضح انه ليس من الضروري في التطور
اللغوي ابدال الحرف بما يقارب صوته من
الحروف . وهذا الذي رأينا انما طرا على حرف
الباء السهل ، الذي تنطقه كل الشعوب ، ولم يبق
على حاله الا في لغتين (١٣ و ١٤) من اللغات
الـ (١٩) . فاما حرف العين الذي تعجز عن نطقه
كل الشعوب الاوربية ومعظم الشعوب الاخرى فقد
ابدلوه في هاته اللغات كلها واستعاضوا عنه بالباء
او النون او الدال وكلها بعيد ايضا عن صوت العين .

اقل (السبعة) في العربية لسنا متأكدين
منه . يقلب على الظن انه من (السبع) : الحيوان
المفترس ، ولو اننا لا نعرف المناسبة التي انتقل فيها
المعنى من الحيوان الى العدد الذي يلي الستة .

القاموس : « اما اصلها : أخذه أخذ سبعة
- بضم الباء - فخفف ، أي لبواة ، واما اسم رجل
مارد أخذه بعض الملوك فقطع يديه ورجليه صلبه ،
فقيل لاعذبته عذاب سبعة ، او كان اسمه سبعا
فصغر وحقر بالتأنيث (!) او معناد أخذه أخذ
سبعة رجال » . . . تأويلات ليس فيها ما يقبله

العقل ، وخاصة قوله الاخير : « أخذه أخذ سبعة
رجال » وقد نسي ان هذه السبعة هي التي نفتش
عن منشأها ، ففسر السبعة بعد الجهد باسبعة .

٦١ - singen : يغني

وردت singwan في الفوطية ، و
sigan في كل من الجرمانية الفصحى
القديمة والسكسونية ، و sing في الفريزية
القديمة . وهي بالانكليزية sing .

وكنا ائناها من (الصنج) اي القرص الممدن
يضرب بمثله فيحدث صوتا مطربا ، ثم اطلقوه على
معزف وتري ايضا . اما رس الكلمة فهو (صج) :
ضرب حديدا بحديد فصولا . وهي تصوير
نطقي بارع للتعبير عن صوت الحديد المسطح اذا
صك حديدا مثله .

ومن الصنج ظهرت في الانكليزية صيغة
sang (غنى ، بالماضي) و song (اغنية) و
sung (مفعول) و sing (مضارع) .

[تفصيلات اخرى في المغامرات / ٢١٤ وما بعدها]

٦٢ - sitzen : يجلس

هذه اقرب الى الاصل العربي البعيد من
sizzen بالجرمانية الفصحى القديمة التي
يفترض انها الاصل المباشر . وهي
sittan و shitt في الانكليزية القديمة ، و
sitta في الفريزية القديمة الخ . . واخيرا
sit في الانكليزية وربما كان منها shit : براز .

سبق ان تكلمنا عليها عند مناقشة
gessas مقعد ، حيث ائناها من (السيت) : العجز ، وهذا
من (الاست) وهذا من (الاس) . تراجع .

٦٣ - sperling : عصفور

تبدو بعيدة عن ائها العربي (العصفور) لكن
تتبع صيغها في لغات اخرى على العادة يحل
الاشكال . ولعل اقربها spor في الايسلندية .
وهناك spure في الهولندية ، و sparwa
في الفوطية ، و sparو في الجرمانية الفصحى
القديمة وهذه اقرب الى الانكليزية sparrow
وابعد من ان تكون الاصل المباشر لصيغة
sperling الالمانية .

٦٥ - volks : شعب ، جماعة ، طائفة

وردت بصيغة folc في الجرمانية الفصحى القديمة والنورسية والانكليزية القديمتين كذلك : وبصيغ مقاربة في لغات اخرى . يظهر ان المؤثنين لا يعرفون لها مرجعا اقدم . واثلا العربي هو الفلق - زنة الشفق - بمعنى الخلق كله . جاء المعنى من انفلاق الحبة عند نبتها ، ومن ذلك « فالح الحب : خالقه او شاقفه باخراج الورق منه » - قاموس .

رستها : فرررر - فر - فرق - فلق ...
ومنها في الاوربيات folklore التي تقترح بناء على ما تقدم تسميتها (الفلقيات) وان كنا نشك في تقبلها لدى الكتاب .

٦٦ - wein : نبيذ

يقابله wine في الانكليزية بنفس النطق ، وهو قريب من اثله العربي (الوين) زنة العين : العنب الاسود .

وقد وردت بصورة win في كل من الجرمانية الفصحى القديمة والانكليزية القديمة والسكونية ، وبصيغة vino بالاطالية والسلافية القديمة ، و vin بالفرنسية و vinum باللاتينية . ومن صيغه المتباعدة gwin بالولزية ، و oines بالاغريقية . وتبدو صيغة vino الايطالية / السلافية اقرب الى (اينو) البابلية . ويخيل لنا ان اثل (الوين) هو (العين) وقد نطقت العين واوا بالعربية في كلمات مثل : الدوس (الدوس) واللواب (اللعاب) و مجا البحر موجا (معج معجا) وعلاقة العين بالعنب الاسود لم تغلت من سجل العربية . قاموس : « وعيون البقر : ضرب من العنب الاسود غير صادق الحلوة » . وكون هذا العنب اسود يوثق صلة بالوين .

ولعل البابليين كانوا يتنطقون (اينو) بالعين : (عينو) حين يكتبونها بالهمزة بالخط المسماري لعدم وجود حرف العين فيه ، كالذي تفعله اللغات الاوربية اليوم عند كتابة (عينو) نفسها (avnu)

٦٧ - zahn : سن

(السن) ايضا اصبحت كلمة عالمية انتشرت في الكثير من اللغات الآرية شرقية وغربية ، بصيغ

وقد تطرق الاب الكرمللي للكلمة فقال « على ان اشتقاقه من الصغير واضح لا يحتاج الى دليل . وصغر على وزن (فعلول) فقيل (اصفور) اي عصفور » (٢٧) .

ونحن نؤيده في تأثيل الكلمة من الصغير ، ويخيل لنا انهم سموه اولا (صفور) بالفتح والتشديد كصفور وبلوط وقيوم . . وخاصة ان العصفور ورد بدون العين في الارمية (صفرو - safro) اي ان الكلمة الارمية انسلخت عن العربية قبل ان يفأها العرب بالعين او انها كانت لهجة القبيل العربي الذي منه انحدر الاريون .

ومن التحريفات التطورية ورود الكلمة بصيغة strouthos في الاغريقية و passer في اللاتينية ، و passereau في الفرنسية ولولا الاستدلال باللغات السالفة لما استطعنا ان نقول في ثقة ان هذه الثلاث من (العصفور) .

٦٤ - stern : نجم

ان كان القاريء يستبعد ان اثلا (عشتار) فلنستعرض بعض الصور الاوربية للكلمة . لكن لا امامي الان خمس عشرة صورة للكلمة ولن اجرب قابلية القاريء لا لهما . ولا حاجة لاعادة تجربة (sieben : سبعة) . اكتفي بذكر astaron بالاغريقية وهي اقربا لصيغة (عشتار) ، ثم stella و sterula و astrum باللاتينية . واخيرا sterno و stero في الجرمانية الفصحى القديمة ، ونذكر بالمناسبة ستاره (sitareh) بالفارسية .

لقد كان لاسم (عشتار) البابلية ايضا صيغ مختلفة فهي عشيرة في الكنعانية القديمة وعشتار وعشتروت في الكنعانية المتأخرة (الفينيقية) وهي عشتار لدى السبئيين ، وعستر لدى قدماء الاحباش ، وعيثار وعشتار عند الاريين ، واثيرة عند قدامى اليمانيين .

ولا نعلم اية صيغة آرية مقتبسة من اية صيغة من هذه العربيات او غيرها من الصيغ الباقية او البائدة .

واخيرا نقترح مراجعة حديث لنا بعنوان « عشتار » للاستزادة من اخبارها واخبار ائولها وفروعها الخطيرة في التاريخ القديم (٢٨) .

(٢٧) « نشوء ... » / ١٢٢ .
(٢٨) « تاريخهم من لغتهم » - و « اللسان العربي » المجلد ٦ ج ١ - ١٩٧٢ ص ١٩٧

البون الشاسع بين الكلمة الالمانية واثلها العربي ينبيء عن كثرة ما طرا عليها من تقلبات .

في الجرمانية الفصحى القديمة هي zehan وفي السكسونية zehan ، وفي الغوطية taihan وفي الفريزية القديمة tian و tine و tene وفي الانكليزية ten .

وثمة فصيلة اخرى تتغير فيها الهاء او الياء فيوسط الكلمة فتنتطقها كافا مثل decen في اللاتينية و deca في الاغريقية ، تقابلها daça في السنسكريتية . ومن هذه الفصيلة ظهرت dix في الفرنسية (وتنطق : دي) ، و dieci في الايطالية (وتنطق : ديچي) . واخسر الصيغ هي الفارسية : ده .

ولولا اتفاق المعنى ما امكنا ان نقول ان هذه الطائفة المتباينة كلها كلمة واحدة . وانما نشأت (ده) الفارسية من نطق (يدان) . . (دان) اول الامر فيما يبدو ، ثم حذف النون فصارت (ده) . ويلاحظ القاريء ان الالف والنون مازالا شاخصين في بعض الصيغ الاوربية بصورة an او en او in واقربها الى اثلها العربي صيغة tian الفريزية وكأنها مقلوبة من (يدان) . وفق امثلة استعمال (اليد) للعدّ ان اهل فلسطين لا يقولون خمسة بل (يدك) كناية عن اصابعها .

و (اليد) اثلها الايد (كالكيد) : القوة . ومثلها الاد (كالال) ، وهذا من الادّ (كالمدّ) - من هدّ - حدّ (قطع) - قدّ - قط . . او شيئا من هذا القبيل .

٧٠ - ziege : عنزة

سبق الكلام عليها في (geiss) بمعناها . وهي مقلوبة منها . اثلناها من (الجدي) .

٧١ - zwei : اثنان

هي بالزاي هنا وفي zwa و zwō بالجرمانية الفصحى القديمة ، وبالتالي twā و twō و twegen بالسكسونية ، وبالبدال في duo باللاتينية و الاغريقية و dwau بالسنسكريتية ، و np بالفارسية . الخ .

متباينة يتعد الكثير منها عن الاثل العربي ، من امثال tooth في الانكليزية و odont في الاغريقية و dent و dens في اللاتينية ومنهما dent في الفرنسية . وتبدو (داندان) في الفارسية وكأنها صيغة جمع للكلمة الفرنسية / اللاتينية . واقرب الصيغ الى الاثل العربي (السين) هي (zan) في الجرمانية الفصحى القديمة ومنها Zahn في الالمانية .

كنا اثلنا (السن) من (اللسان) . اما كيف انتقل المبنى والمعنى من هذه الى هذه فاليك البيان موجزا . قالوا لسنّته العقرب : لسعته ، ثم لسبّته الحية (بالباء التحتية) : لدغته . وهكذا صار معنى اللسع الى العض و (لسنّ) العقرب الى (سنّ) الحية . وقد شرحنا ذلك في بحث (الاثنى والنحلة والنسناس) (٢٩) . وقد اثلنا الكلمة من التسل فالاسل فالأس - بتفصيل واف .

٦٨ - zal و zagel : ذيل

توجد في لغات مختلفة ، اقربها الى اثلها العربي : tail في الانكليزية . ومن الصيغ الاخرى نذكر taegel في الانكليزية القديمة و tagl في كل من النورسية القديمة (بمعنى ذيل البقرة او الحصان) والغوطية (بمعنى شعر الرأس) . ولو قد بقيت هذه الاخيرة فقط (اي tagl شعر الرأس) مثلا : لما استطعنا ان ندعي ان لها صلة بالعربية (ذيل) .

والذيل في الجرمانية الفصحى القديمة هو zagal ومنه في الدارجة الالمانية الحاضرة zagel و zal ، اي انها لا توجد في الفصحى ، وهذا لا يعني انها دخلت الجرمانية حديثا بل يعني انها كالكثير غيرها لم تكن في لغة بلدة (هنوفر) التي قامت عليها الالمانية الفصحى الحاضرة ، وكانت في لغة مدن اخرى .

٦٩ - zehن : عشرة

اثلها العربي هو (اليد) بل بالاحرى (اليدان) لان العشرة هي عدد اصابع اليدين كليهما . وهذا

(٢٩) اللسان العربي - العدد ١٤ - ج ١ - ١٩٧٦ ص ١١ .

واحد هو محاكاة صوت انكسار غصن على شكل زاوية دون ان ينفصل طرفاه ، ونشوء كلمتي top و two بالانكليزية منها (مفاعلات / ٢٢٨-٢٣٢) يراجعها من شاء مزيدا من التفضيل وتصديع الرأس .

كل هذا التشابه والكثير من أمثاله ، بين العربية والآريات ، ومنها الالمانية ، لا يمكن أن يكون « وليد المصادفة ليس غير » فيما يظهر .

اما بالعربية فلدينا ثلاثة حروف ايضا أحداها الزاي في (الزَوّ) : القرينات ومنها صيغ (الزوج) بمعنى القرينين كليهما او الفرد منهما ، والثانية بالتاء (التَوّ) : الفرد واصل المعنى الواحد من القرينين ، والثالث بالطاء في (طوى) - بضم ففتح - ولها معنى التثنية أيضا ، لذلك كان من جملة تفسيرات الآية « انك بالواد المقدس طوى » قولهم : المقدس مرتين .

وقد سبق أن اثلنا بشيء من التفصيل هذه الالفاظ الثلاث (التَوّ والزَوّ والطيّ) من رسّ

* * *

رسائل الحرب في العصر الراشدي

بقلم

غاية جواد صنا

كلية الآداب - جامعة البصرة

الدولة الاسلامية ، وما وقع فيها من الاضطرابات الداخلية . ولما كانت الرسائل صورة نابعة من تلك الاحداث ، وانعكاسا لها ، كان طبيعيا ان يطرا عليها تطور واضح ، او ان تتسم بملامح جديدة ولا سيما من حيث المعاني والموضوعات التي تناولتها .

الرسائل الحربية في هذا العصر :-

لقد تلون ادب الرسائل في العصر الراشدي ، وتنوعت موضوعاته ، وتباينت اغراضه نتيجة لما استجد في المجتمع الاسلامي من احداث خطيرة ، وتيارات سياسية وفكرية جديدة صبغت الفنون الادبية - ولاسيما ادب الرسائل - بصيغتها ، وهذا امر طبيعي ، اذ ان الادب مرآة للاحداث العامة ، وانعكاس لها ، وصورة مجسدة لواقعها ، ولمسل الرسائل الحربية هي ابرز الوان الرسائل التي استجدت في هذا العصر المضطرب !

بواعث نشوئها وازدهارها :-

لقد كان لتلك الملاحم البطولية التي خاض غمارها المسلمون الفاتحون ، وغيرها من الحروب الاهلية التي عمرت المجتمع الاسلامي في اواخر هذا العصر ، صداها الواضح في ادب الرسائل ، اذ كانت تلك الوقائع حافزا لانشاء تلك المكاتبات التي تعني بالامور العسكرية ، وما يتصل بسير تلك الحروب الكثيرة .

وما من ريب في ان تلك الرسائل كانت الوسيلة المهمة في تلك الحروب الطاحنة ، وحلقة الوصل بين الخليفة وقادة الجيوش الاسلامية ، كما كانت الوشيجة التي تربط - في كثير من الاحيان - امراء الاجناد بعضهم ببعض في ساحات المعارك .

لقد كان بدء نشوء تلك الرسائل الحربية في هذا العصر مقترنا بظهور المرتدين ، ودعوات

الرسائل لون مهم من الوان النثر العربي ، وهي النجوى الهامسة التي تصدر عن اغوار النفس لتصور لواعجها ، وما يحيطها ، وتصور الواقع ، وتعكس اصداؤه المتباينة .

والرسائل - باعتبارها فنا راقيا من فنون الادب العربي - مرآة عاكسة لواقع الحياة الاسلامية ، وصورة صادقة عكست مجمل الاحداث الخطيرة التي المت بالمجتمع الاسلامي وانسذرت بصدع اركانه . ومن هنا كانت تلك الرسائل وثائق تاريخية سياسية مهمة ، جسدت واقع العصر ، وكشفت عن ادق ملامحه وسبرت اغواره .

رغم ما لهذا اللون الادبي من اهمية فائقة الا انه لم يستأثر باهتمام النقاد ودارسي الادب ، منذ القدم ، ولم يحظ عندهم من العناية كالذي حظيت به سائر الفنون الادبية الاخرى كالشعر مثلا .

لقد كانت الرسائل في العهد الراشدي امتدادا للمكاتبات النبوية ، اذ بقيت متأثرة بتلك التيارات الدينية والفكرية الجديدة منذ فترة مبكرة ، اضافة الى ما استجد من احداث خطيرة بعد وفاة الرسول (ص) ، وقد ظل صدى تلك المؤثرات واضحا في مكاتبات هذا العصر ، ومميزا له عن سواه من ضروب الادب الاخرى .

ومما لاشك فيه ان ظروف هذا العصر قد تباينت في كثير من جوانبها عما كانت عليه في العصر النبوي ، فمن الواضح ان طبيعة الحياة العامة قد تعقدت بفعل التيارات السياسية والدينية المتطورة التي بدأت تلوح ممثلة بظهور حركات المرتدين ودعوات المتنبئين ومانعي الزكاة ، ومانجم عن ذلك من حروب مستعرة ، اضافة الى اتساع رقعة

وغيرهم في تلك الاصفاع النائية لادارة شؤونها المختلفة ، وتوجيه القادة العسكريين ، وابلاغ الاوامر والخطط العسكريه اليهم .

لقد تمخض عن كل تلك الاحداث الجسيمة الوان جديدة من المراسلات ، كانت غالبا وليدة الحاجة الملحة التي فرضتها هذه الظروف المعقدة ، كما كانت الادارة المباشرة لتسيير وتوجيه تلسك الحروب المستمرة . ولعل ابرز صور تلك الرسائل الحربية ما يأتي : -

١ - رسائل الاستنفار :

وهي لون مهم من الوان الرسائل الحربية التي تنوعت صورها ، وهذا الضرب من المراسلات فرضته طبيعة الحياة الجديدة التي تأزمت بظهور المرتدين ، وما نجم عن ذلك من حروب طاحنة . يضاف الى ذلك دعوة المسلمين الى الجهاد خارج الجزيرة العربية لنشر الدين الجديد ، ذكر قدامة بن جعفر(٢) ان ابا بكر (ر) لما فرغ من اهل الردة رأى توجيه الجيوش الى الشام فكتب الى اهل مكة والطائف واليمن وجميع العرب بنجد يستنفرهم للجهاد ، ويرغبهم في غنائم الروم ، فسارع الناس اليه من بين محتسب وطامع واتوا المدينة من كل اوب . ومن رسائل الاستنفار المهمة ما بعثه ابو بكر الى اهل اليمن يدعوهم الى جهاد عدوهم ، ومما ورد في تلك الرسالة :

« ... اما بعد ، فان الله تعالى كتب على المؤمنين الجهاد ، وامرهم ان ينفروا خفافا وثقالا ، ويجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله . والجهاد فريضة مفروضة ، والثواب عند الله عظيم . وقد استنفرنا المسلمين الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى ذلك ... فسارعوا عبادالله الى ماسارعوا اليه ، ولتحسن نيتكم فيه فانكم الى احدى الحسنين : اما الشهادة واما الفتح والغنيمة »(٤)

وقد كثر تدفق هذا الضرب من الرسائل الحربية اثناء احتدام الجيوش الاسلامية مع اعدائهم في تلك الملاحم البطولية الخالدة ، اذ كانت تتعرض احيانا لخطر الروم ، فكان القائد الاعلى يستنفر امراء الاجناد الاخرين للنهوض الى عدوهم وملء الفجوة التي قد تحدث في جيش المسلمين ، وتندّر بصدعه !

المنتبئين ، فبعد ان عقد ابو بكر (ر) الالوية وجهز البعوث العسكرية الكثيرة للقضاء على اولئك المرتدين ، كان يتخذ الرسائل وسيلة اولى لتحذير اولئك الخارجين عن الدين القويم ، واداة مهمة لانذارهم ، ودعوتهم للالتزام بمبادئ الاسلام ، فكانت بمثابة السهم الصادر عن تلك الجحافل الاسلامية التي زرعت الامن الدعة في تلك الربوع النائية . يقول ابن الاثير :

« وعهد [يعني ابا بكر] الى كل امير ، وكتب الى جميع المرتدين نسخة واحدة يأمرهم بمراجعة الاسلام ويحذرهم ، وسير الكتب اليهم مع رسله . »(١) .

ومن طلائع هذه الرسائل الحربية المهمة ، رسالة ابي بكر الى القبائل المرتدة ، وهي رسالة طويلة عرض فيها مجمل الظروف قبل وبعيد وفاة الرسول (ص) . ويلاحظ في هذه الرسالة كثرة تضمينها بالقرآن الكريم تأكيدا لاثبات الحججة على اولئك المرتدين ، وذلك حيث يقول(٢) :

« ... ثم توفى الله رسوله ... وكان الله قد بين له ذلك ولاهل الاسلام في الكتاب الذي انزل ، فقال : (انك ميت وانهم ميتون) وقال : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون) ... وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد ان اقر بالاسلام وعمل به ، اغترارا بالله ، وجهالة بامرءه ، واجابة للشيطان » .

وبعد ان اتيح للجيوش الاسلامية الظافرة القضاء على تلك المحن داخل الجزيرة العربية ، شرعت تنطلق في الاجراء النائية لنشر الاسلام ، وكان لا بد من اذكاء روح الحماس ، وبثه في النفوس ، لشحن الهمة ، وصقل العزائم ، للقيام بأعباء هذا الواجب المقدس . وقد كانت الرسائل خير وسيلة لتحقيق هذه الغاية الجليلة .

وبعد انطلاق الجحافل الاسلامية لنشر مبادئ الدين الجديد ، ثم فتح الامصار الجديدة ، وما تبع ذلك من استيطان العرب المسلمين واستقرارهم فيها ، عظمت حاجة الدولة للرسائل باعتبارها اداة مهمة للاتصال مع امراء الاجناد

(١) الكامل في التاريخ - ابن الاثير ٢/٢٢٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٣/٢٥٠ وما بعدها ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

(٣) الخراج وصنعة الكتابة - مخطوط . رقم الورقة ١٣٢

(٤) تاريخ دمشق - ابن عساکر م ١/٤٤٠

من هذه الرسائل ما بعثه خالد بن الوليد الى امرء الاجناد يستنفرهم لقتال الروم في اجنادين :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد ، فانه نزل باجنادين جمع من جموع الروم وقد شخصت اليهم يوم سرحت رسولي اليكم ، فاذا قدم عليكم فأنهضوا الى عدوكم - رحمكم الله - في احسن عدتكم واصح نيتكم (٥) »

وقد شاع هذا اللون من الرسائل على اثر الاضطرابات والفتن الداخلية ، وما تمخض عنها من الحروب الاهلية بين المسلمين في اواخر العصر الراشدي ، فلقد اتخذ قادة تلك الكتل السياسية المتأخرة الرسائل اداة مهمة لاستنفاذ اتباعهم والمؤيدين لسياستهم ، فراحوا يكتبونهم تمهيدا للقاء خصومهم ، وهذا ما رأيناه يحدث قبيل حرب الجمل ، فقد اخذ طلحة والزبير وعائشة (ر) يجبرون الرسائل الكثيرة يستنفرون فيها اتباعهم (٦) .

وازاء تلك الرسائل الكثيرة التي صدرت عن المناوئين للامام علي (ع) راح يكتب الرسائل حائسا المسلمين لنصرته ومن ذلك رسالته الى اهل الكوفة (٧) .

وقد تدفق سيل هذه الرسائل بعد ان استحکم الخلاف بين الامام علي ومعاوية ، وخاصة قبيل حرب صفين ، ولقد اتخذت الاطراف المتخاصمة الرسائل وسيلة مهمة لاستنفاذ انصارهم ومؤيديهم ، ومن تلك الرسائل ما كتبه الامام الى ابن عباس (٨) ، ورسالته الى مختف بن سليم عامله على اصبهان (٩) .

يتضح مما تقدم : ان رسائل الاستنفاذ قد اتجهت في اواخر هذا العصر اتجاها جديدا ومغايرا لما كانت عليه في عهد ابي بكر وعمر ، فبعد ان كانت تلك الرسائل ذات طابع عسكري اضحت في عهد الامام علي - خاصة - تتسم بطابع سياسي واضح الملامح .

٢ - رسائل تولية القادة وامراء الاجناد وعزلهم :

وهذا اللون من الرسائل فرضته طبيعة تلك الحروب المستمرة ، وما يقتضيه امرها من عزل قائد ، وتولية امير للجند غيره ، او ارسال قائد آخر مددا للاول وما شاكل ذلك .

وكان الغالب على هذا الضرب من الرسائل البساطة ، واداء الغرض دون اعمال الفكر او تزويق اللفظ وانتقائه ، كما كانت تتسم ، غالبا ، بالانجاز ووضوح المعنى .

ومن هذا اللون من الرسائل الحربية ما كتبه ابو بكر الى عكرمة بن ابي جهل يلومه بعد تسرعه في حرب مسيلمة قبل وصول المدد اليه ، ومما ورد في تلك الرسالة :

« لا اريتك ولا اسمعن بك الا بعد بلاء وكل منكم امير على جيشه وحذيفة ما دتمت بعمان فهو امير الناس ، فاذا فرغتم منها فاذهبوا الى مهرة فاذا فرغتم منها فاذهب الى اليمن وحضرموت فكن مع المهاجر بن ابي امية ، ومن لقيته من المرتدة بين عمان الى حضرموت اليمن فنكل به . . . » (١٠)

ونظير ذلك ايضا ما ورد في رسالة ابي بكر الى خالد بن الوليد يوليه قيادة الجيوش في العراق بعد فراغه من امر مسيلمة (١١) ، ورسالته الاخرى اليه ايضا يوليه امرة الجيش في الشام (١٢) .

وقد شاعت رسائل تولية القادة العسكريين وعزلهم في عهد الخليفة عمر (ر) لكثرة الحروب بسبب اتساع موجة الفتوح الاسلامية ، ومن تلك الرسائل ما كتبه الى ابي عبيدة يوليه قيادة الجيوش الاسلامية في الشام وبعزل خالد بن الوليد :

« وقد بلغنا حصاركم لاهل دمشق ، وقد وليتكم جماعة المسلمين فبث سراياك في نواحي اهل حمص ودمشق وما سواها من ارض الشام . . . من استغفبت عنه فسيره ، من احتجت اليه في حصارك فأحتبس ، وليكن فيمن يحتبس خالد بن الوليد فانه لاغنى بك عنه (١٣) . . » .

(١٠) البداية والنهاية - ابن كثير ٢٣٠/٦

(١١) تاريخ فتوح الشام ص ٥٤ - ٥٥

(١٢) المصدر السابق ص ٦٨ .

(١٣) التاريخ الكبير - ابن عساکر ١٥١/١

(٥) تاريخ فتوح الشام - الازدي ص ٨٧

(٦) تراجع رسائل طلحة والزبير الى كعب بن سور والى الاحنف بن قيس ، والى المنذر بن ربيعة وغيرهم : الامامة والسياسة ٥٨/١ (تحقيق طه محمد الزيني) .

(٧) شرح نهج البلاغة ١١/١٤ (تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) .

(٨) جمهرة رسائل العرب ٤٥٩/١ .

(٩) المرجع السابق ٤٥٧/١ - ٤٥٨ .

وعلى اثر نشاط الفتوحات الاسلامية في الشام ، واتساع نطاق تلك الوقائع الحربية ، فقد انشأ الخليفة يحبر الرسائل الكثيرة لقادة الجيوش الاسلامية يرسم لهم فيها الخطط العسكرية لضمان النصر وتحقيقه . كتب الخليفة عمر الى ابي عبيدة ، وكان قد ارتحل من اليرموك فنزل بجنوده على « مرج الصفر » وهو عازم على حصار دمشق ، فجاءته الاخبار بقدم مدد الروم واجتماعهم بفحل من ارض فلسطين ، فأخبر عمر بذلك ، فكتب عمر اليه :

« ابدا بدمشق فانها حصن الشام وبيت مملكتهم ، فانهد لها واشغلوا عنكم اهل فحل بخيول تكون تلقاءهم ، فان فتحها الله قبل دمشق فذلك الذي نحب ، وان فتحت دمشق قبلها فسر انت ومن معك واستخلف على دمشق ، فاذا فتح الله عليكم فحل فسر انت وخالد الى حمص واترك عمرا وشرجيل على الاردن وفلسطين . » (١٧)

وكانت بعض تلك الرسائل الحربية التوجيهية تهدف ايضا الى بث الحماس في نفوس المقاتلين ، واذكاء روح الاستبسال في قائد الجيش خاصة . من تلك الرسائل ما كتبه عمر الى القائد سعيد اثناء حرب القادسية جوابا عن رسالته التي ذكر فيها قوة الفرس وتأمير رستم عليهم (١٨) . وكذلك رسالته الى القائد ابي عبيدة وقد طالب عليه العمدو (١٩) .

ورغم ما تميزت به اغلب هذه الرسائل من الياجز ، فقد اتسم بعضها بالاسهاب ، اذ تقصت بعض تلك الرسائل التوجيهية الحربية الامور العامة خاصة ما يتعلق بالشؤون العسكرية والادارية والدينية ، كرسالة الخليفة عمر الى قائد الجيوش الاسلامية في العراق سعد بن ابي وقاص ومن معه من الاجناد .

لقد استهلته هذه الرسالة بأسداء النصائح الدينية للقائد وجنوده ، ودعوتهم الى الالتزام بأوامر الله والتقوى منه :

« اما بعد ، فاني آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال ، فان تقوى الله افضل العدة على العدو ، واقوى المكيدة في الحرب ، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد

وكانت بعض رسائل التولية توجه الى امراء الاجناد لاجبارهم بتولية قائد اعلى لادارة تلك الحروب ، ومن ذلك ما كتبه عمر (ر) الى امراء الاجناد في الشام بتولية يزيد بن ابي سفيان بعد موت ابي عبيدة :

« اما بعد ، فقد وليت يزيد بن ابي سفيان اجناد الشام كله ، وامرته ان يسير الى قيسارية ، فلا تعصوا له رايًا ، والسلام (١٤) »

اما في اواخر هذا العصر فقد تضاءل هذا اللون من الرسائل - خاصة في عهد عثمان (ر) - لانحسار حركة الفتوح الاسلامية ، كما لم يبرز ملامح هذا الضرب من الرسائل واضحا في عهد الامام علي (ع) لقيامه بأعباء تلك الحروب ، وتولية امر قيادة الجيوش الاسلامية بنفسه .

٢ - رسائل الوصايا والتوجيه في الامور العسكرية :

وهذا اللون من الرسائل يمثل جانبا مهما من الرسائل الحربية التي زخر بها ادب هذا العصر ، لكثرة تلك الحروب ، واتساع نطاق الفتوحات الاسلامية وخاصة في عهد عمر (ر) ، اذ كان الخليفة في مركز الدولة الاسلامية على اتصال دائم بقيادة الجيوش في تلك الاصقاع النائية ، فكان يوجههم دائما بما يرسم لهم من خطط عسكرية مختلفة .

ومن هذا الضرب من الرسائل ما كتبه ابو بكر (ر) الى ابي عبيدة في الشام ، جوابا عن رسالته التي اخبره فيها بقوة عدوهم ، وتلاحمهم جميعا لقتال المسلمين :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد ، فقد جاء في كتابك تذكر فيه تيسير عدوك لمواقعتكم ... فبث خيلك في القرى والسواد ، وضيق عليهم بقطع الميرة والمادة ، ولا تحاصرن المدائن حتى ياتيكم امري ، فان ناهضوك فأنهد اليهم ، واستعن بالله عليهم ... » (١٥)

وقد شاع هذا اللون من الرسائل الحربية في عهد عمر لتصاعد نشاط العرب العسكري ، من تلك الرسائل ما كتبه الى القائد سعد بن ابي وقاص بعد انتصاره على الفرس في معركة جلولاء :

« فف مكانك ولا تتبهم واقنع بهذا ، واتخذ للمسلمين دار هجرة ومدينة يسكنونها ، ولا تجعل بيني وبينهم بحرا . » (١٦)

(١٧) البداية والنهاية ١٩/٧
(١٨) المصدر السابق ٢٨/٧
(١٩) تاريخ دمشق م ١ ص ٥٢ .

(١٤) تاريخ فتوح الشام - الازدي ص ٢٧٦ .
(١٥) تاريخ فتوح الشام ص ٥ .
(١٦) الفخري في الاداب السلطانية ص ٨١ .

أحتراسا من المعاصي من عدوكم ، فان ذنوب
الجيش أخوف من عدوهم (٢٠) »

ثم رسم للقائد بعد ذلك ما يجب اتباعه ازاء
جنده ، والرفق بهم في مسيرهم ، وتوفير فرص
الراحة لهم لتأمين النصر عند لقاء عدوهم :

« وترفق بالمسلمين في مسيرهم ، ولا تجسمهم
مسيرا يتعبهم . . . واقم بمن معك في كل
جمعة يوما وليلة ، حتى تكون لهم راحة
يحيون فيها انفسهم ، ويرمون اسلحتهم
وامتعثم . . . (٢١) »

ثم يحذره بعد ذلك من عبث الجند ، ويوصيه
بتنحيه منازلهم عن قرى اهل الدمة ، ثم يوصيه
بجملة من الوصايا العسكرية التي تكفل النصر
وتؤمن سلامة الجيش ، ولعل ابرزها :

أ - اذكاء العيون لاستطلاع احوال العدو :

« واذا وطئت ارض العدو فاذاك العيون بينك
وبينهم ، ولا يخف عليكم امرهم . . . (٢٢) »

ب - بث الطلائع والسرايا العسكرية :

« وليكن منك عند دنوك من ارض العدو ان
تكثر الطلائع وتثبت السرايا بينك وبينهم . . .
وانتق للطلائع اهل الراي والبأس من
اصحابك وتخير لهم سوابق الخيل . . . (٢٣) »

ج - التهيؤ للمعركة والتخطيط لها :

« فاذا عاينت العدو فأنضم اليك اقاصيك
وظلائئك وسراياك ، واجمع إليك مكيدتك
وقوتك ، ثم لا تعاجلهم المناجزة ما لم
يستكركه قتال . . . ثم اذك احراسك على
عسكرك وتيقظ من البيات جهدك . . . (٢٤) »

يتضح مما تقدم ان الخليفة عمر (ر) قد اوضح
لقائده سعد ، جملة من الوصايا العسكرية التي
لها اهميتها في ادارة دفة تلك المعارك الحربية ، ومن
هنا نرى ان الرسائل كانت الواسطة المهمة لرسم
تلك الخطط العسكرية ، كما كانت الوسيلة التي يتم
من خلالها اتصال الخليفة بقادته وجنوده في ساحات
الشرف والجهاد .

ثم ما لبث هذا اللون من المراسلات التوجيهية
تخبو جذوته في عهد الخليفة عثمان ، اما ملامح تلك
الرسائل فقد بدت في بعض التوجيهات التي كان
يسديها الخليفة الى امراء الاجناد في الثغور او قادة
الجيوش في مناسبات معينة ، ومن تلك الرسائل
الحربية التوجيهية ما بعثه عثمان الى امراء الاجناد
في الثغور البعيدة (٢٥) .

وكانت بعض تلك الرسائل الحربية التوجيهية
تتصل بحوادث ومناسبات معينة ، من ذلك ما كتبه
عثمان الى عبدالله بن ابي سرح عند اغارة الروم
على الاسكندرية :

« قد علمت كيف كان هم امير المؤمنين
بالاسكندرية ، وقد نقضت الروم مرتين ،
فالزم الاسكندرية رابضها ، ثم اجر عليهم
ارزاقهم ، واعقب منهم في كل ستة
اشهر . . . (٢٦) »

على اثر اندلاع نيران الحروب الاهلية في
عهد الامام علي ، فقد بدأ هذا اللون من الرسائل
الحربية تستعيد موقعا ، وتأخذ دورها من الاحداث
الخطيرة في اواخر هذا العصر المضطرب . ورغم قلة
هذا الضرب من المراسلات ، قياسا على ما وصل
اليها في عهد الخليفة عمر خاصة ، فقد كانت ذات
ملايح مهمة تنم عن مقدرة الامام علي العسكرية
الفائقة ، لما اسداه لقادته وجنوده من توجيهات
عسكرية (٢٧) ، وما لقنهم من فنون القتال الكثيرة
والخطط العسكرية المحكمة .

ومن تلك الرسائل التوجيهية ما كتبه الى زياد
ابن النصر وشرع بن هانيء قائدي جيشه عندما
وجهما في اثني عشر الفا من المقاتلين قبل ان يلتحق
بهما فكتب اليهما :

« واعلم ان مقدمة القوم عيونهم وعيون
المقدمة طلائعهم . . . لا تسيرن الكتائب
[والقبائل] من لدن الصباح الى المساء الا على
تعبية ، فان دهمكم داهم او عشيكم مكروه
كنتم قد تقدمتم في التعبية . واذا نزلتم بعدو
او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف
او سفاح الجبال او اثناء الانهار كي ما يكون
ذلك لكم رداء ، وتكون مقاتلتكم من وجه واحد

(٢٠) العقد الفريد - ابن عبد ربه ١٢٠/١

(٢١) العقد الفريد ١٢٠/١

(٢٢) المصدر السابق ١٢١/١

(٢٣) نفس المصدر ١٢١/١

(٢٤) نفس المصدر ١٢٢/١

(٢٥) تاريخ الطبري ٢٤٥/٤

(٢٦) حسن المحاضرة - السيوطي ١٩٢/١

(٢٧) انظر ما ورد في رسالة الامام علي الى الاشتر : ورقة صفين

- المنقري ص ١٥٢ - ١٥٤ .

بعد الرجال ، والا فاحتسب انفس المؤمنين
ان هم اقاموا (٢٩) . « .

لقد كثر هذا الضرب من الرسائل الحربية في
عهد الخليفة عمر خاصة ، وذلك لخطورة مراحل
تلك الحروب التي خاض غمارها المسلمون الفاتحون ،
حتى لنرى في بعض تلك الوقائع تتابع الامدادات
العسكرية واستمرار تدفقها للخطر المحدق الذي
الم بجيوش المسلمين في ساحات المعارك النائية .

ذكر السيوطي أن عمرو بن العاص لما ابطن
عليه الفتح كتب الى الخليفة عمر (ر) يستمده ،
فأمده عمر - للمرة الثانية - بأربعة آلاف رجل
على كل الف رجل منهم رجل ، وكتب اليه :

« اني قد امددتك بأربعة آلاف رجل على كل
الف رجل منهم رجل مقام الالف ... (٢٠) »
ومن تلك الرسائل ايضا ما كتبه الى أبي عبيدة
جوابا عن رسالته التي طلب فيها المدد العسكري :
« وقد سألت رسولكم المدد لكم ، وانا
ممدكم قبل أن يقرأ عليكم كتابي هذا ،
وأشخص لكم المدد من قبلي
أن شاء الله ... (٢١) » .

أما في عصر الخليفة عثمان (ر) فلم تبرز ملامح
هذا اللون المرسلات الحربية بوضوح ، وما وصل
الينا من هذا الضرب من الرسائل الحربية في عهد
الامام علي (ع) فانه شذرات قليلة (٢٢) لا تستحق
التسجيل والوقوف عندها .

وصفوة القول : ان هذا اللون من الرسائل
يكشف لنا بجلاء أهمية المرسلات في تلك الوقائع
الحربية ، والدور الذي تلعبه في سير تلك المعارك
ونائجها ، كما انها كانت الاداة (الاعلامية) الرئيسية
التي يتم بها الاتصال بمركز الخلافة في المدينة ،
والوسيلة المهمة التي يرسم الخليفة من خلالها لامراء
الجيوش الاسلامية الخطط العسكرية التي تكفل
تحقيق النصر واعلاء راية الاسلام .

نستخلص من كل ما تقدم ان الرسائل الحربية
كانت نمطا ادبيا جديدا في هذا العصر ، كما انها
مرآة صافية تعكس ما حدث في المجتمع الاسلامي وما
يحيطه ايضا من امور واحداث جلية لها صداها
الواضح في مرافق الحياة العامة .

(٢٩) فتوح الشام ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٣٠) حسن الحاضرة ١/١٠٨ .

(٣١) تاريخ فتوح الشام ص ١٥٩ .

(٣٢) جمهرة رسائل العرب ١/٥٥٧ وما بعدها .

او اثنين . واجعلوا رقباءكم في صياصي
الجبال بأعالي الاشراف ، ومناكب الهضاب ،
يرون لكم لثلا ياتيكم عدو من مكان مخاضة او
أمن واذا غشيتكم ليل فنزلتم فحفوا
عسكركم بالرماح والانسرة ، ورماتكم يلون
تريستكم ورماحكم (٢٨) »

٤ - رسائل الاستنجد وطلب الامدادات العسكرية :

وهذا لون آخر من المرسلات التي تمخضت عن
تلك الحروب المستعرة التي دارت رحاها منذ مطلع
هذا العصر ، واستمرت طيلة عصر الخلفاء
الراشدين .

لقد كان لشمول واتساع موجة الفتوح
الاسلامية ، وتأجج نيران الفتن الداخلية الكثيرة ،
ما تبع ذلك من اندلاع الحروب الاهلية ، اثرها
الواضح في شيوع هذا اللون من الرسائل الحربية ،
لما كان يعتري الجيوش المتلاحمة بسبب استمرار
تلك الوقائع الحربية ، من الوهن ، او ما تمنى به
من الهزائم ، فكان لا بد من امداد الجيش في ساحات
المعارك بالعدد والرجال لتحقيق الظفر . ولما كانت
الرسائل هي الوسيلة الرئيسية التي يتم من خلالها
الاتصال بين الخليفة وقادة الجيوش في تلك
الساحات النائية فقد كان طبعيا ان يشيع هذا
اللون من الرسائل شيوعا واسعا ، كما وشحت هذه
المكاتبات بمعان وافكار غزيرة لعل من اهمها وصف
جيوش المسلمين والجيوش المعادية ، ووصف
قلاعهم وحصونهم وعددهم وعدتهم وما الى ذلك .

لقد اتسمت هذه الرسائل غالبا ، بالايجاز
لتركيزها على ما يتصل بالفرض الذي من اجله
انشئت تلك المكاتبات ، ولعل هذا ما يفسر لنا عدم
اهتمام اكثر المصادر التاريخية والادبية بأدراجها
وايثانها في ثناياها ، واكتفائها بالإشارة والتلميح
اليها .

ومن رسائل الاستنجد الشهيرة رسالة ابي
عبيدة الى عمر يستمده ويشرح له حال خصمه :

« أما بعد ، اخبر أمير المؤمنين - اكرمه الله -
ان الروم نغرت الى المسلمين برا وبحرا
فراى المسلمون ان ينتحوا الى ارض من ارض
الشام ، ثم انضم الينا اطرافنا وقواصينا ..
حتى يقدم علينا من قبل أمير المؤمنين المدد
لنا ، فالعجل العجل يا أمير المؤمنين بالرجال

(٢٨) وقعة صفين - المنقري ص ١٢٣ - ١٢٤

معجم البلدان لياقوت الحموي

تحليل وتقييم

بقلم

ساجية مراد

بغداد - الجمهورية العراقية

— يفرد ابن خلكان بذكر ثناء الناس على ياقوت ومدحهم اياه ، وذلك حين وصول الاول الى حلب عقب موت ياقوت .

— يفرد ياقوت بذكر قصة تبادل الحب مع جارته تركية وخبر افتراقهما .

— يفرد القفطي بدم ياقوت ونعته بمسر الفهم والمكابرة وسوء الخلق والتلفيق في التصنيف وخلط الفث بالسمين .

من كل الذي تقدم نستطيع ان نستخلص كون ياقوت مملوكا رومي الاصل ، حموي المولى ، بغدادى النشأة . علم القراءة والكتابة واعد كي يكون تاجرا ، واشتغل فعلا بالتجارة فسافر مرارا الى كيش وعمان والشام وذلك لمنفعة سيده التاجر . وبعد ان افترق عن ذلك السيد اشتغل بنسخ الكتب وبيعها ثم المتاجرة بها . وسافر في مثل تلك التجارة الى حلب وتعرف بواسطتها على الوزير القفطي سنة تسع وستمائة . وكان ياقوت هذبا طموحا الى المعرفة ، شغوفا بالكتب ، يقيم حيث تتوفر ويسهل تداولها كما حصل ذلك في مرو ، اذ لازمها ثلاث سنين ولم يتركها الا حين اجتياح التتر المنطقة سنة ست عشر وستمائة .

جمع ياقوت خلال مطالعته ورحلاته وحضوره مجالس اؤدباء والفضلاء (المكبري) ، ابن يعيش ، السمعاني الابن ، القفطي (معلومات قيمة وضعها في مصنفات اهمها (معجم الادباء) و (معجم البلدان) ، وكان اثناء جمعه تلك المعلومات وسردها يضمن بها فلا يسمح برؤيتها لاحد كائنا من كان ، وعذره في ذلك الخشية من الوقوع في خطأ ان هو تسرع في عرضها قبل التهذيب والتنقيح ، فهو رومي الاصل والقدح في قدره على استيعاب لغة العرب ، وعلوم العرب امر من السهولة يمكن ، وفوق ذلك فهو حذر دائم من ان ينتحل اعماله منتحل وهي عنده بمنزلة الروح من جسد الجبان . وقد قام في هذا المجال بتصنيف عدد من الكتب وصل الينا منها معجمه الكبيران (كتاب المشترك وضعها) وهو مشتق من (معجم البلدان) . ولاشك في ان معجمي ياقوت مليهما من كتب التراث التي لا يستغني عنها اديب او باحث عن المعرفة .

ترجمة المؤلف :

لقد تحدثت ياقوت عن نفسه في كل من (معجم الادباء) و (معجم البلدان) . وكان هذا الحديث مباشرا في المقدمة ، وضمينا في ترجمة القفطي وذلك بالنسبة للكتاب الاول (1) اما في الكتاب الثاني فقد كان المؤلف موجودا في جميع الاماكن التي عاش فيها او مر بها اثناء رحلاته ، ومنها : بغداد ، بخارى ، تبريز ، جيمون ، حلب ، حمص ، خراسان ، خوارزم ، دمشق ، الري ، سمرقند ، شاذباخ (نيسابور) ، فلسطين ، قزوين ، كيش ، مرو ، موصل ، مصر وهرارة (2) .

وتحدثت عن ياقوت ثلاثة من معاصريه وذلك في مؤلفاتي الآتية :

١ - (انباه الرواة) للقفطي (ت ٦٤٦) ، وفيه ترجمة لياقوت تبلغ ثمانى عشرة صفحة ، بضمنها نص الرسالة التي بعث بها اليه ياقوت من الموصل (3) .

٢ - (عقود الحمان) لابن الشعار (ت ٦٥٤) ، وفي المخطوطة ترجمة لياقوت تبلغ عشر صفحات (4) .

٣ - (وفيات الاعيان) لابن خلكان (ت ٦٨١) ، وفيه اثنا عشرة صفحة بضمنها رسالة ياقوت الى القفطي ونقول من ابن الشعار ، وكذلك من ابن السنوني (5) .

ان قراءة التراجم الثلاث المذكورة اعلاه ومقارنتها بما جاء في كتب ياقوت نفسه ترينا ما يلي :

— يتفق الثلاثة مع ياقوت على اصله ، نشأته ، اسماؤه وولفاته .

— يتفق كل من ابن الشعار وابن خلكان مع ياقوت على وجود مصنفات له ، ويذكرون من بينها (معجم الادباء) و (معجم البلدان) .

— يتفق كل من ابن الشعار وابن خلكان مع ياقوت على شغفه بالكتب وحرصه على تحصيل المعرفة .

— يتفق ابن الشعار وياقوت على شح الاخر وضيقه بها . يجمع ويسد .

الخصوص حاجة وقلت بينه وبين رجل من الحديثين في مجلس السمعاني حول اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، ولم يكن بمنشأول الايدي آنذاك مصدر موثوق يؤيد رأي هذا الرجل اذ ذلك ، وكان هذا هو الباعث المباشر لتأليف الكتاب .

ينتقل ياقوت بعد ذلك الى ذكر مصادره التي استقصى منها معلومات الكتاب ، ويقسم أصحابها الى قسمين : الاول يضم الذين تحدثوا عن المدن المعمورة والبلدان المأهولة ، ومنهم القدامى كالفلاطون وبظليموس وامثالهم وهؤلاء قد أبطل تطاول الزمان أمر مؤلفاتهم ، ومنهم الاسلاميون ، ويذكر ياقوت من هؤلاء : ابن خرداذبه ، وأحمد بن واضح ، والجهاني ، وابن الفقيه ، والبلخي ، والاصطخري ، وابن حوفل ، والبشاري ، والمهلي ، وابن أبي عون ، والبكري . أما القسم الثاني فهم طبقة اهل الادب الذين تحدثوا عن الاماكن العربية والمآزل البدوية ، ويخص ياقوت منهم بالذكر في مقدمته : الاصمعي ، السكوني ، الحسن بن أحمد الهمداني ، الاشعث الكندي ، أبو سعيد السمرائي ، الفسندجاني ، الكلبى والزمخشري وغيرهم . كما يغيرنا من نقله من دواوين العرب والمحدثين ، والمؤرخين والرواة ، وعن اضافته ما تعلمه خلال اسفاره ورحلاته . ولا يغفل المؤلف عن الفاء التبعة على صاحب المصدر المنقول منه وذلك فيما يخرج عن نطاق العقول .

بعد هذا ، يغيرنا عن نهجه ، وذلك بتقسيم الكتاب الى خمسة أبواب كما يلي :

- ١ - صورة الارض
- ٢ - معنى الاقليم ودلائل القبلة
- ٣ - بيان معنى كلمات لها علاقة بالموضوع كالبريد والفرسخ والميل وغيرها
- ٤ - تفسير بعض التعابير المتعلقة بفتح الارض وحكم خراجها.
- ٥ - مادة الكتاب مقسمة الى ثمانية وعشرين كتابا ، مع التزام حروف الكلمات الاربعة الاولى - ان وجدت - ذلك أهم ما جاء في مقدمة (معجم البلدان) ، وسنرى دراسة المعجم التزام المؤلف بما جاء فيها .

متن الكتاب :

حين الرجوع الى متن الكتاب نلاحظ ان مادته مبنوية على الطريقة التي ذكرها المؤلف في المقدمة وذلك وفقا للنقاط الآتية :

- ١ - التحدث عن صورة الارض واقايمها ومقاييسها وحكم توزيع محاصيلها ، وذلك في جزء لا يتجاوز خمسين صفحة من اول الكتاب .
- ٢ - الشروع بعدها بتبويب مادته تبويبا معجميا ، وقد يمدد الى ترتيب معجمي داخل الحرف الواحد كالآتيان بما لديه من اسماء جبال واديرة وفلاخ وانها مرتبة تحت جبل ، دير ، قلعة ونهر .
- ٣ - تناوله الاماكن الواردة في معجمه - ولا سيما المهمة منها - من نواح عديدة مفترنة بالمصادر التي نقل عنها . ويمكن تلخيص تلك النواحي بما يلي :

١ - الاماكن الآتية : وتتناول توضيح الاسم بالالفانك و

كان الوزير القفطي اهم شخصية اتصل بها ياقوت ، يبدو ذلك من الترجمة التي خصته بها في معجم الادباء ، والرسالة التي بعث بها اليه من الموصل بعد عودته من الشرق ، وبإتالي من اهداء مسودة (معجم البلدان) اليه (١) . الا ان الوزير القفطي لم يهب ياقوتا حين ترجم له الا دما لخلقه وانتفاضا من فهمه ومن انسه بالعربية ، وانكارا لمؤلفاته . وفوق ذلك فان تلك الترجمة مليئة بالتناقضات مما ادى بابن خلكان والآخرين الى التفاضي عن معجم ما جاء بها ، والاكتفاء منها برسالة ياقوت ومعلومات عامة اخرى .

واخيرا ، لابد من القول ان صاحب (معجم البلدان) عاش اولاً ماداةً الفريب في وطن اوجه ووجه كل الذي يملك ، وعاش آخرها محنة ذلك الوطن في خراب دياره وعفا آثاره وتفرق جمعه ، ومات وهو دون الخمسين في خان بصواحي حلب وذلك في العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة .

الكتاب :

كانت فكرة تأليف الكتاب قد خطرت لياقوت بمرور سنة خمس عشرة وستمائة ، وكان فراغه من مسودته في العشرين من صفر سنة احدى وعشرين وستمائة ، وقد شرع بالتبويض في ليلة احدى وعشرين من محرم سنة خمس وعشرين وستمائة ولكنه لم يتمه . واشتق ياقوت من معجمه هذا كتابا ادماه (المؤلف لفظا والمختلف صقفا) ، كما ان المعجم اختصر من قبل صلي الدين البغدادي (ت ٧٢٩) تحت عنوان (مراد الاطلاع) .

اما طبعات المعجم الحديثة فاهمها طبعة (لايزج) (١٨٧٨) بتحقيق وستفيلد ، والكتاب في هذه الطبعة يقع في ستة مجلدات تبلغ صفحاتها (٥١٦٥) صفحة ، ويقع المتن منها في اربعة مجلدات تتألف من (٢٨٧٤) صفحة ، والمجلدان الباقيان يحتويان على هوامش وفهارس ومقدمة للمحقق وطبع الكتاب أيضا بالقاهرة سنة (١٦٠٦) ، وطبعته تلك تقع في ثمانية اجزاء تضمها اربعة مجلدات . كذلك اصدرت دار صادر في بيروت طبعة من وستفيلد تتكون من خمسة مجلدات وذلك في سنة (١٩٦٨) . ودأب يكون الحديث عن هذا الكتاب مقسما الى اربعة اقسام هي :

١ - مقدمة الكتاب

- ب - متنه
- ج - مصادره
- د - تقييمه

المقدمة :

مقدمة (معجم البلدان) تضاهي مقدمات أحدث الكتب ، فقد تحدث المؤلف فيها عن الغاية من تأليف الكتاب والدافع اليه ، وذكر المصادر التي اعتمد عليها ووضح منهجه في التأليف .

اما الغاية من تأليف الكتاب فهي - كما جادت في مقدمة المؤلف - تقديم المعلومات التي يتطلع بها الناس على اختلاف اهتماماتهم واتجاهاتهم ، كالنسخ ، والاختبارين ، والحكام والمرسعين ، والمحدثين ، والشعراء والادباء والفقيين ، واهل الطب ، والمنجمين . وهو يورد الشواهد التي تؤيد افتقار هؤلاء جميعا لمثل تلك المعلومات ومن جملة ما يورد بهذا

قيلت فيه او دارت حوله ، والحوادث التي تتعلق به .

د - المعانِب والغرائب والطرق والنوادر التي عرفت عنه . وهو في كل ذلك يتقيد بالمصادر التي ذكرها في مقدمته ، ويورد كذلك مصادر اخرى غيرها .

المصادر :

مصادر (معجم البلدان) تشمل - كما ذكر ياقوت في مقدمته - اعمالا لجغرافيين ومؤرخين واخباريين ولغويين وادباء وشعراء ومحدثين ، وذلك تبعا لتتبع المادة التي ذكرناها سابقا . وهي تستوعب الكثير مما كتب وروي خلال الجاهلية وعبر ستة قرون من الاسلام . وبعد العودة مرارا الى المعجم ، والاستفادة من فهارس وستنفيلد وكتاب كراتشكوفسكي (٧) توضحت الاسماء الآتية مرتبة ترتيبا زمنيا :

مع ذكر اختلاف القراءات ووجه الاشتقاق - ان وجدت .

ب - الناحية الجغرافية وتتناول اولا : التعريف بالاسم وبيان موقعه ، والطرق المؤدية منه واليه ومسافاتها - ان وجدت . تاليا : ذكر خطوط طول وعرضه ، وموقعه من الاقاليم ، وطالعه من البروج . ثالثا وصف طبيعته : مناخه ، انهاره ، جباله ، اشجاره ومحاصيله رابعا : وصفه العمراني : ابنيته ، طرقه ، مساجده ، اديرته ، قلاعه . خامسا : احواله البشرية : سكانه ، دياناتهم ، عاداتهم وطرق معيشتهم .

ج - الناحية التاريخية : وتشمل تاريخ انشائه او فتحه ، وتاريخ المشاهير الذين اُنجبهم ، والاشعار التي

اسم الكتاب الذي اشار اليه ياقوت	سنة الوفاة	الاسم
	١٩٥	السدوسي ، مؤرج بن عمرو
كتاب النوادر	٢٠٠	الحرّ الكلابي ، يزيد بن عبدالله
	٢٠٢	النضر بن شسيميل
انساب (اشتقاق) البلدان ، كتاب الاصنام	٢٠٤	الكلبي ، هشام بن محمد سائب
جزيرة الصرب	٢١٦	الاصمعي ، عبدالله بن قريب
	٢٢١	ابن الاعرابي ، محمد بن زياد
كتاب صورة الارض ، الزيج	٢٢٢	الخوارزمي ، محمد بن موسى
	٢٢٢	سرام بن الاصمغ
فتوح البلدان	٢٧٩	البلاذري ، احمد بن جابر
المسالك والممالك	٢٨٠	ابن خرداذبه ، عبيدالله بن احمد
رحلة مع العتضد	٢٨٦	السرخسي ، احمد بن الطيب
كتاب البلدان	٢٩٢	اليعقوبي ، احمد بن واضح
كتاب البلدان (اختصره الشيزري ، ٤١٣) ،	٢٩٠	ابن الفقيه ، احمد الهمداني
كتاب الخراج	٣١٦	قدامة بن جعفر
ردالة ابن فضلان	٣٠٩	احمد بن فضلان
مسالك	٣١٠	البلخي ، احمد بن سهل
رسالة ابي دلف	٣٣١	ابو دلف ، سحر المهلهل
صلة جزيرة العرب ، الاكليل	٣٣٤	ابن الحايك ، الحسن الهمداني
المسالك والممالك	٣٤٠	الاصطخري ، ابراهيم بن محمد
	٣٧٠	الازهري ، ابو منصور
صورة الارض	٣٨٠	ابن حوقل ، محمد الموصلي
احسن التقاسيم	٣٨٠	المقدسي ، محمد بن البناء البشاري
المقتضب العزيزي	٣٦٥	المهلي ، الحسن بن محمد
كتاب جزيرة العرب	٣٦٨	السيرافي ، الحسن بن عبدالله
	٤٣٠	البيروني ، محمد بن احمد
تاريخ بغداد	٤٦٢	الخطيب البغدادي
معجم ما استمع من المسالك	٤٨٧	البكري ، عبدالله ابو عبيد
كتاب الانساب	٥٠٦	السمعاني ، عبدالكريم ابو سعد

كتاب الامكنة والجبال والمياه

٥٣٨

الزمخشري ، محمد بن عمر

ما اختلف واختلف

٥٤٠

العمرائي ، ابو الحسن الخوارزمي

اختصر الاسكندري

٥٦٠

الاسكندري ، نصر بن عبدالرحمن

اقتبس الاصفهاني

٥٨١

الاصفهاني ، محمد بن عمر

تاريخ دمشق

٥٨٤

الخازمي ، محمد بن موسى

٥٧١

ابن عساكر ، علي بن الحسن

٥٧٦

السلفي ، احمد بن محمد

الجزيرة وانارها لا سيما فيما يخص اليمن . ويشير ياقوت الى كتابين لابن الحايك وهما (كتاب صفة جزيرة العرب) و (كتاب الاكليل) . وقد نقل ياقوت الكثير مما ورد في الكتاب الاول ، وهذا الكتاب يقع في جزئين ، يتكون الاول من مئتين وثمانين صفحة ويحتوي الجزء الثاني على فهراس وتعليقات للمحقق . ويبدأ الكتاب بمقدمة عن صفة الارض واقليمها مشيرا الى بطليموس ، وواصفا تلك الاقاليم وصفا مختصرا ، ثم ينتقل الى وصف تفصيلي لليمن : مدنها ، جبالها ، قبائلها ، منازل تلك القبائل ويخص بالذكر قبيلة همدان ، والكتاب ذو قيمة لكون صاحبه يتحدث عما يعرفه شخصيا (١٢) .

ج - البيروني ، محمد بن احمد : عالم شمل نشاطه العلوم الرياضية والجغرافية والرحلات . وقد زار بلاد الهند ، وتجول فيها مدة اربعين عاما ، وقيل ان مؤلفاته زادت على حمل بعير . فقد عمل في الزيجات وفي تعديل زيج الخوارزمي والبرهنة عليه ، وكتب في اطوال الاماكن وعروضها والمدنبات والحساب والهيئة والنجوم . ولم يخص ياقوت واحدا من كتبه ، الا ان النقول تشير الى كتابين هما (الآثار الباقية) و (القانون السعودي) . اما الاول فيتكون من ثلاثمائة وستين صفحة ، يتحدث صاحبها عن الزمن وماهيته ، ونظرة الاقوام المختلفة الى التقويم ، ومعتقدات هؤلاء الاقوام واعبادهم ، مع جداول فلكية ورسوم هندسية . اما كتابه الثاني الذي نقل عنه ياقوت معلومات من الارض والبحار فهو (القانون السعودي) ، والكتاب يتكون من ثلاثة اجزاء تحوي الفا واربعين صفحة ، وهو مؤلف في الهيئة والنجوم ، ويتحدث كذلك عن صفة العمورة وتحديد اقاليمها (١٣) .

٣ - المسالك والممالك :

١ - ابن خرداذبه ، عبيدالله بن احمد : مؤرخ جغرافي تولى البريد والخبر بنواحي الجبل زمن الخليفة المتوكل العباسي ، وقد ذكره ياقوت على راس قائمة مصادره ، الا انه لم ينقل عنه كثيرا . وكتابه (المسالك والممالك) يتكون من مئة وخمسين صفحة ، يبدأ بمعلومات عن صفة الارض وقبلة اهل كل بلد ، ثم يتحدث المؤلف عن بلدان الدولة الاسلامية ومحاصيلها وما يترتب عليها من خراج ، ويصف الطرق التي تربط ما بينها . والكتاب مبني على خبرة المؤلف بالطرق والاماكن بحكم عمله ، ولكنه يفتقر الى التوثيق والى ذكر وثائق رسمية فيما يخص المسافات والارقام التي يذكرها . وقد طبعت مع هذا الكتاب نبذة من (كتاب الخراج وصنعه الكتابة) لقدماء بن جعفر ، ويبدو منها ان الكتاب يشابه ويتم كتاب ابن خرداذبه (١٤) .

اما دراستنا لتلك المصادر فسوف تقتصر على الاعمال الجغرافية والتاريخية التي نقل عنها ياقوت كثيرا ، وكذلك المصادر التي اخذ عنها اخبارا تفردت بها عن سواها . والكتب الجغرافية - كما نعلم - تقسم الى اربعة اقسام هي :
١ - المعاجم الجغرافية ٢ - كتب الجغرافية الوصفية
٣ - المسالك والممالك ٤ - الرحلات .

كتب الجغرافية :

١ - المعاجم الجغرافية :

لقد سبق ياقوت في هذا المجال أبو عبيد البكري الاندلسي وذلك في (معجم ما استعجم (٨)) ، ويذكر ياقوت انه لم يظفر بهذا الكتاب ، الا انه نقل عنه رواية في مواضع قليلة وستترك الحديث عن هذا الكتاب الى حين مقارنته بمعجم البلدان أثناء التنقيح .

وهناك كتاب آخر كتب على طريقة المعاجم وهو (كتاب الامكنة والمياه والجبال) للزمخشري (٩) ، وهو يتكون من مئتين وخمسين صفحة مرتبة ترتيبا معجميا ، ومعظم اعلام الامكنة التي تضمنها مشتقة من الاحاديث والاشعار . وهو يعرف المكان تعريفا مختصرا ويكتب احيانا بعض الاحاديث والاشعار التي ورد فيها اسم المكان . والزمخشري وان لم يكن جغرافيا الا ان سكنه في الحجاز وزيارته اماكن كثيرة في الجزيرة هيات له كتابة الكتاب الذي اتى عليه ياقوت في مقدمته .

٢ - كتب الجغرافية الوصفية :

من المؤلفين الذين استفاد منهم ياقوت في هذا المجال نذكر ما يلي :

١ - الخوارزمي ، محمد بن موسى ، الرياضي الفلكي المعروف . وقد اخذ عنه ياقوت مما ورد في (كتاب صورة الارض (١٥)) والكتاب يحتوي على مئة وستين صفحة مرتبة على هيئة جداول تبين الاقاليم السبعة مقسمة حسب درجات العرض ومدكورا ما فيها من مدن وجبال وبحار وجزر وانهار . والكتاب ليس بترجمة لبطليموس ، ولكنه ترتيب جديد لتلك المادة مع اضافات راسمة وتمديدات كبيرة تحوي الكثير من الاصلة شأنه في مؤلفاته الرياضية الشهيرة ، ويستشهد ياقوت -بالاضافة الى هذا الكتاب- بزيج الخوارزمي ، وقد تحدث البيروني عن هذا الزيج واثب تأليف كثيرة في تعليقه والدفاع عنه ، الا ان هذا الزيج لم يصل الينا (١٦) .
ب - ابن الحايك ، الحسن الهمداني ، وهو كذلك من الافلاذ في الرياضة والفلك ومن الخبراء بانساب العرب وتاريخ

ب - اليعقوبي ، احمد بن واضح : مؤرخ وجغرافي ورحالة ، ولد في بغداد وعاش بآرمينية وخراسان وزار الهند واقام طويلا بمصر والمغرب ، وهو صاحب كتاب التاريخ المعروف . وله في الجغرافية (كتاب البلدان) وهو كتاب قيم كتبه على طريقة المسالك والممالك ولكنه لم يصل إلينا كاملا (١٥) .

ج - ابن الفقيه ، احمد بن محمد الهمداني : الفقيه ابن الفقيه (كتاب البلدان) سنة متين وتسعين ، واختصره الشيزري سنة (٤١٣) . والكتاب يتكون من خمس وثلاثين وثلاثمائة صفحة ، يتحدث مؤلفه أولا عن خلف الأرض والبحار معتمدا في الغالب على القرآن والاحاديث ، ثم ينتقل الى الحديث عن البلدان مشيرا الى مصادر الجغرافيين الذين سبقوه ، ومستشهدا بالأشعار ، ومستطرذا الى ذكر المعائب ، وشاذا الى مواضع خارجة عن السياح ، فمعلوماته الجغرافية ليست منسقة تنسيقا علميا (١٦) .

د - الاصطخري ، ابراهيم بن محمد الكرخي : جغرافي ورحالة ، وكتابه (المسالك والممالك) يتكون من ثمان وثلاثين وثلاثمائة صفحة مع وجود الهوامش في اسفل الصفحات . يخبرنا المؤلف في مقدمة كتابه ان الكتاب مقتصر على العالم الاسلامي مقسما الى عشرين اقليما كمنطق جغرافية لا الى سبعة اقاليم باحزمة عرضية . ويتحدث المؤلف عن الاقاليم الجغرافية ذاكرا حدودها ، مندها ، جبالها ، انهارها ، محاصيلها ، الطرق المؤدية اليها ، سكانها ، واديانها . وتظفي على الكتاب الروح العلمية ، فهو خال من الاستطرادات البعيدة والشواهد الشعرية . وله ترجمة فارسية قديمة واخرى تركية مما يشير الى شهرته في العالم الاسلامي منذ القديم (١٧) .

هـ - ابن حوقل ، محمد بن علي الموصلي : وكان تاجرا وداعية اسماعيليا ، تدرب في دراسة الجغرافية على استاذه الاصطخري ، وكتابه (صورة الارض) قائم على اخذ كتاب استاذه واطافة الاشياء التي اتيحت له بالسفر . فقد تجول في افريقية الشمالية والاندلس وزار صقلية . وهو مهم من حيث كونه مشرفيا يزور المغرب ويكتب عنه معلومات مفصلة (١٨) .

و - المقدسي ، محمد بن البناء البشاري : من ذوي الاصاله في التأليف الجغرافي كما يبدو من كتابه (احسن التقاسيم) وهذا الكتاب مقتصر ايضا على مملكة الاسلام ، ويقع في مجلد واحد يتكون من ثمان وتسعين واربعمئة صفحة مع وجود الهوامش في اسفل الصفحات . وقد خصص الجزء الاول منه لاقاليم العرب والجزء الثاني لاقاليم العجم ، والكتاب وليد رحلات المؤلف الواسعة واستطلاعاته واسئلته . وتبويب المعلومات الجغرافية شبيه بالتبويب الحديث ، اذ يورد اقسام البلد ويتحدث عن المناخ والزراعة والتجارة والخراج ، ثم يتحدث عن المسالك التي تربط المكان بغيره (١٩) .

ز - الاسكندري ، الاصفهانى ، الخازني : يتحدث ياقوت في مقدمته عن كتاب (فيما اتلف واختلف) ألفه ابو الفتح الاسكندري ولخصه ابو موسى الصفهانى ثم ادعاه لنفسه ابو بكر الخازمي . وقد نقل ياقوت في معجمه نقولا عن الاسماء الثلاثة ، ويذكر ان مخطوطة الكتاب كاملة موجودة في المتحف البريطاني وهو كتاب ضخيم يضم ما يقرب من ثلاث الاف صفحة (٢٠) .

ح - الرحلات :

اما اصحاب الرحلات الذين نقل عنهم ياقوت فاهمهم اثنان هما : احمد بن فضلان ، وابو دلف .

أ - رسالته : احمد بن فضلان : عاش ابن فضلان في زمن المقتدر العباسي (٢٨٢ - ٢٢٠) وسافر موفدا من قبل الخليفة الى بلاد الروس والبلغار ، وامتدت رحلته من ١١ صفر سنة ٢٠٩ الى ١٢ محرم سنة ٢١٠ ، وقد سجل تفاصيل تلك الرحلة في رسالة عرفت باسم (رسالة ابن فضلان) . والكتاب جزء واحد يتكون من مئتي صفحة بضمها مقدمة المؤلف . يصف ابن فضلان في رسالته الطرق والانهار والمناخ وعبادات الاقوام التي يمر بها في طريقه والتي تعرف عليها في رحلته . والمعلومات التي يوردها تحمل الكثير من الحقائق وذلك عن اقطار تفرّد هو برؤيتها والتحدث عنها (٢١) .

ب - أبو دلف ، مسمر بن المهلهل اليتيمي الخزرجي : عاش ابو دلف في زمن الحاكم نصر الثاني الساماني (٣٠١-٣٢١) وهو يتحدث في رسالته عن رحلة صحب فيها وفدا صينيا عائدا الى بلده بعد الاتصال بالحاكم الساماني . والرسالة تتكون من ثلاثين صفحة ، وهي مزيج بين الحقيقة والخيال (٢٢) .

كتب التاريخ :

اهم مصدر تاريخي نقل عنه ياقوت هو البلاذري في كتابه (فتوح البلدان) ، ويقع الكتاب في ثلاثة اجزاء تبلغ صفحاتها خمسا وثمانين وسبعمئة صفحة . وتاريخ البلاذري من اهم واثق تواريخ الفتوحات الاسلامية (٢٣) .

كتب اخرى :

من اهم الكتب الاخرى التي عاد اليها ياقوت مرارا في معجمه (كتاب الانساب) لعبد الكريم السمعاني ، ابي سعد (٢٤) ، وهذا الكتاب هو أشهر وأجمع كتاب الف على قاعدة النسبة وقد اعتمد مؤلفه على الكلبي صاحب النسب الكبير في عدة مواضيع وخالفه في تبويب الكتاب . وبالنظر لاهمية الكتاب فقد اختصره ابن الاثير المؤرخ وسماه (اللباب في تهذيب الانساب) ، ثم اختصر (اللباب) السيوطي في كتاب سماه (لب الالباب) .

والكتاب الآخر الذي نقل عنه ياقوت هو كتاب (اشتقاق البلدان للكلبي) ، وهذا الكتاب لم يصل إلينا . ودرج ياقوت كذلك الى (كتاب الاصنام) للكلبي ايضا ، ومن الكتاب هذا لا يزيد عن ستين صفحة ، وهو يختوي على معلومات تاريخية فذة عن عبادات الجزيرة واصنام القبائل المختلفة والطقوس التي تمارس لعبادتها ، وما تلا ذلك من ظهور الاسلام وكسر الاصنام وبعض الاشعار التي قيلت في ذلك . والكلبي ، هشام بن سائب ، ابو المنذر هو صاحب كتاب النسب الكبير الذي أخذ عنه جميع النسابين الذين اعقبوه الا ان ياقوتا لم يشر الى هذا الكتاب (٢٥) .

ومن المؤلفين الذين أشار اليهم ياقوت كثيرا في معجمه ، الاصمعي ، عبدالمك بن قريب ، ابو سعيد ، وياقوت يشير الى كتاب للاصمعي باسم (جزيرة العرب) ولم يصلنا مثل هذا الكتاب . الا ان ما نعرفه عن مؤلفات الاصمعي ومن النقول الكثيرة التي اخذها عنه ياقوت يشير الى ان الكتاب المذكور ذو قيمة في اخبار الجزيرة ومدنها وقبائلها من ناحية ادبية ولغوية (٢٦) .

تقييم الكتاب :

عنه رحلة او سفر ، مما سبب خلطاً في بعض الاماكن البدوية ،
انتبه اليه ياقوت وصرح في بعض الاماكن كما سيأتي .

اما القزويني فكان رحالة اعتمد في معلوماته على ما جمعه
اتناء سفراته ومن خلال اسئلته . وهو يتناول معظم الاعلام
التي تناولها ياقوت ، الا انه يكتب بتعريف قصير للمكان ،
وبيان موقعه ، ثم يكتب عنه بعض المعلومات من المصادر وبضيف
مما عنده أحياناً . والمعلومات التي يوردها القزويني لا تتبع
نظاماً خاصاً فهي تختلف من مكان الى مكان ، وطابعها العام
يتراوح بين الجغرافية والأخبار المتعلقة بالمتقدات الدينية
والمعادن والمجانب (٣٠) .

ب - المصادر :

نقل ياقوت مادته عن أهل الثقة والاختصاص كما قلنا ،
وأهم مميزات هذا النقل ثلاث :

- ١ - أمانته .
- ٢ - إجادته في استعمال المصادر .
- ٣ - موقفه من المصادر .

ان الملاحظ في نقل ياقوت أمانته ، اذ هو يعمد الى
ذكر اسم الشخص الذي نقل عنه واسم ابيه ، او يكتبه بلقبه
او كنيته ، ويذكر اسم المصنف على الاغلب ، او يكون قد
ذكره في مقدمته ، ويكتب شيئاً عن ظروف التأليف ، كان
يذكر لنا سفرة ابن فضلان ثم يسوق شيئاً من رسالته ، ويعين
بدء الكلام الذي نقله ونهايته . ولدى مقارنته بعض تلك النقول
تبين انها مطابقة للاصل ، نكتوله عن الاصحطري ، ابن فضلان ،
أبي دلف ، البلاذري . وتمازق نقول البكري والقزويني بالامانة
التي وصفناها في ياقوت .

اما الافادة بالمصادر فواضح لمن يتعرف على معجم ياقوت ،
وانه من الجدير بالاعجاب ان الاعداد الكبيرة من المصادر التي
حشدتها واستفاد منها لم تصيغ عليه فرصة التمييز بينها
ووضع كل منها في المكان الذي يصلح له لان النقول عنه ثقة
في ذلك الموضوع . ففي مجال الجغرافية الوصفية يعمد ياقوت
الى اشهر الرياضيين والفلكيين كالخوارزمي والبيروني . وفي
باب المسالك والممالك ينقل عن اليعقوبي وابن الفقيه
والاصطخري والمقدسي وذلك في الحديث عن الشرق وبلاد
ما وراء النهر ، فتراهم في باب اصفهان ، اصطخر ، ارجان ،
بخارى ، الخزر ، وسجستان وما شابه ، وترى السمعاني
في باب اذمة ، ترمذ ، سايبات ، سمرقند ، وذلك عند
حديثه عن المنسويين الى هذه الاماكن . وحين يتجه ياقوت
غرباً يعود الى المقدسي قائلًا : انه اعرف ببلادهم رغم طول
الشقة وبعد الزمن . اما في جغرافية المغرب فيرجع الى ابن
حوقل وينقل منه نقولاً طويلة عن صقلية ، وياخذ معلوماته
عن اشبونة ، ارجلونة واريظ . . وقد يمسود في الاماكن
الاندلسية الى ابن بشكوال كما هي الحال في برعش ، بزليانة ،
باجة ، السهل . . فاذا انتقل الى الجزيرة العربية كان ثقافته
الكلي والاصمعي والزمخشري ، وهو يعتمد على الهمداني في
أخبار خاصة بقرى اليمن وجزارها وجوارها مثل انافت ،
سقطرى ، فرسان . . اما اخبار البلغار والعقابلة والروس
فمرجمه فيها ابن فضلان ، واخبار الصين ومسالكها ياخذها
عن أبي دلف ، والتتوحات عن البلاذري ، والنوادر عن أبي
زياد ، واخبار الاديرة عن الشاشني . اما توثيق الانطلاق

لتقييم عمل من الاعمال لا بد من التعرف عليه ثم مقارنته
باعمال مشابهة سابقة ولاحقة مع اعتبار الظروف التي احاطت
بانجازها . واهم المعاجم الجغرافية التي سبقت معجم ياقوت
هو (معجم ما استمع) للبكري . اما بالنسبة لما لحقه من
اعمال مشابهة فاهم ما انجز في هذا الشأن هو (آثار البلاد)
للزويني (٣٧) . ويمكن تناول امر التقييم من النواحي الآتية :

- ١ - الشكل : ويتضمن الحجم والتبويب
- ب - المضمون : ويتضمن المادة والمصادر
- ج - ظروف انجاز العمل .

الشكل :

اول ما يطالعنا في هذا الباب حجم الكتاب ، فقد ذكرنا
ان (معجم البلدان) يقع في ستة مجلدات يتكون ما يتناول
البلدان منها من (٢٨٧٤) صفحة اما معجم البكري فيتكون
من اربعة مجلدات ما يخص البلدان منها يساوي (١٤٢٨)
صفحة ، وكتاب القزويني هو مجلد واحد عدد صفحاته
(٦٤٢) صفحة فقط .

اما التبويب ، فقد رأينا ان معجم ياقوت مبوب تبويب
حروف الهجاء المشرفية ، مراعيًا الحروف الاربعة الاولى ،
ومتبعًا التبويب نفسه بالنسبة للكلمات الواقعة تحت مادة
واحدة . اما بالنسبة لكتاب البكري فقد رتب ترتيب حروف
الهجاء المغربية ، وهو ترتيب اقليمي بشكل تقيداً بالنسبة
للباحث ، وقد حاول محققه تسهيله بتغيير تبويبه ولكنه
أربك الكتاب (٣٨) . وحين ناخذ كتاب القزويني نجد ان مؤلفه
عاد في تبويبه الى نظام الاقاليم السبعة باحزمتها العرضية ،
ورتب الاماكن التي تصادف في كل منها ترتيباً معجمياً ، لذلك
جاء الكتاب متداخلاً يصعب استعماله ، لذلك احتاج ناشروه
الى تزويده بفهارس لغرض التسهيل .

المضمون :

١ - المسادة :

الاعلام التي تناولها ياقوت في معجمه تشمل العروف داخل
حدود الدولة الاسلامية وخارجها . والمعلومات الواردة عن تلك
الاعلام تشمل الجغرافية بكل مفاهيمها الحديثة (الرياضة
والفلكية ، الاقليمية ، الطبيعية ، البشرية ، العمرانية
والاقتصادية) ، بالإضافة الى التاريخ والاجتماع واللغة والادب
والشعر . وقد جاء بكل هذه المعلومات مرتباً ومسللاً وفق
نظام خاص ، كما بينا ذلك سابقاً . وقد يبدو انه اكثر من
ايراد الاشعار ، الا ان ذلك مطابق لروح عصره الذي يعتبر
الشعر ديوان العرب وسجلها الذي لا غنى عنه لكل كاتب
ومؤلف . وفوق ذلك فقد اورد تلك الاشعار في مكان يتوقعه
ويرتضيه حتى القارئ الحديث ، اذ لا بد لمن يقرأ شيئاً
جغرافياً عن (البشر) مثلاً ، ان يتذكر قصة الصمّة وحيثيته
وان يلد له إعادة قراءة تلك الابيات الرائعة (٣٩) . فاذا عدنا
الى البكري وجدناه يحصر اهتمامه بالمواضيع التي وردت في
الشعر العربي والاحاديث والسير وأيام العرب . واكثر المعلومات
التي يذكرها تحمل الطابع الادبي والخباري ، وذلك باستثناء
المقدمة التي يتحدث فيها عن مسانن القبائل العربية ومسالكها.
والبكري أندلسي استقى معلوماته من بطون الكتب ، اذ لم يعرف

واشتقاقاتها ومعانيها ف يرجع فيها الى ابن الاعرابي والازهري
وتعطب وجماعتهم .

اما بالنسبة للبكري فان مصادره اقتصرت على المراجع
الجغرافية الادبية كالتسكوني والهيدياني والقائي وابن سلام
والاصمعي وابن السكيت ، وتلك مصادر لاشك متداوية للمادة
التي جمعها واهتم بها وهي مادة مقتصرة على الاعلام الواردة
في كتب الادب والشعر والمسرح والتاريخ كما ذكرنا . واما
القرظيني فيعمد الى نفس مصادر ياقوت ، لاسيما جماعة
المسالك والممالك ، ولكن على مدى اضيق بالنسبة لمدى ياقوت .

بالاضافة الى ما ذكر ، فان اصالة ياقوت تتجلى بكونه
ذا موقف محدد ووجهة نظر واضحة تجاه ما ينقله . فتراه
اذ يذكر الراء المختلفة المتضاربة في صفة الارض والبحار ،
يعمد الى توثيق الخوازمي وابي الريحان البيروني ، وبعد
ذلك يستخلص من كل الراء اجماعا فيقول : « والذي يعتمد
عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كتدوير الكرة ، موضوعة
في جوف الفلك كاللحة في جوف البيضة ، والنسيم حول الارض
وهو جاذب لها من جميع جوانبها الى الفلك ، وبينه الخلق
على الارض ، وان النسيم جاذب لما في ابدانهم من الخفة ،
والارض جاذبة لما في ابدانهم من الثقل ، لان الارض بمنزلة
حجر الفناطيس الذي يجتذب الحديد ، وما فيها من الحيوان
وفيره بمنزلة الحديد » (٣١) . وهو اذ ينقل عن بطليموس في
هذا المجال يلاحظ ان مترجميه قد ادخلوا الكثير قياسا على
ما قال ، لذلك يراجع ياقوت نفسه بعد ان ينقل عن بطليموس
خطوط بغداد وارجحها فيقول : « لاشك ان بغداد احدثت
بعد بطليموس باكثر من الف سنة ، ولكني اظن ان مفسري
كلامه قاسوا واولوا » (٣٢) . وهو احيانا يعرض مختلف الراء
ثم يؤلف احدها كما ورد ذلك في تفسير (الحجاز) ، فقد اورد
ياقوت آراء الانباري والاصمعي والخليل وابن ابي شيبه وغيرهم ،
ثم خلص الى القول . « واحسن هذه الاقوال واتقنها قول
ابي المنذر » (٣٣) وهو اذ يورد معلومات من جهة موثوق بها
يقبلها بنفسها كما يفعل في فتوحات البلاذري فيقول . « واحسن
ما ورد في ذلك ما ذكره احمد بن جابر في كتاب الفتوحات
وانا حاك جميع ما قاله على الوجه » (٣٤) . . ويقول اذ ينقل
عن ابن حوقل : « وقرأت لابن حوقل التاجر فصلا في صقلية
ذكرته على وجهه » (٣٥) وحين ينقل عن ابن فضلان اخبار الروس
يضمها نصا ، ويضيف اليها جملة واحدة « واما الان فالمشهور
من دينهم دين النصرانية » (٣٦) . الا انه يقاطعه مرارا عديدة
في اخباره عن خوارزم ونهر جيحون ويرفض اقواله ، فقد
راى ياقوت تلك المناطق وعرفها جيدا ، لذلك نجده يصحح
الخطاء وينفس الاكاذيب ويؤيد الصحيح (٣٧) . وينقل ياقوت
عن الصين والهند صفحات عن ابي دلف ، يقبل منها اشياء
ويرفض اشياء ، ولكن حين تصل روايات ابي دلف الى حد
خارق للمقل يعلم ياقوت براءته ، كما فعل في اخبار شيز ،
اذ كتب بعدها : « هذا كله عن ابي دلف مسعر بن المهلهل ،
وانا بريء من عهده صحته » (٣٨) وهو يفعل مثل هذا مع

الخطيب البغدادي احيانا فيعد ان ينقل عنه الكثير من اخبار
بغداد ، يرفض ما ذكره البغدادي عن الضم الموجود في اعل
فة المنصور والذي يشير برمحه كلما راى واحدا من الخوارج ،
ويكتب ياقوت : « هذا ما ذكره الخطيب ، وهو من المستحيل
والكذب الفاحش ، وانما يحكى مثل هذا عن سحرة مصر
ولطسمات بليغاس التي اوهم الاغمار صحتها تطاول الازمان
والتخيل ان المتقدمين ما كانوا بني آدم ، فاما الملكة الاسلامية
فانها تجل من مثل هذه الخرافات » (٣٩) . وقد رجع الى البكري
في مدينة بينون فقال : « وحكى عن ابي عبيد البكري في كتاب
(معجم ما استمع) : سميت بينون لانها كانت بين عمان
والبحرين ، قلت أنا : وهم البكري ، بينون من اعمال صنعاه
انما التي بين عمان والبحرين بينونة » (٤٠) . بالنسبة الى
البكري فهو ينقل المعلومات عن اصحابها دون ابداء وجهة
نظره الخاصة ، وكذلك يفعل القرظيني الذي ينقل نقولا كثيرة
عن ابن فضلان واهي دلف مكثريا بالقول ان هذا الرجل او
ذاك راى الامكنة وتحدث عنها ، فقد اخذ عن ابي دلف اخبار
شيز مثلا فكتبها كما رواها لك في اخبار بابل ، الكهف ،
الرقم ، ياجوج وماجوج . . فان القرظيني يكتبها ولا يعقب
عليها بشيء ما (٤١) .

تلك هي بعض مميزات معجم ياقوت . اما اصحاب المعاجم
الثلاثة فهم يختلفون منزلة وقدرة على جمع الكتب والاستفادة
منها . فالبكري وزير فقيه من اسرة البكرين ، كانت لهم
امارة شلطيش واونبة غربي قرطبة ، وقد عرف عنه شغفه
بجمع الكتب والاعتناء بها وتزويق اقلتها ، فهو يحوي الكتب
الى حد يجمع العلم والترقب (٤٢) . وكذلك القرظيني ، اذ هو
من بيت علم وقضاء وادب ، وقد تولى القضاء في الحلة وواسط ،
وكان قادرا على الحصول على أي كتاب والاستفادة منه في أي
وقت شاء . فان نحن عدنا الى ياقوت ادركنا الفارق العظيم
بينه وبين زميليه ، وذلك من حيث اقتضاه الى محيط عائلي
علمي ، وعدم استقراره ، وصعوبة حصوله على المؤلفات .
يدل على ذلك كلامه في مقدمة معجمه اذ يذكر محاولته استغلال
الفرصة التي تواتيه في أية مدينة يسهل الحصول من مكتباتها
على كتب بدون مقابل (٤٣) .

من كل ما تقدم نستخلص ان صاحب (معجم البلدان)
وان لم يكن عالما جغرافيا ذا آراء أو نظريات ، أو مساهما في
مسح الارض وقياس مسالكها ، الا انه كان ذا عقل قادر على
الاستيعاب والجمع ، ثم التحليل واعادة التركيب . وان ما
عمله في هذا المجمع كان موسوعة جمع معلوماتها من مختلف
ذوي الاختصاص كما يفعل صانعو الموسوعات حديثا ، وكان
هو بشخصه دائما وراء تلك المعلومات ، يقبلها ، يؤيدها ،
يشكك فيها ، يرفضها ، يصححها أو يضيف اليها ما جمعه
خلال حياته ورحلاته . وقد عرض مادته تلك بطريقة يسهل
تناولها ، وبأسلوب تسهل قراءته واستيعابه ، لذلك فان
(معجم البلدان) من الكتب التي لا يستغني عنها الاديب وطالب
المعرفة .

مصادر البحث :

- ١ - انظر : معجم الادباء لياقوت الحموي ، دار المأمون بمصر ، ١ : ٤٥ - ٦٥ ، وانظر ترجمة القفطي في المصدر نفسه ١٥ : ١٧٥ - ٢٠٤ .
- ٢ - انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ، دار صادر في بيروت ، ١ : ٢٥٣ ، ٤٥٦ ، ٢ : ١٣ ، ١٩٦ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢ ، ٣٥٠ ، ٣٩٥ ، ٤٦٣ ، ٣ : ١١٦ ، ٢٤٧ ، ٣٠٥ ، ٤ : ٢٧٤ ، ٣٤٢ ، ٤٩٧ ، ٥ : ١١٢ ، ٢٢٣ ، ١٢٧ ، ٣٩٦ .
- ٣ - انظر : انباه الرواة على انباه النحاة للقفطي ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار الكتب في القاهرة ، ١٩٧٣ ، ٤ : ٧٤ - ٩٢ .
- ٤ - انظر : عقود الجمان لابن الشعار (مخطوطة المكتبة السليمانية مصورة) ٩ : الورقة ٣٢٧ - ٣٤٧ .
- ٥ - انظر : وفيات الاميان لابن خلكان ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة في بيروت ، ١٩٧١ ، ٦ : ١٢٧ - ١٢٩ .
- ٦ - انظر : معجم البلدان ١ : ١٤ .
- ٧ - انظر : تاريخ الادب الجغرافي لكراتشكوفسكي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم .
- ٨ - معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع لابي عبيد البكري ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، ١٩٢٥ .
- ٩ - كتاب الامكنة والمياه والجبال للرمخسري ، تحقيق ابراهيم السمراني بفسداد .
- ١٠ - كتاب صورة الارض للخوارزمي ، تحقيق هانس فون مزليك ، فيينا ، ١٩٢٦ ، وانظر تفصيل اعمال الخوارزمي في تاريخ الادب الجغرافي لكراتشكوفسكي ، القسم الاول ٩٨ - ١٠٣ .
- ١١ - كتاب الآثار الباقية للبيروني ، تحقيق ادوارد ساخو ، لايبزج ، ١٩٢٣ .
- ١٢ - كتاب صفة جزيرة العرب للحسن الهمداني (ابن الحائك) ، طبعة لايدن ، ١٨٨٤ ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ، ١ : ١٧٢ - ١٧٠ .
- ١٣ - انظر هامش رقم ١١ اعلاه ، وانظر : القانون المسعودي للبيروني ، حيدر آباد ، ١٩٥٤ ، وانظر كذلك تاريخ الادب الجغرافي ١ : ٢٤٥ - ٢٥٨ .
- ١٤ - كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه ، تحقيق دي خوبه ، لايدن ١٨٨٩ (واخذت عن هذه الطبعة مكتبة المثنى في بفسداد) ، وانظر كذلك تاريخ الادب الجغرافي ١ : ١٥٥ - ١٥٨ ، وكذلك نفس المصدر ١ : ١٦٥ - ١٦٦ وذلك فيما يخص نشاطات قدامة بن جعفر الجغرافية .
- ١٥ - كتاب البلدان لليعقوبي ، تحقيق دي خوبه ، لايدن ١٨٨٢ ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ١ : ١٥٨ - ١٦١ .
- ١٦ - مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه ، لايدن ١٨٨٥ ، وانظر كذلك تاريخ الادب الجغرافي ١ : ١٦٢ .
- ١٧ - المسالك والممالك للاصطخري ، لايدن ١٩٢٧ ، وانظر كذلك تاريخ الادب الجغرافي ١ : ٩٩ .
- ١٨ - كتاب صورة الارض لابن حوقل ، لايدن ١٩٢٨ ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ١ : ٢٠٠ .
- ١٩ - احسن التقاسيم للقسدي ، لايدن ١٩٠٦ ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ١ : ٢٠٨ - ٢١٥ .
- ٢٠ - انظر مقدمة معجم البلدان لياقوت الحموي ١ : ١١ ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ١ : ٢٢٢ - ٢٢٣ .
- ٢١ - رسالة ابن فضلان ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ١ : ١٨٦ - ١٨٧ .
- ٢٢ - الرسالة الثانية لابي دلف ، طبعة جامعة القاهرة ببنائية ميتورسكي ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ١ : ١٨٨ - ١٩٠ .
- ٢٣ - فتوح البلدان للبلادري ، لايدن ١٨٦٢ - ١٨٦٦ ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ١ : ١٦١ .
- ٢٤ - كتاب الانساب للسعدي (هناك مخطوطة المتحف البريطاني ، وقد صورها مرجليوت ، وهي ليست واضحة في كثير من صفحاتها . وقد يبدأ بتحقيق الكتاب الشيخ عبدالرحمن اليماني وصدر منه حتى الجزء السادس وتوفي المحقق دون أن يتم العمل) . انظر كتاب الادب الجغرافي ١ : ٢١٨ .
- ٢٥ - كتاب الاصنام للكليبي ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٤ ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ١ : ١٢٦ .
- ٢٦ - انظر : تاريخ الادب الجغرافي ١ : ١٢٧ .
- ٢٧ - آثار البلاد واخبار العباد للقرظبي ، دار صادر ، ١٩٦٠ .
- ٢٨ - انظر معجم ما استعجم للبكري ، (الحروف الغربية ترتب كما يلي : ا ب ت ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع ل ف ق س ش ه و ي) .
- ٢٩ - معجم البلدان ١ : ٤٢٦ - ٤٢٨ .
- ٣٠ - انظر هامش رقم ٢٧ اعلاه ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ١ : ٣٥٩ .
- ٣١ - معجم البلدان ١ : ١٦ .
- ٣٢ - نفس المصدر ١ : ٤٥٧ .
- ٣٣ - نفس المصدر ٣ : ٢١٩ .
- ٣٤ - نفس المصدر ٢ : ٤٧٢ .
- ٣٥ - نفس المصدر ٣ : ٤١٨ .
- ٣٦ - نفس المصدر ٣ : ٨٣ .
- ٣٧ - نفس المصدر ٢ : ١٩٧ ، ٢٩٧ .
- ٣٨ - نفس المصدر ٣ : ٢٨٤ .
- ٣٩ - نفس المصدر ١ : ٤٦٠ .
- ٤٠ - نفس المصدر ١ : ٥٣٦ .
- ٤١ - آثار البلاد واخبار العباد ٣٩٩ .
- ٤٢ - نفس المصدر ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٥٩٨ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، وانظر معجم البلدان ١ : ٣١١ .
- ٤٣ - انظر معجم ما استعجم للبكري ص - ش ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ١ : ٢٧٥ .
- ٤٤ - انظر آثار البلاد ٢ - ٤ ، وانظر تاريخ الادب الجغرافي ١ : ٣٥٩ .
- ٤٥ - انظر معجم البلدان ٥ : ١١٢ - ١١٤ .

ابن باجة: كبرفلا سفتر الأندلس (*)

بقلم الدكتور

محمد حسن صفر المصومي

ترجمة

سليم طه التكريتي

١ - تاريخ حياته

ينتسب أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ (المتوفى سنة ٥٢٣هـ = ١١٢٨م) والمشهور بابن باجة (اقمباجه لدى الغربيين) إلى أسرة التوجيب الإسبانية، ولذلك فهو يعرف باسم «التوجيبي».

ولد ابن باجة في مدينة سراقوسة في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي، وليست لدينا أية معلومات عن حياته الأولى، ولا أية فكرة عن الاساتذة الذين أكمل على أيديهم دراساته، ولكن الأمر الذي لا يشك فيه، هو أن ابن باجة قد تلقى علومه في سراقوسة ذاتها، ذلك لأنه حين رحل إلى غرناطة كان قد حذق دراسة اللغة العربية وآدابها، وادعى بأنه كان يلم آنذاك الماما حسنا بآثني عشر علما من العلوم. وهذا يمكن الاستدلال عليه من الحادث الذي وقع في جامع غرناطة ورواه «السيوطي» الذي قال «دخل ابن باجة يوما جامع غرناطة فرأى أحد النحاة يعطي دروسا في النحو إلى تلاميذ كانوا يجلسون من حوله. وما أن رأى أولئك التلاميذ الفتيان رجلا غربيا يقترب منهم حتى شرعوا يخاطبون ابن باجة بسخرية قائلين: ماذا يحمل القاضي؟ وأي علم هومبرز فيه؟ وماهي الآراء التي يقول بها؟ فرد عليهم ابن باجة قائلا: انظروا ها انني احمل اثني عشر الف دينار تحت ابطي. ثم

أراهم اثني عشرة لؤلؤة ثمينة ذات جمال اخاذ قيمة كل واحدة منها ألف دينار. وأضاف ابن باجة إلى ذلك قوله «لقد أصبت تجارب في اثني عشر علما معظمها في اللغة العربية التي تتناقشون فيها. وأرى انكم تنتسبون إلى كذا وكذا من الاقوام»، ثم أشار إلى انسابهم فما لبث أولئك التلاميذ الفتيان الذين اخذتهم الدهشة حتى راخوا يسألونه العفو عما بدر منهم (١).

يجمع المؤرخون على سعة معارف ابن باجة، وتضلعه في مختلف العلوم. فحتى «الفتح بن خاقان» الذي اتهمه بالهرطقة، وانتقد مسلكه انتقادا مرا في كتابه «قلائد العقيان» (٢) يعترف بأن ابن باجة كان رجلا متضلعا في العلم.

وبسبب وفرة معلومات ابن باجة عن النحو والآداب والفلسفة القديمة، كان معاصروه يقارنونه بالشيخ الرئيس ابن سينا (٣) المتوفى سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠.

ونظرا لتماظم شهرة ابن باجة عينه حاكم سرقوسة أبو بكر الصحراوي وزيرا له. ولكن عندما سقطت سرقوسة سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م بيد

(١) السيوطي: بغية الوعاة ص ٢٠٧ طبعة مصر سنة ١٢٢٦هـ.

(٢) الفتح بن خاقان: قلائد العقيان ص ٢٠٠ طبعة مصر سنة ١٢٨٣هـ.

وقد استنسخت هذه الصفحة أصلا لكتاب «تاريخ الفلسفة الإسلامية» الذي يجري طبعه الآن في الباكستان وقد نقت وقرولت مع المقتطفات العربية التي نقلت عن المخطوطة الوحيدة المحفوظة في مكتبة «بودليان» بانكلترا.

(٣) السيوطي: بغية الوعاة ص ٢٠٧.

(*) نشر هذا البحث في الجزئين الأول والثاني من مجلة Islamic Culture التي تصدر في مدينة حيدر آباد بالهند بالانكليزية أربع مرات في السنة. وكان نشره في عددي كانون الثاني ويناير من سنة ١٩٦٢ وفي المجلد السادس والثلاثين من المجلة المذكورة. المترجم

الفونسو الأول ملك اراغون ، كان ابن باجة قد غادر المدينة فوصل الى مدينة اشبيلية ، عن طريق بلنسية ، فاستقر فيها ، واختار حرفة التطبيب هناك . ومن ثم ارتحل الى غرناطة التي وقع له فيها الحادث الذي سبقت الاشارة اليه ومن هناك رحل الى شمالي غربي افريقيا .

ما ان وصل ابن باجة الى مدينة شاطبه حتى سجنه فيها الامير ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين ، وذلك بتوجيه تهمة الزندقة اليه والتي اشار اليها الفتح بن خاقان، غير ان الفيلسوف الفرنسي « رنان » (٤) يدعي انه قد تم اطلاق سراحه بتوصية من ابن رشد ابي الفلاسفة الاسبانيين وتلميذ ابن باجة .

وعندما وصل ابن باجة اخيرا الى مدينة فاس دخل بلاط حاكمها ابي بكر يحيى بن يوسف بن تاشفين ، ثم رفع الى منصب الوزير نتيجة تفوق قابلياته وعلمه النادر . وقد ظل يحتفظ بهذا المنصب زهاء عشرين سنة (٥) .

كانت تلك الفترة فترة اضطرابات وقلقل في تاريخ اسبانيا وافريقيا الشمالية الغربية . ذلك ان حكام المدن والقصبات اخذوا يعلنون استقلالهم . وكانت الفوضى ضاربة اطنابها في البلاد ، وكانت الطوائف والشخصيات المتخاصمة تنهم بعضها البعض بالزندقة كيما تؤثر بذلك في الناس وتجلبهم الى جانبها .

ولقد سبق لاعداء ابن باجة ان اتهموه بالزندقة ، وحاولوا قتله عدة مرات . ولكن جهودهم تلك باءت بالفشل . واخيرا نجح « ابن زهر » الطبيب الشهير آنذاك في اغتيال ابن باجة بالسم في مدينة « باذنجان » فمات ابن باجة مسموما في شهر رمضان سنة ٥٣٣هـ / ١١٣٨م في مدينة فاس ودفن فيها الى جانب قبر ابن العربي الصغير .

٢ - اسلافه :

ليس هناك ادنى شك في ان الفلسفة قد دخلت الى اسبانيا بعد القرن الثالث الهجري . ذلك ان بعض المخطوطات القديمة لرسائل اخوان الصفا التي وجدت في اوربا تعزى الى « مسلمة بن احمد

المجريطي » (٧) . ولقد كان مسلمة هذا من كبار الرياضيين في اسبانيا وقد ذاع صيته في عهد الخليفة الحكم الثاني وتوفي سنة ٣٩٨هـ / ١٠٠٣م (٨) وكان من تلامذته ابن الصفاء الزهراوي ، والكرماني ، وابن خلدون الحضرمي ، وقد اشتهروا كلهم بعلوم الرياضيات . كذلك اشتهر الكرماني وابن خلدون الحضرمي بأنهما من الفلاسفة . وكان ابو مسلم عمر بن احمد بن خلدون الحضرمي (وهو غير ابن خلدون المورخ المعروف) قد وفد من اشبيلية وتوفي سنة ٤٤٩هـ / ١٠٥٤م (٩) .

اما الاسم الكامل للكرماني فهو : ابو الحكم عمرو بن عبدالرحمن بن احمد بن علي . وكان قد قدم من قرطبة . وارتحل الى البلدان الشرقية ، ودرس الطب والرياضيات في « حران » وبعد عودته الى اسبانيا وطبقا لما ذكره القاضي سعيد (١٠) والمقري (١١) كان الكرماني اول رجل نقل معه رسائل اخوان الصفا الى اسبانيا . وقد مات الكرماني بمدينة سرقوسة سنة ٤٥٨هـ / ١٠٦٣م .

على ان الفلسفة كانت قد دخلت الى اسبانيا قبل دخول رسائل اخوان الصفا اليها بزمان طويل . فلقد سافر محمد بن عبدون الجبلي (١٢) الى بلاد المشرق سنة ٣٤٧هـ / ٩٥٢م ودرس فيها المنطق على ابي سليمان محمد بن طاهر بن بهرام انسجستاني . ثم عاد الى اسبانيا سنة ٣٦٠هـ / ٩٦٥م .

ومثل ذلك فعل ايضا كل من احمد وعمر ولدي يونس الحراني اللذان دخلا بغداد سنة ٣٣٠هـ ٩٣٥م ودرسا العلوم فيها على يد ثابت بن سنان بن ثابت بن قره الحراني ، ثم عادا بعد فترة ملموسة الى اسبانيا سنة ٣٥١هـ - ٩٥٦م (١٣) .

ان هذا الامر ليبرهن على ان طلبية اسبانيا كانوا في القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي) يدرسون الرياضيات والحديث والتفسير والفقه ، مثلما كانوا يدرسون المنطق والعلوم الفلسفية الاخرى في بغداد ، والبصرة ، ودمشق ، ومصر .

(٧) مجموعة بودليان العربية رقم ٢٩٦ المصنونة برسائل اخوان الصفا للعارف المجريطي .

(٨) ابن ابي اصيبعة طبقات الاطباء ج ٢ ص ٢٩ .

(٩) نفس المصدر ص ٤١ .

(١٠) ذات المصدر ص ٤٠ .

(١١) نفع الطبيب ج ٢ ص ٢٢٢ .

(١٢) ابن ابي اصيبعة طبقات الاطباء ج ٢ ص ٤١ .

(١٣) ذات المصدر ص ٤٢ .

(٤) رنان : ابن رشد ص ٣٢ ، ١٦٢ .

(٥) المقري نفع الطبيب مجلد ٤ ص ٢٠١ - ٢٠٦ .

(٦) انظر عن جانه كتاب سارطون : مقدمة في تاريخ العلم ص ١٨٢ وابن خلدون طبعة وستنفيلد سنة ١٨٢٥م والعدد ٦٨١ من العلمة الاسلامية مجلد ٢ ص ٣٦٦ .

ولكن عندما غدت الفلسفة والمنطق مغموتين في اسبانيا في أواخر القرن الرابع الهجري ، وعندما أصبح المدافعون عن هذه العلوم عرضة للاضطهاد ، لم يعد العوام يستطيعون دعم هذه العلوم خلال القرنين الخامس والسادس الهجري .

وكان هذا هو السبب الذي جعل كلا من ابن باجة ، وابن طفيل ، وابن رشد يعانون الاضطهاد ، والسجن والتشهير ، ولم يجرا في تلك الايام على تناول العلوم العقلية سوى نفر ضئيل .

وكان من الذين سبقوا ابن باجة هو ابن حزم الذي حظي باهتمام خاص . . فلقد اصاب ابن حزم منزلة رفيعة في علم اللاهوت والعلوم الدينية الاخرى . ذلك ان مؤلفه « كتاب الفصل بين الملل والنحل » كتاب فريد في باب ، لانه سجل فيه العقائد والاديان المسيحية واليهودية وغيرها من دون تحيز أو هوى . اما في مجال الفلسفة فلم يذكره اي عالم اسباني حين كان يرد ذكر الفلاسفة .

ولقد كتب عنه المقرئ فقال « قال ابن حيان وغيره كان ابن حزم صاحب حديث ، وفقه ، وجدل ، وله كتب كثيرة في المنطق والفلسفة ، ولم يخل فيه من غلط » (١٤) .

٣ - معاصروه

لكي نلقي بعض الضوء على معاصري ابن باجة من المفكرين ، لا نجد امامنا اصدق ثقة في ذلك من تلميذه « ابن الامام » والذي عن طريقه حصلنا على كتابات ابن باجة . فقد كان الوزير ابو الحسن علي بن عبدالعزيز بن الامام (١٥) من التلامذة النقطيين الى ابن باجة ، وقد حفظ لنا كتابات ابن باجة في مصنف اضاف اليه مقدمة من تأليفه . وكان ابن باجة محبا جدا لتلميذه الوزير ويبدو ذلك واضحا من مجموعة رسائله المعنونة الى ابن الامام ، والتي ضمها ذلك المصنف المحفوظ الآن في مكتبة بودليان باكسفورد بلندن .

ففي مقدمة ذلك المصنف كتب ابن الامام يقول « فان هذه الكتب الفلسفية كانت متداولة في زمان « الحكم » مستجلبها ومستجلب غرائب ما صنف بالمشرق ، ونقل من كتب الاوائل وغيرها ، نضر الله وجهه ، وتردد النظر فيها ، فما انتهج لناظر قبله سبيل ، وما تقيد عنهم فيها الاضلالات وتبديل ،

كما تعدد عن ابن حزم الاشبيلي ، وكان من اجل نظاره زمنه ، واكثرهم لم يقوم على اثبات شيء من خواطره وكان احسن منه نظرا ، واثق لنفسه تمييزا . انما انتهجت سبيل النظر في هذه العلوم بهذا الحبر ، وبمالك بن وهيب الاشبيلي فانهما كانا متعاصرين . غير ان مالكا لم يتقيد عنه الا قليل نزر في اوائل الصناعة الذهنية ، ثم اضرب الرجل عن النظر ظاهرا في هذه العلوم ، وعن التكلم فيها لما لحقه من المطالبات في دمه بسببها ، ولتقصده الغلبة في جميع محاوراته في فنون المعارف ، واقبل على العلوم الشرعية فرأس فيها او زاحم ذلك ، لكنه لم يكن يلوح على اقواله ضياء هذه المعارف ، ولا قيود باطنا شيئا الذي بعد موته » (١٦) .

« واما ابو بكر رحمه الله فنهضت به فطرته الفارقة ، ولم يدع النظر والتنقيح والتقيد لكل ما ارتسمت حقيقته في نفسه على اطوار حياته ، وكيف ما تصرف به زمنه » (١٧) .

ان كلمات ابن الامام هذه تثنى ، بكل جلاء ، مواهب معاصره «مالك» واسلافه من امثال ابن حزم . ولقد شارك ابن الامام عدد من المؤرخين في الثناء على استاذه ابن باجة . فهذا ابن طفيل المؤلف الشهير للقصة الفلسفية «حي بن يقظان» ، وهو احدث معاصر لابن باجة ، يشيد في مقدمته لقصته الخالدة تلك لابن باجة ، ويصفه بقوله « ولم يكن فهم اثقب ذهنًا ، ولا اصح نظرا ، ولا اصدق روية من ابي بكر الصائغ » (١٨) .

وقال « الشقندي » المتوفى سنة ٦٢٩ هـ - ١٢٢١م في رسالته الشهيرة التي عدد فيها ماحقته المسلمون الاسبان من العلوم بالمقارنة مع الافارقة ، وتحدى فيها هؤلاء الاخيرين « وهل لكم في علم اللحن والفلسفة كابن باجة » (١٩) .

واورد المقرئ عنه قوله « واما كتب علم الموسيقى فكتاب ابي بكر بن باجة الفرناطي ففي ذلك فيه كفاية ، وهو في المغرب بمنزلة ابي نصر الفارابي في المشرق » (٢٠) .

ويضفي ابن الامام على استاذه المحبوب نعت التقرير فيقول « ويشبه انه لم يكن بعد ابي نصر الفارابي مثله في الفنون التي تكلم عليها من تلك العلوم . فانه اذا قرنت اقاويله باقاويل ابن سينا

(١٦) انظر مجموعة بوكوك ورقة ١٢٨٤ .

(١٧) مجموعة بودليان الورقة ٣ ب رقم ٢٠٨ .

(١٨) ابن طفيل : حي بن يقظان ص ٥ طبعة مصر ١٢٩٩ هـ .

(١٩) المقرئ : نفع الطيب ج ٢ ص ١٤١ .

(٢٠) ذات المصدر ص ١٢٧ .

(١٤) المقرئ : نفع الطيب ج ٢ ص ٢٢٣ .

(١٥) انظر عن ترجمة حاله مقالتي المنشورة في مجلة الجمعية الآسيوية في باكستان المجلد الثالث لسنة ١٩٥٨ .

والغزالي ، وهما اللذان فتح عليهما بعد أبي نصر الفارابي في المشرق في فهم تلك العلوم ودونا فيها ، بأن تلك الرجحان في آقاويله ، وفي حسن فهمه لآقاويل ارسطو ، والثلاثة ائمة دون ريب ، وآتون فيها ما جاء بهم قبلهم من بارع الحكمة عن يقين تمتاز به آقاويلهم ، ويتواردون فيها مع السلف الكريم « (٢١) » .

وبالإضافة الى ذلك سجل ابن الامام هذه القصيدة التي يقول فيها :

**عد عن البحر واهواله
والبر ما يحويه من معجب
ان شئت ترقى محل العلى
فاطلب ولا تضجر من مطلب
هذا أبو بكر له حكمة
بينها في مذهب مذهب
اظهر للناس بها آية
كانها معجزة من نبي
ولم تر الاعين من قبله
شمسا بدت تطلع من مغرب (٢٢)**

٤ - مؤلفاته :

حفظت مؤلفات ابن باجة في مخطوطات قليلة مفصلة على النحو التالي :

١ - مكتبة بودليان بجامعة اكسفورد في لندن : القسم العربي رقم ٢٠٦ ويحتوي على ٢٢٢ ورقة (٢٢) كتبت في شهر ربيع الثاني سنة ٥٤٧هـ / ١١٥٢م في مدينة «قوص» . ولقد سبق لي ان جئت على وصف الجزء غير المنشور من هذا المجلد ، ونشرت بضع مقالات عنها . أما مجموعة بودليان فتتقصها مقالة في الطب كما تنقصها «رسالة الوداع» أيضا .

٢ - مكتبة برلين تحت رقم ٥٠٦٠ (سجل الفروت) وقد ضاعت هذه اثناء الحرب العالمية الثانية .

٣ - مجموعة مكتبة الاسكوريال بمدريد تحت رقم ٦١٢ وتحتوي هذه المجموعة على المقالات التي كتبها ابن باجة تعليقا على مقالات الفارابي في المنطق . وقد دونت هذه المقالات في اشبيلية

(٢١) مجموعة بودليان ورقة ٤ ا .

(٢٢) ذات المصدر ورقة ٤ ب .

(٢٣) للتفصيل انظر مجلة « المعارف » في الهند مجلد ٧٣ جزء ٢ سنة ١٩٥٤ .

سنة ٦٦٧هـ / ١٣٠٧م ، ولدي نسخة من هذا المخطوط مصورة .

٤ - مجموعة المكتبة الخديوية في القاهرة (قسم الاخلاق) رقم ٢٩٠ . وتحتوي هذه المجموعة على قسم من «كتاب تدبير المتوحد» وقد نشر هذا القسم من قبل الدكتور عمر فروخ في كتابه المعنون « ابن باجة والفلسفة المفترية » . ويعد هذا القسم بالمقارنة تلخيصا لكتاب تدبير المتوحد لكن هذا التلخيص أهمل الجزء الاعظم من اصل النص ولم يبق منه سوى تعبير ضئيل من أصل ما وضعه المؤلف .

٥ - ذكر بروكلمان في كتابه تاريخ الادب العربي ان مكتبة برلين تمتلك قصيدة فريدة لابن باجة عنوانها « الترضية » .

٦ - قام المستشرق الاسباني المعروف المرحوم اسبين بلاسيوس باصدار المؤلفات التالية لابن باجة مع ترجمتها الاسبانية وايراد ملاحظات قيمة عنها . وهذه المؤلفات هي :

١ - كتاب تدبير المتوحد نشرته مجلة «الاندلس» الصادرة في مدريد .

٢ - كتاب النبات نشر في مدريد سنة ١٩٤٠ .

٣ - رسالة اتصال العقل بالانسان نشرته مجلة الاندلس سنة ١٩٤٢ .

٤ - رسالة الوداع نشرتها مجلة الاندلس سنة ١٩٤٣ .

أما مؤلفات ابن باجة التي سبق نشرها قبلا فهي :

١ - كتاب النفس : نشر مع مقدمة وملاحظات في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٦٠ وقد نشرت الجمعية التاريخية في كراچي بالباكستان ترجمة هذه الرسالة بالانكليزية سنة ١٩٦٣ .

٢ - « رسالة الغاية الانسانية » وقد نشرت هذه الرسالة بعنوان « رأي ابن باجة في الغاية الانسانية مع ترجمة انكليزية لها في مجلة الجمعية الاسيوية دكا - الباكستان مجلد ٢ سنة ١٩٥٧ .

ولقد نشر الدكتور عمر فروخ نصف هذه الرسالة تقريبا بالاعتماد على مخطوط مكتبة برلين . ولقد قمت انا بمطابقة طبعة دكا مع طبعة الدكتور عمر فروخ ، ودونت

١ - المادة والصورة

كتب (دي بوير) يقول « يبدأ ابن باجة بافتراض مؤداه ان المادة لا يمكن أن توجد من دون صورة ما . في حين ان الصورة قد توجد من دون مادة » . غير ان هذا ينطوي على الخطأ . فطبقا لرأي ابن باجة يمكن ان توجد المادة من دون صورة . فهو يصرح بأن المادة اذا كانت عديمة الصورة فحينذاك يمكن تقسيمها الى « مادة » والى « صورة » وهذا سيستمر الى ما لا نهاية له» (٢٥) .

ويدعي ابن باجة انه قد اكتشف بأن « اول صورة » هي الصورة المجردة للصور المجردة التي ترى او توجد في مادة لا صورة لها . فهذه المادة هي المادة الاولى ، والصورة الاولى توجد لأول مرة في المادة الاولى .

فأرسطو يحدد المادة بأنها هي التي تقبل الصورة وتكون شاملة ، فالمادة عنده في هذا المعنى تختلف عنها لدى افلاطون الذي وان كان يقبل بهذا المعنى الا انه يؤكد بأن المادة تكون بذاتها حقيقية ولا تحتاج الى شيء ما لإثبات وجودها . فالذي يهدف اليه أرسطو ليس أن يبين بأن المادة والصورة تعتمدان احدهما على الاخرى حسب ، وانما يهدف الى تمييز الصورة الخاصة بأحد الانواع ، عن الصورة الخاصة بنوع آخر . فصورة النبات مثلا تختلف عن صورة الحيوان ، وصورة الجماد تختلف عن صورة النبات وهلم جرا .

ففي كتابات ابن باجة استعملت كلمة «صورة» للمعاني القليلة التالية: الروح ، الشخصية ، القوة ، المعنى ، التعبير . فصورة الجسم في رأي ابن باجة لها ثلاث مراحل : ١- الروح العامة أو الصورة

(٢٥) ابن باجة : كتاب السماء ورقة ١٧ « فانا متي وضعنا المادة ذات صورة نزم ان تكون منقسمة الى مادة وصورة . وغير ذلك الى غير نهاية . فتكون في هذا الزنجار مواد لا نهاية لها . وهذا شنيع بل محال ، فسننتهي ضرورة الى مادة غير ذات صورة ، وظاهر ان ما كان بهسده الصفة فهي مادة اولى واعني بقولي « اولى » (ما) لا مادة لها .

وجاء في كتاب النفس ص ٦٢ (وليست المادة من جهة ما هي مادة ذات صورة بالذات لكنها قابلة للصورة وليست الصورة في الجسم منحازة توجد بالفعل عن المادة ولا أيضا المادة فيه منحازة بالفعل عن الصورة . وورد في الورقة ١٢٨ من مجموعة بودليان (والذي ظهر لي ان الصورة الاولى هي الصورة البسيطة او الصور البسائط وهي التي تتصور وتوجد في مسادة لا صورة لها وهي المادة الاولى ، والصورة الاولى اول صورة تحصل في المادة الاولى .

قراءات فروخ في المواقع التي اختلفت فيها معه .

٣ - نشرت ما كتبه ابن باجة عن « الامور التي يمكن بها الوقوف على العقل الفعال » تحت عنوان (رأي ابن باجة في العقل الفعال) في مجلة الجمعية الآسيوية في دكا - الباكستان المجلد السابع لسنة ١٩٦٠ . كما اني كتبت وترجمت عدة مقالات الى الانكليزية تخص الروح عند ابن باجة سيتم نشرها قريبا .

٥ - آراؤه الفلسفية

ان ابن باجة وان كان قد حذق العلوم الرياضية ولا سيما الفلك والموسيقى نظريا وعمليا ، الا انه كان ماهرا في الطب وامتثلعا في دراسة المنطق والفلسفة الطبيعية ، والميتافيزيقا . وهو - طبقا لما ذكره « دي بوير » (٢٤) - من اضراب الفارابي ، ذلك ان ابن باجة في كتاباته عن المنطق يكاد لا يختلف عن الفارابي في شيء ، وحتى نظرياته الطبيعية والميتافيزيقية تتطابق بصفة عامة مع آراء ذلك الاستاذ .

وما علينا الآن الا ان نمحص مدى صحة ما اورده « دي بوير » في ضوء كتابات ابن باجة التي وصلت الى ايدينا . وليس هناك ادنى شك في اعتماد ابن باجة على مؤلفات الفارابي في موضوعي الفلسفة والمنطق . ولكن الشيء الواضح هو ان ابن باجة قد اضاف الى فلسفة استاذة اضافات ملموسة ، ومن ثم فقد اختار ابن باجة في تمحيصاته الفلسفية طريقة مبانة لطريقة الفارابي تباينا كليا . ذلك لانه كان - على خلاف الفارابي - يعالج القضايا على اساس العقل وحده . فهو من المعجبين بفلسفة أرسطو التي بنى على اسسها نظام بحثه . على انه من المهم جدا ان نفهم فلسفة أرسطو قبل كل شيء فيما صحبها اذا اردنا ان نفهم طريقة تفكيره . وهذا هو الذي دفع بابن باجة الى كتابة تعليقاته على مؤلفات أرسطو .

فتعليقاته تحمل دليلا واضحا على دراسته بعناية للنصوص التي وضعها أرسطو ، وانه كان في تحقيقاته قريبا جدا من تحقيقات أرسطو ، ذلك ان ابن باجة ، بعد أرسطو ، كان يبني آراءه في علم ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقيا) وعلم النفس (السيكولوجية) على اساس علم الطبيعة (الفيزياء) . وهذا هو السبب الذي جعل كتاباته تتضمن الشيء الكثير من الحديث عن علم الطبيعة .

(٢٤) بوير : تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ١٧٧ .

العقلية ٢- الصورة الروحية الخاصة ٣- الصورة الطبيعية . فلقد قسم الصورة الروحية الى الاقسام التالية(٢٦) : ١- صورة الاجسام الدائرة والتي لا تكون مادية وانما لها ارتباطها الوثيق بالمادة التي تجعل المدركات المادية كاملة . فهي تحدث وجودها في المادة ، وتكون بذاتها غير روحية ٢- الصور التي توجد في القوى العقلية للشعور العام الروحي ، كالقوة التخيلية ، والذاكرة وغيرها والتي تكون وسطا بين الصور والمدركات المادية .

فالصور التي تعزى الى العقل الفعال يسميها ابن باجة بالصور الروحية العامة ، وتلك الصور التي تخص الشعور العام تسمى بالصور الروحية الخاصة . ولقد احتفظ بهذا التمييز لان الصور الروحية العامة لها علاقة واحدة بالمقابل ، في حين تكون للصور الروحية الخاصة علاقتان احدهما خاصة تتعلق بالمدرك اي العاقل والاخرى عامة تختص بالمقابل(٢٧) .

فالانسان مثلا يتذكر صورة (تاج محل) . والان فان هذه الصورة لا تختلف عن صورة(تاج) الحقيقية التي تبدو امام العين ، اي ان لهذه الصورة ، عدا علاقتها الخاصة ، علاقة عامة بسبب تعدد الافراد الذين يتمتعون بالنظر الى (تاج محل) .

ب - علم النفس

يضع ابن باجة ، مثل ارسطو ، علم النفس على اساس العلوم الطبيعية . فهو يبدأ بحثه للروح ومعناها بقوله « ان الابدان ، طبيعية كانت ام اصطناعية ، تتألف من مادة وصورة ، وتكون الصورة هي الحياة الدائمة او ذات الجسم . فالذات على انواع متباينة . فهي اما ان تعزى الى تلك الموجودات التي تؤدي افعالها من دون ان تتحرك بصفة جوهرية ، او الى تلك التي تتصرف حين تقع الحركة عليها . فالجسم الطبيعي يتكون من محرك (بكسر الراء) ومحرك معا ، في حين يكون محرك (بكسر الراء) الجسم الاصطناعي خارجا عنه . فالصورة التي تهيء ذات الجسم الطبيعي بدون المضاء تدعى بالطبيعة ، وتلك التي تهيء ذات الجسم الطبيعي الذي يتحرك عن طريق الاعضاء تسمى بالنفس . ولذلك توصف النفس بانها اول ذات في الجسم العضوي الطبيعي . ولما كانت « الذات » من العبارات البهيمية فان عبارة « النفس » مبهمه هي الاخرى . ولهذا يصف ابن باجة الجسم

(٢٦) و (٢٧) محمد حسن مصومي «علم النفس عند ابن باجة» المقدمة طبعة كراچي .

العضوي بالمفذي ، والحساس ، والتخييل على التعاقب .

ولقد حصر الفلاسفة القدامى الذين سبقوا ارسطو ، دراستهم في النفس البشرية وحدها ، في حين ان معرفة نفس كل حيوان تعد جزءا من العلم الطبيعي . فالنفس كلمة غامضة لانها ليست طبيعية مفردة بذاتها . فلو كانت متجانسة بطبيعتها لعدت وظائفها متجانسة هي الاخرى فالشعور بالاحساس مثلا يسبق النفس المتخيلة . وقوة الشعور تأتي بعد قوة التغذية ، ثم تأتي القوة العقلية في آخر الجميع .

ولما كان كل كائن زائل يؤدي وظيفة خاصة يستطيع بفضلها ان يقوم كجزء من الكون ، فان القوة المغذية لها غايتان هما : قوة النمو ، وقوة التكاثر فهذه القوة لا تهيء المواد التي يحتاج اليها الجسم حسب وانما تهيء الزيادة التي تستخدم لنمو الجسم وتطويره . ولكن حين يكمل النمو تستخدم الزيادة لغرض التكاثر في تلك الاجسام التي يعاد تكوينها .

وتتميز قوة التكاثر هذه عن القوة المغذية التي تفعل فعلها في الغذاء ، وتحيله الى جزء من الجسم . فهذه القوة هي « العقل الفعال » الذي يحيل الانواع المحتملة الى جسم من ذات النوع . فهذه الاجسام غير المنتجة توجد لوحدها وتعتمد ، في سبيل حفظ النور ، على امور التولد ، اي التولسد الذاتي عن طريق الحرارة التي تدب فيها . فالقوة المنتجة هي غاية قوة النمو ولا تفنى الا في عمر متقدم حين تظل القوة المغذية وحدها .

ويكون الشعور بالاحساس اما واقعيما او محتملا . فما يكون محتملا قد يصح واقعيما اذا ما اصابه التغير بفعل شيء ما . ولذلك يتطلب هذا محركا (بكسر الراء) لتغييره ، وهذا المحرك هو القابل للاحساس ، اما الذي تقع عليه الحركة فهو عضو الاحساس .

وعوامل الاحساس او الاحداث الطبيعية نوعان : فاما ان تكون خاصة بالاجسام الطبيعية ، او مشتركة بين الاجسام الطبيعية والاجسام الاصطناعية ، واذ ذلك تنقسم ثانيا الى محركة (بكسر الراء) ومحركة . فهي تتجه كلها دواما نحو النوع ، ما دام المحرك (بكسر الراء) الذي يسبب الحركة فيها من نوع خاص وليس لانها تحتوي على المادة . فكل جسم حساس يكون مركبا وهو نتيجة مزيج من عناصر متباينة . ويحصل هذا المزيج بفعل الحرارة الذاتية الفريزية ، وينجم عنه مثلا

الكثافة ، والتلطيف ، والعطر ، والرائحة ، والالوان . وما خلا هذه الحالات المادية تنجم حالات آخر ، كالتكاثر والتولد الذاتيين ، التي تنشأ بسبب « العقل » او بعض البواعث الاخرى .

وما ان تبدأ عملية المزيج هذه عملها حتى يبدأ استلام الصورة وتقع حركة الصورة واستلامها بصورة متناوبة ، واذ تدرك النفس الكمال يصبح استلام الصورة مادة كاملة ، وبذلك تغدو الصورة مفردة برمتها . ولكن حين تنفصل الصورة عن المادة فانها تكون آنذاك كجزء من مادة ولكن ليست بذات الشكل الذي تكون عليه حين وجودها في المادة . وهذا لا يمكن حدوثه الا عندما تتكون الصورة في الذهن . ولذلك يصبح الاحساس وسيطا ، ولكن كيف تصبح الصورة وسيطة ما دامت الوساطة لا تحدث الا بالمادة ؟ ان الجواب عن هذا السؤال يكمن فيما يلي : - ان عبارة « المادة » تستخدم « للقوة النفسية » و « للقوى الجسمانية » بصفة مبهمة ، وان المادة هنا لا تعني سوى قوة استقبال الصورة التي يستطيع عن طريقها الجسم المالك لمثل هذه القوة ان يصبح جسما حساسا . ولذلك فان قوة الاحساس بالشعور هي القوة الكامنة في عضو الاحساس والتي تصبح صورة لشيء يمكن ادراكه .

ولكن يبرز هنا سؤال مفاده : اذا كانت البصيرة في مادة مختلفة فكيف يمكن للمادة ان توجد فعلا حين لا تكون على هذه الشاكلة ؟ ان الجواب على ذلك يجري كما يلي : تكون « الافهام » في الطبقة السفلى وتتميز بما هو واضح ، او ان « الفهم » لا يكون خاصا . ولكنه لا يفهم من هذا ان الصورة لا توجد متباينة عن المادة لان مادة الفهم هي قوة استلام صور الاشياء التي تدرك حسب وهي لذلك تسمى بمادة السوابق **PER PRIUS** في حين تسمى مادة المفهومات **PER POSTERIUS**

فالدراك النفسي نوعان : احساس وتخيل . فالاحساس ، كما ذكرنا قبلا ، يكون بطبيعته سابقا للتخيل لانه هو الذي يهيء المادة . وبعبارة موجزة ان الاحساس هو قابلية الجسم الذي يتصرف بفعل الافعال المثيرة للحس . ولما كانت الحركات كثيرة فان الاحساسات كثيرة هي الاخرى . ولما كانت الافعال المثيرة للحس اما عامة او خاصة فان الاحساسات تكون بدورها عامة وخاصة .

والحواس الخمس - النظر والسمع والشم والذوق واللمس - هي القوى الخمس للشعور المفرد اي الشعور العام .

فالشعور العام يمثل ذلك الجزء من المسادة التي عن طريقها تصبح صور الاشياء ممكنة الادراك . فعن طريق هذا الشعور العام يستطيع المرء ان يحكم على مختلف الحالات الممكنة الادراك ، وان يميزها عن غيرها ، وان يتحقق بأن كل مادة من التفاحة - مثلا - لها طعم ورائحة ولون ودفء وبرودة . ولهذا السبب تحافظ هذه القوة على الانطباعات التي تحدثها الافعال المثيرة للاحساس فيها ، والتي تعين الشعور على فهم تلك الحواس ، فالشعور العام هو ذات الجسم برمته وهو لذلك يدعى بالنفس ، كما ان هذه القوة ايضا تزود المادة بقوة التخيل .

ولما كانت القوة التخيلية تعرف بأنها الذات الاولى للجسم العضوي التخيلي ، فانها تكون مسبوقة بالاحساس الذي يزودها بصورتها ، ولذلك يوصف الاحساس والتخيل بانهما نوعان من بصيرة النفس . غير ان الخلاف بين النوعين جد واضح ما دام الاحساس خاصا والتخيل عاما . فالقوة التخيلية تبلغ اوجها بالقوة العقلية التي يستطيع بها المرء ان يعرف نفسه الى امرئ آخر ، وان يظفر بالمعرفة مثلما يعطي المعرفة لغيره (٢٨) .

فالنفس النزوعية جنس لقوى ثلاث هي ١- النزوعية التخيلية التي تنجب الذرية وبها يتحرك الافراد نحو المسكن والالفة والحب وماشاكل ذلك ٢- النزوعية التوسطية التي عن طريقها تظهر الرغبة في الغذاء والسكن وتشمل كل الفنون والحرف . فهاتان النزوعيتان تكونان مشتركتين بالنسبة لجميع الحيوانات ٣- النزوعية التي تحقق النطق وعن طريقها يصبح التعلم ممكنا وهذه خاصة بالانسان حسب ، فالنفس النزوعية تنطبق على هذه القوى الثلاث .

ويقفل ابن باجة هذه النقطة هنا بالحرف الواحد فيقول :

« والنفس النزوعية اما ان تكون جنسا لثلاث قوى وهي النزوعية بالخيال وبها تكون التربية للاولاد ، والتحرك الى اشخاص المكان ، والالف والعشق وما يجري مجراه . والنفس النزوعية بالنفس التوسطة وبها تشنق الغذاء والديار ، وجميع المصانع داخلية في هذه ، وهاتان مشتركتان للحيوان ، ومنها النزوعية التي تشعر بالنطق وبها يكون التعليم وهذه يختص بها الانسان فقط » (٢٩) .

(٢٨) مجموعة بودليان : كتاب النفس لابن باجة طبع باشراف محمد حسن المعصومي بدمشق .
(٢٩) ذات المصدر مجموعة بودليان ورقة ١٢٩ ب

اية محاولة بشأنها ، ولا تنتج سوى صورة واحدة او الصورة الاخرى التي تعترضها . واذ ذاك تتطلع النفس النزوعية ثانية الى استخدام الطبيعة ، وتقاسي من الكسل والسأم حين لا تتعاون الطبيعة معها . ولما كانت الطبيعة غير بسيطة فانها على الدوام لا تكون في حالة واحدة مشابهة . فبسبب الطبيعة يحتاج الحيوان الى الراحة وبسبب النفس النزوعية يتضايق المرء من الدعة المستديمة .

وفي هذا يقول ابن باجة ما نصه (فاما النفس النزوعية فانها لما عدت هذا النحو من الدوام اشتاقت الى ما تحاكيه وكررت الفعل . والرأي والنفس النزوعية تشتاقان الدوام . غير ان الرأي يشتاقه بنفسه والنزوع يشتاقي الى ما يحاكيه ، فان الرأي لا يكون صوابا بذاته ، ويكون أو يشعر بهذه الغاية . وهذه دايمة ويشوق الموجود الى الدوام .

فاما النفس النزوعية فانها انما تعشق الصورة الخيالية المتوسطة ، وهي التي تلخص القول فيها في كتاب تدبير المتوحد ، والصورة الخيالية . فلك الصورتان ما دامتا فالنفس النزوعية تعشقها . غير ان تلك الصور كثيرة فلذلك تتردد النفس النزوعية في السعي نحوها ، فتظهر هذه تارة ، وتلك اخرى عند استعراضها لها . وايضا فان النفس النزوعية تستخدم الطبيعة فلذلك يلحقها السأم والكسل عنه ما لا تساعدها الطبيعة فان الطبيعة غير بسيطة ولذلك لاتدوم على حالة واحدة . ومن اجل الطبيعة احتاج الحيوان الى الدعة ومن اجل النفس النزوعية يتألم الانسان بدوام الدعة « (٢٢) » .

على ان هاتين الصورتين (الصورة الخيالية المتوسطة والصورة الخيالية) زائلتان وليستنا ازلتين ولذلك لا تحقق النفس النزوعية الازل وانما هي التي تمثله . وبعبارة اخرى ان النفس النزوعية تستهدف صورة وهمية مثل صورة الرجل الذي ينتابه الغضب على أي فرد يعترض سبيله ويميل نحو فرد يكون إما فردا بذاته فتحرکه صورة تخيلية ، أو فرداً من نوع فتحركه صورة متوسطة ، وليس من الصعب تقدير ما يشبه ذلك ، لان العظمة والكمال ، طبقاً لذلك ، تعني تمكين النفس النزوعية واطلاقها من عقالها .

ولذلك فان الذين يظفرون بهذه المنزلة كالملوك الجبابرة الذين يستولون على اعظم جزء من العالم يؤلف مملكتهم الاولى ، لا يفيدون اطلاقاً من

فكل حيوان له نزوعية متوسطة يستطيع بها ان يبحث عن الغذاء . وبعض الحيوانات ليست لديها نزعة تخيلية . والشوق الى النزوعية المتوسطة بطبيعته يكون سابقاً للنزوعية التخيلية . وهذا يوضح لنا ان كل امرئ يتهج نهجاً طبيعياً ، وان له قوتين هما النزوعية والعقلية اللتان تسبقان القوى الاخر بطبيعتهما . فهو يقول ما نصه « وبين ان كل حيوان فله النفس النزوعية المتوسطة وبها يشتاقي للغذاء . وقد يوجد من الحيوان ما ليس له شوق الخيالية . وشوق النزوعية المتوسطة متقدم بالطبع للنزوعية الخيالية (مجموعة بودليان ورقة ١٣٠ أ) وظهر ان كل انسان على المجري الطبيعي فله هاتان القوتان متقدمتان - النزوعية والناطقة - بالطبع « (٢٠) » .

فالنفس النزوعية تتطلع الى شيء دائم او ما يعد دائماً . وتدعى هذه الرغبة بالحبور او اللذة ، وفقدان هذه الرغبة هو الكسل والام وما شاكل ذلك . فالعمل الذي تسببه الرغبة والابدية انما تسببه القوى . والرغبة حيوانية محض لا يتميز بها الانسان وحده اطلاقاً . فكل فرد يؤدي عملاً على هذا المنوال انما يؤدي عملاً حيوانياً . وواضح ان المرء حين يتصرف بهذه الطريقة فانما يفعل ذلك بصفته حيواناً له افكار انسانية ، وهو يحتفظ بأبديته الى المدى الذي يصلح له .

وفي هذا يقول ابن باجة بالحرف الواحد « فيس ان النفس النزوعية تشتاقي الشيء الدائم او الشيء من حيث هو دائم . ويسمى هذا الاشتياق نشاطاً . وعدم هذا الاشتياق هو الكسل والملل وما شاكل هذه . وبهذا الشوق يكون الفعل الذي يحدث عن القوى الدوام . وهذا الشوق هو حيواني محض لا يختص به الانسان اصلاً . فلذلك كل من فعل فعلاً ما عن هذا النحو فقد فعل فعلاً حيوانياً . وظاهر ان الانسان اذا فعل بهذا النحو فهو انما يفعل لا من جهة انه انسان بل من جهة انه حيوان خياله انسانية . وظاهر انه انما ادرك من الابدية ذلك القدر فقط « (٢١) » .

ومع ان النفس النزوعية مجردة من الازلية فانها ذات رغبة قوية في الازلية . فهي لا تعشق سوى الصورة التخيلية المتوسطة والصورة التخيلية حسب . وتلكما هما الصورتان اللتان تشوق اليهما النفس النزوعية بصفة ابدية . ولكن لما كانت هذه الصور متجددة فان النفس النزوعية تتلأ في ابداء

(٢٠) ذات المصدر وذات الورقة .

(٢١) ذات المصدر ورقة ١٨٣ أ

(٢٢) ذات المصدر الورقة ١٨٢ ب .

القوة التي يستطيع المرء عن طريقها أن يجد بأن الانطباع الذي تتركه المحسوسات يفدو ممكنا ادراكه . وعن طريق هذا يهيء لنفسه انطباع المحسوسات في التخيل بعد انفصالها عن اعضاء الاحساس ، أي الحواس . فالمرء مثلا يتحقق من وصف « زيد » ووصف داره وغير ذلك من المحسوسات التي يشار إليها . وتحدث عملية القوة التخيلية هذه عند النوم وعند اليقظة . كما تؤلف هذه القوة أيضا صورا من المحسوسات المتخيلة التي لم يشعر بها قبلا ، بصرف النظر عما اذا كانت تلك الصور حقيقية ام كاذبة . ويحدث احيانا ان تتصور هذه القوة وتؤلف شيئا ما لا شخصا معينا ، وتكون قابلة للتطبيق على اكثر من واحد . ولذلك فقد تشبه هذه الصورة صفة المعنى وتتصور نوعا مشتركا بين اكثر من واحد ، ولكنها لا تكون عاممة لكل شيء ينطبق المعنى عليه . وفي هذا يقول ما نصه « ان القوة التخيلية في الانسان بالفعل هي القوة التي يجدها الانسان في نفسه يرسم منها رسوم المحسوسات ، ويتصور بها ، ويحضر للانسان منها رسوم من المحسوسات متخيلة بعد غيابها عن الحواس فيرى الانسان فيها صفة زيد وعمرو وصفة داره وذاته وغير ذلك من المحسوسات المشار إليها ، ويكون هذا الفعل من القوة التخيلية في اليقظة والنوم ، وهي التي تركيب صورا من المتخيلات لم يحس بها ، بعضها صادقة مثل تخيلنا زيدا في موضع كذا وصفة كذا اذا كان كذلك ، وبعضها كاذبة اذا تخيلنا زيدا بصفة كذا او في موضع كذا وليس هو كذلك ، ومثل تخيلنا عنزة براس ايل ، او براس فرس ، او غير ذلك من الامور المتخيلة الكاذبة . وقد يركب او يتخيل امر ليس بشخص يحمل على اكثر من شخص واحد ، فيحاكي صفة المعنى ويتخيله صنفا يعم اكثر من الواحد . ولا يعم كلما يقال عليه المعنى يتحاكى الانسان ويتخيله ، منها منتصب القامة ذا لحم وعظم متغذيا حساسا خلقا ، لكن يتخيل الانسان بمقدار ما ولذلك لا يعم ذلك المتخيل كل انسان » (٢٤) .

وفي الجزء الاخير من التصور يظهر العقل ويؤدي دوره وتعرش القوة العقلية على وجودها . وهذا يحدث لاننا نجد في انفسنا شيئا ما نستطيع به ان نتميز ونفصل عن بقية الحيوانات التي تظفر بالقداء وتمتلك الحواس . فالانسان مثلا يجد في نفسه بعض امور المعرفة التي تحوي التمييز بين

قوتهم القاهرة ومن ترائهم الوفير . ونتيجة لذلك يموت معظمهم جوعا وكندا لانهم خسروا ما ملكوه ، ويتناهبهم الضنى والقلق في مغالبة النفس النزوعية لديهم ، وما يصحب ذلك من خمود الاعضاء الطبيعية : اما قلوبهم فتظل عامرة بذكرى الاوهام السالفة التي ينوحون عليها . فاذا كان مثل هذا يحدث لطبقة الملوك فما هو يا ترى مصير من يكون احط منهم درجة ؟ لقد كان هذا على صواب وذلك بسبب تلهف النفس الى جمع ما لم يتم جمعه ، ولانجاز ما لم يتم انجازه ، ما دام الامر لا حد له ، فالحيوان الذي لا عقل له لا يشعر بهذا النوع من الالم لانه لا يتذكر الاوهام او ما ضارعهما ، ولان نفسه النزوعية لا تطمح اليها . فمثل هذه الحيوانات لا تتالم الا من النكبات الطبيعية كالهرم الذي يصيب كل جسم طبيعي . وفي هذا يقول ابن باجة بالحرف الواحد « وتلك الصورتان فاسدتان غير ابديتين فلذلك النفس النزوعية لا تشمر بالدوام بل بماناكيه (ورقة ١٨٤) وهي ان تقصد « النفس النزوعية » قصد الصورة الوهمية مثل ان تنفذ حكم غضبه على أي شخص اتفق له ، وان يصبو الى شخص اراد اما شخصا بعينه فيكون متحركا عن الصورة الخيالية او شخصا من نوع فيكون متحركا عن الصورة المتوسطة وما اثبه هذا مما ليس يعسر تقديره فان الجلال والكمال عند هؤلاء هو تملك النفس النزوعية واطلاقها من وثاقها ، ولذلك يموت من حصلت له هذه الرتبة مثل الملوك القاهرين الذين ملكوا اكثر العمورة على مثل حالهم الاولى لم يستفيدوا من اعمالهم واعمارهم وقدرتهم المدة القاهرة ويسارهم الكثير ، شيئا اصلا . ولذلك يموت اكثرهم في حال الجوع مما يسيرون اليه والاسف لفقد ما كانوا عليه ويلحقهم الكد والنصب بمعالجة النفس النزوعية مع كلال الآلات الطبيعية ويبقى لتلك الاوهام الماضية في نفوسهم ذكر تبيكهم خطراته وينوحون عليه . واذا كان ذلك في هذا الصنف من الملوك فكم بالاحرى يكون لمن دونهم . وبحق كان ذلك لان وكذ هذه النفس جمع ما لا يجتمع وتحصيل ما لا يتحصل ، فان الامر الى غير نهاية ولذلك لا يلحق الحيوان غير الناطق هذا النوع من الآلام لانها لا تتذكر امثال هذه الاوهام . فالنفس النزوعية فيه لا تشاقها وانما يلحقها من الآلام ما يعرض عن الطبيعة وهو الهرم وذلك لاحق لكل جسم طبيعي » (٢٥) .

والقوة التخيلية التي توجد في المرء فعلا هي

الخير والشر ، والنافع والضار . كما يجد في نفسه أيضا أشياء يعتبرها صحيحة من دون أي شك ، أشياء تكون طبقا لظنونه ، وأشياء كاذبة لا يسمح بوجودها . فالإنسان يجد كل أمور المعرفة هذه في نفسه . فهذه المفاهيم المعروفة في النفس تسمى بالنطق . أما تلك التي توجد في الإنسان فتسمى بـ (العقل) . فالنطق هو تلفظ القوة العقلية المتوقعة والتي تكون وظيفتها ابتداء مسائل المعرفة . وهذا يحدث لأن الإنسان يكون مجردا من كل هذه المسائل ولا ينالها الا في مرحلة متأخرة . وبعبارة أخرى ان الإنسان يملك القوة التي تتلقى تلك المسائل ، وهذه القوة تكون مفقودة في الحصان مثلا ، وفي الحجر أيضا . فالنطق يطبق على مسائل المعرفة بعد ان تغدو قابلة للادراك ، مثلما هو الامر بالنسبة للكلمات التي تعبر بها حين توجد فعلا . فمسائل المعرفة التي توجد بصفة احتمالية ، وهي عقلية بواقعها اذا ما اخذت بنظر الاعتبار بالنسبة الى المسائل التي تستخلص منها ، انما تدعى بالمعرفة ما دامت قد عرفت خلالها وميزت بها . ولكن حين تعتبر مثل هذه المسائل بالصفة التي يمكن استلامها فيها من قبل القوة الخيالية ، ويتم تطبيقها على الاسس المستخلصة منها ، فانها تدعى حينذاك بالمفاهيم . ولكن حين تعتبر بالصفة التي تتصور بها القوة العقلية التي تكملها وتنقلها من الاحتمالية الى الواقعية ، فحينذاك تدعى بالذهن او العقل . فالنطق يتحول من الاحتمالية الى الواقعية ، وذلك بانطباعه في نفس الانسان كمادة للمعرفة . وهناك درجات متباينة لاكتساب مسائل المعرفة . واولها المعرفة ذات الاداة النوعية الخاصة . فهذه تتكون في الدرجة الاولى عن طريق انجاز المفهوم الخاص في القوة الخيالية بطريقة عامة لا يمكن تصورها . كذلك لا يمكن وصف اية صفة من ذات النوع ، ولكن يمكن تمييزها بالطريقة العامة من دون التفات الى اي من صفاتها . فهذه اضعف معرفة بالشيء . وهي تشبه تصور حيوان يمتلك نوعا من قوة التخيل . وأخيرا فحين تغدو حالة الخاص ممكنة في القوة الخيالية فان المرء يقدم الى هذا الخاص خصائصه المفصلة التي تعينه على تمييز ذات الشخص . فهو لذلك يميز زيدا ، مثلا ، بأنه طويل القامة جميل رشيق ، ويأخذ كل هذه الاوصاف في التصور بنظر الاعتبار وكأنها كانت واحدة في العدد ، وهي تعزى الى شخص واحد بذاته في العدد . ويكتب ابن باجة عن هذا ما نصه « وللعقل في هذا التخيل الاخير فعل ما . واذا تأمل الانسان جميع ما ذكرته في نفسه ، وجد القوة المتخيلة في

نفسه ويعلمها علما يقينا لا يشك فيه بشيء من الثبوت وذلك اننا نجد في انفسنا ما تتميز به ويفصل عن ساير الحيوان المتغذي الحساس . فان الانسان يجد في نفسه معلومات تحتوي على ميز الجميل والقيح والنافع والضار ، يحوزها ويميزها ، ويجسد في نفسه امورا يرى صدقها لا يشك فيه ، وامورا هي على ظن ، وامورا هي كذب لا تجوز في الوجود . كل هذه المعلومات يجسدها الانسان في نفسه ، وهذه المعاني المعلومة في النفس تسمى نطقا وما يوجد في الانسان ناطقا . والنطق يقال على القوة الناطقة بالقوة التي شأنها ان تؤخذ منها هذه المعلومات لان الانسان يوجد وليس فيه هذه المعلومات ثم يقبلها فتكون فيه بعد ان لم تكن . فقبل ان يقبلها له قوة شأنها ان تقبلها ليست في الغرس ولا في الحجر . ويقال أيضا نطق على هذه المعلومات اذا حصلت بالفعل موجودة بالقوة التي شأنها ان تقبلها . ويقال نطق على الالفاظ حتى يعتبرها عن هذه المعلومات الحاصلة بالفعل . وكل هذا يبين بنفسه بادىء تأمل . وهذه المعلومات حاصلة بالقوة الناطقة بالفعل متى اخذت بالاضافة الى الاشياء المأخوذة عنها سميت علما لانها علم بها وهي التي عرفتها . ومتى اخذت من حيث ادركتها القوة المتخيلة توصف بها وتحمل على موضوعاتها المأخوذة عنها سميت معقولات ، ومتى اخذت من حيث ادركتها القوة الناطقة وكملت بها خرجت بها من القوة الى الفعل سميت عقلا . والنطق يخرج من القوة الى الفعل بأن تحصل في نفس الانسان معلومات ، وحصول المعلومات يكون بدرجات اولها علم هذا المشار اليه وهذا يكون اولا بحصول خيال هذا المشار اليه في القوة المتخيلة حصولا مجملا دون ان يجوز التخيل فيه ، ويبرز صفة من صفاته لا انه الابيض ولا انه الطويل ولا النحيف ، بل يميزه تمييزا مجملا ولا يلتفت الى صفة من صفاته . وهذا ضعف العلم بالشيء يشبه تخيل الحيوان الذي له تخيل . ثم اذا تمكن حال هذا المشار اليه في القوة المتخيلة ارتقى الانسان الى هذا المشار اليه بصفات مفصلة يعرفه بها بالاضافة الى مشار واحد بعينه في العدد يميز بها ، فتميز زيدا بأنه الطويل الابيض النحيف . وتأخذ هذه الصفات في التخيل كأنها شيء واحد بعينه في العدد ومضافة الى شيء واحد بعينه في العدد « (٢٥) » .

على أن بعض الناس يعتقد أن ما يشار اليه بالكلمات انما هو عيب . فما دامت الكلمات تشير

ما في القوة التخيلية وبها تخيل وتميز ما هو كل واحد منها ...

وتميز القوة الناطقة هذه المعاني الكلية حق الميزة ، لكن متى رأتها بصيرتها ، وحضرت في النفس مرتبة ، فانما تراها بصيرتها في القوة التخيلية ، وان تفعل القوة التخيلية ما شأنها ان تفعله من المحاكاة بأن تحاكي المعنى الكلي وتصور فيها صورا تعم أكثر من واحد ، ولا يعم كل ما يقال عليه ذلك المعنى كما يحاكي المصور صورة فرس من حجارة ، وكما يخطه الرسام في بسيط . لكن ما تحاكيه القوة التخيلية كل ، الا انها تحاكي وتصور صورة فرس متفذ سهال . لكن ما يعم كل ما يحاكيه كل فرس لانها انما تحاكي الاشياء محدودة بنهايات ومقدار من المقادير « (٢٦) » .

ولما كانت القوة العقلية تميز المعاني الشاملة ، وتميل الى محاكاتها امام العقل لتتطلع اليها عن طريق باصرتها ، فانها انما تنظر اليها بالصورة التي تحاكيها بها القوة التخيلية . فالقوة العقلية تميز بين ما اذا كانت الصورة كاملة او غير كاملة ، عامة او غير عامة ، وبدون اية صعوبة تستطيع ان تفكر بالمعنى المقول او تبحثه . وطبقا لهذا التعريف يتم تمييز المعاني الشاملة من قبل الفنانين ومعظم الذين ينظرون في العلوم .

فحين يفكر الصانع في كيفية صنع مادة ما ، فانه يتمثل صورة المادة الخاصة في قوته التخيلية ، ويصمم كيف يفعل ذلك . ومثل هذا يفعل العالم حين ينظر الى مسائل المعرفة لكي يعرف طبيعتها ووصفها . فانه يتمثل صورها في قوته التخيلية . فمن هذا الامر يقول ابن باجة ما نصه « فاذا ميزت القوة الناطقة المعاني الكلية وترغب الى احضارها لتراها ، وتبصرها بصيرتها عند الفكر او عند التفهم بالقول والمخاطبة ، فانما تراها بصيرتها في الصنم الذي حكته القوة التخيلية ، لكن القوة الناطقة تميز في ذلك الصنم ان عمومه ليس على الكمال . وعلى هذا النحو من التمييز تتميز المعاني الكلية عند الصانع وعند اكثر من ينظر في العلوم . فان الصانع عندما يفكر كيف يصنع مصنوعا ما ، يحضر صنم ذلك المصنوع في قوته التخيلية ، ويدبر كيف يصنع . وكذلك الناظر في العلوم اذا نظر في معلوماته ليعلم ما هي وغير ذلك مما يوصف ، يحضرها اصناما في القوة التخيلية « (٢٧) » .

تلك هما الطريقتان اللتان بهما تخدم

(٢٦) المصدر ذاته .

(٢٧) المصدر ذاته .

أحيانا الى الكثرة التي هي ليست بذات كثرة ، كالشيء الخاص الذي يوصف بالكلمات « طويل » و « نحيف » وما شاكلها وما هو بأكثر من واحد .

غير ان الانسان عن طريق هذه المعرفة يستطيع ان يحقق معرفة الاشخاص بالصفة المحددة لهم ، وكذلك الاشخاص الخاصين . وهكذا يستطيع ان يتحقق من شخصية زيد وان يعرفه . ولما كانت الصفات التي يتميز بها الشخص الخاص معلومة ، كما مر وصفها أعلاه ، وهي من الحوادث اللصيقة بمختلف الاشخاص ، فلا مجال هنا للمشابهة بين الشخصين . فالبياض في زيد ليس هو ذات البياض في عمرو . فحين تحصل مواد التخيل في القوة الخيالية تتطلع القوة العقلية اليها عن طريق باصرتها فتؤكد المعاني التي تطبق على ما هو موجود في القوة التخيلية وعن طريق هذه المعاني الشاملة تخيلها القوة العقلية وتميزها ، وتعرضها امام الذهن وتنظر اليها وهذا يحدث كله في اكثر من طريقة واحدة . (١) فالقوة العقلية تعرض المعاني الشاملة امام الذهن ، ثم تكشف عنها في الاشخاص التخيليين ، وتستخلصها من المعاني الشاملة التي تعتمد في النهاية على القوة العقلية . فالقوة العقلية ترى ببصرتها المعاني الشاملة في الاشخاص . وبهذا المأل تميز هذه القوة المعاني الشاملة الواحد منها عن الآخر بالطريقة التي مر وصفها . (٢) طبقا لطريقة ثانية تميز القوة العقلية هذه المعاني الشاملة تمييزا تاما . ولكن حين تراها ببصرتها وتعرضها للنفس التي اعدت لذلك اعدادا جيدا ، فانما تراها ببصرتها في القوة التخيلية التي تعمل فيها ، وتجعلها مشابهة للمعنى الشامل ، وتفصل صورها التي تكون مشتركة بين اكثر من صورة واحدة ، ولكنها لا تكون مشابهة لكل صورة يطبق المعنى عليها . فالتحات مثلا يحاكي صورة الحصان على الحجر ، بينما يرسم الفنان صورة الحصان على وجه اللوحة غير ان محاكاة القوة التخيلية اكثر كمالا ، لانها تحاكي وتنتج صورة الحصان الذي يحصل على الغذاء ويصهل . على ان هذه المحاكاة كلها لا تنطبق على كل حصان ما دامت القوة التخيلية تحاكي اشياء محدودة بنهاياتها وحجومها ولذلك لا تنطبق صورتها على الحصان كامل النمو ، ولا على المهر . فنورتها تكون منطبقة على حسب ذلك الحجم الخاص الذي تصوره القوة التخيلية . وفي هذا يقول ابن باجة بالحرف الواحد : « وبعد حصول التخييلات في القوة التخيلية على هذا النحو تكون القوة الناطقة تنظر ببصرتها فتري المعاني الكلية التي تحمل على

فحين يقال عن النفس بأنها الذات الاولى تكون قوة سلبية . وحين يقال عنها انها ذات متأخرة تغدو قوة فعالة (٤٠)

نستنتج من هذا كله ان ابن باجة يبدأ بوصف « علم النفس لدى ارسطو » ويصل في النهاية الى نتيجة : هي : مشكلة النبوة التي وصل اليها ابن سينا ، والتي عالجها الامام الغزالي في كتابه «مشكاة الانوار» والذي يذكر ابن باجة اسمه بكل تجلته واحترام . فهو يقول بالحرف الواحد « وطريق الغزالي من الطرق الموصلة ، والطرق المأخوذة اولا عن نبينا صلى الله عليه وسلم . وانظر مع نظرك في مقالات الخير في عيون المسائل ثم في قول ابي حامد تجد الكل من نمط واحد والكل في التأويل متفق مع الكتاب العزيز متفق » (٤١) .

ج - العقل والمعرفة

يرى ابن باجة ان العقل اهم جزء في الجسم البشري . ففي نظره ان المعرفة الصحيحة انما تتم عن طريق العقل الذي يعيننا وحده على الظفر بالخراء وبناء الخلق . ولقد سبق ان القى بعض الضوء على المصدر الاصلي للعقل وكيف يتصرف . على ان الفتطفات سوف تلقي ضوءا اكثر على هذه المعضلة . يقول ابن باجة بالنص « يجب على الانسان اولا حتى يرى ببصيرة نفسه القوة المتخيلة كما يرى الاشخاص ببصره ويميزها حق التميز ثم ينظر الى القوة المتخيلة من حيث تتكرر عليها اشخاص المخلوقات . وكثير من التخييلات فيها ما له شخص واحد ، وما له اشخاص كثيرة ، وما يتعلق بالاشخاص من اعراض ، من مقدار ولون وعلم وصحة ومرض وحركة وزمان ومكان وغير ذلك من اشخاص القولات . فاذا فعل هذا رأى ببصيرة نفسه ان للقوة الناطقة نظرا في التخييلات يدرك منها ما تشترك به وما تتباين به التخييلات الحاصلة عن اشخاص المخلوقات ، والمعاني التي تشترك بها ، والتي تتباين بها هي الصفات والمحولات والمفولات التي تتميز بها وتوجد معلومة بها . واذ ذاك فانظر كيف تكشفت هذه المعاني المدركة للقوة الناطقة بالوهبة الفائضة عليها ، كما تتكشف للبصر البصر بنور الشمس بعد ان كانت مغبية قبل ان يفيض على هذه نور الشمس وعلى تلك موهبة الله عزوجل التي بها يرى الكل واجزاءه فيحكم ان الكل اعظم

(٤٠) انظر علم النفس لدى ابن باجة من منشورات الجمعية التاريخية في كراچي - المقدمة .
(٤١) مجموعة بودليان الاوراق ١٢٢٣ ب ، ١٢٤ ، ١٢٥ ا .

القوة الخيالية القوة العقلية، وذلك بأن تمثل للاخيرة اشباح المراتب سواء اكانت اشباح الاشخاص انفسهم ام صورها التي تحاكي المعنى الكلي وبالصفة التي اشير اليها قبلا . فالقوة العقلية تضفي على مواد التصور اوصافا شاملة . فكل شخص يستعمل القوة العقلية للتأثير على المراتب الحاصلة في القوة الخيالية ، يرى تأكيدا لما اشير اليه بدقة لا يتطرق الشك اليها ، كما يرى عن طريق قوته العقلية الموهبة الالهية التي تفيض على تلك القوة . وهذا شبيه تماما بالشخص الذي يرى بقوة الباصرة نور الشمس عن طريق نور الشمس ذاته . وفي هذا يقول ابن باجة بالحرف الواحد « وبهاتين الجهتين تخدم القوة المتخيلة القوة الناطقة ، بأن تحضر لها خيالات الاشياء ، اما خيالات اشخاص باعيانها واما حينما يحاكي المعنى الكلي على النحو الذي ذكرته فتأخذ القوة الناطقة في التخييلات صفات كلية . . فاعمال القوة الناطقة في التخييلات التي في القوة المتخيلة حسب ما ذكرته ، رات تحقيق ما ذكرته يقينا لا يشك فيه ، ورات بقوتها الناطقة حين فاضت عليها الموهبة تلك الموهبة كما يرى بقوة العين ضوء الشمس بضوء الشمس » (٢٨) .

والسبب الرئيس لادراك المعقولات ، والظفر بالقوة العقلية فعلا هو الموهبة التي تشبه نور الشمس الذي يستطيع به المرء ان يرى ويميز مخلوقات الله تعالى بجلاء حتى يفسد المؤمن بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، مؤمنا حقا ، ويذكر الله في قيامه وقعوده وحين اضطجاعه على جنبه . فكل فكرة انما تحصل عن طريق هذه الموهبة . وهذه الموهبة ليست سوى ارتبساط الانسان بالعقل الفعال .

ويذكر ابن باجة هذا بالنص التالي « والسبب القريب في ادراك المعقولات وحصول القوة الناطقة بالفعل ، هو الموهبة التي هي مثل ضوء الشمس يبصر بها ويرى مخلوقات الله تعالى ، حتى يكون من يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والدار الآخرة ايمانا يقينا فيكون من الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار . ولا فكرة الا بتلك الموهبة ، وتلك الموهبة هي اتصاله بالعقل الفعال » (٢٩) .

وبمباراة موجزة فان النفس - كما وصفها ابن باجة - هي القوة الفعالة المزدوجة الشخصية ،

(٢٨) المصدر ذاته .
(٢٩) ذات المصدر .

من جزئه، وبها يرى ان الاعداد المأخوذة في معدودات مختلفة اذا قدرها الواحد بقدر واحد في تلك الاعداد المأخوذة في المعدودات المختلفة يتعادل بعضها لبعض ولو كثرت ، واذا تكرر النظر في مخلوقات حتى يحصرها الانسان في القوة المتخيلة ، وفكر في مخلوقاته ، في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ، وارسال الرسل والوحي والرؤيا وما تنطق به السنة الكهنة ، تكشفت القوة الناطقة وابصرت ببصيرتها والزمت الزاما ضروريا وجود موجودات لم تدرك بخيال ولا بحس بل ادركتها القوة الناطقة علما محضا مختصا بها ادركته فيها بها . وحينئذ ترى الناطقة ببصيرتها المعلومات فيها ، وتنبو عن التخيل ، واذا ذلك يتسع نظرها وتتشوق الى معرفة اسباب المخلوقات التي هي عقلها ، فانها ترى انها علمت المعلومات على ما ينبغي حتى تعلمها بالاسباب الاربعة فيما كانت له الاسباب الاربعة ، اعني الى معرفة صورة الشيء، وما توجد فيه الصورة من المواد والموضوع ، وفاعله والغاية التي لاجلها وجد . فان الانسان بالطبع يتشوق الى معرفة هذه الاسباب ويبحث عنها ويسأل حتى في الامور المحسوسة عن الاسباب الجزئية ، مثال ذلك بين في كل مصنع وفي كل طبيعي . والانسان في الامور المعقولة اشد تشوقا لمعرفة اسبابها لانه نظر اعلى وارفع وانفع فانه يطلب الاسباب يصل الانسان الى ايمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله وبالحياة الآخرة «(٤٣)» .

والله عز وجل يفيض من علمه على موجوداته ومخلوقاته العلم والعمل . فيقبل كل موجود بحسب مرتبته من كمال الوجود والعقل ، يقبل منه العلم بحسب مراتبه والاجرام تقبل منه الاشكال والصور النفسانية بحسب مراتبها . ومراتبها بحسب امكنتها . ولكل جرم سمائي عقل ونفس يفعل الافعال الجزئية المحسوسة على جهة التخيل ، كانتقاله من موضع متخيل لا يبرح على ذلك . ولهذا الانتقال الجزوي المحسوس تحدث عنه افاعيل جزوية محسوسة في الاجرام التي في السكون والفساد . واطهر ما يكون هذا من الاجرام السماوية في الشمس والقمر . وبالعقل يعلم الانسان العلوم المنزلة عليه من الله عز وجل ، ذوات معقولة وجزئيات من الحوادث الحادثة في المستقبل ، وفي الحال ، وفيما مضى ، فيما لم يشاهد بالعيان وذلك غيب الله عز وجل يطلع عليه من يشاء من عباده بوساطة ملائكته «(٤٤)» .

ويوضح ابن باجة ، بعد هذا ، طبيعة المعرفة الانسانية والمراحل التي تمر بها حين يقول « والعلم موهبة من الله عز وجل - الموجودات في عقله مع في الانسان هو بأن يرى ببصيرة نفسه - التي هي كمال وجودها .

فالذين بلغوا الكمال الانساني هم الذين يعلمون الله عز وجل ومخلوقاته . وصار هذا العلم صورة لهم وذلك هو الكمال العقلي . . . وهذه الموهبة من الله عز وجل التي هي بصائر القلوب تتفاضل في الانسان تفاضلا عظيما . واعظم البصائر الموهبة من الله عز وجل ، بصائر الانبياء صلوات الله عليهم ، يعلمون الله عز وجل ومخلوقاته حق علمه ، ويرون ببصائرهم الفارقة في نفوسهم ذلك العلم العظيم دون تعلم ولا اكتساب واجل المدرجات العلم بالله تعالى . . . ويهديهم الله بمعرفته ومعرفة ملائكته علم ما كان ويكون من الحوادث الجزئية

(٤٣) نفس المصدر ورقة ١٢٠ ب .

(٤٤) ذات المصدر ورقة ١٢١ (١) .

ويقول ابن باجة « انظر ببصيرة نفسك في نفسك الى ما بين العقل والقوة المتخيلة من المعجائب فانك ترى يقينا ان العقل يأخذ من القوة المتخيلة معلومات هي المعقولات حسب ما ذكرته ، وانه يعطي القوة المتخيلة معلومات آخر يسبها فيها ، أما معلومات استنبطها العقل وبسطها في المتخيلة مما يقدر الانسان أن يضعه بارادته من آراء خلقية وصناعية ، واما بان يعطي العقل القوة المتخيلة معلومات يسبها فيها من حوادث تحدث في العالم ، توجد فيها قبل حدوثها ، او ما حدثت لم تحصل في القوة المتخيلة عن حاسة بل عن العقل الذي يخدمها ما يكون بالرؤيا الصادقة والعجب العجيب فيها ما يكون بالوحي أو بضروب الكهانات . وبين ان ما يعطيه العقل الانساني المتخيل ليس هو منه ولا يفعله هو فيه بل يفعل هذا الفعل فيه فاعل علمه قبل ، قادر على ايجاده لا اله الا هو ، بسبب وجوده محرك الاجرام الفاعلة بارادته الى ان يفعل

(٤٤) مجموعة مكتبة بودليان ورقة ١٣٦ ب .

الذي يستطيع الانسان عن طريقه ان يفهم الاشياء التي لا يقدر ايجادها . وثانيهما العقل العملي الذي يستطيع الانسان عن طريقه ان يفهم الاشياء المصنوعة التي ينتدعها . فكمال العقل يعني فهم هذه الموجودات وايجادها تبعا لارادة الانسان . فهذه لا يمكن ابتداعها الا عن طريق اعضاء الجسم البشري اما بتحريك هذه الاعضاء من دون اي مؤثر خارجي او بتحريك الاعضاء التي بدورها تحرك الاداة الداخلية . وهذا يقع حين يتم تحقيق الموجودات المصنوعة بمشيئة الانسان .

فابن باجة يذكر ذلك بالنص التالي « لما كان للعقل علم ماهيات الموجودات ، والموجودات قسما موجودان يعقلها ولا يقدر على ايجاد الموجود منها ، فينقسم العقل قسمين : عقل نظري يعقل الانسان به بحسبه ونظره موجودات لا قدرة له على ايجادها البتة لكنها تحصل معقولة له على نحو ما لخصناه قبل . والقسم الثاني ان الانسان يعقل الموجودات الصناعية التي له قدرة على ايجادها . وهذا هو للانسان العقل العملي وكماله ان يعقلها ويوجدتها . ويبين ان وجودها يوجد بارادة الانسان وانما توجد بأعضاء بدون الانسان واما بان تتحرك الاعضاء دون آلات من الخارج ، واما بان تتحرك الاعضاء بتحرك آلات من خارج فتتحرك الاعضاء اذا تم وجود للمصنوعات الصناعية التي تكون بارادة الانسان وهذا يبين بنفسه » (٤٧) .

ولتوضيح ذلك بصفة افضل نقول ان الاعضاء البشرية لا تتحرك من ذاتها ولكن حين يتم ايجاد الموجود الصناعي . فهي تتحرك بالارادة البشرية في الذهن اولا ، ومن ثم ينتج الموجود خارج الذهن وفقا للصورة التي تتشكل في الذهن من قبل ان تخرج الاعضاء ذلك الموجود الى حيز الوجود .

فهو يقول ما نصه : « لكن اعضاء الانسان ليست تتحرك من ذاتها بعمل ذلك المصنوع بل تحكم بارادة الانسان ثم يؤخذ خارج نفسه مصنوعا مثاله في طبيعته قبل ان تأخذ الاعضاء في وجود ذلك المصنوع . وهذا المثال خيال متخيل في القوة التخيلية من النفس فيه عموم . وهذا مثال المتخيل يزول عن نفسه ويحصل ، او من شيء آخر . هكذا ابدا كلما اراد الانسان ان يصنع شيئا يقيم في الخيال مثال ذلك المصنوع . واذا امعن الناظر التثبت راي ببصيرة نفسه ان قوة اخرى في النفس تبسط هذا المثال في الخيال وتنقله من حال الى حال حتى يكمل

الحادثة في هذا العالم ، يرونها ببصائر قلوبهم من غير ان يشاهدوها ويعاينوها . ودون الانبياء اولياء الله الذين فطرهم على فطر فائقة يأخذون بها من الانبياء ما يوصلهم الى العلم بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والسعادة القصوى ولا يزالون يصدقون بذلك حتى يروا علم ذلك في نفوسهم ببصائرهم بحسب درجات الموهبة من الله تعالى (ورقة ١٢٢ ب) .

وهؤلاء المخلصون يفيض عليهم من الله عز وجل بحسب الرؤيا جزء يسير مما وهبه الله للانبياء من الاطلاع على الغيبات التي تكون من الله تعالى في العلم على درجات . واولياء الله منهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وكل من اخلص لله بصدق وبعد اولياء الله طائفة قليلة وهبهم الله ببصائر يتحققون بها على تدرج ما هو كل موجود يقينا الى ان يبلغوا من العلم اليقين بمخلوقات الله عز وجل ما يبلغهم الى العلم بالله وبملائكته وكتبه ورسله والدار الآخرة ، ويروا يقينا ببصائرهم انهم تبراوا بذلك عن البدن وحصل لهم الكمال الذي هو السعادة القصوى التي هي بقاء بلا فناء ، وعز بلا ذل ، وغناء لا يخاف عليه فقر وهؤلاء هم مثل ارسطو وهم قليل جدا » (٤٥) .

ويعتقد ابن باجة بتعدد العقول ويشير الى العقل الاول والى العقول الثانوية . كما يوضح ايضا درجات العقل بقوله ان بعض العقول تستخلص من العقل الاول مباشرة ، وان بعض العقول الاخر تستخلص من واسطة واحدة او اكثر من واسطة . فالعلاقة بين المستخلص وبين من وقع الاستخلاص منه واحدة كالعلاقة بين نور الشمس داخل البيت ونور الشمس في صحن الدار . فهو يقول « . . . يجب ان يقع اليقين بحقيقة العقل على تربيته من اقرب العقول الى الاول الى ابعدها رتبة وهو عقل الانسان ، وان وجوده ببصيرة تفيض من اول وظهر في مراتب العقل ان منسه ما يفيض من الاول دون متوسط ، ومتوسط اكثر ، وان نسبة من يفيض اليه ممن يفيض منه نسبة الضوء الذي في داخل بيت من نور الشمس الذي في صحن الدار » (٤٦) .

ولما كان العقل يجوز المعرفة بطبيعة الموجودات فان هذه الموجودات تنقسم الى قسمين ١- الموجودات البيئية المفهومة التي لا يمكن ابتداعها ٢- الموجودات المفهومة التي يمكن ابتداعها . ولذلك ينقسم العقل الى قسمين : اولهما العقل النظري

(٤٥) ذات المصدر ورقة ١٢١ ب .

(٤٦) ذات المصدر ورقة ١٢٦ أ .

(٤٧) ذات المصدر ورقة ١٢٧ ب .

وجوده في النفس اذ ذلك تبدأ بتحريك الاعضاء لوجود ذلك المصنوع . وهذه القوة التي تعقل هذا تبسطه في التخيل هي التي تسمى العقل العملي وهي العاقلة اولا . ثم التخيل يتخذ الاعضاء التي تتحرك بعلمه على نحو ما تحركها الارادة بالقوة النفسانية . والعقل العملي اذن يبسط اولا في القوة الخيالية مثال المصنوع على مقدار ما يقصد من مقدار وهيئة ، ثم تأخذ القوى المحركة للاعضاء من قوى النفس بما يحرك الحركات التي تديرها فتديرها ويوجد ذلك المصنوع الذي وجوده بالقوة المتخيلة . فالعقل اذاً اولا هو الصانع لذلك المصنوع لا الاعضاء التي تحرك النفس ولا القوة المحركة للآلات بل العقل الذي يدير تلك الحركات ، وتأخذ القوة المحركة للاعضاء بايجاد الحركات . وقد تبين ان المصنوع لا يوجد نفسه وانما يوجد بما يليه وبماسسه ، الاعضاء والآلات المتصلة بالاعضاء . وبيّن ان تلك القوة للاعضاء لم توجد اولا ، وانما أوجدته القوة المحركة للاعضاء . وتبين ان تلك القوة لم توجد اولا ايضا على الحقيقة وانما اوجدته قوة العقل الذي رتبته اولا في التخيل ، ثم جرى الاعضاء بارادته . والقوة المتخيلة في وقت ايجاد الشيء تستعين بالحس ليحصر فيها ما فعلته الاعضاء ليرى العقل هل ما تخيل في القوة المتخيلة من الحس على مثال القوة المتخيلة» (٤٨) .

فهذه الصورة المتخيلة شح في القوة التخيلية للنفس وهي عامة . وتنفصل الصورة المتخيلة عن النفس التي تظهر بصورة اخرى . وعلى هذا النوال تستمر العملية . فحينما يعترزم المرء صنع شيء ما فانه يؤلف لذلك الشيء صورة في القوة التخيلية وحين يؤكد الناظر وجود صورة ما يستطيع ان يرى ببصرته ان هناك قوة اخرى للنفس قد رسمت هذه الصورة في مخيلته ونقلتها من حالة الى اخرى الى ان كمل وجودها في النفس اذ ذلك يدفع بالاعضاء الى الحركة كيما يخرج ذلك الشيء الى حيز الوجود . فهذه القوة التي تدرك وترسم في المخيلة تدعى بالعقل العملي الذي يدرك قبل غيره . واذن فالتخيل يدفع بالاعضاء الى الحركة عن طريق المعرفة طبقاً لذلك الذي تحركه ارادة القوة النفسية . فحين يرسم العقل العملي اولا ، في القوة التخيلية، شيئاً اصطناعياً وفقاً لهيئة ولحجم خاصين ، تبدأ القوة المحركة تحرك الاعضاء لادارتها ، ولابتسداد الشيء الذي يوجد في القوة التخيلية .

فالعقل اذن هو اول صانع للشيء وليس

الاعضاء التي تتحرك بالنفس ، ولا هي القوة التي تحرك الآلات (الاعضاء) . وهذا يوضح لنا ان قوة الاعضاء لا توجد بطبيعتها في الدرجة الاولى وانما ينشأ وجودها بقوة العقل التي تسبب ظهورها في الخيال ومن ثم تسببها الاعضاء بارادة الانسان . فالقوة التخيلية تطلب المساعدة من الادراك الحسي وقت ابتداء الشيء لكي تمثله للقوة التي تم صنعها بالاعضاء ، ولتساعد العقل على ان يرى ما اذا كان الشيء المتخيل يتعلق بادراك الحس في ذات الوسيلة التي ينتمي بها الى القوة التخيلية .

فالعقل له وظيفتان (١) ان يمثّل للقوة التخيلية صورة الشيء الذي يراد خلقه ، (٢) ان يحصل على الشيء الذي تم صنعه بالاعضاء المتحركة للشخص عن طريق ادراك الحس من خارج النفس . وفي هذا يقول ابن باجة ما نصه « ان للعقل نحوين من الخدمة . احدهما ان يصور فيها مثال ما يراد ايجاده ، والثاني ان يحصل فيها عن الحس ما تفعله الاعضاء المتحركة في ذلك الشخص الذي هو خارج النفس» (٤٩) .

فقدرة العقل البشري على تحقيق الدنو بالنسبة للعقل الاول امر ممكن ، حسب رأي ابن باجة ، بطريقتين : اولاهما طريقة تحقيق المعرفة القائمة على اساس البرهان ، وهي الحالة التي يتم فيها تأكيد العقل الاسمي على شكل صورة ما . والطريقة الثانية عدم تحقيق المعرفة كطبيعة سامية يحصل العقل الاسمي عليها بدون تعلم فعلاً . وبدون ابن باجة رايه هذا بقوله : « والكل من السبب الاول على ترتيب . وهذا قد يكون كمالاً للعقل بطريق التعلم البرهاني حتى يتمكن ذلك صورة . وقد يجد ما هو اعلى من غير تعلم على نحو ما يبلغه اصحاب الفطر الفايقة .»

وطريق الغزالي من الطرق الموصلة والطرق المأخوذة اولا عن نبينا صلى الله عليه وسلم «(٥٠) .

والطريقة الثانية هذه هي طريقة الصوفيين لا سيما الامام الغزالي . وهي التي تعين المرء على الظفر بمعرفة الله ، والمأخوذة من طريقة النبي العظيم .

ومع ان ابن باجة قد اكد على الطريقة النظرية (التأملية) الا انه لم يستنكر الطريقة الصوفية ، كما يحاول بعض الاوربيين ان يحملونا على الاعتقاد به» (٥١) .

(٤٩) ذات المصدر .

(٥٠) ذات المصدر ورقة ١٢٣ ، ١٢٣ ب .

(٥١) انظر دي بوير « تاريخ الفلسفة في الاسلام » ص ١٧٧ .

(٤٨) ذات المصدر ورقة ١٢٨

يعلم الأشياء من جهة الأشياء كما نعلمها نحن .
ولذلك علمه هو هو . . وعلمه بالأشياء هو سبب
وجودها « (٥٢) » .

ولكي يقلل المرء من الدرجات ، ويتطلع نحو
التقرب من الله ، ينصح ابن باجة بأن تؤخذ في نظر
الاعتبار ثلاثة عوامل ، فهو يقول « خذ في نفسك
ثلاثة أمور تعمل عليها تقربك من الله عز وجل :
خذ لسانك بذكره وتمجيده وتعظيمه ، وخذ
جوارحك بما يعطيه قلبك من يجنب ما يلهي عن
ذكره أو تشغل القلب عنه فإذا أخذت نفسك أبدأ
بهذه الأشياء الثلاثة كنت من المخلصين له ، ولا يتم
ذلك الا بالصبر على ادامته » (٥٣) .

٦ - الفلسفة السياسية

كتب ابن باجة عددا من المقالات الصغيرة عن
ادارة « بيت الدولة » وادارة « حكومة المدينة » .
ولكن الكتاب الوحيد المتيسر لدينا عن هذا
الموضوع هو كتابه « تدبير المتوحد » أي الحكم
الفردى . وكما يتضح من هذا الكتاب يتفق ابن
باجة الى حد كبير مع نظرية « الفارابي » السياسية،
فهو مثالا قد تقبل تصنيف الفارابي للدولة الى كاملة
وغير كاملة . فالكاملة هي التي تدعى بالدولة المثالية
او الفاخرة (٥٤) . وكذلك يتفق مع الفارابي في ان
لافراد الامة المختلفين طبائع مختلفة ايضا ، فبعضهم
يود ان يسود ، والبعض الآخر يود ان يساد (٥٥) ،
غير ان ابن باجة يضيف الى نظام الفارابي بأنه من
الضروري ان يكون المتوحد بمعزل عن الناس في
بعض الحالات . كما انه يبنه المتوحد بأن عليه ان
لا يقابل « الدهماء » الا في وقت قصير ، ولا امور
لا مناص منها ، وان عليه ان يهاجر الى المناطق التي
يعثر على العلم فيها . فطبقا لرأي ابن باجة لا تكون
الهجرة مناقضة لقوانين علم السياسة او
الطبيعية . ومع ان الابتعاد عن الناس ليس مرغوبا
فيه ، وهو خطأ بصفة جوهرية ، الا انه امر حسن
نوعا ما (٥٦) .

وعلى النقيض من افلاطون والفارابي ، يقرر
ابن باجة ان على الفيلسوف المتعمق ، في سبيل

(٥٢) مجموعة بودليان : ورقة ١٧٣ ا

(٥٣) مجموعة بودليان الورقة ١٢٦ ا

(٥٤) محمد حسن المصومي : آراء الفارابي السياسية في
مجلة الجمعية الآسيوية بالباكستان مجلد ٤ ص ١٠ .
لجنة ١٩٥٩ .

(٥٥) تدبير المتوحد ص ٥٢ وكذلك آراء الفارابي السياسية
ص ١٤ .

(٥٦) تدبير المتوحد ص ٧٨ .

أما ما يخص الموهبة الالهية التي تحقق بها
القوة العقلية الصفات المميزة ، فان المرء يتفوق على
مثيله طبقا للقدرة التي أودعها الله فيه . على ان تبتك
الموهبتين ليستا مكتسبتين . فالمرء يكتسب القدرة
والموهبة اللتين تعقبان المواهب الاولى ، وذلك بفعل
التوجيه الالهي الصادر اليه بان يعمل كل ما يرضي
الله . وذلك هو كمال الانسان الذي لا يمكن الظفر
به الا عن طريق ما يأتي به المرسلون من الله . فمن
يتبع وجهة الله فلن يقع في ضلال ، ولن يعاني الشقاء،
ولذلك ينبغي للمرء ان يعمل ما يوصيه الرسول بأن
يعمله ، وان يستجيب الى دعوته ، ويركز كل
اهتمامه بمخلوقات الله وصنوفها بالنسبة الى كمال
وجودها . فهو يستطيع ان يرى خلال بصيرة فؤاده،
طبيعة كل مخلوق ، وأصله ، وما سيدركه حتما .
وهو يستطيع ان يعرف عن طريق بصيرة فؤاده -
ان الله هو باري كل هذه المخلوقات ، وانه هو وحده
لا شريك له ، وانه موجود بذاته وبفعل الضرورة ،
وان كل ما عداه زائل ، وان هذا الزائل امر ممكن
الوجود بالنسبة الى الكائن الواجب الوجود ، لا اله
الا هو ، باري كل شيء ، والعليم بكل شيء . فهو
يعلم الاسباب ، ويعلم سبب وجوده هو . وعلينا ان
لا نظن بأنه يعرف الأشياء كما هي وبالشكل الذي
نعرفها به . ولذلك فان معرفته تخص ذاته هو .
ولما كانت جميع الموجودات منبعثة عن كمال وجوده،
فانه يعرف الموجودات، وذلك بمعرفته لكل ما يصدر
عنه . فهو يعرف من خلق ، ومعرفته بالموجودات
هي سبب وجودها ، ويدون ابن باجة رأيه في هذه
النقطة على الوجه التالي « والتفاضل في موهبة
الله التي بها تبصر القوة الناطقة ، متقارب بحسب
ما يعطيه الله ايضا في اول خلقه الانسان من استعداد
لقبول الموهبة . .

وهاتان الموهبتان ليستا بمكتسبتين ، وانما
يكتسب ما بعدهما لمن وفقه الله تعالى الى العمل
بما يرضيه . فهذا هو الكمال الانساني ، ولا يوجد
الا بما يأتي به المرسل عن الله عز وجل . . . فليجل
الانسان فكره ونظره في مخلوقات الله عز وجل ،
ودرجاتها في كمال الوجود ، فيرى ببصيرة قلبه
ما هو كل واحد منها ، وعمما هو ، الى ان ينتهي
بالضرورة الى ان يعلم ببصيرة قلبه ان الله خالق
جميعها ، وانه وحده لا شريك له ، واجب الوجود
بذاته ، وان كل ما سواه من الموجودات حادث
ممكن الوجود من جهة ذاته . .

وعلمه بالاسباب من جهة علمه بذاته ، لا انه

الظفر بالبركات ، ان يتعد عن المجتمع لكي يستطيع التطلع نحو ادراك الكمال .

ففي « رسالة الوداع » (٥٧) يعطي ابن باجة لكلمة « الرياسة » معنيين اولهما : لتقدير أعمال المواطن في سبيل معاونته للوصول الى غايته التي استهدفها من وراء اعماله تلك ، وليس للوصول الى اية غاية أخرى من امثال « المعلم » الذي يتسلط على التلميذ . فمدير الدولة الكاملة أي الملك طبقا لهذا المعنى ، هو الحاكم او الرئيس . وثانيهما : ان المعنى الثاني هو استخدام شيء ما اولي للظفر بغاية خاصة ، كالراكب الذي يجرب السيطرة على اللجام في سبيل ان يبدأ بالركوب . ففي المعنى الثاني يسمى المدير في جميع الحكومات غير الكاملة بالرئيس أيضا . فالرئيس يضع نظاما تقليديا يتم تنفيذ جميع الاعمال طبقا له . اما المحكومون فان عليهم تنفيذ جميع الاعمال وفقا للطريقة المحددة التي يأمر الرئيس بها . فطبقا لنظام الفارابي ونظام ابن باجة أيضا ينبغي وضع الدستور بالاطار الذي يرسمه الرئيس والذي يعرفه الفارابي بالنبي والامام (٥٨) فابن باجة وان لم يذكر هذا التعريف في كلمات كثيرة ، الا انه يتفق مع الفارابي بصورة غير مباشرة حين يعلن (٥٩) ان « كمال الانسان لا يمكن ادراكه الا عن الطريق التي يأخذ بها الرسل عن الله تعالى » (أي الشريعة) فاولئك الذين يتبعون هدى الله ، لا يسرون في ضلال . ولذلك فان من الشطط ان تقول بأن ابن باجة « كان يتجاهل المطابقة السياسية للقانون الالهي (الشريعة) وقيمه التهذيبية للانسان بصفته مواطنا » (٦٠) .

وليس من غير اللائق هنا ان نذكر بان ابن باجة وان كان قد استوعب « كتاب السياسة » (٦١) لارسطوفانه قد اطلع ايضا على كتاب «الجمهورية» (٦٢) لافلاطون، والذي أشار اليه تحت عنوان «السياسة» و « السياسة المدنية » . مؤلفه « العلم المدني » الذي كان يشير اليه تكررًا لم يعثر عليه قط . ولذلك لم يكن « روزنتال » مصيبًا في قوله « من

(٥٧) انظر مجلة « الاندلس » مجلد ٨ ص ١٦ سنة ١٩٤٣ .
(٥٨) انظر كتاب آراء الفارابي السياسية ص ٦٨ .
(٥٩) مجموعة بودليان ورقة ١٧٣ .
(٦٠) ا.دوين .ج.١ . بروزنتال « منزلة السياسة في فلسفة ابن باجة » مجلة « الثقافة الاسلامية » المجلد الخامس والعشرين ص ١٩٣ لسنة ١٩٥١ .

(٦١) تدبير المتوحد ص ٥ ورسالة الوداع ص ٢٥ في مجلة الاندلس لسنة ١٩٤٣ .

(٦٢) محمد حسن المعصومي « كتاب النفس » ص ٢٨٤ مجلة الجمع العلمي العربي (بالفرنسية) مجلد ٢٣ .

المؤسف انه يشير ثانية الى كتاب ارسطو عن « السياسة » بدون سبب ، فالأحرى أن يعتبر المرء كتاب « الجمهورية » بمثابة مصدر على الأرجح (٦٣) .

وينهج ابن باجة نهج ارسطو في علم الاخلاق، ولذلك يستند علم الاخلاق لديه على اسس التأمل، وهو مستمد من العقل بصفة اصلية (٦٤) ، فابن باجة يقسم الأعمال الى قسمين : حيوانية وبشرية . فالأعمال الحيوانية تنشأ عن الحاجة ، او العمل الطبيعي السلبي، كالاكل والشرب والنوم وماشاكلها، وان كانت هذه الاعمال مشتركة بين الحيوان والانسان . اما العمل البشري فيمكن ان يعد عملا بشريا وحيوانيا في وقت واحد . فالاكل مثلا يعد حيوانيا ما دام يقصد به تحقيق الحاجة والرغبة، ويعتبر بشريا ما دام يقصد به الحفاظ على القوة والحياة في محاولة لتحقيق السعادة الروحية .

ووفقا لآراء ابن باجة تكون القوى الفعالة والسلبية هي سبب الوجود ، وان الكائن يوجد بفعل هذه القوى وحدها (٦٥) ولذلك فهو يلفت انتباهنا الى القوى البشرية الفعالة ، مثلما يشتهر المرء اذا ما اتصف بالقوى السلبية التي تكون مادية او حيوانية . فقوة التعلم تعد قوة سلبية ذات معنى متباين . وتتجه القوة الفعالة نحو الظفر بالكمال حسب ، ومن ثم تتوقف ، كفن التجارة مثلا . ولكن تكرار الفن لا يمارس الا من قبل النفس النزوعية والفكر حسب . والآن فان ما يجري عمله بفعل النفس النزوعية يشبه العمل الذي يؤديه الوكيل الذي يود ان ينجز العمل حسب . أما ما يصنعه الفكر فهو العمل الذي يؤدي لتحقيق غرض ما ، وهذا هو ربح العمل . فالنفس النزوعية تشتتهي الغرض الدائم ، وهذه الرغبة تعرف بالبهجة في حين يدعى فقدانها بالسأم والالام . فكل فرد يؤدي عملا بهذه الطريقة يعتبر وكأنه قام بعمل حيواني . أما لو أدى ذلك العمل بطريقة الفكر فانه انما يفعل ذلك بصفته انسانا ليس الا . فهذا الفكر اما ان يتحرك نحو ما هو دائم بالضرورة ، او نحو ما هو دائم بسبب وفرته . فاذا كان العمل دائما بسبب الوفرة فان الغاية تأخذ حينذاك منزلة العمسلة الابتدائي . وهذه الغاية مبهمه إما بسبب القابلية

(٦٣) مجلة « الثقافة الاسلامية » -الهند سنة ١٩٥١ ص ٢٠٧ .
(٦٤) محمد حسن المعصومي « رأي ابن باجة في الغاية الانسانية » ومجلة الجمعية الآسيوية في الباكستان مجلد ٢ ص ١٩٢ .
(٦٥) ذات المصدر ص ١٩١ .

بالعمل الالهي وهو ليس عملا بشريا لان مثل هذا العمل نادر في الانسان (٦٧) .

٧ - التصوف

كان « رينان » مصيبا في اعتقاده بأن ابن باجة كان يميل نحو التصوف ، وان من الخطأ البين ان نزن بأن ابن باجة كان يهاجم الامام الغزالي لاصراره على بصيرة النفس والصفوية . فالواقع ان ابن باجة كان يعجب بالامام الغزالي ، ويعلم ان النظام الذي يقول به لتحقيق المعرفة هو النظام الذي يساعدنا على الظفر بمعرفة الله ، وان هذه الطريقة مأخوذة من تعاليم النبي المقدس ، كما يتجلى لنا ذلك فيما يلي :

كان ابن باجة يوشك ان يفدو من المؤمنين بالقضاء والقدر حين حول اهتمامه الى الله والى قضائه . فهو يقول في احدي مقالاته « لو عدنا الى قضاء الله وقوته لظفرنا بالسلامة والارتياح ، لان كل شيء يقع بمعرفته . فالله ذاته يفيض الخير على جميع الاشياء الموجودة والتي وجدت بمعرفته ، والتي تختلف باختلاف تقبلها من لدنه . فهو يعرف من يأخذ عنه . وحتى ما يوجد في مادة يصيبها الزوال من دون واسطة . فانه يرجع اليه بسبب من الاسباب سواء اكان ذلك بوسيط ام بدونه ، لان الله قد وهب اعضاءه بصفة عامة . ولما كان الله يعلم كل شيء بالضرورة ، فانه يصدر الاوامر الى الوسيط بان يتدع صورة تشبه تلك التي وجدت بمعرفته ، ويوحى الى مستقبل تلك الصورة بأن يتلقاها . تلك هي القضية التي تخص جميع الموجودات ، بل انها تخص المادة الزائلة ، والعقل البشري ايضا (٦٨) . فالله قد سبب وجود الشيء لكي يستمر من دون غاية حتى بعد زواله . ومن بلغ الموجود كماله ، فانه يوجد بصفة ازلية ، ووحده يعد موجودا ازليا بالتتابع ، ويوجد ازليا بدوام الدهر ، وليس بالوقت (٦٩) .

(٦٧) رسالة الوداع في مجلة « الاندلس » لسنة ١٩٤٢ .
(٦٨) جاء في مجموعة بودليان الوردتين ١٢٤ ا و ب ما نصه « ولو رجعت الى القضاء والقدر لاسترحنا . فكل شيء يعلمه لانه يفيض الخراجم . كل شيء موجود بعلمه يختلف من جهة القابل ... فعنه فاض كل وجود حتى ما يوجد في المادة القابلة فاكون والفساد ، وان كان بتوسط فنسبه اليه نسبة واحدة بتوسط ودون ... وافاض على المتوسط ان يوجد الصورة مثل ما هي في علمه وافاض على قابل الصورة ان يقبل الصورة هذا في جميع الموجودات حتى في مادة الكون والفساد وحتى في العقل الانساني ... » .

(٦٩) يقول النبي الكريم « لا تسبوا الدهر لان الدهر هو الله » .

وحدها - وهي في هذه الحالة حيوانية - او بسبب الفكر الذي لا تحده الحدود . ولذلك لا بد من غاية مقصودة بذاتها ، ومتى تحققت أصبحت تعبير كافية . وتختلف الغايات طبقا لطبيعة الافراد . فبعض الناس يولدون لغرض صنع الاحذية مثلا ، وبعضهم لحرف اخرى . والغايات تخدم احداها الاخرى بصفة مشتركة ، وجميعها تؤدي الى غاية واحدة متشابهة . ولذلك تكون الغاية الانسانية واحدة هي الغاية الرئيسية ، وجميع الغايات الاخرى تابعة لها . فالانسان الرئيس طبعاً هو الذي يعد نفسه للظفر بهذه الغاية ، اما الذين لم يهينوا انفسهم فهم الاتباع طبعاً . ولذلك يكون الناس المحكومون مطيعين بصفة طبيعية ، في حين يفوز البعض بالسلطة بطبيعتهم فيحكمون غيرهم (٦٦) .

ويكون الفكر احيانا مصيبا بالضرورة كالحالة التي يشترك فيها الى الابدية ، وفي بعض الاحيان يكون مصيبا بصفة عرضية وليست جوهرية . وافكار التواضع والمتفنين مثلا ، تكون مصيبة بالنسبة الى الاغراض التي قامت بها . ولكنها لا تكون مصيبة بذاتها ، ما دامت غايتها في نظرها خاطئة ومؤذية . وهذه الافكار صائبة نسبيا ولكنها ليست صائبة بصفة عامة ، كاللقم الذي يكون نافعا للمرء المصاب بالبلغم ، ولا يكون نافعا عموماً .

والآن فان الفكر الصائب نسبيا هو الفكر الصائب بصفة عامة . ولذلك فهو حسن بأسره . ولكن يحدث احيانا ان يكون ما هو صائب نسبيا غير صائب بصفة عامة . ولذلك فهو حسن في ناحية ، وسيء في ناحية اخرى .

ولا يبرز أي عمل حيواني او بشري نرى من الضروري التأمل فيه بالاضافة الى الارادة . واذا ما اخذنا طبيعة الارادة والتأمل بنظر الاعتبار ، فان ابن باجة يقسم الفضائل الى صنفين : الفضائل الشكلية والفضائل الفكرية . فالصنف الاول منها يكون غريزيا من دون اي اثر للارادة والتأمل فيه ، كالامانة التي يتصف بها الكلب ما دام يستحيل على الكلب ان يفدو غير أمين .

فهذه الفضيلة لا قيمة لها في الانسان . والصنف الثاني او الفضيلة الفكرية تقوم على اساس الارادة والتفكير . فالعمل الذي يؤدي في سبيل الاستقامة ، وليس لاشباع رغبة طبيعية ، يدعى

(٦٦) ذات المصدر ص ١٩١ - ١٩٢ .

وفي هذا المضمار يتمتع العقل البشري بالازل . فانفارابي والامام الغزالي وجميع المفكرين يتفقون في تفسيرهم هذا مع القرآن المجيد (٧٠) .

يقول ابن باجة « ان النور في الفؤاد هو التأمل الذي يبصر به القلب المعقولات بنفس الطريقة التي يبصر بها الانسان الاشخاص المنظورين بعينه، وعن طريق هذه البصرة التي يرى بها المعقولات ، يرى جميع لوازمها التي تسبقها او تأتي متأخرة عنها . فهذا هو العقل في المعقول المجرد من التخيل، وهذا هو تفكيره في ذاته عن طريق ذاته التي يرى فيها بنور فؤاده كل ما ينجزه بصورة دائمة ، وينظر فيما انجزه ما تم له انجازه ، ويبصر النور بالنور، وهكذا يرى رحمة الله تفيض عليه ، وهذه الرحمة هي الوجود الكامل الذي يحتوي على كل شيء بطريقة مماثلة . فعلاقة القابل وحدها تكون متباينة . واعظم الموجودات في تقبل هذا النور هو المبدع الاول الذي يعرف الجزئيات بالطريقة التي يعرف بها حدودها ، ولذلك فانه يعاني من نقص الموجود ما دام وجوده ناشئا عن وفرة مسائل المعرفة . لكن معرفة الله بالشيء ليست سوى معرفته بذاته لخاصة ولذلك فان الله الخالق الاول يعرف الاشياء ليس بسبب تلك الاشياء وانما بسبب معرفته بذاته الكاملة . فمن هذا الكائن الكامل ينشأ كل موجود الى آخر كائن كامل . فمعرفة الموجودات سبب وجودها . ومعرفة بمسائل الوجود هي معرفته بتفاصيلها ، أي جزئياتها ، واسبابها لان الله هو الخالق الاول للجزئيات مهما كانت صفاتها ، ولان الاسباب ناشئة عن معرفته . فهو خالق الكل بانتظام . فالخالق الاول هو العقل الاول ومن ثم تأتي بقية المخلوقات حتى اقلها كمالات وهي المادة الزائلة ، وكل مادة في الوجود لا تشبه المادة الاخرى في جوهرها وفي صنفها وكمالها . وعن هذا الموضوع يرد نص ابن باجة هكذا « والنور هو في القلب نظر ينظر به المعقولات كما ينظر ببصر العين الى الاشخاص المرئية . وبذلك البصرة التي ترى بها المعقولات ترى لوازم المعقولات المتقدمة .

من اللوازم المتأخرة . وذلك هو العقل في المعقولات مجردة عن التخيل وذلك هو نظره في ذاته بذاته ان ينظر بنور القلب فيرى دائما ما حصل له وينظر فيما يحصل عما قد حصل ويرى ذلك النور به فيرى رحمة الله فايضة عليه . .

ومن بعض ما ذكرته ان الاول يعلم الجزئيات

من جهة علمه بحدودها ، وهذا نقص في الوجود، لانه وجود من كثرة معلومات وليس علمه شيئا الا علمه بذاته ، فهو يعلم الاشياء لا من الاشياء بل من علمه بذاته الكاملة الوجود . وعن كمال وجوده فاض كل موجود الى انقص بالموجودات ، وعلمه بالموجودات انما هو علمه بالجزئيات واسبابها فانه مختصر الكل على ترتيب فاول مختصر منه العقل الاول ثم ساير الموجودات . . وكل موجود في مرتبته وكماله واحد بذاته ولا يكون به تشابه بين اثنتين أصلا» (٧١) .

كذلك يقول ابن باجة ان علينا ان نأخذ بنظر الاعتبار رأي الغزالي في نهاية مؤلفه « كتاب المشكاة » . فهو يعتقد ان الاول خلق جميع العاملين لكي ينهضوا بالعمل ، وخلق جميع من يقع العمل عليهم لكي يتأثروا به . ولننظر الى رأي « ابي نصر » في كتابه « عيون المسائل » فان الجميع ينسبون الى الاول ما دام الاول هو خالقهم ، او ما دام لا يوجد وسيط بين الاول - اي الخالق - والمخلوقين . فكلاهما يشيران الى ذات العلاقة . والبرهان على ذلك جلي في كتاب ارسطو عن « الطبيعيات » الذي يقول فيه ان الفاعل الاول هو الفاعل الحقيقي ، وان الفاعل القريب لا يتصرف الا عن طريق الاول . ولذلك فان الاول هو الذي يصنع الفعل القريب ، وان مادة العمل تتم تأديتها من قبل الفاعل . فالقريب - كما هو معروف لدى الاكثرية - هو الفاعل في المادة ما دام الامر يخص قضية المادة . فالحمد او الذم انما ينسب الى الفاعل الاول . فالملك العادل مثلا يستحق ان تنسب العدالة اليه ولو انه يبعد في المنزلة عمن هم دونه فيها من بقية الفاعلين . وشبيه بهذا حالة الظالم . فمن ينسب عمل الجزئيات الى القريب اشبه بالكلب الذي يعض الحجر الذي يرمى به ، وقد اغاظه الفاعل ، فهو يظن ان الحجر هو الذي قام بعملية ابدائه . فهو مصيب في هذا ، وان كان يصعب توضيحه ، لا سيما حين يكون الفاعل بعيدا وحين لا يتعلق الامر بامور طبيعية .

فالعقل الفاعل الذي يحاط بأجسام علوية هو الفاعل القريب في الجزئيات الزائلة ، ولكن الذي خلق الاثنين معا ، كما مر وصفه ، هو الفاعل الحقيقي الازلي ، وهو الذي يستحق الثناء ، وقد ذكر ابن باجة هذا القول بالحرف الواحد هكذا : « انظر الى قول الغزالي في آخر كتاب المشكاة فانه

يعتقد ان الاول فطر جميع الفاعلين ان يفعلوا ، والمنفعلين ان يفعلوا . وانظر الى قول ابي نصر في عيون المسائل يقول ان نسبة جميع الاشياء اليه ، من حيث انه مبدعها او هو الذي ليس بينه وبين مبدعها واسطة ..

ان الفاعل الاول هو الفاعل على الحقيقة وان الفاعل القريب لا فعل له الا بالاول . فالاول هو ان جعل القريب ان يفعل ، والمنفعل ان يفصل عن الفاعل . والقريب في المشهور عند الجمهور هو الفاعل في المادة من حيث ما توجد الامور في المواد مثل الملك العادل اليه تنسب العدالة ، ولو بعدت في الرتبة عن تحتها من الفاعلين منه . وكذلك الجابر . ومن ينسب فعل الجزئيات الى القريب ، كان كالكلب بعض على الحجر الذي يرمى به غيظا على الفاعل لانه يرى انه فعل . هو في ذلك مصيب . وفي هذا صعوبة ولا سيما اذا بعد ولم توجد الامور في المواد الطبيعية . والعقل الفعال وحوله الاجرام السماوية ، هو الفاعل القريب في جزئيات الكون والفساد ، والذي فطرهما على ذلك هو الفاعل ابدأ بالحقيقة ، وهو الشيء الذي يستحق الحمد « (٧٢) » .

٨ - الخير والشر

طبقا لراي ابن باجة يكون « الخير وجودا والشر عدما . فحيثما لا يكون هناك عدم يوجد العقل البشري مرة واحدة لانه لا حدود لوجوده لمن يريد وجودا ابديا من دون فساد . فالخير يأتي منه والشر يفيض منه أيضا على اعتبار ان الفساد يكون خيرا بصفة عرضية ، ولكن ما اعظم فائدة الشر الذي لا يعد في الواقع شرا ؟ ان هذا يوجد بصفة عامة في النظام الالهي حيث لا يتحقق

(٧٢) مجموعة بودليان ورقة ١٢٥ ا .

التتابع في المادة ، بل ان الشر هو كمال الحكمة ويصبح بمرور الزمن خيرا . ويسجل ابن باجة رايه هذا بالنص التالي فيقول : « الخير وجود والشر عدم . ولولا عدم لم يكن وجود العقل الانساني الا مرة واحدة . وهو لا نهاية لوجوده لمن يطلب وجودا لا يزال . ولا فساد له . فمنه الخير والشر منه من جهة ان الشر خير لكنه بالعرض . وما اعظم منفعة الشر في الوجود . بل لا شر على الحقيقة وعلى الاطلاق في الترتيب الالهي اذا لم يستمر توالي وجود ما في المادة الا انه بل هو تمام الحكمة » (٧٣) .

ولقد وضع ابن باجة اولياء الله في المرتبة التالية للانبياء . كما ذكر ان الناس في نظره يتباينون في هذا الشأن . فبعضهم يخضعون للنوازع الجسمانية وحدها ، وهؤلاء في الدرك الاسفل ، والبعض الآخر يخضعون للنوازع الروحية الطيبة وهذا البعض نادر جدا واليه ينتسب « اويس القرني و ابراهيم ابن ادهم » . وفي هذا يقول ابن باجة ما نصه « ودون الانبياء اولياء الله الذين فطروهم على فطر فايقه يأخذون بها من الانبياء ما يوصلهم الى العلم بالله ويملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والسعادة القصوى ..

من الناس من تغلب عليه الجسمانية فقط وهم أخس الناس . ومنهم من تغلب عليه الروحانية اللطيفة جدا ومنهم من يوجد فيه كل واحدة من هذه وهذه تختلف بالكثر والاقبل والصفان الاولان قليلا الوجود الا الجسماني اكثر وجودا وفي هذا الصنف يعد اويس القرني و ابراهيم بن ادهم » (٧٤) .

(٧٣) ذات المصدر .

(٧٤) مجموعة بودليان ورقة ١٢١ ب وكذلك « تدبير المتوحد »

ص ٤٥ .

القياس والسمع في مصادر الأفعال الثلاثية عند القدماء

بقلم

صبيح محمود الشاذلي

كلية الآداب - جامعة السليمانية

ب - الاخفش (٢١٤ هـ)

قال الاشموني (٩٢٩ هـ) « والمراد بالقياس هنا اذا ورد شيء ولم يُعلم كيف تكلموا بمصدره فانك تقيسه على هذا لانك تقيسه مع وجود السماع قال ذلك سيبويه والاخفش » (٥)

يتجلى رأيه في منعه القياس على (فُعال) و (فَعِيل) للصوت ان ورد احدهما ولم يرد الاخر واباحته القياس على كليهما ان لم يرد السماع بهما (٦)

وهناك اقوال اخرى للفارسي (٧) وابن جنى (٣٩٢ هـ) (٨) تؤيد ذلك

القياس مع ورود السماع

فقد ذكر الصبان (١٢٠٦ هـ) جواز هذا الامر ونسبه الى الفراء (٢٠٧ هـ) لقوله :

« يجوز القياس عليه وان سُمعَ غيره » (٩) وكرر هذا الرأي في مبحث جمع التكسير

ورواية الصبان التي نقلها عن الدماميني (٨٢٧ هـ) غير دقيقة اذا قورنت برواية ثعلب (٢٩١ هـ) الذي هو اصح واثبت نقلا من غيره لاراء شيخه الفراء ، فقد ذكر ثعلب في مجالسه في حديث له عن المصادر الثلاثية « قال الفراء : اذا

- (٥) شرح الاشموني ٢٤٧/٢
(٦) النصف ٢٧٩/١
(٧) الخصائص ١٢٥/١
(٨) حاشية الصبان ٢٠٤/٢
(٩) حاشية الصبان ١٣٦/٤

للقدماء في هذه المسألة ملهبان :

المذهب الاول :

ويؤيد فكرة قياسية المصادر الثلاثية وبمثله جمهور النحاة وسندهم بذلك انهم « وجدوا لكل واحد من صيغ المصادر امثلة كثيرة تجري عليه بنظام فذهبوا مذهب القياس » (١) والاكثر عندهم هو القياس قال سيبويه « ولكن الاكثر يقاس عليه » (٢) ومع ميل هؤلاء الى قياسية هذه المصادر لكن السماع عندهم هو الاصل ولذلك فقد اباحوا القياس في حالة عدم ورود السماع . وقد اشار الفارسي (٣٧٧ هـ) الى هذا الامر بقوله :

« فاذا ورد السماع بشيء لم يبق غرض مطلوب وعندل عن القياس الى السماع » (٣) واقوالهم صريحة لايضاح هذا المذهب :

١ - سيبويه (١٨٠ هـ)

قال « وكتبته كتاباً وبعض العرب يقول كتباً على القياس ومثله آتيته آتية إتيانا وقد قالوا على القياس آتياً » (٤)

وهذا يعني ان الصيغة المصدرية اذا وردت عن طريق السماع اخذ بها وكثُر استعمالها ولو ان بعضهم (وهم قلة) قد استعمل الصيغة القياسية لكن سيبويه أكد على السماعية وقدمها .

- (١) دراسات في العربية وتاريخها ص ٥٢
(٢) الكتاب ٢١٥/٢ ، ٢٢٦
(٣) النصف في شرح تصريف المازني لابن جنى ٢٧٩/١
(٤) الكتاب ٢١٥/٢

لم 'يسْتَمَع' في المصدر شيء يشترك فيه الفَعْمَلُ والفَعْمُولُ» (١٠)

وبهذه الرواية فقد قيّد قياسية المصدر بعدم السماع وهو نفس الامر الذي التزم به سيبويه والاختصاص ، وبهذا يقف رأى الفراء الى جنب رأى سيبويه والاختصاص وهو قياس مصدر الفعل الثلاثي اذا لم يرد به سماع ، وبهذا فلا يمكن الاعتماد على رواية الصبان وترك رواية ثعلب . وقد تابع بعض المحدثين رواية الصبان كالشيخ محمد الخضر حين ذكر رأى القياس مع ورود السماع دون ان ينسبه لشخص ، لكن الاستاذ عباس حسن نسبه صراحة للفراء وأيده ودعا اليه .

المذهب الثاني :

ورفض أصحابه فكرة قياسية مصادر هذه الافعال وذهبوا الى انها لا تُدْرَك الا بالسماع لانهم رأوا « أن أفعالا كثيرة مما يتحقق فيها شرط تلك المقاييس قد وردت مصادرهما في صيغ خارجة عن القياس » (١١)

ومن الذين اعتدوا بهذا الرأى أو مالوا اليه :

١ - ابن القوطية (٣٦٧ هـ) قال : « وليس لمصادر المضاعف ولا للثلاثي كله قياس يُحْتَمَل عليه انما يُنْتَهَى فيه الى السماع والاستحسان » (١٢)
ب - ابن سيده (٤٥٨ هـ) قال : « واما مصادر هذه الافعال الثلاثية فهي مختلفة . . . وليس تلتزم قياسا واحدا وانما يُحْفَظُ حفظا غير أن الغالب » (١٣)

ج - ابن الحاجب (٦٤٦ هـ) : فبالرغم من ذكره الغالب في مصادر الفعل الثلاثي في شافيته الا انه قال في الكافية « وهو [اي المصدر] من الثلاثي سماع ومن غيره قياس » (١٤)

جهود الفريق المؤيد للقياس

اجتهد هذا الفريق في وضع مقاييس محددة

- (١٠) مجالس ثعلب ص ٢٢٧
- (١١) دراسات في العربية ص ٥٣
- (١٢) الافعال ص ٢ والاستحسان : هو ما يستحسنه الانسان بدليل او غير دليل وقد اختلف القدماء في الاخذ به
- (١٣) المختصص ١٢٦/١٤
- (١٤) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ١٧٨/٢

وثابتة لمصادر الافعال الثلاثية والملاحظ انهم وجدوا المصادر على نوعين :

١ - مصادر تدل على معان خاصة اضافة على دلالتها على الحدث تطلق عليها اسم المصادر المعنوية

٢ - مصادر تدل على مجرد الحدث تطلق عليها اسم المصادر المتعينة في المصدرية (١٥)

ثم حددوا الاوزان القياسية لكل نوع والضوابط التي يجب توافرها لتثبيت قياسية كل صيغة

المصادر المعنوية

وقد تناول النحاة واللغويون معنى هذه الاوزان وقد لاحظوا ان هناك علاقة بين صيغة المصدر وحركات حروفه والمعنى الذي يدل عليه

قال سيبويه : في المصادر التي جاءت على صيغة (فَعْلان) انها تأتي للاضطراب والتحرك ومثمل لها بالنثران والتنثران والقنثران والقليان (١٦)

وعقب ابن جنى على ذلك بقوله : « فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الافعال . واضاف « ووجدت انا من هذا الحديث اشياء كثيرة على سمت ما حداه ومنهاج ما مثلاه وذلك انك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو : الزَعْرَعَة والقَلْقَلَة والصلصلة . . . ووجدت ايضا (الفَعْلَى) في المصادر والصفحات انما تأتي للسرعة نحو البَسْكَى والجَمْرَى فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر - اعني باب القَلْقَلَة - والمثال الذي توالى حركاته للافعال التي توالى الحركات فيها » (١٧)

أفعال المصادر المعنوية

لم تتفق اراء القدماء في نوع فعل المصدر المعنوي من حيث اللزوم والتعدي وتقاسم هذا الاختلاف اربابان :

الرأي الاول :

ويرى أصحابه ان المصادر المعنوية ترد من الافعال اللازمة فقط واذا حدث ان جاء مصدر معنوي من فعل متعد فانها يكون شاذا .

- (١٥) اشار الاستاذ العلائي الى هذا التقسيم اشارة في مقدمته لدرس لغة العرب ص ١٩٤
- (١٦) الكتاب ٢/٢١٨
- (١٧) الخصائص ٢/١٥٢-١٥٣

ومن مؤيدي هذا الرأي :

والضرب قياسيتين فيما عدّهما سيويه غير
قياسيتين (٢٤)

المصادر المتعينة في المصدرية

وهي عندهم الابنية التي تدل على مجرد
الحدث ، اي انها ابنية مجردة عن المعاني المعروفة
كالداء والصوت والاضطراب ونحوها من المعاني
التي تدل عليها صيغ المصادر المعنوية . . اما
موقفهم من هذه المصادر فقد تحدد من خلال
تعدي ولزوم أفعالها فلاحظوا :

١ - ان الغالب في مصادر الفعل المتعدي هو
(فَعَل)

نحو ضَرَبَ ضَرْبًا وَحَمِدَ حَمْدًا

٢ - ان الغالب في مصادر الفعل اللازم هو
(فَعُول)

نحو قعد قعودا وجلس جلوسا

وقد اتفقت الاراء في هذين القياسين الا الفراء
فانه لم يراع تعدي الفعل ولزومه وجعل (فَعَل) و
(فَعُول) مصدرين قياسيين للفعل اللازم والمتعدي
اذا لم يسمع مصدرهما (٢٥)

النتائج التي اسفر عنها هذا التقسيم

لقد ادّى تقسيم المصادر الى معنوية وتمعينة
في المصدرية الى النتائج التالية :

١ - ان يكون للفعل الواحد مصدر معنوي وآخر
متعين في المصدرية

نحو نَقَرَ نِقْرًا وَنَقَرًا فَالاول يدل على معنى
التباعد والثاني متعين في المصدرية ومثله
الشِمَاسُ وَالشُّمُوسُ وَالشِّيَابُ وَالشُّبُوبُ (٢٦)
وفي هذا يقول سيويه :

« وجاءوا بالمصادر حين ارادوا انتهاء
الزمان على مثال فِعَالٍ وذلك الصِرَامُ وَالجِيزَارُ
وَالجِدَادُ وَالقِطَاعُ وَالْحِصَادُ فَاذا
ارادوا الفعل على فعلت قالوا :

حصدته حَصْدًا وَقَطَعْتَهُ قَطْعًا انما تريد
العمل لا انتهاء الغايه » (٢٧) ونحو :
نَقَرَ نَقْرًا وَنَقَرًا فَيُرِي سَيُويِه ان (نَقَرَ اَنَا)

من المتقدمين سيويه : اذ قال «
واكثر ما يكون الفَعْلَان في هذا الضرب [الاضطراب
والتحرك] ولا يجيء فعله يتعدى الفاعل الا ان
يشذ شيء نحو شَنَيْتُهُ شَيْئًا » (١٨)
ومن المتأخرين الازهري (٩٠٥ هـ) : فقد
اوضح ان الصيغة القياسية لمصدر
الفعل اللازم اذ دلّ على حِرْفَة او وِلَايَة هي
(الفِعَالَة) بكسر الفاء (كولي عليهم وِلَايَة) وعذاه
بعلی لتصحيح التمثيل اما اذا تعدى بنفسه نحو
(وِلِي امرهم) فلا لان الكلام في القاصر لا في
المتعدي « (١٩) وكذلك حدد أفعال المصادر (فعال)
بالكسر و (فعال) بالضم و (فَعِيل) بالفعل
اللازم (٢٠) . والاشموني (٩٢٩ هـ) هو الاخر قيد هذه
المصادر بالفعل اللازم (٢١)

الرأي الثاني :

ويرى اصحابه ان القياس في المصادر المعنوية
لا يعتمد على تعدي الفعل ولزومه وعلى هذا
الاساس يرون ان القياس يتحقق اذا دل بناء
المصدر على المعنى الذي يستوجبه البناء سواء
كان الفعل متعديا او لازما .

ومن مؤيدي هذا الرأي :

ابن عصفور (٦٦٣ هـ) « ان فِعَالٍ
مقيس في الهياج وما جرى مجراه من الافعال
المتعدي واللازمة » (٢٢)

والرضي الاسترابادي (٦٨٨ هـ) قال «
قوله [ابن الحاجب] الغالب في فَعَلٍ اللازم على
فَعُولٍ ليس على اطلاقه بل اذا لم يكن للمعاني التي
نذكرها بعد من الاصوات والادواء والاضطراب
فالاولى بنا اولا ان لا نعيّن الابواب من فَعَلٍ وفَعِيلٍ
وفَعَلٍ ولا المتعدي ولا اللازم » (٢٣)

ونتيجة عدم التفريق بين المتعدي واللازم في
أفعال هذه المصادر عدّ الرضي صيغتي النِكَاح

(٢٥) مجالس نعلب ص ٢٢٧ ، الافعال لابن القوطيه ص ٢ ،
شرح الشافية ١٥٢/١
(٢٦-٢٧) الكتاب ٢١٧/٢

(١٨) الكتاب ٢١٨/٢
(١٩) شرح التصريح ٧٢/٢
(٢٠) المصدر نفسه
(٢١) شرح الاشموني ٢٤٧/٢
(٢٢) المغرب ١٢٠/٢
(٢٣) شرح الشافية ١٥٣/١
(٢٤) الكتاب ٢١٦/٢ وشرح الشافية ١٥٢/١

- ٢ - فِعَال (٢٣) (بكسر الفاء) نحو : هاج هِياجا وقطف قِطافا
- ٣ - فُعَال (٢٤) (بضم الفاء) نحو : عطس عطاسا وصرخ صِراخا
- ٤ - فَعِيل (٢٥) نحو : رسم رَسِما ونهق نَهيقا
- ٥ - فُعِلْتَه (٢٦) (بضم الفاء) نحو : شهب شهبَة وكهب كهبَة
- ٦ - فِعَالَه (٢٧) (بكسر الفاء) نحو : خاف خِلافَة وصاغ صِياغة
- ٧ - فَعَالَه (٢٨) (بفتح الفاء) نحو : وَسِمَ وَسامة وشَجَعَ شِجاعة
- ٨ - فَعْلان (٢٩) (بفتح الحين) نحو : جال جَوَلانا وعلَى عَلَيانا

المصادر المتعينة في المصدرية

وقد عدّوا المصدر القياسي للفعل المتعدّي هو (فَعَّل) وأقوال القدماء واضحة فيه : قال الخليل (١٧٥ هـ) - « في مصدر بنات الثلاثة التي تعدّي ان اصلها فَعَّل » (٢٠)

وقال سيبويه (١٨٠ هـ) - « هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تعدّك وتوقعها به ومصادرهما فالأفعال

- (٢٣) يدل هذا البناء على المعاني (الهياج وانتهاء الزمان والامتناع والمباعدة)
- (٢٤) أقر مجمع اللغة العربية قياسية هذا البناء للدلالة على الصوت والداء / انظر مجموعة القرارات العلمية للمجمع ص ٢٤
- (٢٥) أقر المجمع قياسية (فعيل) للصوت من فعل اللازم المفتوح العين / مجموعة القرارات العلمية ص ٢٦ ويدل هذا البناء على السير
- (٢٦) يدل هذا البناء على معنى اللون
- (٢٧) أقر المجمع قياسية (فعاله) بالكسر للدلالة على الحرفة او شبهها / مجموعة القرارات العلمية ص ٢٢
- (٢٨) يدل هذا البناء على المعاني (الحسن والقبح والصغر والكبر والشدة والجرأة والضعف والجبن والرفعة او الضعة)
- (٢٩) أقر المجمع قياسية (فعلان) لفعل اللازم مفتوح العين اذ دل على تقلب واضطراب / مجموعة القرارات العلمية المذكورة
- وقد ورد (فعلان) من المتعدّي وعده سيبويه شاذا كذلك جاء على هذا البناء بعض الإلغاف وليس فيهما ما يدل على الزعزعة فعدوهما من الصيغ الخارجة عن القياس / انظر الكتاب ٢/٢١٨ النصف ١/١٧٨ (٢٠)

هو مصدر على فعْلان لأنه يدل على الزعزعة والاهتزاز و (نَقَزَ) هو المصدر الذي يدل على مجرد الحدث (٢٨)

٢ - ان يكون للفعل الواحد مصدران معنويان في قبال مصدره المتعين في المصدرية نحو : نَزَا نَزَوانا ونَزاء ونَزَوَآ فَتَزَوانا ونَزاء مصدران يدلان على معنى الاهتزاز وزعزعة البدن ونَزَوا - مصدر متعين في المصدرية

قال سيبويه « ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قواك : النَزَوان والنَقَزان وقد جاء على فُعَال نحو النزاء والقماص وقالوا النَزَوا والنَقَزَوا » (٢٩)

٣ - وقد يحدث مثل هذا التعدد في المصادر المتعينة في المصدرية نحو :

« تَبَّتْ تَبوتا وَذَهَبَ ذُهوبا وقالوا الذَّهاب والتَّبات فبنوه على فَعَال كما بنوه على فَعول والفَعول فيه اكثر » (٢٠)

أبنية المصادر

المصادر القياسية

اشرنا الى ان هذه المصادر تنقسم الى قسمين :

- ١ - المصادر المعنوية (التي تدل على معان خاصة)
- ٢ - المصادر المتعينة في المصدرية (التي تدل على مجرد الحدث)

وسنذكر ابنية كل قسم بايجاز دون الاشارة الى صيغ افعالها المضارعة مخافة الاطالة .

المصادر المعنوية

١ - فَعَّل (٢١) بفتح الحين وهي الصيغة القياسية لِفَعَّل اللازم (٢٢) نحو - أَجِمَ أَجِما وَسَقِمَ سَقِما

- (٢٨) الكتاب ٢/٢١٨
- (٢٩) الكتاب ٢/٢١٨
- (٣٠) الكتاب ٢/٢١٦
- (٣١) يدل هذا البناء على المعاني التالية (الترك والانتهاء) والداء والنصر والحزن والفرح والعيب والهيج والخفة والسهولة والتعذر والجوع والعطش
- (٣٢) الكتاب ٢/٢١٩

تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فَعَلْ يَفْعَلْ وَفَعَّلْ وَفَعَّلَ
يَفْعُلْ وَفَعَّلَ يَفْعُلْ وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ فَعْلًا...» (٤١)

وقال المبرد (٢٨٥ هـ) - « ان فَعَّلَ هو اصل
المصادر الثلاثية » (٤٢)

وقال ابن سيده (٤٥٨ هـ) « غير ان الغالب
على ما كان منها متعديا الفَعَّلَ » (٤٣)

ومن هذا البناء - ضَرَبَ ضَرْبًا وَقَتَلَ
قَتْلًا وَلَجِسَ لَجْسًا

اما مصدر الفعل اللازم

فيرتبط بوزن كل فعل وعليه 'وجيد' لكل بناء
وزن مصدرى أو اكثر نحو :

١ - فَعَّلَ (المفتوح العين) ويحيى مصدره على
فُعُول

قال سيبويه « واما كل عمل لم يتعد
الى منصوب فانه يكون فِعْلُهُ على ما ذكرنا في الذي
يتعدا ويكون الاسم فاعلا والمصدر فُعُولًا... » (٤٤)

وقال ابن سيده « واما ما لا يتعدى
فكثُرَ فيه الفُعُول » (٤٥)

وذلك نحو : سكت سكوتا وجلس جلوسا
وذهب ذهبوا

٢ - فَعَّلِ الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ

ويحيى مصدره على (فَعَّلَ) بفتحتين نحو :
تَرَبَّ تَرَبًّا (٤٦) اما إذا دَلَّ على احد المعاني المعروفة
فَمَصْدَرُهُ يكون من المصادر المعنوية وكذلك مصدر
(فَعَّلَ) بضم العين فمصدره (فَعَّالُهُ) بفتح الفاء
وهو احد ابنية المصادر المعنوية .

ومما تقدم من المصادر المتعينة في المصدرية
للمتعدى واللازم اتضح لنا ان سيبويه وجمهور
النحاة عدوا صيغة (فَعَّلَ) بالفتح والسكون هي
الصيغة القياسية لمصادر الافعال المتعدية وان
صيغة (فُعُول) بضم الفاء هي الصيغة القياسية

لمصادر الافعال اللازمة اذا لم تدل على احد المعاني
المذكورة . ولم يخالف الا الفراء حيث نُقِلَ عنه انه
يرى ان (الفَعَّلَ وَالفُعُول) جائزان في مصدر الفعل
المتعدى واللازم وقد عقب الرضي (٦٨٨ هـ) في
شرحه للشافعية على قول الفراء فقال «
المشهور ما قدمناه وهو ان مصدر الفعل المتعدى
فَعَّلَ مطلقا اذا لم يُسْمَعْ وان مصدر الفعل اللازم
فُعُول (بالضم) من فَعَّلَ المفتوح العين وفَعَّلَ
(بفتحتين) من فَعَّلِ المكسور العين وفَعَّالُهُ
(بفتح الفاء) من فَعَّلَ لانه الاغلب في السماع (٤٧) .

ولما كانت صيغة فَعَّلَ بفتحتين (من فَعَّلِ
المكسور اذا دلت على معنى وصيغة فَعَّالُهُ بفتح الفاء)
من فَعَّلَ المضموم العين صيفا للمصادر المعنوية
تبقي (فُعُول) هي الصيغة المتعينة في المصدرية
للفعل اللازم وهو مذهب سيبويه .

المصادر السماعية

السماع في المصادر

يتضح لنا ان المقصود بالسماع في المصادر عند
القدامى هو احد امور خمسة :

١ - ورود الصيغة ورودا نادرا

قال سيبويه في حديثه عن مجيء بعض صيغ
المصادر بقلّة « فانما هذا الاقل نادر تحفظ
عن العرب ولا يقاس عليها » (٤٨)

وقال ابن سيده معقبا على ابنية المصادر
القياسية « فهذا الاصل المطرد وما جاء من
مصادره على غير هذا البناء فهو على طريقة
النادر » (٤٩)

ومثاله : ما جاء على فَعَّلَ (بالضم والفتح)
نحو - هُدَى

قال سيبويه « قالوا هديته هُدَى ولم
يكن هذا في غير هدى » (٥٠)

٢ - ورود المصدر ببناء مخالف للاوزان القياسية:
فقياس مصادر الافعال المتعدية هو (فَعَّلَ)

(٤٧) شرح الشافية ١٥٧/١

(٤٨) الكتاب ٢/٢١٥

(٤٩) المخصص ١٤/١٣٠

(٥٠) الكتاب ٢/٢٢٠ وقد جاء هذا البناء في المتعدى نحو :
سرى وتقى

(٤١) الكتاب ٢/٢١٤

(٤٢) المقتضب ٢/١٢٧

(٤٣) المخصص ١٤/١٢٦

(٤٤) الكتاب ٢/٢١٦

(٤٥) المخصص ١٤/١٢٦

(٤٦) شرح الشافية ١/١٥٦ وترب الرجل : لزي بالتراب
وخسر واقتقر

بالفتح والسكون فاذا جاء على (فَعُول) نحو - جَنُودٌ وشُكُورٌ عندَ سماعيا .
 وقياس مصادر الافعال اللازمة هو (فعول) فاذا ورد على (فَعَلَّ) يُعَدُّ سماعيا نحو - فَوَّزَ وَمَشَى .

وقياس مصادر الافعال اللازمة من فَعِيلِ المكسور العين الدال على معنى هو (فَعَّلَ) بفتحين نحو - حَزَنَ حَزْنًا وَسَخَطَ سَخَطًا فاذا ورد على (فَعَّلَ) بالضم والسكون كان سماعيا نحو : الحَزْنُ والسَخَطُ

ومما يجدر الاشارة اليه هو انهم عدوا الصيغ المخالفة للقياس سماعيه حتى وان كانت الصيغة القياسية غير مستعملة نحو : نكح نِكَاحًا وضرب ضِرَابًا

قال سيبويه « » وقالوا ضربها الفحل ضربا كالنكاح والقياس ضربًا ولا يقولونه كما لا يقولون نكحًا وهو القياس « (٥١) »

وهذا هو ديدنهم حتى وان كانت الصيغة التي افترضوا ان تكون قياسية نادرة الاستعمال قال سيبويه « » وكتبته كتابا وبعض العرب يقول كَتَبًا على القياس « (٥٢) »

٣ - ورود الصيغة وهي لا تفيد المعنى المخصص لبنائها

مثال ذلك : ان ما دل على التقلب والاضطراب جاء على (الفَعْلان) بفتح الفاء واليمين نحو - الفَعْلان والِرَتَكَان ، وقد جاء (الحَيَدان) والمَيَلان على هذا البناء ولم يكن فيهما زعزعة او اضطراب لذا عدتُ شاذين خارجين عن قياس فَعْلان (٥٣) وقد عدَّ صاحب الصحاح (شَنَّانًا) شاذًا لعدم افادته المعنى المذكور (٥٤)

٤ - ورود صيغة اخرى او اثر للمصدر الاول لاختلاف اللهجات

نحو : بخل يبخل بَخْلًا (بالضم والسكون)

وبَخْلًا (بالفتح والسكون) وبَخْلًا (بفتحين وفيه يقول سيبويه « » وقالوا بخل يبخل بَخْلًا وبعضهم يقول البَخْل وبعضهم يقول البَخْل (٥٥) »

فالفعل بَخَلَ فعل لازم وقياس مصدره (فَعُول) الا انه ورد على (فَعَّلَ) بالضم والسكون لذا عدتُ سماعيا ثم وردت له صيغتان على سبيل اللهجات كما يتضح من كلام سيبويه وقد قرأ عيسى بن عمر (البَخْل) (٥٦) بضمين وقيل انها لغة اسد والحجاز (٥٧)

٥ - ورود الصيغة من غير الافعال المحددة لها : وذلك نحو : شَنَيْتُهُ شَنَّانًا

فشَنَّان جاء على بناء (فَعْلان) الدال على التقلب والاضطراب وقد حدد سيبويه ومن تابعه افعال هذه المصادر بالافعال اللازمة ولما كان الفعل (شَنَىء) متعديا عد سيبويه مصدره شاذًا عن القياس قال :

« » واكثر ما يكون الفَعْلان في هذا الضرب [التقلب والاضطراب] ولا يجيء فعله بتعدى الفاعل الا ان يشد شيء نحو : شَنَيْتُهُ شَنَّانًا « (٥٨) »

ابنية المصادر السماعية

مصادر الافعال المتعدية :

فَعَّلَ (بالضم والسكون) نحو : شكر شُكْرًا وشرب شُرْبًا (٥٩)

فَعَّلَ (بالكسر والسكون) نحو : كذب كِذْبًا سحر سِحْرًا (٦٠)

فَعَّلَ (بفتحين) نحو : طرد طَرْدًا - سرق سَرَقًا (٦١)

فَعَّلَ (بالفتح والكسر) نحو : خنق خَنْقًا - رضع رَضِعًا (٦٢)

(٥٥) الكتاب ٢/٢٢٥
 (٥٦) النساء ٢٧
 (٥٧) الحجة لابن خالويه ص ٢٦ ، الكشاف ١/٥٠٩ ، البحر المحيط ٢/٢٤٧
 (٥٨) الكتاب ٢/٢١٨ ، شرح الشافية ١/١٥٦
 (٥٩) الكتاب ٢/٢١٥ ، المتنب ٢/١٢٥ ، المخصص ١٢٨/٤
 (٦٠) الكتاب ٢/٢١٥ ، جوهرة اللغة مادة (عفل) ٣/١٢٧
 (٦١) الكتاب ٢/٢١٥ ، شرح المفصل ٦/٤٤
 (٦٢) الجوهرة ٢/٢٤١ ، المخصص ١٤/١٢٨ ، الزهر ٧٥/٢ ، القاموس المحيط مادة رضع

(٥١) الكتاب ٢/٢١٦
 (٥٢) الكتاب ٢/٢١٥
 (٥٣) الكتاب ٢/٢١٨ وانظر حاشية الصفحة نفسها
 (٥٤) الصحاح مادة/شَنَّانًا ١/٥٧

فَعْلان (بفتحتين) نحو : شَنِئْتَهُ شَنَاةً (٧٨) -
عاف عَيْفَانَا (٧٩)
فَعَاله (بفتح الفاء) نحو : سَتِمْ سَامَةً -
فهم فهامة (٨٠)
فَعَاله (بكسر الفاء) نحو : قَرَأَ قِرَاءَةً - زار
زِيَارَةً (٨١)

مصادر الافعال اللازمة : (٨٢)

فَعَل (بالفتح والسكون) نحو : سَكَت
سَكَتًا ، عَاسَ عَوَسًا
فَعَل (بالضم والسكون) نحو : مَجَن مَجْنًا
مَكَت مَكْتًا
فَعَل (بالكسر والسكون) نحو : فَسَق
فَسَقًا ، خَزَى خَزِيًا
فَعَل (بفتحتين) نحو بَخَلَ بَخْلًا ، نَهَقَ نَهْقًا
فَعَل (بالفتح والكسر) نحو : حَلَفَ حَلْفًا ،
حَبَقَ حَبِقًا
فَعَل (بالكسر والفتح) نحو : كَبُرَ كِبِيرًا ،
عَظَمَ عِظْمًا
فَعَل (بالضم والفتح) نحو : سَرَى سَرِيًا
فَعَال (بفتح الفاء) نحو : ثَبَتَ ثَبَاتًا ، ذَهَبَ
ذَهَابًا
فَعَال (بضم الفاء) نحو : قَمَصَ قَمَاصًا ،
مَزَحَ مَزَاحًا
فَعَال (بكسر الفاء) نحو : حَرَنَ حِرَانًا ،
خَلَّتِ النَّاقَةُ خَلَاءًا
فَعَله (بالفتح والسكون) نحو : كَثُرَ كَثْرَةً ،
ضَبِعَتَ ضَبِيعَةً
فَعَله (بالضم والسكون) نحو : غَدَّ غَدَّةً ،
سَرَعَ سُرْعَةً

فَعَل (بالكسر والفتح) نحو : قَرَيْتَهُ قِرِيًا -
شَرَيْتَهُ شِرِيًا (٦٣)
فَعَل (بالضم والفتح) نحو : هَدَيْتَهُ هَدِيًا -
وَأَثَقَيْتَهُ ثَقِيًا (٦٤)
فَعَال (بفتح الفاء) نحو حَصَدَ حَصَادًا -
سَمِعَ سَمَاعًا (٦٥)
فَعَال (بضم الفاء) نحو : سَأَلَ سَأْلاً (٦٦)
فَعَال (بكسر الفاء) نحو : ضَرَبَ ضِرَابًا -
حَجَبَ حِجَابًا (٦٧)
فَعُول (بضم الفاء) نحو : وَرَدَ وَرُودًا -
جَحَدَ جِحُودًا (٦٨)
فَعُول (بفتح الفاء) نحو : قَبَلَ قَبُولًا (٦٩)
فَعَله (بالفتح والسكون) نحو : لَقَيْتَهُ لَقِيَةً -
خَشِيْتَهُ خَشِيَةً (٧٠)
فَعَله (بالكسر والسكون) نحو : حَمَاهُ حِمِيَةً
دَرَاهُ دَرِيَةً (٧١)
فَعَله (بفتحتين) نحو : رَحِمَ رَحْمَةً - فِهِمَ
فِهْمَةً (٧٢)
فَعَله (بالفتح والكسر) نحو : سَرَقَ
سَرِقَةً (٧٣)
فَعْلان (بالكسر والسكون) نحو : حَرَمَ
حَرْمَانًا - نَشَدَ نَشْدَانًا (٧٤)
فَعْلان (بالضم والسكون) نحو : كَفَرَ
كَفْرَانًا - غَفَرَ غَفْرَانًا (٧٥)
فَعْلان (بالفتح والسكون) نحو : لَوِيْتَهُ
لَوِيَانًا شَيْئًا شَنَاةً (٧٦)

(٦٣)	الكتاب ٢٣/٢ ، الأفعال لابن القوطيه ص١٢ ، ٨٢
(٦٤)	الكتاب ٢٣/٢
(٦٥)	الكتاب ٢١٥/٢ ، ٢١٨ والصاحبي في فقه اللغة ص٧٢
(٦٦)	الكتاب ٢١٦/٢
(٦٧)	الكتاب ٢١٥/٢ والضراب يراد به هنا معنى التناح
(٦٨)	الكتاب ٢١٤/٢ ، ٢١٥
(٦٩)	الكتاب ٢٢٨/٢
(٧٠)	الكتاب ٢١٦/٢ ، ٢١٩
(٧١)	الكتاب ٢١٦/٢ ، الأفعال ص٢٧٨ ، شرح المفصل ٤٤/٦
(٧٢)	الكتاب ٢١٦/٢
(٧٣)	المصدر نفسه
(٧٥)	الكتاب ٢١٥/٢ ، ٢١٧
(٧٦)	الكتاب ٢١٦/٢

(٧٧)	شرح الشافية ١٥٩/١
(٧٨)	شرح الشافية ١٥٦/١
(٧٩)	القاموس المحيط مادة عيف
(٨٠)	الكتاب ٢١٨/٢ ، ٢٢٥
(٨١)	الصحاح مادة قرا ، المخصص ، ١٢٩/١٤ ، الكتاب ٢٣١/٢
(٨٢)	الامثلة من كتاب سيبويه ٢١٦/٢ - ٢٣٠ ، والمخصص ١٣١ - ١٣٠/١٤

فِعْلُهُ (بالكسر والسكون) نحو كَفَلَ كِفْلَةً ،
بَطَنَ بَطْنَةً

فِعْلُهُ (بفتح الفاء والعين) نحو : رَزَمَ رَزْمَةً
جَلَبَ جَلْبَةً

فِعْلُهُ (بالفتح والكسر) نحو : فَطَنَ فَطْنَةً

فِعُولُ (بفتح الفاء) نحو : الوضوء والطهور

والولوع

فِعِيلُ (بفتح الفاء) : شب شبيبا

فِعْلَانُ (بالضم والسكون) نحو : رَجَحَ
رَجْحَانًا

فِعْلَانُ (بفتحيتين) نحو : حَادَ حِيدَانًا -

مَالٌ مِيلَانًا

فِعَالُهُ (بفتح الفاء) نحو : نَبِهَ نِبَاهَةً - شَكَسَ

شِكَاكَسَةً

فِعْوَلُهُ (بضم الفاء) نحو : قَبِحَ قَبِيحَةً -

حَزَنَ حَزُونَةً

اسباب تعدد صيغ ابنية المصدر الواحد

لم يراع اكثر النحاة واللغويين مسألة تعدد
الفاظ مصدر الفعل الواحد التي بلغت في بعضها
تسعة او عشر الفاظ بل جمعت سوية واخذت
صيغة نعتت بالقياسية واطلقوا على الباقي بانه
سماعي من دون بيان اسباب هذا التعدد .

نعم لقد لاحظ بعضهم هذا الامر و اشاروا اليه
اشارات خفيفة فسيبويه مثلا قد اشار الى هذا
الاختلاف في حديثه عن صيغة (فعال) بكسر الفاء
الدالة على انتهاء الزمان قال « . . . وربما دخلت
اللغة في بعض هذا فكان فيه فِعَالٌ وفِعَالٌ . . . » (٨٢)

وقال « . . . سمعنا من العرب مَنْ يقول
وقدت النار وقودا . . . والوقود اكثر . . . » (٨٤)

وقال ايضا « . . . قالوا طوى يطوى
طوى . . . وبعض العرب يقول الطوى . . . » (٨٥)

واكثر الاحيان يكتفي بذكر صيغ المصدر نحو :
شكس يشكس شكسا . . . وقالوا الشكاسة (٨٦)

ويست يأسا ويأسا (٨٧)

اما ابن السكيت (٢٤٤ هـ) فقد بحث تعدد
صيغ المصدر الواحد واسبابها بصورة مسهبة في
كتابه اصلاح المنطق وقد اشار الى ذلك ايضا المفسرون
واصحاب القراءات كما سنذكر ذلك .

ومن هذا وذاك يتبين لنا ان تعدد صيغ
مصدر الفعل الواحد مبعثة امور عدة منها :

١ - اختلاف ابنية افعالها الماضية والمضارة

فقد تختلف صيغ المصادر تبعا لاختلاف
ابنية افعالها واختلاف ابنية الافعال قد يكون سببه
اختلاف اللهجات او اختلاف المعاني التي
تفيدها الصيغة الفعلية وقد اشار ابن السكيت الى
ذلك بامثلة كثيرة والى هذا اشار المبرد (٢٨٥)
بقوله :

« والثلاثة مختلفة افعالها الماضية والمضارة
فلذلك اختلفت مصادرهما » (٨٨)

ومن امثلة ذلك :

١ - الجَحَدُ (بالفتح والسكون) مصدر جَحَدْتُ
(بفتحيتين)

والجَحَدُ (بفتحيتين) مصدر جَحَدُ (بالفتح
والكسر) يقال : جحد النبت اذا قلّ ولم
يطل (٨٩)

٢ - البَطْنُ (بالفتح والسكون) مصدر بَطْنْتُ
(بفتحيتين) البعير اذا ضربت بطنه

والبَطْنُ (بفتحيتين) مصدر بَطِنَ (بالفتح
والكسر) اذا امتلا بطنه من كثرة الاكل (٩٠)

٣ - برا المريض يبرا بَرًا (بالفتح والسكون) لفة
اهل الحجاز

وبرا المريض يبروء بروعاً لفة اهل العالية (٩١)

٤ - ضام يضوم ضومًا وضام يضيم ضيماً (٩٢)

ب - اختلاف المعاني التي تفيدها صيغ الافعال
وامثلة زيادة ذلك :

١ - خطبة المرأة خطبة (بكسر الخاء) وخطبت
على المنبر خطبة (بضم الخاء) (٩٣)

(٨٨)	المقتضب ١٢٤/٢
(٨٩)	اصلاح المنطق ص ٥٥
(٩٠)	ايضا ص ٥٧
(٩١)	اللسان مادة - برا
(٩٢)	القاموس مادة - ضام
(٩٣)	تمام فصيح الكلام ص ٢١

(٨٢)	الكتاب ٢١٧/٢
(٨٤)	الكتاب ٢٢٨/٢
(٨٥)	الكتاب ٢٢٠/٢
(٨٦)	المصدر نفسه
(٨٧)	الكتاب ٢١٨/٢

بهما في سورة الانعام/٩٩ فالينع (بالفتح) لفة
اهل الحجاز والينع (بالضم) لفة بعض
نجد(١٠٦)

وبعد هذا العرض وعلى ايجازه نخلص منه
الامور التالية :

١ - حاول النحاة واللفويون حصر المصادر التي
سُمعت عن العرب فوجدوها كثيرة لذا طبّقوا
عليها مبدا السماع والقياس العام في اللغة
بغية الحصول على ضوابط لها وانقسموا في
ذلك بين مؤيد ومعارض

٢ - لاحظوا ان المصادر على نوعين :
منها ما يدل على معان خاصة (تَعِتَتْ في
البحث بالمصادر المعنوية)
ومنها ما يدل على مجرد الحدث (تَعِتَتْ
بالمصادر المتينة في المصدرية)

وقد اختلفوا في افعال المصادر المعنوية
ففرّق يري انها لازمة والاخر لا يشترط
ذلك

٣ - احساس القدامى بهذه التفرقة بين نوعي
المصادر اسفر عنه تعدد صيغ المصدر للفعل
الواحد

٤ - توسع دلالة القياس في المصادر
ويمكن ان ندرك هذا التوسع بعد ملاحظة
الامرّين التاليين :

١ - الضوابط القياسية الاولى

والمقصود بها محاولة الربط بين صيغ
المصادر السموعة وابوابها والخروج بمقاييس
عامة على وجه التقريب يمكن تطبيقها على
نظائرها مع التأكد من ان الصيغة القياسية
قد نطقت بها العرب واستنتجوا من ذلك
ان (فَعَل) هي الصيغة القياسية لمصادر
الافعال المتعدية

وان (فَعُول) هي الصيغة القياسية لمصادر
الافعال اللازمة

وان (فَعْلان) صيغة تدل على الاضطراب
وفعلها لازم

٢ - غلا بالسهم غلوا (بالفتح والسكون) ، وغلا
في القول غلوا (بالضم والسكون) وغلا
السعر غلاء ، وغلّت القدر غليانا وغليا(٩٤)

٣ - رشق الشيء رشاقة اعتدل حسنة ،
ورشقت ببصري رشقا رميت به(٩٥)

٤ - صرمت الرجل صرما (بالضم والسكون)
هجرته والشيء صرما (بالفتح والسكون)
قطعته(٩٦)

ج - اختلاف اللهجات في لفظ المصدر
وامثلة كثيرة منها :

١ - قال يونس : « ناس من العرب يقولون ليس
في هذا الامر حِرْج (بالكسر والسكون) يعنون
ليس فيه حرج (بفتح الحين) (٩٧) وقد قرىء
في الانعام /١٢٥ حَرَجًا وحَرَجًا بالفتح
والكسر(٩٨)

٢ - قال الكسائي : الكَرَهُ والكُرَهُ هما لغتان(٩٩)
(بفتح الكاف وضمها) وقد قرىء بهما(١٠٠)
في سورة النساء/١٩

٣ - قال الفراء : رفقة ورفقة لغة قيس وتميم(١٠١)
(بكسر الراء وضمها) وقد قرىء بهما(١٠٢)
في سورة التوبة /١٢٣ وهما لغتان والكسر
اشهر

٤ - قال ابو عبيدة : الزعم والزعم(١٠٣) (بفتح
الزاي وضمها) وقد قرىء بهما في سورة
الانعام /١٣٦ وقيل ان الفتح لفة اهل الحجاز
والضم لفة بني اسد(١٠٤)

٥ - قال ابو زيد: الينع والينع(١٠٥) وقد قرىء

(٩٤) القاموس مادة - غلا

(٩٥) الافعال ص١٠١

(٩٦) ايضا ص٨٤

(٩٧) اصلاح المنطق ص٩٨

(٩٨) معاني القرآن للفراء ٢٥٣/١ ، الحجة ص ١٢٤

(٩٩) اصلاح المنطق ص٩٠

(١٠٠) الحجة ص٩٧ ، مجمع البيان ٢٣/٣ ، النشر ٢٤٨/٢

(١٠١) اصلاح المنطق ص١١٥

(١٠٢) الحجة لابن خالويه ص١٥٤ ، ديوان الادب للغرابي

١٦٩/١

(١٠٣) معاني القرآن للفراء ٢٥٦/٢

(١٠٤) البحر المحيط ١٤/٤

(١٠٥) اصلاح المنطق ص٩١

ب - التوسع في القياس

مصادر البحث ومراجعته

- ١ - الاشموني ، علي بن محمد ، شرح الاشموني (القاهرة ١٩٥٥)
- ٢ - ثعلب ، احمد بن يحيى ، مجالس ثعلب (القاهرة مط. المعارف)
- ٣ - ابن الجزري ، محمد بن محمد ، النشر في القراءات العشر (القاهرة - لات)
- ٤ - ابن جنى ، الخصالص (بيروت ، ١٢٩٢)
- ٥ - الجوهري ، اسماعيل ، تاج اللغة وصحاح العربية (القاهرة - ١٩٥٦)
- ٦ - ابو حيان ، محمد ، البحر المحيط (الرياض - لات)
- ٧ - خالد الأزهرى ، شرح التصريح على التوضيح (القاهرة - لات)
- ٨ - ابن خالويه ، الحسن ، الحجة في القراءات السبع (بيروت - ١٩٧١)
- ٩ - الرضى الاستريادي ، شرح شافية ابن الحاجب (القاهرة - ١٣٥٦)
- ١٠ - الرضى الاستريادي ، شرح كافية ابن الحاجب ، المطبعة المحمية ١٢٧٥)
- ١١ - ابن السكيت ، يعقوب ، اصلاح المنطق (القاهرة ١٩٧٠)
- ١٢ - سيبويه ، الكتاب (طبعة بولاق)
- ١٣ - ابن سيده ، علي ، المخصص (بيروت لات)
- ١٤ - الصبان ، محمد بن علي ، حاشية الصبان (القاهرة لات)
- ١٥ - ابن المصفور ، علي المقرب (بغداد - ١٩٧٢)
- ١٦ - الفارابي ، أبو ابراهيم ، ديوان الادب (القاهرة ١٩٧٤)
- ١٧ - ابن فارس ، احمد ، تمام فصيح الكلام (بغداد - ١٩٧١)
- ١٨ - الفراء ، أبو زكريا ، معاني القرآن (القاهرة - ١٥٥)
- ١٩ - ابن القوطيه ، محمد ، الانعام (القاهرة - ١٩٥٢)
- ٢٠ - المبرد ، محمد بن يزيد ، المتنصب (القاهرة - ١٣٨٦)
- ٢١ - محمد الخضر (الشيخ) دراسات في العربية وتاريخها (دمشق - ١٩٦٠)
- ٢٢ - ابن يعيش ، أبو البقاء ، شرح مفصل الرمحشري (القاهرة - لات)

وبدا هذا التوسع على يد الفراء (٥٢٠٧ هـ) اذ جعل كل من (فعَل) و (فعُول) تصيغتين قياسيتين لمصادر الافعال المتعدية واللازمة اي رفع التحديد الذي وضعه سابقوه . والى مثل هذا التوسع ذهب ابن عصفور (٦٦٩ هـ) والرضي (٦٨٨ هـ) اللذان رفعا شرط سيبويه ومن تابعه في كون افعال المصادر المعنوية يجب ان تكون لازمة والافهى خارجة عن القياس اما ابن عصفور والرضي فقد اجازا ورود المصادر المعنوية من الافعال المتعدية واللازمة قياسا

- ٥ - ونتيجة هذا التوسع تعددت الصيغ المقيسة واضطربت في المصدر الواحد
- ٦ - المقصود بالمصدر السماعي هو احد امور خمسة :

- أ - ورود المصدر ورودا نادرا
- ب - وروده ببناء مخالف للقياس
- ج - وروده وهو لا يفيد المعنى المخصص لبنائه
- د - وروده على صيغة أخرى لاختلاف اللهجات
- هـ - وروده من غير الافعال المحددة له (من حيث التعددي وال لزوم) .

السلسلة فن مغرب

بقلم الدكتور

رضا محسن القرشي

كلية الآداب - جامعة بغداد

مستفعلثن ، فاعلن ، متفاعلتن ، فعلن مرتين (٢)
ولا فرق بين الإيقاعين على الرغم من اختلاف
التفعيلات فيها وعلى كل حال فوزن السلسلة هذا
لم يكن من البحور الستة عشر التي ذكرها الخليل
في دوائره العروضية الخمس ، كما انه ليس من
تلك الاوزان المهمة التي اشتملت عليها هذه
الدوائر (٤) ، وانما هو وزن خاص بهذا الفن المسمى
ب (السلسلة)

وهناك تسمية اخرى للسلسلة تختلف تماما
عن هذا الفن وبحره العروضي وهو ما ذهب اليه
استاذنا الدكتور محمد مهدي البصير المتوفى سنة
١٩٧٤ في كتابه « الموشح في الاندلس وفي المشرق »
يقول الدكتور البصير « تحدث ابنا ابن سناء الملك
حديثه الطويل هذا عن الموشح في الاندلس ولم يقل
لغا انه اضاف اليه شكلا جديدا فقد اضاف الى اجزاء
الموشح المعروفة جزءا جديدا اسماه « السلسلة »
وبذلك اصبح لدينا نوع من الموشح يتألف من قفل
وبيت وسلسلة مثال قول ابن سناء الملك

نشر في هذه الايام كتاب « الفلك المحملة
باصداف بحر السلسلة » (١) صنعة الاستاذ الدكتور
كامل مصطفى الشيبلي ويقع في مائة وخمسين
صفحة منه صفحاتان للتقديم وثلاث وثلاثون
للتمهيد وهو بحث تاريخي لفن السلسلة ، وست
ونخسون صفحة شغلتها تراجم الشعراء في هذا
الفن والباقيات للمراجع والفهارس المفصلة .

وفن السلسلة ثلثة نظمها الاولون وتركوها
« في زوايا الخزائن وثنايا الطروس » بين الاحجار
الكريمة وغفل عنها المتأخرون فوكتت في شبك
الاناري الشيبلي ونقلها الى خزائنه بعد ان وضعها
على محك الخبراء فكانت « خريدة القصر ومفخرة
العصر » .

والسلسلة التي ذهب اليها الدكتور الشيبلي
وزن ضبطه الدمهوري في حاشيته على النحو
الآتي :

فَعْلَنُ ، فَعْلَاتِنُ ، مُتَفَعْلِنُ ، فَعْلَاتَانُ (٢)
وضبطه المستشرق مارجوليوت على النحو
الآتي :

(١) في الوقت نفسه اصدرت لي وزارة الاعلام العراقية كتاب
الكان والكان وهو الكتاب الثالث من سلسلة الفنون
الشعرية غير العربية .

واقول ذلك للسلسلة الوشيحة بين السلسلة وكان وكان
لانهما توامان كالوشح والزجل والندوييت والحجازي فالاول
ينظم باللغة الفصحى والثاني في اللغة العامية .

(٢) الفلك المحملة في اصداف بحر السلسلة ص ١٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٩ ، ٢٠ .

(٤) انظر البحور المهمة وتفعيلاتها في تحفة الخليل ص ٢٦ ،
٢٩ ، ٣٥ للاستاذ عبدالحميد الراعي .

وذكر الشيبلي ايضا في كتابه هذا ص ٢٩ تلميحات اخرى
لوزن السلسلة لم تخرج في ابقاعها من الوزنين المذكورين
للدمنهوري ومارجوليوت .

« بيت »

اسماط الموشح واقفاله وفي كل بيت من ابيات
الموشح او الزجل . وليس كل موشح او زجل فيه
سلسلة انما توجد في بعضها .

وكنا قد اخذنا بهذا الرأي في كتابينا الموشحات
العراقية (٧) والفنون الشعرية غير العربية (٨) والذي دعانا
الى ذلك ان اسلافنا عندما قسموا الفنون الشعرية
لم يذكروا معها فن السلسلة بل قالوا « ومجموع
فنون النظم عند سائر المحققين سبعة فنون لا
اختلاف في عددها بين اهل البلاد وانما الاختلاف
بين المغاربة والمشاركة في فنين منها ،
والسبعة المذكورة هي عند اهل العرب ومصر والشام
الشعر القريض والموشح والدوبيت والزجل والمواليا
والكان كان والحماق ، واهل العراق وديار بكر ومن
يليههم يشنون الخمسة منها ويبدون الزجل
والحماق بالحجازي والقوما » (٩)

وقد وردت هذه الفنون في الشعر المعرب وغير
المعرب ففي المعرب يقول الشاعر :

ان كنت تسال ما الفنون فانها
سبع كما جاءت بها الاقوال
شعر وتوشيح ودوبيت كدا
زجل وقوما كان والموال (١٠)

وكان الشيخ الفباري الذي كان موجودا
سنة ٦٥٦هـ قد جمعها في بيت من زجل قال :

لك عوارض في الخدم مرقومة
ليس لها من مثال
وجفالك صار حماق وباب وصلك
كان وكان يا غزال
وانت دوبيت موشح القامة
يا عزيز السدلال
ولك الفاظ صارت مواليا
بالزجل والنشيد
وبشعر متزوج القاما
وانت بيت القصيد (١١)

* ■ *

(٧) الموشحات العراقية رسالة ماجستير لم تطبع ورقة ٢٣ .

(٨) الفنون الشعرية غير العربية رسالة دكتوراه المكتبة المركزية
ورقة ٢١ .

(٩) المعامل الحالي والمرخص التالي ص ٧ وانظر بلوغ الامل
في فن الزجل ص ٩٩ .

(١٠) المواليا (الفنون الشعرية غير العربية) ص ١ .

(١١) المستطرف في كل فن مستطرف ١٩٥/٢ .

دور

افديك بالسمع والبصر
يا اهيفا وصله وطري
يدر بدا في دجى الشعر
قد لذ في جبه سهري

« سلسلة »

اذا تجلى وقد تحلى عليك يجلى

« قفل »

تحير في وصفه الفكر
والعقل والسمع والنظر

* ■ *

« بيت »

فهاك حدث عن الطرب
وعن سلافه ابنة العنب
اذا سقاها مع الضرب
يدر بافئ الجمال ربي

« سلسلة »

في ظل بان على الثاني من غير ثاني

« قفل »

الا التدامى اذا سكروا
والروض والماء والشجر (٥)

* ■ *

ثم يعلق البصير على هذا النص بقوله « وهناك
اصطلاح يخيل الي انه لا بأس باضافته الى
الاصطلاحات الكثيرة التي ذكرها ابن سناء الملك وهو
تسمية مجموع البيت والقفل في الموشحة « دورا »
الى ان يقول « ولست ابتكر هذا ابتكارا وانما انقله
عن صاحب المستطرف الذي جرى عليه اكثر ما روى
من موشحات » (٦)

والسلسلة كما يبدو لي في نظر الدكتور البصير
هي تكرار سمط يتكون من غصنين او اكثر يقع بين

(٥) البصير الموشح في الاندلس وفي المشرق ص ٢٣ نقلنا عن
المستطرف في كل فن مستطرف ١٩١/٢ .

(٦) اكصدر نفسه ص ٢٣ وانظر سفينة الفلك ونفيسة الفلك
لحميد بن اسماعيل تجد السلسلة فيها كثيرة في اكثر
الموشحات .

قد كان شرطي وخلقي
لبرج غيري ما عرف
كانسا في الصحبة
جينا على ميعاد
* ■ *
من قبل ما بصبص له
يجيني ويدخل مصوري
وانا ارسده في مطاره
خايف عليه ينصاد(١٦)

* ■ *
وعلى هذا التقارب بين فن الكان وكان وفن
السلسلة ينبغي ان تكتب ابيات السلسلة على النحو
الاتي كقول صفي الدين ايضا من قصيدة في مدح
السلطان المؤيد نجتزىء منها :

ان قصر لفظسي
فان طولك قد طال
ما من فعل البر
والجميل كمن قال

* ■ *
او خلف نهضي
جميل صنيمك عندي
قد حمل ظهري
كفرط منك ائفال

* ■ *
يا من جعل البر
للعفواة قيودا
قد زدت من المن

* ■ *
عشق عبدك اغلال
اظهرت علينا
من السماح سمات

ان قصر نطقسي
يوصفها نطق الحال(١٧)
* ■ *

(١٦) المصدر نفسه ج٢ ص ٢٧
(١٧) الفلك المحملة ص ٥٠

ان الشيخ الفباري عدد الفنون الشعرية ولم
يذكر السلسلة كما ان الفنون وردت في اماكن اخرى
ولم يذكر معها هذا الفن - ومعلوم ان رقم سبعة
من الارقام السحرية التي لعبت دورا مهما في حياة
الساميين عامة والعرب خاصة لما يحمل هذا الرقم
من اسرار لهذا الكون في اعتقادهم ثم اضحى هذا
الرقم رمزا للكمال وصار هو النهاية وما بعده
مشتقا عنه ولوحظ اطلاق هذا العدد على الارقام
المنتخبة وفي ميادين مختلفة . منها الملققات سبع
والقارات سبع والسموات السبع والفنون الشعرية
سبع ... الخ(١٢)

والظاهر ان فن السلسلة الذي اكتشفه الشيبلي
هو فن معرب متفرع من الفنون الشعرية العربية
التي هي الشعر القريض والموشح والدوبيت ويضاف
لها السلسلة .

والطريف ان هذا الفن يتفق مع فن الكان وكان
من حيث السمات الفنية ويختلفان في ان السلسلة
تنظم في اللغة الفصحى والكان وكان ينظم في اللغة
العامية كالموشح والزجل(١٣) والدوبيت والحجازي(١٤)
فهما اذن توأمان واليك بيان ذلك .

الكان وكان فن يتكون من اربعة مصارع كل
واحد منها بقافية الا المصراع الرابع يكون مردوفا
بحرف علة قبل حرف الروى(١٥) وتأتي المقطوعة
كلها على هذا النسق وهذه القافية . والسلسلة
كذلك كقول صفي الدين في كان وكان

شاهدت في الليل طيري
وقمت حتى انصب شرك
ما كل سيد يحصل

يفرح الصياد

* ■ *

طيري الذي كان الفتي
لوردت مثله ما حصل
وهو عليّ معود
وانا عليه معتاد

* ■ *

(١٢) بلاشير / تاريخ الادب العربي - العصر الجاهلي ص ١٥٢
وانظر الفنون الشعرية غير العربية / المواليا ص ١٠٢ .
(١٣) كتابنا الزجل في المشرق ص ١١ .
(١٤) الفنون الشعرية السبعة مجلة الكتاب ص ٢ .
(١٥) كتابنا الكان وكان ص ٧٧ ويلاحظ ان السلسلة تلتزم
بحرف « الالف » كحرف علة قبل حرف الروى في جميع
القصائد السلسلية التي ذكرها الكامل الشيبلي .

من الشعر وجعلت تنشده وتقول « ياماليا » كما كان يقول اهل واسط ، وأخذت تنشده بعد ذلك

يادار أين ملوك الارض أين الفرس
أين الذين حموها بالقنا والترس
قالت : تراهم رمم تحت الاراضي الدرر
سكوت بعد الفصاحة ، السننهم خرس (٢١)

وذكر مؤرخون غير هذا النص نذكر منهم ابن خلكان في وفياته قال « ألم بعض البغاددة في مواليا على اصطلاحهم ، فانهم لا يتقيدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيفما اتفق واستشهد بمرال لبراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبى المتوفى سنة ٥٢٤هـ » (٢٢)

قال

ظفرت ليلة بليلى ظفرة المجنون
وقلت وافى لحظي طالع ميمون
تبسمت فأضاء اللؤلؤ المكتنون
صار الدجى كالضحى فاستيقظ الوائسون (٢٣)

وعلى هذا فان اقدم نص وصل الينا من المواليا ليس الذي اورده الشيبى في كتابه الفلك المحملة ونسبه الى ابن نقطة .

قد خاب من شبه ...

والكان وكان والقوما يراجع كتابنا « الفنون الشعرية غير المعربة » الجزء الثالث الكان وكان والقوما » فقد اوسعنا الموضوع بحثا مع الامثلة والشواهد عليه والله اعلم .

واخيرا فقد كان الاستاذ الدكتور كامل الشيبى موقفا في هذا الاكتشاف وقد اضاف للفنون الشعرية المعربة فنا جديدا هو السلسلة ، ولا ريب انه بذل جهد العلماء في الوصول الى الحقيقة والى اخراج هذا السفر القيم الى حيز الوجود ووضعه في متناول اليد . ولعل في امهات الكتب القديمة نصوصا اخرى من هذا الفن ، نرجو للدكتور الفاضل التوفيق ومزيديا من هذا الجهد الكبير في اخراج الدواوين الاخرى والله يجزي العاملين .

(٢١) الفنون الشعرية غير المعربة « المواليا » ص ٤١ .

(٢٢) وفيات الاعيان ١/٤٢ .

(٢٣) المصدر نفسه وانظر المواليا للدكتور رضا محسن

القرشي ص ٤١.

ومع الاشادة بالجهد الذي بذله زميله الدكتور كامل الشيبى في اخراج هذا السفر الاصيل الا ان لنا عليه بعض الملاحظات نوردتها لعل فيها ما يفيد .

١ - ذكر في ص ١٧ مايلي « ويؤيد هذا المعنى ان المطالع الطويلة في الشعر الشعبي تسمى « المطالع المسلسلة » خصوصا حين تتعدد فيه القوافي كالذي ذكره ابن حجة في ابن قزمان ... قال من هذا النسق

كيف يرى قلبي سرور

وحبيب قلبي منصور هجري

فهذا المطلع الثلاثي ذو القافيتين مطلع مسلسل اي طويل كما هو واضح وان كان الزجل قد تطور في النهاية حتى بلغت قوافي بعض مطالعه سبعا « (١٨)

١ - ان ما ذكره الدكتور الشيبى هنا لا علاقة له ببحر او فن السلسلة ولا علاقة له ايضا بالمطالع الزجلية لان المطالع الزجلية وضاحتها بأسهاب في كتابنا الزجل في المشرق (١٨)

ب - واما المتسلسل فان الزجل الذي له مطلع يسمى « مسلسلا » والخالى منه يسمى « زربابيا » (١٩) والموشح الذي له مطلع يسمى تاما والخالى منه يسمى اقرع (٢٠) .

٢ - وذكر ايضا ان الفنون العامية ظهرت في القرن السادس في بغداد بقوله « وظهرت المواليا والكان وكان والقوما في بغداد وجاء الاول من الانوار وكانت تسمى بالبطائح ... الخ » وقد سبق ان اثبتنا في كتابنا الفنون الشعرية غير المعربة « المواليا » ان هذا الفن كان يعني به الانباط في واسط عند سقي البساتين وعلى رؤوس النخيل والمعنى يقول في آخر كل صوت « ياماليا » تقربا لاسيادهم العرب وكان قد ظهر هذا الفن في القرن الاول الهجري وان اول نص وصل الينا هو في نكبة البرامكة فقد ذكر ان هارون الرشيد لما أمر بقتلهم منع من رثائهم بشعر منسرب فانبرت جارية لهم بهذا النوع

(١٨) الزجل في المشرق ص ١١١ .

(١٩) المصدر نفسه ص ١٢٩ .

(٢٠) دار الطراز في عمل الموشحات ص ٨٧ ، ٨٨ .

مَجْمَعُ لَهْجَاتِ تَمِيمٍ

جمع ودراسة

عالمفاضل المطلبى

ومسألة (الاتمام) في ان مبيوع ومديون ومصوون (١) عند تميم اكثر مراعاة للقياس من مبيع ومدين ومصوون عند اهل الحجاز ، وكذا مراعاة تميم في (هلم) اصل ما كانت عليه (لم) (٧) وكذلك تحقيق الهززة (٨) .

كما ان منطقتها وسط الجزيرة العربية المنزلة - تقريبا - عن المؤثرات اللغوية الخارجية جعلتها تحتفظ بخصائص لغوية قديمة من نحو كسر حرف المضارعة والامالة - وهما ظاهرتان لغويتان موجودتان في اللغات السامية الاخرى - يزداد على ذلك ان ما يسمى في علم اللغة بالطبقات التحتية Substrata (٩) لم يكن له وجود يذكر بسبب من هذه العزلة اللغوية .

٢ - تميم في التاريخ :

تحتل قبيلة تميم مركزا مهما في التاريخ العربي القديم اجتماعيا وعسكريا وقد وصفها ابن حزم بانها « اكبر قواعد العرب » (١٠) ولعل ذلك راجع الى كونها اوفر القبائل العربية عددا فقد امتلأت منهم البلاد (١١) ولكترة العدد افرقت تميم الى قبائل منها كعب بن سمد بن زيد مائة وحظلة بن مالك بن زيد مائة وهم البراجم وبنو دارم وبنو زدارة بن عدس وبنو اسيد وعمرو بن تميم وقد كانت فيهم المنعة والعدد والياس والتجدة والشعر والنصاحة (١٢) ويرجع نسب تميم الى اذ بن طابخة بن الياس بن مضر (١٣) وتميم لغة الطويل او التام الخلق او الشاد الشديد او الصلب من الناس او الخيل (١٤) ويبدو ان هذا

- (٦) المتبع في التصريف ٢/٤٦٠ شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٩٥ .
- (٧) الخصائص ١/١٦٨ .
- (٨) الحميرة ٢/٢٩٣ .
- (٩) الطبقات التحتية : اللغات التي كانت لسود المنطقة قبل وجود اللغة الحالية كالتبعية في مصر قبل وفود العربية اليها ، فانها لا شك خلفت آثارا صوتية ومعجمية وتركيبية في لهجة المصريين انظر : العربية ولهجاتها ٢٥/ .
- (١٠) حميرة انساب العرب ٢٠٧/ .
- (١١) تاريخ يعقوبي ١/٢٢٩ .
- (١٢) المصدر السابق والصفحة .
- (١٣) اللسان ١٢/٦٦ .

١ - ملاحظات في اهمية دراسة لهجة تميم (١) :

يعني علم اللغة الحديث بدراسة اللهجات عنابة فائدة، ذلك ان هذا القبيل من الدراسات يسهم اسهاما كبيرا في تفهمننا لطبيعة اللغة وبيان مراحلها التاريخية وتأثير البيئة والازمنة في اصواتها وصرفها وبناء الجملة والمستوى الدلالي فيها .

ومن أجل ذلك كانت دراسة اللهجات العربية القديمة من الحقول البالغة الاهمية في الدراسات اللغوية العربية ، بحيث يمكن القول بانها من الوسائل العلمية القليلة التي يمكن الاعتماد عليها في الكشف عن تاريخ العربية ومراحل تطورها .

كما يمكن للبحث العلمي في اللهجات القديمة ان يجيب عن طائفة من الاسئلة التي قد تجابهنا في دراساتنا للعربية الفصحى ، ولعل اهم تلك الاسئلة ما يتعلق بالبحث فيما اذا كانت هذه اللغة لهجة قبيلة ما سادت او انها كانت خليطا متجانسا من لهجات قد توحدت ، وكذلك فان دراسة من هذا القبيل تستطيع ان توضح لنا مدى تأثير اللهجات العربية القديمة في لهجاتنا الحديثة .

من هذا المنطلق يمكن القول ان دراسة لهجة تميم - وهي واحدة من اللهجات العربية القديمة - ذات اهمية في الدراسات اللغوية العربية ، فقد تنبه لغويونا القدماء الى ان لهجة تميم كانت اكثر مراعاة للقياس على العربية في بعض الحالات النحوية من لهجة الحجاز ، ومن هؤلاء سيبويه (٢) والمبرد (٣) وابن جنبي (٤) ، وهذا يعني ان لهجة تميم قد تكون اقرب الى روح العربية الفصحى من لهجة الحجاز ، اذ نجد ان اكثر الاختلافات النحوية والصرفية والصوتية بين هاتين اللهجتين - اذا نظرنا اليها من قبل القياس على العربية - تجعلنا نميل ان ان لهجة تميم اكثر مراعاة الى طبيعة العربية الفصحى من لهجة الحجاز ، ومثال ذلك مسألة (ما) (٥) .

- (١) للاستزادة انظر : لهجة تميم/دراسة لغوية وصفية/غالب فاضل المطلبى .
- (٢) الكتاب ١/٢٨ و ٢/٤٠ .
- (٣) المقضب ٢/٣١٠ .
- (٤) الخصائص ١/١٦٧ و ٢٥٩ و ١٠/٢ .
- (٥) الكتاب ١/٢٨ الخصائص ٧/١٦٧ و ٢٥٩ .

الاسم قد استعمل علما لشخص أو قبيلة في زمن موغل في القدم ، فقد ورد في النقوش العربية القديمة كالثمودية والصفوية وكذلك في الكتابات السبئية التي وجدت في بئر حيفا ، وورد أيضا في كتابات قرية الفاو والنجديّة (١٤) .

لكننا لا نعرف عن قبيلة تميم شيئا قبل القرن السادس الميلادي ، فاقدم النصوص التاريخية التي وصلت اليها عنها كانت ابتداء من هذا القرن (١٥) غير أنه من المرجح ان تاريخ هذه القبيلة يرجع الى زمن اذهب في القدم ذلك ان ما وصل اليها من اخبارها في القرن السادس الميلادي يؤكد ان هذه القبيلة كانت في تلك الحقبة قبيلة مرهوبة الجانب كثيرة العدد قد تفرقت الى افخاذ ويطون عديدة مما يعني ان تاريخ تشوئها كان موغلا في القدم .

كانت منازل تميم في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية بارضي نجد وقد وصفت بأنها (مفاوز وصحاري لا يهتدى لمسالكها وماؤها من الآبار) (١٦) لكننا لا نجد تحديدا دقيقا لمواقع منازلها في كتب البلدان والتاريخ ، فقد ورد (ان بلادهم بارضي نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة وامتدت الى العديب من ارض الكوفة) (١٧) ثم مضوا حتى خالفوا اطراف هجر ونزلوا ما بينها وبين اليمامة (١٨) وولعت طائفة منهم الى هسان (١٩) وخالفوا عامر بن عبد القيس في بلادهم قطر (٢٠) وامتدت منازلهم الى البحرين فالاحساء حيث نقل بنو سعد بن زيد مناة بن تميم (٢١) .

فلما جاء الإسلام (كانت تميم كلها بأسرها في اليمامة) (٢٢) من ارض نجد ويتضح من هذا ان القبيلة عادت فتجمعت مرة اخرى قبيل الإسلام .

وكان المجتمع التميمي مجتمعا قبيليا بدويا يعيش على ما يستطيع ان يحصل عليه من فئام واسلاب من قزواته ومماركه ضد القبائل الاخرى (٢٣) ومن اجل ذلك كانت الشجاعة والقوة ومعرفة فنون القتال والفروسية هي المثل الاجتماعية السائدة في مجتمعهم ، وكانت اشعارهم تغنى بهذه المثل .

اسلمت تميم بعد فتح مكة (٢٤) - اي عام ٩ للهجرة - وفرق فيها الرسول عماله ، فلما توفي ارتدت بعض القبائل العربية - وكان بعضها قد ارتد في حياة الرسول كبنو حنيفة (٢٥) وتشير المصادر ان من ارتد بعد وفاة الرسول قبيلة تميم يسد أننا لا نستطيع ان نحدد بدقة فيما اذا كانت تميم قد ارتدت عن الإسلام نفسه ام ان ما سمي بردة تميم كان تمردا على الحكومة المركزية في المدينة ، ذلك ان بعض الاشارات التاريخية تميل الى ترجيح الرأي الثاني من ان بعضا منهم قد امتنع عن دفع الصدقات الى عمال الحكومة المركزية لتوزيعها على ابناء القبيلة

(١٤) مجلة كلية الآداب / جامعة الرياض / السنة الثالثة ١٣٩٢ - ١٣٩٤ مقالة الدكتور عبدالرحمن الطيب الانصاري ص .

- (١٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥٢٦/٤ - ٥٢٧ .
(١٦) تاريخ الرسل والملوك ١٦٩/٢ .
(١٧) صبح الاعشى ٢٤٧/١ .
(١٨) معجم ما استعجم ٨٨/١ .
(١٩) و (٢٠) و (٢١) و (٢٢) المصدر السابق والصفحة .
(٢٣) انظر : النقاظ ٤١٩/ المقعد الفريد ٤٠/٦ - ٥٩ .
(٢٤) الكامل لابن الاثير ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ .
(٢٥) المصدر السابق ٣٦٠/٢ .

انفسهم (٢٦) اما سجاح فيبدو انها ادعت النبوة اول الامر في قوم من احوالها بني تغلب ثم قدمت الى بني تميم طلبا للفتنة فاختلّفوا في امرها ، بل ان بعض افخاذهم حاربها واسر اصحابها ففرجت منهم وسارت في جيشها الى اليمامة وتحالفت مع مسيلمة (٢٧) .

لقد اشتركت تميم في معظم الحروب الإسلامية اذ كانت سادة الجيوش التي خرجت من الجزيرة العربية داعية الى الاسلام .

٣ - أهم خصائص لهجة تميم (٢٨) :

تمتاز لهجة تميم بكونها لهجة بدوية تميل الى السرعة في النطق فظهر من جراء ذلك ظواهر لغوية منها : -

١ - النزعة الى المماثلة في الاصوات

من نحو قلب السين صادًا في الكلمة (عند أربعة أحرف ، عند الطاء والقاف والفاء والحاء اذا كن بعد السين ولا يبالى اثنائية كانت ام ثالثة ام رابعة بعد ان يكن بعدها) (٢٩) يقولون صراط بدلا من سراط وصقيل وصلغ في سلغ وصخب وسخب .

او ابدالهم تاء الضمير الواقعة دالا بعد الدال كجلدء في (جلدت) وبعد الزاي كجزدء في (جزت) (٣٠)

ويتسع هذا الابدال ليشمل تاء الضمير الواقعة ائسر حرف من حروف الاطباق فيقال في تميم في حفظ وحضت وفحصت وخبطت : حفظ وحضت وفحصت وخبطت (٣١) .

ب - التوافق الحركي

وهي (ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات ، فالكلمة التي تشمل على حركات متباينة تميل في تطورها الى الانسجام بين الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم الى كسر الى فتح في الحركات المتوالية) (٣٢) .

والتوافق الحركي واضح في مجموعة من الحالات اللغوية في لهجة تميم منها كسر الفاء في فعيل اذا كانت عين الكلمة من حروف الحلق (الهمزة والهاء والعين والحاء والفاء والظن) فيقولون سعيد بكسر السين وذييف ويعير وسعيد بكسر اوائلها (٣٣) .

وواضح في ظاهرة الامالة ايضا وهي نطق التميميين الالف في طائفة من الحالات اللغوية نطقا خاصا قريبا من نطق الياء ، والملاحظ من القواعد التي ذكرها سيبويه في هذا الشأن ، ان الشرط الرئيس في هذه الامالة وجود الكسرة بعد احد احرف الكلمة وليس مهما ان تكون قبل الالف كما في (عماد) و (سريال) او بعد الالف كما في (عابد) و (هاويل) (٣٤) .

ومن الخصائص التي امتازت بها لهجة تميم ايضا : -

- (٢٦) المصدر السابق ٣٥٢/٢ .
(٢٧) المصدر السابق ٣٥٥/٢ .
(٢٨) انظر : لهجة تميم / دراسة لغوية وصفية ٢٢٩/٢ و ٢٤٩ .
(٢٩) الصحاح ١٣٢٣/٤ . (٣٠) التاج ٢٨٦/٢ .
(٣١) شرح الشافية للرضي ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ والتاج ١٠٠/٥ .
(٣٢) في اللهجات العربية ٨٦ .
(٣٣) الكتاب ٢٥٥/٢ .
(٣٤) الكتاب ٢٥٩/٢ المرجل ٤٨/ الاسموي ٧٦٢/٣ .

أ - تحقيق الهمزة في الالفاظ التي على وزن (فعل) اذا كان في موضع العين الف ساكنة (٢٥) ما قبلها مفتوح نحو رأس وفأس وكأس في راس وفاس وكاس أو ياء ساكنة ما قبلها مكسور نحو ذئب ويثر في ذيب وير أو واو ساكنة ما قبلها مضموم نحو شؤم ولؤم في شوم ولوم (٢٦) ونستنتج من تفقيد اللغويين هذه القواعد ان الالف والواو والياء هذه ليست بحروف صحيحة وانما هي حركات طويلة ، لان هذه الاصوات اذا كانت (ساكنة بالتعبير القديم) وكانت حركة ما قبلها من جنسها كانت حركات طويلة فاذا قبلت هي حركة مغايرة لجنسها وكان ما قبلها مغايرا في حركته لجنسها ايضا كانت اصواتا صحيحة .

وهذا يعني ان تحقيق الهمز لا يكون الا في حركات المد الطويلة .

ب - الكشكشة : هي ابدال كاف مخاطبة المؤنث في الوقف صوتا مزدوجا (ذكر ابن دريد في الجهمرة ١/١ أنه صوت بين الشين والجيم) اي Gh يقولون عيش واليش ويش (بالصوت المزدوج) في عليك واليك وبك (٢٧) .

وقد يجرى الوصل مجرى الوقف فيقال أنشى ذاهية (٢٨) ، قال الشاعر :

فميناش عيناها وجيدش جيدها
سوى ان عظم الساق منش دقيق (٢٩)

ج - كسر حرف المضارعة : مالت لهجة تميم وكل اللهجات العربية القديمة الا لهجة اهل الحجاز (والعربية الفصحى) الى كسر حرف المضارعة في الفعل المبني للفاعل سوى الياء ، في طائفة من ابنية الفعل من نحو قولهم أنا أعلم ونحن نعلم وأنت تعلم وتصنع وتحب وتتدحرج وتكتب وتغافل وتضطر وتنتطق (٤٠) .

وكسر حرف المضارعة موجود في اللغات السامية الاخرى ، مما يدل على اصلته في العربية ، كما ان اطراده في اللهجات العربية الحديثة يوضح ذلك وأنه قد يكون موجودا في هذه العربية في طور متقدم من اطوار نموها وارتقائها .

د - التخفيف : ويعني حذف إحدى الحركات نتيجة لتوالي الحركات وسواء كانت هذه الحركات في اسم أو فعل ، وسواء كانت في كلمة أو كلمتين وسواء كانت متماثلة أو مختلفة وذلك لاستئصال التيمييم تواليها (٤١) .

ويرى بعض اللغويين القدماء أنه اذا توالى حركات الفتح في الكلمة فان التخفيف لا يطرد فيها عند تميم نحو جمل ، وعلل سيبويه ذلك بان الفتح أخف عليهم من الضم والكسر وبسبب من هذه الخفة فانهم اذا توالى الفتحان لا يخففون (٤٢) .

(٢٥) من الواضح ان اطلاق القدماء على هذه الحركات الطويلة (الالف والواو والياء) صفة (السكون) من الخطأ ، ذلك ان الحركات لا توصف بالسكون ابدا ، لكنه من الجائر ان القدماء كانوا يعنون ان هذه الاصوات اذا كانت للبد لا تقبل الحركات المغايرة .

- (٢٦) الجهمرة ٢/٢٩٢ . (٢٨) التاج ٢/٤٥٤
(٢٧) الكتاب ٢/٢٩٥ الجهمرة ١/١ . (٢٩) نفسه .
(٤٠) الكتاب ٢/٢٥٦ - ٢٥٧ أنظر : لهجة تميم / دراسة لغوية وصفية ١٤٦ - ١٥١ في جدول الانصال .
(٤١) لهجة تميم / دراسة لغوية وصفية / ١٦٥ .
(٤٢) الكتاب ٢/٢٥٨ الامول ٢/٤٨٠ .

ويلحظ ان التخفيف يطرد عند تميم في صيغة (فعل) فيسكنون عين الكلمة من غير ان ينظروا الى الحركات وان كان القدماء يحترزون في مسألة (توالي حركات الفتح) ومن امثلة هذا التخفيف قولهم في متق : عتق وفي عتقد : عتقد وفي فمغ : فمغ وفي ابل : ابل (٤٢) وفي يتيس : يتيس وفي تجم : تجم . ويلحظ هنا ان يتيس ونعم الموجودتين في العربية الفصحى هما من بقايا الصيغ الفعلية التيميية التي بقيت ينطقها ووضعها في العربية الفصحى (٤٤) .

وهنا ايضا خصائص صرفية من نحو ميلهم الى الاتمام في قولهم مديون في مدين (٤٥) وميلهم الى استتمال بناء (أفصل) بدل (فعل) من نحو قولهم أنكز وغيرهم يقول نكر (٤٦) .

وكذلك خصائص نحوية لكنها قليلة جدا ذلك ان بناء الجملة اقل الظواهر اللغوية تطورا في عرف علم اللغة الحديث ولعل هذا راجع ايضا الى كون اللهجات العربية القديمة متقاربة فيما بينها وقرية من العربية الادبية قريبا يسوغ قلة الاختلافات النحوية فيما بينها (٤٧) وسيجد القاريء في خاتمة المعجم ملحفا بالخصائص النحوية التيميية .

وهناك ايضا اختلافات دلالية بين اللهجات العربية الاخرى ولهجة تميم منها ميلها الى التذكير في طائفة من الاسماء مثل سبيل وسوق وطريق ونخل ونمل وميل الى اهل الحجاز الى التانيث فيها (٤٨) وكذلك في تطور دلالة بعض الاسماء فالهجس عند تميم الثلب وعند اهل الحجاز القرد والسدفة عند تميم الظلمة وعند قيس الضوء ... الخ (٤٩) .

٤ - معجم الفاظ لهجة تميم :

لقد احتفظت كتب المعاجيم واللغة والادب والقراءات والتفسير ببقايا من هذه اللهجة ، نستطيع الاعتماد عليها بعد تحقيقها تحقيقا علميا في دراسة خصائص اللهجة وبيان مدى تأثيرها في العربية الادبية واللهجات القديمة والحديثة على حد سواء .

ولقد حاولت في هذا البحث ان استخرج من المظان المشار اليها الالفاظ التي عزيت الى تميم ، وان ارتها ترتيبا معجميا يسهل للدارس او الباحث الرجوع اليها من غير ان يتخبط في تلك المظان التي يخلو معظمها من الفهارس فيضيع جهدا ينبغي له ان يعمل في الدرس والتحليل ، لا في التفتيش في بطون الكتب عن هذه الشوارد ولقد حاولت ان اذكر المادة التي عزيت الى تميم موجزة ، فاهملت من اجل ذلك الشواهد الشعرية أو القراءات ، لكنني على أية حال ذكرت المظان التي وجدت فيها هذه المادة او وجد فيها جزء منها تحسبا لرجوع الدارس اليها عند الحاجة .

- (٤٢) أنظر : جدول التخفيف في لهجة تميم / دراسة لغوية وصفية ١٦٦ .
(٤٤) أنظر : المخصص ١٤/٢١٤ .
(٤٥) المتع ٢/٤٦٠ الصريح على التوضيح ٢/٢٩٥ .
(٤٦) أنظر : لهجة تميم / دراسة لغوية وصفية / ٢٠٢ - ٢١٢ وأنظر : في أنكر التبيان ٦/٢٨ .
(٤٧) أنظر : الخصائص ١/٢٤٢ - ٢٤٤ .
(٤٨) لهجة تميم / دراسة لغوية وصفية / ٣١٧ - ٣٢٠ .
(٤٩) التهليل ٦/٥٠٩ الاضداد لابن الانباري ١١٤/١١٤ .

باب الهمزة

[أس و]

تميم وبعض قيس يقولون أسوة بضم الالف
وأهل الحجاز وأسد يقولون أسوة بكسر
الالف .

التخريج : زاد المسير ٣٦٧/٦ ،
المزهر ٢٧٧/٢ .

[أش و]

تميم تقول المشار بالهمز وغيرهم لا يهمز
فيقول المشار .

التخريج : المخصص ٢٨٧/١٣ .

[أل و]

في أولئك لفات : لغة أهل الحجاز أوليك
بالياء ، وأهل نجد وقيس وربيعة وأسد
يقولون أولئك بهمز ، وبعض بني سعد من بني
تميم يقولون الألك مشددة وبعضهم الألك .

التخريج : التبيان في تفسير القرآن
٥٩/١ .

[أم ل]

من الظواهر الصوتية التي نسبت الى تميم
ظاهرة الامالة ، وهي نطق الالف في حالات
لفوية محددة تطلقا خاصا قريبا من نطق الياء او كما
وصفها القدماء بأنها ان ينحى بالفتحة نحو
الكسرة وبالالف نحو الياء .

ولقد حدد سيبويه الامالة في الكلمة في
الحالات الآتية :

١ - تمال الالف اذا كان بعدها حرف مكسور
وذلك قولك عابد وعالم ومساجد ومفاتيح
وهايكل .

٢ - اذا كان بين الحرف المكسور وبين الالف حرف
متحرك نحو عماد وبها وبنا وفي مضربها .

٣ - اذا كان بين اول حرف مكسور من الكلمة وبين
الالف حرفان ، الاول ساكن نحو سربال
وشملال .

٤ - اذا كان بين الحرف المكسور وبين الالف
حرفان الاول منهما مفتوح والثاني ياء خفية
نحو يريد ان ينزعها ويريد ان يضربها .

٥ - تمال الالف اذا كان قبلها هاء وحرف مفتوح
قبله ياء نحو يريد ان يكيلها .

والملاحظ هنا ان الامالة كانت للانسجام
بين الاصوات ، وان الشرط الرئيس في هذه
الامالة كان وجود الكسرة بعد احد احرف

[أبل و]

لغة تميم في الأبل : أبل باسكان الياء .
التخريج : الاصول ٤٨٠/٢ .

[أث و]

الاثني حجارة تنصب وتجعل عليها القدر ،
وهي لغة تميم ولغة غيرهم : الاثني بالفاء .

التخريج : الإبدال ١٩٠/١ ، أمالي
القالي ٣٤/٢ ، التاج ٥٥٩/١ .

[أخ و]

تميم تقول اتخذت وأهل الحجاز يقولون
تخذت ووخذت .

التخريج : المزهر ٢٧٦/٢ .

[أرم و]

تميم تقول الارومة بهمزة مفتوحة وراء
مضمومة : الاصل وغيرهم يقول الارومة بضم
الهمزة والراء .

التخريج : اللسان ١٥/١٢ .

[أز و]

ازار وتجمع آزرة مثل حمار احمره وأزُر مثل
حمار حُمُر هذه لغة أهل الحجاز ولغة تميم
ازار أزُر باسكان الزاي في الجمع .

التخريج : الكتاب ١٩٢/٢ ،
اللسان ١٦/٤ .

[أس و]

أهل الحجاز يجعمون أسير على أسارى وأهل
الحجاز على أسرى .

التخريج : زاد المسير ١١١/١ .
تميم تقول اسرائين بالنون في اسرائيل .

التخريج : الجامع لاحكام القرآن ٣٣١/١

[أس م]

اسم الشيء بالضم لغة بني عمرو بن تميم
وقضاعة وغيرهم بالكسر .

التخريج : التاج ١٨٢/١٠ .

[أس ن]

أسن : منتن بلغة تميم ٨

التخريج : ما ورد في القرآن الكريم من
لفات القبائل على هامش تفسير الجلالين الطبعة
الثالثة / ١٩٥٤ ص ٢٠٠/٢ .

الكلمة وليس مهما ان تكون قبل الالف او بعده .

التخريج : الكتاب ٢/٢٥٩ ،
المرتلج /٤٨ ، أساس البلاغة /٣٣٦ ، شرح
جمل الزجاجة ٢/٤٩٨ ، الاتقان /١/٩١ ،
شرح الاشموني ٣/٧٦٣ ، شرح المفصل
٩/١٢٥٣ ، الموضع ٣/ب ، التاج ٩/١٠ ،
ونلاستزاد انظر المقتضب ٣/٤٢ ، شرح
التصريح ٢/٣٤٧ - ٣٤٨ .

[م م]

لغة بني تميم في اما : اما يبدلون من احدى
الميمين بباء كراهية التضعيف ويفتحون
همزتها .

التخريج : التبيان /١/١١٤ ،
التسهيل /١٧٦ ، ابن الناظم /٢٢٠ ، شرح
الاشموني ٢/٤٢٥ .

[م هـ]

الامه : النسيان بلغة تميم وقيس عيلان .

التخريج : اللغات في القرآن /٣٠ ،
ماورد في القرآن الكريم من لغات /١٠٠/٢١٧ ،
الاتقان /١/١٣٥ ، معترك القرآن /١/١٠٤ .

[أ ي ن]

الايمن من الحيات الابيض وهي لغة اهل الحجاز
وبنو تميم يقولون الاين بالنون ، وهذيل
يقولون الايمن مشدد وهو اصله ولكن خففوه
وكل حية ايم الذكر والانثى في ذلك سواء .

التخريج : مقاييس اللغة /١/١٦٦ ،
المخصص /٨/١٠٩ .

باب الباء

[ب أس]

بئس : فعل للدم اخذ من البؤس وتميم تقول
بئس بكسر الباء واسكان الهمزة ، ثم اخذته
العرب عامة عن تميم .

التخريج : تفسير الطبري ٢/٣٣٨ ،
التبيان /١/٣٤٦ .

بئس : اهل الحجاز يقولون بئس بفتح
الباء وتميم تقول بئس بكسرها .

التخريج : البحر المحيط ٤/٤١٣ .

[ب ج ل]

قال التميمي العدوي : البجال الرجل الشيخ
السيد بفتح الباء .

التخريج : البارع /٦٥٠ .

[ب خ ل]

البخل بضمثين لغة اهل الحجاز واسد
والبخل بضم الباء واسكان الخاء لغة تميم
على التخفيف .

التخريج : البحر المحيط ٣/٢٤٧ .

[ب ر ء]

اهل الحجاز يقولون : برأت من المرض برءا
بالفتح وانا منه برءا بفتح الباء .

وتميم ونجد وسائر العرب يقولون
برئت من المرض برءا بضم الباء وانا منه
بريء .

التخريج : التهذيب ١٥/٢٦٩ ،
الصاح ١/٣٦ ، الزهر ٢/٢٧٦ - ٢٧٧ ،
المجد الصريح ١/الصفحات ٨٦/٨٨/٩٠ ،
البحر المحيط ٨/١١ .

[ب و ر]

تميم تقول هو البر فتذكر واهل الحجاز
يقولون هي البر فتؤث .

التخريج : الزهر ٢/٢٧٧ .

[ب س و]

تميم تقول هو البسر فتذكر واهل الحجاز
يقولون هي البسر فتؤث .

التخريج : الزهر ٢/٢٧٧ .

[ب س ط]

بنو اسد يقولون ناقة بسط بضمثين وبنو
تميم يقولون بسط بضم الباء واسكان
السين .

التخريج : التكملة /الصاغاني ٤/١٠٧ .
وبنو العنبر من تميم يقولون بصط
بالصا .

التخريج : الصاح ٤/١٣٢٣ ، وفيات
الاميان ٥/٣٦ ، اللسان ٨/٤٤٠ ،
التاج ٦/٢١ .

[ب ش و]

تميم تقول بشتر بشتر بالتشديد وكنانة تقول
بشر بشر بلا تشديد .

التخريج : اللغات في القرآن / ٢٧ ،
ماورد من لغات القبائل / ١٧٦/١ .

[ب ص ق]

بصق يبصق ونخلة باصقة بالصاد لفة تميم
وغيرهم يقول بسق يبسق ونخلة باسقة
بالسين .
التخريج : البحر المحيط / ٨ / ١٢٢ .

[ب ط ش]

تميم تقول بطش يبطش من باب نصر واهل
الحجاز يقولون بطش يبطش من باب ضرب .
التخريج : المزهري / ٢ / ٢٧٥ .

[ب ع ر]

اهل الحجاز يقولون بعير بفتح الباء وتميم تقول
بعير بكسر الباء على الاتباع .
التخريج : التهذيب / ٧ / ١٢٢ ، الرد على
الزبيدي / ٢١ ب ، التكملة للساغاني / ٤ / ٩١ ،
تثقيف اللسان / ٢٢٧ .

[ب ع د]

تميم وقيس يقولون بعد من باب فرح .
التخريج : البحر المحيط / ٥ / ٤٥ .
بعيد : بفتح الباء لفة اهل الحجاز وبكسرها
على الاتباع لفة تميم .
التخريج : الرد على الزبيدي / ٢ ب .

[ب غ ي]

البنى : الحسد بلغة تميم .
التخريج : ماورد في القرآن الكريم / ١٦ / ١٦ .

[ب ق ر]

اهل نجد يذكرون فيقولون هذا بقر واهل
الحجاز يؤنثون فيقولون هذه بقر ، وكذلك كل
جمع كان واحده الهاء وجمعه بطرح الهاء .
التخريج : التبيان / ١ / ٢٩٨ .

[ب ل ع]

تميم تقول ما ادري اين بكع اي بقع بمعنى
ذهيب .

التخريج : الصحاح / ٣ / ١١٨٨ ، التاج
/ ٥ / ٢٨١ .

[ب ل ل]

تميم تقول البلولة من بلة الثرى واسد تقول
البلولة .
التخريج : اللسان / ١١ / ٦٦ .

[ب ي ع]

في لفة تميم هو مبيوع على الاتمام وفي لفة
غيرهم هو مبيع .

التخريج : المتع في التصريف / ٢ / ٤٦٠ ،
الاشباه والنظائر / ١ / ٤٠ ، اوضح المسالك
/ ٣ / ٢٤٢ ، التصريح على التوضيح / ٢ / ٢٩٥ .

بعت الثوب على معنى اخرجته من يدي
وبعته بلغة تميم : اشتريته .

التخريج : معاني القرآن للقراء / ١ / ٥٦ .

باب التاء

[ت ا]

هاتان : النون مخففة لفة جمهور العرب وتميم
وقيس تشددان النون فتقولان هاتان .
التخريج : شرح التصريح / ١ / ١٢٢ .

[ت ب ع]

الاتباع وهو ظاهرة من ظواهر التطور في حركات
الكلمات ، فالكلمة التي تشمل على حركات
متباينة تميل في تطورها الى الانسجام بين
الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم الى
كسر الى فتح في الحركات المتوالية ، وهو واضح
في مجموعة من الحالات اللغوية عند بني تميم ،
منها كسر الفاء في فعيل اذا كانت عين الكلمة
حرفا حلقيا فيقولون لئيم وشهيد ونحيف
وسعيد .. الخ ، وقولهم به وعليه والاصل
به وعليه ، وقولهم سكارى وكسالى وغبارى
بفتح اوائلها وغيرهم يقول سكارى وكسالى
وغبارى بضم اوائلها .

التخريج : الكتاب / ٢ / ٢٥٥ ، معاني
القرآن للاخفش / ١٣ ب ، اصلاح المنطق
/ ١٣٢ ، التهذيب / ٦ / ٧٥ ، المخصص / ١٧ / ١٠٧ ،
البحر المحيط / ٤ / ٤١٢ ، وانظر علم اللفظة
العربية / ٢٢٨ ، في اللهجات العربية / ١٦ ، لهجة
تميم / ١٣٣ - ١٤٠ .

[ت س ع]

لغة تميم وربيعة تسع بضم التاء واسكان
السين ، ولفة اهل الحجاز وبني اسد تسع
بضم التاء والسين .

التخريج : الجامع لاحكام القرآن
/ ٥ / ٦٣ - ٦٤ .

[ت ق ي]

(اتقوا الله) مشددة لغة اهل الحجاز وتميم
وبنو اسد يقولون (تقوا الله) خفيف بحذف
الالف .

التخريج : التيسان ١٠٦/١ .

[ت م د]

تميم تقول هو التمر فتذكر واهل الحجاز
يقولون هي التمر فتؤنث .

التخريج : الزهر ٢٧٧/٢ .

[ت م م]

تمام : تميم تقبول ولدته لتمام بكسر التاء ،
واهمل الحجاز وعلياء مضر يقولون لتمام
بالفتح .

التخريج : الازمنة والامكنة ٣٢٩/١ ،
المزهر ٢٧٧/٢ .

الاتمام : بنو تميم يتمون المفعول الثلاثي المعتل
العين فيقولون مخيوط ومكيول ومدبون وهو
الاصل وغيرهم يقول مخيط ومكيل ومدين .

هذا في المفعول من ذوات الباء ، وربما
تخطوا ذلك الى الواو واخرجوا مفعولا منها
على اصله وان كان اقل من الباء وذلك من نحو
قولهم مصوون ومقوود ومعوود .

التخريج : الخصائص ٢٦٠/١ ، المتع
٤٦٠/٢ .

[ت ي]

اللتان : النون مخففة لغة جمهور العرب وتميم
وقيس تشددان النون فتقولان اللتان .

التخريج : شرح التصريح ١٣٢/١ .

باب الشاء

[ث ل ب]

الاثلب في لغة اهل الحجاز المعجز وفي لغة تميم
التراب .

التخريج : التهذيب ٩١/١٥ ، اللسان
٢٤٢/١ .

[ث ل ث]

لغة تميم وربيعة الثلث بضم الشاء واسكان اللام
ولغة اهل الحجاز وبني اسد الثلث بضم الشاء
واللام .

التخريج : الجامع لاحكام القرآن
٦٣/٥ - ٦٤ .

[ث م د]

ثمرة بفتح الشاء لغة كنانة وبالضم لغة تميم
التخريج اللغات في القرآن ٢٤/ ما ورد
.. من لغات القبائل ١٣٦/١

[ث م ن]

لغة تميم وربيعة الثمن بضم الشاء واسكان
الميم ولغة اهل الحجاز وبني اسد الثمن بضم
الشاء والميم

التخريج الجامع لاحكام القرآن ٦٣/٥
٦٤ -

باب الجيم

[ج ب و]

جبرته على الامر اجبره جبرا وجبوراً بغير
الف لغة تميم قال اللحياني هي لغة تميم
وحدها او قال الازهري : وكثير من الحجازيين
يقولونها ، وعامة العرب تقول اجبره اجبارا .

التخريج : التهذيب ٦٠/١١ ، الزاهر ٥٤/
ابنية الافعال لابن القطاع ٩٥٤/١ التاج ٨٢/٣

[ج ب و ل]

جبرئيل لغة تميم وقيس وكثير من اهل نجد
حكاهما الفداء واختارها الزجاج ، وقال هي
اجود اللغات

التخريج : زاد المسير ١١٨/١ البحر
المحيط ٢١٨/١

[ج د د]

ثوب جديد والجمع ثياب جُدَدٌ وبعض بني
تميم وبعض كلب يفتحون فيقولون جُدَدٌ .

التخريج البحر المحيط ١٥/٨ و ٢٠٥

[ج د ف]

الجدف في لغة تميم القبر وهو في لغة اهل
الحجاز الجدف

التخريج : المحتسب ٦٦/٢ الابدال ١/
١٩٢ الكشاف ١٣٥/٣

[ج ذ ب]

جذب يجذب جذبا ولغة تميم جيد يجبد جيدا
التخريج : التهذيب ١٥/١١ والتاج

والتاج ١٧٧/١

[ج و ش]

الجرش الحك والدلك ، وسأل الجوهري
اعرابيا من بني تميم عن الجرش فقال هو
العدو البطيء

التخريج : التهذيب ٣/٢٣٢

[ج ز د]

تميم تقول ارض جزز وجزز ، واهل الحجاز
يقولون ارض جزز واسد تقول جزز
وجزز .

التخريج : معاني القرآن للفراء ٢/٢٢٢

زاد المسير ٥/١٠٦

[ج زي]

تميم تقول اجزى واهل الحجاز جزى

التخريج : اساس البلاغة /٥٨ النهاية

في غريب الحديث ١/٢٧٠

[ج ل ل]

تميم تقول جل الرجل عن بلدته يجل جلا
وجلولا واهل الحجاز يقولون جلا يجلو جلاد

التخريج : الزاهر /٣١١ - ٣١٢ .

وجل الشيء معظمه ، وجل الدابة بالضم
وجتها بالفتح والجل بالفتح لفة تميم .

التخريج : الجمهرة /١٥٤ .

[ج م ع]

يوم الجمعة بالضم لفة بني عقيل وبضمتين
وهي الفصحى والجمعة كهمة لفة بني تميم .

التخريج : التاج ٥/٣٠٦

[ج ن ب]

اهل الحجاز يقولون جنبتي واهل نجد
اجنبتي شره

التخريج : معاني القرآن ٢/٧٨ اللسان

٧٨/١

[ج ن ح]

جنع يجنع من باب فتح لفة تميم وبضم
النون من باب نصر لفة قيس

التخريج : الجامع لاحكام القراء ٨/٣٩

والبحر المحيط ٤/٥١٤

[ج ن ن]

اجننه الليل لفة تميم وجننه لفة اسد

التخريج التبيان ٤/١٨١

[ج و ن]

تميم تهمز الجونة فتقول جونة واهل الحجاز
يقولونها بلا همز

التخريج : اللسان ١٣/١٠٣ المزهر
٢/٢٧٦ والجونة عند التميميين : الشمس

حين تسود وتدنو من الغيوب .

وعند آخرين الجونة الشمس شديدة الضوء

التخريج : الازمنة والامكنة ٢/٣٩ - ٤١

باب الحساء

[ح ب ك]

الحبك بضم الحاء واسكان الباء لفة تميم
وغيرهم يقول الحبك بضم الحاء والباء

[ح ج ح]

الحج بالفتح لفة اهل العالية واهل الحجاز
والكسر لفة تميم واهل نجد .

التخريج : المزهر ٢/٢٧٦ البحر

المحيط ٣/١٠٠

[ح ج د]

الحنجرة جمعها عند تميم حنجرات وعند
اهل الحجاز حنجرات

التخريج التبيان ١/٨٨ زار المسير

٧/٤٦٠

[ح د م]

اهل الحجاز وسعد بن بكر يقولون : حرم
الرجل وهو حرام اذا صار محرما وقوم

حرم .

وتميم واسد وقيس يقولون : احرم فهو
محرم

التخريج التبيان ٣/٤٢٣

[ح ذ ن]

حزن لفة قريش واحزن لفة تميم

التخريج : الصحاح ٥/٢٠٩٨ الجامع

لاحكام القرآن ١/٣٢٩ ابنية الافعال لابن

القطاع ١/١٩٩ التاج ٩/١٧٤

[ح س ب]

حسب يحسب من باب فرح لفة تميم
يحسب بكسر السين في المضارع ايضا لفة

اهل الحجاز

التخريج : البحر المحيط ٢/٣٢٨

[ح س ن]

حَسَنٌ بضم السين لفة اهل الحجاز ولفة
تميم حَسَنٌ بسكون السين وفتح الحاء
التخريج : البحر المحيط ٢٨٩/٣

[ح س ي]

قال الازهري سمعت غير واحد من بني تميم
يقول احتسبنا حَسِيناً أي انبطنا ماء حَسِي
والحسي الرمل المتراكم أسفلته جبله اصلد
فإذا منظر الرمل نشف ماء المطر فإذا انتهى
الى الجبل الذي أسفلته امسك الماء ومنع الرمل
وحر الشمس أن ينشف الماء فإذا اشتد الحر
نبت وجه الرمل عن الماء فنبع بارداً عذباً .
التخريج : التهذيب ١٦٩/٥ معجم
البلدان ١٤٨/١

[ح ص د]

الحصاد مصدر حصد وهو بفتح الحاء لفة
نجد وتميم وبالكسر لفة اهل الحجاز
التخريج الزهر ٢٧٦/٢ البحر المحيط
٢٣٤/٤

[ح ل ل]

لفة اهل الحجاز وسعد بن بكر حلّ الرجل
من احرامه حلا وهو حلال وحل ، وتميم
واسد وقيس يقولون احل من احرامه فهو
محل
التخريج : المجد الصريح ١٣١/التيبان
٤٢٣/٣

[ح م و]

لفة اهل الحجاز في جمع حمار حَمْرٌ بضمتهين
ولفة بني تميم حمر بضم الحاء واسكان
الميم .
التخريج : الكتاب ١٩٢/٢ .

[ح و ث]

حوث لفة في حيث اما لفة طيء واما لفة
تميم وقال اللحياني هي لفة طيء فقط
التخريج المحكم ٣٨٤/٣ - ٣٨٥/اللسان
١٣٩/٢

[ح و ل]

لفة تميم حالت عينيه تحول حولا وغيرهم
حولت عينه تحول حولا واحولت بتشديد
اللام .
التخريج اللسان ١١/١٩١

[ح ي ث]

قال الكسائي : سمعت في بني تميم من بني
يربوع وطهية من ينصب الشاء على كل حال
في الخفض والتصب والرفع فيقول حيث
التقينا ومن حيث لا يعلمون ولا يصيبه الرفع
في لغتهم ابدا

التخريج : المحكم ٢/٣٢٢ اللسان ١٤٠/٢
الجامع لاحكام القرآن ١/٣١٠ التاج ١/٦١٦

[ح ي ي]

يستحيي لفة اهل الحجاز وعامة العرب وبنو
تميم يقولونها بياء واحدة يستحي .
التخريج : التبيان ١/١١٢ الاشباه
والنظائر ١/٤٠ - ٤١ همع الهوامع ٢/٢١٩

باب الخاء

[خ ب ث]

الخُبَيْث جمع خبثة وتميم تقول خُبَيْث
باسكان الباء
التخريج : التاج ١/٦١٨

[خ ب ع]

خبع بالمكان اقام وخبع فيه دخل عن ابن دريد
ان هذه العين همزة لان بني تميم يحققون
الهمزة فيجعلونها عينا فيقولون هذا خبا عنا
يريدون خباؤنا وكذا عند الخليل والليث .
التخريج : العين ١/١٤١ جمهرة اللفه
١/٢٣٧ التهذيب ١/١٦٩ القاموس المحيط
٣/١٥ التاج ٥/٣١١

[خ و ص]

تخرص : كذب بلفة تميم
التخريج لغات القرآن ٢/٤٢

[خ ش ع]

خشع في لفة تميم اقشعر
التخريج : اللغات في القرآن ١/٤١ ما ورد
من لغات القبائل ٢/١٧٤

[خ ط و]

الخطوة بضم الخاء ما بين قدمي الماضي من
الارض وتجمع عند تميم وناس من قيس على
خطوات باسكان الطاء وعند فيهم بضم الطاء
التخريج : التبيان ١/٨٨ البحر المحيط
١/٤٧٧

[خ ل ا]

عن اللحياني : تميم تقول خلا فلان على اللبن وعلى اللحم اذا لم يأكل معه شيئا ولا خلطه قال وكنانة وقيس يقولون أخلى فلان على اللبن واللحم

التخريج : المحكم ١٧٩/٥ اللسان

٢٣٨/١٤

[خ م د]

هو خمّار وجمعه خمّر بضم الخاء والميم هذه لفة اهل الحجاز ولفه تميم في الجمع خمّر بضم الخاء واسكان الميم على التخفيف

التخريج : الكتاب ١٩٢/٢

[خ م س]

الخنفس بضم الخاء واسكان الميم لفسة تميم وربيعة ، ولفه اهل الحجاز وبني اسد بضم الخاء والميم

التخريج : الجامع لاحكام القرآن

٦٣/٥ - ٦٤ .

[خ و ن]

الخوان يجمع في الكثير على خون باسكان الواو هذه لفة تميم والاصل خون بضم الواو ايضا .

التخريج : شرح المفصل ٦٤٣/٥

[خ ي ط]

في لفة تميم ثوب مخيوط على الاتمام وفي لفة غيرهم مخييط التخريج الصحاح ١١٨٩/٣ الخصائص ٢٦٠/١ اوضح المسالك ٣٤٣/٣ شرح الرضي على الشافية ١٠٤٩/٣ التصريح على التوضيح ٣٩٥/٢

باب السلال

[د ا م]

تميم تقول الدام من قولهم تدامت الدابة اذا علوتها وغيرهم لا يهمز

التخريج : الجمهرة ٢٩٣/٣

[د ن ا]

قال ابو بكر بن السراج في المقصور والمدود له: الدنيا مؤنثة مقصورة تكتب بالالف ، هذه لفة نجد وميم خاصة الا ان اهل الحجاز وبني اسد بلحقونها ونظائرهما بالمصادر ذوات

الواو فيقولون دنوى مثل شروى وكذلك يفعلون بكل فعل موضع لامها واو يفتحون اولها ويقلبون الواو ياء لانهم يستثقلون الضمة والواو .

التخريج : البحر المحيط ٢٨٢/١

[د ن د ن]

الندن اصول الصليان المحيل في لفة تميم وهو في لفة اسد الدمدم

التخريج : التهذيب ٨٢/١٤ اللسان

٢٠٩/١٢ شرح الرضي على الشافية ٤٥٧/٤

التاج ٢٩٥/٨ و ٢٠٣/٩

[د و ف]

في لفة تميم مدووف على الاتمام وفي لفة غيرهم مدوف

التخريج : الممتع ٤٦٠/٢ شرح التصريح

٣٩٥/٢ التاج ٢٦١/٩

[د ي ن]

في لفة تميم رجل مديون على الاتمام وفي لفة غيرهم مدين

التخريج : الخصائص ٢٦٠/١ مشرع

التصريح ٣٩٥/٢

باب السلال

[ذ ا]

هدان : النون مخففة لفة جمهور العرب وميمم وقيس تشددان النون فيهما فتقولان هدان

التخريج : شرع التصريح ١٣٢/١

[ذ ب ب]

ذّب بالضم وجمع ذباب فهو مع هذا الادغام على اللفظة التميمية

التخريج : التاج ٢٥٠/١

[ذ خ ر]

تذخرون مثقل بلغة تميم وتذخرون مخفف بلغة كنانة ما ورد في القرآن الكريم ٥٩/١ .

[ذ ل ر]

يذكر في لفة تميم ونجد الجنس الميز واحده بهاء التانيث ويؤنث في لفة اهل الحجاز كنخل وبقر

التخريج : التسهيل ٢٥٤/ البحر

المحيط ٣٠٠/٣ و ٥١١/٥

[ذ ن ب]

التذنوب بضم التاء لغة بني اسد وبفتحها
لغة تميم .

التخريج : التهذيب ٤٤٠/١٤ اللسان

٣٩٠/١

[ذ ه ب]

تميم وسائر العرب يقولون هو الذهب
فيذكرون واهل الحجاز يقولون هي الذهب
فيؤثنون .

التخريج التهذيب ٢٦٣/٦ و ٢٥٩/١٠
المزهر ٢٧٧/٢ التاج ٢٥٨/١ .

[ذ ي]

للذان النون مخففة لغة جمهور العرب وتميم
وقيس تشددان فتقولان اللذان .

التخريج : شرح التصريح ١٣٢/١

باب الرءاء

[ر ا ي]

راى يرى والامر رَ هذه لغة اهل الحجاز
ولغة تميم اثبات الهمز فيما حذف منه غيرهم
فيقولون راى يراى والامر ارا

التخريج : التهذيب ٣١٩/١٥ البحر
المحيط ٢٠٤/١ التاج ١٤١/١٠

وقال الازهري : اجتمعت العرب الذين
يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمزة
كقولك يرى وترى وارى وبه نزل القرآن الا
تميم الرباب فإنها تهمز فتقول هو يراى

وقال ايضا ان تميم تهمز في الامر على الاصل
فيقولون ارا ذلك وارايا ولجماعة النسوة
اراين .

التخريج : التهذيب ٣١٩/١٥ المخصص
٦٧/١٧ التاج ١٤١/١٠

كثير من تميم ومن العرب من يقلب الكسرة
في رؤي زيد المعتل اللام فتحة فتقلب الياء
الفا فتقول في رؤى زيد بفتح الهمزة وهي لغة
طيء ايضا

التخريج : شرح التصريح ٢٩٤/١

رعي بفتح الراء على صيغة فعيل هذه اللغة
الشائعة وتميم تقول رعي بكسر الراء على
الاتباع

التخريج ادب الكاتب / ٤٠١ .

[ر ا س]

تميم تقول رأس بالهمز وغيرهم ممن يخفف
يقول رأس .

التخريج : جمهرة اللغة ٢٩٣/٣

[ر ا ل]

تميم تقول رال بالهمز وغيرهم ممن يخفف
رال

التخريج : جمهرة اللغة ٢٩٣/٣

[ر ب ب]

اهل الحجاز يخففون ربما وتميم واسد
يثقلونها فيقولون ربما

التخريج : زاد المسير ٣٧٩/٤ الجامع
لاحكام القرآن ١/١٠ ؟

[ر ب ذ]

الرَبْدَة بالتحريك الصوفة التي يهنا بها البعير
اي يطلى بالهناء وهو القطران وقيل هي
الخرقة التي تطفى بها الابل الجربى ونقل
الازهري عن الكسائي وهي الخرقة التي يهنا
بها الجرب وهي لغة تميمية وهي الوفيعة
التخريج : التاج ٥٦٢/٢

[ر ب ع]

لغة تميم وربيعة الربع بضم الراء واسكان
الباء ، ولغة اهل الحجاز واسد الربع بضم
الراء والباء

التخريج : الجامع لاحكام القرآن
٦٣/٥ - ٦٤

[ر ب و]

الربوة وفيها ثلاث لغات ربوة وربوة وربوة
والاختيار الضم والفتح لتميم .

التخريج : التهذيب ٢٧٣/١٥

[ر ت و]

قال التميمي ارت من حيلك وارت من
قوسك اي شدّها من رتا يرتو

التخريج : الجيم ١/جيم ٣١٠/١

[ر ج ذ]

الرجل : العذاب وضم رائه لغة بني الصعدان
من تميم وكسرهما لغيرهم .

التخريج : البحر المحيط ٢١٨/١

[ر ج ل]

تميم ونجد يقولون رَجَلٌ باسكان الجيم
وغيرهم يقول رَجَلٌ بفتح الراء وضم الجيم
التخريج : البارع / ٥٨٨ البحر المحيط
٤٦٠/٧ و ١٢٢/٥

[ر غ ف]

اهل الحجاز يقولون رَغِيف بفتح الراء وبنو
تميم يقولون رَغِيف بكسر الراء على الاتباع .
الكتاب ٢٥٥/٢ الرد على الزبيدي / ٢١ ب
تثقيف اللسان / ٢٢٧ التاج ٣٠٤/٣ .

[ر ح ب]

تقول تميم في رَحْبٍ : رَحْبٌ باسكان الحاء
التخريج : البحر المحيط ٢٤/٥

[ر ف غ]

الرَفْعُ والرُّفْعُ اصول الفخذين الفتح لتمييم
والضم لاهل العالية واهل الحجاز .

[ر ح ل]

الرحلة بضم الراء لفة تميم وقيس وغيرهم
بالكسر

التخريج : المخصص ٧٦/١٥ جوامع
اصلاح المنطق / ٥١ التاج ١٣/٦

[ر ف ق]

رَفْقَةٌ بضم الراء لفة تميم وقيس وغيرهم
بالكسر .

التخريج : اصلاح المنطق / ١١٥

[ر ح م]

اهل الحجاز يقولون رحيم بفتح الراء وبنو
تميم يقولون رحيم بكسر الراء على الاتباع
التخريج : الرد على الزبيدي / ٢١ ب
المخصص ١٠٧/١٧ تثقيف اللسان / ٢٢٧
التاج ٣٠٤/٣

التخريج اصلاح المنطق / ١١٥ جوامع
اصلاح المنطق / ٦٦ خزانة الادب / ٣٧/٣

[ر ق و]

الرقوة شبيهة بالرابية وفي لفة تميم هي الرقو
جمهرة اللفظة ٤٠٩/٢

[ر س ل]

لغة تميم وبكر بن وائل في جمع رسول
رُسُلٌ باسكان السين ، ولفظة اهل الحجاز
رُسُلٌ بضمها .

[ر ك ن]

رِكنٌ يركن من باب فرح لفة قريش واهل
الحجاز وركن يركن من باب نصر لفة تميم
وقيس واهل نجد .

التخريج : المحتسب / ١٨٧ الاصول / ٢٨٠

التخريج : الجامع لاحكام القرآن / ٩ / ١٠٨
والبحر المحيط ٢٦٩/٥

[ر ض ع]

رضع يرضع رَضَاعَةٌ من باب فرح لفة تهامة
واهل نجد يقولون رضع يرضع من باب
ضرب .

قال التميمي : مشى مشيا رَهْوَجَا أي في
مشيه اضطراب .

التخريج : الصحاح / ٣ / ١٢٢٠ التاج
٣٥٥/٥

التخريج : الجيم / ١ / ٣٠٩

والرَضَاعَةُ وهي في كل شيء مفتوحة وبعض
بني تميم يكسرها اذا كانت في الارتضاع
يقول الرَضَاعَةُ .

التخريج : معاني القرآن للاخفش / ١ / ٧٦

[ر ض و]

الرضوان مصدر رضى وكسر رائه لفة الحجاز
وضمها لفة تميم وبكر وقيس .

رَهْنٌ بضم الراء واسكان الهاء لفة تميم
وغيرهم رَهْنٌ بضم الراء والهاء .

التخريج : البحر المحيط / ٢ / ٣٥٥ .

التخريج : التبيان / ٢ / ٤١٣ زاد المسير
٣٦٠/١ المزهر / ٢ / ٢٧٦ البحر المحيط / ٢ / ٣٩٨
التاج / ١٠ / ١٥١

[ر و ض]

قال التميمي : ما بقي في سقائك الارْوَضِ
أي قليل من اللبن .

التخريج : الجيم / ١ / ٣٠٦

[روف]

في لغة تميم هو مرووف وفي لغة غيرهم مرووف .

التخريج : شرح التصريح ٣٩٥/٢
التاج ٢٦١/٩

[روق]

الرواق : يجمع في الكثير على روق باسكان الواو وهي لغة تميم والاصل روق بضم الواو
التخريج : الفصل ٦٤٣/٥

باب الزاي

[زار]

اهل الحجاز يقولون زئر الاسد بفتح الزاي وتميم وقيس واسد يقولون زئر بكسر الزاي على الاتباع .

التخريج : التهذيب ١٢٢/٧ التكملة للصفاني ٩١/٤ المخصص ٢١٤/١٤

[زجم]

بعير ازجم وازيم اي لا يرغو قال ابو الهيثم ليس بين الازيم والازجم الا تحويلة الجيم ياء وهي لغة في تميم معروفة .

التخريج : التهذيب ٢٧٥/٣ اللسان ٢٠٠/١٢

[زحلق]

الزحلوقة آثار تزليج الصبيان من فوق الى اسفل وهي لغة تميم ومن يليهم من هوازن ، واهل العالية يقولون الزحلوقة بالفاء .

التخريج : التهذيب ٣٠٤/٥ الصحاح ٢٦٨/٤ الابدال ٣٣٧/٢ امالي القالي ٤٢/١ تثقيف اللسان ٣٤٤/ التاج ١٢٥/٦

[زدع]

بنو تميم واهل نجد يقولون مزرعة بفتح الراء واهل الحجاز يقولون مزرعة بضم الراء .
المزهر ٢٧٦/٢ البحر المحيط ٣٤٠/٢ .

[زعم]

تميم تقول الزعم بضم الزاي وكذلك اسد ، واهل الحجاز يفتحون وبعض بني قيس يكسرون وكذلك بعض تميم

التخريج التهذيب ١٥٨/٢ التبيان ٢٨٤/٤ المزهر ٢٧٦/٢ البحر المحيط ٢٢٧/٤

[زق ق]

الزقاق : السكة مذكر في لغة تميم ، مؤنث في لغة اهل الحجاز

التخريج : البحر المحيط ٢٥/١
الصحاح ١٤٦١/٤ المزهر ٢٢٥/٢ معاني القرآن للاخفش ٨/ب التاج ٣٨٧/٦

[زن ا]

الزنا مقصور ، وفي كلام اهل نجد يمد ،
التخريج مجاز القرآن ٣٧٧/١ زاد المسير ٣١/٥ حلية العقود بين المقصور والمدود ٢٢/٥

[زوج]

اهل الحجاز يقولون لامرأة الرجل زوج ويجمعونها أزواج ، وزوج عندهم للمذكر والمؤنث وتميم وكثير من قيس واهل نجد يقولون : زوجة يجمعونها زوجات .

التخريج : لسان العرب ٢٩٢/٢ المخصص ٢٤/١٧ تفسير الطبري ٤٤٦/٢ زاد المسير ٦٥/١ البحر المحيط ١٠٩/١ . التاج ٥٤/٢

باب السين

[س ا ل]

اهل الحجاز وقريش يقولون سال يسال سل بغير همز وبعض بني تميم يقول : سال يسال اسال بالهمز وبعضهم يقول في الامر اسل بالالف وطرح الهمز .

التخريج : التبيان ١٩٠/٢ المزهر ٢٧٦/٢ زاد المسير ٢٢٧/١ البحر المحيط ٣٣٢/٨

[س ا م]

تميم تقول سنم بكسر السين واسكان الهمزة وغيرهم سنم
التخريج :

[س ب ع]

السبع بسكون الباء لغة تميم واهل نجد
التخريج البحر المحيط ١٢٢/٥ والجامع الاحكام القرآن ٥٠/٦

السبع بضم السين واسكان الباء لغة تميم وربيعة والسبع بضم السين والباء لغة اهل الحجاز وبني اسد

التخريج : الجامع لاحكام القرآن ٦٤ - ٦٣/٥

[س ب ل] :

[س ر ب] :

تميم واهل نجد يقولون مسربة بفتح الراء
 واهل الحجاز يقولون مسربة بضم الراء
 التخریج : البحر المحيط ٢/٣٤٠

اسبيل الزرع لفة اهل الحجاز وبني هميان
 ولغة تميم سنبل
 التخریج : التاج ٧/٣٦٨ وانظر ١/٣٨٣
 السبيل : الطريق مذكر في لفة تميم مؤنث
 في لفة اهل الحجاز

[س ر ب ل] :

السرابيل القمص بلغة تميم وبلغة كنانة
 الدروع
 التخریج : ما ورد في القرآن الكريم
 ١٤٨/١

التخریج : معاني القرآن للاخفش
 ب/١٠٨ و٨/ب الصحاح ٤/١٤٩١
 التبيان ٤/١٥٠ الجامع لاحكام القرآن ٦/٤٣٧
 المزهري ٢/٢٢٥ البحر المحيط ١/٢٥ التاج
 ٦/٣٨٧ و٤٢٠ .

[س ر د] :

سرير جمعه سرر بضم السين ولفة بعض
 تميم وبعض كلب سرر
 التخریج : البحر المحيط ٨/١٥ و٢٠٥

[س ح ت] :

سحت سحت سحتا لفة اهل الحجاز ولفة
 تميم ونجد اسحت يسحت اسحاتا
 التخریج : الكشاف ٣/٧٢ الجامع
 لاحكام القرآن ١١/٢١٥ .

[س ر ي] :

سرى الليل قال الفداء : هي مؤنثة وقال
 السجستاني : السرى تذكر وتؤنث وقال
 سمعت من اعراب بني تميم من ينشد
 إن سرى الليل حرام لا تحل
 التخریج : المذكر والمؤنث لابن
 الانباري ١/٨

[س خ ر] :

اهل الحجاز يقولون سخرت منه وعامة
 تميم وقيس واسد سخرت بكسر السين
 على الاتباع
 التخریج : التهذيب ٧/١٢٢ التكملة
 للصاغاني ٤/٩١
 سنخريا بضم السين في المصدر لفة تميم
 وبالكسر لفة قریش

[س ط ط] :

الزطط : جيل من السودان وتقول فيهم
 تميم سبط

التخریج : اللغات في القرآن ٤١/
 ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل
 هامش تفسير الجلالين ٢/١٥٦

[س د س] :

التخریج : شرح صحيح الترمذي لابن
 العربي ١٠/٢٩٩ .

لغة تميم وربيعة السدس بضم السين
 واسكان الدال ، ولفة اهل الحجاز وبني
 اسد السدس بضم السين والدال .

[س ع د] :

اهل الحجاز يقولون هو سعيد بفتح السين
 وتميم تقول سعيد بكسر السين على الاتباع
 التخریج الرد على الزبيدي في كتابه
 لحن العوام /للخمي ٢١/ ب تشقيف اللسان
 ٢٢٧/

التخریج : الجامع لاحكام القرآن
 ٥/٦٣ - ٦٤ .

[س د ف] :

[س ق ف] :

السقف بضم السين جمع سقف ولفة تميم
 سقف بضم السين واسكان القاف جمع
 سقف بفتح السين واسكان القاف
 التخریج : البحر المحيط ٥/٨٥ و١٥/٨

السدة بالضم في لفة تميم ونجد الظلمة
 وبالفتح في لفة قيس الضوء والاصل فيها
 اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع
 الفجر الى الاسفار وهي كذلك في لفة هوازن
 التخریج : الصحاح ٤/١٣٧٢ الاضداد
 لابن الانباري ١١٤/
 امالي القاضي ٢/١٢٥ التاج ٦/١٣٦ الازمنة
 والامكنة ٢/٢٢٣

[س ل و] :

سكارى بضم السين لغة اهل الحجاز وبنو
تميم يفتحون .

التخريج : اصلاح المنطق / ١٣٢

[س م ت] :

سمت بسمت من باب ضرب ولغة تميم من
باب نصر

التخريج : كتاب اللغات للصاغاني ٦/ب

[س م م] :

السّم بالفتح لغة تميم وبالضم لغة اهل
العالية

التخريج : اصلاح المنطق / ٩١ المخصص
٣٤٦/٨ التاج ٧٦/١٥

[س م و] :

السماء مؤنث في لغة اهل الحجاز وواحدته
سماوة ويذكر عند التميميين واهل نجد لان
الجنس الذي ميز واحدة بهاء يؤنثه الحجازيون
ويذكره التميميون

التخريج : البحر المحيط ٨٣/١

[س و ع] :

قال ابو عبيدة لرؤبة التميمي ما الودي فقال
يسمى عندنا السوعاء

التخريج : اللسان ١٦٩/٨

[س و ق] :

السوق مذكر في لغة تميم مؤنث في لغة اهل
الحجاز ومنه سوق الكلا وهو سوق البصرة
مؤنث في لغة اهل الحجاز مذكر في لغة تميم

التخريج : معاني القرآن للاخفش ٨/ب
الصحاح ١٤٩١/٤ المزهر ٢٢٥/٢ البحر
المحيط ٢٥/١ التاج ٣٨٧/٦

[س ن ن] :

سينين وهو الطور المعروف لفظ سرياني
اختلفت به لغات العرب وهو في لغة تميم
سينين بفتح السين وهي لغة بكر ايضا ولغة
غيرهم بكسر السين .

التخريج : البحر المحيط ٤٨٩/٨-٤٩٠

باب الشين

[ش ا] :

يقال اجاءه الى كذا يجيئه إذا اضطره اليه ،

وتميم تقول أشاءه واهل الحجاز واهل العالية
يقول اجاءه والمعنى واحد

التخريج : معاني القرآن للفراء ١٦٤/٢
الصحاح ٥٩/١ البيان ١١٧/١٧ الابدال ٢٢٦/
اللسان ٥٢/١

[ش ت م] :

تميم واهل نجد يقولون مشتمة بفتح التاء
واهل الحجاز بضمها

التخريج : المزهر ٢٧٦/٢ البحر المحيط
٣٤٠/٢

[ش ج و] :

تميم تقول شَجْرٌ وغيرهم شَجِرٌ
التخريج : البحر المحيط ٢٨٤/٣ و ٣٠٧

لغة اهل الحجاز شَجِرَةٌ و تميم تكسر الشين
وتبدل الجيم ياء فتقول شيرة .

التخريج : المخصص ٣٤/١٤ وانظر
القلب والابدال لابن السكيت ٢٩/

[ش ر ب] :

العرب تقول شَرِبْتَهُ شَرِبْتَهُ بضم الشين في
المصدر وأكثر اهل نجد يقولون شربا بالفتح ،
وزعم الكسائي أن قوما من بني سعد بن تميم
يقولون شَرِبَ الهيم بالكسر .

التخريج : زاد المسير ١٤٥/٨

[ش و و] :

الشر ما يتطاير من النار متبدا في كل جهة
واحدة شرارة ولغة تميم شرار بالالف واحده
شرارة

التخريج : البحر المحيط ٤٠٢/٨ .

[ش و ع] :

واهل نجد يقولون مشرعة بفتح الراء واهل
الحجاز يقولون ذلك بالضم

التخريج : المزهر ٢٧٦/٢ البحر المحيط
٣٤٠/٢

[ش و ف] :

تميم واهل نجد يقولون مشرقة بفتح الراء
واهل الحجاز يقولون ذلك بالضم

التخريج : المزهر ٢٧٦/٢ البحر المحيط
٣٤٠/٢

[ش ر ي] :

الشراء : اهل الحجاز يمدونه واهل نجد يقصرونه فيقولون الشرا .

التخريج : المخصص ١٦/١٦ والتاج

١٩٦/١٠

[ش ع و] :

تميم تقول هو الشمير بكسر الشين للاتباع ، والتذكير واهل الحجاز يقولون هي الشمير بفتح الشين والتأنيث

التخريج : التهذيب ٢٥٩/١٠ المزهر

٢٧٧/٢

[ش ه د] :

اهل الحجاز يقولون شهيداً وتميم تقول شهيداً

التخريج : المخصص ٢١٤/١٤

واهل الحجاز يقولون شهيدت عليه وتميم تقول شهيدت عليه .

التخريج : الرد على الزبيدي في كتابه

لحن العوام /٢١ ب تثقيف اللسان /٢٢٧

واهل الحجاز يقولون رجل شهد بفتح الشين وتميم وسفلى مضر يقولون رجل شهيد بكسر الشين على الاتباع

التخريج : التهذيب ٧٥/٦ المخصص

٢١٤/١٤ التكملة للساغاني ٢٦١/٢ شفاء الغليل/١٦٤ اللسان ٣/٢٤٠ الشهد : العسل وهو بضم الشين لغة اهل العالية ويفتحها لغة تميم .

التخريج : اصلاح المنطق/٩١ المخصص

٧٦/١٥ التاج ٣٤٦/٨

[ش ه ق] :

اهل الحجاز يقولون شهيق بفتح الشين وبنو تميم وقيس واسد يقولون شهيق بكسر الشين على الاتباع

التخريج : التهذيب ١٢٢/٧ التكملة

للساغاني ٩١/٤ وانظر المخصص ٢١٤/١٤

[ش ي ح] :

شايحت في لغة تميم وقيس : حاذرت وفي لغة هذيل جددت في الامر

التخريج : امالي القالي ٢٥٨/١

باب الصاد

[ص ا ب] :

قال الفراء بناء (افعل) في التعجب ان يكون للفاعل كقولك لما احسن عبدالله والحسن له وما اجمله وهو الموصوف بالجمال ، قال وقد يكون للمفعول في الشيء الذي يراد به ديومته اذا انكشف المعنى ولم يدخله ليس كقولهم ما اعرف فلانا بالخير وما اشهره في الناس وما اكساه اذا كان هو المكسو وما اعراه اذا كان هو المنعوت بالعري ، قال وسمعت رجلاً من بني تميم وقال له رجل نح بعيرك عني يا مصاب فقال غيري اصوب مني ، فجعل افعل للمفعول .

التخريج : الاضداد لابن الانباري/٢٢٠

[ص و ق] :

الصويق لغة عمر بن تميم وغيرهم الصويق

التخريج : طبقات الشعراء لابن

سلام /١١

[ص خ ب] :

الصخب لغة بلعبر من تميم وغيرهم يقول

الصخب

التخريج : الصحاح ١٣٢٣/٤ اللسان

٤٤٠/٨

[ص خ و] :

صخر لكم لغة بلعبر من تميم وغيرهم صخر

لكم .

التخريج : الصحاح ١٣٢٣/٤ اللسان

٤٤٠/٨ التاج ٢١/٦

[ص د غ] :

مصدغة لغة بلعبر من تميم ولغة غيرهم

مصدغة

التخريج : الصحاح ١٣٢٣/٤ اللسان

٤٤٠/٨ التاج ٢١/٦

[ص د ف] :

الصدفان : الجبلان وقد اختلف القراء في

قراءة الصدفين (سورة الكهف /٩٦) فقرا

ابن كثير وابو عمرو وابن عامر (الصدفين)

بضم الصاد والدال وهي لغة حمير وروى ابو

بكر والمفضل عن عاصم الصدفين بضم الصاد

واسكان الدال وقراء ابو مجاز زهر رجاء

وأبن يَمْر الصَّدْفَيْن بفتح الصاد ورفع الدال وقرأ أبو الجوزاء وأبو عمران والزهري والحجدرى برفع الصاد وفتح الدال .

التخريج : زاد المسير ١٩٢/٥ - ١٩٣
البحر المحيط ١٥٧/٦ اللغات في القرآن ٢٤/
ما ورد في القرآن الكريم ١٣/٢

[ص د ق] :

تميم تقول صدفة ساكنة الدال مضمومة الصاد وجمعها عندهم صدقات ، وغيرهم يقول صدفة بفتح الصاد وضم الدال وجمعها صدقات

التخريج : معاني القرآن للفراء ٥٩/٢
معاني القرآن للاخفش ٩٣/٢٠ الجامع لاحكام
القرآن ٢٨٥/٩ .

[ص ر ط] :

بنو تميم يقولون صراط بالصاد ويدكرون واهل الحجاز يقولون سراط ويؤثنون
التخريج : الصحاح ١٣٢٣/٤ اللسان
٤٤٠/٨ التبيان ١٤١/١ التاج ٢١/٦

[ص ر ع] :

صارعته فصرعته صرعا بالكسر ، الصرع بفتح الصاد لفة تميم والصرع بالكسر لفة قيس

التخريج : اصلاح المنطق ٣١/ الصحاح
١٢٤٢/٣

[ص ر ق] :

بلعنبر عن تميم يقولون صرق وغيرهم سرق
التخريج : الصحاح ١٣٢٣/٤ اللسان
٤٤٠/٨ التاج ٢١/٦

[ص ط ع] :

صطع لفة بلعنبر عن تميم ولفة غيرهم سطع
التخريج : التاج ٣٦٩/٤ .

[ص ط م] :

الاصاتم جمع الاصطمة بلغة تميم جمعوها بالتاء كراهية تفخيم اصاطم فردوا الطاء الى التاء

ولفة غيرهم اصطمة والجمع اصاطم بالطاء
التخريج : التهذيب ١٥٨/١٢ اللسان
٢٨٧/١٢ المخصص ٦٤/١٣
وفي الصحاح ١٩٤٩/٥ لفة تميم استمة اساتم

[ص ع و] :

صعّر مشددة العين بني تميم وصاعر لفة اهل الحجاز

التخريج : البحر المحيط ١٨٢/٧ شرح مقصورة
ابن دريد للتبريزي ١٨٠/

[ص غ ب] :

صغب مصغبة اذا جاع وهي لفة تميم وغيرهم يقول صغب مصغبة

التخريج : الصحاح ١٣٢٣/٤ اللسان
٤٤٠/٨ التاج ٢١/٦

[ص غ ر] :

اهل الحجاز يقولون صغبر بفتح الصاد وتميم تقول صغبر بكسر الصاد على الاتباع .

التخريج : الرد على الزبيدي ٢١/ ب

[ص ق ع] :

صقع الرجل ، وهي صاقعة وجمعها صواقع لفة تميم ولفة غيرهم صقع الرجل وهي صاقعة وجمعها صواقع .

التخريج : التبيان ٩٣/١ الجامع لاحكام
القرآن ٢١٩/١ البحر المحيط ٨٦/١ التاج
٤١٤/٥

[ص ق ل] :

صيقل لفة بلعنبر من تميم وغيرهم يقول سيقل
التخريج : الصحاح ١٣٢٣/٤ اللسان
٤٤٠/٨ التاج ٢١/٦

[ص ل ب] :

الصلب الشديد وهي لفة اهل الحجاز وتميم تقول صلب بفتح الصاد واللام .

التخريج : جمهرة اللغة ٣١٨/١ البحر
المحيط ١٩٢/٣

[ص ل ج] :

التصالح : التصامم ، قال ابن الاعرابي : سمعت اعرابيا يقول فلان يتصالح علينا اي يتصامم ، قال الازهري : سمعت غير واحد من اعراب قيس وتميم يقول للاصم : اصلح ، وفيه لفة اخرى لبني اسد ومن جاورهم اصلح بالخاء

التخريج : اللسان ٣١١/٢ التاج ٧١/٦
(كويت)

[ص ل غ] :

صلفت الشاة والبقرة تصلغ صلوغا وهي
صالح تم سنها لغة تميمية عنبرية وغيرهم
يقول صلفت سلوغا

التخريج : الاصول ٦٩١/٢ المحكم

٢٥٨/٥

[ص م خ] :

الصماخ خرق الاذن الى الدماغ هذه لغة تميم ،
ولغة غيرهم بالسین يقولون سمخه يسمخه
سمخا ، والسماخ خرق الاذن الى الدماغ

التخريج : التهذيب ١٥٧/٧ و ١٩٥

اللسان ٣٤/٣ التاج ٢٦٢/٢ و ٢٦٧

[ص ن و] :

الصنو : الفرع يجمعه وآخر اصل واحد
وجمعه في لغة اهل الحجاز صنوان بكسر
الصاد ، والضم لغة تميم وقيس يقولون
صنوان

التخريج : زاد المسير ٣٠٣/٤ الكشاف

٥١٣/٢

[ص ه د ج] :

صهريج وجمعه صهاريج ، وتميم تقول
صهري والجمع صهاري يقلبون الجيم ياء
التخريج : المخصص ٣٤/١٤ امالي

القالبي ٢١٤/٢ الابدال ٢٦١/١

[ص و ن] :

في لغة تميم مصوون على الاتمام وفي لغة غيرهم
مصون

التخريج : الاشباه والنظائر ٤٠/١

المتع ٤٦٠/٢ اوضح المسالك ٣٤٣/٣ التاج
٢٦١/٩

[ض ب س] :

الضبس في لغة تميم الخبّ وفي لغة قيس
الداهية

التخريج : التهذيب ٤٨٦/١ التكملة

٢٧٣/٣

[ض ح ا] :

ضحوت للشمس اضحو اذا برزت لها وهي
لغة بني تميم ، وغيرهم ضحيت

التخريج : التهذيب ١٥٢/٥ اللسان

٤٧٨/١٤

ويقول بنو تميم ليلة اضحيانة اذا كانت
مضيئة لا غيم فيها وقيل اذا كانت مقمرة ،
واهل الحجاز يقولون ضحيانة

التخريج : المزهر ٢٧٦/٢

[ض ع ف] :

الضعف بفتح الضاد لغة تميم وبضم الضاد
لغة قريش واهل الحجاز

التخريج : زاد المسير ٣٧٨/٣ الجامع

لاحكام القرآن ٤٦/١٤ البحر المحيط
٥١٧/٤ - ٥١٨ .

[ض ل ل] :

ضللت اضل بفتح عين الفعل في الماضي
والكسر في المضارع لغة نجد .

واهل الحجاز والعالية يقولون ضللت بالكسر
اضل بالفتح وتميم تقول ضللت بالكسر
اضل بالكسر [وقيل اضل بالفتح وقيل
وبكسر الهمزة ايضا - التاج ٤١١/٧]

التخريج : اصلاح المنطق ٢٠٧/١ الصحاح

١٧٤٨/٥ البحر المحيط ٢٠٠/٧ التاج ٤١١/٧
وانظر ابنية الافعال لابن القطاع ٩/١ و ٢٧٧/٢.

باب الظاء

باب الضاد

[ظ ر ف] :

تقول تميم في ظرّف : ظرّف باسكان الراء
التخريج : البحر المحيط ٢٤/٥

[ظ ل م] :

تميم وبعض قيس يقولون ظلّمة والجمع
ظلمّات ، واهل الحجاز وبنو اسد يثقلون
فيقولون ظلّمة والجمع ظلمّات

التخريج : التبيان ٨٨/١

[ض ا ن] :

اهل الحجاز يقولون ضئّين بفتح الضاد وتميم
تقول ضئّين بكسر الضاد على الاتباع

التخريج : اللسان ٢٥١/١٣ التاج

٢٦٣/٩

[ض ب ر] :

ضباري بالفتح وفي تميم ضباري بالكسر

التخريج : التكملة للساغاني ٨١/٣

باب الطاء

[ع ذ ر] :

لغة تميم العذَرُ باسكان الدال على التخفيف

التخريج : المخصص ٨٢/١٣

وقال ابو زيد ، سمعت اعرابيين تميميا
وقيسيا يقولان لمعتذرت الى الرجل تعذرا في
معنى اعتذرت اعتذارا .

التخريج : التهذيب ٣١٠/٢ اللسان

٥٤٨/٤

[ع ر ب] :

المرأة العَرُوب : المنحبة الى زوجها وجمعها
عَرَبٌ بضم العين والراء ، ولغة تميم وبكر
عَرَبٌ بضم العين واسكان الراء

التخريج معاني القرآن للقراء ١٢٥/٣

البحر المحيط ٢٠٧/٨

[ع ر ش] :

عَرَشٌ يعرِش ويعرِش بضم الراء لغة تميم

التخريج : الجامع لاحكام القرآن ٢٧٢/٧

[ع ر ض] :

العريض في لغة تميم الجَدَعُ من ولد الشاء
الى ان يثنى وغيرهم يقولون : الصغير

التخريج : الاضداد / ابن الانباري/ ٣١٩

[ع ش ر] :

الشين في (اثنتا عشرة) (البقرة / ٦٠) ساكنة
عند جميع القراء وقرا مجاهد والاعمش
(عَشْرَةَ) بكسر الشين وهي لغة بني تميم
وهو من لغتهم نادر لان سبيلهم التخفيف
ولغة اهل الحجاز عشرة بتسكين الشين
وسبيلهم التثقيب وبعض بني تميم يفتحها
ابقاء لها على اصلها من الفتح

التخريج : الكتاب ١٧١/٢ التبيان

٢٧٠/١ معاني القرآن للاخفش ٤٤/١ المخصص

١٠٢/١٧ شرح المفصل / ٧٨٤ و ٨٧٥ الجامع

لاحكام القرآن ٤٢٠/١ الزهر ٢٧٥/٢ الاتقان

١٨٦/١ شرح الاشموني ٦٢٣/٣ شرح ابن

الناظم ٣٠١/١ شرح التصريح على التوضيح

٢٧٤/٢ التسهيل / ١١٧ التاج ٣٩٩/٣ .

لغة تميم وربيعة عشر بضم العين واسكان

الشين ولغة اهل الحجاز وبني اسد عشر

بضم العين والشين .

التخريج : الجامع لاحكام القرآن

٦٣/٥ - ٦٤

[ط ر ق] :

الطريق مذكر في لغة تميم مؤنث في لغة اهل
الحجاز

التخريج : معاني القرآن للاخفش ٨/ب

الصحاح ١٤٩١/٤ الزهر ٢٢٥/٢ التاج

٤٢٠ و ٣٨٧/٦

[ط و ي] :

قال ابو زيد : الكلابيون يقولون « وبلدة ليس
بها طوئي » اي ليس بها احد ، الواو قبل
الهمزة ، و تميم تجعل الهمزة قبل الواو
فتقول طُوْويّ

التخريج : المحكم ١٥١/١

[ط ي ب] :

في لغة تميم تفاحة مطيوبة على الاتمام وفي لغة
غيرهم مطيبة

التخريج : الممتع ٤٦٠/٢ اوضح المسالك

٣٤٣/٣ التصريح على التوضيح ٣٩٥/٢

باب العين

[ع ج ل ذ] :

العَجَلْزَة بالفتح ، الفرس الشديدة القوية
وهي لغة تميم وفي لغة قيس العَجَلْزَة بكسر
العين .

التخريج : اصلاح المنطق ١٠٣/

المخصص ٨٤/١٥ جوامع اصلاح المنطق

٥٩/ اللسان ٢٧٣/٥

[ع د د] :

الماء العَدَدُ بلفظة تميم الكثير وبلغة بكر بن وائل
الماء القليل

التخريج : التهذيب ٨٨/١ اللسان

٢٨٩/٣ التاج ٤١٦/٢

[ع د س] :

عَدَسٌ بضم العين وفتح الدال وعَدَسٌ بضم
بضم العين والدال : قبيلة وهي في تميم بضم
الدال وفي سائر العرب يفتحها .

التخريج : المحكم ٢٩١/١ اللسان ١٣٤/٦

[ع ص د] :

تميم تقول في عنصرٍ : عنصرٌ
التخريج : الأصول ٢/٨٠

[ع ص ي] :

عُصي بضم العين لفة تميم ، ولفة
غير الكسر اتباعا لكسرة الصاد
التخريج : الجامع لاحكام القراء ١١/٢٢٢

[ع ض د] :

العُضد في لفة تميم وبكر بن وائل بفتح العين
واسكان الضاد ، وبالتذكير يقولون هو
العُضد
وفي لفة غيرهم هي العُضد بالثقل والتانيث
التخريج : الاصول ٢/٨٠ المذكر
والمؤنث لابن الانباري ٧٠/ب المخصص
١٤/٢٢٠ البحر المحيط ٥/١٢٢ التاج ٨/٢٨٣
كويت .

[ع ظ ا] :

تميم تقول عظاية واهل العالية يقولون عظاءة
التخريج : المخصص ٨/١٠ القلب
والابدال ٥٦

[ع ف ت] :

الاعفت والعتت : الاحمق وهي عفتاء وعفته ،
وفي لفة بني تميم الاعفت : الاعسر .
التخريج : الصحاح ١/٢٥٨ التاج
١/٥٨١ و ١/٥٦٤

[ع فر] :

عفراة بالالف وتاء التانيث لفة تميم وطيء في
عفريت
التخريج : مختصر في شواذ القران
١٠٩/ البحر المحيط ٧/٨٦

[ع ف ك] :

العفك من قولهم رجل اعفك بين العفك وهو
الاحمق عند قوم من العرب ، وفي كلام تميم
يسمون الاعسر اعفك
التخريج : الجمهرة ٣/١٢٦ مقاييس
اللفة ٤/٥٦ المخصص ٣/٤٥ التاج ٧/١٦٢

[ع ل م] :

تميم وبكر بن وائل يقولون في عليم الرجل
علم الرجل باسكان اللام
التخريج : الاصول ٢/٨٠ المخصص
١٤/٢٢٠ البحر المحيط ٣/٢٨٤ و ٣٠٧

[ع م د] :

عمود والجمع عمُد بضمين ولفة تميم في
الجمع عمُد بضم العين واسكان الميم على
التخفيف

التخريج : المحتسب ٢/٢٨٧ التاج
١١٨/٧

[ع م د] :

تميم وربيعة وبعض بني اسد يقولون العُمر
بضم العين واسكان الميم .
واهل الحجاز يقولون العُمر بضم العين والميم
التخريج : مخطوطة كوبرلي ١/١١٠
وقد اجتمعت العرب على قولهم لعُمر فلم
يضموه ، وكذلك عمُرُك الا بعض قيس وميم
يقولون رعُملك ورُعُمي يقدمون الراء
التخريج : مخطوطة كوبرلي ١/١١٠
المزهر ٢/٢٧٧

[ع ن ع ن] :

عنفة تميم : ابدالهم العين من الهزمة يقولون
عنّ موضع أن ، قال ذو الرمة
أعن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصباية من عينيك مسجوم
اراد أن

وقال الفراء لفة ومن جاورهم أن وميم وقيس
واسد ومن جاورهم يجملون الف ان اذا كانت
مفتوحة عينا يقولون اشهد عنك رسول الله
فاذا كسروا رجفوا الى الالف وفي حديث قبلة
تحسب عني نائمة وفي حديث حصين بن
مشتمت أخبرنا فلان عن فلانا حدثه اي فلانا
حدثه .
التخريج :

العين ١/١٠٤ التهذيب ١/١١١ - ١١٢
الجمهرة ١/٢٣٧ التبيان ١/٢٩٣ الصحابي
٣/٥٣ النهاية في غريب الحديث ٣/٣١٤
اللسان ٨/٢٣٤ و ١٣/٣٦ درة النواص ١٨٣
المتع ١/٤١٥ المزهر ١/٢٢١ المحكم ١/٤٩
امالي القالي ١/٧٠ شرح المفصل ٨/١٢٠
التاج ٥/٣١١ و ٩/٢٨٣

[ع ن ف] :

قال الازهري : سمعت بعض بني تميم يقول
اعتنفت الامر اي ائتنتته واعتنفتنا المراعي اي
رعينا انها وهذا كقولهم اعن ترسمت في
موضع أن ترسمت .
التخريج : التهذيب ٣/٣ اللسان ٩/٢٥٨

[ع ن ق] :

وغسوقا وغسقانا واغسق عن ثعلب قال
الزمخشري هي لغة بني تميم
التخريج : اساس البلاغة / ٢٢٤ التاج
٣٦/٧

تميم وربيعة يقولون هو العنق بضم العين
واسكان النون ويذكرون ، واهل الحجاز
يقولون هي العنق بضم العين والنون ،
ويؤنثون .

وبنو اسد يقولون هو العنق بضم العين
والنون ويذكرون .

التخريج : الاصول ٢/٨٠ مخطوطة
كوبولي / ١٠٤

[ع و د] :

[غ ل ظ] :

غلظة بضم الفين لغة تميم وقيس واسد
يكسرهما واهل الحجاز بالفتح وقيل بالكسر
ايضا .

التخريج : اصلاح المنطق / ١١٥ التبيان
٣٢٣/٥ - ٣٢٤ جوامع اصلاح المنطق / ٦٦
البحر المحيط ١١٥/٥

رجل معوود لغة تميم على الاتمام ، وغيرهم
معوود

التخريج : المحكم ٢/٢٣٢ المتع ٢/٤٦٠
اللسان ٣/٣١٩

[غ ي ر] :

اهل الحجاز يقولون غيارى بضم الفين وتميم
بفتحها

التخريج : اصلاح المنطق / ١٣٢.

[ع ي ث] :

تميم تقول عاث يعيث عينا وعيونا وعيثانا
بمعنى ، واهل الحجاز يقولون عثى .

التخريج : التبيان ١/١٦٥ اللسان
١٧٠/٢

[غ ي ظ] :

غظت فلانا اغيظه غيظا وقد غاظه فاغتاظ
بالظاء لغة اهل الحجاز ، وتميم تقول ذلك
بالضاد

التخريج : اللسان ٧/٤٥٠

[ع ي ن] :

لغة تميم سيد معيون على الاتمام ، ولغة غيرهم
معين

التخريج : الخصائص ١/٢٦٠ اوضح
المسالك ٣/٢٤٣ شرح الرضي على الشافية
١٤٩/٣

لغة تميم مغيوم على الاتمام ولغة غيرهم مغيوم
التخريج : المتع في التصريف ٢/٤٦٠ .

باب الفاء

[ف ا س] :

تميم تقول الفأس بالهمز وغيرهم يقول الفاس
التخريج : الجمهرة ٣/٢٩٣

باب الفين

[غ ر ف ا] :

تميم تقول غرّفة وجمعها غرّفات باسكان
الراء وغيرهم يقول غرّفة وجمعها غرّفات
بضم الفين والراء

التبيان ١/٨٨ الجامع لاحكام القرآن ٩/٢٨٥

[ف ا ت ا] :

تميم تقول ما افتأت اذكره افتاء اذا كنت
لا تزال تذكره وقيس وغيرهم يقولون ما
فتتت اذكره افتأ فتأ

التخريج : اللسان ٢/١١٩ - ١٢٠ .

[غ س س] :

غسّ الرجل في البلاد اذا دخل فيها ومضى
قدما وهي لغة تميم

التخريج : التكملة للساغاني ٣/٣٩٦
اللسان ٦/١٥٥

[ف ا ت ك] :

الفتك بضم الفاء لغة تميم وبالفتح لغة اهل
الحجاز وبالكسر لغة لبعض بني قيس .

التخريج : ٤/٢٨٤

[ف ا ت ن] :

فتنت الرجل فاننا فانا وهو مفتون لغة اهل

[غ س ق] :

غسق الليل من حد ضرب غسقا بالفتح

أحجاز ، وتميم وربيعة واسد وجميع أهل نجد أفتنت الرجل فانا مفتن وهو مفتن .

التخريج : معاني القرآن للفراء ٢٩٤/٢
التهديب ٢٩٨/١٤ التبيان ٣٠٨/٣ فعلت وافعلت للسجستاني ١٩٩/ الجامع لاحكام القرآن ٣٦٣/٥ الروض الانف ٤٣٦/٤ .

[ف ل ط] :

أفلطني الرجل أفلاطا لفة تميم ، وغيرهم يقول أفلطني أفلاتا

التخريج : اللسان ٣٧٢/٧ التاج ٢٠٠/٥

[ف ي ض] :

فاض يفيض فيضا وفيوضا : مات وفاضت نفسه تفيض فيضا خرجت وهي لفة تميم او لفة لبعضهم ، وكذلك قضاة .

واهل الحجاز وطيء يقولون فاظت نفسه ، وزعم ابو عبيدة انها لفة قيس ، وقيل ان فاضت بالضاد لفة قيس .

التخريج : التهذيب ٣٩٧/١٤ الزاهر / ٥٨٧ اصلاح المنطق ٢٨٦/ الصحاح ١٠٩٩/٣ اللسان ٢١١/٧ شرح شواهد مجمع البيان ٣٥٥/١

باب القاف

[ق ب و] :

في حديث بني تميم (قالوا للحجاج - وكان قد صلب صالح بن عبدالرحمن - اقبونا صالحا) اي امكنا من دفنه في القبر . تقول اقبرته اذا جعلت له قبرا وقبرته اذا دفنته

التخريج : النهاية في غريب الحديث ٤/٤

تميم واهل نجد يقولون مقبرة بفتح الباء واهل الحجاز يقولون مقبرة بالضم .

التخريج : المزه ٢٧٦/٢ البحر المحيط ٣٤٠/٢

[ق ب ل] :

القَبْل بضم القاف لفة تميم وبالفتح لفة اهل الحجاز

التخريج : التبيان ٢٨٤/٤ ماورد في القرآن الكريم ١٣٧/١ البحر المحيط ١٣٩/٦

أحجاز ، وتميم وربيعة واسد وجميع أهل نجد أفتنت الرجل فانا مفتن وهو مفتن .

التخريج : معاني القرآن للفراء ٢٩٤/٢
التهديب ٢٩٨/١٤ التبيان ٣٠٨/٣ فعلت وافعلت للسجستاني ١٩٩/ الجامع لاحكام القرآن ٣٦٣/٥ الروض الانف ٤٣٦/٤ .

[ف خ ذ] :

تميم ويكر بن وائل يقولون فخذ بفتح الفاء واسكان الخاء وغيرهم يقول فخذ بفتح الفاء وكسر الخاء .

التخريج : الاصول ٤٨٠/٢ المخصص ٢٢٠/١٤

[ف ر ش] :

الفراش ما افترش والجمع افرشة وفرش بضمتهن وتميم تقول فراش وجمعه فرش باسكان الراء

التخريج : الكتاب ١٩٢/٢ المخصص ٨٣/٤ اللسان ٢٢٦/٦ التاج ٣٣٣/٤

[ف ر غ] :

فرغ يفرغ من باب فرح لفة تميم وقال ابو حاتم هي لفة سفلى مضر ولفة اهل الحجاز فرغ يفرغ من باب نصر

التخريج : ابنية الافعال لابن القطاع ٤٦٤/٢ الجامع لاحكام القرآن ١٦٩/١٧ البحر المحيط ١٩٤/٨٨ التاج ٢٥/٦

[ف ر ق] :

تميم تقول فرق الصبح وغيرهم فلق الصبح

التخريج : الازمنة والامكنة ٣٢٧/١

[ف ص د] :

تقول تميم في فصد فصد

التخريج : الاصول ٤٨٠/٢

[ف ض ض] :

تميم وقيس ومن دنا منهم يقول يفضي الله فاك وغيرهم يقول يفضض الله فاك .

التخريج : ديوان المعجاج / رواية الاصمعي ٩٣ .

[ف ك ن] :

اهل الحجاز يقولون تفكّه فلان بمعنى تندم

[ق ث ا] :

القثاء بضم القاف لغة تميم وبعض بني اسد ،
ولغة اهل الحجاز الكسر .
التخريج : زاد المسير ٨٨/١

[ق ر ح] :

تميم تقول قرح بضم القاف واهل الحجاز
يقولون قرح بفتح القاف .
التخريج : اللغات في القرآن ٢١/ ماورد
في القرآن الكريم ٦٩/١

[ق ر ع] :

تميم تقول خفان مقرعان اي مثقلان واقرعت
نعليّ وخفي اذا جعلت عليها رقعة كثيفة .
التخريج : التهذيب ٢٣٣/١ التاج
٤٦٦/٥

[ق ش ط] :

تميم تقول قشطت وقيس (وقريش) كشطت
المخصص ٢٧٧/١٣ المحكم ٩٥/٦ و٤٢٢
اللسان ٢٧٩/٧ امالي القاضي ١٣٩/٢ التاج
٢٠٧/٥ و٢٨١

[ق ص ي] :

القصوى لغة اهل الحجاز واهل العالية وهو
شاذ قياسا وتميم واهل نجد يقولون القصيا
على القياس .

التخريج : اصلاح المنطق ١٣٩/المخصص
٢٣/١٤ التهذيب ٢١٩/٩ شرح الاشموني
٨٥٢/٣ البحر المحيط ٤٩٦/٤ التاج ٢٩٥/١٠

[ق ل ت] :

القلت في كلام اهل الحجاز تقرة في الجبل
يجتمع فيها الماء فيفرق فيها الجمل والفيل
لو سقط فيها ، والقلت في لغة تميم وغيرهم
تقرة صغيرة في الجبل يجتمع فيها الماء

التخريج : الاضداد / ابن الانباري/ ٤٢٠

[ق ل ن س] :

اهل الحجاز يقولون قلنسية وتميم تقول
قلنسوة ، قال ابن سيدة ان قلنسية ليست
بلغة كما اعتدّها ابو عبيدة انما هي تصغير
احد هذه الاشياء . المزهر ٢٧٦/٢ المحكم
١٤٤/٦

[ق ل ي] :

تميم تقول قلت البرّ فانا اقلية قليا واهل
الحجاز يقولون قلوته اقلوه قلوا ، وكلهم في
(البغض) سواء يقولون قلت الرجل فانا
اقلوه .

التخريج : المزهر ٢٧٧/٢

[ق م ع] :

تميم تقول هذا قمنع بكسر القاف واسكان
الميم ، واهل الحجاز يقولون قمنع بفتح الميم .
التخريج : جوامع اصلاح المنطق ٥٦/١

[ق ن و] :

القنو بكسر القاف وضمها العدق وهو عنقود
النخلة وجمعه في القلة اقناء وفي الكثرة قنوان
بكسر القاف في لغة اهل الحجاز وبضمها في
لغة قيس وتميم تقول قنيان ، ويجتمعون
جميعا فيقولون قينو وقنو ولا يقولون قني
او قني .

التخريج : التهذيب ٣١٥/٩ التبيان
٢١٦/٤ - ٢١٧ زاد المسير ٩٣/٣ اللسان
٢٠٥/١٥ البحر المحيط ١٨٤/٤

[ق و د] :

قاد الدابة قودا فهي مقودة وفي لغة تميم
مقودة على الاتمام
التخريج : المحكم ٣٣١/٦ المتع ٤٦٠/٢
اوضح المسالك ٣٤٣/٣

[ق و ل] :

في لغة تميم مقول على الاتمام وفي لغة غيرهم
مقول .

التخريج : المتع ٤٦٠/٢ وانظر التصريح
على التوضيح ٣٩٥/٢

[ق ي ر] :

تميم تقول القار واهل الحجاز القير
التخريج : المزهر ٢٧٦/٢

باب الكاف

[ك ا س] :

تميم تقول كاس وغيرهم ممن يخفف يقول
كاس بالالف
التخريج : الجمهرة ٢٩٣/٣

[ك ا ن] :

اهل الحجاز يقولون كائِن مثل كعَّين ينصبون
الهمزة ويشددون الباء وتميم تقول كائن ،
بمعنى كم .

التخريج : زاد المسير ٤٧١/١

[ك ب د] :

بنو تميم وبكر بن وائل يقولون كَبِد بفتح
الكاف واسكان الباء وغيرهم يقول كَبِيد بفتح
الكاف وكسر الباء

التخريج : الاصول ٤٨٠/٢ المخصص
٢٢٠/١٤ الجامع لاحكام القرآن ٣٧٣/٣

[ك ث و] :

الكثرة بفتح الكاف ويجمع على كثرات وتميم
تكسر الكاف وتجمع على كثر كشدرة وشدرد
وكسرة وكسر

التخريج : البحر المحيط ٢٤/٥

[ك ر م] :

كْرَمَ : فعل للمدح وتميم تقول كْرَمَ بفتح
الكاف واسكان الراء

التخريج : الاصول ٤٨٠/٢ المخصص
٢٢٠/١٤ الجامع لاحكام القرآن ٣٧٣/٣

[ك ر ه] :

تميم تقول كراهية واهل الحجاز يقولون
كراهية .

التخريج : المزهرة ٢٧٦/٢

[ك س ل] :

كسالى بضم الكاف لفة اهل الحجاز
وبنو تميم يفتحون

التخريج : اصلاح المنطق ١٣٢/

[ك ش ف] :

الكشاف في لفة كنانة وهذيل وخزاعة : الابل
التي تحمل عامين ، وتميم واسد وربيعة
يقولون : الكشاف التي اذا انتجت ضربها
الفحل بعد ايام فلقت وبعضهم يقول هي
التي يحمل عليها في الدم .

التخريج : خزانة الادب ٤٤١/١

[ك ش ش] :

الكشكشة هي ابدال كاف مخاطبة المؤنث في
الوقف شيئا (او صوتا بين الجيم والشين -

الجمهرة ٦/١) وهي في تميم واسد وقيس
وربيعة يقولون عليش واليش وبش في عليك
وبك ، وقد يجري الوصل مجرى الوقف
فيقال انش ذاهبة ، وربما فعلوا هذا في الكاف
الاصلية المكسورة ، انشد ثعلب في اماليه
عن ابن الاعرابي :

عليّ فيما ابتغي ابغيش

بيضاء ترضيني ولا ترضيش
الى ان يقول :

حتى تنقي كنتيق الديش

وربما زادوا على الكاف شيئا في الوقف فقال
مررت بكش .

التخريج : الكتاب ٢٩٥/٢ الجمهرة
٦/١ الصحاح ١٨٨/٣ التهذيب ٢٤/٩
النهاية في غريب الحديث ١٧٦/٤ شرح
الاشموني ٨٢٢/٣ ابدال لابي الطيب ٢٣٠/٢
الف باء البلوي ٢١٧/٢ شرح الرضي على
الكافية ٤٥٤/٢ الجامع لاحكام القرآن ٤٥/١
خزانة الادب ٥٩٤/٤ التاج ٢٧٩/٤

[ك ل م] :

اهل الحجاز يقولون كَلِمَة وبنو تميم يقولون
كَلِمَة وكَلَة وكَلِم ككسرة وكسر .

التخريج : التهذيب ٢٦٤/١٠ الصحاح
٢٦/٥ ٢٠٢٣/٥ البيان ١٦٨/١ الخصائص ٢٦/١
اللسان ٥٢٣/١٢ الجامع لاحكام القرآن
١٤٩/٧ شرح الفضل ٢٢/١

[ك ي س] :

تميم تقول للفدر كيسان

التخريج : البيان والتبيين ١٥٣/٢

[ك ي ل] :

كال يكيل كيلا ، وبره مكيل ، وفي لفة تميم
مكيول على الاتمام .

التخريج : الخصائص ٢٦٠/١ وانظر
التصريح على التوضيح ٣٩٥/٢

باب السلام

[ل ث م] :

تميم تقول تلمت على الفم لثاما اذا كان
النتاب على الفم وغيرهم يقول تلمت تلمتا
وهو اللفام

التخريج : التهذيب ٣٦٧/١٥ الصحاح
٣٩/٥ ٢٠٣١/٥ اللسان ٥٣٣/١٢ المخصص ٣٩/٤

[ل ص ق] :

لصق الشيء بالشيء يلصق لصوقا وهي لغة تميم وقيس تقول لسق وربيعة تقول لرق .

التخريج : التهذيب ٣٧١/٨ التاج ٦١/٧

[ل ع ب] :

كعب بفتح اللام وكسر العين وتميم تقول لعب بكسر اللام واسكان العين

التخريج : الاصول ٤٨٠/٢

[ل ع ن] :

تميم تقول لعن وغيرهم يقول لعن

التخريج : التهذيب ١٠٦/١ الصحاح ٢١٩٦/٦ الف باء البلوي ٣٧٧/٢

وفي نقائض جرير والفرزدق ٣٢٢/١ ان عتل يحذف اللام الاولى لغة تميم .

[ل غ ب] :

اخذت بزغب رقبته ، ولغب رقبته باللام لغة تميم

التخريج : التهذيب ١٣٨/٨

[ل ف ت] :

الالفت القوي اليد الذي يلفت من عاجله اي يلويه ، والالفت في كلام تميم الاعسر سمي بذلك لانه يعمل بجانبه الاميل والالفت في كلام قيس الاحمق .

التخريج : التهذيب ٢٧٦/١٤ المخصص ٥٨١/١ اللسان ٨٥/٢ التاج ٥٨١/١

[ل ف ك] :

الالفك في كلام تميم الاعسر وفي كلام قيس الاحمق .

التخريج : التاج ٥٨١/١ و ١٧٤/٧

[ل ي ت] :

تميم تقول الاته يلينه ، واهل الحجاز يقولون لاته يلينه ليتا اي انقصه .

التخريج : اللسان ٢٧٦/٢

باب الميم

[م ا] :

المساء في لغة تميم الركية بمائها

التخريج : التهذيب ٦٤٨/١٥

[م ث ل] :

المثلة بفتح الميم وضم الثاء : العقوبة وجمعها مثلات هذه لغة اهل الحجاز ، وتميم تقول مثلة بضم الميم واسكان الثاء وجمعها مثلات بضم الميم واسكان الثاء

التخريج : معاني القرآن للفراء ٥٩/٢ التبيان ٢٢٢/٦ الجامع لاحكام القرآن ٢٨٥/٩ وينظر البحر المحيط ٣٥٧/٥ - ٣٥٨

[م ر ج] :

يقال امرجت الدابة في لغة تميم وغيرهم يقول مرجتها

التخريج : الازمنة والامكنة ٦٩/٢

[م ر ب] :

بنو يربوع من تميم يقولون مر فلان علينا اي مر

التخريج : التكملة للصابغاني ١٩٧/٣

[م ر ي] :

تميم تقول مرية بضم الميم وهي لغة اسد ايضا ، واهل الحجاز يكسرون الميم

التخريج : التبيان ٤٦٢/٥ اللسان ٢٧٦/٢ المزهر ٢٧٦/٢

[م ض ي] :

مضني الامر ، ولغة تميم امضني

التخريج : اللسان ٢٣٣/١٠

[م ع د] :

تميم تقول معدة بكسر الميم واسكان العين وغيرهم يقول معدة بفتح الميم وكسر العين

التخريج : شرح الشافية للرضي ١٠٨/٢

[م ع ق] :

لغة اهل الحجاز اعمقت البئر وعمقتها عماقة وهي بعيدة العمق والاعمق وهو عميق ، ولغة تميم امعقتها ومعقت عماقة وهي بعيدة العمق والاعمق .

وقال الليث : يختارون المعق احيانا في اشياء مثل الاودية والشعاب البعيدة في الارض ويختارون احيانا العمق في البئر ونحوها اذا كانت ذاهبة في الارض والمعنى واحد .

التخريج : المحكم ١٥١/١ البحر المحيط ٢٤٧/٦ التاج ٧١/٧

[م ك ل] :

وغيرهم يقول نَظْرَة بفتح النون وكسر الظاء .
التخريج : الجامع لاحكام القرآن
٣٧٣/٣ البحر المحيط ٣٤٠/٢

تميم تقول ميكائيل واهل الحجاز يقولون
ميكال .

التخريج : زاد المسير ١١٩/١

[ن ع ج]

نَعْمَة بفتح النون والكسر لغة بعض تميم
التخريج : البحر المحيط ٣٩٢/٧

[م ل ل] :

أَمْ لِي يُمَلِّي وَأَنَا أَمْ لِيَتْ لَفَةٌ تَمِيمٍ وَقَيْسٌ ، وَاهْلُ
الْحِجَازِ وَأَسَدٌ يَقُولُونَ أَمْ لِيٍّ يَمَلُّ أَهْلًا وَأَنَا
أَمَلْتُ .

[م ع م] :

الاصْل نَعِمٌ وَهُوَ فِعْلٌ لِلْمَدْحِ وَتَمِيمٌ يَقُولُ
نَعِمٌ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَأَسْكَانِ الْعَيْنِ ، وَعَنْ سَبْيُوَيْهَ :
كَانَ عَامَةً الْعَرَبُ اتَّفَقُوا عَلَى لَفَةِ تَمِيمٍ .

التخريج : التهذيب ٣٥٢/١٥ اللسان
٦٣١/١١ الجامع لاحكام القرآن ٣٨٥/٣
التاج ١٢٠/٨

[م ن ن] :

التخريج : شرح الرضي على الكافية
٣٤٥/٢ - ٣٤٦

الْمَنَا يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَالْمَنَاةُ يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدٌ
الْمَنَا وَالْمَنْ بِتَشْدِيدِ النُّونِ لَفَةٌ بَنِي تَمِيمٍ
التخريج : التاج ٣٤٥/١٠

باب النون

[ن ت ن] :

النَّعْمَةُ : جَمْعُهَا عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ نَعِمَاتٌ عَلَى
الْإِتْبَاعِ ، وَلَفَةٌ تَمِيمٍ نَعِمَاتٌ بِأَسْكَانِ الْعَيْنِ
التخريج : المحكم ١٣٩/٢ اللسان
٥٨٠/١٢

مَنْتَنٌ رَفَعًا لَفَةٌ تَمِيمٍ وَكَسْرًا لَفَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ
التخريج : اللغات في القرآن ٤٣/

[ن ج د] :

[ن ق د] :

أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ هُوَ الَّذِي يَنْقُدُ الدَّرَاهِمَ
وَتَمِيمٌ يَقُولُ يَنْقُدُ
التخريج : المزهري ٢٧٦/٢

تَمِيمٌ يَقُولُ نَجْدٌ بَفَتْحِ النُّونِ وَأَسْكَانِ الْجِيمِ
وَأَهْلُ الْحِجَازِ وَهَذِيلٌ يَقُولُونَ نَجْدٌ بِضَمَّتَيْنِ
التخريج : التهذيب ٦٦٣/١٠

[ن خ ل] :

النَّخْلُ مَذْكُورٌ فِي لَفَةِ تَمِيمٍ مُؤَنَّثٌ فِي لَفَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ
التخريج : التبيان ٢٩٨/١ المحكم
١١٩/٥

[ن ز ف] :

لَفَةُ قَيْسِ زَرْفِ الْعَبْرَةِ وَلَفَةُ تَمِيمِ انْزَرَفَتْ
التخريج : فعلت وافعلت للسجستاني
٢٠٣/

[ن س ا] :

تَمِيمٌ وَفَصْحَاءٌ قَيْسٌ يَقُولُونَ الْمَسَاءَ بِالْهَمْزَةِ
وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ الْمَسَاءَ .
التخريج : زاد المسير ٤٤١/٦

[ن ظ ر] :

نَكَلَ مِنْ بَابِ عِلْمٍ لَفَةُ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَابِ ضَرْبِ
لَفَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ
التخريج : المخصص ٦٤/٣ المجدي
الصريح ٥٢/١٤

تَمِيمٌ يَقُولُ نَظْرَةً بَفَتْحِ النُّونِ وَأَسْكَانِ الْظَّاءِ

[ن ك ه] :

النكته من الابل التي ذهبت اصواتها من
الضعف وهي لفة تميم في النقه
التخريج : اللسان ١٣/٥٥. التاج
٤١٧/٩

[ه ذ ي] :

نعيم في الوقف تقول في (هذي) هذه بسكون
الهاء فاذا وصلوا ردوها فقالوا هذي هند .
التخريج : شرح الشافية للرضي
٢٨٧ - ٢٨٦/٢

[ن ه ل] :

اهل الحجاز يقولون نهلت الابل اذا شربت
الماء ، وعامة تميم وقيس واسد يقولون
نهلت بكسر النون
التخريج : التهذيب ٧/١٢٢ التكملة
للصاغاني ٩١/٤

[ه ز ا] :

ترك الهمزة في (مستهزون) لفة قريش وعامة
غطفان وكنانة بعضها يجعلها بمنزلة يستقصون
ويستعدون بحذفها ، وبعض بني تميم
وقيس يشيرون الى الزاء بالرفع بين الرفع
والكسر ، وهذيل وكثير من تميم يخففون
الهمزة

التخريج : التبيان ١/٧٩

[ن ه ي] :

تميم من اهل نجد يقولون نهي بكسر النون
للغدير وغيرهم بالفتح
التخريج : اصلاح المنطق ٣٠/ جوامع اصلاح
المنطق ١٩/ المخصص ٧٤/١٥

[ه ص م] :

الهيصم حجر املس يتخذ منه الحقاف واكثر
ما يتكلم به بنو تميم :
التخريج : الجمهرة ٣/٩٠. اللسان
٦١٣/١٢

باب الهاء

[ه ج ر س] :

اهل الحجاز يقولون الهجرس الفرد وبنو تميم
يجعلونه الثعلب
التخريج : التهذيب ٦/٥٠٩. اللسان
٢٤٧/٦ التاج ٤/٢٧١

[ه ل ع] :

الهلع في لفة بني تميم الحزن
التخريج : اللسان ٨/٣٧٥

[ه ل ك] :

تميم تقول هلكه هلكه هلكا بمعنى اهلكه
التخريج : التهذيب ٦/١٥. الصاح
٤٣/٦١٦. اللسان ١٠/٥٠٤. المجد الصريح ٤٣/

[ه ج ع] :

هجع القوم تهجعا اذا نوثموا ، قال الازهري
وسمعت اعرابيا من بني تميم يقول هجعنا
هجمة خفيفة وقت السحر
التخريج : التهذيب ١/١٢٩

[ه و ن] :

الهون الهوان بلفة قريش ولفة بعض تميم
الهون مصدر للشيء الهين فاذا قالوا اقبل
يمشي على هون لم يقولوا الا بفتح الهاء .

التخريج : معاني القرآن للفراء ٢/١٠٦
التهذيب ٦/٤٤٢. التبيان ٦/٣٩٤. اللسان
٤٣٩/١٣
الجامع لاحكام القرآن ١٠/١١٧

[ه د ي] :

اهدى العروس الى زوجها لفة تميم وهداها
هداء لفة غيرهم
التخريج : الحجاة ١/١٢٨. التاج
٤٠٨/١٠

[ه ي ف] :

هيف كفرح هيفا ولفة تميم هاف يهاف هيفا
التخريج : التهذيب ٦/٤٥٠. اللسان
٣٥٢/٥

هَدْي بالتخفيف لفة اهل الحجاز والهدْي
على فعيل لفة بني تميم وسفلى قيس .
التخريج : اللسان ١٥/٣٥٩. المزهر
٢/٢٧٧. التاج ١٠/٤٠٨

[ه ه ه] :

بفتح التاء لغة الحجاز وبالكسر لغة تميم
واسد وقيل ان ايهات بالهمزة وبكسر التاء
هي لغة تميم وبالوقف تقف تميم بالتاء ويقف
اهل الحجاز بالهاء

التخريج : المفصل ٥٣/٢ التبيين
٣٦٧/٧ البحر المحيط ٤٠٤/٦ شرح الاشموني
٤٨٦/٢ .

باب السواو

[و ت د] :

اهل الحجاز يقولون اوتدت اوتدا وهو
الوتد ، وبنو تميم واهل نجد يقولون وتدت
اتدة وهو الودت كانهم سكنوا التاء وادغموها
في الدال ، فاذا صغروا الودت قالوا وتيدة

التخريج : التهذيب ٢٣٥/١٤ الاشتقاق
لابن دريد/١١٠ اصلاح المنطق /١٠٠ جوامع
اصلاح المنطق /٥٧ الصحاح ٥٤٦/١ الجمهرة
٢٧/١ المخصص ٨٦/١٥ الف باء البلوي ٢/٢
اللسان ٤٥٥/٣ شرح الشافية للرضي ٢٦٨/٣

[و ت د] :

الوتر بالكسر الفرد والوتر بالفتح الدحل هذه
لغة اهل العالية فاما لغة اهل الحجاز فبالضد
منهم واما تميم فبالكسر فيهما .

التخريج : التهذيب ٣١٣/١٤ الصحاح
٨٤٢/٢ المزهري ٢٧٧/٢ امالي القالي ١٣/١
اللسان ٢٧٣/٥ الجامع لاحكام القرآن ٤١/٢٠
البحر المحيط ٤٦٧/٨ التاج ٥٩٦/٣

[و د د] :

الودت صنم لقوم نوح ثم صار لكلب بدومة
الجنديل وهو بضم الواو لغة تميم وبالفتح
لغة اهل الحجاز وبالكسر لغة لبعض
بني قيس ؟

التخريج : التبيين ٢٨٤/٤ وانظر
اللسان ٤٥٥/٣

[و ر خ] :

ورخت تورخا لغة بني تميم وارخته تاريخا
لغة قيس

التخريج : الازمنة والامكنة ٢٦٧/٢
صبح الاعشى ٢٣٤/٦ بلوغ الارب ٢١٤/٣

[و ر ق] :

تميم تقول الورق بفتح الواو واسكان الراء
واهل الحجاز يقولون الورق وبعض العرب
يكسرون الواو فيقولون الورق
التخريج : زاد المسير ١٢١/٥

[و س د] :

الوسادة كل شيء يوضع تحت الرأس وان
كان من التراب والحجارة ولغة تميم إسادة
وكذلك في كل واو مكسور في الادوات التي
على بناء فعال وفعالة ، وكذلك في لغة هذيل
التخريج : البارع /٥١٠ البحر المحيط

٣٣٢/٥

[و ش ح] :

إشاح لغة تميم ووشاح لغة غيرهم
التخريج : اللسان ٤٣٣/٧

[و ص ب] :

وصب الشيء وصوبا واوصب دام وثبت
وايضا رجع وايضا بعد وايضا احسن القيام
على ما له وووصب وصبا كذلك ولغة تميم
وصب يصيب بالكسر فيهما احسن القيام
على ماله .

التخريج : ابنية الافعال /ابن القطاع

٢٨٨/٣

[و ص د] :

تميم تقول آصدت واهل الحجاز يقولون
اوصدت

التخريج : المزهري ٢٧٧/٢

[و ص ص] :

ابو عبيد عن ابي زيد قال النقاب على مارن
الانف ، وقال والترصيص الا يرى الا عينها
وتميم تقول هو التوصيص بالواو وقد
رصصت ووصصت .

التخريج : التهذيب ١١١/١٢

[و ق ط] :

تميم تقول في وقاط إقاط

التخريج : اللسان ٤٣٣/٧

[و ق ف] :

وقفت الدابة وبعض بني تميم يقولون أوقفت
الدابة

التخريج : التبيين ٤٩٠/٨ المجد الصريح

١٢١/١

[و ل د] :

[و ل ي] :

اهل الحجاز يقولون الولاية في الدين والتولي
(مفتوح) وفي السلطان مكسور وتميم تكسر
الجميع المزهري ٢٧٧/٢

وكدت الشىء توكيدا لغة اهل الحجاز وتميم
واهل نجد يقولون اكدت تاكيدا
التخريج : المزهري ٢٧٧/٢

[و ك ف] :

باب الياء

[ي س ر] :

تميم واهل نجد يقولون ميسرة بفتح السين
واهل الحجاز يقولون ميسرة بضم السين
التخريج : المزهري ٢٧٦/٢ البحر المحيط
٣٤٠/٢

اوكت البغل اوكته ايكافا وضعت عليه الوكاف
وهي لغة اهل الحجاز : وتميم تقول آكته
اوكته ايكافا ووضعت عليه الاكاف .
التخريج : التهذيب ٣٩٥/١ اللسان
٩/٩ المزهري ٢٧٧/٢ التاج ٤٣/٦

ملحق

خصائص نحدوية

في لهجة تميم

١ - البناء والاعراب :
له وربما عمل بالمعاملتين العدد المركب نحو جاءني
الرجال خمسة عشرهم .

التخريج : الكتاب ١٨٧/١ الاصول ١١٤/١
شرح ابن الناطم ١٣٢/ التسهيل ١٠٨/
الهمع ٢٣٩/١ .

٢ - امتناع حكاية العلم : تمتنع حكاية العلم عند
تميم ، اما اهل الحجاز فانهم يجيزونها ، فاذا قال
رجل لرجل مرتت يزيد جاز في لغة اهل الحجاز ان
تقول من زيد ، اما بنو تميم فلا يحكون فيقولون من
زيد وهو القياس .

التخريج : الكتاب ١٠٢/١ المقتضب ٣١٠/٢
شرح الرضي على الكافية ٦٣/٢ شرح المفصل ٤٨٨/
النصريح على التوضيح ١٥٢/٢ .

٣ - من كان (أمين) عنده عربيا فالقياس ان يصرفه اذا
سمى به رجلا على قول بني تميم لا يمنعه خروجه من
ابنية كلامهم من الانصراف لانه يصير بمنزلة عربي
لا ثاني له .

وعلى قياس اهل الحجاز ينبغي ان يحكى الا ترى
انهم لو سمو رجلا بفعال نحو حدام وقطام لم
يعربوه .

التخريج : اعراب القران النسوب
للزجاج ١٥٢/١ .

ج - التعريف :

١ - علم : في لغة اهل الحجاز يكون للواحد والاثنين
والجمع والذكر والاثنى بلفظ واحد وفي لغة تميم
واهل نجد تجري مجرى رد فهم يقولون للواحد

١ - المشهور في (أمس) البناء على الكسر فيقال

جاء أمس ورأينته أمسى وما رأينته مذ أمسى ، هذه لغة
الحجاز ، أما تميم فأتاها تقول في موضع الرفع : ذهب
أمسى بما فيه ، وما رأينته مذ أمسى فلا يصرفون في
الرفع فقط ويوافقون الحجازيين في النصب والجر .

التخريج : الكتاب ٤٣/٢ الازمنة والامكنة ٢٤٢/١
اللسان ٩/٦ وفي قطر الندى لابن هشام / ان تميم
أفترقت (فرفقت فممنهم من أعربه بالضمه رفعا
وبالفتحة مطلقا فنال مضى أمس وأعتكفت أمسى وما
رأينته مذ أمسى بالفتح ... ومنهم من أعربه بالضمه
رفعا وبناه على الكسر نصبا وجرا) .

٢ - فعال : يعرب علم المؤنث الذي على وزن فعال
كسجاج وحدام ورقاش وغلاب - اعراب المنوع من
العرب عند التميميين فيقولون جاءت حدام ورأيت
حدام ومررت بحدام ، أما اهل الحجاز فيسبوناه على
الكسر فيقولون : جاءت حدام ورأيت حدام ومررت
بحدام ، ويوافقهم التميميون في البناء على الكسر في
(فعال) اذا كان لامها راء فيقولون جاءت عرار ورأيت
عرار ومررت بعرار .

التخريج : الكتاب ٤٠/٢ المقتضب ٤٩/١
و ٢٧٥/٣ .

ب - تغير حركة الاعراب :

١ - التوكيد : نحو جاءني الرجال ثلاثهم واربعهم
وخمستهم الى عشرة وهذه الاسماء الثمانية اذا
أضيفت الى ضمير ما تقدم منصوبة عند اهل الحجاز
على الحال لوقوعها موقع النكرة أي مجتمعين في المجيء
وبنو تميم يشعرونها ما قبلها في الاعراب على أنها توكيد

هلم وللانثين هلمسا وللجمع هلموا وللانثي هلمى
وللثنتين كالانثين ولجماعة النسوة هلممن .

ولا تدخل النون الخفيفة ولا الثقيلة عليها عند
أهل الحجاز لأنها ليست بفعل وإنما هي اسم فعل ،
وأما في لغة تميم فتدخلها الخفيفة والثقيلة لأنهم
أجروها مجرى الفعل .

التخريج : الكتاب ١٥٨/٢ المقتضب ٢٥/٢
اللسان ٦١٧/١٢ .

٢ - عسى : واختصت من بين سائر أفعال الرجاء بانها
إذا تقدم عليها اسم جاز ان يضم فيها ضمير يعود
على الاسم السابق وهذه لغة تميم وجاز تجريدها من
الضمير وهذه لغة أهل الحجاز وذلك نحو (زيد
عسى ان يقوم) فعلى لغة تميم يكون في عسى ضمير
مستتر يعود على زيد و (ان يقوم) في موضع نصب
بعسى وعلى لغة أهل الحجاز لا ضمير في (عسى)
و (ان يقوم) في موضع رفع بعسى وتظهر فائدة ذلك
في الثنية والجمع والتانيث فنقول على لغة تميم :

هند عست ان تقوم والزيد ان عسبا ان يقوما
والزيدون عسوا ان يقوموا والهند ان عستا ان تقوموا
والهندات عسين ان يقمن . ونقول على لغة أهل
الحجاز : هند عسى ان تقوم والزيدان عسى ان يقوموا
والزيدون عسى ان يقوموا والهندان عسى ان تقوموا
والهندات عسى ان يقمن .

التخريج : شرح ابن عقيل ٢٤٢/١ البحر
المحيط ١١٢/٢ .

اختلاف في علامات الاعراب :

١ - يقول الحجازيون هي السنون فيجعلونها بالواو في الرفع
وبالياء في الخفض والنصب ، وبنو تميم يجعلون أعرابها
في النون ويمنعونها من الصرف فيقولون قد مضت له
سنين كثيرة وكنت عنده بضع سنين .

التخريج : معاني القرآن للقراء ٩٢/٢ التبيان ٥١٦/٤
شرح التسهيل ٩٢ ، شرح التصريح ٧٧/١ ، مخطوطة
كوبرلي ٩٩/١ .

اختلاف في حركة البناء :

١ - لام كي : وهي مكسورة وبنو العنبر من تميم يفتحونها .

التخريج : معاني القرآن للاخفش ٥٤/ب الجامع
لاحكام القرآن ٤/٢ ، التسهيل ١٤٥/ ، خزائنة
الادب ٣٧٦/٤ .

٢ - حيث : قال الكسائي : سمعت في بني تميم - من بني
يربوع وطهية - من ينصب الشاء على كل حال في الخفض
والنصب والرفع فيقول : حيث التقيتسا ومن حيث
لا يملون ولا يصيبه الرفع في لغتهم .

التخريج : اللسان ١٤٠/٢ .

الصرف :

١ - فرادى الالف فيه للتانيث ومعناها فردا فردا ، ويقال فراد
منونا على وزن فعال وهي لغة تميم وفراد غير مصروف كأحد
وثلاث .

التخريج : البحر المحيط ١٦٢/٤ .

الرفوعسات :

١ - ما : بنو تميم يرفعون ما بعدها ومنه قولهم : ما زيد
منطلق وأهل الحجاز ينصبون الخبر فيقولون : ما زيد
منطلقا .

ومذهب سيبويه ان (ما) التميمية اقيس الوجهين
لأنها تجرى مجرى أما وهل ولأنها ليست بفعل وليسى
كليس ولا يكون فيها أضمار وأما أهل الحجاز فيشبهونها
بليس إذ كان معناها كمعناها .

التخريج : الكتاب ٢٨/١ ، معاني القرآن للاخفش
٥٧/ب ، المرتجل ١٦٨ ، الخصائص ١٢٥/١ ، ١٦٧/١ ،
شرح المفصل ١٢٢/١ - ١٢٣ .

٢ - أهمل ليس مع الا : لغة تميم أهمل ليس مع الا حملا على
(ما) قولهم : ليس الطيب الا المسك ، بالرفع ، ولغة
أهل الحجاز نصب (المسك) وعن أبي عمرو أنه ليس في
الدينيا حجازي الا وهو ينصب ويقول ليس زيد الا قائما
ولا تميمي الا وهو يرفع فيقول ليس عمرو الا ضاحك .

التخريج : الكتاب ٣٦/١ ، شرح جمل الزجاجي
٢٦٥/١ ، شرح الكافية للرضي ٢٩٦/١ ، البحر
المحيط ٥١/٨ .

٣ - الاستثناء المنقطع : اذا كان الاستثناء منقطعا تعين النصب
عند الحجازيين فيقولون ما فيها أحد الا حمارا ، قال
سيبويه : جاؤا به على معنى ولكن حمارا وكرهوا ان يبدلوا
الأخر من الاول فيصير كأنه من نوعه فحمل على معنى ولكن
وعمل فيه ما قبله .

أما بنو تميم فيبدلون فيقولون لا أحد فيها
الا حمسار .

التخريج : الكتاب ٣٦٢/١ - ٣٦٥ ، شرح
المفصل ٢٦٤/١ ، ابن عقيل ٦٠٠/١ .

٤ - لغة تميم رفع ما بعد ضمير الفصل يقولون كان زيد هو
العاقل بالرفع يجعلون ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ .

التخريج : معاني القرآن للاخفش ١٢٢/ب ، شرح
التسهيل للمراي ١٨٠/١ ، البحر المحييط ٤٨٨/٤
و ٣٦٧/٨ .

٥ - ورفعوا (بعوضة) في قوله (ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلا ما بعوضة) (البقرة ٢٦) وغيرهم ينصب ، وعلل
الاخفش الرفع عند التميميين بانهم يجعلون (ما) بمنزل
(الذي) ويضرون (هو) كأنهم قالوا (لا يستحي ان
يضرب مثلا الذي هو بعوضة) (معاني القرآن
للاخفش ٣٥/ب) وقال أبو عبيدة : سأل يونس روبة
عن قول الله تعالى (ما بعوضة) فرفعها وبنو تميم يعملون
آخر الفعلين والادانين في الاسم (مجاز القرآن ٣٥) .

٦ - قال الله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له) (البقرة ٢٤٥) في النصب في يضاعفه
والرفع .

قال الاخفش : النصب أنك نويت بالاول الاسم لانه
لا يكون أن تعطف الفعل على الاسم فاضمر في قوله فيضاعفه
(ان) حتى يكون أسما فتجريه على الاول اذا نويت به
الاسم والرفع لغة بني تميم لأنهم لا ينوون بالاول الاسم
فيعطفون فعلا على فعل .

التخريج : معاني القرآن للاخفش ٧٧/ب .

٢ - فال سيبويه : تقول اذا كان غدا فأنتي ، واذا كان يوم الجمعة فالتفتي فالفصل لغد واليوم كفولك اذا جاء غدا فأنتي وان شئت قلت كان غدا فأنتي وهي لغة تميم .

٤ - نصب الجزأين بان وأخواتها :

لان وان وليت ولكن ولعل وكان عكس ما لكان الناقصة وأخواتها من عمل فتنصب المبتدأ أسما لها وترفع الخبر خيرا لها هذه هي اللغة المشهورة .

ويتو تميم ينصبون بها الجزأين معا فمن أمثلتهم في هذا الحال ليت القياس كلها أرجلا ولعل زيدا أخانا .

التخريج : لمع الأدلة في أصول النحو / ٣٠ ، خزاعة الأدب / ٢٩١/٤ ، شرح الأشموني / ١٢٥/١ .

حالات أخرى :

١ - حذف خبر لا النافية للجنس : جوازها في لغة أهل الحجاز ووجوبه في لغة تميم ذلك أنهم لم يلفظوا به أصلا نحو لا خير فلا موت ولا ضرر ولا ضرار ولا عدو أو قولهم هل من رجل قائم فتقول لا رجل ونحذف الخبر ولا فسر في ذلك بين ان يكون الخبر غير ظرف ولا جار ومجرورا كما مثل أو ظرفا او جاراً ومجروراً نحو ان يقال هل عنده رجل أو هل في البيت رجل فتقول لا رجل .

التخريج : شرح ابن عقيل / ١١٣/١ .

٢ - عن يونس : ان المرب لا تقول تزوجت بها وانما تقول تزوجتها وحمل يونس « وزوجناهم بحور عين » الدخان/ ٥٤ على معنى قرناهم والتنزيل يدل على ما قال يونس ، « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها » الاحزاب/ ٣٧ ، ولو كان على تزوجت بها لكان زوجها بها ، قال ابن سلام قال ابو البيداء : تميم يقولون تزوجت بامرأة ولا يبعد ان يكون قوله زوجها على انه حذف الحرف فوصل الفعل .

- انتهى -

٧ - رفع المصدر التكرة الواقع بعد (أما) جائز في لغة تميم قالوا أما علم فعالم مع ترجيحهم النصب ، فان دخلت عليه الالف واللام فالأرجح عند الحجازيين رفعه مع جواز النصب وعند تميم الرفع ليس غير نحو أما العلم فعالم .

التخريج : الكتاب / ١٩٢/١ ، التسهيل / ١٠٩ ، الهمع / ٢٢٩/١ ، شرح الكافية للرزي / ٤٤٠/٢ - ٤٤١ .

٨ - تميم تقول مرور ماجور على اصمار أنت ، وأهل الحجاز ينصبون فيقولون مروراً ماجوراً .

التخريج : اللسان / ٥٢/٤ .

٩ - بعدا له وسحقا لغة أهل الحجاز وتميم تقول بعد له وسحق بالرفع ، قال اليت بعدا له وسحقا ونصب بعدا على المصدر ولم يجعله أسما وتميم ترفع فتقول بعد له وسحق كفولك غلام له وفرس .

التخريج : التهذيب / ٢٤٤/٢ ، ٢٤٤/٤ .

١٠ - قال الاخفش : (منذ) لغة أهل الحجاز وأما (مئذ) فلغة تميم وغيرهم ويشاركهم فيها أهل الحجاز ، وحكى ايضا ان الحجازيين يجرون بهما مطلقا والتميميين يرفعون بهما مطلقا .

التصويبات :

١ - نصب تمييزك مفردا وقد خرج النحاة النصب على ان كم استفهامية وليست خبرية .

التخريج : أوضح المسالك / ٣٧٧/٣ .

٢ - النصب بالالف واللام : من ذلك قولك الحمد لله ينصبها عامة تميم قال سيبويه (سمعت ناسا من الصرب كثيرا يقولون التراب لك والمعج لك فتفسير نصب هذا كتفسيره حيث كان ترة كانك قلت حمدا (او عجبا ثم جئت بك لتبين من تعني ولم تجعله تنبيها على مبتدئه) .

التخريج : الكتاب / ١٦٦/١ .

المصادر والمراجع

- * القرآن الكريم .
- * الإبدال / لابي الطيب عبدالواحد بن علي اللفوي (ت ٣٥١ هـ) : تع : عز الدين التوخي - دمشق - ١٩٦٠ - ١٩٦١ .
- * أبنية الافعال / لابي القاسم علي بن جعفر السمدي المعروف بابن الطعان (ت ٥١٥ هـ) : الطبعة الاولى / مطبعة المعارف العثمانية - الهند .
- * الاتقان في علوم القرآن / لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١) : الطبعة الثانية - القاهرة - مصطفى الباني الحلبي - ١٩٥١ .
- * الازمنة والامكنة / لابي علي احمد بن محمد الالفهائي الرزوتي (ت ٤٢١ هـ) : دائرة المعارف العثمانية - الهند - ١٢٣٢ هـ .
- * أساس البلاغة / لابي القاسم جزاراه محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨) : تع : عبدالرحيم محمود / احباء المعاجم العربية (اوفست عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤١) .
- * الاشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي / حيدرآباد - الطبعة الثانية ١٩٥٩ - ١٩٦١ .
- * الاشتقاق / لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٢٢١) : تع : عبدالسلام هارون - القاهرة - مؤسسة الخانجسي - ١٩٥٨ .
- * اصلاح المنطق ليعقوب بن اسحق بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) : تع : احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - دار المعارف بمر - الطبعة الثالثة - ١٩٧٠ .
- * الاضداد / لابي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت ٢٢٨ هـ) : تع : محمد أبو الفضل ابراهيم - الكويت - ١٩٦٠ م .
- * اعراب القرآن / المنسوب لابي اسحاق الزجاج

- * زت (٣١١ هـ) تح : ابراهيم الابياري - القاهرة - الهيئة العامة لنشون المطابع الاميرية - ١٩٦٣ م .
- * الف با البلوي / لابي الحجاج يوسف بن محمد ... ابن الشيخ البلوي (ت ٦٠٤ هـ) - المطبعة الوهيبية - القاهرة - ١٢٨٧ هـ .
- * الامالي / لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٢٥٦ هـ) المكتب التجاري - بيروت .
- * اوضح المسالك الى الفية ابن مالك / لابي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن احمد بن هشام (ت ٧٦١ هـ) الطبعة الخامسة - دار احياء التراث العربي - بيروت - ١٩٦٦ م .
- * البارع / لابي علي القالي البغدادي - تح : هاشم الطعان - الطبعة الاولى - بيروت - ١٩٧٥ .
- * البحر المحيط / لاثراالدين ابي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الفرناطي (ت ٧٥٤ هـ) مكتبة ومطابع النصر الحديثة - الرياض .
- * البيان والتبيين / لابي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تح : حسن السندي - الطبعة الرابعة - ١٩٥٦ م - مطبعة الاستقامة - القاهرة .
- * بلوغ الادب في معرفة احوال العرب / لعمود شكري الالوسي البغدادي بأعناء محمد بهجت الاثري - الطبعة الثالثة - مطابع دار الكتاب العربي بمصر .
- * تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٣٥٥ هـ) دار مكتبة الحياة بيروت (اوفست) الطبعة الاولى بالطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر .
- * تاريخ الرسل والملوك / لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٢١٠ هـ) تح : محمد ابو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر / ١٩٦٠ - ١٩٦٩ م .
- * تاريخ يعقوبى / لاحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف بالنعقوي (ت ٢٨٤ هـ) - دار صادر ودار بيروت - ١٩٦٠ م .
- * التبيان في تفسير القرآن / لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تح : احمد حبيب قصير العاملي - المطبعة العلمية في النجف - ١٩٥٧ - ١٩٦٢ م .
- * تحقيف اللسان وتلخيص الجنان / لابي جعفر بن مكي المسقلي (ت ٥٠١ هـ) تح : عبدالعزيز مطر - القاهرة لجنة احياء التراث الاسلامي - ١٩٦٦ م .
- * تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / لجمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) تح : محمد كامل بركات - دار الكتاب العربي - ١٩٦٧ .
- * التكملة والذليل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية / للحسن بن محمد بن الحسن الصفهاني (ت ٦٥٠ هـ) تح : عبدالعليم الطحاري وآخرين - مطبعة دار الكتب - ١٩٧٠ م .
- * التكملة / لابي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) تح : كاظم المرجان رسالة ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٢ م .
- * تهذيب اللغة / لابي منصور محمد بن احمد الازهري (ت ٣٧٠ هـ) تح : عبدالسلام هارون وآخرين - الدار المصرية للتأليف والنشر / ١٩٦٤ - ١٩٦٧ .
- * جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبري) / لابي جعفر محمد بن جرير الطبري . تح : محمود محمد شاكر - دار المعارف بمصر .
- * الجامع لاحكام القرآن / لابي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) - الطبعة الثالثة (عن طبعة دار الكتب المصرية) - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - ١٩٦٧ .
- * جمهرة انساب العرب / لابي محمد علي بن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ) - القاهرة - دار المعارف - ١٩٦٢ م .
- * جمهرة اللغة / لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري (ب ٢٢١ هـ) (طبعة اوفست - مكتبة المثنى ببغداد - عن طبعة ١٢٤٦ هـ) .
- * جوامع كتاب اصلاح المنطق عن ابن السكيت / تاريخ ابي الخير زيد بن رفاعة بن مسعود الكاتب البغدادي (من أهل القرن الرابع) الطبعة الاولى - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند - ١٢٥٤ هـ .
- * الجيم / لابي عمرو الشيباني (ب ٢٠٦ هـ) تح : ابراهيم الابياري - القاهرة الهيئة العامة لنشون المطابع الاميرية - ١٩٧٤ م .
- * حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود / لابي البركات عبدالرحمن الانباري ، تح : عطية عامر .
- * خزانة الادب ولب لياب العرب على شرح شواهد الكافية / لعبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) الطبعة الاولى / المطبعة الميرية ببولاق مصر .
- * الخصائص / لابي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تح : محمد علي النجار - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة / ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م .
- * درة النسواص .
- * ديوان المعاج برواية الاعمى وشرحه / تح : عزة حسن - دار الشرق - بيروت - ١٩٧١ .
- * الرد على الزبيدي .
- * الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام / لعبدالرحمن السهيلي (ت ٥٨١ هـ) ، تح : عبدالرحمن الوكيل - دار النصر للطباعة - القاهرة .
- * زاد المسر في علم التفسير / لابي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ) الطبعة الاولى - المكتب الاسلامي للطباعة والنشر / ١٩٦٤ - ١٩٦٧ .
- * شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك / لبيهاالدين عبدالله ابن عقيل (ت ٧٦٩) .
- * شرح الاسموني على الفية ابن مالك / لنورالدين الاسموني (ت ٩٢٩ هـ) ، تح : محمد محي الدين عبدالحميد ج ١ - ٢ - ٣ - بيروت - الطبعة الاولى - ١٩٥٥ ، ج ٤ - ٥ - ٦ - الطبعة الثانية - مطبعة الحلبيسي - ١٢٩٥ هـ .
- * شرح الفية ابن مالك / لابن الناظم ابي عبدالله بدرالدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك - الطبعة السلوية في النجف - ١٩٤٢ م .

- * شرح التصريح على التوضيح / لخالد بن عبدالله الأزهرى (ت ٩٠٠ هـ) - دار أحياء الكتب العربية .
- * شرح الرضي على كافية ابن الحاجب / لرضي الدين بن محمد بن الحسن الاسترابادي - استنبول - ١٢٩٢ هـ .
- * شرح شافية ابن الحاجب / لرضي الدين الاسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) ، تع : محمد نور الحسن وآخرين - مطبعة حجازي .
- * شرح جمل الزجاجي / لابن عصفور - تحقيق ودراسة صاحب جعفر - رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧١ م .
- * شرح شذور الذهب / لابن هشام ، تع : محمد محي الدين عبدالحميد - الطبعة العاشرة - ١٩٦٥ م .
- * شرح صحيح الترمذي .
- * شرح مفصل الزمخشري / لابي البقاء ابن يعنى (ت ٦٤٢ هـ) باعتناء لبيزج / ١٨٧٦ - ١٨٨٦ م .
- * شرح مقصورة ابن دريد .
- * الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / لاحمد بن فارس (ت ٢٩٥) ، تع : مصطفى الشويبي - بيروت - ١٩٦٤ م .
- * صبح الاعشى في صناعة الانشا / لابي العباس احمد بن علي الفلقشندي (ت ٨٢١ هـ) - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية) .
- * الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) / لاسماعيل بن حماد الوهري (ت ٢٩٢ هـ) ، تع : عبدالغفور عطار - مطبعة دار الكتاب العربي بمصر - ١٣٣٧ هـ .
- * طبقات الشعراء / لابي عبدالله محمد بن سلام الحججي (ت ٢٢٢ هـ) ، تع : جوزيف هيل - دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٦٨ م .
- * العربية ولهجاتها / الدكتور عبدالرحمن ايوب - معهد البحوث والدراسات العربية - مطبعة سجل العرب - القاهرة - ١٩٦٨ م .
- * العقد الفريد / لاحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٢٢٨ هـ) ، تع : محمد سعيد العريان - مطبعة الاستقامة - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٥٣ .
- * علم اللغة العربية / الدكتور محمود فهمي حجازي - وكالة المطبوعات - الكويت - ١٩٧٢ م .
- * العين / للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تع : عبدالله درويش - مطبعة العائلي - الطبعة الاولى - بنسداد - ١٩٦٧ م .
- * غاية النهاية في طبقات القراء / لشمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٢٣ هـ) ، تع : ج برجستراسر - الطبعة الاولى - مكتبة الخانجي - ١٩٢٢ م .
- * في اللهجات العربية / الدكتور ابراهيم انيس - مطبعة لجنة البيان العربي - الطبعة الثانية - ١٩٥٢ م .
- * القاموس المحيط / لمجد الدين محمد بن يعقوب الضرور ابادي الشيرازي (ت ٨١٧) - نشر دار العلم للعلايين - بيروت .
- * فطرس الندى .
- * الكامل في التاريخ / لعز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم المعروف بابن الاثير (ت ٣٦٠ هـ) - دار صادر ودار بيروت - ١٩٦٥ م .
- * كتاب سيبويه / ابي بشر عمرو (ت ١٨٠ هـ) - المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق - مصر - ١٣١٦ هـ .
- * كتاب اللغات .
- * الكشاف من حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاربيل في وجوه التأويل / لجداره محمود بن عمر الومخثري - دار الكتاب العربي - بيروت .
- * لسان العرب / لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت ٧١١ هـ) - دار صادر ودار بيروت - ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م .
- * اللغات في القرآن / رواية ابن حسنون بأسناده الى ابن عباس ، تع : الدكتور صلاح الدين المنجد - الطبعة الثانية - دار الكتاب الجديد - بيروت - ١٩٧٢ م .
- * لسع الادلة في اصول النحو / لابي البركات كمال الدين الانباري ، تع : عطية عامر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٦٣ م .
- * لهجة تميم - دراسة لغوية وصفية / غالب فاضل المطليبي - رسالة ماجستير - جامعة بغداد - ١٩٧٦ م .
- * ماورد في القرآن الكريم من لغات القبائل / المنسوب لابي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) على (هامش تفسير الحلالين) - الطبعة الثالثة - ١٩٥٤ م .
- * مجاز القرآن / لابي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢٠٧ هـ) ، تع : محمد فؤاد سركين - الناشر محمد سامي امين الخانجي - الطبعة الاولى - مصر - ١٤٥٤ - ١٩٦٢ م .
- * مجلة كلية الآداب / جامعة الرياض - المجلد الثالث - السنة الثالثة - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ هـ .
- * المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها / لابي الفتح عثمان بن جني ، تع : علي النجدي ناصف وآخرين - القاهرة - ١٩٦٦ - ١٩٦٩ م .
- * المحكم والمحيط الاعظم في اللغة / لعلي بن اسماعيل بن سيده (ت ٥٨ هـ) ، تع : مصطفى السقا وآخرين - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - بمصر - الطبعة الاولى - ١٩٥٨ - ١٩٦٢ م .
- * المخصص / لابن سيده - الكتب التجاري للطباعة (اونسييت) عن طبعة المطبعة الكبرى الاميرية بالقاهرة - ١٣٢١ هـ .
- * المذكر والمؤنث / لابن الانباري - مخطوط - مكتبة بشر اغا ايوب تحت رقم ١٧٩ - ١ - استنبول .
- * المرآة / لابي محمد عبدالله بن احمد بن الخشاب البغدادي (ت ٥٦٧ هـ) ، تع : علي حيدر - دمشق - ١٩٧٢ م .

- * الزهر في علوم اللغة وأنواعها / لعبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، تح : محمد احمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد الجاوي - دار احياء الكتب العربية - الطبعة الرابعة - ١٩٥٨ م .
- * معاني القرآن / للاخفش / لاوسط سعيد بن مسعدة الجاشمي - مخطوط مكتبة أستانة قدس في مدينة شهد - إيران رقم ٣ - ٦٦ رقم ٢١٠ .
- * معاني القرآن / لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تح : احمد يوسف نجاتي وآخرين - الطبعة الاولى - مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٥ - ١٩٧٢ .
- * معترك الاقرآن في أعجاز القرآن / السيوطي ، تح : علي محمد الجاوي - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٦٩ م .
- * معجم البلدان / لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) دار صادر ودار بيروت - ١٩٥٥ - ١٩٥٧ .
- * معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع / لابي عبدالله ابن عبدالعزيز البكري الاندلسي (ت ٤٨٧ هـ) ، تح : مصطفى السقا - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - الطبعة الاولى - ١٩٤٥ - ١٩٤٩ م .
- * المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام / الدكتور جواد علي - دار العلم للملايين في بيروت ومكتبة النهضة في بغداد - الطبعة الاولى - ١٩٦٨ - ١٩٧٣ م .
- * المفصل في علم العربية / للزمخشري ، بأعثناء محمود توفيق - مطبعة حجازي - القاهرة .
- * مقاييس اللغة / لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تح : عبدالسلام محمد هارون - دار احياء الكتب العربية - القاهرة - الطبعة الاولى - ١٣٦٦ هـ .
- * المقتضب / لابي العباس محمد بن يزيد الميرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تح : محمد عبدالخالق عزيمة - القاهرة - ١٣٨٦ هـ .
- * المتع في التصريف / لابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) ، تح : فخرالدين قباوة - المطبعة العربية - ١٩٧٠ .
- * الموضح للمذاهب القراء في احكام الفتح والامالة / لابي عمر ابن عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة - رقم ١٣ قراءات .
- * النهاية في غريب الحديث / لمجد الدين بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) - دار احياء الكتب العربية - الطبعة الاولى - ١٩٦٣ - ١٩٦٥ .
- * نواذر أبي مسحل / عبدالوهاب بن حريش الاعرابي ، تح : عزة النص مجمع اللغة العربية - دمشق - ١٩٦١ .
- * همع الهوامع : شرح جمع الجوامع في علم العربية / للسيوطي - تصحيح النعماني - دار المعرفسة (أوفسيت) - بيروت .
- * وفيات الاعيان وانباء الزمان / لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، تح : الدكتور احسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٩٧٢ م .

النُّصُوصُ الْمَحْقُوقَةُ

الأقرع بن معاذ القسرين

«حياته وما تبقى من شعره»

جمع وتحقيق

هدى نبي

الاعلمية صندوق بريد ٤٠٦٨

اسمه ونسبه ولقبه :

هو الأشيم بن معاذ بن سنان بن حزن (١) ،
اخو بني قشير ولقب بالأقرع لقوله يهجو بني معاوية
بن قشير :

معاوي من يرقيكم إن اصابكم

شبا حيتة مما غذا القفر أقرع ؟

وعن ثعلب هو : الأشيم بن معاذ بن سنان بن
حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير (٢) .

وعند المرزباني (٣) : هو الأشيم بن معاذ بن
سنان بن عبد الله بن حزن بن سلمة بن قشير

وذكر البكري في سمط اللثالي (٤) انه الأشيم
بن معاذ بن سنان بن حزم القشيري والأقرع لقب
جرى عليه لقوله :

معاوي من يرقيكم إن اصابكم

شبا حيتة مما غذا القفر أقرعا

وزعم السيوطي انه معاذ بن سنان (٥) ، وهو
وهم فيما أرى ، فمعاذ اسم أبيه . لكن هذا الوهم
وقع فيه آخر هو المرزباني في معجمه (٦) إذ قال بعد
ان ساق نسبه كما تقدم وأضاف «وقيل اسمه
معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن
عمرو بن عقيل» واختلط على المرزباني امر الشاعر بن
فسفى يتحدث عن معاذ بن كليب ومناقضته لجعفر
بن عتبة الحارثي (وهو من مخضرمي الدولتين الأموية
والعباسية) . وان (عقيل) استمدت على جعفر
الدماء كانوا يطلبونه بها فسجن ثم قتل صبورا .

وأورد شعرا لمعاذ يناقض فيه جعفر بن عتبة
الحارثي (٧) .

غير ان هذا الخطأ ينكشف حين يلقب المرزباني
معاذا هذا بمعاذ الأعشى (٨) فمعاذ الأعشى هو غير
الأشيم بن معاذ الأقرع .

معاذ الأعشى هو معاذ بن كليب بن حزن بن
معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل أعشى بني
عقيل ترجم له الأملدي في المؤلف والمختلف (٩) .

- (١) هكذا نسبه محمد بن حبيب البغدادي المتوفي سنة ٢٤٥هـ
في (اللقاب الشعراء) ص ٢١٢ وفي اللسان والتاج (معادة)
قرع) انه الأشيم بن معاذ بن سنان .
- (٢) مجالس ثعلب (المتوفى في سنة ٢٥٤/١هـ) .
- (٣) معجم الشعراء ص ٢٩١ . والمرزباني توفي في سنة ٢٨٤هـ .
- (٤) سمط اللثالي ص ٩١٤ . وأبو عبيد البكري توفي سنة
٤٨٧هـ .

- (٥) الزهر ٢/٢٣٧ والسيوطي توفي سنة ٤١١هـ .
- (٦) معجم الشعراء ص ٢٩١ .
- (٧) معجم الشعراء ص ٢٩٢ .
- (٨) معجم الشعراء ص ٢٩٢ .
- (٩) المؤلف والمختلف للأملدي (المتوفي سنة ٤٣٧هـ) ص ١٩-٢٠ .

بعض الرواة في نسبتها للمجنون فهي متدافعة بينهما
وأحيانا تنسب لشعراء آخرين (١٢) .

*

اطراف من حياته وخلاته

ليس في كتب التراجم ما يساعدنا في التعرف
على سيرة هذا الشاعر . فنحن لا نعرف شيئا عن
تاريخ مولده ولا تاريخ وفاته بل لا نعرف بصورة
دقيقة العصر الذي عاش فيه وما ورد عند المرزباني
من انهما كانا في أيام هشام بن عبد الملك (١٤) ، انما
ينصرف لمعاد بن كليب العقيلي وجعفر بن علبة
الحارثي .

لكننا نستطيع الجزم بأنه شاعر اسلامي من
خلال النصوص الشعرية القليلة التي وصلتنا من
شعره فقولته (١٥) :

يقول لي المفتي وهنّ عشية

بمكة يرمحن المهدبة السحلا

تق الله لاتنظر اليهن يافتى

وما خلطني في الحج ملتصبا وصلا

يقطع بأنه شاعر اسلامي . ومثل هذا الشعر

شاع ايام الامويين كما هو معروف .

ونحن لا نعرف عن حياته الاسرية غير اشياء
قليلة ففي الوقت الذي نجده يرسم صورة مقرزة
لزوجته «ام خالد» اذ يقول (١٦) :

لعمرك ان المس من ام خالد

السي وإن ضاجعتها لبغيض

إذا بُز عنها ثوبها فكانما

على الثوب نمل عاذم وبغوض

نجده يرسم صورة محببة رائقة لابن له اسمه
(رباط) يصفه بالبر بوالده والدمائة في معاملة اهله
وحسن طاعته وسهولة جانبه . ثم هو يصف جانبه
الأخر بأنه ممتنع على الاعداء صعب وأنه ممن يهتز
للمكارم اهتزاز الفصن الرطب تحت البارح

رايت رباطاً حين تم شبابنه

وولت شبابي ليس في بره عتب

(١٢) في ديوان المجنون انظر القطع المرقمات ٢٧ و ٢٨ و ١٥٢ و
٢٢ . فهي منسوبة للمجنون وللأقرع بن معاذ .

(١٤) معجم الشعراء ص ٢٩١ .

(١٥) مخطوطة لابن اول ٤٤٨ الورقة ٢٦ .

(١٦) الحيوان للجاحظ ١٦٠/٧ .

وقال انه كان شاعراً فارساً وأنه كان يفاور بني
الحارث بن كعب والمناقضة بينه وبين جعفر بن علبة
الحارثي المذكورة عند الأمدى وفي الاغانى (١٠) .

وصاحبنا هو الاشيم بن معاذ بن سنان القشيري .

لقب القشيري الأقرع ، ولقب العقيلي الاعشى
فستان ما هما . غير اننا ونحن نثبت له اسمه
ونسبه هذا نقف عند شبهة اخرى اثارها صاحب
الاغانى في ترجمة مجنون بني عامر (١١) . ففي حين
نجده يذكر ان اسم المجنون (قيس بن معاذ) نقلا عن
الاصمعي وابي عمرو الشيباني وحماد بن اسحاق
عن ابيه نجده يذكر ان اسمه (قيس بن الملوح) نقلا
عن يونس التحوي وهشام بن محمد الكلبي . وذكر
ابراهيم بن المنذر الحزامي واو عبيدة معمر بن
الثنى ان اسمه البحتري بن الجعد . وقال خالد
ابن كلثوم : اسمه المهدي بن الملوح .

ثم قال صاحب الاغانى « ذكر مصعب الزبيري
والرياشي وابو العالية ان اسمه الأقرع بن معاذ » .

وهنا يتور تساؤل ضخم ، هل هذا مجرد
تشابه في الاسماء ام وهم من بعض الرواة في اسم
المجنون ام هما شخص واحد حقا ؟

* *

هذا التساؤل اجاب عليه الاستاذ عبد الستار
احمد فراج محقق ديوان مجنون ليلي اذ قال (١٢) :
« ونجد من شعر الأقرع القشيري ما نسب الى
المجنون باعتبار ان الأقرع بن معاذ من اسماء مجنون
ليلى ، ولان له شعرا فيه ذكر ليلي . لكننا نجد له
شعرا آخر ليس من الغزل في شيء وورد
في شعر الأقرع بن معاذ القشيري كنيته لمحبوته
فكانها مرة ام خالد « الحيوان ١٦٠/٧ » وكانها ام
بكر « الامالي ٤٠/٢ » على ان وزن ام خالد يتفق مع
وزن ام مالك ووزن ام بكر يتفق مع وزن ام عمرو
الشعري » .

وفي رأينا ان الرطين مختلفان تماما ، المجنون
هو قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن
جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ،
والأقرع ذكرنا نسبه وبينهما بون شاسع .

غير ان بعض قصائد الأقرع الماطفية قد وهم

(١٠) الاغانى طبعة دار الثقافة ١٣/٥٢-٥٤ .

(١١) الاغانى ط . دار الثقافة ٧/٢ - ٨ .

(١٢) مقدمة الديوان ص ٢٦ .

نعمه ، وان هاته النعم اثارت عليه حسد بعض
مواليه(٢١) .

ومولى امتنا داءٌ تحت جنبه
فلسنا نجازيه ولسنا نعاقيه
راى الله اعطاني واغلق صدره
على حسد الاخوان فازور جنبه
فويل لهذا ثم ويل لامثه
علينا اذا ما حركته حواربه

ويكشف نص آخر ان بخيل الاغنياء في رايه
هو الخائب ، وليس السائل الخائب(٢٢) .

وما السائل المحروب يرجع خائبا
ولكن بخيل الاغنياء يخيب
وفي المال احدث وان شح ربه
يصيب الفتى من ماله وتصيب

وهذا يعكس مذهبه في الجود والتخرق في
المطاء .

وبين النصوص التي وصلتنا نص يشير الى
هجو بني معاوية بن قشير وهذا النص يكشف عن
بعض خلايق الشاعر التي يعتز بها كالشجاعة والصبر
على الشدائد والعفو عند المقدرة(٢٣) .

الم تَرَى ان دهرًا قد تغير بي
فلم ترى قرحاً مني ولا جزعاً
فان هلكت ورب الدهر متلفة
فلم اكن عاجزاً نكساً ولا ورعاً
ماسدٌ مطّاعٌ ضاقت نفسيته
إلا وجدت وراء الضيق مطّاعاً
فكم تورعت عن موسى تعرض لي
رفهت عنه ولو اتعبته ظلعاً



في موضع آخر يشير الى انه لا يقبل عشرة
الخصم عند الامير . وان وجهه ينير اذا جد الخصام
في حين يحول وجه خصمه ويتغير(٢٤) .

إذا كان اولاد الرجال حزازة

فانت الحلال الحلو والبارد العذب

لنا جانب منه دميث وجانب

إذا رابه الاعداء ممتنع صعب

وتأخذه عند المكارم هزة

كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب(١٧)

وفي شعره ما يقطع بانه جمع بين ضربتين ،

قال(١٨) :

أما نضيلتك الاخرى فقد عرفت

انتي فتى الحي لا نيكس ولا برم

والنضيلة : الضرة .

ومن شعره نعلم انه كان ميسور الحال كريما

له ابل كثار فهو يفيض بلبنها على جاراته وهي عرضة

لذبحها لضيوفه . وانه كان يشتري الحمد بالبدل

المظيم والجود المنتطح النظير .

ان لنا هجمة حمرا مطقة

فيها معاد وفي اذناها كسرم

يزرعها الله من جنب ونحصدها

فلا تقوم لما تاتي به الصرم

إن اخلف الضيف رسل عند حاجتنا

لم يخلف الضيف من اصلاها دسم

في كل نث افاد الحمد تقحهما

ما يشتري الحمد إلا دونه قحتم(١٩)

وفي شعره ما يشير الى انه عاش طويلا(٢٠) :

يا ويح (تاجة) ما هذا الذي زعمت

أمسها سبيع أم مسها لعم

خبرت زوارها قالوا وما علموا

عيب وشيب وشيخ ماله نعم

وهذا النص يكشف لنا ان واحدة من زوجاته

اسها (تاجة) .

ويكشف لنا نص آخر عما اسبغه الله عليه من

(١٧) الحماسة بشرح التبريزي ١٤٤/١ .

(١٨) مجالس نعلب ٢٥٦/١ .

(١٩) مجالس نعلب ٢٥٦/١ - ٢٥٧ .

(٢٠) مجالس نعلب ٢٥٦/١ .

(٢١) الوحشيات ص ١٠٥ .

(٢٢) الوحشيات ص ٧ .

(٢٣) مجالس نعلب ٢٥٥/١ .

(٢٤) انظر النص في البيان والتبيين ١٧٩/١ .

المجنون الى ابي نواس ، وكذلك تصنع في امر [ال] مجنون ، كل شعر فيه ذكر ليلي تنسبه الى المجنون» .

وهناك البيت الثاني من القطعة الخامسة وروايته :

وإن هبّ علوي الرياح وجدتني

كاني لعلوياتهنّ نسجياً

نسبه صاحب الحماسة البصرية المتوفى سنة ٦٥٩هـ الأقرع بن معاذ ونسبه صاحب (بسسط السامع) المتوفى سنة ٩٥٣هـ للمجنون . وصاحب الحماسة البصرية اقدم وروايته اوثق .

غير ان هذا البيت بالذات تدافعه شعراء كثر فقد نسبه صاحب الامالي وسبط اللالي لرجل من بني عيس . وقال الميمني الراجكوتي انه من بني فققس وهو المرار بن سعيد الفققي . ونجد البيت ذاته منسوباً لعبد الله بن امية في محاضرات الإدياء ولاعرابي مجهول في ديوان المعاني .

وهذا كل ما كان من امر التدافع في شعر الغزل بين الأقرع والمجنون .

والسؤال : اين نضع غزل الأقرع من شعر عصره ، او من غزل عصره على وجه ادق ؟ ؟

هل هو غزل لاه عابث منحلل تدفع اليه الفريزة دون صادق او رادع على نحو ما رأيناه عند ابن ابي ربيعة والاحوص وابن الطثرية والعرجي واضرابهم ممن تدوقوا حلاوة هذا الحب ومرارته على حسد سواء ، فتركوا لنا شعرا كثيرا يصور مفامراتهم المعاطفية حتى في مواسم الحج .

ام هو غزل عذري عفيف طهره الاسلام من كل دنس وعصمه الخلق العربي عن التبذل . كان شاعرنا شديد الشوق والفلة بل هو اكثر شوقا لمحبوبته من الإبل المطاش حين يوما وليلة على الماء . فهو لوانب لا يذهبن عنه لتعلقهن به ولا يردنه لان اوت رصد لهن فيه كما صور في ابيات له .

وفي قطعة اخرى صور بعمق كيف اضر الحب الميميق بجسمه وما فعله خيالها به . وكيف افتي

وفي نطفة روماما القالي عن ابي بكر عن ابي حاتم والرياشي عن ابي زيد للأقرع القشيري نراه يتحدى رجلاً سماه (مالكا) ويشير الى صبره على الشدة وانه يستطيع ان يغني في الحوادث عن اخيه كما نفتي اليمين عن الشمال (٢٥) .

*

ويبقى بعد هذا الحديث عن غرض اصيول من اغراضه الشعرية هو غزله . وابتداء نقول :

ان قطعة واحدة هي القطعة - ١٧ - متدافعة بين شاعرنا وبين المجنون نسبتها مخطوطة لايدن والمستطرف للأقرع بن معاذ . ونسبها مصنّفوا مصارع العشاق وسبط السامع وتزيين الاسواق للمجنون .

ولان مدينتنا مخطوطة لايدن قد توفي سنة ٦٦٢هـ فهو اسبق زمنا من اقدم من نسبها للمجنون (وهو صاحب «المصارع» المتوفى سنة ٥٠٠هـ) بقرن وزيادة مما يرجح لدينا نسبتها للأقرع .

ثم ان البيت الاول من القطعة رقم - ٢٠ - متدافع بين الأقرع والمجنون ايضا . فالنص للأقرع بن معاذ القشيري في «الرهرة» المتوفى مصنفها سنة ٢٩٧هـ وهو كذلك في ذيل امالي القالي المتوفى سنة ٣٥٦هـ . في حين نجد البيت الاول بالذات ضمن قصيدة طويلة للمجنون اسمها المؤسسة مثبتة في ديوانه ٢٩٢-٢٩٦ .

ومن ملاحظة تخريج القصيدة المذكورة نجد ان المصادر قد اختلفت في نسبة ابيات كثر منها لشعراء اخرين كقيس بن ذريح وابن الطثرية ومعاذ ليلي . مما يقوي ظننا ان هذا البيت للأقرع لكن الرواة اقدموه على مطولة المجنون كما اقدموا شعرا كثيرا لاخرين . ولعل تفسير هذا في قول الجاحظ فيما نقل ابو الفرج في ترجمة المجنون (٢٦) «ما ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل في ليلي الا نسبوه الى المجنون» وقول ابن المعتز في الطبقات (٢٧) «لان العامة الحمقى قد لهجت بان تنسب كل شعر في

(٢٥) امالي القالي ٢/٢٧٤ .

(٢٦) الاقاني ١٠/٢ .

(٢٧) طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٨٩

رواية اخرى) قد بغضت للشاعر نساء اخريات ما
لهن ذنوب .
ذلك ان معشوقة الشاعر هذه امرأة متفردة .



الغزل القليل الذي وصلنا من شعر الاقصر
يسلكه في رايانا في عداد عشاق البادية العذريين او
هو الى مذهبهم اقرب . وبعد :

فلقد نقرت كثيرا لعلي اظفر بخبر من ديوان له
صنعه واحد من علمائنا الاقدمين . وحين تقطعت
بي السبل رأيت ان اجمع الصبابة من شعره عبر
رحلة واسعة في المخطوط والمطبوع .

واذا كانت حصيلة هذه الرحلة متواضعة
فسيبها فيما احسب ان شاعرنا كان مقلا ، وان
احداً لم يعن بجمع شعره في الاقدمين .
ثم لعلي بعد هذا قد اضاءت شمعة متواضعة في
دوب تراننا الشعري العريق الطويل .

له من افنى بان الله سيصيها بلاء في الحياة عقابا
لها على ما جفت . لكن شاعرنا بما في صدره من حب
عنيف يسبل العبرة ويسأل الله العفو عن ذنبها .
وفي قطعة اخرى يصور عمق شوقه ولذذه بكلام
الحبيبة ، فكلامها لا يمل عصرا بعد عصر ، وانها
اجمل من الشمس والقمر او هكذا تراءى له . وهو
في بعض شعره الغزلي يصف حبه بانه (فوق ما ظن
الرجال به) وفي موضع آخر يحيي اطلال ديار الحبيبة
ويدعو لها بالمطر .

ثم هو لا يكتف التصريح عن البكاء صبابة .

وكان الشاعر يحسب نفسه صبورا على ايام
الفراق ، لكننا نراه يقر عينا لضوء مزنة يمانية ،
ولريح تهب من الجنوب ، ولخيال الحبيبة وطيفها
يلم فيحيي ثم يخلق مع النجم فاذا الطيف رؤيا
لا صلة لها بالحقيقة ولا صلة لها بالواقع .

ان معشوقة الشاعر (ام عمرو او ام بكر في

الصباغة من شعر الاقرع بن معاذ القشيري

- ١ -

وقال الاقرع القشيري :

- ١ - ألت فحياها فهب فحلقت
مع النجم رؤيا في المنام كذوب
 - ٢ - لقد شغفتني أم عروٍ وبغضت
الي نساء مالهن ذنوب
- التخريج :** البيتان في الزهرة ٢٦٢/١ وهما في طيف
الخيال ص ١١١ ورواية الاول : فحيت فحياها .
ورواية الثاني :
- لقد طرفتنا ام عثمان بعد ما
هوى النجم والساري الي حبيب

- ٢ -

انشدنا عبد الرحمن عن عمه

الاقرع بن معاذ القشيري :

- ١ - يقرء بعيني ان ارى ضوء مزنة
يسانية او ان تهب جنوب
 - ٢ - لقد شغفتني أم بكرٍ وبغضت
الي نساء مالهن ذنوب
 - ٣ - أراك من الضرب الذي يجمع الهوى
ودونك نسوان لهن ضروب
 - ٤ - وقد كنت قبل اليوم أحسب اني
ذلسول بأيام الفسراق أديب
- ويروي : اريب .

التخريج : امالي القالي ٤٠/٢ ويلاحظ ان البيت
الثاني في هذه القطعة هو الثاني نفسه في القطعة
لاولى ، وقد تكون القطعتان من قصيدة واحدة .
لكن ليس بين ايدينا نص يساعدنا على الجمع بينهما .

- ٣ -

قال الاقرع بن معاذ :

- فانك ان حَضَّضْتِنِي وَتَدَبَّيْتِنِي
بصالح أخلاق الفتى لكذوب
وما زلتُ مثل الغيث يعروك مرة
فيعلى ويولي مرة فينيب
وما السائل المحروب يرجع خائباً
ولكن بخيل الاغنياء يخيب
وفي المال أحداثٌ وان شح ربه
يصيب الفتى من ماله وتصيب

التخريج : الوحشيات ص ٦٩ - ٧٠ ، والبيتان
الثالث والرابع من ثلاثة في مجموعة المعاني ص ٣١
مع اختلاف في الرواية وبالنص التالي :

وقال الاقرع بن معاذ :

- وما خير معروف الفتى في شبابه
اذا لم يزد الشيب حين يشيب
وما السائل المحروم يرجع خائباً
ولكن بخيل الاغنياء يخيب
وللمال اشراك وإن ضن ربه
يصيب الفتى من ماله وتصيب

- ٤ -

وقال ابو رباح هو لابي الشغب العسي ، وقال
ابو عبيدة للاقرع بن معاذ القشيري :

- رأيت رباطاً حين تم شبابه
وولى شبابي ليس في بره عتب
اذا كان اولاد الرجال حسازة
فانت الحلال الحلو والبارد العذب

لنا جانب" منه دميث وجانب"

اذا رامه الاعداء مستمع" صعب
وتأخذه عند المكارم هـزة"

كما اهتزت تحت البارح العصن الرطب"

التخريج : شرح التبريزي على ديوان الحماسة
١٤٤/١ - ١٤٥ والابيات الثاني والثالث والرابع في
شرح المرزوقي لديوان الحماسة ص ٢٧١-٢٧٢ دون
عزو . والاول في الحماسة البصرية ١٤٩/١ معزو
لابي الشغب العسبي في ولده رباط وتروى للاقرع
بن معاذ العامري .

- ٥ -

وقال الاقرع بن معاذ العامري ويكنى ابا جوثة :

١ - اذا راح ركب" مصعدين قلبه

مع الرائحين المصعدين جنيب"

٢ - وان هب علوي الرياح وجدتي

كأني لعلوياتهن" نسبي"

التخريج : البيتان في الحماسة البصرية ٩٦/٢ .
والثاني منهما ضمن ثلاثة غير معزوة في الحماسة
الشجرية ٥٧٧ - ٥٧٨ وروايته فيها :

اذا هب علوي الرياح وجدتي

كاني لعلوي الرياح نسبي

والبيتان ومعهما اثنتان آخران في امالي القالي ٤٠/٢
منسوبة لرجل من بني عبس . والبيتان من قطعة
في ستة ابيات في سبط الالبي ٦٧٦ معزوة للعسبي
ولم يسمه . قال الميمني الراجكوتي : ولا شك انه
وهم من القالي تبعه فيه البكري ، والصواب : لبعض
بني قعس ، وهو المرار بن سعيد الفعسي .

قلت : والثاني من قطعة في ثلاثة ابيات منسوبة
للمجنون في «سبط سامع السامر» ص ٩٩ . والبيتان
مع اختلاف من قطعة في خمسة ابيات منسوبة
لاعرابي في ديوان المعاني ١٩٣/٢ . والثاني فقط
لعبدالله بن امية في محاضرات الادباء ٦٠/٢ .
ورويته : اذا هب . . كاني لعلوي الرياح كتيب

- ٦ -

قال الاقرع بن معاذ القشيري :

ومولى أمتنا داءه" تحت جنبه

فلسنا نجازيه ولسنا نعاقبه"

رأى الله أعطاني وأغلق صدره"

على حسد الاخوان فازور جانبه"

فويل" لهذا ثم ويل" لامه

علينا اذا ما حركته" حواربه"

التخريج : الوحشيات ص ١٠٥ .

والابيات في الصداقة والصديق ص ٢٧٠

ورواية الثاني : فاغلق صدره

- ٧ -

وقال الاقرع بن معاذ :

حي المنازل بين حمّة فاللوى

ان كنت مشتغلاً" بهن عميذا

يا بصرق حمة ما فعلت على البلى

لا زلت يصحبك الغمام سديدا

فلئن بكيت لابكين صبابة

ولئن صبرت" لاصيرن" جليدا

التخريج : المنازل والديار ص ٢٢

- ٨ -

قال الاقرع بن معاذ :

أحببتها فوق ما ظن الرجال بنا

حب العلاقة لا حباً عن الخبر

حتى اذا قلت هذا الموت" ادركني

ثبت الجنان ربيط الجأش للقدر

يهتز في مرطها متن" اذا اظنردت
حكى تاود غصن البائة النضر
يا جذا المستقى من فيك بيعته
ماء الاراك خلا عن بارد خصر
التخريج : مخطوطة ليدن رقم اول ٤٤٨ الورقة ٨٤.

- ٩ -

قال الاقرع بن معاذ القشيري :

سلام على من لا يمل كلامه
وان عاشرته النفس عصراً الى عصر
فما الشمس وافت يوم دجن فاشرقت
ولا البدر وافى اسعداً ليلة البدر
باحسن منها ، أو تزيد ملاحه
على ذاك ، أو راءى المحب ؟ فما أدري ا

التخريج : لباب الآداب ص ٤١٠ ، والاول والثاني
وصدر الثالث للاقرع بن معاذ في الفاضل للمبرد ص
٢٩ ورواية الاول : لا يمل حديثه . ورواية الثاني :
وما الشمس يوم الدجن وافت فاشرقت
وما البدر وافى تمه ليلة البدر
ورواية صدر الثالث :

او قد اختلط بشعر بعده) : بل تزيد ملاحه .
والثاني والثالث للاقرع بن معاذ في مخطوطة
لايدن الورقة ٣٦ ، ورواية الثاني :
ولا البدر مسعودا بدا
ورواية الثالث : فلا ادري والثاني والثالث في الزهرة
٨١/١ دون عزو . ورواية الثاني :
فما الشمس يوم الدجن وافت فاشرقت
ورواية الثالث : فلا ادري .

- ١٠ -

وقال الاقرع بن معاذ القشيري :

لعمرك ان المس من أم خالد
السي وان ضاجعتها لبغيض

اذا بز عنها ثوبها فكأنما
على الثوب نمل عاذم وبموض
التخريج : الحيوان ٧/١٦٠

- ١١ -

قال الاقرع بن معاذ :

وما أنس مل الاشياء لا أنس قولها
بنفسي بين لي متى انت راجع
فقلت لها والله ما من مسافر
يحيط له علم بما الله صانع
فقلت ودمع العين يحدر كحلها
: تركت فؤادي وهو بالبين رايع
وألت على فيها اللثام وادبرت
واقبل بالكحل السحيق المدامع

التخريج : الابيات في مخطوطة ليدن الورقة ٧٢
وقريب من لفظ هذا قول قيس بن منقلد
الكناني المشهور بابن الحدادية من قصيدة في تزيين
الاسواق ص ١٨٥ :

فقلت وعيناها تفيضان عبرة
باهلي بين لي متى انت راجع
فقلت لها تالله يدري مسافر
اذا اضرته الارض ما الله صانع
وقصيدة قيس ابن الحدادية في الاغانى
١٣٥-١٣٦/١٤ ونص الابيات المشابهة لابييات
الاقرع فيه :

وقالت وعيناها تفيضان عبرة
باهلي بين لي متى انت راجع ؟
فقلت لها بالله يدري مسافر
اذا اضرته الارض ما الله صانع ؟
فشدت على فيها اللثام واعرضت
واقبلن بالكحل السحيق المدامع

انشد ابو العباس ، قال انشدني ابو العالية
للأقرع ، واسمه الاشيم بن معاذ بن سنان بن حزن
ابن عبدالله بن عامر بن سلمة بن قشير، وانما سمي
الأقرع لبيت قاله يهجو به بني معاوية بن قشير :

«معاوي من يرقيكم إن أصابكم
شبا حية مما عدا القفر أقرع»

١ - يا حاجة ما التي قامت تودعني
وقد ترقق ماء العين أو دمعاً

٢ - تقول إذ أيقنت مني بمعصية

لقد عرضت عليك النصح لو فعلاً

٣ - ألم تـرى أن دهرأ قد تغير بي

فلم تـرى فرحاً مني ولا جزعاً

٤ - فإن هلكت وريب الدهر متلفة

فلم أكن عاجزاً نكساً ولا ورعاً

٥ - وإن بقيت فـجـكـد ذو مواطحة

أسقي العدو قيع السم والسعاً

٦ - ما سئد مطلع ضاقت نيتته

الأ وجدت وراء الضيق مطلعاً

٧ - ولا رميت على خصم بقارعة

الأ منيت بخصم فر لي جـدعاً

٨ - كم من عدو أخي ضغن يجاملني

يخفي عداوته ألا يرى طمعاً

٩ - حملت منه على عوراء طائشة

لم أسه عنها ولم أكثر لها فزعاً

١٠ - فكم تورعت عن مولى تعرض لي

رفعت عنه ولو اتعبته ظكعاً

١١ - اذ لا أزال على أرجاء مهلكة
«تسائل المعشر الإعداء ما صنعاً»

التخريج : الآيات ١ - ١١ في مجالس ثعلب ٢٥٥/١ .
والآيات ٦ و ٧ و ١١ في البصائر والذخائر المجلد
الرابع ص ٤٥ دون عزو ومصدرة بقوله وانشد ابو
زيد . وقد عزأها المحقق للأقرع القشيري مستندا
على مجالس ثعلب ورواية السادس في البصائر :

ماسئد من مطلع ضاقت نيتته

إلا وجدت سواء الصبر مطلعا

ورواية السابع في البصائر :

وما رميت على خصم بفاقرة

إلا رميت بخصم فر لي جـدعاً

ورواية الحادي عشر في البصائر :

وما أراك على أرجاء مملكة

تسائل المعشر الإعداء ما صنعاً

ورواية العجز في مجالس ثعلب :

«يستخبر الملا الاعلا ما صنعاً» وهي رواية
مختلفة عروضياً . وأشار المحقق في الهامش الى الخلل
بقوله «كذا ورد هذا العجز» .

- ١٣ -

وانشد للأقرع :

انني امرؤ لا أقيل الخصم عثرته

عند الأمير إذا ما خصمه ظلعاً

ينير وجهي إذا جد الخصام بنا

ووجه خصمي تراه الدهر ملتكعاً

التخريج : البيان والتبيين ١٧٩/١

- ١٤ -

الأقرع وهو الاشيم بن معاذ بن سنان بن حزن،
اخو بني قشير ، قرعه قوله لمعاوية :

معاوي من يرقيكم ان اصابكم

شبا حية ، مما عدا القفر أقرع

التخريج : القاب الشعراء ص ٣١٢ والبيت في مجالس

ثعلب ٢٥٥ / ١ وروايته : «مما عدا القفر أقرع» قال المحقق وهي في اصل المجالس : غدا القفر اقرعا . والتصويب عن اللسان والمزهر . والبيت في المزهر ٤٣٧/٢ وروايته : مما عدا القفر اقرع . ورواية المزهر مماثلة لرواية اللسان والتاج مادة (قرع) وفي سمط الالبي ٩١٤ وروايته : مما عدا القفر اقرعا .

- ١٥ -

وقال الاقرع بن معاذ :

يقول لي المفتي وهن عشية
بمكة يرمحن المهدبة السُّحلا
تق الله لا تنظر اليهن يا فتى
وما خلنتي في الحج ملتماً وصلاً
قطاف الخطا ملتمة ربلاتها
وما للفا اخذاً بتاركة عقلا
فوالله ما انسى وان شطت النوى
عرانينهن الشم والحدق النجلا
ولا المسك من اردافهن ولا البرى
جواعل في ماذيها قصباً حدلاً
التخريج : مخطوطة ليدن الورقة ٢٦ .

- ١٦ -

قال : وانشدنا ابو بكر قال انشدنا ابو حاتم والرياشي عن ابي زيد الاقرع القشيري :
فأبلغ مالكا عني رسولا
وما يعني الرسولُ اليك مال
تخادعنا وتوعدنا رويداً
كدأب الذئب يأدو للغزال
فلا تفعل فان أخاك جلد
على العزء فيها ذو احتيال

وانا سوف نجعل موليننا

مكان الكليتين من الطحال

وتعني في الحوادث عن اخينا

كما تعني اليبين عن الشمال

التخريج : الابيات في امالي القاضي ٢٧٤/٢ . والابيات في نوادر ابي زيد ص ١٤١ منسوبة لشعبة بن قهير . ورواية الثاني : يخادعنا ويوعدنا .

قال الميمني الراجكوتي في الهامش رقم (١) ص ٩١٤ سمط الالبي : هذه الابيات نسبتها الاسود الاعرابي في فرحة الاديب اصل الدار الورقة ٢٤ لشعبة بن قهير وهو مخضرم ترجم له في الاصابة . قلت : المترجم له في الاصابة هو شعبة بن عمير الطهوي .

- ١٧ -

قال الاقرع بن معاذ :

١ - أقولُ لمقتٍ ذات يومٍ لقيتهُ
بمكة ، والانضاء ملقى رحالهما
٢ - فديتك اخبرني عن الظبية التي
أضر بجسي منذُ حينٍ خيالهما
٣ - فقال بلى والله أن سيصبيها
من الله بلوى في الحياة تنالها
٤ - فقلتُ ولم املك سوابق عبْرَةٍ
سريع على جيب القميص انهماهما
٥ - عفا الله عنها كل ذنبٍ ولتقيت
مناها وان كانت قليلاً نوالها

التخريج : مخطوطة لايدن الورقة ٧٥ . والابيات في مصارع العشاق ٧٦/٢ منسوبة للمجنون : رواية الاول : اقول لالف ... ملقى حبالها .

ورواية الثاني في المصارع :

بربك اخبرني الم تائم التي

... من زمان خيالها

ورواية الثالث في المصارع :

.... سوف يمسها

عذاب وبلوى في الحياة ينالها

ورواية الخامس في المصارع :

عفا الله عنها ذنبها وأقالها

وان كان في الدنيا

والايات ١ - ٥ في «بسط سامع المسامر في

اخبار مجنون بني عامر» منسوبة للمجنون

ص ٢٧ - ٢٨ . وروايته مماثلة لرواية مصارع

العشاق ، ما عدا الاول فروايته في بسط السامع ،

ملقى رحالها .

والايات المجنون في تزيين الاسواق في اخبار

العشاق ص ١٢١ برواية مماثلة لرواية بسط السامع .

والايات ١ - ٥ للاقرع بن معاذ في المستطرف في كل

فن مستطرف ١٨٢/٢ . ورواية الثاني : بحقك

اخبرني اما تائم التي .. مندمر . ورواية الثالث :

او سيصيبها في الزمان تنالها

- ١٨ -

واتشد ثعلب :

١ - يا ويح «تاجة» ما هذا الذي زعت

أمسّها سبع" أم مسّها لمم

٢ - خبّرتُ زوارها قالوا وما علموا

عيب" وشيب" وشيخ" ماله نعم

٣ - أما نضيلتك الاخرى فقد عرفت

أثي فتى الحثي لا نكس" ولا برم

٤ - لا أحفظ البيت من جارات ربته

ولن يحالف عرسي فبك العدم

٥ - ان لنا هجمة حمراً مخلقة

فيها معاد" وفي اذناها كرم

٦ - يزرعها الله من جنبٍ ونحصدها

فلا تقوم لما تأتي به الصّرم

٧ - إن أخلّف الضيف رسل" عند حاجتنا

لم يخلّف الضيف من اصلاها دسم

٨ - لا يئمن السيف عند الحق اسرتها

ولا يبيت على اعناقها قسم

٩ - تسكّف الجار شرباً وهي حائمة

والماء لزن" بكبي" العيّن مقتم

١٠ - ولا تسفّه عند الورد عطشتها

أحلامنا ، وشريب سوء يضطرم

١١ - في كل نث أفاد الحمد تقحها

ما يشترى الحمد الا" دونه قحم

التخريج : الايات في مجالس ثعلب ٢٥٦/١ - ٢٥٧

دون عزو ، لكنها معطوفة على قصيدة الاقرع

القشيري العينية مما يعزز نسبتها اليه . يؤكد رأينا

هذا ان الايات ٥ و ٩ و ١٠ منها منسوبة للاقرع بن

معاذ في حماسة ابي تمام بشرح المرزوقي ص ١٧٢٨ .

ورواية الخامس في الحماسة :

ان لنا صرمة تلقى محبة

.... وفي اربابها كرم

ورواية التاسع في الحماسة رواية مداخلة وهذا

نصها :

نسلف الجار شرباً وهي حائمة

ولا تبيت على اعناقها قسم

ورواية العاشر في الحماسة :

عند الحوض عطشتها يحتدم .

وكلمة (لايئمن) الواردة في البيت الثامن من

المجالس قال المحقق : كذا وردت . والبيتان ٥ و ٩

للاقرع بن معاذ في سمط اللآلى ص ٢٢٥ .

- ١٩ -

وقال الاقرع بن معاذ :

وما حائسات" حمن يوماً وليلة

على الماء يفشين العصي" حوان

يرين حباب الماء والموت دونه

وهن بأبصار اليه روان
لوائب لا يصدرن عنه لوجه
ولا هن من برد الحياض داون
باكثر مني فرط شوق وغلّة
اليك ولكن العدوة عدانسي

التخريج : مخطوطة لايدن الورقة ٩٢

- ١ -

قال الاقرع بن معاذ :

اذا نحن زرنا أم عمرو تعرّضت
عروض وحالت دونها عدواء
كنت الهوى يا أم عمرو فخبّرت
به زفّرات ما بهن خفاء
يكدنّ يقطّعن الحيازيم كلما
تمطّت بهن الزفرة الصعداء

(١) التخريج : الورقة ٢٨٨ من المخطوطة الجزائرية المذكورة في اعلاه .

- ٢ -

وقال الاقرع بن معاذ العامري :

ألم تعلمي يا أملح الناس اني
احبك حباً مستكناً وباديا
أحبك ما لو كان بين قبائل
من الناس اعداء لجرّ التصافيا

(٢) التخريج : الورقة ٨٢ب من المخطوطة الجزائرية

- ٢٠ -

وقال الاقرع بن معاذ القشيري :

١ - ألا ايها الواشي بليلى ألا ترى
الى من تشي بي أو بمن جئت واشيا
٢ - لعمر الذي لم يرض حتى أطيعه
بليلى اذن لا يصبح الدهر راضيا
٣ - اذا نحن رما هجرها ضم جها
ضمير الحشا ضم الجناح الخوافيا

التخريج : الايات في الزهرة ١/١٢٣ . وهي للاقرع بن معاذ القشيري في ذيل الامالي ص ١٠٣ . ورواية الاول في ذيل الامالي :

الى من تشي او من به جئت واشيا
ورواية الثالث : صميم الحشا .

والثالث دون عزو في بديع ابن المعتز ص ٧٣ .
وروايته : صميم الحشا . والاول فقط منسوب
للمجنون في ديوانه ص ٢٩٦ وروايته : الى من
تشيا .

فهرست المصادر والمراجع

- ١- الإصابة في تمييز الصحابة : تأليف شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني : طبعة بالاولفست - مكتبة المثنى ببغداد .
- ٢- الاغانى : ابو الفرج الاصفهاني - طبعة دار الثقافة - بيروت .
- ٣- القاب الشعراء ومن يعرف منهم بامه : ابو جعفر محمد بن حبيب - تحقيق عبد السلام هارون - سلسلة نسوادر المخطوطات - القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- ٤- الامالي : ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي : المطبعة الاميرية بدار الكتب المصرية .
- ٥- البديع : عبد الله بن المعتز : نشرة افناطيوسس كراتشوفسكي - لندن ١٩٢٥ .
- ٦- بسط سامع المسامر في اخبار مجنون بني عامر : محمد بن علي بن طولون دمشقي الصالحي - تحقيق عبد المتعال الصعيدي - الناشر مكتبة القاهرة بمصر .
- ٧- البصائر والذخائر : ابو حيان التوحيدي : تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني - مطبعة الانشاء - دمشق .
- ٨- البيان والتبيين : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : تحقيق عبد السلام محمد هارون الطبعة الثالثة - الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ٩- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي : منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ١٠- تزيين الاسواق في اخبار المشاق : داود الانطاكي : دار حمد ومحيو - بيروت ١٩٧٢ .
- ١١- التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه : تأليف ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري مطبوع في ذيل الامالسي والنوادر - نشرة المكتب التجاري ببيروت عن الطبعة المصرية .
- ١٢- الحماسة البصرية : صدر الدين بن ابي الفرج بن الحسين البصري - تحقيق الدكتور مختار الدين احمد - حيدر اباد الدكن - الهند ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٤ م .
- ١٣- الحماسة الشجرية : هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسيني - تحقيق عبد المعين اللوحي واسماء الحمصي - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٠ .
- ١٤- الحيوان : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥ م .
- ١٥- ديوان مجنون ليلى : جمع وتحقيق عبد الستار احمد فراج - دار مصر للطباعة .
- ١٦- ديوان المعاني : ابو هلال العسكري : نشرة مكتبة القدسي ١٣٥٢هـ .
- ١٧- ذيل الامالي والنوادر : ابو علي القالي : نشرة المكتب التجاري في بيروت عن الطبعة المصرية .
- ١٨- الزهرة - النصف الاول من الكتاب : ابو بكر محمد بن ابي سليمان داود الاصفهاني : نشره د . لويس نيكل البوهيمي وابراهيم طوقان - مطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت ١٩٢٢ .
- ١٩- سمط اللآلي : ابو عبيد البكري الاونبي : تحقيق عبد العزيز اليميني - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٥٤هـ - ١٩٢٦م .
- ٢٠- شرح ديوان اشعار الحماسة التي اختارها ابو تمام : الشيخ ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي - مطبعة بولاق ١٢٩٦هـ .
- ٢١- شرح ديوان الحماسة : احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي : تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون - القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٢٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- ٢٢- الصداقة والصدق : ابو حيان التوحيدي : شرح وتعليق علي متولي صلاح المطبعة النموذجية بالقاهرة .
- ٢٣- طبقات الشعراء : ابن المعتز : تحقيق عبد الستار احمد فراج - دار المعارف بمصر .
- ٢٤- طيف الخيال : الشريف المرتضى : تحقيق حسن كامل الصيرفي - دار احياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
- ٢٥- الفاضل : ابو الميلاس محمد بن يزيد المرزوقي : تحقيق عبد العزيز اليميني - القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- ٢٦- فرحة الأديب : مخطوطة دار الكتب المصرية : للاسود الاعرابي .
- ٢٧- لباي الاداب : اسامة بن منقذ : تحقيق احمد محمد شاعر - القاهرة المطبعة الرحمانية ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م .
- ٢٨- لسان العرب : محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي - دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- ٢٩- مجالس ثعلب : ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب - تحقيق عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

- ٣٦- معجم الشعراء : ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني - تحقيق عبد الستار احمد فراج - دار احياء الكتب العربية ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠ م .
- ٣٧- المنازل والديار : اسامة بن منقذ : تحقيق مصطفى حجازي - القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨ م .
- ٣٨- المؤلف والمختلف : ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي : تحقيق عبد الستار احمد فراج - القاهرة ١٣٨١هـ - ١٩٦١ م . دار احياء الكتب العربية .
- ٣٩- النوادر في اللغة : ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت الانصاري : تعليق سعيد الخوري الشرتوني - المطبعة الكاثوليكية للباء اليسوعيين في بيروت ١٨٩٤ .
- ٤٠- الوحشيات : ابو تمام حبيب بن اوس الطائي : حققه عبد العزيز اليميني الراجكوتي : وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر .
- ٤٠- مجموعة المماني : مجهول : فسطاطية - مطبعة الجوانب
- ٣١- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ابو القاسم حسين بن محمد الواهب الاصفهاني منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١ .
- ٣٢- مخطوطة لايدن : رقم اول ٤٤٨
- ٣٣- الزهر في علوم اللغة وانواعها : عبد الرحمن السيوطي : تحقيق محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم . دار احياء الكتب العربية .
- ٣٤- المستطرف في كل فن مستظرف : محمد بن احمد الابشيهي المحلي - مطبعة المشهد الحسيني - مراجعة عبد العزيز سيد الاهل .
- ٣٥- مصارع العشاق : ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج القاري - بيروت ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨ م .

اقسام الاخبار

لأبي علي الفارسي

(٢٨٨ هـ - ٣٧٧ هـ)

تحقيق الدكتور

علي جابر المنصور

بغداد - كلية الامام الاعظم

مقدمة

هذا كتاب « اقسام الاخبار ومسائل اخرى » للعالم اللغوي المشهور (الحسن بن أحمد بن عبدالغفار) أبي علي النحوي الفارسي^(١) الذي عاش بين (٢٨٨ هـ و ٣٧٧ هـ) . وقد حقق على نسخة فريدة - لم يصل الى علمي غيرها خلال رحلتي الطويلة مع مؤلفاته ، والتي تمتد سبع سنوات من البحث والتنقيب - كان تاريخ نسخها « في العاشر من شهر شوال ... سنة احدى وثمانين وثمانمائة للهجرة .. »^(٢) . وهي مكتوبة بخط نسخ حسن كثير الأخطاء . والنسخة محفوظة في مكتبة داماد ابراهيم تحت رقم ١/٧٧٥ ، ولها مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ١٦ نحو . وقد ذكرها فهرست المخطوطات بأسمين مختلفين ، أحدهما « اقسام الاخبار في المعاني » والثاني « مسألة لأبي علي في الأخبار » .

ويمكن أن يهتدي الباحث الى صحة نسبتها لشيخنا من أمور كثيرة منها :

- ١ - ورود الاسم مقروباً بأبي علي في صدر المخطوطة التي وصلت الينا .
- ٢ - مجيئها مقرونة باسمه في فهرست معهد المخطوطات .
- ٣ - ما يوجد بينها وبين مسائله الأخرى من التشابه والاختلاط في المسائل ، والمادة ، والمصادر ، والأسانيد ، والشواهد ، والأسلوب .

وقد اتبعت في التحقيق طريقة الالتزام بالنص ، واصلاح ما أمكن اصلاحه ، وازافة بعض الكلمات التي يقتضيها السياق ، اضافة الى تخريج الشواهد من آيات واحاديث وأمثال ، وأقوال ، وأبيات شعرية .

ولعلمي وفقحت في عملي هذا بعض التوفيق لاجراخ اثر جيد من آثار أبي علي يحتوي على مقدار من المفاهيم التي لاشك في انها ستغير نظرة بعض الدارسين الذين كانوا يعملون في مثلها على كتاب ايضاح علل الزجاجي ، فجاءت في كتاب اقسام الاخبار واضحة ناضجة .

واسأل الله التوفيق .

(١) انظر ترجمته في المسائل الشيرازيات ١٧٠-٢ ، و « ابو علي الفارسي » للدكتور عبدالفتاح شلبي .

(٢) انظر المخطوطة ٢٢ ب .

المسألة الأولى (١)

مسألة

بسم الله الرحمن الرحيم

ب

قال أبو الحسن أحمد بن عبدالغفار الفسوي رحمه الله (٢) .
الأخبار تنقسم على ثمانية أقسام : (*)

الصحيح السليم ، والقبیح النظم القريب من الفهم ، والخطأ ، والكذب المقرون بدليل الخلل فيه ، والكذب العاري من الدليل على موضع عيبه ، والمختل ، والملغى ، والمقلوب .
فالصحيح السليم : زارنا أخوك ، وقصدنا أخوك .

والقبیح النظم القريب من الفهم (٣) : قد عبده الله قام ، ولكن حاجتك أغفل ،
وأجلس حتى في أمرك أنظر . حد الكلام : قد قام عبدالله ، ولكن أغفل ، وحتى انظر في
أمرك . قال الشاعر :

لمّا رأيتُ أبا يزيدٍ مقاتلاً أدع القتالَ ، وأترك الهجاء (٤)

معناه : لن أدع القتال ما رأيت أبا يزيد .

والخطأ أن يقول المخبر : قام عمرو ، والذي في قلبه ، قام بكر ، فيخالف الذي يظهر
بلسانه الذي ينطوي عليه قلبه .

والكذب المقرون بدليل الخلل قوله : قد شربت / ٢ أماء البحر كله ، وسأحملُ جبل
أبي قبيس (٥) أجمع .

والكذب العاري من الدليل : قد حضر عبدالله ، حال غيبته ، لا دليل في الكلام على فساده .
والمختل الذي لا تحصلُ فايدته : سوف أشرب ماء البحر أمس ، وقد شربت ماء البحر
غداً . وقال سيويه في هذا القسم : هو محال "كذب" (٦) .

والكذب ينقسم خمسة أقسام :

أحد من تغيير الحاكي ما يسمع ، وقوله ما لا يعلم نقلًا ورواية ، وهذا القسم هو الذي
يؤثم ويهضم المروءة . وقسم آخر يكون كذب فيه ، أي قال قولاً يشبه الكذب ، والمتكلم به لا

(١) العبارة من وصفي .

(٢) يبدو ان هذه العبارة من وضع الناسخ .

(*) انظر كتاب سيويه ٨/١ .

(٣) جاءت العبارة (والقريب النظم البعيد من الفهم) توهما .

(٤) انظر الفني ٢٨٣ ، ٦٩٤ .

(٥) ابو قبيس : جبل مشرف على مكة ، انظر الشراذم ٢٩١ . واللسان (قيس) ٤٩/٨ .

(٦) انظر الكتاب ٨/١ .

يقصد إلاّ الحق وشاهد هذا القسم قول النبي صلى الله عليه وسلم : « كَذِبَ اِبْرَاهِيمَ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ (٧) فِي قَوْلِهِ (إِنِّي سَقِيمٌ) (٨) وَفِي قَوْلِهِ : (. . . بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) (٩) وَفِي قَوْلِهِ : سَارَةُ أُخْتِي » (١٠) . فتأويل قول النبي صلى الله عليه وسلم كَذِبَ اِبْرَاهِيمَ : قال قولاً يشبه الكذب ، وهو صادق في الكلمات الثلاث ، لأن معنى قوله : « . . . إِنِّي سَقِيمٌ » : الموت في عُنُقِي ، ومن الموتُ فِي عُنُقِهِ ، سَقِيمٌ أَبْدَأُ . وقوله : « . . . بَلْ فَعَلَهُ / كَبِيرُهُمْ هَذَا » : تأويله : فعله الكبير « . . . إِنَّ كَانُوا يَنْطِقُونَ » (١١) فهو في الحقيقة لا يفعل كما لا ينطقون أبداً . وتأويل قوله : « . . . سَارَةُ أُخْتِي » : في ديني لا في نَسَبِي .

وقسم آخر يكون كذب فيه بمعنى أخطأ يقول الرجل : أَقْدَرْتُ فُلَانًا فِي مَنْزِلِهِ السَّاعَةَ ، ويقع لي أَنْ الشَّخْصِ إِلَى مَكَّةَ قَدْ دَخَلَ ، فيقال له : صدقت ، وكذبت . فتأويل صدقت ؛ أصبت ، ومعنى كذبت ؛ أخطأت .

وقسم آخر يكون الكذب فيه بمعنى البطول : كَذِبَ الرَّجُلُ بِمَعْنَى : بطل عليه عمله ، وما رَجَا . وقد قال أبو دواد الأيادي (١٢) :

قَلْتُ لِمَا ظَهَرَا فِي قَنَسَةٍ كَذِبَ الْعَيْرِ وَإِنْ كَانَ بَرَحٌ (١٣)

معناه ؛ كَذِبَ الْعَيْرِ أمله وبطل عليه ما قَدَّرَ لأنه كان أمثل السلامة مني لما برح ، أخذ من جهة شمالي ماضياً على يميني ، فلما قلبت عليه الرمح ، وطعنته ؛ بطل عليه ما كان أمل من التخلص والسلامة .

وقول أبي طالب (١٤) :

كذبتهم وبيت الله نبري محمداً ولما نقاتل دونه وناضيل (١٥)

معناه : بطل عليكم ما أمثلتم . يقال : كذبت الرجل ؛ إذا كذبتة فيما هو كاذب/ ٣ أ وكذبتة إذا نسبتها إلى الكذب فيما هو فيه صادق . قال الله عز وجل « . . . فَإِنَّهُمْ لَا يَكذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ » (١٦) . أراد لا يُصَحِّحُونَ عَلَيْكَ

(٧) في الحديث (لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام لفظ الا ثلاث كذبات) . انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٢٢/١٥ .

(٨) الصافات ٨٩/٢٧ .

(٩) الانبياء ٦٣/٢١ .

(١٠) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٢٢/١٥ .

(١١) الانبياء ٦٣/٢١ .

(١٢) هو جارية بن الحجاج شاعر جاهلي كان من وصف الخيل . انظر الشعر والشعراء ١٦١/١-١٦٣ .

(١٣) انظر المسكيات ٢٦ .

(١٤) اختلف باسمه والأرجح هو (عبد مناف بن عبد المطلب) عاش بين (٨٥ ق.هـ / ٥٤٠ م ق.هـ / ٦٢٠ م) .

انظر تاريخ ابن الأثير ٢/٢٤ . والاعلام ٤/٢١٥ .

(١٥) انظر اللسان (بولاق) (نفل) ١٨٩/١٤ . وروايته (بيزي) و (نطاعن) .

(١٦) الانعام ٢٣/٦ .

الكذب وإن نسبوك إليه • وجواب آخر ، فإنهم لا يكذبونك بقلوبهم عندما نسبوك الى الكذب بالسنتهم ، لأنه كان عندهم علماً في الصدق قبل النبوة وبعدها ، ولذلك كانوا يدعونه الأمين • ومعنى آخر للكذب وهو الاغراء ، ومطالبة المخاطب بلزوم الشيء المذكور كقول العرب : « كذِبَ عليك العَسَلُ »^(١٧) يريدون : كل العسل ، تلخيصه خطأ تارك العسل ورافضه ، فتاب المضاف اليه عن المضاف • قال عمر بن الخطاب (ر) : « كذب عليكم الحج ، وكذب عليكم العمرة » ، وكذب عليكم الجهاد ، ثلاثة أسفارٍ كذبن عليكم »^(١٨) • معناه : الزموا الحج والعمرة والجهاد ، والمغرى به مرفوع بكذب لا يجوز نصبه على الفتحة ، لأن كذِبَ فعل لا بد له من فاعل وخبر لا يخلو من محدث عنه / ٣ ب فالفعل والفاعل كلاهما تأويلهما الامور والاعراء •

والمغنى : هو الذي لا يحصل بذكره فائدة نحو قولهم : اليه بالخسبة والأذن سامعة ، لامعنى شيء من هذا الكلام ، وان كان صحيح التأليف والانتظام • والمقلوب قولهم : تهبتي الفلاة ، وبلغتني الدار ، وهم يريدون : تهبت الفلاة وبلغت الدار ، فصرفوا الفعل الى المفعول ، ونصبوا الفاعل حين قرنا بدليل المقصد ، وأمين اللبس ، وزالت الشبهة ، فان قال قائل : ضربني عبد الله وهو يريد : ضربت عبد الله ، أحال وأفسد ، إذ لم يقم دليل على صحة ما قصد له على أنه لا يقاس على المقلوب المستعمل مالم يستعمل وإن كان اللبس مأموناً • خطأ أن يقال : أكلتني اللقمة لأن هذا لم يؤثّر عن العرب •

المسألة الثانية

مسألة

اختلف النحويون في الاعتلال للخفض لِمَ لَمْ يدخل على الافعال ؟ • فقالوا فيه ستة أقوال •

الأول : إنَّ الخفض لم يدخل على الأفعال لأنه لا يكون خفضاً إلا بأضافة / ء أ والفعل لا يضاف اليه من قبل أن المضاف اليه لا يخلو من أن يكون مملوكاً للمضاف ، أو مالكا كقولهم : سيد العرب ، وصاحب المال ، وعبد السيد ، فلما لم يصلح للفعل أن يملك الأسم ، ولا يملكه الاسم ، بطلت الأضافة ، وحين بطلت الاضافة بطل الخفض الذي لا يكون إلا بالاضافة •

الثاني : قال الأخفش^(١٩) : لم يدخل الجر على الأفعال^(٢٠) لأنها أدلة وليست الادلة بالشيء

(١٧) هذا القول لعمر بن الخطاب (ر) انظر غاية النهاية ١٢/٤ . قاله لعمرو بن معد يكرب حينما شكك اليه المتص في رجه . ينصحه بالسير السريع .

(١٨) انظر غاية النهاية ١٢/٤ .

(١٩) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة من مشهوري النحاة البصريين توفي ٢١٥هـ / ٨٢٠م . انظر اخبار النحويين البصريين ٢٩ ، وانباء الرواة ٣٦/٢ .

(٢٠) انظر الكتاب ٤٠٩/١ ، والايضاح للزجاجي (رسالة ماجستير) ١٦١ .

الذي تدل عليه ، وزيدٌ وعمرٌ و ، وما يُشبههُما هو الشيء بعينه فلا يضاف الى الدليل على الشيء ولكنه يضاف الى الشيء بعينه . يذهب الأخصس الى أن (غلاماً) [في قولك : قام غلامٌ] (٢١) ، واقع على شخص ، و (قام) عبارة عن حركة تقتضي متحركاً وتدل عليه ، فلا يضاف الاسم الى الدليل على شكله ونظيره ، لكنه يضاف الى الشكل والنظير بأعيانهما .

الثالث : قال الأخصس أيضا أن الجر انما يكون بالاضافة ، والاضافة الى الفعل لا يمكن ، لأن الفعل لا بد له من فاعل ، والمضاف اليه يقوم مقام التنوين ، فلم يبلغ من قوة التنوين وهو واحد / ٤ ب أن يخلفه اثنان ، الفعل والفاعل جميعاً ، ولم يحتمل الاسم أن يزداد عليه شيان فعل وفاعل ، كما لم يحتمل أن يزداد عليه تنوين وألف ولام .

الرابع : إن الفعل لا يخفض لأنه لا يضاف إذ كانت رتبة المضاف اليه تعريف المضاف ، وأدناه من المعرفة ، والفعل لا يعرف نفسه أبداً إنما يعرفه فاعله ، والذي لا يعرف نفسه لا يحتمل تعريفاً لغيره .

الخامس : إن الفعل لا ينخفض من قبل أن الأفعال فروع للأسماء ، فلما كانت الاسماء هي الاصول ، وقد اقتصر بها على ثلاثة أجناس من الاعراب الرفع ، والنصب ، والخفض ، ألزمت الأفعال على ثلاثة من التعريب لا زيادة فيها رفع ونصب وحزم ، ولم يصلح الخفض فيها لأن لا يزداد الفرع على الاصول ويوجد معها ما قد منعت وحضرت عليها الاصول ، أعني الزيادة على الثلاثة الاجناس .

السادس : إن الأفعال كان الواجب عليها أن لا تعرب ، إذ كان الاعراب فيها لا يفرق بين المعاني ، كما فرّق في الأسماء بين الفاعل / ه أو المفعول ، والمضاف اليه ، فوَقعت الأفعال في موضع متوسط بين الأسماء والأدوات ، فأعطيت بشبه الاسم الرفع والنصب ، وأعطيت بشبه الأدوات أن أوثرت بالجزم ، لأن الأدوات الغالب عليها سكون آخرها . فإن قال قائل : فحين أرادوا أن يحطوا الفعل عن منزلة الاسم باسقاطهم منه جنساً من أجناس الاعراب الاسماء . لم كان المُسَقَطُ من أجناس الاعراب الخفض دون الرفع والنصب ؟ قيل له لعله في هذا أن باب الخفض باب ضيق لا يأتي إلا من طريق واحد ، وهو من جهة إضافة الأول الى الثاني ، أو ما يقوم مقام المضاف ، وينوب منابه . وباب الرفع والنصب بابان واسعان ، فلما أرادوا أن يختزلوا من الأفعال واحداً من الاجناس الثلاثة بأسقطوا منها ما يضيق ويخص على منهاج واحد ، وأبتقوا ، عليها ما تتسع أفانيه وتكثر سبله ليعرف موضع الشبه وأثر الاختصاص .

المسألة الثالثة

مسألة

قال : / ه ب النحويون في الاعتلال لخفة الاسم وثقل الفعل خمسة أقوال :

(٢١) ما بين المقولين زيادة يقتضيها السياق .

الاول : إنَّ الأسماء أخف من الافعال ، لأنها جوامد لا تتصرف ، والأفعال تتصرف يذهب إلى أن الاسم لا يفيد إلاّ معنى الشخص الذي تحته ، والفعل ما دل على معنى وزمان ، فيثقل من هذه الجهة التي يُؤدّي فيها عن الفاظ ، ويدل عليها حتى كأنها منطوق بها معه ، ويخف الاسم بخلوه من المطالبة والدلالة على غير المعنى الذي تحته .

الثاني : ان الاسم أخف من الفعل لأن الأسم يستتر في الفعل ، والفعل لا يستتر في الأسم ، يذهب الى أن الذي يقول : قام فلان ، يستره إذا شاء في (قام) فيكون النطق (بقام) نطقاً بشيئين ، فان انفصل الفعل من الفاعل ، والفاعل ظاهر منفصل ؛ استحق النعل النقل ، لأن الفاعل منوي معه لا محالة ، إذ كل فعل لا غنى له عن الفاعل ، والاسم يستغني عن الفعل في كثير من حالاته ، والمتكلم بالفعل مجردا يجري مجرى التكلم به وبفاعله لفقر الفعل الى صاحبه ، وتشبهه / ٦ أ ب ، واضطراره اليه ، فإذا كان هذا موضعه من اللسان ؛ كان الاسم محكوما له بالتوحيد ، والفعل محكوماً عليه بأنه يجري مجرى اثنين ، يعملهما اللسان ، وينبسط عليهما ، ويجري بهما .

الثالث : إنَّ الاسم أخف من الفعل ، لأن الاسم أول في الحكم والتقدير ، والفعل ثانٍ إذ كان الاسم عمله وولده ، وسبيل الأول أن يكون على اللسان أخف من قبل أن اللسان على الأول أنشط ، وعلى النطق به أقدر ، والثاني ينأى ويتوسط ويتأخر فلزمه الثقل بتعرضه لانتهاه اللسان اليه عند التعب والكلال ، ولهذه العلة حكم للمعرفة أنّها أثقل من النكرة من أجل أن المعرفة لها التأخر في النية واللسان ، والنكرة تسبقها ، ولا تخلو المعرفة من الاقتدار الى النكرة والدلالة عليها وما بالنكرة فقر" الى المعرفة ، ولا فيها على المعرفة دلالة ، فموضع النكرة من المعرفة كموضع الاسم من الفعل ، وكلاهما يطالب الاول الذي له رتبة السبق والتقدم ، ولا يطالبه الاول / ٦ ب ولا يفتقر اليه .

الرابع : إنَّ الاسم خفيف إذ لم يدل على العين الذي تحته ، والفعل ثقيل لدلالته بعد الفاعل على المفعول ، والزمان ، والمكان ، لا غنى بالفعل عن هذه الأشياء ، فاذا أظهرت ؛ فقد عرفت بالسمع والنطق ، واذا فقدت ؛ فهي منوية مرادة . يقول القائل : يضربُ حَمْدٌ سَعْدًا عندكُ يوم الخميس ضرباً بسوطه كي يراجع ما يلمس منه . فحين كان هذا الفعل فقيراً الى ستة أشياء جرين مجرى ما هو متكلم به معه ، فثقل بافتقاره الى الألفاظ الكبيرة التي بعضها يثقل على اللسان بعد وقوع ذلك من القلب والتقدير ، وخف الاسم عند خلوته من أن يتعلق بما يثقل به ومن جهته ، أن المصدر مشتق من الفعل ، وهو واجب معه لا محالة .

الخامس : والفعل لا يعرف له اشتقاق من غيره ، فالمشتق منه في ذا المعنى رتبته الثقل لأنه لا ينفك من المشتق منه ، والذي تتولد عنه ، فقديري غير فقير اليه ، لا بد من دلالة (قام) على (القيام) وأن يكون منويا بعده / ٧ أ والقيام يستغني عن (قام) إذا جعل اسماً مفعولاً خالياً من توكيد الفعل فالذي يطالب غيره أثقل في الحكم والنطق من الذي يدل عليه سواه .

المسألة الرابعة

مسألة

اختلف النحويون في الجزم لأية علة لم يدخل على الأسماء ، فقالوا في ذلك أربعة أقوال :
الأول : إنَّ الاسم لما كان خفيفاً ؛ كان جزمه إجحافاً به ، وزائداً في خفته ، فتنكبوا ذلك فيه ،
وألزموا الجزم الأفعال لثقل الأفعال ، وأنها يصلح فيها من هذا المعنى ما لا يصلح في الأسماء هذا
مذهب جماعة من النحويين .

الثاني^(٢٢) : وقال سيويه : لم يدخل الجزم على الأسماء لتمكنها ولحاق التنوين بها ، فلم
يدخلوا الجازم على الأسماء فيجمعوا عليه ذهاب التنوين والحركة^(٢٣) . ففسروا هذا الكلام بأن
الجازم يُسْقِطُ الحركة . والتنوين إذا سقطت الحركة ؛ سقط معها ، فلا يجمع على الاسم
سقوط هذين الشيئين منه ، فاحتجَّ على سيويه بأن العرب لكأ قالت : لم يقم فلان ؛ أسقطوا ب
(لَمْ) ضمة الميم ، ثم أسقطوا الواو من أجل سقوط / ب الضمة : حيث اجتمع ساكنان ، فهلا
صلح هذا في الاسم ، كما أمكن مثله في الفعل ، فاحتج أصحابه بأن هذا جاز في الفعل ، لثقل
الفعل ، ولم يمكن في الاسم لخفة الاسم .

الثالث : إنَّ عوامل الجزم محظور عليها الدخول على الاسم ، وإذا لم يدخل العامل
فدخول العمل محال .

الرابع^(٢٤) : وقال محمد بن يزيد^(٢٥) : الأسماء لا تجزم ، لأن الجازم لو دخل على الاسم
فأسقط منه الحركة ، لم يبق التنوين^(٢٦) لأنه لا يكون تنوين إلا بعد حركة فكأن هذا يفسد
من جهتين : إحداهما أن الاسم المعرب يلتبس بالمبني ، والجهة الأخرى أنه لا يجمع على الاسم
ذهاب تنوينه وحركته . فاحتج عليه بأن سقوط التنوين منه في حال الجزم لا يشبه به الاسم الذي
لا ينصرف من قبل أن المنصرف ينون في الرفع والنصب ، والذي لا ينصرف لا يدخله التنوين
في حال من الحالات ، ففي هذا فرق بين الشيئين عند سقوط النون للجزم / ٨ أ وبقائها في غير
الجزم ، واحتج عليه في الجواب ، بأن الاسم ، لو جزم فأسقطت منه الضمة والتنوين ، لم يلتبس
بالمبني لا يعرب في أبواب التعريب كلها وهذا يعرب وينون في كل مذاهب الاعراب إلا الجزم
وحده ، ففي هذا فرقان بين المعرب والمبني لا يخفى على المتأمل .

(٢٢) (الثاني) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٣) انظر الكتاب ٢/١ (بتصرف) ، وايضاح الزجاجي (رسالة ماجستير) ١٥٥ .

(٢٤) الرابع زيادة يقتضيها السياق .

(٢٥) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، المعروف بالبرد ، نحوي لغوي عاش بين ٨٢٥/هـ و ٨٩٨/هـ . انظر

اخبار النحويين البصريين ٧٢-٨١ ، وتاريخ بغداد ٣/٢٨٠-٢٨٧ .

(٢٦) انظر المنتصب ٤/١ و ٤٦ ، وايضاح الزجاجي ١٥٥ .

المسألة الخامسة

مسألة من العدد

إن قال قائل : لم تثبت الهاء في عدد المذكر من الثلاثة الى العشرة ؟ قيل له في هذا ثلاثة أقوال .

الأول : قول الفراء^(٢٧) : إن الهاء تثبت في عدد المذكر من الثلاثة الى العشرة وحذفت من عدد المؤنث ، لأن العدد مبني على الجمع^(٢٨) . العرب تقول : صبي وصبية ، ورغيف وأرغفة ، وحجر وحجارة ، أثبتوا الهاء في عدده ، لأن العدد مبني على الجمع ، ولما كانوا لا يدخلون الهاء في جمع المؤنث فيقولون : ركة وركب ، وقردة وقرد ، لم يدخلوها في عدده ، لأن العدد مبني على الجمع ، ولم يحك في الاعتلال لهذا عن الخليل^(٢٩) ويونس^(٣٠) وسيبويه^(٣١) والأخفش / ٨ ب ، وغيرهم من شيوخ البصريين شيء .

الثاني : قول لأبي حاتم السجستاني^(٣٢) : إنما أدخلوا الهاء في عدد المذكر ، ولم يدخلوها في عدد المؤنث ، لأن المؤنث أثقل من المذكر ، وأكثر المؤنث فيه هاء^(٣٣) التأنيث ، فجعلوا جمع المؤنث بلا هاء ليكون أخف له لأن الهاء لزمّت الواحدة وذلك ثقل ، فكروا أن يمكنوا ذلك الثقل حتى ينتقل من الواحد الى الجماعة ، وفروا من ذلك فحذفوا الهاء من الجمع ليعتدل الجمع فيكون ثقيل مع خفيف .

وأما المذكر ، فخفيف ، فأدخلوا الهاء في جمعه ، فقالوا : (ثلاثة) ، ليكون ثقيل مع خفيف فيعتدل ، وكروا أن يجمعوا بين الثقيلين فجعلوا ثقيلاً مع خفيف ، وخفيفاً مع ثقيل .

الثالث : قال محمد بن يزيد : العلة في هذا أن التأنيث والتذكير إذا وقعا لما حقيقته التأنيث والتذكير ، كان حق المذكر أن يجري على أصله ، ويكون المؤنث بائناً منه بعلامة^(٣٤) والعلامة على ثلاثة أضرب : تكون هاء نحو قولك : امرأة ، وذاهبة ومنطلقة ، وتكون إما مقصورة ، وإما ممدودة / ٩ أ نحو حمراء وصفراء هذه الممدودة والمقصورة نحو سكرى وغضبي . ويكون للمؤنث لفظ ثالث لا علامة فيه ، فيكون تأنيثه بالبنية المصوغة للتأنيث التي يشاركها فيها المذكر ، فالاختصاص يدل على مثل ما دلت عليه العلامة وذلك نحو قولك : عناق ، هذا لا يكون إلا للمؤنث ، وكذلك حجر وآتان ، فهذه أقسام ثلاثة مفهومة معروفة .

(٢٧) الفراء : هو ابو زكريا يحيى بن زياد مولى لبني أسد ، ولد في الكوفة وعاش بين (١٤٤هـ / ٧٦١م و ٢٠٧هـ / ٨٢٣م) ومات في طريق مكة . انظر تاريخ الأدب العربي (فروخ) ٢ / ١٧٥-١٧٦م .

(٢٨) انظر الهمع ٢ / ١٤٩ .

(٢٩) هو الخليل بن احمد الفراهيدي الأزدي عالم لسوي ونحوي عاش بين (١٠٠هـ و ١٧٥هـ) في البصرة . انظر انباه الرواة ١ / ٣٤١-٣٤٧ .

(٣٠) يونس بن حبيب عالم في فنون اللغة عاش بين (٩٤هـ و ١٨٢هـ) . انظر اخبار النحويين البصريين ٢٧-٣٠ .

(٣١) عمرو بن عثمان ابو بشر عالم في فنون اللغة ، توفي (١٨٠هـ) . انظر اخبار النحويين البصريين ٣٧-٨٣ .

(٣٢) هو سهل بن محمد من علماء البصرة توفي (٢٤٨هـ) . انظر اخبار النحويين ٩٣ .

(٣٣) انظر الهمع ٢ / ١٤٩ .

(٣٤) انظر المقتضب ٢ / ١٥٧ .

المسألة السادسة

مسألة

إن قال قائل : لم كتبت مائة بالألف ، وهي تشبه فئة ؟ . فالجواب أن مائة فعلة متنوعة اللام^(٢٥) ، والهمزة فيها عين الفعل ، والياء المكتوبة في الخط ، المحذوفة في اللفظ ، لام الفعل فكرهوا أن يحذفوا الهمزة ، فلا يكون لها صورة في الخط ، وكان قياس الهمزة أن تكتب بالياء ، لأنها في الاصل ساكنة ، وقد انكسر ما قبلها مثل قولك : بس الرجل فتنكبوا ذلك ، لأنه كان يلزم إذا كتبت بالياء أن تدغم في الياء التي هي لام الفعل ، فتصير كالياء المشددة مثل عَيْتَةٍ وَعِيٍّ ، وَطَيْتَةٍ من الطِّيِّ ، فتذهب صورة الهمزة فردوها الى أصلها ، وذلك أن الهمزة كان / ٩ ب ينبغي لها أن تكتب ألفاً مدودة ، مضمومة كانت أو مفتوحة ، أو مكسورة ، وقد لزم صاحب الخط هذا في موضع واحد ، وهو إذا كانت الهمزة مبتدأ^(٢٦) بها فكتبوا : « ٠٠٠ وأخذتم على ذلكم إصري ٠٠٠ »^(٢٧) بالألف وهي مكسورة ، وكتبوا^(٢٨) : « ٠٠٠ ألقى فيها فوج »^(٢٩) بالألف وهي مضمومة ، فلما كانت الألف هي الاصل ، كتبت الهمزة من مائة على أصلها ، ولم يلتفت الى توسطها خوف الالتباس ، فان قيل : فقد نرى الهمزة هاهنا متحركة وقد زعمت أنها ساكنة ، قلت : همزوها وأسكنوها ، وجاءت الياء التي بعدها وهي لام الفعل وكان ينبغي لها أن تسكن ، لأنها حرف لين ، فلم يمكن الجمع بين ساكنين ، فحذفوا الياء ، وجاءت هاء التأنيث فاضطرت الى الحركة لأن هاء التأنيث لا تكون إلا^(٤٠) قبلها حرف مفتوح ، فحركات الهمزة ، وكان تحريكها أخف عليهم من تحريك الياء إذ كانت حرف لين ، وكتبت الياء في الخط ، وأسقطت من اللفظ ، وحركت الهمزة ، وكانت ساكنة ، وليس كل ما يكتب في الخط يجوز في اللفظ لأن الخط يمكن / ١٠٠ أ فيه ما لا يمكن في اللفظ . ألا ترى أنك إذا أمرت من الرائي ، قلت : رَه رَأَيْكَ ، فيكون الامر على حرف في اللفظ ، ولا يمكن في الخط حتى تصله بهاء فتكتب (رَه) .

وأما فئة فانها فعلة متنوعة اللام إلا [أنه]^(٤١) العين منها الياء ، والهمزة لام الفعل ، ولو أخرجت على الأصل ، كانت (فَيَاةٌ) فلما وقعت الهمزة طرفاً ، والياء قبلها ساكنة ، حذفت الهمزة ، وبقيت الياء في الخط ، كما حذفت الهمزة من العِبَاءِ ، والخَبَاءِ ، والدَفَاءِ إلا أن هذه الحروف ينطق بها على التمام ، وتكتب على الحذف ، وقد ينطق بها على حذف

(٢٥) انظر اللسان (ماي) ١٢٦/٢ - ١٢٩ .

(٢٦) آل عمران ٨١/٣ .

(٢٨) الاصل (فكتبوا) توهما .

(٢٩) الملك ٨/٦٧ .

(٤٠) (الا) زيادة يقتضيها السياق .

(٤١) (أن) زيادة يقتضيها السياق .

الياء الساكنة التي حذفت لها الهمزة فاشتبهت في باب الكتب ، فأجريت مجراهن ، وإن كان اللفظ فيهن مختلفاً •

فان قلت : فان الهمزة ليست طرفاً بعدها حرف ، وهي هاء التأنيث ، قلت : في (فِئَة) وما أشبهها زائدة ، فلا يعتد بها • ألا ترى أنك تنسب الى فاطمة فاطمي ، فتسقط الهاء ولا تعتد بها ، وإتسبأ حذفت الياء من (فِئَة) لكثرة الأستعمال ، وهي فعلة من فاء يَفِيءٌ مثل : فاع يَفِيعُ ، ولا يشبه ماية •

المسألة السابعة

مسألة

/ ١٠ ب للنحويين في المرفوع جوابان :

الأول : إذا قال : ما قام زيد ، يدخل الجحد على الاثبات ، لأن الأصل : قام زيد ، ثم جحد ما كان مثبتاً • وكان الواجب في الجحد إقرار الكلام على ما كان عليه في الاثبات ليتحصل المطاب ، وتعرف البغية ، ولو غيّرَ بعض الكلام عند دخول الجحد ، فسد الترتيب ، ولم يعرف الاصل الذي الجحد فرعه ، فوجب رفع الجحد وفعله بالدلالة على أصله ، وإقراره الفرع على ما كان عليه في الاصل •

جواب آخر : إن العلة التي من أجلها رفعوا واحداً ونصبوا واحداً في الأثبات قائمة بوجوده في الجحد ، حين قالوا : ضَرَبَ سَعْدٌ حَمْدًا دلوا بالضمه والفتحة على أن سعداً هو الذي أوقع الفعل بحمد ، ولما قالوا : لم يضرب سعد حمداً (دلوا) بالضمه والفتحة على أن سعداً هو الذي لم يوقع الفعل بحمد •

المسألة الثامنة

مسألة

إن قال قائل : لِمَ اختاروا الضم للفاعل ، والفتح للمفعول به ، والكسر للمضاف اليه ؟ • قيل في هذا سبعة أقوال :

الأول : إنهم ضموا أحد الاثني / ١١ أ ، وفتحوا الآخر للفرق بينهما ، ولو فتح المضموم ، وضم المفتوح لسانح ذلك في القياس وجاز ، ولم يكن لحناً إلاه لخلاف العرب فيما رست ورتبت ، كما سموا الفقيه فقيها لفظنته ، والنحوي نحويًا لقصده نحو لغة العرب ، وأختلف اللغتان لاختلاف الشخصين الملقبين ، ولو قيل للفقيه نحويًا لقصده نحو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه ، ما فرض وسن • ودعي النحوي فقيها لما يفتن له من غامض النحو ، ومستصعب عله ، لم يفسد ذلك

بالقياس ، لكن التعارف والاستعمال يحظرانه ويبتلانه ، فضم الفاعل وفتح المفعول للفرق بين معنى الاسمين لا غير .

الثاني : إنهم ضموا الفاعل حملا على (تاء) المتكلم ، وبناء على ما يستحقه من الضم ، وذلك أن (تاء) المتكلم أصل المضمرات ، والمضمرات أكثر في الكلام من المظهرات ، لأنه يصلح أن تكنى عن كل مظهر ، ولا يجوز أن يظهر كل مكنى . دليل صواب هذا أن التاء في (صست) مكنى لا يظهر ، وكذلك (تاء) (قمت) في مخاطبة المذكر فحين كانت هذه سبيلها في القوة / ب ١١ والغلبة والسبق حكم^(٤٢) بالضم الذي هو أثقل الحركات ، وفتح المفعول الظاهر لبعده من الفاعل ، وأنه مبني على الحلول آخر الكلام بعد استحقاق الفاعل السابق ، وأن تكون له التقدمة ، نأى المفعول عن محل الفاعل ، فأعطي الحركة البعيدة من حركة الفاعل ، إذ الضمة تخرج من أول الفم ويبين موضعها بين الشفتين ، والفتحة أصل مخرجها من الحلق ثم تمتد مع النفس فرتبت الضمة للفاعل ، والفتحة للمفعول بهذا السبب .

الثالث : إن الفاعل ضم لما كان الأول في ترتيب الكلام^(٤٣) ، وأول الحركات الضم . والمفعول به فتح حين كان آخر الكلام ، وآخر الحركات الفتح ، فجعلت الضمة الأولى للفاعل ، والفتحة الآخرة للمفعول ليعتدل الحرفان ويتشاكلا ويعرب كل واحد منهما بما هو أليق به ، وأدخل في معناه . وهذا الجواب يحكى عن الخليل^(٤٤) وليس في كتاب سيويه .

الرابع : إن الفاعل لما كان موضعه السابق كان اللسان يتناوله عند جمامه وقوته ، واتصاله براحته وانقطاع تبعه / ١٢ أفلا كان هذا موضعه من اللسان ، حمل على الضمة الثقيلة ، لقدرة اللسان عليه ، وانبساطه في التكلم به ، وحين كان المفعول به موضعه آخر الكلام ، ضعف اللسان عنه ، ولم يصل إليه إلا عند اعيائه وتعبه وكلاله في كثير من الحالات ، فلم يحمل من الحركات إلا أخفها ، لتعب اللسان عند وصوله ، ويحجزه عن أن يحمل فيه الضمة المتناهية الثقل البعيدة من الخفة التي لا ينسبط اللسان بها إلا عند جمامه ، وبعد اتصال راحته ، فضم الفاعل ، وفتح المفعول من هذا الطريق ، ولهذه العلة .

الخامس : إنهم لما رتبوا للمفعول التأخر بعد الفاعل ، وإن تقدم عليه في اللفظ ، فهو مؤخر في النية ، كرهوا أن يخلوهما من الاعراب فيقولوا^(٤٥) : ضرب زيد عمرو ، فلا يجوز في (زَيْدٍ) إلا وجه واحد ، وهو أن يكون فاعلا ، وإن أريد أن يكون مفعولا ، بطل ذلك فيه ، وهو مقدم ، إذ الفاعل رتبته السابق ، والمفعول موضعه التأخر ، كما أن الذي يقول : ضرب موسى عيسى لا يجيز في موسى إلا الرفع لأنه لما عدم منه التعريب / ١٢ ب ؛ قضى عليه بالأصل ، والأصل تقدمه الفاعل ، واختص الفاعل بالضم لما لزم موضعاً واحداً من اللسان والقلب ، وأوثر المفعول

(٤٢) الأصل (فحكم) .

(٤٣) انظر الايضاح للفارسي ٢٧/١ .

(٤٤) انظر الايضاح للزجاجي ١٤٧ ، ١٧٥ .

(٤٥) الأصل (فيقول) .

بالفتح ، لما كثرت مواضعه واتسعت فأتى آخرأ ، ووسطأ ، وأولأ ، فقيل : أكرمَ عبد الله أمة الله ، وأكرمَ أمة الله عبد الله ، وأمة الله أكرمَ عبد الله . فجعل حظ المنتقل الكثير الأمكنة ، الفتح الخفيف ، وأوثر الملزوم موضعاً واحداً بالضم الثقيل . وقد قال بعض النحويين : إنما دخل الضم في الفاعل ، فقيل : قام زيد ، ولم يعتمد على أن قام يدل على أن زيداً فاعل فيغني عن دخول الضمة في الاسم ، فيقال : قام زيد ، قعد حمكاً كما يقال : قام موسى ، قعد عيسى ، فيكون دليل الرفع ، قام وقعد ، لأن الكلام يتناول بين قام ، وفاعله حتى تقع سكنات بين ذكر الفاعل والمفعول ، فلما أمكن هذا في الفعل والفاعل ، أشفقوا على المخاطب من أن يجهل معنى الاسم وأن يغيب عنه معنى الفعل الذي نأى عن فاعله ، وبعد مكانه منه فألزموا (زيداً) وسائر الأسماء الأعراب / ١٣ أ في الالفاظ ليزيلوا عن المخاطبين الالتباس .

السادس : إنما ضمت العرب الفاعل ، وفتحت المفعول ، لأن الفاعل أقل في الكلام من المفعول ، وذلك أن الفاعل الواحد يأتي معه ست منصوبات ، فيقال : ضَرَبَ زيدٌ منصفاً عمراً ظالماً يوم الخميس عندك ضرباً شديداً بالسوط والعصا كي يَعْقِلَ ، فخصوا القليل بالضم لثقل الضم ، وآثروا الكثير بالفتح لخفته ، لأن ست فتحات أخف على اللسان من ست ضمات في كلام واحد مرتبط بعضه ببعض فأثروا بالخفيف ما يكثر على اللسان ، وبالثقل ما يقل على اللسان ليعتدل الأمران ، ويحمل اللسان ما يطيقه وينسبط به .

السابع : إن الفاعل خُص بالضم لقوته وغلبته على الكلام ، وإن المفعول أُثِرَ بالفتح لضعفه وخروجه من الغلبة على الكلام دليل هذا أن الكلام يصح بمعناه وتتم فائدته بذكر فاعل لا مفعول معه ، ولا يعقل الكلام بذكر مفعول لا فاعل معه ، يقول العربي : قد أكل الأمير الساعة / ١٣ ب فيتم هذا الكلام ويعرف المقصدمنه ، والمفعول^(٤٦) غير معروف العين ، ولا يسوغ لقائل أن يقول : هذا أكل الطعام ، أو ضرب الغلام ، وعين الفاعل غير محصلة ، فكان الفاعل كالملك في الكلام الذي يصدر الكلام عنه ، ويبنى عليه ، ويفتقر اليه ، ولا يتم الكلام إلا به ، وكان المفعول فضلاً يتم الكلام دونه ، ويستغنى عنه ، فكانت نهاية القوة للفاعل ، وغاية الضعف للمفعول فحمل القوي الضمة التي لا حركة أثقل منها لقوته واضطلاعه بحملها ، وحرك المفعول الضعيف بالفتحة التي لا حركة أخف منها لضعفه ، وأنه لا يضطلع من الحركات بما يثقل ، لما بني عليه من الضعف وعدم القوة ، وقال النحويون أو كلهم ، أو أكثرهم : كسرت العرب المضاف اليه وما يجري مجراه . فقالوا غلام زيد ، وفرس عمرو .

من أجل أن المضاف اليه يأتي معرفاً للفاعل والمفعول ، فيقال : ضرب زيد غلام عمرو وضرب زيداً غلام حمد ، فحين عرّف الفاعل الذي / ١٤ أ حركته الضم ، والمفعول الذي حركته الفتح ، وأريد الفرق بينه وبينهما ، مُنْحَ الكسرة التي هي بين الضمة والفتحة ، إذ الكسرة من الياء ، والياء مخرجها من وسط اللسان ، والضمة من الواو ، والواو تخرج من بين الشفتين ، والفتحة

(٤٦) (والمفعول) مكرر توهمًا .

من الألف (والألف) تخرج من الحلق ، وتمتد مع النفس ، فحرك المضاف اليه بالحركة التي هي بين الضمة والفتحة ، لما خالط المضاف اليه الفاعل المضوم والمفعول المفتوح .
وقال بعض النحويين قولاً آخر : وهو أن المضاف اليه لما كان أقوى من المفعول لمخالطته الفاعل ، وأضعف من الفاعل لمخالطته المفعول ، أعطي الكسرة التي لا تبلغ ثقل الضمة ولا خفة الفتحة لتوسط حاله بين حالهما .

المسألة التاسعة

مسألة

إن قال قائل : لِمَ أُثِرَ الأعرابُ آخر الأسماء دون أوائلها وأواسطها ؟ قيل : للنحويين في هذا خمسة أجوبة .

الأول : إنهم فعلوا ذلك لما أرادوا أن يذكروا الاسم كله ، ثم أعربوه بعد إتمامه ، يذهبون إلى أن الأعراب / ١٤ ب لا يدخل إلا على حرف فارغ آخر حروف الاسم لأنه مبني على الوقف عليه ، فخصوا بالأعراب الحرف الذي لا يكون السكون إلا عليه ، لأن حركة البناء لا تصل اليه ولا تجب فيه .

الثاني : إنهم جعلوا الأعراب آخر الاسم ، ولم يكن أوله ، ولا وسطه إشفافاً من تغيير بناء الاسم ، وذلك أنهم لو قالوا : هذا بكر وهم يريدون بكراً ، لالتبس بفعل كقولهم : عَضُدٌ . ولو قالوا : مررت بعسرو (وهم) يريدون بعسرو ، لالتبس بفعل نحو عَمِلَ وَجَبَل .

الثالث : إن آخر الاسم يخص بالأعراب من أجل أن أول الاسم لا ينقل من الحركة إذ الابتداء بساكن لا يسكن ، والأعراب لا يدخل إلا على حرف أصله السكون ، ولم يصلح دخول الأعراب على وسط الاسم ، لما يتحصل له في بعض الأسماء الرباعية ، وما يجري مجراها . فخصوا به آخر الاسم ، لأنه أبداً متحصل معروف أصله السكون ، والخلوة من حركات الابنية .

/ ١٥ أ الرابع : إن الأعراب لا يصلح في أول الكلام ، لأن منه الجزم ، والجزم سكون والابتداء بساكن مستنع ، ولم يجز أن يجعل الأعراب وسط الاسم ، ويسكن آخر الاسم لعلتين احدهما : أن الوسط يغلب عليه البناء وإن كان محرراً لتكميل الصياغة وتصحيح البنية ، ولا يصلح دخول الأعراب على حرف متحرك ، والعلة الأخرى أن آخر الاسم لا يجوز أن يلزم السكون ، وحركة غير منتقلة [كي]^(٤٧) لا يلتبس بالادوات نحو هل .

الخامس : إن الأسماء لما كانت تدل على الأعيان ، وتفرق بين الأشخاص ، وكان الأعراب يفرق بين الأسماء في الفعل والحدث لم يجب الأعراب إلا بعد تحصيل العين ، لأن الفرق في الحديث والفعل لا يقصد به قصدُه حتى يتحصل علم الشخص ويثبت الفرقان له .

(٤٧) (كي) زيادة يقتضيها السياق .

المسألة العاشرة

مسألة

قال البصريون : الاسم لا يرفعه إلا ما قبله^(٤٨) لأن الرفع عامل ، والمرفوع معمول فيه ، ورتبة العامل التقدم على ما تعمل فيه . فإذا قال القائل : قام زيد ، فالجمله مقامها مقام النجار ، ومقام قام الفأس / ١٥ ب وزيد بمنزلة الخشبة التي تعمل ويؤثر فيها الفأس ، فالضمة في (زيد) عملها وأثرها (قام) كما يؤثر الفأس في الخشبة الأثر الذي يشاهد ويرى . قالوا : فمن رفع الاسم بما بعده أحوال ، لأن الأثر لا يسبق المؤثر كما لا كسر الخشبة الفأس الذي عمله أحدثها .

وقال بعض الكوفيين : إذا قال القائل : قام زيد ، فمقام زيد مقام النجار ومقام اللسان مقام الفأس^(٤٩) ، والضمة التي في (زيد) عملها اللسان لعله ، والعلة (قام) والدليل على صحة هذا أن اللسان يخالط زيدا ، كما يخالط الفأس الخشبة ويتبين عملها للضمة في الذال بخروج الضمة من طرف اللسان معتمداً على الشفتين وما يظهر لـ (قام) مخالطة لـ (زيد) يكون بها التأثير ، كما خالطت الفأس الخشبة وأثرت فيها . وقالوا : قولنا : قام ، يرفع (زيدا) اختصار وتقريب من المتعلم . والذي توجبه الحقيقة أن المتكلم يرفع زيدا بلسانه لمعنى وعلة . فعلة الرفع (قام) ، والعلة لا ينكر تقدمها وتأخرها ، اذا كان العامل لا يزياله التقدم . يوضح هذا قول العرب : زيد رجل / ١٦ أ عالم ، كسروا العين من عالم ، والعين متقدمة حملا على كسرة اللام ، واللام متأخرة ، لأن اللسان عمل الكسرة في العين لعله تأخرت ، وهي كسر اللام ، وكذلك الذي تقول : زيد قائم ، يعمل الضمة في الدال بلسانه لعله ، والعلة (قائم) المتأخر ، فتأخر العلة بعد الضمة في (زيد) كتأخر العلة بعد العين في عالم ، ولولا كسرة اللام ، لم تكسر العين ، كما أنه لولا قائم ، لم يرفع : زيد فاضل ، الخلاف بين الكوفيين والبصريين في المبتدأ أو الخبر ، لهذه^(٥٠) العلة ، ثم تتفرع منه الفروع الكثيرة التي تكثر معها الادخالات وتتصل بها الالتزامات .

المسألة الحادية عشرة

مسألة

طعن البصريون والكوفيون على سيبويه في قوله : « وإنما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرك بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدثه فيه العامل . . . »^(٥١) وبين ما بينى عليه الحرف

(٤٨) انظر ايضاح الزجاجي ١٣٥ ، والانصاف ١/٤٤-٥١ .

(٤٩) انظر ايضاح الزجاجي ١٤٠ .

(٥٠) الاصل (هذه) .

(٥١) [وليس شيء منها الا وهو يزول عنه] زيادة في الكتاب .

بناءً * * * (٥٢) لغير شيء، أحدث ذلك فيه [من] (٥٣) العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف ، وذلك الحرف [يسمى] (٥٤) حرف الاعراب * * * » (٥٥) .

فقالوا : موضع العيب من هذا أنه قال : لافرق بين ما يدخله ضرب من / ١٦ ب هذه الاربعة ، وبين ما يبني عليه الحرف الذي يدخله ضرب من هذه الاربعة هو (دال) زيد ، وضمة حيث ، فتشيله على التقريب لا فرق بين (دال) زيد وضمة حيث ، وهذا خطأ في الترتيب ، لأن دال زيد لا تشبه ضمة حيث ولا يحتاج الى ايقاع فرق بينهما ، إذ كانت لا تلتبس بها . ورد هذا على سيوييه الكوفيون والافخش والمازني (٥٦) ومحمد بن يزيد ، واحتجوا على سيوييه بأنه في أول كتابه وهو موضع التعليم والابانة والكشف والايضاح ، فاذا أضر فيه ما يشكل على العلماء وأهل الحدق حتى يتنازعوه فيبطله بعضهم ويصوبه بعضهم ، كان ترتيبه في هذا فاسداً إذ جعل أغمض المشكلات حيث ينبغي الكشف .

المسألة الثانية عشرة

مسألة

قَوْلُهُمْ : إِنْ تَقَّمَ ، أَوْ قَمَّ .

انجزم الشرط بـ (إِنْ) ، وانجزم الجواب بـ (إِنْ) وَتَقَّمَ) جميعاً ، فعورض سيوييه في هذا فقيل له : متى كان الفعل يجزم الفعل ؟ . فاحتج بأن (إِنْ تَقَّمَ) يجري (قَمَّ) في الامر ، وكان حرف الشرط وفعله جميعاً بمنزلة الأمر ، فلما كان الأمر غير / ١٧ (٥٧) معرب لما بنى على الوقف ، جزم ، وعمل عمل الأداة حين عدم التعريب ، فقيل : زرنى أزررك ، فجزم (أزررك) وجزم (الجواب بـ إِنْ) (٥٨) والفعل المجزوم لانهما كليهما بمنزلة الأمر .

المسألة الثالثة عشرة

مسألة

قوله : فرأيتك في ذلك موقفاً . فيه عشرة أجوبة :

الأول : فرأيتك في ذلك معناه : فراه رأيك في ذلك موقفاً .

(٥٢) [لا يزول عنه] زيادة في الكتاب .

(٥٣) ما بين المعقوفين زيادة في الاصل .

(٥٤) ما بين المعقوفين زيادة في الاصل .

(٥٥) انظر الكتاب ٢/١ .

(٥٦) هو بكر بن محمد من بني مازن نحوي بصري توفي ٢٤٨هـ انظر انباه الرواة ١/٢٤٦-٢٥٦ .

(٥٧) (غير) مكرره زائده .

(٥٨) في الاصل (الجوابان) توها

الثاني : انتصاب الرأي على الاغراء ، وانتصاب موقفاً على الحال من الكاف ، وان نصب موقفاً على المدح للرأي فهو الجواب •

الثالث : تقديره اذكر موقفاً ، وان رفع بنية المدح للرأي فهو الجواب •

الرابع : تقديره هو موفق ، والرأي منصوب على العلة التي مضى شرحها •

الخامس : انتصاب موفق على المدح للكاف بتقدير اذكر •

السادس : أن يرفع باضمار (انت) وهو مدح •

السابع : فرأيك في ذلك موفق على إبدال موفق من الكاف •

الثامن : فرأيك في ذلك موفق مبتدأ أو خبر •

التاسع : فرأيك في ذلك موقفاً ، تنصب موقفاً على الحال من الكاف ، وهو رافع الرأي كما يقال

/ ١٧ ب قيامك مسرعاً فترفع القيام بمسرع ، وتنصب مسرعاً على الحال من الكاف •

العاشر : فرأيك في ذلك موفق أي موفق الرأي وهو كناية الرأي ، يجري مجرى الله مسبح

• مقدس

المسألة الرابعة عشرة

مسألة

قوله : « هذا باب علم ما الكلم [من العربية] » (٥٩) « (٦٠) ، فيه خمسون جواباً

الأول : هذا باب علم ، باضافة الباب الى العلم ، وتنوين العلم ، ورفع العلم ، والباب خير هذا ، وهو خافض للعلم ، والكلم خير ما ، وموضع ما رفع بالكلم ، والعلم غير ناصب لها كما لم ينصب العلم (أيًا) في قوله تعالى : « ... لنعلم أي الحزين ... » (٦١) •

الثاني : أن يقضى على (ما) بالنصب ، بفعل مشتق من العلم مسمى فاعله تلخيصه تعلم به الذي الكلم ، وتأويل ما الذي وصلتها هو (الكلم) وعائدها (هو) والكلم يرفعه (هو) •

الثالث : ارتفاع (ما) (٦٢) بمشتق من العلم لم يسم فاعله ، وتقدير هذا المضمرة : هذا

باب علم يُعلمُ ما الكلم من العربية •

الرابع خفض (ما) بالعلم المضمرة ، والتلخيص : هذا باب علم ما الكلم ، فاكتفى

بعلم من علم •

(٥٩) ما بين المقوفين زيادة من الكتاب .

(٦٠) انظر الكتاب ٢/١ .

(٦١) الكهف ١٢/١٨ .

(٦٢) الاصل (بما) توهمًا .

الخامس : سقوط التنوين / ١٨ أ من العلم ، وأن يقال : هذا باب علم ما الكلم (فما) مخفوضة بأضافة العلم ، إليها ، وليست فاعلة العلم ولا مفعولته .

السادس : أن يقضى على (ما) بالرفع على تأويل فعل ما لم يسم فاعله ، وإن كان العلم يخفضها في الظاهر ويتلخص : العلم هذا باب أن يعلم الشيء الذي هو الكلم .

السابع : خفض الكلم بأضافة العلم إليه ، وما توكيد تقديرها : باب علم الكلم .

الثامن : أن تقضي على الكلم بالرفع وهو مخفوض في اللفظ تلخيص هذا باب أن يعلم

الكلم .

التاسع : تنوين العلم بالخفض ، ورفع الكلم بفعل من العلم غير مسمى ، فاعله ، وما توكيد

لا يحكم لها بأعراب .

العاشر : ينون العلم مخفوضا ، وينصب الكلم بمشتق من العلم مسمى فاعله وليس لـ (ما)

موضع من الأعراب إذ كانت لا تقيد إلا التوكيد .

الحادي عشر : خفض العلم ، والعلم منون بنية تكريره و (ما) توكيد للكلام .

الثاني عشر : ارتفاع (ما) والعلم منون مخفوض على الاتباع لباب ومشبهها بالنتع فان

رفعت (ما) على التكرير على ما في الباب من ذكر هذا فهو الوجه .

/ ١٨ ب الثالث عشر : وإن نصبت على المدح للمضمر الذي في الباب كان ذلك .

الرابع عشر : وإن رفع على المدح أو على التكرير على المضمر فهما .

الخامس عشر و السادس عشر : وإن جعلت ما توكيداً يؤكد الكلم على الأعراب في الباب فهو .

السابع عشر : وإن حمل على أعراب المضمر في الباب فهو .

الثامن عشر : وإن مدح المضمر بالكلم فنصب الكلم أو رفع فهو .

التاسع عشر و العشرون : وإن حملت (ما) على خفض العلم والعلم منون فهو .

الحادي والعشرون : وإن صرفت إلى المدح لعلم فنصبت أو رفعت بأضمار اذكر وتقدير هو

فهما .

الثاني والعشرون و الثالث والعشرون : وإن كان (ما) توكيداً والعلم منون بالخفض والكلم

محمول على خفض العلم فهو .

الرابع والعشرون : وإن نصب العلم أو رفع على المدح لعلم فهما .

الخامس والعشرون ، و السادس والعشرون : وإن جعلت (ما) منصوبة على خبر هذا ، وهذا

تقريب ، والعلم منون ، مخفوض فهو .

السابع والعشرون : وإن نصب الكلم على خبر التقريب / ١٩ أ ولم يحكم على ما بوضع فهو •

الثامن والعشرون : وإن نصبت (ما) أرفعت على المدح لهذا فهما •
التاسع والعشرون والثلاثون : وإن نصب الكلم أو رفع على المدح لهذا أو ما غير معربة فهما جوابان •

الحادي والثلاثون والثاني والثلاثون والثالث والثلاثون : هذا باب علم ما الكلم من العربية بتنوين كل واحد من باب وعلم ، على أن بابا خبر هذا ، وعلم نعت باب وما مقرة على الاجوبة التي بينت فيها ، والعلم مخفوض منون •

الرابع والثلاثون : هذا باب علم ما الكلم بتنوين الباب ورفع ، وخفض العلم على التكرير بتقدير : هذا باب علم ما الكلم ، وإن خفض الكلم ، وقدرت (ما) فتقدير التوكيد فهو •
الخامس والثلاثون : وإن نون الباب بالرفع ونصب على حيز التقريب أو على معنى الكلام الذي تلخيصه : هذا علم علم ما الكلم فهما •

السادس والثلاثون والسابع والثلاثون : والعلم مضاف فيهما بالنصب ، وإن خفض العلم بتكرير الباب مع الاضافة فهو الجواب •

الثامن والثلاثون : وكذلك إن / ١٩ ب نصب على المدح أو رفع على المدح فهما جوابان •
التاسع والثلاثون ، والاربعون : وإن قيل : هذا باب علم ينصب الباب ، وتنوين العلم بالخفض ما الكلم من العربية فهو الجواب •

الحادي والاربعون : ينتصب فيه الباب على القطع من هذا ، وخبر هذا (ما) ، والكلم صلة (ما) ، وإن نصبت الباب على المدح لهذا ، أو رفع ممدوحا فهما جوابان •

الثاني والاربعون ، والثالث والاربعون : انتصاب الباب على المدح ، والعلم منون بالخفض ويعرب (ما) بعلم على المذاهب المذكورة ، وخبر هذا (من العربية) •

الرابع والاربعون : انتصاب الباب على خبر التقريب ، والعلم منون مخفوض ، وارتفاع الكلم على خبر هذا ، وما غير معربة •

[الخامس والاربعون]^(٦٣) والسادس والاربعون : رفع الباب مضافا الى العلم ، والعلم منون بالخفض على أن (العلم) و (ما) كلاهما خبر هذا كما قالت العرب : هذا حلو حامض إذا جمع الطعمين •

(٦٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

السابع والاربعون : رفع الباب وهو مضاف الى العلم ، والعلم منون على البدل من هذا و (ما) خبر هذا .

الثامن / ٢٠ أ والاربعون : هذا باب علما ما الكلم من العريية بنصب علم على خبر التقريب ، و (ما) معلقة بالعلم .

التاسع والاربعون : هذا باباً علماً بتنوين البابِ والعلمِ ، وهما منصوبان على أن الباب حال من هذا والعلم نعتة و (ما) خبر هذا .

الخمسون : هذا باباً بتنوين الباب ونصبه علم ما الكلم بخفض العلم ، واضافته على أن خبر هذا من العريية ، والعلم يخفضه تكرير الباب عليه .

وقد تبلغ هذه الوجوه ستين وتزيد على السبعين اذا استقصي التفرع فيها ، والذي بينَ من الاصول فيه غنى عن ذكر ما أمسك عن ايضاحه وإيثار الاختصار أولى اذا عرفت البغية ، وحصلت الفائدة ، تم ذلك .

المسألة الخامسة عشرة

مسألة

في قول جرير (٦٤) :

والشش كاسِفةٌ لَيْسَتْ بِطالِعةٍ تبكي عليكِ نجومَ الليل والقمرِ (٦٥)
في اعراب النجوم والقمر اربعة أجوبة :

الأول : إن نجوم الليل والقمر ، وقتان يعني بهما (٦٦) تبكي عليك مادامت النجوم والقمر ، والناصب للنجوم والقمر البكاء .

الثاني : مأثور عن البصريين إلا أنه بتأخير الكسوف / ٢٠ ب وتقديم الطلوع (٦٧) على أن النجوم والقمر مفعولان ينصبهما (كاسفة) ، وتلخيص الكلام : فالشمس طالعة لا تكسف نجوم الليل والقمر لمرضاها ونقصان أنوارها عند شدة حزنها عليك ، لان سبيلها اذا نقص نورها أن تقوى الظلمة وعند قوتها تظهر نجوم الليل والقمر .

الثالث : إنتصاب النجوم والقمر على أنهما مفعولة تبكي ، وتبكي مبني على : باكاني فبكيته إذا غلبته بالبقاء .

(٦٤) جرير بن عطية الخطفي من يربوع ، شاعر مشهور توفي ١١١هـ انظر خزائن الادب (هارون) ٧٥/١ .

(٦٥) البيت لجرير من قصيدة يرثي بها عمر بن عبدالعزيز ، انظر ديوانه ١٤١ .

(٦٧) الاصل (بها) توها .

الرابع : ينفرد به البصريون ولا يجوز في مقالة الكوفيين وهو تبكي عليك نجوم الليل والقمر ، برفع النجوم ونصب القمر بالحمل على جاء البرد والطيالسة واستوى الماء والخشبة ، يعني تبكي عليك نجوم الليل مع القمر ، مفعول معه (٦٨) .

« تَمَّ الكتاب بحمد الله ومنتَه ، والصلاة
على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم في العاشر
من شهر شوال المبارك من شهور سنة
احدى وثمانين وثمانماية من الهجرة
النبوية على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام
والحمد »

* * *

المراجع

- ١ - ابن الاثير (المبارك بن محمد)
النهاية في غريب الحديث والاثر - تحقيق طاهر احمد ،
ومحمود محمد - دار احياء الكتب - ط ١ - مصر
١٢٨٢ هـ .
- ٢ - جرير بن عطية
الديوان - المطبعة العلمية - ط ١ - مصر ١٣١٣ هـ .
- ٣ - الزجاجي
الايضاح - رسالة ماجستير - مازن المبارك - جامعة
القاهرة - ١٩٥٧ .
- ٤ - سيبويه
الكتاب - المطبعة الاميرية - ط ١ - بولاق - مصر ١٣١٦ هـ .
- ٥ - السرياقى (الحسن بن عبدالله)
اخبار النحويين البصريين - تحقيق طه الزيني ، ومحمد
عبدالمنعم - ط ١ - ١٩٥٥ م .
- ٦ - السبوطى (جلال الدين)
الهمع - مطبعة السعادة - ط ١ - مصر ١٣٢٧ هـ .
- ٧ - أبو علي الفارسي
- المسائل السكريات - مخطوط - معهد المخطوطات -
نحو ١٥٤ .
- ٨ - عمر فروخ
تاريخ الادب العربي - مطبعة دار العلوم - ط ١ - بيروت
١٩٦٧ م .
- ٩ - ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم)
الشعر والشعراء - دار الثقافة - ط ٢ - بيروت -
١٩٦٩ م .
- ١٠ - القفطى (علي بن يوسف)
انباه الرواة على انباه النحاة - مطبعة دار الكتب -
القاهرة - ١٩٥٠ م .
- ١١ - البرد (محمد بن يزيد)
المنتضب - تحقيق محمد عبدالخالق عضييه - مصر .
- ١٢ - مسلم بن الحجاج
صحيح مسلم بشرح النووي - مطبعة حجازي - القاهرة .
- ١٣ - ابن منظور (محمد بن مكرم)
لسان العرب - مطبعة بولاق - مصر .
- ١٤ - ابن هشام (عبدالله بن يوسف)
مفني اللبيب - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد -
مطبعة المدني - مصر ١٣٨٧ هـ .

(٦٨) يقصد هنا ان البيت رواه البصريون هكذا :
والشمس طالعة ليست بكاشفة .

الم يشر من شعر الشاب الظريف

شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان بن علي التلمساني

٦٦١ - ٦٨٨ هـ

تحقيق

شاكراي شكري

شعره . وفي سنة ١٩٧٤ على أثر صدور المجلد الثالث من فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، اعداد الاستاذ الدكتور عبدالله الجبوري ، عثرت على نسخة مخطوطة من الديوان في تلك المكتبة العامرة ، وبعد فحصها وجدت فيها (١٢٥) بيتا زيادة عما في نسختي المحققة ، ولدى المباشرة بتحقيق هذه الزيادة وجدت ثمانية ابيات منها تعود بالتأكيد الى شعراء آخرين ، فاسقطتها من الاصل ، وهي هذه :

١ - سقى الله روضاً قد تبدى لناظري

به شادن كالفضن يلهو ويمرّح

وقد نضحت خداه من ماء ورده

(وكلّ اناء بالذي فيه ينضح)

اورد الخفاجي - المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ هذين البيتين في كتابه ريحانة الالباج / ص ٤١٢ / منسوبة الى مجير الدين بن تميم (٢) وقال انه نقلها من ديوانه ، ومع اني لم اقف على هذا الديوان فقد اخذت بشهادة الخفاجي ، وهو على ما اعلم ممن يوثق بروايتهم .

٢ - اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الاردي فتتردي مع الردي

(عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقسدي)

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء محمد وعلى آله وصحبه الفر الميامين . حققت في سنة ١٩٦٦ ديوان الشاب الظريف على نسختين مخطوطتين وضممت اليه كل ما وجدته في كتب الادب من الشعر المنسوب اليه ، فكانت حصيلة عملي ان اضفت الى الطبعات السابقة من الديوان (٧٨٥) بيتا وتم طبعه في النجف الاشرف سنة ١٩٦٧ .

ومما قلته في المقدمة آنذاك (وبذلك الخط الجميل الذي تنحني له الناس اكبارا واجلالا كتب الشاب الظريف بيده ديوان شعره ، وقد ضاع - على ما يظهر - ذلك الديوان . . . اما الديوان المتداول بين الناس في الوقت الحاضر - سواء المخطوط منه او المطبوع - فهو ما اختاره الشيخ انير الدين (١) ولم يكن ما عمله الشيخ اختيارا بالمعنى الصحيح . . . بل كان - في الواقع - اختزالا لقسم كبير من القصائد حيث جردها من المديح ، واثبت مقدمتها في الغزل) .

وبقيت هذه الفقرات من المقدمة عاقلة بذهني تستحسني على مواصلة البحث عما انزوى عنا من

(٢) هو محمد بن يعقوب شاعر دمشقي معاصر للشاب الظريف . كان من امراء الجند أيام الملك المنصور توفى سنة ٦٨٤ هـ .

(١) هو ابو حيان النحوي بن يوسف القرناطي الاندلسي المتوفى سنة ٧٢٥ هـ .

أورد ابن عبد ربه هذين البيتين في كتابه (العقد الفريد) ٢/٣٣٠ تحقيق أحمد أمين ، بدون عزو ، والمؤلف كما هو معلوم توفي سنة ٣٢٨هـ أي قبل ان يولد الشاب الظريف بأكثر من ثلاثة قرون .

٣ - له ديوان له رونق

كروثق الحبت في عقدها

كادت تصانيف الورى عنده

تموت للخجلة في جلدها

هذان البيتان لجمال الدين بن نباته المصري المتوفى سنة ٧٦٨هـ ومثبتة في ديوانه .

٤ - معتقة صاغ المزاج لراسها

اكاليل درّ مانظومها سلك

وقد خفيت من صونها فكأنها

يقين ضمير كاد يدخله الشك

هذان البيتان من قصيدة لابن المعتز مطلعها :

ادبرا عليّ الكأس ليس لها ترك

ويالائي لي ففتني ولك النسك

وهي مثبتة في ديوانه .

وبذلك انخفضت الزيادة المتحصلة الى (١٧٧)

بيتا . وما يدروني لعل في هذا الباقي أبيتا أخرى لا تعود لشاعرنا فلم اوفق للكشف عنها .

وبالإضافة الى ما تقدم توجد في هذه التكملة ثلاث قطع مستفأة من المخطوطة المذكورة التي رمزت اليها بحرف (ق) ، وقد وردت في بعض المصادر منسوبة الى شعراء آخرين فلم أعبأ بهذه النسبة لأنها ليست بالقوة التي يمكن الركون اليها واكتفيت بالتثويه عنها في الهوامش (٣) .

وفي اوائل سنة ١٩٧٦م تكرم الاخ الشهم الدكتور كامل مصطفى الشيببي فاعارني مخطوطة أخرى للديوان تختلف عن مخطوطة الاوقاف ، كان قد عثر عليها في مكتبة جامعة برنستن بالولايات المتحدة الأمريكية ، وصورها لنفسه . وبعد فحصها وجدت فيها (٦٩١) بيتا لا وجود لها عندي .

وبعد ان اضفت الى ما حصلته من تينك المخطوطتين (٢١) بيتا كنت قد جمعتها - أثناء مطالعاتي - من عدة مصادر ادبية تكوّن لدي مما لم ينشر من قبل (٢٠٧) بيتا ، وبذلك بلغت الزبادات

في الديوان المحقق وتكلمته (٩٩٢) بيتا عما احتوته الطبعات القديمة ولئن ساعف الباري عزوجل فساو اصل التحري لجمع ما تفرق من شعر هذا الشاب النابغة ، ولكن سيبقى بعض ما في الديوان وتكلمته ، او تكلماته موضع شك من حيث الكمية ، والكيفية الى ان اوفق ، او يوفق ثمري للعثور على الديوان الذي جمعه ناظمه بنفسه ، ودونه بخطه الذي يقول فيه والده عفيف الدين :

ابن البشان التي اذا كتبت

وعابن الناس خطها سجدا (٤)

وصف المخطوطتين المعتمدين في تحقيق هذه التكملة :

١ - مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة المسجلة برقم ٤٩٠/١ . خطها نسخي متوسط بين الجيد والرديء ، كثيرة التصحيف والتحريف والاختفاء الاملائية ، خالية من الشكل . كتبها يوسف ابن الوكيل في صفر سنة ١١١١هـ . وتملكها يوسف بن محمد بن علي الجمالي في رجب سنة ١١٧٥هـ وقد رمزت اليها اثناء التحقيق بحرف (ق) .

٢ - مخطوطة جامعة برنستن المسجلة برقم ٢٢٢٢ خطها نسخي جميل لكنها غير خالية من التحريف والتصحيف والاختفاء الاملائية . اكثر كلماتها مشكولة ، وفي بعض تلك الحركات خلل ظاهر . في صدر الديوان مقامة للشاعر تضمنت الكثير من شعره المثبت في ديوانه ، وقد أثبت ما لم يثبت من قبل في هذه التكملة ونوهت عن ذلك في الهوامش . على الورقة الاولى تملك للسيد محمد راغب تقي الدين الحصيني غير مؤرخ . وجاء على الورقة الاخيرة ما نصه (تم الديوان المبارك بحمد الله وحسن عنايته والحمد له بتاريخ يوم الاثنين ثلاث عشر شعبان الخير سنة خمس و الف) . ثم جاء بعده الشرح الآتي : (انهاء بحمد الله الملك العلام مقابلة ومعارضة بالاصل ، فصح في مجالس آخرها يوم منتصف شهر الله رمضان المبارك سنة خمس و الف العبد الفقير محمد بن محمد الخفاجي الحنبلي المدرس بالاشرفية بمصر المحمية عفى الله عنه وعن والديه بمحمد وآله) . وقد رمزت الى هذه المخطوطة اثناء التحقيق بحرف (ب) .

(٤) البيت من قصيدة في رثاء الشاب الظريف سيرد ذكرها .

(٣) انظر هوامش المقطعات ذوات الأرقام (١٠ و ١١ و ١٢)

ومن الجدير بالذكر ان كلا من المخطوطتين انفردت بالزيادة التي فيها عن الاخرى ولم يصادف ان اتفقتا على ايراد قطعة او بيت واحد .

الطريقة التي اتبعتها في التحقيق

١ - صححت كل كلمة محرقة او مصحفة اذا كان ذلك التصحيف او التحريف قد احدث خللا في معنى البيت او وزنه ، واثبت الكلمة التي اعتقدت بصحتها في المتن ، وحصرتها بين قوسين معقوفين [هكذا] للدلالة على انها من وضعي ثم اثبت النص المفلوط في الهامش .

٢ - اذا وجدت كلمة مصحفة او محرقة ، ولم تحدث خللا في وزن البيت ، وانها لا تخلو من معنى ولو كان تافها ابقيتها في محلها بعد ان احصرها بين قوسين (هكذا) لغرض لفت النظر اليها ، ثم اثبت الكلمة التي اعتقدت انها البديل الصحيح في الهامش . ولا اشد عن ذلك الا اذا كان التصحيح محتمل في اكثر من وجه واحد ، عند ذلك ابقى الاصل في محله ايضا ، واثبت في الهامش ما اعتقدت انه الصواب .

٣ - اصلحت الاخطاء الاملائية التي عرضت لي دون أن اشير اليها .

الشاعر في سطور

ترجمت للشاب الظريف في مقدمة ديوانه المحقق من قبلي ترجمة احاطت - مع اختصارها - في كثير من جوانب حياته وكان شعره من أهم مصادرها ، لان المتقدمين لم يذكروه الا بتبذ يسيرة ، ردها من جاء بعدهم .

لذلك ارتأيت أن اکتفي هنا بتقديم نبذ منها

- هو شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني ، غلب عليه لقبه (الشاب الظريف) .

- ولد بالقاهرة في العاشر من جمادى الآخرة سنة ٦٦١هـ .

- انتقل مع ابيه الى دمشق ولا يوجد ما نستدل به على تحديد هذه الهجرة .

- درس على ابيه ، وابوه من العلماء الادباء وله شعر جيد .

- في شعره ما يوحي بان من اساتذته القاضي محيي الدين ابن النحاس (محمد بن يعقوب) المتوفى سنة ٦٩٥هـ (٥) ، وابي القداء اسماعيل

ابن احمد المعروف بابن الاثير الحلبي المتوفى سنة ٦٩٩هـ (٥) .

- وهبه الله ذكاء خارقا اهله لان يأخذ - مع ابيه - كتاب المنهاج في الفقه عن مؤلفه الشيخ محي الدين النووي المتوفى سنة ٦٧٧ ، ويجيزه روايته سنة ٦٨٠ (٦) اي في وقت كان الشاب يتخطى عامه التاسع عشر .

- ولي عمالة الخزانة بدمشق (٧) .

- من يقرأ ديوانه يجد انه ملم - مع صغر سنه - بكثير من العلوم المعروفة في عصره كالنحو ، والصرف ، والعروض ، والبديع ، والحساب ، والحديث ، والفقه واصوله ، والمنطق ، والتصوف ، وقد استخدم في شعره قواعد هذه العلوم واصطلاحاتها استخدام خبير بدقائقها .

- اختطفته يد المنون وهو في ريعان شبابه سنة ٦٨٨هـ ودفن في مقابر الصوفية بدمشق ، وكان وقع الفاجعة على ابيه اليما لانه وحيد ، ولان الشيخ كان قد رزى بأخيه محمد قبيل وفاة ولده ، فرثاه بقصيدة دامية جاء فيها

مالي بفقد المحمدين يد

مضى أخي ثم بعده الولد

يانار قلبي واين قلبي او

ياكبدني لو تكون لي كبد

اين البنان التي اذا كتبت

وعاين الناس خطها سجدوا

اين الثنايا التي اذا ابتسمت

او نطقت لاح لؤلؤ نضد

ما فقدتك الاخوان يا ولدي

وانما شمس اقمهم فقدوا

ماذا على الفاسلين اذ قرب ال

فردوس والنعرش فوقه الجسد

يا ليتني لم اكن ابا لك او

يا ليتني ماكنت انت لي ولد

العناية بشعره وأدبه

حصل لهذا الشاب على نصيب وافر من العناية بأدبه وشعره قديما وحديثا ، ولا تزال فيه مادة خصبة للدارسين .

(٥) شذرات الذهب ٤٣٢/٥ .

(٦) و (٧) فوات الوفيات ١٣٠/٣ .

والدكتور احمد احمد بدوي في كتابه من النقد
والادب (المجموعة الثانية) (١١) .

واخيرا الدكتور زكي المحاسني في كتابه
(الشاب الظريف) (١٢) .

اما ديوانه فقد طبع عدة طبعات :

فالطبعة الاولى بالقاهرة على الحجر سنة
١٢٨٧ هـ .

والطبعة الثانية ببيروت (المطبعة الاهلية)
سنة ١٨٨٥م الموافقة لسنة ١٣٠٣ هجرية .

والطبعة الثالثة بالقاهرة (المطبعة العثمانية)
سنة ١٣٠٨ هـ .

والطبعة الرابعة بالقاهرة ايضا (المطبعة
المحمودية) غير مؤرخة وهي اسوء الطبقات المذكورة
آنفا .

والطبعة الخامسة بالنجف الاشرف (مطبعة
النجف) سنة ١٩٦٧م الموافقة لسنة ١٣٨٧ هـ ،
وهي النوه عنها في بداية هذه المقدمة .

فمن درسه من القدماء وجمع شعره وجرّد
بعض قصائده من المديح واذاعه بين الناس العلامة
ابو حيان النحوي (اثر الدين) (٨) .

ثم جاء بعده الاديب الشاعر المؤرخ شهاب الدين
ابن فضل الله العمري صاحب كتاب مسالك
الابصار (٩) فدرس شعره وبرز ملامحه ، وقرّظه
بقطعة فنية مختصرة ، محبوبكة حيكامتقنا جاء فيها:

« لم يأت الا بما خفّ على القلوب ، وبرىء من
العيوب . رقى شعره فكاد يشرب ، ودق فلا غرو
للقضب ان ترقص والحمام ان يطرب . ولزم طريقة
دخل بلا استئذان ، وولج القلوب ولم يقرع باب
الأذان ... وقد ادركت جماعة من خلطائه لا يرون
عليه تفضيل شاعر ، ولا يروون له شعرا الا وهم
يعظمونه كالمشاعر ... واكثر شعره لا بل كله رشيق
الالفاظ سهل على الحفظ . لا يخلو من الالفاظ
العامية ، ولا تحلو به المذاهب الكلامية ، فلهذا علق
بكل خاطر ، وولع به كل ذاك .

وممن درسه من المعاصرين : الدكتور محمد
رزق سليم في كتابه عصر سلاطين المماليك ونتاجه
العلمي والادبي (١٠) .

(٨) توفى سنة ٧٤٥ هـ .

(٩) توفى سنة ٧٤٨ هـ .

(١٠) طبع بمصر بين سنتي ١٩٦٢ و ١٩٦٥ م . تراجع فهارس
الاجزاء (٥ و ٦ و ٧ و ٨) من الكتاب المذكور .

(١١) طبع بمصر سنة ١٩٦١ م . تراجع الصفحات (٨٠-١٠٨) .

(١٢) طبع ببيروت سنة ١٩٧٢ .

التكملة

١ - وقال (١)

تهيم ببدر ثم ترجو له قربا
إذا كنت تهوى البدر فاقنع بأن ترى
وان لم يدعك الدمع فانظر جماله
والا فيكفيك الخيال مسلماً
وكن قانعاً منه وحسبك مفخراً

لعمري لقد حاولت مستنعاً صعبا
سناه على بُعدٍ والا فمت كريبا
بقلبك ان أبقى الغرام لك القلبيا
وان كنت من تجفو مضاجعه اجنبا
بأثك تضحى مستهماً به صبياً

٢ - وقال (٢)

تثرى باجيرة الشعب
وتجمع بيننا دار
أهيل الحيّ واعطشي
وياشوقي الى عيش
وأيام بلا عتبٍ
إذا ذكرت لياليه
ويحكى قلب عاشقه
فغنّ بذكرها سعد
ومحتجب بمبتسمٍ
من الأقمار منزلتا
وظبي نهار بالاسرار

يُسرِّ بوصولكم قلبي ؟
على الاكرام والرَّحِب (٣)
لذاك المنهل العذب
مضى في ظله الرَّحِب (٤)
تقضت في ذرّا عتب (٥)
تهيَّج لاعج القلب
حديث نسيه الرطب
وأئن معاطف الركب (٦)
يمزّق ظلمة الحجب
ه في طرفي وفي (قلبي) (٧)
يأنس ليس بالترب (٨)

٣ - وقال (٩)

يا مدع أن الغرام بقلبه
من كان في دعوى المحبة صادقاً

أفنى تجاشده وطار بلبّسه
أخفى الحيب ولن ييوح بجبّه

- (١) انفردت (ق) بايراد هذه القطعة
(٢) انفردت (ق) بايراد هذه القصيدة
(٣) الرحب (بالضم) : السعة
(٤) الرحب (بالفتح) : الواسع
(٥) العتب (بالتحريك) : الشدة ، والامر الكريه . الدر (بالفتح) : ما استندرت به ، يقال : انا في ذراه ، اي في كفه . عتب (بسكون الناء) : لعلها اسم شخص او اسم مكان .
(٦) وأئن : جمل همزة القطع ، همزة وصل ليستقيم له الوزن ، وهو من الضرورات الشعرية المقبولة .
(٧) كمر قافية البيت الاول وهو جائز ولكنه غير مستحسن ، ولعل الاصل (ولي لبّي)
(٨) الترب (بالكسر) : من ولد معك . البيت مصطرب الوزن والمعنى ، ولعل الاصل :
وظبي نافر يأنس وبالاستنار لا الترب
(٩) انفردت (ب) بايراد هذه القطعة ، وهي مما تضمنته القائمة

بيض تسلُّ بأسود من هُدبه
منك الحشا واخفِ الهوى أو ذع به^(١٠)

أيروم وصل محجَّب من دونه
هيهات مت كمدأ بما قد ضمَّه

٤ - وقال (١١)

ولنظماً اذ تهنَّسى بالرغائب^(١٢)
لأنني لست آمل بالرغائب^(١٣)

بعثت اليك ما يجليك ثغراً
ولست بقانع ان لم تزرنني

٥ - وقال من الدوبيت (١٤)

واستبدل بالوصل سدوداً وغضب
بل ان سلمت روجي فهذاك عجب

يا من هجر المحبَّ من غير سبب
ان متت من الهجر فما ذاك عجب

٦ - وقال (١٥)

وتشوقه من جبَّه هضباته
والحبُّ تُظهر سرَّه آياته^(١٦)
ويلذَّ فيهم حيفه ومماته
عبرت بطرف كثير عبراته^(١٧)

قلق يحنُّ الى الاجيرع قلبه
أخفى الهوى فخفاه دمع جفونه
صبَّ يحنُّ بحبيَّ أهل وداده
ما قيس قيس في الغرام به ولا

٧ - وقال عفا الله عنه (١٨)

وقد كملت أوصافه ونعوتيه
ومن فاتنا يكفيه أتا نفوته^(١٩)

غنينا به عن كلِّ لهو ولذَّةٍ
فمن صدَّ عنا حسبه الصدِّ والقلبي

٨ - وقال (٢٠)

ورنت فقيل هي الغزال الأغيذ
عن لؤلؤ بمثاله تتقلَّد
ومدامعي حمر وعيشي أسود
ما يفعل الهندي وهو مجرد

ماست فقيل هي القضيب الأמיד
ورأت بديع جمالها فتبسَّمت
بيضاء روض الحسن فيها أخضر
فعلت سيوف السحر من اجفانها

(١٠) أذاع سره ، وأذاع به : أظهره

(١١) انفردت (ق) بإيراد هذين البيتين

(١٢) الرغائب ، جمع الرغبة : الامر المرغوب به .

(١٣) الرغائب - هنا - العطاء الكثير

(١٤) انفردت (ب) بإيراد هذين البيتين

(١٥) انفردت (ب) بإيراد هذه القطعة ، وهي معاً تضمنته القائمة

(١٦) خفاه - هنا - بمعنى أظهره ، واستخرجه

(١٧) قيس : ابن الملوح مجنون ليلي . كثير : ابن عبدالرحمن صاحب غزاة .

(١٨) انفردت (ب) بإيراد هذين البيتين .

(١٩) في الاصل (فهد صد) و (مدفاننا) وهو تصحيف ، والتصويب عن تصحيح ورد في الحاشية .

(٢٠) انفردت (ق) بإيراد هذه القطعة .

عذارك من نددٍ يجللٌ عن النددِ
ولحظك سيف كيف أصبح قاطعاً
حبيبي شرفني بكتبك منعاً
رعى الله بداراً زار من غير موعدٍ
ويصبح للاخلاص قلبي تالياً
ولله جيران على أيمن الحمى
لقد حملت ريح الصبا من ديارهم
فأهدت الى قلبي سروراً على النوى
أيا سادة ملئوا فملت اليهم
ترى يسمع الدهر الضنين بقربكم
إذا لم يكن لي عندكم يا أحبتي

١٠ - وقال (٢٨)

شكوت الى الحبيبة ما الاقي
فقلت ان حظك مثل عيني
لسوء الحظ من ألم البعادِ
فقلت نعم ولكن في السوادِ

١١ - وقال (٢٩)

أنفقت كنز مدائحي في ثغره
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة
وجمعت فيه كل معنى شارد
فأبى وراح تغزلي في البارد

١٢ - وقال (٣٠)

لعبت بالشطرنج مع شادن
أحل عقد البند من خصره
رشاقة الاغصان من قدّه
وألثم الشامات من خدّه

- (٢١) انفردت (ق) بايراد هذه القصيدة .
(٢٢) الند (بالفتح) : عود يتخر به ، وقيل هو العنبر ، الند (بالكسر) : التل والنظير .
(٢٣) الحد : من كل شي شباته ، وهو ايضا : منتهى كل شيء .
(٢٤) مكاتبه العبد : من المستحب شرعا ان يكتب الانسان عبده ، او امته على عنقه لقاء مال معلوم يؤديه اليه في نجوم معلومة ، وعلى المالك ان يعين مملوكه على ذلك من ماله الخاص ، والمكاتبه باب من ابواب الفقه فمن اراد الوقوف على احكامها فليراجعها في مظانها .
(٢٥) الاخلاص : الاعتراف بالتوحيد بخلوص تية ، وسورة الاخلاص (قل هو الله احد) . سورة الحمد : سورة الفاتحة .
(٢٦) الرند : شجر طيب الرائحة ، وعذبه : فصوله .
(٢٧) العلم الفرد : جبل شرقي الحاجر يقال له : أبان .
(٢٨) انفردت (ق) بايراد هذين البيتين ، واوردهما ابن معصوم في انوار الربيع ١ / ٢٨٨ منسوبين الى ابن ابي حجلة .
(٢٩) انفردت (ق) بايراد هذين البيتين ، ونسبهما بهاء الدين العاملي في كشكوله ١ / ١٢٤ الى الصلاح الصفدي ، وعنه رواهما ابن معصوم في انوار الربيع ٥٦/٥ .
(٣٠) انفردت (ق) ايضا بايراد هذين البيتين ، واوردهما ابن معصوم في انوار الربيع ٥ / ٤٠ منسوبين الى سيف الدين ابن الشد ..

١٢ - وقال (٢١)

ياغفره المحمّي منه بنايل
(وبمترف) من صدغه وبناصر
ارفق بما فعل الغرام فقد أتى
من طرفه [وبسائف] من خدّه (٢٢)
من خاله وبعامل من قدّه (٢٣)
خطك العذار موقعاً في ردّه

١٤ - وقال (٢٤)

ظبي له في كلّ قلب هوى
قلّده الحسن الذي يشتهي
قد حكم الله بتخليده
وهذه نسخة تقليده (٢٥)

١٥ - وقال (٢٦)

مسك وخمر وبِرَدّ
فلو رأى بدر الدجى
والحسن لو أبصره
يقتل باللحظ وما
أعيذه من ناظري
رضا به لذا رقد (٢٧)
ضياء خديّه سجد
لمات من فرط الحسد
عليه في ذاك قود (٢٨)
بقل هو الله أحد

١٦ - وقال من الدوبيت (٢٩)

يا من لجمال وجهه البدر سجد
ان قيل بانّ لي على الهجر جلد
ما ترحم من يرحمه كلّ أحد
ما ان صدقوا قد قيل لله ولد

(٢١) انفردت (ق) بإيراد هذه القطعة .

(٢٢) المتبايل : الحاذق برمي التبايل . السائف : الضارب بالسيف . في الاصل (وبسائف) .

(٢٣) (وبمترف) كذا ورد في الاصل ، واخال الصواب (وبمترف من صدغه) .

(٢٤) انفردت (ب) بإيراد هذين البيتين ، وهما مما تضمنته المقامة .

(٢٥) يريد بنسخة التقليد : الرسوم الذي يصدره السلطان بتولية المناصب كولاية الاعمال ، وامارة الجيش ، والقضاء . وقد أورد الناظم بعد هذين البيتين مرسوماً من نشره بتولية محبوبه امارة الجمال نكتطف بعض فقرات منه .

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

((هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب)) الحمد لله الذي شرف مراتب الحسن وعرفها ، وزين جنانه وزخرفها ، وأقام لواه وأدام ولاءه ، وجعل ذكره غير ذي دنور ورسمه غير دنور ، وصير النفوس متملكة لسلطانها ، والقلوب متمسكة بأسلطانها . نحمده حمداً مقترنا بأكمل شكر واجمل ذكر ، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة نرجو بها لدولتنا بقاء وللظفر بأملنا لقاء ، وصلى الله على سيدنا محمد البعوث لآكرم امة ، التعتوث بأعظم همة . . .

ولما كان مجلس امير الملاحه ذي الاسيلين الصقيلين والكحيلين الكلبيين فلان الدين نصر الله ذوائبه وظفرها ، ووفر لها جنود الظفر بالسواد الاعظم . . . برز مرسومنا الكريم انفذه الله تعالى ان تسبيخ النعماء وتعاوض عليه ، وان يناط به الحكم على امراء البلاغة ويضاف اليه . . . كتب الرسالة المصدغ الاجل بهساء الحسن خضر الزرادي ، والاعتماد على الخط. المعارض البادي والسلام.

(٢٦) انفردت (ق) بإيراد هذه القطعة .

(٢٧) رقد : ساد ، وعظم ، وأعطى ، ووصل .

(٢٨) القود (بفتح نون) : القصاصي .

(٢٩) انفردت (ق) بإيراد هذين البيتين .

١٧ - وقال (٤٠)

بمنظره قلب الشجي يتلذذ^(٤١)
وخذاه تبرو العذار زمرد^(٤٢)

حكى وجهه النقدين والجوهر الذي
لجين ثناياه عقيق شفاهه

١٨ - وقال يصف روضته (٤٣)

وكان نرجسها عيون تنظر
فكأنها عن جوهر تستعبر

وكان سوسنها سبائك فضة
حملت سقوط الطل منه عيونه

١٩ - وقال يستدعي صديقاً له (٤٤)

دون السماء (دخان غيم) أخضر^(٤٥)
مشورة في تربة من عنبر
أمة تعرض نفسها للمشتري
تلقي الظلام بوجه صبح مسفر^(٤٦)
أن لا تطيب لنا إذا لم تحضر

يوم تكائف غيمه فكأنه
والطل مثل برادة من فضة
والشمس من خلل السحاب كأنها
ولدي صرف مدامة مشمولة
فكأنها ممّا تجشك أقسمت

٢٠ - وقال (٤٧)

أترى لهذا الهجر عندك [آخر]^(٤٨)
وبوصف ثغرك صح أني شاعر
فرط اصفرار حار منه الناظر
اذ ليس لي جسد بسقمي ظاهر^(٤٩)
فالام يثنيه العذول القاسر
وبنار خدك كل قلب حائر
فالبدر للفلك الأثير مجاور

حتى متى أنا صابر يهاجر
ما كنت لولا نظم ثغرك ناظماً
ولقد علاني لاحمرار خدوده
فاعجب له عرضاً يقوم بذاته
قلبي اليك يميل طبعاً في الهوى
ولقد عهدت النار شيمتها الهدى
لا تخش من نار بخدك ضمرت

(٤٠) انفردت (ق) ايضاً بإيراد هذين البيتين .

(٤١) النقدان في عرف الفقهاء : الذهب والفضة . الشجي (بتخفيف الياء) على وزن فعل (بكسر العين) : الحزين .

(٤٢) الزمرد (بالدال المعجمة والدال المهملة) حجر كريم أخضر اللون شفاف .

(٤٣) انفردت (ق) بإيراد هذين البيتين .

(٤٤) انفردت (ق) بإيراد هذه القطعة .

(٤٥) (دخان غيم) كذا ورد ، ولا يمكن ان يشبه الغيم بالقيم ، ولعل الاصل (دخان ند) .

(٤٦) المشمولة : الباردة ، وقيل : المبردة بريح الشمال .

(٤٧) انفردت (ق) بإيراد هذه القطعة .

(٤٨) في الاصل (عند) مكان (عندك) .

(٤٩) العرض (بالتحريك) : ما يقوم بغيره . القائم بذاته : الجوهر ، وهو خلاف العرض .

٢١ - وله في الافتباس (٥٠)

أهيف كالبدر يصلي
يسزج الخمر بفيه
في قلوب الناس نارا
فترى الناس سكارى (٥١)

٢٢ - وقال (٥٢)

أقلب قلبي شوقاً اليه
وأرعى الكواكب أثنى سرين
وأذري عليه دموعاً غزارا
والقيت في القلب نوراً ونارا
ناظري السهاد

٢٣ - وله في لوعة الهجر (٥٣)

اليكم خمركم عنّي مع الوتر
فما يقرئ سرور عند ذي حزن
لو أن بالأفق ما لا قيت من حرق
ان رمتوني نديماً فارفعوا كمدي
لا أستلذ كؤوس الخمر دائرة
ليس المدامة والألحان من وطري
ولا يسكر قرار عند ذي فكر
إذا لفرقت شمل الأنجم الزهر
واستنجدوا جلدي واستوقفوا سهري
حتى أرى كأس خمر الهجر لم يدر

٢٤ - وقال (٥٤)

أسمى الفؤاد على تلهب جمره
قمر غنيت بريقه عن قرقف
(أفنى) الفؤاد بحسنه وجماله
فكان ضوء الصبح نور جبينه
كلماً بمن فتن الأنام بسحره
وكذا غنيت بنوره عن [بدره] (٥٥)
فالعاشقون بأسرهم في أسره (٥٦)
وكان ظلمة ليله من شعره

٢٥ - وقال (٥٧)

قمر رأيت الكون ضاء يبشره
ظبي وما للطبي لفتة جیده
يبدو اعتدال قوامه في (مثله)
لما سرى حسناً وضاع بنشره
غصن وما للغصن دققة خصره
وتبين صحة جفنه في كسره (٥٨)

(٥٠) البيتان من كشكول الجهاني ٢/٢٠ طبع مصر ، تحقيق طاهر احمد الزاوي .

(٥١) عجز البيت مقتبس من الآية الثانية في سورة الحج (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) .

(٥٢) انفردت (ب) بإيراد هذه القطعة ، وهي مما تضمنته المقامة .

(٥٣) انفردت (ب) أيضا بإيراد هذه القطعة ، وهي مما تضمنته المقامة .

(٥٤) انفردت (ق) بإيراد هذه القطعة .

(٥٥) في الاصل (دره) مكان (بدره) .

(٥٦) (أفنى) كذا ورد ، ولعل الاصل (أضنى) .

(٥٧) انفردت (ب) بإيراد هذه القطعة .

(٥٨) (في مثله) كذا ورد ، ولعل الاصل (في نيه) بكسر الراء، اي في تشيته .

فلا سرّاً ان يحكيه عند سَراره
جفا فيه جنن الصبّ طيب غرارِه (٦٠)
عليه ولي قلب حريق بنساره

مليح حكاه البدر عند طلوعه
أغرّ غرار الجنن منه اذا سطا
أبيت ولي جنن غريق بمائه

٢٧ - وله في مليح مؤذّن بالجامع الاموي (٦١)

بجامع جلق متنا النفوس
وتهوى أن تعانقه العروس

فديت مؤذّناً تصبو اليه
يطير السر من شوق اليه

٢٨ - وقال يصف ساقياً (٦٢)

قساوة شاب لها راسي
فكلّ ساق قلبه قاس

ساق يريني قلبه في الهوى
وليس بدعاً ذلك من مثله

٢٩ - وله في هذا المعنى (٦٣)

وتقيلها الشافي لما في الأضالع
به من هوأنا قلت مقلوب قانع (٦٤)

رأت شغفي عند ارتشاف رضابها
فقلت ترى ماذا الذي كنت قانعا

٣٠ - وقال وقد أهدى مجموعا (٦٥)

منه يزان بمنظر مطبوع
ها قد بعثت لسيدي مجموعي

يا أيّتها الصدر الذي وجه العلى
لا تعتقد قلبي يجبك وحده

٣١ - وقال يصف ديناراً بكفّ بخيل (٦٦)

لدى واضح الدينار في وضخ الكفّ (٦٧)
يخاف عليها مجتنوها من القطف

اذا اتقد الدينار شبهت كفّه
برجسة صفراء قد طلكها الندى

(٥٩) انفردت (ب) بإيراد هذه القطعة ، وهي مما تضمنته المقامة .

(٦٠) الفرار (بالكسر) الاول : حد السيف : والثاني : القليل من النوم .

(٦١) البيتان من خزانة الادب لابن حجة / ٢٧٣ ، وقال المؤلف : هذان البيتان تواردا على نكتتهما شمس الدين ابن العفيف (الشاب الظريف) والشيخ جمال الدين ابن نباتة ، ورأيتهما في ديوانه ، والبيت الاول بنصه ، والثاني فيه بعض تغيير وهو :

لقد زكّ الزمان لنا مليحاً تكاد تعانقه العروس

انتهى . أقول : وأنا شاهدت البيتين في ديوان ابن نباتة (مطبعة الخازن بمصر سنة ١٩٠٥ فوجدتهما كما ذكر ابن حجة عدا كلمة (به مليحاً) مكان (لنا مليحاً) .

(٦٢) انفردت (ب) بإيراد هذين البيتين ، وقد كرر الشاعر معنى بيتيه الواردين في ديوانه الطبع في النجف تحت رقم ١٦٤ .

(٦٣) انفردت (ق) بإيراد هذين البيتين .

(٦٤) مقلوب قانع : عناق .

(٦٥) البيتان من خزانة الادب لابن حجة / ٢٧٥ ، وأنوار الربيع لابن معصوم ٢٥/٥ .

(٦٦) انفردت (ق) بإيراد هذين البيتين .

(٦٧) الوضح (محرّكة) : البياض ، والنضوء ، والبرص .

٣٢ - وله في وصف حباب الخمر (١٨)

بحرف الكأس صفاً بعد صفاً
عقدن - ملاحه - كفاً بكفاً

كأن عيونها لمّا استدارت
وصائف حول جارية عروس

٣٣ - وقال (١٩)

أترأه من طرب اليه يصفق* (٧٠)
وبه الى نسماهن* تشوئق*
أجد الرقيب لعرفها يستنشق
الا* ويهبرني هواء فأطرق
رمقاً فيا نظري الى كم ترمق
ان لاح ماء شبابه المترقق
ائسي ليعجبني القضيب المورق
من ذا الذي ألك ألك* تعشق

هذا العقيق فما لقلبك يخفق
بانته له بانات سلع فائسني
عرج بنا عن طيهن* فائسني
وبأيمن الوادي غزال ما بدا
رشاً نضارة وجهه لم تبق لي
تمضي لواظنا الى وجناته
قد دب* مخضرق العذار بخدّه
ان قلت* أتلغني هواك يقول لي

٣٤ - وقال (٧١)

حتى تعجل بالبعاد فراقها (٧٢)
(أبدأ) سواه من الأنام فراقها (٧٣)

[ما ان] رأى روجي تحنّ لقربه
تالله ما نظرت عيوني مذناي

٣٥ - وقال (٧٤)

(ففاق) بدر الدجى في ظلمة العسق (٧٥)
من منصفي في الهوى من أسهم الحدق

أفدي التي برزت كالشمس في الأفق
لمّا بدت رشقت قلبي لواظها

٣٦ - ومن لطائفه في التورية قوله (٧٦)

يخجل النيّرين بالأشراق
واقفات تشكوه بالأوراق (٧٧)

بأبي شادن غدا الوجه منه
سلب القضب لينها فهي غيظا

- (٦٨) انفردت (ق) بايراد هذين البيتين .
(٦٩) انفردت (ق) ايضا بايراد هذه القطعة .
(٧٠) العقيق : موضع ، وخرز احمر ، قال صاحب القاموس : من تختم به سكنت روعته .
(٧١) انفردت (ب) بايراد هذين البيتين ، وهما مما تضمنته القائمة .
(٧٢) في الاصل (لما رأى) مكان (ما ان رأى) وهو تعريف .
(٧٣) (ابدأ) كذا ورد في الاصل ، والصواب (احدا) .
(٧٤) انفردت (ق) بايراد هذين البيتين .
(٧٥) (ففاق) كذا ورد في الاصل ، والصواب (فاقت بدور) او (تلوق) .
(٧٦) البيتان من خزانة الادب لابن حجة / ٢٧٥ ، وانوار الربيع لابن معصوم ج/ ٥ ص/ ٢٩ .
(٧٧) القضب ، جمع القضيب : الفصن . وفي كلمة الاوراق تورية جميلة . اورن ابن معصوم في كتابه انوار الربيع ٢٨/٥ البيتين الايتين منسوبين الى محيي السدين بن عبدالظاهر المتوفى سنة ٦٩٢ هـ :

٣٧ - وقال (٧٨)

أنراه لَمَّا جَارَ فِي أَخْلَاقِهِ
غَلْبِي يَزِيدُ عَلَى الطَّبِيِّ فِي فَتْكَهَا
كَمْ حَيٍّ صَبٌّ مَغْرَمٌ فِي حَبِّهِ
أَسْرَ الْقُلُوبِ بِأَسْرَهَا فِي حَبِّهِ

٣٨ - وقال (٨٠)

عَجِباً وَطَرْفَكَ لِلدَّمَاءِ مَحَلِّلاً
وَإِذَا أَنَى خَطُّكَ الْعَذَارَ مَجْدِداً
لَامَ الْعَذُولِ عَلَى هَوَاكَ جِهَالَةَ
فَعَلِيهِ أَنْ يَبْدِيَ الْمَلَامَةَ جَاهِداً
يَا طَلْعَةَ الْقَمَرِ الَّذِي [لَا أَتْنِي]
[شَخْصٌ] الْأَنَامِ إِلَى جَمَالِكَ وَاتَّنُوا
وَحَدِيثَهُمْ عَنِ حَسَنِ وَجْهِكَ مَسْنَدٌ

٣٩ - وقال (٨٢)

يَا أَقْتَلِ النَّاسَ أَلْحَاطاً وَأَعْذِبْهُمْ
فِي صَحْنِ خَدِّكَ (وَهِيَ) الشَّمْسُ طَالِعَةٌ
إِيمَانِ حَبِّكَ فِي قَلْبِي تَجِدُّدَهُ
إِنْ كُنْتَ تَنْكَرُ أَنِي عَبْدٌ دَوْلَتِكُمْ
لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَى قَلْبِي وَجَدْتَ بِهِ

٤٠ - وقال يمدح صاحب ناصب الدين ابن الأثير (٨٥)

بِلا غِيَةِ لِلْبَدْرِ وَجْهِكَ أَجْمَلُ
وَمَا أَنَا فِيمَا قَلْتَهُ مَتَجَمِّلُ (٨٦)

كَمْ طَعِنَ بِهِ مِنَ الْعَشَائِقِ
وَالْفَنَاتِ تَشْكُوهُ بِالْأَوْرَاقِ

لَوْ قَوَامٌ يَجُورُ مِنْهُ اعْتِدَالُ
سَلْبِ الْقَنْبِ لَيْنُهَا فَهِيَ فَيْضًا

ولان الشاعرين متعاصران فلا أدري من منهما أخذ البيت الثاني من صاحبه ، ولعل البيت المذكور لشاعر آخر
فتواردا (الشاب الطريف وابن عبدالقاهر) على تضيئه .

(٧٨) انفردت (ق) بإيراد هذه القطعة .

(٧٩) حيةٌ يَحْيِيَةٌ (بالادغام) كحبي يحيى (بائي) : ضد مات .

(٨٠) انفردت (ق) بإيراد هذه القطعة .

(٨١) في الاصل (لا ينثني) وهو تصحيف .

(٨٢) في الاصل (مشخصو) مكان (شخص) وهو تحريف .

(٨٣) القطعة من نحة الريحانة للمحبي ٤١/١ وسلك الدرر للمراذي ٢٦٥/٢ .

(٨٤) (وهي) كذا في الاصل والصواب (وهو) .

(٨٥) هو احمد بن سعيد الحلبي ، كاتب شاعر ، توفي سنة ٦٩١هـ (النجوم الزاهرة ٢٤/٨) .

لديك بها كلُّ امرئ يتبدَّلُ
حجاباً فلا تبدو لها كنت تفعل
كما زعموا مثل الأرامل تغزل
ويلزمه دور وفيه تسلسل
فما بال سكري من محيِّك يقبل
تسَّهدها وجداً وقلبٍ تكلُّل
من الحسن شيئاً عند غيرك يجمل^(٨٧)
عليها الى سلوانها ليس تعدل
ويهن فؤادي أتته لك منزل
يضرُّ بي العذال حيث تقوُّوا^(٨٨)
لذا حرِّقوا عني الحديد وأولوا^(٨٩)
يشرِّفه مندوحه ويجمِّل
لديه من الشعسى تعلُّ وتنهل^(٩٠)
ولا شذء في ورد العلى عنه منهل
ولا حاز أدنى مجده متطوِّل
ولا ارتاب في حسن له متأمِّل
وأيد يرَاع الجود عنهنَّ ينقل^(٩١)
ويسهل جانِّ عندهن ويهمل^(٩٢)
يحدث عنها الفاضل المتفضِّل
ولا لي همُّ أتني أتفرِّل
مع اثنين ذا يجني وذا يتقبَّل
سحائب انعام بها الغيث مُسهل
بتصريفه اذ كان في الناس يُسهل^(٩٣)
لبحر نذاك اليوم يا حبر مُبدل

ولأ عيب عندي فيك لولا صيانة
وحجبتك حتى لو عن الحجب تتقي
لحافظك أسياف ذكور فما لها
وما بال برهان العذار مسلماً
وعهدي أن الشمس بالضحو آذنت
كأثك لم تخلق لغير نواظر
عليّ ضمان أن طرفك لا يرى
وان قلوب العاشقين وان تجرُّ^{٩٤}
حبيبي ليهن الحسن أثك حزته
اذا كنت ذا ودٍّ صحيح فلم يكن
رأوا منك حظي في المحبة وافرأ
ويهن امتداحي ابن الأثر فمدحه
وبشري لآمالي الصوادي فاتها
فتى لم يفته في المكارم منزل
ولا رام مرمى جوده متطاول
ولا شك في احسانه متأوِّل
أياد يرَاع الجود من فيض نيلها
ينوِّل جان تمرهن فيجتني
له درُّ الفاظ ودرُّ مواهب
أقمت زماناً لست أنظم مدحة
وما الناس غير اثنين عاش وعاشق
فلما تراى بارق الجود أنشئت
تعرضت بالمدح الذي أنا عالم
فصنت مديحي عن سؤال فبحره

- (٨٦) انفردت (ب) بإيراد القصيدة عدا ثلاثة أبيات سيرد ذكرها، وتضمن الديوان منها الابيات (١ - ١٢) ، ولاتمام الفائدة رجحت نشر القصيدة كاملة .
(٨٧) هذا البيت غير موجود في (ب) .
(٨٨) هذا البيت والذي بعده غير موجودين في (ب) ايضاً .
(٨٩) الى هنا ينتهي ما في الديوان .
(٩٠) العلل (محرّكة) : الشرب الثاني . النهل (محرّكة) : الشرب الاول .
(٩١) يرَاع (بالضم) من الروع : الفرع ، ويرَاع (بالفتح) : القلم . الجود (بالفتح) : المطر الغزير ، والوجود (بالضم) : الكرم .
(٩٢) الجاني (الاول) : الذي يجني الثمر وغيره ، والثاني : المذنب .
(٩٣) يسهل (للمجهول) : يترك .

٤١ - وقال (٩٤)

ويحسّر شقيقها خَجَلاً
ويبدو حسنها خِضراً
إذا ما الصَّب شاهدته
وتحسب جنَّة الفردو
ويصفره بهارها وَجَلاً
ويبدو زهرها خضلاً
صبا واستأنف الغزلا
س عنه حسنه تقلا

٤٢ - وقال (٩٥)

لاولين المعاطف الميَّالَه
ليس هتك المحبِّ في الحبِّ عار
وبروحي طبي أطاع فؤادي
قمر زاده العذار جبالاً
صنم ناطق هداي غرامي
عبد الناس خاله فأنته
ان رنا منه طرفه فغزال
قال لَمَّا دنا الرجيل وفاضت
أتراه بسا ألقىه [غِر]
[وحبيب] حكى الهلال جماله (٩٦)
حين ترنو اللسواظ القتاله
وجده فيه اذ عصى عذاله
فلهذا أمسى به بدر هاله
في هواه والعدل عندي ضلاله
أنبياء من صدغه برساله
أو بدا منه وجهه فغزاله
من جفوني سوابق الدمع ، ماله ؟
أم درى ما أجشه وتباله (٩٧)

٤٣ - وقال (٩٨)

ومهفف كالغصن في الميل
لمَّا شمت الخمر من فمه
عائته فاحمر من خجل
وقيته حدّاً من القبل (٩٩)

٤٤ - وقال (١٠٠)

تعدّ عن الغرام فليست تقوى
فكم من مغرم قد مات عشقاً
على ما فيه من كمد وذل
بمن تعني ولم يظفر بدل

(٩٤) هذه القطعة من كتاب عصر سلاطين المماليك وتناجه العلمي والادبي ٥ / ١٧٥ للدكتور محمود رزق سليم ، ومن النقد والادب (المجموعة الثانية) للدكتور احمد بدوي/ ١٠٥ . وقد اوردها في مقدمة ديوان الشاب الطريف نقلا عن المصدر الاول .

(٩٥) انفردت (ق) بإيراد هذه التصيدة .

(٩٦) في الاصل (ومحب) مكان (وحبيب) وهو تصحيف .

(٩٧) الفر (بالكسر) : الشاب لا تجربة له ، في الاصل (فرام) وهو تحريف .

(٩٨) انفردت (ق) بإيراد هذين البيتين .

(٩٩) حد شارب الخمر ثمانون جلدة ، فجعلها ثمانين قبلة .

(١٠٠) انفردت (ب) بإيراد هذين البيتين ، وهما مما تضمنته القامة .

٤٥ - وقال (١٠١)

كالغصن في هيف والبدر في شرف
وأغنّ معتدل الأعطاف مائلها
والشمس في صلف والظبي في كحل
ويلاه من مائل الأعطاف معتدل

٤٦ - وقال (١٠٢)

كنّا حروفاً عاليات لم ثقل
أنا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو
متعلقات في ذرى أعلى القتل^٥ (١٠٣)
والكل في هو هو^٦ فصل عن وصل (١٠٤)

٤٧ - وقال (١٠٥)

بأبي أهيف لادن^٧ قد
جاء بالكأس وفي وجنته
قام يسعى للندامي بالمدامه
شامة من أجلها قلنا بشامه (١٠٦)

٤٨ - وقال (١٠٧)

لاعبت بالخاتم السانة
حتى اذا ما رمت اخذي له
خبثه في فيها فقلت انظروا
كالبدر في جناح الدجى الفاحم
من البنان الترف الناعم
قد خبّست الخاتم بالخاتم

٤٩ - وله (١٠٨)

لا اجازي حبيب قلبي بظلمه
جوره مثل عدله عند من يه
أنا أحنى عليه من قلب امه
واه مثلي وظلمه مثل ظلمته (١٠٩)

٥٠ - وقال (١١٠)

ما رأينا ضربة من صارم
بل رأينا مشقة من كاتب
يوم حرب نكّست ألف علم (١١١)
في سجل^٨ كسرت ألف علم

(١٠١) انفردت (ب) بايراد هذين البيتين ، وهما ايضا مما تضمنته المقامة .

(١٠٢) انفردت (ق) بايراد هذين البيتين .

(١٠٣) الحروف جمع الحرف : ماتنا من الجيل . لم نقل ، من قل الشيء : حملة ، وقلته عن الارض : رفعه .

(١٠٤) في البيت اشارات واصطلاحات صوفية .

(١٠٥) انفردت (ب) بايراد هذين البيتين .

(١٠٦) البشامة (بالفتح) ، واحدة البشام : شجر طيب الرائحة ، وورقه يسود الشعر .

(١٠٧) انفردت (ق) بايراد هذه القطعة .

(١٠٨) البيتان من خزنة الادب لابن حجة الحموي/٣٧ .

(١٠٩) الظلم (بالفتح) : ماء الاسنان وبريقها ، والثلج .

(١١٠) انفردت (ق) بايراد هذين البيتين .

(١١١) علم (هنا) : واحد الاعلام من الناس ، وسيد الغوم ، ومن الواضح ان الشاعر يريد تفضيل القلم على السيف لذلك يخيل لي وجود تحريف في البيتين يمكن اصلاحه على الوجه الاتي :

يوم حرب كسرت الف قلم
في سجل نكّست ألف علم

ما رأينا ضربة من صارم
بل رأينا مشقة من كاتب

٥١ - وقال (١١٢)

فعدا كلُّ محبٍّ في الهوى وله قلب من الوجد طعينُ
يالله معركُ حربِ عجب كسرت فانتصرت فيه الجفون

٥٢ - وقال (١١٣)

ان شكونا له [ظمانا] وجدنا منه (بالريِّ للحديث) ضمانا (١١٤)
ما سبانا لين المعاطف منه مذ تشئى الاء وقد ماس باا

٥٣ - وقال (١١٥)

يا من اذا وعد الوصال لمغرم يلوي ويقني موضع الهجرانِ (١١٦)
لا تظهرنَّ لي الوداد تكلفاً ما الآل مثل الماء للظمان

٥٤ - وله في ملبح بدويّ (١١٧)

بدويّ كم جدّلت مقلّته عاشقاً في مقاتل الفرسانِ
ذو محيياً يصيح يالهلال ولحافظٍ تقول يالسنان

٥٥ - وله رحمه الله (١١٨)

ما بين هجرك والنوى قد ذبت من ألم الجوى
وحياة جثك (لا سلا) قلب المحبِّ ولا نوى (١١٩)
يامن حكى بقوامه قدّ القضب مذ التوى (١٢٠)
لي ناظر ظامٍ الى لقياك بالدمع ارتوى
يا أحوراً علقتُسه أحوى لرقّي قد حوى
يا فاتني بمعاطف سجدت لها قضب اللّوى

(١١٢) انفردت (ب) بايراد هذين البيتين ، وهما مما تضمنته المقامة .

(١١٣) انفردت (ب) ايضاً بايراد هذين البيتين ، وهما مما تضمنته المقامة .

(١١٤) ظمانا (الاولى) من الظما : العطش ، (والثانية) من الضمان : الالتزام برد الشيء . في الاصل (ضمنا) مكان (ظمانا) . (بالري للحديث) كذا ورد ، ولعل الاصل (للري بالحديث) .

(١١٥) انفردت (ب) بايراد هذين البيتين ، وهما مما تضمنته المقامة .

(١١٦) يقني : يلزم .

(١١٧) البيتان من خزانة الادب لابن حجة / ٢٧٣ ، وانوار الربيع لابن معصوم ج/ ٥ ص/ ٣٦ .

(١١٨) انفردت (ب) بايراد هذه القصيدة ، وفي الديوان المحقق من قبلي ستة ابيات منها هي (١ و ٥ و ٢ و ٣ و ٨ و ٩) على التوالي . ولوجود اختلافات في الرواية رجحت ابحاث القصيدة كما وردت ، وعدم الافتصار على ذكر الزيادة .

(١١٩) (لا سلا) كذا ورد في الديوان المذكور ، والمخطوطة (ب) والصواب (ما سلا) . في (ب) (ولا ارعوى) مكان (ولا نوى) .

(١٢٠) لا وجود لهذا البيت في (ب) .

كم لي ديون عند صد فك قد لواها والتوى
من قاس قدك بالقضيه ب رشاقة فلقد غوى
ما أنت عندي والقضيب اللئدن في حد سوى (١٢١)
هذاك حره كه هوا ء وأنت حره كت الهوى

٥٦ - وقال (١٢٢)

لو كنت فينا ولها مفرمأ شغلت بالحب عن الشكوى
حتى ترى أيسر ما لتلقي أعظم ما تحكي من البلوى (١٢٣)
ما عز صب قط في صبة الا اذا ذل لمن يهوى

٥٧ - وقال (١٢٤)

قام يسعى ليلا بكأس الحميا شادن أحور جميل المحييا
بدر (عز) في كه شمس راح تقطت من حبابها بالثريا (١٢٥)
ملك القلب منه ظرف وطرف (وضعيفان يغلبان قويا) (١٢٦)

(١٢١) سوى : اذا كان بمعنى غير ، او بمعنى العدل فيه ثلاث لغات ، ان ضمنت السين او كسرت فصرت ، واذا فتحت مددت ، تقول : مكانا سوي ، وسوي ، وسواء ، اي عدل ، ووسط فيما بين الفريقين .

(١٢٢) انفردت (ب) بايراد هذه القطعة ، وهي مما تضمنته القائمة .

(١٢٣) التقى الشيء ، بمعنى لقيه .

(١٢٤) انفردت (ل) بايراد هذه القطعة .

(١٢٥) (عز) كذا ورد ، وفيه معنى ، ولعل الاصل (حسن) .

(١٢٦) عجز البيت مضمون من بيت لا اعرف صاحبه ، اوله (لاتحارب بناظريك فؤادي) .

مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة والحمد والشكر

تحقيق

صالح مهدي العزاوي

تقديم

المؤلف :

هو أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري السنيكي القاهري الشافعي زين الدين . عالم مشارك في الفقه والفرائض والتفسير والقراءات والتجويد والحديث والتصوف والنحو . . . ولد بسنيكة (بليدة من شرقية مصر) ونشأ بها ثم تحول الى القاهرة ، وتولى القضاء زمن السلطان قايتباي الجركسي (٨٢٦-٩١٠) بعدمراجعة والحاح ، ثم عزل عن منصبه لجراته وتوخييه الحق ، فعاد الى الاشتغال بالعلم الى ان توفى سنة (٩٥٢ او ٩٢٦) (١) ويتحدث الرواة عن نشأته فيقولون انه كان يجوع في الجامع فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ فيغسلها ويأكلها . . . فلما ظهر صيته تتابعت عليه الهدايا والاموال فكان يستغل هذه الاموال لاقتناء الكتب المختلفة ، ولقد نال الرجل منزلة عالية في وقته ، فقد وصفه ابن حجرالهيتمي بانه اجل من وقع عليه بصره من العلماء العالمين والائمة الوارثين وانه حامل لواء المذهب الشافعي على كاهله (٢) .

مؤلفاته :

ترك الانصاري مؤلفات كثيرة في فنون شتى تكون مادة الفقه نسبة كبيرة منها ، اضافة الى حواش وتعليقات وشروح على كثير من الكتب في الفقه والتفسير والحديث والنحو والقراءات وغيرها من فنون المعرفة ، ومن أهم مؤلفاته :

ادب القاضي (عماد الرضا ببيان آداب القضا)

حاشية على تفسير البيضاوي

حاشية على شرح بدرالدين لالفية بن مالك سماها الدرر السنية

حاشية منهاج الوصول الى علم الاصول

شرح صحيح مسلم

(١) جعلها صاحب كشف الظنون ٤٧/١ سنة ٩١٠ .

(٢) انظر في ترجمته شلرات الذهب ١٣٤-١٣٦ / ٨ وهدية العارفين ٣٧٤/١ وجمع المؤلفين ١٨٢/٤ والاعلام ٨٠/٣ وزيدان ٢٦١٤٢ وبروكلمان ٩٩/٢-١٠٠ (النص الالمانى)

شرح إسافوجي
شرح شذور الذهب
تحفة نجباء العصر
الدقائق المحكمة

أسنى المطالب في شرح روض الطالب
الدرر البهية في شرح البهجة الوردية
اللؤلؤ النظيم في روح التعلم والتعليم

اضافة الى قائمة كبيرة من الشروح والتعليقات والرسائل ذكرتها المصادر المختلفة (٢) .

هذه الرسالة :

هي رسالة شرح فيها المؤلف مادة بسم الله الرحمن الرحيم والحمد والشكر اضافة الى فوائد مهمة تتعلق بحد الايمان والشروط التي يجب على المؤمن ان يتحلى بها ، وهي على صغر حجمها تبين ما عليه المؤلف من ثقافة متنوعة حيث شرح هذه الامور من النواحي اللغوية والاصطلاحية وأشار الى الكثير من الكتب التي استقى منها بعض تعليقاته ككتب الزمخشري والتفتازاني وعزالدين بن عبدالسلام وعبدالله بن عبدان والبندنجي ، فجاءت الرسالة مادة لغوية نحوية بلاغية فقهية .

تألف هذه الرسالة من سبع ورقات ضمن مجموع في مكتبة جسترستي في ارلندا برقم ٣٤٢٠ وهي مكتوبة بخط نسخي جميل ، ونظرا لما لمست فيها من الفائدة ارتأيت تقديمها الى القارئ الكريم وحاولت تخريج مادتها بما تيسر من كتب التفسير واللغة والنحو ، على اني اهملت بعض الامور لعلمي انها ستكون بين ايدي المختصين الذين ليسوا بحاجة الى مثل هذه التفصيلات .

(٢) انظر في مؤلفاته هدية العارفين ١/٢٧٤ وكنز الظنون في اماكن متفرقة في الجزاير ومعجم المؤلفين والاعلام .

النص

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

قال سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ مشايخ الاسلام ملك العلماء الاعلام عمدة المحققين زين الملة والدين ، ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي أمتع الله بوجوده الانام :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم انبيائه . وبعد : فهذه مقدمة على سبيل الاختصار في الكلام على البسمة والحمدلة وعلى الحمد والشكر لغة وعرفا مع بيان النسبة بينها ومع ذكر فوائد مهمة .

أما البسمة ، فالباء فيها محذوف للاستعانة او للمصاحبة^(١) متعلقة بمحذوف اسم مبتدأ محذوف أو فعل مقدماً كل منهما أو مؤخراً كقولك ابتدائي كائن أو أبتدى^(٢) وبتقديره فعلا محل الجار والمجرور النصب^(٣) وبتقديره اسما محلها النصب ايضا بالخبر المحذوف ، وقيل رفع بجعلها خبرا ثانيا عن نحو كائن .

وقد يقال كيف يصح ذلك مع تعلقهما بنحو كائن

(١) مفني اللبيب ١٠٢/١ (الاستعانة ومنه باء البسمة) وكذا مجمع البيان ٢٢/١ وتفسير البيضاوي ١ وآلاء الرحمن ٥١ .

(٢) ذكر العكبري ان المحذوف عند البصريين مبتدا والجار والمجرور خبره والتقدير ابتدائي بسم الله أي كائن ، وقال الكوفيون المحذوف فعل تقديره ابتدأت أو ابدأ ٤/١ وكذلك ذكر ابن كثير الرايين وقال كلاهما صحيح ١٨/١ ونقل ابن ابي طالب الرايين ايضا دون ان يرجح احدهما ٦٦ وكذا الطبري ٤١/١ .

(٣) اختاره البيضاوي ١ والزمخشري ١/١ وابن النير ٢١-٢٠ والذي يتحصل من آراء النحاة والمفسرين ان الرفع والنصب لا يمكن ترجيح احدهما على الآخر ويبدو من دراسة الأدلة الواردة والحجج اللغوية ان لا سبيل الى الترجيح فكل الامرابين وارد .

المقتضي للنصب ؟^(٤) ، وقيل الباء متعلقة بابتدائي المحذوف اي ابتدائي بسم الله كائن ورُدَّ بأنه يلزم حذف المصدر وابقاء معموله ، وأجيب بان الظروف والجار والمجرور يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها^(٥) قيل وبتقديره مؤخرا وفعلا اولي كما في (ياك نعبد وياك نستعين) ولانه تعالى مقدم ذاتا لانه قديم واجب الوجود فقدم ذكره وكسرت الباء قيل لتناسب عملها^(٦)

والاسم لغة ما دل على مسمى ، وعرفا ما دل على معنى في نفسه غير متعرض بينينه للزمان ، والتسمية جعل اللفظ دالا على ذلك المعنى ، واختلف هل الاسم عين المسمى او غيره وهي مسألة طويلة لا تحتملها هذه المقدمة^(٧) والمختار انه غيره عند الاطلاق ، وقد حرره السعد التفتازاني في حاشيته عند الكلام على قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) وانما لم يقل بالله بدل بسم الله لان كل حكم ورد على اسم فهو على مدلوله الابقرينة كضرب فعل ماض وذلك لانه اذا قيل ذكرت اسم زيد فليس معناه انه ذكر لفظ الاسم بل انه ذكر لفظ زيد لانه مدلول اسم زيد اذ مدلوله اللفظ الدال عليه وهو لفظ زيد ، فكذا بسم الله ابتدء معناه ابتدء بمدلول اسم الله وهو لفظ الله فكأنه قال بالله ابتدء ، وانما لم يأت به محرزا من إيهام القسم وتحصيلا لنكتة الاجمال والتفصيل واشعارا لكون التبريك والاستعانة بجميع اسمائه تعالى (٨) .

(٤) انظر في ذلك رد ابن النير على الزمخشري ص ١ والبيضاوي ص ١ وابن كثير ١٨/١ .

(٥) مفني اللبيب ٦٩٢/٢ .

(٦) الزمخشري كسرت لانها لازمة للحرفية والجر ٢/١-٤ وفي مشكل اعراب القرآن لتكون حركتها مشابهة لعمليها ٦٤ .

(٧) انظر تفصيل ذلك في تفسير ابن كثير ١٨/١-١٩ .

(٨) البيضاوي ١ ، ٢ .

البندنجي(*) واكثر أهل العلم ان الاسم الاعظم هو الله ، واختاره النووي تبعا لجماعة انه الحي القيوم ، قال : ولذلك لم يرد الا قليلا في القرآن في ثلاثة مواطن : البقرة وآل عمران وطه (١٤) .

والرحمن والرحيم اسمان نبيا للمبالغة من رحم بتنزيله منزلة اللازم او يجعله لازما ونقله الى فعل بالضم ، والرحمة رقة القلب تقتضي التفضل فالتفضل غايتها ، واسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك انما تؤخذ باعتبار الغاية دون المبدأ ، وقدّم الله على الرحمان الرحيم لانه اسم ذات وهما اسما صفة والذات مقدمة على الصفة ، وقدّم الرحمن على الرحيم لانه خاص إذ لا يقال لغير الله بخلاف الرحيم ، والخاص مقدم على العام ولانه أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا كما في قطع وقطّع (١٥) فان قلت تقديم الرحمن على الرحيم مخالف للعادة من تقديم غير

فلما تركوا الهمزة حولوا كسرتها في السلام التي هي لام التعريف وذهبت الهمزة اصلا فقالوا آلاء فحركوا لام التعريف التي لا تكون الا ساكنة ، ثم التقى لامان متحركان فادغموا الاولى في الثانية فقالوا الله . وكذا ورد في اعراب القرآن للمكبري ، وعن الطبرسي انه اسم مشتق من الالهوية (٤٠/١) ، ثم اختلف في كونه مشتقا او جامدا فقد روي عن الخليل انه اسم موضوع غير مشتق ، ومن الشواهد التي وردت في هذا الباب قول المعجاج (ابن كثير ١٩/١)

الله در الغايات المدّية سبّحن واسترجعن من تالّهي ونقل ابن الاثير عن الرازي قول بعضهم انه عبراني .

(*) البندنجي : هناك الكثير ممن عرفوا بهذا اللقب فمنهم الحسن بن عبدالله الشافعي توفي ٤٢٥ هـ ومن تاليفه كتاب الجامع وكتاب الدخيرة ، ومحمد بن هبة الله بن ثابت نزيل مكة توفي ٤٩٥ هـ ومن آثاره الجامع والمعتمد ، واليمان بن ابي اليمان لقي ابن السكيت واخذ عنه وعن غيره من البصريين والكوفيين ومن كتبه كتاب التفتيحه وكتاب معاني الشعر وكتاب العروض

[الفهرست ١٢٢ ومعجم المؤلفين ٢٢٨/٣ و ٨٩\١٢] والقول بان اسم الله هو الاسم الاعظم ورد في معظم المصادر التي بين يدي .

(١٤) الآية ٢٥٥ ، الآية ١١١ .

(١٥) المادة في البيضاوي ٢ والكشاف ١/٥ وابن كثير ٢٠/١ (وانظر رد ابن المدبر على الرمخشري) .

والاسم عند البصريين مشتق من السمو وهو العلو لانه على مسماه فيعليه ويظهره وعند الكوفيين من الوسم وهو العلامة لانه علامة على مسماه واحتج كل منهما على مدعاه بما يطول ذكره (٩) .

وفيه سبع لغات : اسم بضم الهمزة وكسرهما ، وسم بضم السين وكسرهما ، وسُمى كهُدى ، وسُمى كرضى ، وقيل عشر : اسم وسم وسما بتثنيث أولها ، وسما بالفتح والمد (١٠) وحذفت الالف من بسم الله خطأ كما حذفت لفظاً لكثرة الاستعمال بخلاف (باسم ربك) وألحق بها (بسم الله مجراها) و (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) وان لم تكتب في القرآن الا مرة واحدة لشبهها لها صورة ، فان قلت فلم حذفت في بسم الله دون الله والرحمن الرحيم مع انها في الجميع همزة وصل ؟ قلت : خطان لا يقاسان ، خط المصحف وخط العروضيين (١١) وطولت الباء لتدل على حذف الألف (١٢) والله علكم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ، وأصله (الإلاه) فحذفت همزته وعوّض منها حرف التعريف ثم جعل علماً ، وهو عربي عند الاكثريين ، وزعم البلخي من المعتزلة انه معرّب فقيل عبري وقيل سرياني (١٣) قال

(٩) انظر مجمع البيان ٢٩/١ والكشاف ٤/١ والمكبري ٤\١ ومشكل اعراب القرآن ٦٦ وانظر تفصيل هذه المسألة في الانصاف ٤/١ وما بعدها .

(١٠) الذي في اعراب القرآن للمكبري ٥/١ ان فيه خمس لغات هي سم بكسر السين وضمها ، واسم بكسر الهمزة وضمه وسمى مثل ضحى ، أما في اللسان ٤٠١/١٣ والانصاف ١٠/١ ففيه اربع لغات اسم بضم الهمزة وكسرهما وسم بضم السين وكسرهما .

(١١) الكشاف ٤/١ والبيضاوي ، ومشكل اعراب القرآن ٦١ .

(١٢) الكشاف ٤/١ .

(١٣) في اللسان ٤٦٧/١٣ عن الازهري اسم الله الكبر هو الله ، وعن ابي الهيثم انه كان حقه الاله ، ادخلت الالف واللام تعريفاً فقبل الاله ثم حذفت العرب الهمزة استثقالاً لها

الابلق ليترقى منه الى الابلق كقولهم عالم نحرير
وجواد فياض قلت : قيل ان الرحيم ابلغ وقيل
معناها واحد فلا ابلغية لكن قائله خصص كلاً
منهما بشيء فقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة
وقيل عكسه ، وقيل الرحمن أمدح والرحيم أطف
وقيل انما خولفت العادة لانه أريد ان يردف الرحمن
الذي تناول جلائل النعم وأصولها بالرحيم ليكون
كالتنسة والرديف لتناوله ما دق منها ولطف^(١٦)

واختاره الزمخشري^(١٧) وهذا كله مبني على
ان الرحمن صفة وهو كذلك في الاصل لكنه صار
علماً للعكبة ، فقد قال ابن هشام : الحق قول
[الأعلم] وابن مالك انه ليس بصفه بل علم^(١٨) ،
قال وبهذا لا يتجه السؤال قال : وينبغي على

(١٦) في البيضاوي انه قدم الرحمن على الرحيم لان الرحمن
بمنزلة العام فوجب تقديمه بخلاف الرحيم لانه يطلق عليه
وعلى غيره ... وعن ابي سعيد الخدري عن النبي (ص)
ان عيسى بن مريم (ع) قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم
رحيم الآخرة ، وعن الامام الصادق (ع) الرحمن اسم خاص
بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة ، وعن عكرمة
الرحمن برحمة واحدة والرحيم برحمة (الطبرسي
٤٢-٤٤) وحكى ابن الاثير انها اسمان مشتقتان من الرحمة
على وجه المبالغة ، والرحمن أشد مبالغة من الرحيم ،
وعن الفارسي ان الرحمن اسم عام في جميع انواع الرحمة
والرحيم انما هو من جهة المؤمن (٢٠/١) وزعم بعضهم
ان الرحيم أشد مبالغة من الرحمن لانه أكد به .. وعن ابن
عباس ان الرحمن الرقيق والرحيم الرقيق (٢) وعن العكبري
انهما صفتان مشتقتان من الرحمة ، والرحمن من أبنية
المبالغة وفي الرحيم مبالغة ايضا الا ان فعلانا ابلغ من فعيل
(٥/١) .. وفي اللسان ٢٣٠/١٢-٢٣١ ان صفة الرحمن
بنيت على فعلا لانه لان معناه الكثرة .. وعن الازهري ان
الرحمن ابلغ من الرحيم وكذا رأي الزمخشري ، وقد اشار
السيوطي في الاقان الى مسالة التقديم فقال ان الترقى
يكون من الادنى الى الاعلى وقد خرج عليه تقديم الرحمن
على الرحيم (١٥/٢)

ومتحصل هذه الآراء ان معظم علماء اللغة اتفقوا على
انهما صفتان من صيغ المبالغة وان صنيعة فعلا اكثر
مبالغة من فعيل ولذا تقدمت ، ويبدو انه رأي اكثر وجاهة
وادعى الى التصديق .

(١٧) الكشف ٧/١ .

(١٨) في شرح ابن عقيل ١٥١/٢ انه نعت للمدح ولم يذكره ابن
هشام في المفني وشذور الذهب ولم يذكره كذلك ابن مالك
في حديثهما عن العلم والنعت .

علميته انه في البسمة ونحوها بدل لانعت^(١٩) وان
الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله تعالى إذ
لا يتقدم البدل على النعت ، قال ومما يوضح انه
غير صفة مجيؤه كثيرا غير تابع نحو (الرحمن علم
القرآن ، قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن ، واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن)^(٢٠) قلت :
لا تسع غلبة علميته اعتبار صفيته فجوز
كونه نعتا باعتبارها ، وأما مجيؤه غير تابع فلا يدل
على عدم اعتبارها لان الموصوف اذا علم جاز
حذفه وبقاء صفته كقوله تعالى (ومن الناس
والدواب والانعام مختلف ألوانه)^(٢١) أي نوع
مختلف ألوانه .

والاسم مجرور بالباء والله بالمضاف لا
بالاضافة ولا بالحرف المنوي على الصحيح وكذا
الرحمن والرحيم . والوقف على بسم الله قبيح
للفصل بين التابع والمتبوع ، وعلى الرحمن كذلك ،
وقيل كافٍ ، وعلى الرحيم تام^(٢٢) .

واما الحمدلة ، فالحمد أي اللفظي لغة
الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة
التعظيم سواء أكان في مقابلة نعمة أم لا فدخل في
الثناء الحمد وغيره ، وخرج باللسان الثناء بغيره
كالحمد النفسي ، وبالجميل الثناء باللسان على غير
الجميل ان قلت برأي الشيخ عزالدين بن

(١٩) أعربه العكبري نعتا وكذا ابن عقيل .

(٢٠) الفرقان ٦٠ .

(٢١) فاطر ٢٨ .

(٢٢) الوقف الفصح هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام
الكلام وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى كالوقف
على (بسم) من بسم الله ، وعلى الحمد من الحمد لله ،
والوقف الكافي هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها
ولا بما قبلها لفظا بل معنى فقط ، والنام هو الوقف على
كل كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظا ولا
معنى (الاقان ٨٥/١ وكفاية الراغبين ٤٢-٤٣) .

عبدالسلام(*) ان الثناء حقيقة في الخير والشر ، وان قلنا برأي الجمهور انه حقيقة في الخير فقط ، ففائدة ذكر ذلك تحقيق الماهية او دفع توهم ارادة الجسج بين الحقيقة والمجاز عند من يجوز كالشافعي ، وبالاختياري المدح فانه يعم الاختياري وغيره ، تقول مدحت اللؤلؤة على حسنها ومدحت زيدا على رشاقة قدمه دون حدهما ، ومن قال انه مرادف للحمد زعم ان الاول من هذين مولد والثاني منها خطأ او مسؤول بانه يدل على فعل اختياري ، وعليه فقبل الاختياري بيان للماهية لا للاحتراز وعلى جهة التعظيم مخرج لما كان على جهة الاستهزاء والسخرية نحو (ذق انك انت العزيز الكريم) (٢٣) ومتناول للظاهر والباطن اذ لو تجرد الثناء على الجميل عن مطابقة الاعتقاد او خالفه أفعال الجوارح لم يكن حدا بل تهكم او تسليح وهذا لا يقتضي دخول الجوارح والجنان في التعريف لانهما اعتبرا فيه شرطا لا شطرا . واعترض على التعريف بانه يلزم على تقييده بالاختياري ان لا يكون وصفه تعالى بصفاته الذاتية حدا له وليس كذلك ، وأجيب بأنه يتناولها تبعا وبأنها مختارة له لا بسعنى ايجاده لها بل بسعنى ان ذاته اقتضت وجودها على ما بقي عليه فنزلت منزلة افعال اختيارية وبأنها مبدأ افعال اختيارية فالحمد عليها باعتبار تلك الافعال الاختيارية فالمحمود عليه اختياري من المال ، والحمد عرفا فعل

(*) هو شيخ الاسلام والمسلمين واحد الائمة الاعلام ... امام عصره بلا مدافمة ولد سنة ٥٧٨ هـ تفقه على الشيخ فخرالدين بن عساكر والأمدي .. وروى عنه جماعة منهم ابن دقيق العين والحافظ الهميطي وأخذ خرفة التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردي وأخذ عنه (انظر طبقات الشافعية الكبرى ٢٠٩/٨-٢١٥ وشذرات الذهب ٢٠١/٥ والبداية والنهاية ٢٢٥/١٣) وانظر حديثه عن (الحمد لله في الطبقات ٢٢١/٨ .
(٢٣) الدخان ٤٩ .

ينى عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره سواء أكان باللسان أم بالجنان أم بالاركان . والشكر لغة هو هذا الحمد ، وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه وغيره الى ما خلق لاجله ، والمدح لغة الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم ، وعرفا ما يدل على اختصاص المدوح بنوع من الفضائل ، فيبين كل من السنه والتبعية نسبة اما تباين او تساوي او عموم من وجه او عموم مطلقا لان المنتسبين ان لم يتصادقا فمتباينان كالحمد اللغوي لا بالنظر لشرطه مع الشكر العرفي لصدقه بالثناء باللسان فقط والشكر انما يصدق بذلك مع غيره وان تصادقا كلياً من الجانبين فمتساويان كالحمد العرفي مع الشكر اللغوي لما مرّ وعكسه بالنظر لشرط الحمد أو من جانب فعموم مطلق كالحمد اللغوي مع كل من المدحين لصدقه بالاختياري فقط وصدقهما بالاختياري وغيره ، او مع الشكر العرفي بالنظر لشمول متعلقة لله وغيره واختصاص متعلق الشكر به تعالى ، وعليه مجمل كلامي في شرح البهجة وغيره ، وكالشكر اللغوي مع الشكر العرفي لصدقه بالنعمة فقط وصدق العرفي بها وبغيرها او مع المدح اللغوي لصدقه بالثناء باللسان وغيره وصدق المدح المذكور بالاول فقط وان تصادقا في الجملة فعموم من وجه كالحمد اللغوي مع العرفي لصدقهما بالثناء باللسان في مقابلة نعمة وانفراد اللغوي بصدقه بذلك في غيرها ، والعرفي بصدقه بغير اللسان فمورده أعم ومتعلقه أخص واللغوي عكسه او مع الشكر اللغوي لذلك ، وكالحمد العرفي والشكر اللغوي مع المدح اللغوي [لاجتماعهما معه في الثناء باللسان على النعمة فمورده أخص ومتعلقة أعم وهما بالعكس] وقيل الحمد والشكر

خبرية لفظاً انشائية معنىً لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لدلولها ، ويجوز ان تكون موضوعة شرعاً للانشاء ، والحمد مختص بالله كما أفادته الجملة سواء أ جعلت لام التعريف فيه للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر أم للجنس كما عليه الزمخشري^(٢٩) لان لام الله للاختصاص فلا مردٌ منه لغيره أم للعهد كالتي في قوله [تعالى]^(٣٠) (اذ هما في الغار)^(٣١) كما نقله الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام وأجازه الواحدي على معنى ان الحمد الذي حَمِدَ الله به نفسه وحمد به انبياءه وأوليائه مختص به ، والعبرة بحمد من ذكر فلا مردٌ منه لغيره وأولى الثلاثة الجنس ، وكما تقال لام التعريف انها للجنس تقال انها للحقيقة وللطبيعة ولما هي المطلقة^(٣٢) ومحل بسط كونها للاستغراق وللجنس وللعهد المطولات .

والثناء الثناء بتقديم النون على الشاء على المشهور يقال أثنى عليه اذا ذكره بخير وأثنى عليه اذا ذكره بسوء^(٣٣) .

- (٢٩) الكشاف ٨/١ وانظر تعليق ابن الدبر
 (٣٠) زيادة يقتضيهما السياق
 (٣١) التوبة ٤١ وانظر معني اللبيب ٥٠/١
 (٣٢) انظر تفصيل ذلك في المعنى ٤٩-٥٠
 (٣٣) انظر تفصيل ذلك ووجوه الاختلاف بين استعمال الفعلين اللسان ١٢٤/١٤ و ٣٠٤/١٥ [والمتحصل من احوال العلماء عن الحمد والمدح والشكر كثير فقد قال فريق منهم ان الحمد أعم من الشكر لانه يكون على الصفات اللازمة والتمعية وهو الشكر لله خالصاً دون سائر ما يعبدون ، والحمد هو الثناء بالقول على المحمود (ابن كثير ٢٠/١) وعن الاخفش ان الحمد لله الشكر له والحمد به الثناء ، وعن الازهري ان الشكر لا يكون الا ثناء لبيد أوليتها والحمد قد يكون شكراً للصيغة ويكون ابتداء للثناء على الرجل ، فحمد الله الثناء عليه ويكون شكراً للتمسك والحمد أعم من الشكر (اللسان ١٥٥/٣-١٥٦) وقال الطبرسي ان الحمد قد يكون من غير نعمة والشكر يختص بالنعمة الا ان الحمد يوضع موضع الشكر (٤٤/١) وقال البيضاوي ان الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقاً ... والشكر مقابلة للنعمة قولاً وعملاً واعتقاداً (ص ٢) ، وقد جمع صاحب آلاء الرحمن بين هذه الآراء وخلص الى

مترادفان^(٢٤) وقيل الحمد مختص بالقول والشكر مختص بالفعل^(٢٥) وقال الزمخشري في الكشف ان الحمد مختص بالقول والشكر مختص بالفعل ، والحمد والمدح اخوان^(٢٦) قال السعد التفتازاني [من]^(٢٧) الشائع في كتبه انه يريد بكون اللفظية أخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا في الحروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلح والفلذ مع اتحاد في المعنى او تناسب، فمجرد كون الحمد والمدح أخوين لا يدل على ترادفهما لكن سوق كلامه هنا وصريح كلامه في الفائق يدلان عليه^(٢٨) ثم لا يخفى ان كلا من مفاهيم الثلاثة لا بد له من خمسة أمور وضعوا صف وموصوف وموصوف عليه وموصوف به فالوصف في مفهوم الحمد مثلا الحمد والواصف الحامد والموصوف المحمود والموصوف عليه المحمود عليه والموصوف به المحمود به ، ووجه تغاير الاخيرين ان الوصف كثيرا ما يلاحظ في موصوف صفة من صفاته ثم يصفه بسبب ملاحظة هذه الصفة بما فيه من سائر صفاته ، وقد يتغايران اعتبارا فقط كأن حمده على شجاعته بها فان فيها حيثيتين كونها موصوفا عليها وكونها موصوفا بها فهي باعتبار الاولى محمود عليها وباعتبار الثانية محمود بها ، وبحقيقة ان المحمود به ما يقع به الحمد . وجنحة (الحمد لله)

- (٢٤) مجمع البيان ٤٢/١ .
 (٢٥) ان كثير ٢٢/١ وانظر رأي تعلق في اللسان ١٥٥/٣ .
 (٢٦) ٧/١ [الحمد والمدح اخوان وهو الثناء والثناء على الجميل من نعمة وغيرها تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على حسبه وشجاعته ، اما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح ، قال :
 افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحيا والحمد باللسان وحده فهو احدى شعب الشكر . . .]
 (٢٧) كذا والصحيح (في)
 (٢٨) الفائق ٢٩١/١ [وانظر حاشية التلخيص ٧٠٥/١]

ما وضع اللفظ له ، وأولى منه قول الحنفية ما ظهر المراد منه ظهورا تاما بالاستعمال ، والكتابة ما لزم عما وضع اللفظ له قيل وأولى منه إفادة الملزوم بذكر لازمه كما يعلم من علم البيان وغيره (٣٤) .

والإيمان لغة التصديق ، وشرعا التصديق بما جاء من عند الله ، وقيل هو التصديق بذلك والاقرار به ، وعلى الاول الاقرار شرط لاجزاء لاحكام الدنيا ، وعلى الثاني جماعة منهم العلامة ابو الفضل عبدالله بن عبدان (**) قال وشرائطه خمسة وعشرون شرطا أحدها ان تعتقد ان الله تعالى موجود لقوله تعالى لموسى عليه السلام (انني انا الله) (٣٥) .

ولأن المدوم لا يصح منه فعل ولا ارادة ولا غيرها وثانيها ان تعتقد انه واحد لا شريك له لقوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) (٣٦) ولانه لو كان معه غيره لما استقام الخلق والامر اذ قد يريد احدهما ايجاد شيء والآخر نفيه فلا بد ان يكون احدهما مقهورا والمفهور لا يكون خالقا ولا غالبا فلا يكون الها ، وثالثها ان تعتقد انه تعالى لا يشبه غيره لقوله تعالى (ليس كمثله شيء) (٣٧) ولأن التماثلية يجري على احدهما ما يجري على الآخر فلو شابه غيره وجرى عليه الحدوث وصفات النقص لجرى ذلك

(٣٤) لاحظ هذه المصطلحات في العمدة وابن الاثير والجرجاني ومطول التفنيزاني والافتان للسيوطي .

(*) عبدالله بن عبدان بن محمد الهمداني الشافعي ، فقيه ، توفي في صفر ٤٢٢هـ ومن تصانيفه شرائط الاحكام [انظر مادة الايمان في اللسان ١٢/٢٣ والاحياء ٢٧ بهامش النزهة]

(٣٥) طه ١٤ [انظر مسألة الوجود في احياء علوم السدين ١٢٣/١ ونزهة الناظرين ٩ ومباحث علم الكلام الفصل الاول ، ولم تخل كتب الفلسفة الاسلامية من هذه المسألة انظر تفصيل ذلك في الوجود لمذني صالح]

(٣٦) الانبياء ٢٢

(٣٧) الشورى ١١

وقدمت البسلة على الحمدلة عملا بالكتاب والاجماع ، وأما الفوائد فهي ان التفسير اظهار الشيء الواحد على وجوه مختلفة ، والنوع ما يكون مندرجا تحت أصل كلي [والتنبيه] ما تعرض له المذكور قبله بطريق الاجمال ، والمنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق وهو [نص] إن أفاد معنى لا يحتمل غيره كزيد ، وظاهر ان احتمل مرجوحا كالأسد ، والمنطوق ان يوقف منه الصدق او الصحة على اضماره لدلالة اللفظ الدال على المنطوق على معنى المضمير المقصود دلالة اقتضاء ، وان لم يتوقف على اضمار ودل اللفظ على ما لم يقصد به فدلالة اللفظ على ذلك الذي لم يقصد دلالة المنطوق فواقفة والا فمخالفة ، والعام لفظ يستغرق الصالح له بلا حصر ، والخاص بخلافه فمنه العلم كزيد والنكرة في سياق الاثبات كرجل وعزة ، والمطلق كإنسان وضرب ، والمشترك كعين ، والمعترف المهدي والمشارك اللفظ الواحد المتعدد المعنى الحقيقي ، والمترادف اللفظ الواحد المتعدد المعنى ، والحقيقة لفظ مستعمل فيما وضع له ابتداء والمجاز لفظ مستعمل فيما وضع له ثانيا لعلاقة ، والمؤول لفظ محمول على محتمل مرجوح ، والتأويل حمل ظاهر على محتمل مرجوح ، والنص ما دل دلالة قطعية كأسماء العدد ، وقد يطلق النص على ما يشمل الظاهر كالوحي المفهوم المعنى من كتاب او سنة ، والمضمر ما اتضحت دلالاته ويسمى المبين سواء أورد عليه البيان أم استغنى عنه ، والمحكم المتضح المعنى وهو قريب مما قبله ، والمجمل ما لم تتضح دلالاته ومنه المشابه ، والصريح

ان الحمد هو الشاء باللفظ الغير على فعل الجميل الاختياري اذا كان للجميل نحو مساس بالحاق والا فهو مدح .. واما الشكر فهو مقابلة الاحسان بتوع احسان يتضمن الاعتراف سواء اكان قولاً او عملاً ٥٥]

ايضا عليه فلا يكون الها ، ورابعها ان تعتقد انه تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لان هذه الامور يجري عليها الحدوث وصفات النقص ، والله بخلاف ذلك ، وخامسها ان تعتقد انه قديم لا اول له ولا آخر لانه تعالى خلق العالم ولانه لو لم يكن قديما لكان حادثا وهو باطل لما مر ، وسادسها ان تعتقد انه عالم لقوله (انزله بعلمه) (٣٨) ولقوله (عالم الغيب والشهادة) (٣٩) ولان الافعال المشاهدة لا تحصل من جاهل مع ان الجهل نقص ، وسابعها ان تعتقد انه حي لقوله تعالى (لا اله الا هو الحي القيوم) (٤٠) ولانه لا يجوز وجود شيء من الامور الموجودة من غير حي ، وثامنها ان تعتقد انه قادر لقوله (ان الله على كل شيء قدير) (٤١) ولان عدم القدرة نقص ، وتاسعها ان تعتقد انه مرید لقوله (يفعل ما يريد) و (يفعل ما يشاء) (٤٢) ولان عدم الارادة نقص ، وعاشرها ان تعتقد انه متكلم . لقوله (يريدون ان يبدلوا كلام الله) (٤٣) ولقوله (وكلم الله موسى تكليما) (٤٤) ولان عدم الكلام نقص ، وحادي عشرها ان تعتقد انه بصير بالعباد لقوله (ان الله بما تعملون بصير) (٤٥) ولان عدم البصر نقص ، وثاني عشرها ان تعتقد انه سميع لقوله (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها . . . الآية) (٤٦) ولان عدم السمع نقص ، وثالث عشرها ان تعتقد انه لا يجري في العالم امر الا بارادته وحكمه لقوله (وما تسقط من ورقة الا يعلمها . . .

الآية) (٤٧) ولانه لو جرى في العالم امر بغير ارادته لكان مقهورا مجبرا وذلك نقص ، ورابع عشرها ان تعتقد ان ميثب لعباده الصالحين ومعاقب للمذنبين لقوله (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . . . الآية) (٤٨) ولان الثواب والعقاب لو لم يثبت لفعل من شاء ما شاء ولبطل الامر والنهي والعبادة وخامس عشرها ان تؤمن بالملائكة لقوله (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته) (٤٩) وسادس عشرها ان تؤمن بجميع كتب الله [الذي] انزلها على الانبياء للآية السابقة ، وسابع عشرها ان تؤمن بجميع الانبياء لقوله (وكتبه ورسله لا تفرق ، بين أحد من رسله وثامن عشرها ان تؤمن بالبعث والنشور لقوله (كذلك يحيي الله الموتى) (٥٠) ولقوله (يوم يجعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن) (٥١) وقوله (واليه النشور) (٥٢) ولانه لو لم يكن بعث ولا نشور لما كان أمر ونهي ولفعل كل من شاء بما شاء ، وتاسع عشرها ان تؤمن بالجنة والنار والا لما كان أمر ونهي ، وعشرونها ان تؤمن بالصراف لقوله (فاهدوهم) الى صراف الجحيم (٥٣) وحادي عشرينها ان تؤمن بالميزان القسط لقوله (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) (٥٤) وثاني عشرينها أن تؤمن بالحوض والشفاعة لقوله (انا اعطيناك الكوثر) (٥٥) او فسرّه النبي صلى الله عليه وسلم

- (٤٧) الانعام ٥٩
(٤٨) الزلزال ٧
(٤٩) البقرة ٢٨٥
(٥٠) البقرة ٧٢
(٥١) التغابن ٩
(٥٢) الملك ١٥
(٥٣) الصافات ٢٢
(٥٤) الانبياء ٤٧
(٥٥) الكوثر ١

- (٢٨) النساء ١٦٦
(٢٩) الانعام ٧٣
(٤٠) البقرة ٢٥٥
(٤١) البقرة ٢٠
(٤٢) البقرة ٢٥٣ ، آل عمران ٤٠
(٤٣) الفتح ١٥
(٤٤) النساء ١٦٣
(٤٥) البقرة ١١٠
(٤٦) المجادلة ١

عشرينها أن تؤمن بما أجمعت عليه الامة من التحليل والتحرير وغيرهما ، والله سبحانه وتعالى أعلم (٥٧)

وتتم المقدمة بحمد الله ويسنه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، وعلقه الفقير محمد البرموني القدسي سنة ٩٠٧ بالقاهرة المحروسة .

(٥٧) انظر هذا الموضوع مفصلاً في احياء علوم الدين ١٤٢/١-١٥٧ وانظر ايضا نزهة الناظرين ومباحث علم الكلام .

فقال : هو حوض آنيته اكثر من عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظماً بعده أبداً (٥٦) وثالث عشرينها ان تؤمن بان النبي صلى الله عليه وسلم نبي صدق ورسول حق والى الخلق أجمعين وانه خاتم النبيين ، ورابع عشرينها ان تؤمن بالقرآن وانه معجز وانه كلام الله غير مخلوق وان من جحد شيئاً منه كفر ، ومن اتبعه اهتدى ورشد ، وخامس (٥٦) احياء علوم الدين ٤/٦٥٧



مراجع الترجمة والتحقيق

- ٢ - نزهة الناظرين : تقي الدين عبدالمك البرموني الحلبي المطبعة الازهرية ١
- ٣ - شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي توزيع المكتب التجاري بيروت
- ٤ - مغني اللبيب : ابن هشام ت محمد محيي الدين عبدالحميد
- ٥ - الانصاف في مسائل الخلاف : ابن الاباري ت محمد محيي الدين عبدالحميد
- ٦ - لسان العرب : امين منظور منشورات دار صادر
- ٧ - هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي
- ٨ - كشف الظنون : كاتب جلبي (حاجي خليفة)
- ٩ - الاعلام : خير الدين الزركلي
- ١٠ - معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة

١١- طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين ابو نصر السبكي ت عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي مط الباني الحلبي ١

أ - كتب التفسير

- ١ - تفسير ابن عباس
- ٢ - تفسير ابن كثير : مطبعة الاستقامة ١٩٥٦
- ٣ - تفسير البياضاي ط مصر
- ٤ - الكشاف (وبهامشه الانتصاف من الكشاف لابن المنذر) مط الاستقامة ١٩٥٢
- ٥ - مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي ط دار الفكر ١٩٥٥
- ٦ - مشكل اعراب القرآن : مكي ابن ابي طالب - ت حاتم الضامن بغداد ١٩٧٥
- ٧ - اعراب القرآن : العكبري ت ابراهيم عوض ١٩٦٩
- ٨ - الاء الرحمن في تفسير القرآن : محمد جواد البلاغي مط الوفاء صيدا ١٩٣٣

ب - كتب أخرى

- ١ - احياء علوم الدين : الفزالي ط مؤسسة الحلبي وشركاه ١٩٦٧

شعر أبو نخيلة

((... - نحو ١٤٥ هـ))

جمع وتحقيق

عبّاس توفيق

القول السابغة ، ولكنها تكشف ، نوعاً ما ، الجوانب التي تطرق إليها الشاعر والتي تتمثل في المدح والهجاء والرثاء وبعض الأغراض الأخرى .

والغالب على الشاعر الرجز ، ونجد له بين حين وحين شيئاً من القصيد ، ويتشجع نتاجه بالتقريرية البعيدة عن كل إحياء فني ، وقد يكون لطبيعة الأغراض التي عالجها دور في تضيق الجانب الفني عنده .

المنهج في الجمع

١ - رتب المقطوعات حسب القافية مشبهاً برواية أقدم مصدر أحياناً ومستحكما المعنى أحياناً آخر .

٢ - اتبعت في ترتيب القطع المتشابهة وزناً وقافية وغرضاً طريقة الأستاذ الدكتور علي جواد الطاهر والأستاذ محمد جبار المعيد في تحقيقهما لديوان الخريمي ، فلم امزج بينها خشية الالتباس وإنما وضعت لها جميعاً رقماً واحداً مفرقاً بين قطعة وقطعة ب « ١ ، ب ، ج ... » .

٣ - لم أرقم ، ترقياً جانبياً ، الأبيات التي وردت في مصدر واحد ، أو في أكثر من مصدر ولاخلاف في روايتها ، واكتفيت بترقيم الأبيات المختلفة في روايتها فقط ، ووضعت لكل مقطوعة رقماً خاصاً .

٤ - راعيت في الترتيب الحركات « الضمة فالفتحة فالكسرة فالسكون » .

٥ - لم أشرح إلا ما تحتم شرحه .

٦ - أغلب شعره رجز لذلك لم أذكر البحر إلا إذا كانت القطعة قصيداً .

٧ - جعلت للتخريج مكاناً خاصاً في آخر الجمع .

٨ - أثبت المناسبات التي توصلت إليها .

٧ - طبقات ابن العزّز ٦٤ و ٦٦ و ٦٧

هو أبو الجنيد وأبو العرماس (١) واسمه أبو نخيلة بن حزن بن زائدة من بني حمان من تميم (٢) واختلف في اسمه واسم أبيه ، فقد ظن البعض أن «أبا نخيلة» كنية له (٣)

وتاريخ ولادة الشاعر ونشأته الأولى امر مجهول ، ولا يعرف عنه إلا أنه كان من أهل البصرة ، عق أباه فنفاه عن نفسه فرجع على البادية وأقام فيها زمناً صقل موهبته ثم طرقت أبواب الخلفاء ملتصاً الرزق ، وكان مسلمة بن عبد الملك أول من اتصل به ، وأوصله هذا الأمير إلى الخلفاء ، فكسب منهم أموالاً جزيلة لقاء مدائحه العديدة ، وبقي في كنفهم إلى أن جاء العباسيون فانقلب إليهم مداحاً ، ونقل بعض مدائحه في الأمويين إليهم (٤) ، وانتصر لهم ودافع عن أحقيتهم بالخلافة وأقفاً في وجه الشيعة العلويين ، وهو من أوائل الذين تبناوا هذا الرأي من بين شعراء العباسيين (٥) .

لقد سدت الأبواب في وجهه حين تولى المنصور الخلافة ، ولم يستطع النفاذ إلى هباته إلا بعد أن سمع الخليفة قصيدته التي يؤيده فيها في تنحية عيسى بن موسى وتوليّه ابنه محمد ، وكان أن أكسبته هذه القصيدة ألفي درهم من المنصور ، والموت من عيسى بن موسى في حدود عام ١٤٥ هـ (٦)

شعره :-

لم نعر على ذكر ديوانه ولا على إشارة له ، مع أن شعره كان شائعاً ، ويقال أن له شعراً كثيراً (٧) غير أن الأبيات المتناثرة في المصادر لا تتناسب مع

١ - الأغانى ٢٩٠/٢ ، تاريخ ابن عساکر ٢١٨/٢

٢ - الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ ، الأغانى ٢٩٠/٢

٣ - الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ ، زهر الآداب ٩٢٥/٢ ، ابن عساکر ٢١٨/٢

٤ - الأغانى ٢٩٦/٢ .

٥ - العصر العباسي الأول - د. شوقي صيف ٢٩٢

٦ - الأغانى ٤٢١/٢ ، الإعلام ٢٣١/٨

قافية الالف

(١)

سأله رجل : كيف ترى ما انت فيه في هذه الدولة ؟ فقال :

أكثر خلق الله من لا يدري من أي خلق الله حين يلقي
وحلّة تنشر ثم تضوى وطيلسان يشترى فيغلي
لعبد عبد أو لمولى موسى ياويح بيت المال ماذا يلقي

قافية الباء

(٢)

« الطويل »

قال يرثي الجنيد بن عبدالرحمن المري :

لعمري لئن ركب الجنيد تحملوا إلى الشام من مرّ وراحت ركائبه°
لقد غادر الركب الشامون خلفهم فتى غطفانيا يُعلل جانبيه
فتى كان يسرى للعدو كأننا سروب القطا في كل يوم كتابه
وكان كأن البدر تحت لوائه إذا راح في جيش وراحت عصائبه

(٣)

قال في شبيب بن شبة بعد أن سأله العطاء فامتنع:

١ - يا قوم لا تسودوا شيبيا ٢ - الخائن ابن الخائن الكذوبا
٣ - هل تلد الذبية الا الذيبا

(٤)

قال مخاطبا زوجته ام حماد الحنفية بعد ان عدلته بسبب حبه الشديد لابنه علي :

« الوافر »

ولولا شهوتي شفقتي على ربعت على الصحابة والركاب
ولكن الوسائل من على خلصن الى الفؤاد من الحجاب
وليس كأم حماد خليل اذا مالا امر جلّ عن الخطاب
منعمة ارى فتقرّ عيني وتكفيني خلافتها عتابي

(٥)

قال مخاطبا مسلمة بن عبدالمك بعد ان انصرف الى محاربة يزيد بن المهلب :

مُسلمَ يا مسلحة الحروبِ
مصاصة من كرم وطيب
تفري به عن حجب القلوب
انت المصفيّ من اذى العيوب
لولا ثقاف ليس بالتدبيب
لامست الامة شاء الذيب

(٦)

بعث اليه شبيب بن شبة بجته فقال :

اذا غدت سعد على شبيها
من مطلع الشمس الى مغيبها
على فتاها وعلى خطيها
عجبت من كثرتها وطيبها

قافية التاء

(٧)

امتنع القعقاع بن ضرار ان يسقيه النبيذ وعرض عليه العسل والماء البارد ، فوثب ثم قال :

قد علم المظلل والمييتُ
اذا اتت مائدة أئيت
وليتَ فاستشفعتُ واستعديتُ
ولو تسنيت السذي اعطيت
ايا بن بيت دونه البيوت
مامن شرابي عسل منعوت
لكنني في النوم قد أرييت
اني من القعقاع فيما شيتُ
بيدع لسيتُ بها غذيتُ
كأنتي كنت السذي وليت
ما ازددت شيئا فوق مالقيت
اقصر فقد فوق القرى قريت
ولافراتُ صردُ بثيوت (٨)

رطل نبيذ مخفس سُقيت
صليا اذا جاذبته روييتُ

(٨)

رؤق بنتا فتذمر ولكنه حين سمع صوتها ، وأمها تلاعبها ، قال :

يا بنت من لم يكُ يهوى بنتا
حتى حللت في الحشى وحتى
لأنت خير من غلام أتا
ماكنت الا خسة او ستا
فتتُ قلبي من جوى فانقتا
يصبح مخمورا ويسسي سبتا (٩)

٨ - « مامن شرابي » رواية الاغانى طبعة دار الثقافة ٢٨٥/٢٠ ، وفي طبعة النجدي ناصف « ما بين شرابي .. » ولاستقيم معه الوزن *

٩ - اتنا : تأخر . السبت : النوام .

(٩)

استعدى ماعز الكلابي عامل اليمامة على أبي نخيلة لان هذا الاخير مطله في طلبه فهرب ، وحين نجا قال:

ياماعز الكرّاث قد خزيتا لقد أخذت ولقد هجيتا
كدت نخصينا فقد خصينا وكنت ذا حظ فقد محيتا
ويحك لم تعلم بمن صلتا ولا بأي حجر رميتا
اذا رأيت المزيد الهوتا يركب شدقا شدقا هريتا
طر بجناحيك فقد أتيتا حران حران فهيتا هيتا
والموصل الموصل او تكريتا حيث تبيع النبط البيوتا
وياكلون العدس المريتا

(١٠)

قال يهجو ضيفه :

لما نزلنا منزلا مقبوتا نريد ان نرحل او نبيتا
جئت ولم ندر من اين جيتا اذا سقيت المزيد الشحيتا
قلت ألا زدني وقد رويتا

(١١)

قال في طرد عشر نعائم يصفهن :

انعت مهرا سبط الفرات ورداً طمراً مدمج السراة
يفدو بنهد في اللجام عات نعائماً عشرا مطردات
صك العراقيب هجتعات فانصاع وانصعن مولات
ماكان الا هاكه وهسات حتى اجتمعن متناغصات
بالسهب والغدر من الحماة واختل حضا هيقة شوشات
فانقرت من اخر الهيات بغير تكبير ولا صلاة
كأنها خالصة الشراة

قافية الدال

(١٢) ١

حام حول قصر المنصور يبغي منفذا الى كيسه دون جدوى ، وحين سمع برغبة الخليفة في تنحية عيسى بن موسى عن ولاية العهد وتقريب ابنه محمد قال:

١ - لم ينسني يابنة ال معبد ٢ - ذكراك تكرارا الليالي العود

- ٣ - ولا ذوات العصب المورّد
٤ - ولو طلبن الود بالتودد
٥ - ورحن في الدرّ وفي الزبرجد
٦ - هيات منهن وان لم تعهدى
٧ - تجديه ذات معان منجد
٨ - كأن رياها بعيد المرقد
٩ - ريا الخزامى في ثرى جعد ندى
١٠ - كيف التصابي فعل من لم يهتد
١١ - وقد علتني درة بادی بادی
١٢ - ورثية تنهض في تشددي
١٣ - من بعد مشاي وتطواحي بادی
١٤ - ومشييتي تحت الغداف الاسود
١٥ - بعد انتهاضي في الشباب الاملد

(١٢) ب

- ١ - الى امير المؤمنين فاعمد
٢ - الى الذي يندى ولا يندى ندى
٣ - سيرى الى بحر البحار المزبد
٤ - الى الذي ان نقدت لم ينفد
٥ - او تمدت اشراعها لم يشمد

(١٢) ج

- ١ - انت الذي يا ابن سمي احمد
٢ - ويا ابن بنت العرب المشيد
٣ - بل يا امين الواحد الموحد
٤ - ان الذي ولاك رب المسجد
٥ - ليس ولي عهدنا بالاسعد
٦ - عيسى فزحلفها الى محمد
٧ - من عند عيسى معهدا عن معهد
٨ - حتى تؤدى من يد السى يد
٩ - فيكم وتغنى وهي في تردد

(١٢) د

- فقد رضينا بالغلام الأمرد
وغير أن العقد لم يؤكد
كانت لنا كزعة الورد الصدى
في يومنا الحاضر هذا او غد
وردّه منك رداء يرتد
وكان يروى انها كان قد
اقول في كرى احاديث الغد
لونت حظ الحبشي الأسود
وقد فرغنا غير أن لم نشهد
قلو سمعنا قولك آمدد امدد
فناد للبيعة جمعاً نحشد
واصنع كما شئت وردّ يردد
فهو رداء السابق المقلد
عادت ولو قد نقلت لم تردد
لله درى من اخ ومنشد

(١٢) هـ

فهى ترامسى فدفدا من فدفد
وحان تحويل القرين المنسد
فاصبحت نازلسة بالمعهد
لم ترم ثرثار النفوس الحسد
لما اتتحوا قدحا بزند مصلد
يزداد ايغاضا على التهدد
صامة تأكل اكل المزبد

عادت ولو قد فعلت لم تودد
حينا فلو قد حان ورد الورد
قال لها الله هلى فاسندي
والمحتد المحتد خير محتدى
بمثل ملك ثابت مؤيد
يلوى بمشرون القوى مستجد
فزايلو باللين والتعبد

(١٣)

وهو بعين الاسد المسود

ويعتدى ويعتدى ويعتدى

(١٤)

((الطويل))

٢ - الى سيّد لو يظفرون بسيد

قال لبعض سادات بني سعد :

١ - وإنّ بقوم سوّدوك لفاقة

(١٥)

قال في هشام بن عبد الملك :

٢ - والعسل المزوج بعد الرقد
٤ - رفعت من اطمار مستعد
٦ - فهي تخدى ابرح التخدي
٨ - ومجرهد بعد مجرهد
١٠ - ليلا كلون الطيلسان الجرد^(١)
١٢ - ربّ معدّ وسوى معد
١٤ - ذي المجد والتشريف بعد المجد
١٦ - انت الهمام القرم عند الجدّ
١٨ - فانهلّ لما قمت صوب الرعد

١ - لما اتنى بغيّة كالشهد
٢ - يابردها المشتف بالبرد
٥ - وقتت للعيس اعنلي وجدّي
٧ - كم قد تمسفت بهامن نجد
٩ - قد ادّرعن في مسير سمّد
١١ - الى امير المؤمنين المجدى
١٣ - ممن دعا من أصيد وعبد
١٥ - في وجهه بدر بدا بالسعد
١٧ - طوّقتها مجتمع الاشدّ

(١٦)

فهي سوام كالقنا المسند^(١)
منها ولامن شاحط مستبعد

قيدها الجهد ولم تقيد
ومالها معل من مزود

١- سمعت الابل : جدت في السير .
١١- سوام : رافعة رؤوسها .

قافية الراء

(١٧)

قال مادحا ابا العباس السفاح :

صادتك يوم الرملتين شَعْفَرٌ
ياصورة حَسَنها المصور

وقد يصيد القانص المزعفر
للرَّيِّم منها جيدها والمَحْجَرُ

.....

حتى اذا ما الاوصياء عسكروا
ومن بني العباس نبع اصفر
اقبل بالناس الهوى المستبهر
انا الذي لوقيل اني اشعر
لما مضت لي اشهر واشهر
لايستخفك ركب يصدر
وخالفني الانباء فهمي المحشر
مني فاني كل جنح اخضر
والغيث يرجى والديار تنضُر
حتى زهاها مسجد ومنبسر
لاغائب ولا اناس حضّر
وأمسست الانبار دارا تعمّر
حمص وباب التبن والموقّر
وواسط لم يبق الا القرقر

وقام من تيسر النبيّ الجوهر
ينميه فرع طيب وعنصر
وصاح في الليل نهار انور
جلّى الضباب الرجز المخبر
قلت النفس تزدهى فتصبر
لامنجد يمضي ولا مغوّر
او يسمع الخليفة المطهر
وان بالانبار غيثا يهمر
ماكان الا ان اتاها العسكر
لم يبق من مروان عين تنظر
هيهات اودي المنعم المعقر
وخربت من الشام أدور
ودمرت بعد امتناع تدمر
منها والا الدير بان الاخضر

ابن ابو الورد واين الكوثر (١٢)

واين مروان واين الاشقر
واين عادٍكم المجهر

واين قلّ لم يفت محيّر
وعامر وعامر واعصر

(١٨)

رغب ابان بن عبدالله ان يقال فيه ما قيل في جرير بن عبدالله : (لو جرير هلكت بجيله) فقال ابو نخيلة :

لولا ابان هلكت نمير
نعم الفتى وليس فيهم خير

١٢ - ابو الورد هو الهذيل بن زفر ، والكوثر بن الاسود صاحب شرطة مروان .

(١٩)

قال مهنا ابا المباس بالخلافة :-

الآن مس المنبر القارارا وطابت الدينا وصارت دارا
اذ نزل الخليفة الانبارا

(٢٠)

سجن عمر بن هبيرة الفرزدق فقال الشاعر مستشفعا :

الحمد لله ولي الامر هو الذي اخرج كل غمر
وكل عوار وكل وعر من كل ذي قلب نقي الصدر
لما اتت من نحو عين التمر ست ائاف لا ائافي القدر
فظلت القضبان فيهم تجري هبرا هو الهبر وفوق الهبر
انى لمهد للامام العمر شعري ونصح الحب بعد الشعر
اطلقت بالامس اسير بكر فهل فداك نقرى ووفى نقرى
من سبب او حجة او عذر ينجي التيمي القليل الشكر
من حلق القيد الثقال الشمر مازال مجنونا على آست الدهر
ذاحسب يعلى وعقل يحري

(٢١)

مدح ابان بن الوليد فوهب له كساء وجارية ثم ساله رجل عن المدوح فقال :

اكثر والله ابان ميري ومن ابان الخير كل خيري
ثوب لجلدي وحر ل...

قافية الزاي

(٢٢)

قال مادحا خباز مضيغه سليمان بن صعصعة :

بارك ربي فيك من خباز مازلت اذ كنت على اوفاز
تنصب باللحم انصاب الباز

قافية الضاد

(٢٣)

لم يستطع الدخول على ابي جعفر ، وهزات به الخراسانية ، فسأله رجل كيف انت فقال :

اصبحت لا يملك بعضي بعضها
اشكو العروق الابضات أيضا (١٣)
كما تشكى الارجبيّ الغرضاً
كانما كان شبابي قرضاً

(٢٤)

قال يمدح مسلمة بن عبد الملك :

«الطويل»:

١ - اَـمَـسَـلَمُ اَبِي يَابَن خَيْرِ خَلِيفَةِ
ويافارس الدنيا وياجبل الارض
٢ - شَكَرْتِكَ اِنْ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى
وماكل من اوليته نعمة يقضى
٣ - وَالْقَيْتُ لَمَّا اِنْ اَتَيْتِكَ زَائِرًا
على لحافا سابغ الطول والعرض
٤ - وَوَحِيَّتُ لِي ذَكَرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا
واكن بعض الذكر انبه من بعض

قافية العين

(٢٥)

سئل عن منزله فقال :

ما زال عنا قصعات اربع
مشهرين دأبا ذوود^د ورجع
عبداي وابناي وشيخ يرفع
كما يقوم الجمل المطبّع

قافية الفاء

(٢٦)

قال مخاطبا هشام بن عبد الملك وقد مدحه ولم يامرله بشيء

كسوتنيها فهي كالتجفاف
من خزك المصونة الكشاف
كأنتي فيها وفي اللجفاف
من عبد شسس^د او بني مناف
والخز مشتاق الى الافواف

قافية القاف

(٢٧)

برية لم تأكل المرققا
ولم تذق من البقول الفستقا

١٣ - الشطر الاول برواية الاغانى طبعة دار الثقافة ٢٠٠٢/٢٨٢ وفي طبعة النجدي ناصف : . . لا يملك بعض بعضي .

(٢٨)

نحن ضربنا الازد بالعراق والحيّ من ربيعة المرءاق
ضربا يقيم صعر الاعناق بغير اطمساع ولا ارزاق
الا بقايا كرم الاعراق

قافية الكاف

(٢٩)

١ - لما رأيت الدين دينا يؤفك
٢ - وأمست القبة لاستمسك
٣ - يفتق من اعراضها ويهتك
٤ - سرت من الباب فطار الدكدك
٥ - منها الدجوجيّ ومنها الارمك
٦ - كالليل الا انها تحرك

(٣٠)

دونك عبدالله اهل ذاك
خلافه الله الذي اعطاك
اصفاك والله بها اصفاك
فقد نظرنا زما اباك
ثم نظرناها لها اياك
ونحن فيهم والهوى هواك

ب(٣٠)

كنا اناسا نزهب الاملاك
اذ ركبوا الاعناق والاوراك
قد ارتجينا زما اباك
ثم ارتجينا بعده اخاك
ثم ارتجينا بعده اياك
وكان ماقلت لمن سواك
زورا فقد كفر هذا ذاك

(٣١)

قال مؤيدا المنصور في تنحية عيسى بن موسى وتولية ولده محمد :

خليفة الله وانت ذاك
اشنيد الى محمد عصاك
فاحفظ الناس لها ادناك
وابنك ما استكفيته كفاك
وكلنا منتظر لذاك
لو قلت هاتوا قلت هاك هاك

(٣٢)

وهب له ابو العباس جارية اسمها «كلناكونه» فقال بعد حين :

١ - اني وجدت الكذنا ذنوبكا
٢ -
٣ - (*)

قافية اللام

(٣٣)

قال يمدح الربيع وسائسه :-

لولا ابو الفضل ولولا فضله°
ومن صلاح راشدٍ اصطلبه°
ما اسطيع باب لا يسنتى ققله°
نعم الفتى وخير فعل فعله°
يسمن منه طيرقه وبفله

(٣٤)

قال في الطرد :

فانصاع يسمى بالصعيد الهائل
حتى دنا من وهج القساطل
ياختلفا تحت جناح المايل
منقوشة الرقبن والحضائل
يلحن من ذي ميعة معاجل
من ذات زفّ ساقط الخمايل
بضربة حديثشة في الماقل
فهو مقيط كمقاط الفاييل

(٣٥)

قال في هجو ماعز الكلابي :-

ياماعز القمل وبيت الذلّ
وبات شيطان القوافي يملى
لاخير في علمي ولا في جهلي
ما زال يقليني وتميمي يغلي
بتا وبات البغل في الاصطل
على امرىء فحل وغير فعل
لو كان يدري ماعز بنخلي
حتى اذا القيم رمى بالجفل
طبقت تطبيق الجراز النصل

قافية الميم

(٣٦)

١ - ياعمر وغم الماء ورد يدهمه
٢ - يوم تلاقى شأؤه ونعمه
٣ - واحتلفت امراسه وقيمه
٤ - فابلنا منك بلاء نعلمه
٥ - فانما انت اخ لانعدمه
٦ - صاحب خلان كريم شيمه
٧ - مترف كان أبوه يكرمه
٨ - فقام و"تاب" شديد محزومه
٩ - كأن سفود حديد معصمه
١٠ - لم يتجشأ من طعام يتخمه
١١ - ولم تبت حمى به توصمه
١٢ - تدك مدامك الطوسى قدمه
١٣ - أيهات من هامته مخدومه

(٣٧)

مدح المهاجر بن عبدالله الكلابي فامر له بناقة فقال بهجوه :

ان الكلابي اللثيم الاثرما أعطى على المدحة نابا عِرْزما
ماجبر العظم ولكن تما

(٣٨)

دخل ارضا اضر بها جفاء القيم عليها وتهاونه بها فقال :

« الطويل »

شاهد مالا رباً مال فساسه سياسة شهم حازم وابن حازم
اقام بها العصرين حيناً ولم يكن كمن ضنّ عن عمرانها بالدرهم
كان نقيض اليف عن سعفاته نقيض رحال الميس فوق العياهم
واضحت تغالي بالنبات كأنها على متن شيخ من شيوخ الاعاجم
وما الاصل ما رويت مضرب عرقه من الماء عن اصلاح فرع بنائم

(٣٩)

« الوافر »

ولولا مَخَلَّةٌ سبقت اليه وأخو" كان من عرق المدام^(١٤)
دلقت له بابيض مشرفيِّ كما يدنو المصافح بالسلام

(٤٠)

وقال في المهاجر بن عبدالله الكلابي :

يادار ام مالك الاسلمي على التئائي من مقام وانعمي
كيف أنا إن أنت لم تكلمي بالوحي او كيف بان تججمي
تقول لي بنتي ملام اللوم ياأبتا انك يوما مؤتسي
فقلت كلا فاعلمى ثم اعلمي اني لميقات كتاب محكم
لو كنت في ظلمة شعب مظلم او في السماء ارتقى بسلم
لانصب مقداري الى مجرثمي اني ورب الراقصات الرسم
ورب حوض زمزم وزمزم لاستين الخير عند مقدمي
وعند ترحالي عن مخيمي على ابن عبدالله قرم الاقرم

١٤ - الاخو : لفة من الاخ ، ينظر اللسان « اخو » مج ١٩/١٤ .

فانسي بالعلم ذو ترسم
حتى تبيت قضايا الغشم
انت اذا اتجعت خير مغنم
ولتميم منك خير مقسم
قد علم الشام وكل موسم
طورا وطورا انت مثل العلمم

(٤١)

هم وسط يرضى الاله بحكمهم
اذا طرقت احدى الليالي بعظمهم

(٤٢)

انا ابن سعد وتوسطت العجم
فانا فيما شئت من خال وعم

(٤٣)

كان عبدالله بن شبيب يعطي ابا نخيلة في كل سنة نخلة فاغفل ذلك سنة من السنين فكتب اليه يذكره:

قد قال صياني وهم تسعة
من شهوة السر وافلاسهم
يا ليتها - ان هو لم يهدما
عاشر صياني صغير فطيم
ما فعلت نخلة عبدالرحيم
عودناه - اصبحت كالصريم

قافية النون

(٤٤)

دخل اليمن فلم يجد بها احدا حسنا وراى وجهه - وكان قبيحا - فاذا هو احسن من فيها فقال :

لم ارغيري حسنا
كيف تكون بلسنة
منذ دخلت اليمننا
احسن من فيها ان

(٤٥)

خاصته اخته فقال :-

أظلل أرعى وترأ هزينا
مللمما ترى له غضونا

يطمن طعنا يقضب الوتينا ذا أبَن مقوما عشوننا
 يذهب ميّارٌ وتعدينا ويهتك الاعجاج والثرينا
 وتفسدين او تبذرينا
 (*)

قافية الياء

(٤٦)

مازال عودي في ثرى ثرى بعدك من ذاك الندى الوسمى
 حتى اذا ما همّ بالذوى جئتك واحتجت الى الولى
 ليس غنى عنك بالفنى

الاشطار

(٤٧)

قال في وصف الابل :

قاظت من الخرم بقيظ خرم

المنسوب

(٤٨)

هاجك من اروى بمنهاص الفكك هم اذا لم يعده هم فتك
 وقد ارتنا حسنها ذات المسك شاذحة الغرة زهرى الضحك
 اريت ان لم يجب جو المعتبك انت باذن الله ان لم يترك
 مفتاح حاجات الحبا من فكك الذخر فيها عندنا والاجر لك

مصادر التخريج

- الافغاني لابي الفرج الاصبهاني - تحقيق على الجندي ناصف - اشرف محمد ابو الفضل ابراهيم - مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ مصر .
- الامالى لابي علي القالي - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦ الطبعة الثانية .
- امالي المرتضى - للشريف المرتضى - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - دار احياء الكتب العربية القاهرة / ١٩٥٤ - الطبعة الاولى .
- امالي اليزيدي (ابو عبدالله محمد بن العباس .) مطبعة جمعية دار المعارف بحيدرآباد - الهند - ١٩٢٨ .
- البيان والتبيين - للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٤٨
- تاج العروس - للزبيدي - المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ - الطبعة الاولى .
- تاريخ ابن عساکر - تصحيح الشيخ عبدالقادر الفندي بدران - مطبعة روضة الشام ١٢٢٣ هـ .
- تلخيص معجم الاداب في معجم الاقناب لابن الفوطى - تحقيق مصطفى جواد
- التمثيل والمحاضرة للتمالي - تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو - دار احياء الكتب العربية - القاهرة .
- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور - ضياء الدين ابن الجزري - تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد - مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٦ .
- الحماسة - ابن الشجري - مطبعة مجلس المعارف العثمانية - حيدرآباد ١٣٤٥ هـ .
- الحيوان للجاحظ - تحقيق عبدالسلام هارون - مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده مصر ١٩٢٨ - الطبعة الاولى
- خزائن الادب - عبدالقادر البغدادي - طبعة بولاق - الطبعة الاولى .
- الخصائص لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٥ - الطبعة الثانية .
- ديوان الماني لابي هلال العسكري - مكتبة القدسي القاهرة ١٢٥٢
- زهر الاداب وثمر الالباب - ابو اسحاق ابراهيم الحصري - تحقيق على محمد الجاوي - دار احياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٢ - الطبعة الاولى .
- شرح شواهد الفنى للسيوطي - ولف على طبعه وعلق حواشيه احمد ظافر كوجان - دمشق ١٩٦٦ .
- الشعر والشعراء - لابن قتيبة - تحقيق احمد محمد شاکر - دار المعارف بمصر - ١٩٦٧ - الطبعة الثانية .
- طبقات الشعراء لابن المعتز - تحقيق عبدالستار فراج - دار المعارف بمصر - ١٩٥٦
- المقعد الفريد - ابن عديريه - تحقيق محمد سعيد المرينان - مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٥٢ الطبعة الثانية .
- ميون الاخبار لابن قتيبة - مطابع دار الكتب المصرية ١٩٢٥ و ١٩٢٠ - الطبعة الاولى .
- الفاضل للمبرد تحقيق عبدالعزيز الميمني - مطابع دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٥٦ - الطبعة الاولى .
- كتاب سيبويه - طبعة بولاق مصر ١٣١٧ هـ الطبعة الاولى .
- كتاب الصناعات لابن هلال العسكري - تحقيق على محمد الجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم - دار احياء الكتب العربية مصر ١٩٥٢ الطبعة الاولى .
- لسان العرب - لابن منظور دار صادر دار بيروت - بيروت ١٩٥٦
- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للرافع الاصبهاني - منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦١
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والابضاح عنها - لابن جني - تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبدالحليم النجار والدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي - القاهرة ١٩٦٦ .
- المخصص لابن سيده - الطبعة الاميرية ببولاق مصر ١٢١٨ هـ .
- مروج الذهب - للمسعودي - تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - مطبعة السعادة مصر / ١٩٥٨ الطبعة الثالثة .
- المستطرف من كل فن مستظرف - لابن شيبي - ١٣١٤ هـ .
- معجم الادباء (ارشاد الارب) لياقوت الحموي - تحقيق مرجليوث - مطبعة هندية مصر ١٩٢٧ - الطبعة الاولى .
- المغرب للجواليقي - تحقيق احمد محمد شاکر دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ - الطبعة الاولى .
- المؤلف والمختلف - ابو القاسم الحسن بن بشر الامدي - تصحيح وتعليق الدكتور ف . كرنكو - حارة الجداوي القاهرة ١٢٥٤ هـ .

التخريج

(١)

الآغانى ٤١٢/٢٠

(٢)

الآغانى ٤١٠/٢٠

(٣)

الآغانى ٣٩١/٣ ، معجم الآداب ٢٦٠/٤ ،
وورد الشطر الثاني فى الآغانى ٤٠٤/٢٠ : «المزدان
الخائن الكذوبا»

(٤)

الآغانى ٤١١/٢٠

(٥)

الآغانى ٣٩٣/٢٠

(٦)

الحيوان ٥٩٢/٥ ، الآغانى ٣٩١/٢٠ و ٤٠٥ ،
معجم الآداب ٢٦٠/٤

(٧)

الآغانى ٤١٣-٤١٤

(٨)

الآغانى ٤٠٨/٢٠

(٩)

الآغانى ٤٠١-٤٠٢

(١٠)

الآغانى ٣٩٨/٢٠

(١١)

طبقات الشعر لابن المعتز : ٦٥ و ٦٦

(١٢)

الآغانى ٤١٨/٢٠ ، والشطران ١٣ و ١٤ زيادة
من أمالى اليزيدى ١٢٨ .

والشطران ١١ و ١٢ فى حاشية كتاب سيبويه ٥٤/٢
أمالى اليزيدى ١٢٨ ، اللسان ٨٠/١ ، والشطر ١١
فى الخصائص ٣٦٤/٢ ، وفيهن : وقد علتنى ذرة
بأدى بدى ...

والشطر ١٢ فى اللسان ٨٠/١ : بالتشدد .

(١٢) ب

الآغانى ٤١٨/٢٠ ، وفى تاريخ ابن عساكر ٢/٢
: ٣٢١

الى أمير المؤمنين فاعمدى
سرا الى بحر البحور المزد

(١٢) ج

الآغانى ٤١٧/٢٠ ، والاشطر ١ و ٢ و ٩ زيادة
من ابن عساكر ٢/٢٢١ ، وورد الشطر السابع
فيه : من قبل حبسى ، وهو تحريف .

(١٢) د

الآغانى ٤١٩/٢٠ ، ابن عساكر ٢/٢٣١
باختلافات عديدة .

(١٢) هـ

تاريخ ابن عساكر ٢/٢٢١ .

(١٢)

المحتسب لابن جنى ١/٢٢٦

(١٤)

الحيوان ٨٠/٣ ، البيان والتبيين ٣/٣٣٦ ،
الشعر والشعراء ٢/٦٠٢ ، خزنة الآدب ١/٨٠ .
وهو غير منسوب فى : البيان والتبيين ٣/٢١٩
عيون الآخبار ١/٢٦٨ ، كتاب الصناعتين / ٢٢٢ ،
محاضرات الآداب ١/١٨٢ ، الجامع الكبير ٢٤٨ .
وفى عيون الآخبار والجامع الكبير وخزنة
الآدب : سودوك لحاجة

(١٥)

الآغانى : ٣٩٤/٢٠ - ٣٩٥ ، وفى خزنة الآدب
١/٧٩ الشطران ٦٥ ثم ٩-١٨ ، والشطر ١٧ فيه
بلغتها مجتمع الأشد .

(١٦)

أمالى المرتضى : ١/٥٨٠-٥٨١ .

(١٧)

الآغانى ٤١٤/٢٠ - ٤١٦ .

(١٨)

الآغانى ٤١١/٢٠ .

(١٩)

طبقات ابن المعتز : ٦٤ .

- وفي طبقات ابن المعتز : وانبهت لي ذكرى ..
 وفي امالي القالي : ونوهت من ذكرى ..
 وفي ابن الشجري : فانبهت من ذكرى ..
 وفي زهر الاداب : ونبهت من ذكرى ..
 وفي المؤلف والمختلف : واحييت لي ذكرا
 وفي ابن عساكر : ... وماكان بخامدا ..

(٢٥)

. الاغاني ٤١٣/٢٠ .

(٢٦)

. الاغاني ٣٩٦/٢٠ .

(٢٧)

الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ ، والعقد الفريد ٦/
 ١٨٣ اللسان مادة «فستق» ، شرح شواهد المعنى
 للسيوطي ٧٢٥/٢ . والشطر الثاني في المغرب ٢٢٨
 دون عزو ، وذكر المحقق ان تمام البيت مثبت في
 حاشية المخطوط برواية ابن السكيت . وهو كما
 اتبتناه .

- وفي العقد الفريد : مربة لم تلبس المرققا ..
 وفي اللسان : دستية لم تأكل ...
 وفي شرح شواهد المعنى : جارية لم تأكل ...

(٢٨)

طبقات ابن المعتز : ٦٣ .

(٢٩)

الحيوان ١٢٦/٣ ، ديوان المعاني ١١٦/٢ .
 والاشطر ٣٤٥/٥ في طبقات ابن المعتز : ٦٤ .
 والشطران الخامس والسادس دون عزو في
 الصناعتين ٤٠٩ ، وكذلك الشطر الخامس في
 المخصص ٥٥/٧ .

ورواية ابن المعتز :

ترتج من ارجائها وتهتك
 سرت الى الباب فسار الدكدك

فيها الدجوجى وفيها الارمك .

وفي ديوان المعاني : تفتق ... وتهتك ...

(٣٠)

تاريخ ابن عساكر ٣٢٠-٣٢١ .

ب(٣٠)

الاجاني ٣٩٩/٢٠ ، ووردت في المروج ٢٧٨/٣
 وابن عساكر ٣٢٠-٣٢١ باختلاف في الترتيب .

(٢٠)

الاجاني ٢٠/٣٩٦ - ٣٩٨ ، وترتيب الاشطر
 ١٨-١١ بايحاء رواية الاصفهاني .

(٢١)

الاجاني ٢٠/٤١٢

(٢٢)

. الاغاني ٢٠/٤٠٣ .

(٢٣)

الاجاني ٢٠/٤١٢

(٢٤)

طبقات ابن المعتز / ٦٤ ، امالي القالي ١/٣٠ ،
 الاغاني ٢٠/٣٨٩ و ٢٩٢ ، المؤلف والمختلف ١٩٣ ،
 حماسة ابن الشجري ١١٧ ، زهر الادب ٢/٩٢٥ ،
 ابن عساكر ٢/٣١٨ ، المستطرف ١/٢٠٥ .

والايبات ٣٥٢ و ٤ في مروج الذهب ٢/٢٧٨ ،
 والبيتان ٢ و ٤ في الحيوان ٢/١٠٠ ، وعيون
 الاخبار ٣/١٦٥ ، والبيت الثاني في الفاضل ٩٩ .
 وورد البيت الاول في امالي القالي والمؤلف والمختلف
 وابن عساكر :

... يابن كل خليفة

ويافارس الهيجاء وياقمر الارض

وفي الاغاني ٢٠/٣٨٩

... يابن كل خليفة

ويا جبل الدنيا وياملك الارض

وفي زهر الاداب : يانجل خير خليفة ..

وفي المستطرف : يافخر كل خليفة ..

وورد البيت الثاني في الحيوان وعيون الاخبار : ..
 افرضته نعمة يقضي . وفي الفاضل : .. ان الشكر
 منى سجية ..

وفي المستطرف : ان الشكر دين على الفتى ..

والبيت الثالث في طبقات ابن المعتز :

واقيت لما جئت بابلك زائرا

رواقا مديدا سامق الطول والعرض

وفي حماسة ابن الشجري :

ساشكر ان القيت عند زيارتي

على رداء سابغ الطول والعرض

والبيت الرابع في الحيوان : فاحيبت من ذكرى ..

وفي عيون الاخبار : فاحيبت من ذكرى وماكان

ميتا ...

(٣١)

الآغاني ٤٢١/٢٠ ، وقد خلط ابن عساكر ،
٣٢٠/٢ - ٣٢١ ، بينها وبين أرجوزته في أبي العباس
السفاح .

(٣٢)

الآغاني ٤٠١/٢٠ ، وفي ٤٠٩ : شيئا اذا
حركته تحركا

(٣٣)

الآغاني ٤٠٢/٢٠ - ٤٠٣ .

(٣٤)

طبقات ابن المعتز : ٦٦ و ٦٧ .

(٣٥)

الآغاني ٤٠٢/٢٠ .

(٣٦)

طبقات ابن المعتز : ٦٤ و ٦٥ ، ووردت الاشطر
الثلاثة الاولى دون عزو في اللسان ٥٠٢/١٢ ، والتاج
٣٦/٩ مادة « قوم » .

والشطر الحادي عشر منسوب الى ابي محمد
الفقعسي في اللسان ٥٢/١ ، ٥٠/١٢ مادتي « جشا »
و « بسم » وكذلك في التاج ٥٢/١ و ٩٥/٩ مادتي
« جشا » و « وصم » .

وفي اللسان ٦٤٠/١١ « نبيل » ورد الشطر
الثامن :

فقسام وثاب نبيل محرمه

(٣٧)

الآغاني ٤٠٦/٢٠ .

(٣٨)

الآغاني ٤٠٣/٢٠ - ٤٠٤ .

(٣٩)

البيان والتبيين ٢٢٦/٣ .

(٤٠)

الآغاني ٤٠٥/٢٠ - ٤٠٦ .

(٤١)

البيان والتبيين ٢٢٥/٣ .

(٤٢)

البيان والتبيين ٢٢٥/٣ ، الشعر والشعراء
٦٠٢/٢ .

(٤٣)

تلخيص معجم الاداب ق ٢ ج ٤/٤٠٧-٧٤١ .

(٤٤)

تاريخ ابن عساكر ٣٢٠/٢ .

(٤٥)

الآغاني ٤٠٧/٢٠ - ٤٠٨ .

(٤٦)

التمثيل والحاضرة ٢٢٨ ، اللسان ٢٩١/١٤
« ذوي » والشطر الاخير زيادة منه ، ولم ينسب
فيه هذا الرجز .

(٤٧)

المغرب ١٣١

(٤٨)

في طبقات ابن المعتز ٦٤ انها لابن نخيلة ،
ويقول ابن عساكر في تاريخه ٣١٩/٢ انها لرؤية
انتحلها ابو نخيلة لنفسه .

فَهَارِسُ الْمَخْطُوطَاتِ وَالْبَلِيُوغَرَفِيَّاتِ

النشاط السياسي في العراق من نهاية الثلاثينات

تشخيص بيلوغرافي

بسم

حارث طه الأثرؤي

مجلة المورد - وزارة الثقافة والفنون

تعبيراً لي ، أثناء تنسيبي للعمل في « المركز الوطني لحفظ الوثائق » خلال فترة ١٩٧١ - ١٩٧٣ أن أقوم بمسح شامل للصحف والمجلات العراقية الصادرة خلال العشرينات والثلاثينات مستخرجاً منها - في بطاقات خاصة - أبرز وأهم المعلومات الوثائقية عن العراق في النواحي السياسية والاجتماعية والادبية خلال الفترة المشار إليها . وقد آثرت أن أخص العدد الخاص بالتراث والمعاصرة من « المورد » بالجانب السياسي لتلك الفترة .

● نهىء الامة بقدوم بعض منفيينا الكرام ونطلب ارجاع جميع المنفيين بلا استثناء كما اننا نواصل الطلب في تنفيذ سائر المواد السبعة .

● جريدة «الاستقلال» ، السنة ١ ، العدد ٤٦ ، ٩ شباط ١٩٢١ ، ص ١ .

● اجتماع وطني خطير : نفور الامة العراقية من انكار تشرشل في مجلس العموم البريطاني رفض العراقيين للانتداب .

● جريدة «الاستقلال» ، السنة ٢ ، العدد ٩٨ ، ٤ شوال ١٣٤٠ هـ = ١٩٢٠ م ، ص ١

● الانتداب والمياذ بالله .

ابن الشعب

● جريدة «الاستقلال» ، السنة ٢ ، العدد ١١٩ ، ٢٦ حزيران ١٩٢٢ ، ص ١

● لائحة القانون الاساسي العراقي .

● جريدة «الاستقلال» ، السنة ٤ ، العدد ٢٦٦ ، ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٣ ، ص ٣ .

١ - ملامح عامة

● مذكرة حبيب الخيزران رئيس عشائر العزة الى المندوب السامي

● جريدة «الاستقلال» السنة ١ ، العدد ١٧ ، ١ كانون الاول ١٩٢٠ ، ص ٣ .

● منشور المندوب السامي

● جريدة «الاستقلال» السنة ١ ، العدد ١١ ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ ، ص ٢ .

● حول منشور فخامة المندوب السامي [رد جريدة الاستقلال على المنشور]

● جريدة «الاستقلال» ، السنة ١ ، العدد ١٤ ، تشرين الثاني ١٩٢٠ ، ص ١

● عراقي حر يوضح المصائب التي انتابت القطر العراقي من جراء الاحتلال البريطاني .

● جريدة «الاستقلال» ، السنة ١ ، العدد ٣١ ، ٥ كانون الثاني ١٩٢١ ، ص ١ .

- **الدستور العراقي** .
سلمان الشيخ داود .
جريدة «العراق» ، السنة ٤ ، العدد ١٠٦٢ ،
١٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ ، ص ١
- **قانون المجلس التأسيسي** .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ٤ ، العدد ٣٨٧ ،
٢٠ آذار ١٩٢٤ ، ص ٢
- (١٠٠ اسم للتاريخ : اسماء المجلس التأسيسي
العراقي)
جريدة «العالم العربي» ، السنة ١ ، العدد ١ ،
٢٧ آذار ١٩٢٤ ، ص ٢
- **مجلسنا التأسيسي جلسته الاولى الافتتاحية** .
جريدة «العالم العربي» ، السنة ١ ، العدد ٢ ،
٢٨ آذار ١٩٢٤ ، ص ١
- **الجلسة الثانية للمجلس التأسيسي العراقي :**
الموافقة على قانون المجلس التأسيسي ،
الجواب على خطبة العرش ، مناقشة شديدة
جريدة «العالم العربي» ، السنة ١ ، العدد ٤ ،
٣٠ آذار ١٩٢٤ ، ص ١
- **العريضة الجوابية على خطاب العرش** .
جريدة «العالم العربي» ، السنة ١ ، العدد ١١ ،
٨ نيسان ١٩٢٤ ، ص ١
- **الخطاب الارتجالي الذي القاه الملك فيصل**
الاول على اعضاء المجلس التأسيسي في البلاط .
جريدة «العالم العربي» ، السنة ١ ، العدد ٦٥ ،
١٠ حزيران ١٩٢٤ ، ص ٣ .
- **نداء الى الشعب العراقي النجيب** .
آصف افندي وفائي آل قاسم اغا (نائب
الموصل في المجلس التأسيسي)
جريدة «العالم العربي» ، السنة ١ ، العدد ٧٨ ،
٢٥ حزيران ١٩٢٤ ، ص ١ .
- **الوزارة الهاشمية اول وزارة دستورية في**
العراق .
جريدة «العالم العربي» ، السنة ١ ، العدد
١١٣ ، ٥ آب ١٩٢٤ ، ص ١
- **كيف يدخل العراق عصبة الامم** .
جريدة «العراق» ، السنة ٦ ، العدد ١٧٤١ ،
٢١ كانون الثاني ١٩٢٦ ، ص ١
- **الحرية الفكرية فوق كل شيء** .
جريدة «العراق» ، السنة ٧ ، العدد ٢٠٥٨ ،
٣١ كانون الثاني ١٩٢٧ ، ص ١
- **كلمة قصيرة جدا الى نواب الامة المحترمين**
(حول سفرهم الى خارج العراق) .
جريدة «العراق» ، السنة ٨ ، العدد ٢١٦٥ ،
٦ حزيران ١٩٢٧ ، ص ٢
- **العراق وعصبة الامم** .
جريدة «العراق» ، السنة ٨ ، العدد ٢٢٢٣ ،
١ ايلول ١٩٢٧ ، ص ١
- **تقرير بريطانية عن العراق (محاضر جلسات**
لجنة الانتداب) .
جريدة «العراق» ، السنة ٨ ، العدد ٢٢٥٤ ،
٢٦ ايلول ١٩٢٧ ، ص ١
- **التقرير المرفوع من حكومة صاحب الجلالة**
البريطانية الى عصبة الامم عن احوال الادارة
في العراق لسنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ (الحلقة
الاولى) .
جريدة «العالم العربي» ، السنة ٤ ،
العدد ١١٤٢ ، ٢ كانون الاول ١٩٢٧ ، ص ١
- **المستر فليبي وسياسة الانكليز في البلاد**
العربية : الايكفه ماجنته سياسته على البلاد
العربية ؟
جريدة «العراق» ، السنة ٨ ، العدد ٢٤٠٦ ،
٣٠ آذار ١٩٢٨ ، ص ١
- **قضية الهاشمي باشا ووفاء الديون العمومية** .
مالي عراقي .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٥٤٢ ،
٢٧ آب ١٩٢٨ ، ص ١
- **المفاوضات العراقية - البريطانية والسراي**
العام ، - الى انظار فخامة عبد المحسن بك
السعدون رئيس الوزارة العراقية .
عبد القادر الزهاوي .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٥٨١ ،
١١ تشرين الاول ١٩٢٨ ، ص ١
- **الى المستر كراين** .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٦٥٦ ،
٨ كانون الثاني ١٩٢٩ ، ص ١

- الاحتفاء بصيف العراق الكريم المستر كراين
الامريكى في الحزب الوطني العراقي - خطبة
معالي ابي التمن الترحيبية .
- جريدة « النهضة العراقية » ، السنة ٢ ، العدد
٣٠٣ ، ١٣ كانون الثاني ١٩٢٩ ، ص ١
- استقالة الوزارة السعدونية - وزارة ثانية
تستقبل احتجاجا على السياسة البريطانية
من يتقدم لتقلد الحكم الآن ؟
- جريدة « العراق » ، السنة ٩ ، العدد ٢٦٦٨ ،
٢٢ كانون الثاني ١٩٢٩ ، ص ١
- نتيجة المفاوضات العراقية مع بريطانيا وموقف
البلاد اليوم - استقالة الوزارة السعدونية .
- جريدة « النهضة العراقية » ، العدد ٣١٠ ،
٢٢ كانون الثاني ١٩٢٩ ، ص ١
- تطور الموقف في العراق وافتتات الصحف
البريطانية - متى يامن العراقيون على ارواحهم
ومصالحهم ومستقبلهم ؟
- جريدة « النهضة العراقية » ، السنة ٢ ، العدد
٣١٤ ، ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٩ ، ص ١
- تصريح وزير المستعمرات في البرلمان البريطاني
حول الازمة العراقية - ليقراه ساسة هذه
البلاد .
- جريدة « التقدم » ، السنة ١ ، العدد ٦٨ ،
٣ شباط ١٩٢٩ ، ص ١
- الحياة النيابية في العراق آثارها ونتائجها .
- جريدة « النهضة العراقية » ، السنة ٢ ، العدد
٣٣٠ ، ١٤ شباط ١٩٢٩ ، ص ١
- على المكشوف : احتجبوا عن العالم يا مروجي
سياسة الانتداب .
- سلمان الصفواني
- جريدة « الوطن » ، السنة ١ ، العدد ٩٣ ، ٢٥
اغسطس ١٩٢٩ ، ص ١
- قانون المطبوعات الجديد - لزوم العناية
بوحدة اساسيات القوانين .
- مكي جميل .
- جريدة « العراق » ، السنة ١٠ ، العدد ٢٩٨١ ،
٢٤ كانون الثاني ١٩٣٠ ، ص ١
- للتاريخ والحق والانصاف : التصريح بالبيع
الجريء الذي القاه فخامة ياسين باشا
- الهاشمي في جلسة امس النيابية وفضح فيه
السياسة الانتدابية وشرح جليا اسباب
استقالة الوزارة .
- جريدة « العالم العربي » ، السنة ٦ ، العدد
١٨٤٠ ، ١٤ آذار ١٩٣٠ ، ص ١
- مطالب العراقيين والتظاهرات الوطنية الكبرى -
منهاج تظاهرات الشعب الكبرى .
- جريدة « العالم العربي » ، السنة ٦ ، العدد
١٨٤٦ ، ٢١ آذار ١٩٣٠ ، ص ١
- يوم العراق العظيم المهيب : عشرات الالوف
تجتمع في الحيدرخانة وتمشي في التظاهرات
الوطنية الكبرى السلمية .
- جريدة « العالم العربي » ، السنة ٦ ، العدد
١٨٤٧ ، ٢٢ آذار ١٩٣٠ ، ص ١
- شهادة مزاحم بك الباجهجي في الجلسة
العاشرة في لجنة البراق الدولية بفلسطين في
١٩٣٠/٧/٧
- جريدة « العالم العربي » ، السنة ٧ ، العدد
١٩٤٣ ، ١٥ تموز ١٩٣٠ ، ص ٣
- المعارضة في العراق يتعالى صوتها .
- جريدة « العالم العربي » ، السنة ٧ ، العدد
١٩٦٣ ، ٧ آب ١٩٣٠ ، ص ٣
- العراق بين الماضي والحاضر : المثل الاعلى
ومدحت باشا (بحث وتعليق حول مقال المؤرخ
العراقي)
- ابن الفضل .
- جريدة « العراق » ، السنة ١١ ، العدد ٣١٥٠ ،
١٤ آب ١٩٣٠ ، ص ١
- رد الهاشمي على تقرير هلتن يانك (الحلقة
الاولى) .
- جريدة « العالم العربي » ، السنة ٧ ، العدد
١٩٩٢ ، ١٠ ايلول ١٩٣٠ ، ص ١
- وثائق رسمية حول المسائل المالية المعلقة (بين
العراق وبريطانيا) .
- جريدة « العالم العربي » ، السنة ٧ ، العدد
٢٠٠٩ ، ٣٠ ايلول ١٩٣٠ ، ص ١
- ايضاحات خطيرة عن سمر المفاوضات بين
المالية والمرافق البريطانية في العراق .
- جريدة « العراق » ، السنة ١١ ، العدد ٣١٩٢ ،
٢ تشرين الاول ١٩٣٠ ، ص ١

- الامم والاخلاق : الشعب العراقي في وضعه الحاضر - الانقلابات - ما قيل في المجالس النيابية والاكثرية .
- مؤرخ عراقي كبير
- جريدة «العالم العربي» ، السنة ٧ ، العدد ٢٠١٢ ، ٤ تشرين الاول ١٩٢٠ ، ص ١
- في مؤتمر كربلاء الخطير : الاستقبال العظيم للزعماء في كربلاء - الاجتماعات تعقد بالرغم من منع الحكومة لها - المقررات .
- جريدة «صدى الوطن» ، السنة ١ ، العدد ٢٨ ، ٦ كانون الثاني ١٩٣١ ، ص ١
- طرق المعارضة عندنا .
- معروف الرصافي .
- جريدة «العالم العربي» ، السنة ٧ ، العدد ٢١١٠ ، ٢٩ كانون الثاني ١٩٣١ ، ص ١
- المذكرة التي رفعها المسيو شان ريس نائب رئيس لجنة الانتدابات حول دخول العراق عصبة الامم بناء على طلب مجلس العصبة .
- جريدة «صدى العهد» ، السنة ١ ، العدد ١٤٨ ، ٢ شباط ١٩٣١ ، ص ١
- بعض المناقشات الهامة في لجنة الانتدابات في اجتماعها المقفود في ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ حول التقرير البريطاني عن العراق لسنة ١٩٢٩ - التشكيكات الحكومية العراقية والنور الذي يقوم به البريطانيون فيها .
- جريدة «العالم العربي» ، السنة ٧ ، العدد ٢١٢٢ ، ١٢ شباط ١٩٣١ ، ص ٢
- النظام البرلماني في العراق .
- جريدة «السياسة» ، السنة ٢ ، العدد ٣٩٠ ، ٢٦ شباط ١٩٣١ ، ص ١
- رد فخامة نوري باشا السعيد على فخامة ياسين باشا الهاشمي (حول ما نشره الهاشمي معرضاً بكلمة قالها السعيد في مجلس النواب)
- جريدة «صدى العهد» ، السنة ١ ، العدد ١٨٤ ، ٢٠ مارت ١٩٣١ ، ص ١
- دسائس الانسة (جرترويدل) في بلاد الشرق -
- مكايد الانسة (بل) السياسية الانكليزية في بلاد الاسلام .
- جريدة «الاستقلال» ، السنة ١٢ ، العدد ١٥٧٦ ، ٣١ آذار ١٩٣١ ، ص ١
- استقالة رجال المعارضة من المجلس النيابي - اسباب وعوامل - افتضاح السياسة الاستعمارية .
- جريدة «السياسة» ، السنة ٢ ، العدد ٤٠١ ، ١١ آذار ١٩٣١ ، ص ١
- رجال اليوم .
- ياسين الهاشمي .
- جريدة «البلاد» ، السنة ٢ ، العدد ٤١٣ ، ٢٧ آذار ١٩٣١ ، ص ١
- تقرير خاص وضعته اللجنة الدائمة للانتدابات في مقترح الحكومة البريطانية المتعلق بتحرير العراق .
- جريدة «العراق» ، السنة ١٢ ، العدد ٢٦٤٠ ، ٢١ آذار ١٩٣٢ ، ص ١
- استقلال العراق وشروطه .
- شكيب ارسلان
- جريدة «العراق» ، السنة ١٢ ، العدد ٢٦٦٨ ، ٢٦ نيسان ١٩٣٢ ، ص ١
- الغاء الانتداب البريطاني .
- جريدة «العراق» ، السنة ١٣ ، العدد ٣٨٠ ، ٢٧ ايلول ١٩٣٢ ، ص ١
- لماذا ألقت انكلترا انتدابها على العراق ؟ - نفقات الاحتلال تخيف الشعب الانكليزي .
- جريدة «العراق» ، السنة ١٣ ، العدد ٣٨٠ ، ٣ تشرين الاول ١٩٣٢ ، ص ١
- انضمام العراق الى عصبة الامم - تقرير قبوله في العصبة نهائياً .
- جريدة «العراق» ، السنة ١٣ ، العدد ٣٨١ ، ٨ تشرين الاول ١٩٣٢ ، ص ١
- العراق من سنة ١٩٢١ الى الآن (١٩٣٥) - مقالة خطيرة لجريدة التيمس في لندن .
- جريدة «البلاد» ، السنة ٦ ، العدد ٤٥٠ ، ١ كانون الثاني ١٩٣٥ ، ص ١

٢ - الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠

● الثورة العراقية واسبابها . وطني

جريدة «الاستقلال» ، السنة ١ ، العدد ٩ ،
٣ تشرين الثاني ١٩٢٠ ، ص ١

● النصب التذكري لشهداء الثورة العراقية . عبد المنعم الفلامي .

جريدة «النهضة العراقية» ، السنة ٢ ، العدد
٣٨٣ ، ٢١ نيسان ١٩٢٩ ، ص ١

● صفحة من تاريخ الثورة العراقية - بمناسبة وفاة الزعيم الشيخ شعلان ابو الجون . محمد عبد الحسين الحامي .

جريدة «العراق» ، السنة ١٠ ، العدد ٢٩٩٥ ،
١١ شباط ١٩٢٠ ، ص ١

● ابعاد محمد الخالصي أحد زعماء الثورة العراقية .

جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ٨٣ ،
٢٢ نيسان ١٩٣٢ ، ص ٤

● ٣٠ حزيران في التاريخ العراقي - صفحة من كتاب النهضة العراقية . ع . شلاش .

جريدة «الاياء الوطني» ، السنة ٣ ، العدد
٦٨٩ ، ١ تموز ١٩٢٤ ، ص ١

● يوم ٣٠ حزيران أو يوم الثورة العراقية .

جريدة «الطريق» ، السنة ٢ ، العدد ٣٨١ ،
١ تموز ١٩٣٤ ، ص ١

● الثورة العراقية - اسبابها - مقدماتها - رجالها .

عباس علوان الصالح
جريدة «الاياء الوطني» ، السنة ٣ ، الاعداد
٦٩٢ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، سنة ١٩٣٤ ،
ص ١

● حقائق عن ثورة العراق سنة ١٩٢٠ (رد تاريخي) .

احد رجالها (فراتي)
جريدة «الاياء الوطني» ، السنة ٣ ، العدد
٦٩٨ ، ١١ تموز ١٩٢٤ ، ص ١

● المرأة العراقية في الثورة .

احمد جمال الدين .

جريدة «الاياء الوطني» ، ١٥ حزيران ١٩٣٤ ،
ص ٣

● الضحايا الخالدة : الاولون في الثورة العراقية . احمد جمال الدين .

جريدة «الاياء الوطني» ، السنة ٣ ، العدد
٦٧٠ ، ٢٠ حزيران ١٩٣٤ ، ص ١

● ثورة العراق كفلت استقلال جاراته .

ابراهيم البروتري .
جريدة «البلاد» ، السنة ٦ ، العدد ٤٦٨ ،
١ شباط ١٩٢٥ ، ص ١

٣ - انقلاب بكر صدقي والحكومة السليمانية

● استقالة الوزارة الهاشمية الجيش يضطرها الى الاستقالة - تأليف الوزارة الجديدة برئاسة السيد حكمت سليمان - بيان الفريق بكر صدقي قائد القوة الاصلاحية الوطنية .

جريدة «الطريق» ، السنة ٤ ، العدد ١٠٥٩ ،
٣ تشرين الاول ١٩٣٦ ، ص ١

● نص كتاب استقالة ياسين الهاشمي الى الملك غازي الاول بمناسبة انقلاب بكر صدقي .

جريدة «الطريق» ، السنة ٤ ، العدد ١٠٦٥ ،
٦ تشرين الثاني ١٩٣٦ ، ص ٢

● الفريق بكر صدقي يتكلم عن الانقلاب في العراق ويقول : الجيش أعد لحماية الدستور والعرش .

جريدة «الطريق» ، السنة ٤ ، العدد ١٠٦٩ ،
١١ تشرين الثاني ١٩٣٦ ، ص ١

● منهج جمعية الاصلاح الشعبي .

جريدة «الطريق» ، السنة ٤ ، العدد ١٠٧٢ ،
١٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ ، ص ١

● لماذا عدلت الوزارة العراقية (وزارة حكمة سليمان) ؟

امين سعيد .

جريدة «الاستقلال» ، السنة ١٨ ، العدد
٢٩٢٣ ، ١ تموز ١٩٢٧ ، ص ١

- غلق جمعية الاصلاح الشعبي .
جريدة «الدفاع» ، السنة ١ ، العدد ١٣ ، ١٤ ،
تموز ١٩٣٧ ، ص ٤
- تصريح بطل الانقلاب العراقي الفريق بكر
صدقي العسكري عن القضية الفلسطينية .
جريدة «الدفاع» ، السنة ١ ، العدد ١٧ ،
١٩ تموز ١٩٣٧ ، ص ١
- شهداء الجيش العراقي - الشهداء فسدية
لخلاص الجيش والامة (خطاب الفريق بكر
صدقي رئيس اركان الجيش الذي القي في
حفلات شهداء الجيش) .
جريدة «الدفاع» ، السنة ١ ، العدد ٣ ، ٢ ،
تموز ١٩٣٧ ، ص ١
- ٤- الاحزاب السياسية
والنشاط الحزبي
- الاحزاب السياسية .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ١ ، العدد ٢٢ ،
١٥ كانون الاول ١٩٢٠ ، ص ١
- الحزب الوطني العراقي .
س .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ٢ ، العدد ٥٦ ،
١٤ مارت ١٩٢٢ ص ١
- لا انتخاب بلا احزاب .
العلوي .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ٢ ، العدد ٨١ ،
٩ مائس ١٩٢٢ ، ص ١
- المجلس التاسيسي والاحزاب السياسية .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ٢ ، العدد ١٢٨ ،
٦ تموز ١٩٢٢ ص ١
- منشور الحزب الحر العراقي عن انتخاب
المجلس التاسيسي .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ٣ ، العدد ١٩٥ ،
٦ اغستوس (آب) ١٩٢٣ ، ص ٣
- الحزب الحر في الميزان .
وطني .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ٤ ، العدد ٢١٥ ،
٣ اغستوس (آب) ١٩٢٣ ، ص ١
- طور انتعاش الاحزاب في العراق .
عراقي .
جريدة «العراق» ، السنة ٤ ، العدد ١٠٤٥ ،
٢٢ تشرين الاول ١٩٢٣ ، ص ١
- بيان عام من حزب الامة الى الشعب العراقي .
جريدة «العراق» ، السنة ٥ ، العدد ١٤١٧ ،
٢ كانون الثاني ١٩٢٥ ، ص ٣
- بيان حزب الاستقلال العراقي : ايها المفسدون
رفقا بهذا الوطن .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ٥ ، العدد ٥٦١ ،
١٣ شباط ١٩٢٥ ، ص ٢
- حول وحدة الاحزاب .
عربي صميم .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ٧ ، العدد ٩٨٥ ،
٢٠ شباط ١٩٧٢ ، ص ١
- الاحزاب السياسية العامة و حاجتنا اليها في
العراق .
جريدة «العراق» ، السنة ٨ ، العدد ٢٢٥٣ ،
٢٤ ايلول ١٩٢٧ ، ص ١
- الاحزاب السياسية و حاجة البلاد اليها .
كمال ابراهيم .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٥٠٦ ،
١٦ تموز ١٩٢٨ ، ص ١
- مهمة الحزب الوطني و ايجاد قوة سياسية
منتظمة .
جريدة «العراق» ، السنة ٨ ، العدد ٢٥١٦ ،
٢٧ تموز ١٩٢٨ ، ص ١
- مبادئ الحزب الوطني العراقي (البيان الذي
القاه جعفر جليبي ابو الثمن نائب بغداد
وسكرتير الحزب العام في حفلة افتتاح الحزب
صباح أمس) .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٥٧١ ،
٢٩ ايلول ١٩٢٨ ، ص ١
- الحكومة و حرية الاحزاب .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٥٩٨ ،
٣١ تشرين الاول ١٩٢٨ ، ص ١
- دعوة الي ائتلاف الاحزاب لمكافحة السياسة
الاتنابية .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٦٢٤ ،
٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٨ ، ص ١

● **حزب الوحدة الوطنية : الاسباب الموجبة لتأليفه مع نظاميه الاساسي والداخلي .**
 جريدة «الطريق» ، السنة ٢ ، العدد ٥١٧ ، ٧ كانون الاول ١٩٣٤ ، ص ١

● **الدوافع الشخصية والاحزاب السياسية .**
 محمد صديق شنشل .

جريدة «البلاد» ، السنة ٦ ، العدد ٥٢٦ ، ١٩ نيسان ١٩٣٥ ، ص ١

٥ - النفط

● **سياسة الانكليز ومنايع البترول في العراق .**
 جريدة «الاستقلال» ، السنة ٢ ، العدد ٤٩ ، ٢١ شباط ١٩٢٢ ، ص ١

● **منايع النفط في العراق .**
 العلوي .

جريدة «الاستقلال» ، السنة ٤ ، العدد ٣٥٤ ، ١ شباط ١٩٢٤ ، ص ١

● **قضية امتياز النفط .-**

جريدة «العراق» ، السنة ٥ ، العدد ١٤٦٦ ، ٢٨ شباط ١٩٢٥ ، ص ١

● **تصريحات خطيرة لفخامة الهاشمي حول مشكلة النفط .**

جريدة «الاستقلال» ، السنة ٥ ، العدد ٥٨١ ، ٩ مارت ١٩٢٥ ، ص ١

● **آبار البترول في الموصل .**

جريدة «الاستقلال» ، السنة ٦ ، العدد ٧١٤ ، ٣ تشرين الثاني ١٩٢٥ ، ص ١

● **هدية الى حزب الشعب واذناب الوزارة الهاشمية : كيف ضاع كنزنا الاكبر .**

محمد مهدي البصير .

جريدة «العراق» ، السنة ٦ ، العدد ١٧٦٧ ، ٢٠ شباط ١٩٢٦ ، ص ١

● **نفط العراق وما هي طريقه الى البحر .**

جريدة «العراق» ، السنة ٧ ، العدد ١٨٩٧ ، ٢٦ تموز ١٩٢٦ ، ص ١

● **اعمال شركة النفط التركية .**

جريدة «العراق» ، السنة ٧ ، العدد ٢٠٤٣ ، ١٣ كانون الثاني ١٩٢٧ ، ص ١

● **آراء الحزب الوطني العراقي في الحالة الحاضرة (خطاب جعفر أبو التمن السكرتير العام للحزب) .**

جريدة «النهضة العراقية» ، السنة ٢ ، العدد ٣٥٠ ، ١١ آذار ١٩٢٩ ، ص ٢

● **للدفاع عن القضية العراقية : الاجتماع الكبير الذي عقده الحزب الوطني - خطبة جعفر جلببي أبي التمن عميد الحزب - آراء الحزب الوطني في الحالة الحاضرة .**

جريدة «العالم العربي» ، السنة ٧ ، العدد ١٨٦٥ ، ١٢ نيسان ١٩٣٠ ، ص ١

● **اجتماع حزب الاخاء الوطني الخطير - معالي عميد الحزب يفضح سياسة الوزارة الحاضرة ويعدد اخطاؤها العظمى .**

جريدة «الاستقلال» ، السنة ١١ ، العدد ١٥٩٢ ، ١٩ نيسان ١٩٣١ ، ص ٣

● **موقف الحزب الوطني في السياسة الحاضرة - من معتمد الحزب العام الى رئيس الوزراء .**
 جريدة «الاخبار» ، السنة ٢ ، العدد ٢٢٥ ، ١٧ كانون الثاني ١٩٣٣ ، ص ١

● **موقف حزب الاخاء الوطني (تصريح لفخامة الهاشمي باشا عميد حزب الاخاء الوطني) .**

جريدة «الاخاء الوطني» ، السنة ٢ ، العدد ٣٠٢ ، ٧ آذار ١٩٣٣ ، ص ١

● **من سعادة العيين مولود باشا مخلص الى الراي العام : حول الاتفاق بين حزب الاخاء الوطني والحزب الوطني .**

جريدة «الطريق» ، السنة ١ ، العدد ٤٩ ، ٤ ميس ١٩٣٣ ، ص ١

● **بين الحزب الوطني العراقي وحزب الاخاء الوطني .**

جريدة «الطريق» ، السنة ١ ، العدد ٢٥٠٦٧ ، ميس ١٩٣٣ ، ص ٢

● **بيان الى الشعب العراقي الكريم من الحزب الوطني العراقي .**

جريدة «الطريق» ، السنة ١ ، العدد ٨٠ ، حزيران ١٩٣٣ ، ص ١

● **احزابنا .**

س . ر . ص .

جريدة «الاخاء الوطني» ، السنة ٣ ، العدد ٥٧٢ ، ٥ آذار ١٩٣٤ ، ص ١

- **نفت العراق في التاريخ .**
جريدة «العالم العربي» ، السنة ٤ ، العدد ٩٥٩ ، ٣ أيار ١٩٢٧ ، ص ١
- **شركة النفط التركية واهمالها بنود المفاولة .**
جريدة «العراق» ، السنة ١٠ ، العدد ٢٧٨٢ ، ٦ حزيران ١٩٢٩ ، ص ١ .
- **حديث اليوم : همسة صارخة في آذان النواب – المعارضين – مواردنا النفطية ما زالت من نصيب الاجانب – حرام ان تهماوا هذه الناحية الخطيرة .**
جريدة «النهضة العراقية» ، السنة ٢ ، العدد ٤٢٠ ، ١٢ حزيران ١٩٢٩ ، ص ١
- **امتيازات النفط في العراق – جواب الكولونيل ستانلي على بيان مديرية المطبوعات .**
جريدة «العراق» ، السنة ١٠ ، العدد ٢٨٠ ، ٢٨ حزيران ١٩٢٩ ، ص ١
- **شركة النفط العراقية لم تحترم بنود المفاولة .**
محمد صالح الفنوي .
جريدة «الوطن» ، السنة ١ ، العدد ٩٥ ، ٢٧ أغسطس ١٩٢٩ ، ص ٢
- **نفت العراق في عصبه الامم .**
جريدة «العالم العربي» ، السنة ٦ ، العدد ١٨١١ ، ٧ شباط ١٩٣٠ ، ص ١
- **وثيقة نفطية خطيرة .**
جريدة «السياسة» ، السنة ٢ ، العدد ٣٧٤ ، ٦ شباط ١٩٣١ ، ص ١
- **بمناسبة طبخة العراقي : يتأمرون على انتهاب نفط العالم .**
جريدة «الاستقلال» ، السنة ١١ ، العدد ١٥٤ ، ١٥ شباط ١٩٣١ ، ص ١
- **قضية النفط بين التسويق والتكتم – اما ان لهذا التسويق ان يقف عند حد ؟ !**
جريدة «الاستقلال» ، السنة ١١ ، العدد ١٥٣٣ ، ٦ شباط ١٩٣١ ، ص ١
- **كنوزنا المنتهبة : مقترحاتنا في المفاوضات النفطية .**
ف .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ١١ ، العدد ١٥٤٧ ، ٢٥ شباط ١٩٣١ ، ص ١
- **هل سيتم انتهاب الكنوز وعلى يد من ؟**
محمر رامز .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ١١ ، العدد ١٥٥٢ ، ٣ آذار ١٩٣١ ، ص ١
- **السياسة في برمبل النفط – ماذا ترشح لنا من المفاوضات النفطية ؟**
كاتب اقتصادي كبير .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ١١ ، العدد ١٥٥٤ ، ١٥ آذار ١٩٣١ ، ص ١
- **قضية نفط العراق والشركة : مساورات مفضوحة وتهديد بقبضة الربح – يوم ٨ مارت يوم الكرامة والكنوز المنتهبة .**
جريدة «الاستقلال» ، السنة ١١ ، العدد ١٥٥٦ ، ٨ آذار ١٩٣١ ، ص ١
- **السياسة السوداء او المفاوضات النفطية .**
المنذر .
جريدة «السياسة» ، السنة ٢ ، العدد ٣٦٩ ، ١ شباط ١٩٣١ ، ص ١
- **كنوزنا النفطية وتلاعب الشركة الدولية .**
جريدة «العراق» ، السنة ١٢ ، العدد ٣٥٨٦ ، ١٤ كانون الثاني ١٩٣٢ ، ص ١
- **شركة النفط تمرد فماذا يجب على الحكومة ان تفعل .**
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ١٠ ، ١٨ كانون الثاني ١٩٣٢ ، ص ١
- **الشركة لا تدفع ذهبها والوزارة لا تحيل المسألة على لجنة التحكيم فماذا يعني ذلك ؟**
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ١٥ ، ٢٥ كانون الثاني ١٩٣٢ ، ص ١
- **اين صرفت حصة العراق من كنوزه النفطية ؟**
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ١٧ ، ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٢ ، ص ١
- **قضية النفط العراقي في المجلس النيابي .**
جريدة «العراق» ، السنة ١٢ ، العدد ٣٦٠٤ ، ٤ شباط ١٩٣٢ ، ص ١
- **لماذا فضلوا شركة النفط البريطانية على غيرها؟**
الانها انكليزية وذات صبغة سياسية ؟
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ٢٧ ، ١٢ شباط ١٩٣٢ ، ص ١

- سياسة النفط في العراق : حقائق لم تعرف من قبل .
جريدة «الاخبار» ، السنة ٢ ، العدد ٢٢٧ ،
١٦ كانون الثاني ١٩٢٣ ، ص ١
 - بين الذهب والورق - اصحح ان الشركة لا تزال مصرة على عدم دفع حصتنا ذهبيا ؟ - ما هي حجج الشركة في هذا الموضوع ؟
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ٣٢ ،
١٨ شباط ١٩٢٢ ، ص ١
 - والفائدة ... شركة النفط لم تدفع فائدة المبالغ عن المدة التي اتمنتت فيها عن التادية .
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ٣٦ ،
٢٣ شباط ١٩٢٢ ، ص ١
 - شركة النفط تآبى دفع الفائدة فما هو موقف الحكومة من هذا الامتناع ؟
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ٤٤ ،
٣ آذار ١٩٣٢ ، ص ١
 - استثمار النفط آمن المستحسن ان تشتغل به الحكومة ام تتركه للافراد والشركات ؟
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ٤٩ ،
٩ آذار ١٩٣٢ ، ص ١
 - بترول العراق : الزيت في العراق يخلق شعبا جديدا .
جريدة «الطريق» ، السنة ١ ، العدد ٣٧ ،
٢٠ نيسان ١٩٣٣ ، ص ٣
 - انشاء مصفى النفط العراقي مشروع لا يمانله مشروع في العراق .
جريدة «الطريق» ، السنة ٢ ، العدد ٣٢٥ ،
٢٤ نيسان ١٩٢٤ ، ص ١
 - امتياز النفط الجديد .
جريدة «الطريق» ، السنة ١ ، العدد ٥٨ ،
١٥ مايس ١٩٣٣ ، ص ١
 - حقوق الاهلين وشركة النفط .
نعمان بن المنذر .
جريدة «الاخاء الوطني» ، السنة ٣ ، ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٤ ، ص ١
 - الاجانب في شركة نفط العراق .
نعمان بن المنذر .
جريدة «الاخاء الوطني» ، السنة ٢ ، ٧ شباط ١٩٢٤ ، ص ١
 - النفط مصدر خير للعراق وشمقائه .
جريدة «البلاد» ، السنة ٦ ، العدد ٤٥٢ ، ١٣ كانون الثاني ١٩٣٥ ، ص ١
 - نفط العراق واستحضاره الاسواق - مخاوف رئيس شركة ستاندرد الاميريكية .
جريدة «الاخاء الوطني» ، ٢٤ مايس ١٩٣٤ ، ص ١
 - نفط العراق في البحر المتوسط .
جريدة «الاخاء الوطني» ، السنة ٣ ، العدد ٧١٤ ، ٣٠ تموز ١٩٢٤ ، ص ١
 - النفط العراقي وتناحر الدول الراسمالية عليه .
جريدة «البلاد» ، السنة ٦ ، العدد ٦٧٠ ، ٢٧ ايلول ١٩٣٥ ، ص ١
 - أثر النفط العراقي الخطير في السياسة الدولية .
جريدة «البلاد» ، السنة ٦ ، العدد ٧٢٢ ، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٣٥ ، ص ٣
- ٦ - قضية الموصل
- حول معضلة الموصل والمذكرات البريطانية وجواب الاتراك (اقوال الصحف التركية) .
جريدة «العالم العربي» ، السنة ١ ، العدد ١٧٨ ، ٢١ تشرين الاول ١٩٢٤ ، ص ١
 - عربية الموصل (شهادة عالم تركي بعربية الموصل) .
جريدة «العراق» ، السنة ٥ ، العدد ١٤٣١ ،
١٩ كانون الثاني ١٩٢٥ ، ص ١
 - الموصل مملكة سامية عربية منذ آلاف سن السنين بشهادة الاتراك واحجار العراق القديمة .
عبد اللطيف الفلاحي .
جريدة «العراق» ، السنة ٥ ، العدد ١٤٣٧ ،
٢٦ كانون الثاني ١٩٢٥ ، ص ١ ، والعدد ١٤٣٩ ،
٢٨ كانون الثاني ١٩٢٥ ، ص ١ في
 - جمعية الامم : قضية الحدود بين تركيا والعراق - التقرير المقدم الى المجلس من قبل اللجنة القائمة بموجب الحكم الصادر في ٢٠ ايلول ١٩٢٤ .
جريدة «العالم العربي» ، السنة ٢ ، العدد ٤٤٢ ، ٣٠ آب ١٩٢٥ ، ص ١

٨ - الصحافة

- **الحرية والصحافة .**
 - وطني .
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ١ ، العدد ٢٠ ، ص ٧ تشرين الثاني ١٩٢٠ ، ص ٢
- **حرية الصحافة وحكومة الاحتلال .**
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ١ ، العدد ٢٠ ، ص ١٠ كانون الاول ١٩٢٠ ، ص ٢
- **حرية الصحافة في سورية والعراق .**
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ١ ، العدد ٢٥ ، ص ١٤ كانون الثاني ١٩٢١ ، ص ١
- **الصحافة والرأي العام .**
 - جريدة «العراق» ، السنة ٢ ، العدد ٤٢٤ ، ص ١٤ تشرين الاول ١٩٢١ ، ص ١
- **الصحافة ما لها وما عليها .**
 - خالد الهاشمي .
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ٢ ، العدد ٦٨ ، ص ٢٩ مارت ١٩٢٢ ، ص ١
- **أدواء الصحف العراقية .**
 - العلوي .
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ٤ ، العدد ٣٢٥ ، ص ٧ كانون الثاني ١٩٢٤ ، ص ١
- **حرية الصحافة والقانون .**
 - منزوي .
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ٥ ، العدد ٤١٦ ، ص ٧ آب ١٩٢٤ ، ص ١
- **الصحافة المظلومة متى ينفذها الله من الشقاء؟**
 - العلوي .
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ٥ ، العدد ٤٤٤ ، ص ٩ ايلول ١٩٢٤ ، ص ١
- **حرية الصحافة .**
 - عروة بن الورد .
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ٦ ، العدد ٦٧٩ ، ص ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٥ ، ص ٢
- **الفوضى الاخلاقية في الجرائد العراقية .**
 - موصللي صريح .
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ٦ ، العدد ٧١٨ ، ص ٤ كانون الاول ١٩٢٥ ، ص ٣

آراء الصحف البريطانية المعارضة في مسألة الموصول .

● جريدة «الاستقلال» ، السنة ٦ ، العدد ٦٦٠ ، ص ٢٧ ايلول ١٩٢٥ ، ص ٣

٧ - الاحلاف والمواثيق

- **الحلف العربي الزعوم وكلمتنا فيه .**
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ١٢ ، العدد ١٥٣٥ ، ص ٩ شباط ١٩٣١ ، ص ١

- **حلف نوري باشا .**
 - محمد الفهمي التفتازاني .
 - جريدة «السياسة» ، السنة ٢ ، العدد ٢٨٧ ، ص ١٦ شباط ١٩٣١ ، ص ١

- **الحلف العربي .**
 - شكيب ارسلان .
 - جريدة «صدى العهد» ، السنة ١ ، العدد ١٨٠ ، ص ١٦ مارت ١٩٣١ ، ص ١

- **احلف عربي ام حلف بريطاني ؟**
 - جريدة «السياسة» ، السنة ٢ ، العدد ٤١٣ ، ص ٢٤ آذار ١٩٣١ ، ص ١

- **حول الحلف العربي .**
 - محمد حبيب العبيدي .
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ١١ ، العدد ١٥٧٢ ، ص ٢٦ آذار ١٩٣١ ، ص ١

- **حول اسطورة الحلف العربي : الامم والاساطير .**
 - الكاتب العراقي الكبير المعروف .
 - جريدة «الاستقلال» ، السنة ١١ ، العدد ١٥٩٤ ، ص ٢١ نيسان ١٩٣١ ، ص ٣

- **ما هو الحلف العربي ؟**
 - جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ٨٥ ، ص ٢٥ نيسان ١٩٣٢ ، ص ١

- **ميثاق سعد آباد - الميثاق الرباعي الشرقي والتوقيع عليه في طهران .**
 - جريدة «الدفاع» ، السنة ١ ، العدد ١٢ ، ص ١١ تموز ١٩٣٧ ، ص ٥

- **ميثاق سعد آباد (نص الميثاق)**
 - جريدة «الزمان» ، السنة ١ ، العدد ٣٣ ، ص ١٢ تموز ١٩٣٧ ، ص ٦

- هل يفيد المنطق ؟ (حكمة سليمان وحرية الصحافة) .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ٦ ، العدد ٧٤٢ ،
١ كانون الثاني ١٩٢٦ ، ص ١
- الصحافة والقانون أيضا : جواب على رد وزارة العديلية .
خالد .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ٦ ، العدد ٧٥٩ ،
٢١ كانون الثاني ١٩٢٦ ، ص ١
- واجب الصحافة .
جريدة «العراق» ، السنة ٦ ، العدد ١٨١١ ،
١٣ نيسان ١٩٢٦ ، ص ١
- صاحبة الجلالة الصحافة .
جريدة «العراق» ، السنة ٦ ، العدد ١٨٢٧ ،
٤ ايار ١٩٢٦ ، ص ١
- رأي في صحفنا .
محمود احمد .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ٧ ، العدد ٨٢٦ ،
١٧ اغستوس (آب) ١٩٢٦ ، ص ١
- الصحافة الذليلة .
نصر بن سيار .
٣٠ ايلول ١٩٢٦ ، ص ١
- حرية الصحافة في العراق .
جريدة «العراق» ، السنة ٨ ، العدد ٢١٧٦ ،
٢٧ حزيران ١٩٢٧ ، ص ١
- حكومة العراق ومحاربتها للصحافة .
جريدة «العراق» ، السنة ٨ ، العدد ٢٣٤٣ ،
٦ كانون الثاني ١٩٢٨ ، ص ١
- الصحافة المضطهدة-تعطيل الصحف الاداري وآفاته وطول امده .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٤٨٤ ،
٢٠ حزيران ١٩٢٨ ، ص ١
- حول تعطيل الصحف المحلية .
عبد القادر الزهاوي .
جريدة «العراق» ، السنة ٨ ، العدد ٢٤٥٦ ،
١٧ ايار ١٩٢٨ ، ص ١
- الصحافة والحكومة .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٥٢٥ ،
٧ آب ١٩٢٨ ، ص ١
- الصحف لسان الامة فاتركوا الامة لسانها .
احمد جمال الدين .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٥٣٢ ،
١٥ آب ١٩٢٨ ، ص ١
- حول تجريم الصحفيين .
عباس حلمي .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٥٣٤ ،
١٧ آب ١٩٢٨ ، ص ١
- حرية الصحافة في المجلس النيابي .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٥٦٨ ،
٢٦ ايلول ١٩٢٨ ، ص ١
- مطالب الصحف العراقية : حول نشر المذكرة العراقية .
جريدة «التقدم» ، السنة ١ ، العدد ٦٤ ، ٢٩
كانون الثاني ١٩٢٩ ، ص ١
- الصحافة ورفع شأنها .
جريدة «العراق» ، السنة ٩ ، العدد ٢٧٦٩ ،
٢٢ ايار ١٩٢٩ ، ص ١
- الحكومة والصحافة : الصحافة الادبية وسيلة للتشقيف فواجب الحكومة تنشيطها لا مكافحتها .
جريدة «العراق» ، السنة ١٠ ، العدد ٢٧٩٦ ،
٢٢ حزيران ١٩٢٩ ، ص ١
- الصحافة العراقية .
سلمان الصفواني .
جريدة «الوطن» ، السنة ١ ، العدد ٥٧ ، ١٢
تموز ١٩٢٩ ، ص ١
- الاحتجاج المقدم من قبل حزبي الوطني والاخاء على تعطيل الحكومة جريدة «البلاد» .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ١١ ، العدد
١٥٨٤ ، ٩ نيسان ١٩٣١ ، ص ٢
- قيد الصحافة الجديد : نظرة عجلية في لائحة قانون المطبوعات الجديد .
جريدة «الاستقلال» ، السنة ١١ ، العدد
١٥٩٣ ، ٢٠ نيسان ١٩٣١ ، ص ١

- **تعطيل الصحف يجب ان يكون من حق المحاكم لا وزير الداخلية او مجلس الوزراء .**
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ١٢ ، ٢١ كانون الثاني ١٩٣٢ ، ص ١
- **قيود الصحافة تحول دون القيام بالواجب .**
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ١٢ ، ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٢ ، ص ١
- **الديمقراطية والصحافة .**
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ٧٨ ، ١٢ نيسان ١٩٣٢ ، ص ١
- **حرية الصحافة في العراق وسورية ومصر - درجة الضيق الذي تعانيه الصحافة العراقية.**
جريدة «الاهالي» ، السنة ١ ، العدد ٨٢ ، ٢١ نيسان ١٩٣٢ ، ص ١
- **الصحافة بين عهد الاحتلال وطور الانتفال .**
جريدة «الاخاء الوطني» ، السنة ١ ، العدد ١٨٢ ، ٢٦ ايار ١٩٣٢ ، ص ١
- **الا يريدون نقابة لصحافة العراق ؟**
جريدة «العراق» ، السنة ١٣ ، العدد ٣٨٠٢ ، ٢٩ ايلول ، ص ١
- **الاصلاح الاجتماعي وواجب الصحافة .**
محايد
جريدة «الطريق» ، السنة ١ ، العدد ٢ ، ٧ آذار ١٩٣٣ ، ص ١
- **كيف يجب ان تكون فكرة الحكومة نحو الصحافة .**
جريدة «الاخاء الوطني» ، السنة ٢ ، العدد ٣١٥ ، ٢٤ آذار ١٩٣٣ ، ص ١
- **حرية الصحافة .**
جريدة «الطريق» ، السنة ١ ، العدد ١٩ ، ٢٧ آذار ١٩٣٣ ، ص ١
- **حقوق الصحافة تجاه الامه والحكومة .**
جريدة «لاخاء الوطني» ، السنة ٢ ، العدد ٣٢٤ ، ٤ نيسان ١٩٣٣ ، ص ٣
- **حول خطبة معالي جمال بك بابان - الوزارة الكيلانية وحرية الصحافة .**
جريدة «الطريق» ، السنة ١ ، العدد ٨٣ ، ٦ تموز ١٩٣٣ ، ص ١
- **الصحف الحكومية مفتقرة الى الانصاف .**
متصرف .
جريدة «الطريق» ، السنة ١ ، العدد ٨٦ ، ١٠ تموز ١٩٣٣ ، ص ١
- **الاخائون يطالبون بحرية الصحافة .**
جريدة «الاخاء الوطني» ، السنة ٣ ، ٣ نيسان ١٩٣٤ ، ص ١
- **معروف الرصافي يؤكد ان الصحافة مريضة ويطالب بالحرية الكاملة للصحافة (في جلسة المجلس النيابي في ٢ نيسان ١٩٣٤)**
جريدة «العراق» ، السنة ١٣ ، العدد ٣٤٠٠ ، ٤ نيسان ١٩٣٤ ، ص ١
- **لائحة تخفق حرية الصحافة (الخطاب الذي القاه صادق البصام في المجلس النيابي لدى النظر في لائحة تعديل قانون المطبوعات)**
جريدة «الاخاء الوطني» ، السنة ٣ ، ٥ نيسان ١٩٣٤ ، ص ١
- **الصحافة ودواين الحكومة .**
جريدة «الطريق» ، السنة ٢ ، العدد ٣٣٢ ، ٣ ايار ١٩٣٤ ، ص ١
- **جريدة «البلاغ» الموصلية في المحكمة .**
جريدة «الاخاء الوطني» ، ١٣ مايس ١٩٣٤ ، ص ٣
- **صحيفة الثورة العراقية .**
احمد جمال الدين المحامي .
جريدة «الاخاء الوطني» ، السنة ٣ ، العدد ٦٩٤ ، ٦ تموز ١٩٣٤ ، ص ٣
- **الحكومة والصحافة .**
جريدة «العراق» ، السنة ٢ ، العدد ٤٣٨ ، ٥ ايلول ١٩٣٤ ، ص ١
- **الصحافة في العراق من سنة ١٨٧٣ - ١٩١٧**
ابراهيم حلمي العمر .
جريدة «البلاد» ، السنة ٦ ، العدد ٤٧٣ ، ٧ شباط ١٩٣٥ ، ص ٣
- **حول محاضرة الصحافة (تعليق على محاضرة ابراهيم حلمي العمري عن الصحافة العراقية)**
عبد الحميد الكنين .
جريدة «البلاد» ، السنة ٦ ، العدد ٤٧٩ ، ١٤ شباط ١٩٣٥ ، ص ٥

- حول محاضرة الصحافة - جريدة الدستور
عبد الوهاب الطباطبائي (صاحب جريدة الدستور)
جريدة «البلاد» ، السنة ٦٦ ، العدد ٤٨٥ ،
٢١ شباط ١٩٣٥ ، ص ٣
- البصرة والصحافة بين سنة ١٨٨٩ و ١٩٣٥ .
عبد الحميد الكنين .
جريدة «البلاد» ، السنة ٦ ، العدد ٤٩٢ ،
١ آذار ١٩٣٥ ، ص ٣
- تاريخ الصحافة في النجف ١٩١٠ - ١٩٣٥ .
اديب نجفي .
جريدة «الطريق» ، السنة ٣ ، العدد ٦٨٧ ،
١٩٣٥ ، ص ٣
- الصحافة والاخلاق .
ح . مصطفى .
جريدة «العراق» ، السنة ٤ العدد ١٠٧٥ ،
١٨ تشرين الثاني ١٩٣٦ ، ص ١

* * *

* *

* *

* * *

مؤلفات عبد الكريم الجيلي

بقلم

فاخر عبد الرزاق متاع

المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون - بغداد

على الكشف الصريح وايدت مسأله بالخبر الصحيح وسميته بالانسان الكامل في معرفة الاواخر والاورائل لكني بعد ان شرعت في التأليف واخذت في البيان والتعريف خطر في خاطر ان اترك هذا الامر الخاطو اجلالا لسائل التحقيق واقلالا لما اوتيت من التدقيق فجمعت همتي على تعريفه وشرعت في تشتيته وتزييفه حتى دثرته فاندثر وفرقته شذر مذر . . فامرني الحق الان بابراره بين تصريحه والغازه ووعدني بموم الانتفاع فقلت طوما للامر المطاع وابتدات في تأليفه متكلا على الحق . . «

وكتاب الانسان الكامل مطبوع مرارا ، ومنه نسخ خطية عديدة في شتى المكتبات . ففي مكتبة الاوقاف العامة في بغداد نسختين رقميهما ٤٨١٤ و ٤٩٠٩ (٢) .

٢ - الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم . او الكهف والرقيم الكاشف عن اسرار بسم الله الرحمن الرحيم . اوله (الحمد لله الكامن في كنه ذاته . .) قال عنه « الفته اجابة لسؤال اخ عارف رباني ذي الفهم الثاقب عماد الدين يحيى بن ابي القاسم التونسي المغربي سبط الحسين بن علي » . ومن هذا الكتاب نسخة خطية في دار الكتب المصرية ضمن مجموعها رقمها ٢٠٨/٢٦٧٦ ونسخة اخرى في نفس الدار برقم ٥٦/٦٧٧٤ ونسخة اخرى ايضا ضمن مجموعة تحت رقم ٢٠٤/٢٦٧٠ .

٣ - مراتب الوجود وبيان حقيقة ابتداء كل موجود . ويسمى بكتاب الاربعة ، جمع فيه اصول

الناظر في كتب عبد الكريم الجيلي ورسائله المختلفة واجد فيها ثروة هائلة من الافكار الفلسفية ، والمصطلحات الصوفية الفريدة ، فهو يمثل مدرسة متأخرة في التصوف ، مدرسة اتمت فيها الفلسفة الصوفية وبلغت شأوا بعيدا في التطور والتعمد ، ولا ريب ان في آراء الجيلي وتصوفه مجالا عظيما للدراسة والتتبع ، كما ان في شعره الغزير ما يستحق التأمل والتفكير ايضا ، اذ خلف لنا الشيء الكثير من القصائد الصوفية تحفل بها كتيبه المتعددة ، ففي الانسان الكامل مثلا ما يزيد على ستمائة بيت . كما ان له دواوين اخرى لم تطبع بعد (١) .

ونسستعرض فيما يلي من سطور المؤلفات والرسائل التي ألفها الشيخ الجيلي ، وهي منتشرة في شتى مكتبات العالم ، لم يطبع منها الا القليل ، وهي :

١ - الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاورائل ؛ وهو اجل كتيبه المعروفة واشهرها ، مبني على ٦٣ بابا عدا المقدمة ، واوله : « الحمد لمن قام بحق حمده اسم الله فتجلى في كل كمال استحقه واقتضاه وحصر بنقطة حال جلالة حروف الجمال واستوفاه ، سمع حمده نفسه بما اثني عليه المعبود فهو العامد والحمد والمعبود حقيقة الوجود . . » تناول فيه شتى امور التصوف مع ذكر مشاهداته الخاصة وتجاريه الشخصية ، مضمنا اياه الكثير من شعره ، وكان كثير الاعتزاز به اذ يقول عنه : هذا كتاب لم يأت بمثله الزمان ولم يسمح بشكله الاوان ، فافهمه وقامله فالسعيد ابن السعيد من قرأه او حصله » وروي قصة وصفه له بقوله « كنت قد اسست الكتاب

(٢) محمد اسعد طلس : الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف ص ١٢٢ . بغداد ، ١٩٥٢ ، بغداد ، طبعة العاني ، ١٩٥٢ .

(١) عماد عبدالسلام رؤوف : المرجع السابق ص ١٢٠-١٢٥ .

٨ - النوار العينية في البوادر العينية ، وهي قصيدة عينية في ثلاث وثلاثين وخمسمائة بيت او اربع وثلاثين وخمسمائة بيت ضمنها نظرية الانسان الكامل ، وذكر بعضها منها في كتابه الانسان الكامل مار الذكر ، وتقتطف من هذه القصيدة مايلي كنموذج من شعره (٢)

تجلى حبيبي في سرائي جماله
ففي كل مرآي للحبيب طلائع
فلما تبدى حسنه متنوعا
تسمى باسماء فهن مطالع
حقائق ذات في مراتب حقه
تسمى باسم الخلق والخلق واسع
ومنها :

فيا احدي الذات في عين كثرة
وباراحد الاشياء ذاتك قاطع
تجلت في الاشياء حين خلفتها
فها هي ميطة عنك فيها البراقع
قطعت الوري من ذاتنفسك قطعته
ولم تك موصولا ولا فصل قاطع

والقصيدة تسمية اخرى في بعض المخطوطات ، وهي (الدررة (او الدر) العينية ومنها نسخة في مكتبة المتحف البريطاني نقل عنها المستشرق في نيكلسون ونسخة في دار الكتب المصرية ضمن مجموعة رقمها ٢٦٥٨/١٩٠ . ونسخة جيدة بخط يحيى بن عبدالله الوصلي سنة ١١٢٦ في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقمها ٦١٦٩ وقد شرحها عبدالفتي التالسي (ت ١١٤٣ هـ) باسم « المعارف العينية من العينية الجلية » سنة ١٠٨٦ هـ ، ونسخته التي بخطه محفوظة في دار الكتب الظاهرية تحت رقم ٩١١٨ وتوجد نسخة اخرى من الشرح في مكتبة الغازي خسرو بك بسراجيفو ورقمها ٧٤٧/٣٢٥٧ .

٩ - حقيقة الحقائق التي هي الحق من وجه ومن وجه للخلائق ، وهي رسالة في اسرار الحروف . توجد منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٦٠/١٩٦ ، تم نسخها سنة ١١٥٩ هـ .

١٠ - غنية ارباب السماع في كشف القناع عن وجوه الاستماع رتبة على مقدمة وثلاثة ابواب وجعل المقدمة في الكلام عن شيم اهل الطريقة ،

(٢) عبداللطيف العياوي : التصوف الاسلامي العربي . القاهرة ، ١٩٢٨ ص ٩٦ .

تلك المراتب في اربعين مرتبة على حسب شهوده وعلمه . اوله (الحمد لله الذي اعطى مراتب الوجود حقها على التمام والكمال تظهر فيها بما علمه لها من الحسن والجمال والشبوت والزوال والميل والاعتدال . . » وهو شبيه بالانسان الكامل في معظم فضوله لكنه مختصر . وقد نظمه الشيخ غرس الدين محمد الاشعري الوفائي ثم شرح هذه المنظومة بعضهم وسماه بالقرى الروحي المستود للاضياف الواردين من مراتب الوجود .

ومن الكتاب نسختان في مكتبة الاوقاف ببنسداد الاولى برقم ١٢٢٤٤ والثانية برقم ٧٠٧١ وتوجد منه اربع نسخ في دار الكتب المصرية ، الاولى ضمن مجموعة رقمها ٢٤٤٧/٢٠٢ والثانية ضمن مجموعة رقمها ٦٤٤٢/٣٠٣ والثالثة برقم ٢٦٤٨/١٨٠ والرابعة ضمن مجموعة رقمها ٢٦٧٠/٢٠٢ .

٤ - مسامرة الحبيب ومسامرة الصحيب . اشار اليه الجبلي في الانسان الكامل عنسد حديثه عن موسى ويوشع بن نون .

٥ - تفسير القرآن . ذكره في هدية العارفين ، والظاهر انه الفه بعد الانسان الكامل لانه ذكر فيه ما تصه « وارجو ان يؤذن لي ان اكتب للقرآن تفسيراً يكون فيه بيان ما اوضح الله فيه من الاسرار المستغوية عن العقول فيحصل به تمام الوعد الالهي لنبيه (ص) بقوله : ثم علينا بيانه » ولا تدري ما اذا كان قد انجز تأليفه ام لا .

٦ - الكمالات الالهية في الصفات المحمدية . رتبه على اربعة ابواب ، الباب الاول في معرفة ان محمد (ص) هو النسبة بين الله وعبدته ، الثاني في معرفة ما لله من الاسماء والصفات . الثالث في معرفة انصاف محمد (ص) بالصفات الالهية ، الرابع في معرفة ما في الانسان من الامور الكمالية ابتدا في تأليفه اول ربيع الاول سنة ٨٠٣ و فرغ من كتابه صبح يوم الاثنين ٢٨ من شوال سنة ٨٠٥ بمحروسة زييد منه نسخة بخط المؤلف في دار الكتب المصرية ضمن مجموعة رقمها ١٨٤٥٤/٣٦٠ .

٧ - حقائق المناظر ٢ ويسمى ايضا بكتاب الافات ، اوله (الحمد لله ذي المناظر العلية والمحاضر السنية) منه نسخة في دار الكتب المصرية تاريخها ٩٩٨ هـ ، ورقمها ٢٣٨٠٣ ب

والباب الأول في مائة كلمة مما يتداولها
الفصحاء في نظم الشعر وفواصل الشعر
وشرحها ، والباب الثاني في عدة فصائل شرح
فيها كيفية السماع لاهل الاستماع ، الباب
الثالث في ذكر حمل من المقامات وكيفية
اختلافها في ارباب الدرجات . فرغ من كتابتها
وتسويدها في نهار الاربعاء سلخ رجب سنة
٨٠٣ بالقاهرة .

وتوجد منه نسخة اصلية بخط المؤلف في
دار الكتب المصرية برقم ١٨٤٥٤/٢٦٠ ونسخة
اخرى في كتبخانه اسعدي افندي باستانبول
ضمن مجموعة رقمها ٢٦٧٢ .

١١- سبب الاسباب والكنز لمن اتقن الحساب .
منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد ضمن
مجموعها رقمها ٦٤٩١ ، اوله (حمدا لله
لصفاته . .)

١٢- اداب السياسة بالعدل ، فرغ من تأليفه في
رجب سنة ٨٠٣ بالقاهرة . منه نسخة بخطه
في دار الكتب المصرية رقمها ١٢٠٠ ادب

١٣- الناموس الاعظم والناموس الاقدم ، وهو على
اربعين جزءا ، فقد اكثرها ، ومن الاجزاء
المتبقية الجزء التاسع واسمه (لواع البرق
الوهن في معنى ما وسعني ارضي ولا سمائي
روسعني قلب مهدي المؤمن) نسخة منه في
كتبخانه اسعد افندي باستانبول تحت رقم
١٦٦٥ .

واسم الجزء العاشر (كتاب نوسين وملتقى
الناموسين) ومنه نسخة بدار الكتب المصرية
ضمن مجموعة رقمها ٢١٤٧/٢٠٢ ، وتاريخها
سنة ١١١٤ هـ .

واسم الجزء الحادي عشر (كتاب النور
المتنكن معنى قوله المؤمن سرآة المؤمن)
ومنه نسخة في دار الكتب المصرية ضمن
المجموعة آتفة الذكر ، تاريخها ١١١٤ هـ .
اما الجزء الثاني عشر فاسمه « لسان القدر
بكتاب نسمة البحر » ومنه نسخة في دار
الكتب المصرية ضمن مجموعة رقمها
٢٦٧٦/٢٠٨ وتاريخها سنة ١١٣٥ هـ .

١٤- شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الابواب
المنقلبات من العلوم الدينية ، قال في اوله
(اما بعد فانه لما كان العلم بالله تعالى اعظم
العلوم قدرا وارفعها فخرا وادقها معنى

واجلها سرا . . وكانت الفتوحات المكية التي
القبها الولي الكبير والقطب الاعظم . ابن عربي
الحاتمي الطائي المغربي الاندلسي . اعظم
الكتب المصنفة في هذا العلم نفعا . الخ) .

منه نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد رقمها
٧٠٧٤ وتاريخها سنة ١١٣٩ هـ .

١٥- حقيقة اليقين وزلغة التمكين وعمادة الدين .
اوله (حمدا لله لصفاته توحيدا بذاته فهو
الواحد لا عن توحيد ، والمحمود قبل الحمد
والتحميد ، احمده حمد صفاته لذاته واوحده
توحيد ذاته . .) فرغ من تأليفه سنة ٨١٥ هـ ،
ومنه نسخة في دار الكتب المصرية ضمن
مجموعة رقمها ٢٦٧٦/٢٠٨ ونسخة اخرى في
مكتبة الاوقاف ببغداد تحت رقم ٧٠٧١ .

١٦- الاسفار عن رسالة الانوار فيما يتجلى لاهل
الذكر من الاسوار للشيخ الاكبر ابن عربي ،
شرح فيه رسالة الانوار ، واوله (احمد الله
الذي نور قلوب العارفين بنبراس معرفته . .)
وهو في مجلد .

١٧- السفر القريب نتيجة السفر الغريب .
منه نسخة خطية من دار الكتب المصرية .

١٨- الكنز المكتوم الحاربي على سر التوحيد
المجهول المعلوم .
ذكره في هدية العارفين .

١٩- الفايات في معرفة معاني الآيات المشابهات .
ذكره في الهدية ايضا .

٢٠- وله شرح لطيف على منظومه في التصوف
مطلعها :

من ذاق طعم شراب القوم يدره
ومن دراه غدا بالروح يشربه

اعتمد في شرحه هذا على نقول عديدة من كتب
الصوفية ، كمين القضاة للهمداني ، والسهروردي ،
والشاذلي ، وعبد القادر الكيلاني ، وابي سعيد الخراز
 وغيرهم . ومنه نسخة خطية بمكتبة الاوقاف ببغداد
تحت رقم ٧٠٧٤ ضمن مجموعة .

وهكذا يظهر لنا تراث الجيلي كثيرا مخفيا من
المعارف والعلوم والافكار ، لم تمسه بعد يد الباحثين ،
وام ينل ما يستحقه من اهتمام المحققين ، مع انه
خليق بالعناية ، جدير بكل رعاية ، فياحبذا لو توفرت
له من يأخذ بنشره وتحقيقه واحيائه خدمة للتراث
العربي . والفلسفة الاسلامية وحسب هذا البحث
انه نبه الى ذلك . .

المخطوطات العربية

في مكتبة طوب قاوي سرايي باستانبول

ترجمة واعداد الدكتور

فاضل مهدي بيات

صلة القسم الخامس

النسطة نقله من لسان الكسدانيين الى العربية ابو بكر احمد بن علي بن قيس الكسداني القيسي المعروف بابن وحشية في سنة احدى وتسعين ومائتين ..
نسخة للقانسوه الغوري (٩٠٦ هـ - ١٥٠١م -

٩٢٢ هـ ١٥١٦ م)

١٨×٢٧ سم ، ٢١٣ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7159 A. 1989/1

راجع : بروكلمان ، ١ : ٤٣٠ .

المجلد الثاني والثالث : اولهما : فهذا دواها
ان ... نبتت بقرب الكروم ...

١٧×٢٥ سم ، ٢٩١ ورقة . ع س ٢٠ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7160 A. 1989/2,3

المجلد الرابع : اوله : وقال ينوشاد وان حول
هذا النبات كما تحول سائر الاشياء المحمولة
للعرس ...

١٨×٢٧ سم ، ١٩٥ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7161 A. 1989/4

المجلد الخامس : اوله : باب ذكر كرنب هذا ثلاثة
انواع يقال له بستاني ونوع يقال له بري ..

١٧×٢٦ سم ، ٢٢٨ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7162 A. 1989/5

٨ - الزراعة والعلوم الطبيعية

الفلاحة الرومية

ترجمه عن الرومية سرجس الرومي .

اوله : هذا كتاب قسطويس الفيلسوف
الرومي في الزراعة وما يتعلق بها مما لا يستغنى
الزارعون واكثر سائر الناس عن علمه ويشتمل على
اثني عشر جزء ترجمة سرجس بن هليا الرومي ..

١٩×٢١ سم ، ٢٢٥ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٠

رقمها : 7157 A. 2432

راجع : بروكلمان . الذيل ، ١ : ٢٦٤ (في
الاعلى)

ومنه نسخة اخرى

اولها : كتاب قسطاويس بن اسكور اسنيكه
عالم الروم فيما وصف مما لا يستغنى عنه
الزارعون وغيرهم من الناس ...

١٧×٢٠ سم ، ١٦١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7158 E.H. 1700

كتاب الفلاحة النبطية

في العلوم الطبيعية والفريية ..

المجلد الاول : اوله : هذا كتاب الفلاحة

التفاسني (ت ٦٥١ هـ ١٢٥٢ م) . في الاحجار
الكريمة .

اوله : الحمد لله الملك الجبار العزيز القهار
خالق السموات والارض وما فيهما من عجائب
الآثار ..

بخط الحسن بن محمد الظافري سنة ٦٩٨ هـ
١٢٩٩ م .

٢٥٥ × ١٨٥ سم ، ١٦٥ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7168 A. 1965

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩٠٤ .

ومنه نسخة اخرى :

١٤ × ٢٠ سم ، ٧٥ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٠ سم .

رقمها : 7169 A. 2064

عجائب المخلوقات [وغرائب الموجودات]

لزكريا بن محمد بن محمود القزويني
(ت ٦٨٢ هـ ١٢٨٣ م)

اوله : قال الشيخ . . ابو عبدالله محمد بن
محمد القزويني العظمة لك الكبريا لجلالك يا قائم
الذات ومفيض الخيرات ..

بخط احمد بن ابي بكر بن احمد الاشعري
سنة ٨٩٥ هـ ١٤٩٠ م

٢٧ × ١٨٥ سم ، ٢١٢ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٢ سم .

رقمها : 7170 A. 2962

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٨٢ .

ومنه نسخة اخرى :

اولها : الحمد لله الذي خلق الاشياء من عدم
ودر الكونين وقام بالجوهر والكرم ..

فيها (٢١٢) رسما ملونا .

تاريخها : ١١١١ هـ ١٦٩٩ م

٢١ × ٣٠ سم ، ١٩٧ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7171 R. 1658

ونسخة اخرى :

فيها ٢٨٦ منمنمة . نسخت للسلطان سليمان
القانوني (٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م - ٩٤٧ هـ ١٥٦٦ م)

المجلد السادس : اوله : باب ذكر الشجر . .
الشجر جنس لانواع كثيرة وهو مختلف اختلافا
كثيرا في القدود ..

٢٦٩ × ١٧٥ سم ، ١٥٥ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7163 A. 1989/6

المجلد السابع والآخر : اوله : باب رسمناه
باب الفائدة الكبرى ..

٢٩ × ١٧٥ سم ، ١٨٥ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7164 A. 1989/7

ومنه نسخة اخرى :

اولها : باب ذكر شجر التنوبا ..

بخط حبيب المتطبب سنة ٧٣٣ هـ ١٣٣٢ م
٢٧٨ × ١٩٥ سم ، ١٧٣ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٣ سم .

رقمها : 7165 A. 1989/7

منتخب الفلاحة النبطية

لم يذكر اسم المنتخب

اوله : هذا كتاب جمعنا فيه طرفا من اقاويل
القدماء من النباطيين وغيرهم ..

٢٥٥ × ١٢٥ سم ، ١٨٣ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7166 A. 1989

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٣٠ .

كتاب الجماهر في معرفة الجواهر

لابي الريحان محمد بن احمد البيروني (ت ٤٤٠ هـ
١٠٤٨ م) . في الاحجار الكريمة

اوله : الحمد لله رب العالمين الذي لما توحد
بالازل والابد وتفرد بالدوام والسرمد ..

بخط احمد بن صلتق بن محمد الطبيب
سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م .

٢١ × ١٥٥ سم ، ١٩٢ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7167 A. 2047

راجع : بروكلمان ، ١ : ٤٧٦ .

ازهار الافكار في جواهر الاحجار

لشهاب الدين ابي العباس احمد بن يوسف

٢٦٧ × ١٨ سم ، ورقة . ع ٢٥ ،
ط س ١٠٨ سم
رقمها : 7172 H. 408

ونسخة اخرى :

ورقتها الاولى مفقودة ووضع فيها جدوليين
بداية السنوات لنصيرالدين الطوسي .

بخط علي بن محمد سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م

٢٧ × ١٨ سم ، ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7173 A. 2416

تحفة العجائب وطرفة الفرائب

لابي الحسن علي بن ابي الكرم اثيرالدين
محمد بن محمد عزالدين ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ
١٢٣٣ م) في عجائب الافلاك والارض والاقاليم
والبحار والمعادن والنباتات والحيوانات .

ان هذا الكتاب المنسوب الى عزالدين ابن
الاثير اسمه : تحفة العجائب وطرفة الفرائب وقد
ورد خطأ عنوان (تحفة العجائب وطرفة الفرائب)
على النسخة المرقمة (A. 2581) اذ انها تعتبر
نسخة اخرى من نفس الكتاب . وقد
نسب الكتاب وبهذا العنوان في كشف الظنون الى
عزالدين ابن الاثير . الا ان بروكلمان (الذيل ، ١ :
٥٨٨) لا يذكر ضمن كتب ابن الاثير ، فضلا عن انه
لا ينسب النسخة المرقمة (A. 2581) (الذيل ،
١ : ٦٠٩ - في الوسط -) الى ابن
الاثير . ولم يذكر اسم المؤلف في كلا النسختين ،
الا ان اسم عزالدين ورد في صفحة عنوان النسخة
(A. 2963)

وقد اخطأ بروكلمان حينما ذكر (بالذيل ، ١ :
٦٠٩) بأن هناك نسخة من الكتاب تحت رقم
(III. A. 1289) . وتوجد منه نسخة في مكتبة
السليمانية (Reis, 1007) ونسخة في مدرسة
اسعد افندي (١٢٧) .

اوله : الحمد لله رب الارباب ومنشي العالم
بكل شيء ..

تاريخها : ٨٧٣ هـ ١٤٦٨ م

٢٧ × ١٨ سم ، ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7174 A. 2063

تحفة العجائب وطرفة الفرائب

لابي الفداء اسماعيل بن احمد بن سعيد بن
محمد عمادالدين ابن الاثير (ت ٦٩٩ هـ ١٢٩٩ م)
رتبه على ٤ مقالات .

اوله : الحمد لله رب الارباب ومنشي السحاب
العالم (كذا) بكل شيء ...

٢٧ × ١٨ سم ، ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7175 A. 2589

ومنه نسخة اخرى

٢١٥ × ١٥ سم ، ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7176 A. 2581

حياة الحيوان

لكمالالدين محمد بن موسى الدميري
(ت ٨٠٨ هـ ١٤٠٥ م)

المجلد الاول : اوله : الحمد لله الذي شرف
نوع الانسان بالاصفرين القلب واللسان ...
نسخت لامير السيف قانبيي الشريف المالكى
الاشرفي .

٢٣٥ × ٢٤ سم ، ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٨ سم

رقمها : 7177 H. 416

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٧١

ومنه نسخة اخرى :

يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

٢٦ × ١٧ سم ، ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7178 H. 417

المجلد الثاني :

اوله : باب السين المهملة سابوط دابة من
دواب البحر ..

٢٦ × ١٥ سم ، ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7179 H. 418

ومنه نسخة اخرى :

بخط حسن بن محمد الخيشي نسخها سنة
٩٧٥ هـ ١٥٦٧ في بولاق

المخزومي الدماميني (ت ٨٢٧ هـ ١٤٢٤ م) ، وهو خلاصة لكتاب الديميري

اوله : قال الشيخ ... بدرالدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن عمر القرشي المخزومي الدماميني المالكي ..

٢٠٤×١٤سم ، ١٦٣ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٨ سم .

رقمها : 7186 B. 341

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢١

ومنه نسخة اخرى :

اولها : الحمد لله الذي يسر للانسان منافع الحيوان واختصه بجميل خواص الامتنان ..

٢٥٥×١٦سم ، ٢٠٥ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١١ سم

رقمها : 7187 A. 2409

راجع : بروكلمان ، ٢ : ١٣٨

ملاحظة : ذكر معد الفهرست وفاة المختصر في سنة ٨٠٨ هـ ١٤٠٥ م

بدائع الاكوان في منافع الحيوان

أؤلف مجهول . صنف على حروف المعجم

اوله : الحمد لله الذي امطر جود جوده على الاكوان بنعم مختلفة الالوان ..

بخط ابراهيم بن نباته سنة ٧٧٥ هـ ١٣٧٣ م

٢٦٦×١٨سم ، ٢٠١ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 7188 A. 2056

الفراسة لاجل السياسة

لمحمد شمس الدين بن ابي بكر بن ابي طالب الانصاري الصولي الدمشقي

اوله : الحمد لمن يستحق الحمد لهديته ويستوجب الشكر لاوهيته يقول العبد بالذات المتقرب الى الله ...

يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م وبخط يونس آغا ..

١٩٥×١٣سم ، ٢٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٧ سم

رقمها : 7189 A. 3589

راجع كشف الظنون : ١٢٤١ ، بروكلمان ، ٢ : ٧٠٨ (لم يرد في هذا الموضوع) .

٢٧٥×١٨سم ، ٣٠٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١١ سم

رقمها : 7180 B. 340

ونسخة اخرى :

(من المجلد الثاني) بخط علي بن محمد المنظراوى :

اولها : الحوت السمك والجمع احوات وحوته وحيثان ...

٢٧×١٨سم ، ٢٠٦ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١١ سم

رقمها : 7181 A. 3726/2

ونسخة اخرى :

بخط علي بن احمد بن محمد بن طوغان سبط الحسن بن علي البدراني سنة ٨٥٠ هـ ١٤٦٦ م .

٢٧×١٨سم ، ٢٦٩ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 7182 A. 2527

ونسخة اخرى :

من الثاني بخط علي بن محمد المنظراوي سنة ٩١٢ هـ ١٥٠٦ م

اولها : العصفوط العضا الذكر وتصغيره عصفير ..

٢٧×١٨سم ، ٢٢٧ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١١ سم

رقمها : 7183 A. 2528

ونسخة اخرى :

من المجلد الاول تاريخها : ٩٧٤ هـ ١٥٦٦ م

٢٨×٢١سم ، ٢٤٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٤ سم

رقمها : 7184 A. 2529

ونسخة اخرى :

من المجلد الاول بخط محمد محي سنة ٨٨١ هـ ١٤٧٦ م

٢٦×٢٢سم ، ٣٦٥ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 7185 A. 2530

عيون الحياة

لمحمد بن ابي بكر بن عمر بن القرشي

٩ - الطب وتركيب الادوية

يرجح انها نسخت في النصف الاول من القرن ٨ هـ ١٤ م .

٢١ × ١٤٥ سم ، ١٨٤ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ١٠٥ سم

رقمها : 7192 A. 2043

كتاب تركيب الادوية

لمؤلف مجهول . يتناول تركيب الادوية في (١٠) مقالات مأخوذة عن جالينوس

اوله : مبدأ المقالة الاولى في تأليف الادوية المركبة بحسب المواضع الالة قال جالينوس اني قد بنيت فيما تقدم من كتاب الصناعة . .

٢٤ × ١٦ سم ، ٢٧٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 7193 A. 2079

كتاب جالينوس في قوى الادوية المفردة

ترجمة حنين بن اسحق (ت ٢٦٠ هـ ٨٧٣ م) يتناول اربع مقالات من كتاب جالينوس

اوله : قال جالينوس لست احتاج ان ابين ها هنا مبلغ الانتفاع بمعرفة قوى الادوية المفردة . .

٢٤ × ١٨ سم ، ٢٥٤ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 7194 A. 2083

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٣٦٩

رشد اللبيب الى معايشة الحبيب

لابي العباس احمد بن محمد بن علي الكاتب اليميني قليته (فليته) ت ٢٣١ هـ ٨٤٥ م .

اوله : الحمد لله استفتاحا بذكره واستنتاجا بشكره . . .

١٨ × ١٣ سم ، ٩٤ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٩ سم

رقمها : 7195 A. 2481

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤١٦ (في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى :

يختلف اولها عن النسخة السابقة

اولها : الحمد لله اعترافا بنعمته . .

١٦ × ١٠ سم ، ١٩٢ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٧ سم

رقمها : 7196 H. 1163

مجموع فيه :

١ - فصول ابقراط (م و ا ب)

اوله الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين . . . وبعد هذا اجزاء تشتمل على فصول ابقراط مبوبة . . راجع : كشف الظنون ، ١٢٦٧

٢ - شرح ابي القاسم عبدالرحمن بن علي بن صادق النيسابوري (ابقراط الثاني) (٤٦٠ هـ - ١٠٦٨) لفصول ابقراط . (م و ا ب) .

اوله : قال الشيخ الامام ابو القاسم . . اما بعد حمدا لله تعالى بجميع محامده والثناء عليه . .

الاول تاريخه : ١١٨٦ هـ ١٧٧٢ والثاني تاريخه ٩٢٠ هـ ١٥١٤

٢٥٥ × ١٧ سم ، ١٤٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١١ سم

رقمها : 7190 E.H. 1825

كتاب الحشائش

للحسين بن ابراهيم بن الحسن خورشيد الطبري الناطلي ، كتبه معمولا على ترجمة كتاب ديسقوريدس . فيه خمس مقالات .

اوله : عرض الاكثر من الاولين والاحداث ان يشبوا عن قوى الادوية واختيارها واتخاذ الجيد منها . . .

بخط ابي يوسف بهنام بن موسى بن يوسف الموصلية سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٩ م . في الصفحة الاولى توجد صور لطببيين مع مساعدتهما . ورسمت صور كل النباتات التي ورد ذكرها في الكتاب .

استنسخ الكتاب لمحمد ناصر (الدين) الايوبي (٦٤٢ هـ ١٢٤٤ م - ٦٥٨ هـ ١٢٦٠ م) .

٢٤ × ٣١ سم ، ٢٧٤ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٤ سم

رقمها : 7191 A. 2127

ومن الكتاب نسخة اخرى ضمن المخطوطات الفارسية (270 A. 2147)

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٣٧١ (في الاعلى) ، كشف الظنون ، ١٤١٢

جوامع حيلة البرء

كتاب مترجم باختصار عن جالينوس .

اوله : الكلام في مداواة القروح . قال جالينوس اذا لم يكن للقرحة غور . .

مسائل حنين بن اسحق في الطب مع زيادات حبيش تلميذه

أوله : .. وبه نستعين مسائل حنين بن اسحق
في الطب للمتعلمين مع زيادات حبيش تلميذه ..
الى كم جزء ينقسم الطب ...

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م .

٢١ × ١١٥ سم ، ١٩٢ ورقة . ع س ١١ ،

ط س ٥ سم

رقمها : 7197 A. 2131

راجع : كشف الظنون ١٦٦٨ ، بروكلمان ،

الدليل ، ١ : ٣٦٧ (٢)

شرح مسائل حنين بن اسحق

لابي القاسم عبدالرحمن بن احمد بن ابي
صادق النيسابوري (ت ٤٢٨ هـ ١٠٣٧ م) يشرح
فيه مسائل في الطلب للمتعلمين لحنين بن اسحق

أوله : الحمد لله المعترف بالائه شاكرنا لنعمائه
وصلواته على جميع الانبياء .. قال الحكيم ابو
القاسم عبدالرحمن بن علي بن ابي صادق ان ارباب
المعرفة بصناعة الطب ..

٢٥ × ١٦٥ سم ، ٣١٠ ورقة . ع س ٢١ ،

ط س ١٢ سم

رقمها : 7198 A. 2146

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٣٦٧

ومنه نسخة اخرى :

بخط الشيخ حمد الله بن الشيخ نسخها
للسلطان محمد الفاتح .

٢٢ × ١٣ سم ، ٩٤ ورقة . ع س ١٥ ،

ط س ٦ سم .

رقمها : 7199 A. 1996

كتاب الكرمة

كتاب مترجم من قبل حنين بن اسحق
(ت ٢٦٠ هـ ٨٧٣ م) وهو على شكل سؤال وجواب
مأخوذ من جالينوس . يتناول فوائد الكروم
واشجارها .

أوله : قول حنين بن اسحق فيما ذكره
جالينوس في الجزء الرابع من المقالة الثانية من
كتابه في قوى الادوية والاغذية ..

يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م .

٢٤٥ × ٢٠ سم ، ٨٤ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 7200 A. 2038

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٣٦٨ (١٦)

ذخيرة في علم الطب

نسب خطأ الى ابي الحسن ثابت بن قرة
الصابي (ت ٢٨٨ هـ ٩٠١ م) .

أوله : كتاب ثابت بن قرة المسمى بالذخيرة
وهو يشتمل على ما يحتاج اليه من علم الطب ..

٣٠٥ × ٢٣ سم ، ٦١ ورقة ، ع س ٣٧ ،
ط س ١٨ وقسم منه على شكل عمودين

رقمها : 7201 A. 2073

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٣٨٤ (في
الاسفل) . وتوجد منه نسخة اخرى في مكتبة
شهيد علي باشا (رقمها ٢٠٢٨) فيها المقدمة
الناقصة ..

ومنه نسخة اخرى

بخط اسماعيل بن يوسف سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٠ م

٢٢٥ × ١٦ سم ، ١٢٩ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7202 A. 2098

الفاخر

لابي بكر محمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣ هـ
٩٢٥ م)

أوله : قال محمد بن زكريا الرازي يكون من
بلغم محترق وعلامته ان يكون صاحبه ابيض
اللون ..

تاريخها : شعبان ٦٢٩ هـ ١٢٣٢ م

٢٥ × ١٦٥ سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7203 A. 2057

راجع : كشف الظنون : ١٢١٥ ، بروكلمان ،
الدليل ، ١ : ٤٢٠ (١٤)

الجزء الثاني من كتاب الحاوي

لابي بكر محمد بن زكريا الرازي
المجلد الثاني : اوله : عونك اللهم اربناسيس
لشعبه (كذا) والبرد عجيب ..

٢٢ × ١٢ سم ، ١٩٩ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٨٣ سم

رقمها : 7204 A. 2125/2

٢٤٤ × ٢٥٥ سم ، ١٨٢ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٨٥ سم

رقمها : 7211 A. 2125/D.10

المجلد (١٢) :

اوله : باب القاف قردمانا قال ديسقوريدس
بخط علي بن الحسين سنة ٦١٠ هـ ١٢١٣ م

ن ق س ، ١٧٨ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 7212 A. 2125/D.12

الجزء العشرون من الحادي

للرازي

اوله : في الحميات التي عن الاورام والقروح . .

يرجع انها نسخت في القرن ٧ هـ ١٣ م

٣٥٥ × ١٦٥ سم ، ١١١ ورقة . ع س ٢١ ،

ط س ١٢ سم

رقمها : 7213 A. 1949

كشاف التجارب

لابي بكر محمد بن زكريا الرازي

اوله : الحمد لله رب العالمين . . جملة من

تجارب محمد بن زكريا الرازي . . املاها بعض

تلامذته . .

بخط علي بن ايوب بن يوسف القونوي سنة

٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م

١٦٥ × ٨٥ سم ، ١٢٦ ورقة ع س ١٧ ،

ط س ٥٥ سم

رقمها : 7214 A. 1975

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ،

١ : ١٧

كتاب الحميات

لابي يعقوب اسحق بن سليمان الطبيب

الاسرائيلي القيرواني (ت ٣٢٠ هـ ٩٣٢ م) يشرح

فيه الكتاب المضاف الى جالينوس .

اوله : المقالة الاولى في حد الحمى . . قال

اسحق نبغي لمن التمس شيئا من المطلوبات . .

بخط يحيى بن مطرز الدمشقي سنة

٦٣٩ هـ ١٢٤١ م

٢٤٤ × ١٦٥ سم ، ٢٢٥ ورقة . ع س ١٩ ،

ط س ١٢ سم

رقمها : 7215 A. 2109

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٨١ (١) ،
كشف الظنون : ٦٢٨

المجلد الثالث : اوله : عونك اللهم في الربو
وضيق النفس . . .

٢٢ × ١٢ سم ، ٢٢٦ ورقة . ع س ٢٢ ،
ط س ٨٥ سم

رقمها : 7205 A. 2125/3

المجلد الرابع : اوله : فاما الصبيان الذين
لا يجتمعون بارح . .

ن . ق س ، ٢٣٦ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 7206 A. 2125/4

المجلد الخامس : اوله : باب في الخفقان
الكائن في الحميات . . .

٢٢ × ١٣ سم ، ٢٣٤ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٨٥ سم

رقمها : 7207 A. 2125/5

المجلد الثالث :

اوله : باب في ذات الرئة والجنب والفرق
بينهما ومن ورم الكبد ورم الرئة . .

تاريخها : ٦١٤ هـ ١٢١٧ م

٢٥ × ١٧ سم ، ٢٦٢ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7208 A. 2125/B.3

المجلد العاشر :

اوله : في ذكر الادوية المفردة على حروف باب
الالف . . .

بخط محمد بن خليل

رقمها : 7209 A. 2125/B.10

المجلد (١١) :

اوله : في البحر ان هو يكون ام لا وتام يكون
ام ناقص . .

٢٥٥ × ١٧ سم ، ٢٥١ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7210 A. 2125/B.11

المجلد العاشر :

اوله : في البحر ان هو يكون ام لا وتام هو ام
ناقص

بخط علي بن الحسين سنة ٦٠٥ هـ ١٢٠٨ م

راجع : كشف الظنون : ١٤١٣ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٤٢١ (ورد اسمه هنا بشكل كتاب
الحمى)

الجزء الاول من كامل الصناعة الطبية

لعلي بن العباس المجوسي (القرن ٤ هـ ١٠٠٤ م)
اوله : ان احق ما ابتدي به في جميع الامور
والاحوال حمد الله تعالى والثناء عليه ..
٢٦٧ × ١٩ سم ، ٢٦٩ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7216 A. 2032

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٢٣

الجزء الخامس منه :

اوله : المقالة الخامسة من الجزء الثاني من
كتاب كامل الصناعة ...
٢٦ × ١٨ سم ، ٣٥٠ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 7217 A. 2033

ومنه نسخة اخرى

تاريخها : ٦٦٧ هـ ١٢٦٩ م
٢٢ × ٢٣ سم ، ٤٧٩ ورقة . ع س ٢٢ ،
ط س ١٨ سم
رقمها : 7218 A. 2060

كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية

لابي المنصور الحسن بن نوح القمري
(ت ٣٨٠ هـ ٩٩٠ م)

اوله : قال ابو منصور الحسن بن نوح القمري
اني لم ازل في صباي ومنذ عقلت احب العلوم
الطبيعية ..

يرجع انها نسخت في القرن ٥ هـ ١١ م
١٧ × ١٣ سم ، ٢٤١ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7217 A. 2091

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ،
١ : ٤٢٤

مجموع فيه :

١ - كنز العلوم والدرر المنظوم في حقائق علم
الشريعة ودقائق علم الطبيعة في الطب لابي
عبدالله بن محمد بن تومرت المغربي (ت ٣٩١ هـ
١٠٠١ م) (م و ا ب)

اوله : الحمد لله الاول بلا بداية في ازليته ..
(راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٢٤)
٢ - رسالة منظومة في الطب (بالتركية) للملقب
ب (سباهي) (م و ٦٣ ب)
٣ - رسالة مراسلة الملك اسكندر وارسطاطاليس
(م و ١٠١ ب)

تاريخها : ٩٢٥ هـ ١٥١٩ م

٢١٥ × ١٥ سم ، ١١١ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7221 H. 421

تذكرة الكحالين

لشرف الدين علي بن عيسى الكحال (ت بعد
٤٠٠ هـ ١٠١٠ م) . في امراض العيون
اوله : رسالة علي بن عيسى جوابا عما سأله
بعض اخوانه في تعريف العين وعلاجاتها ..

بخط : عطا الله سنة ٨٦١ هـ ١٤٥٧ م

٢٥٥ × ١٦ سم ، ٧٧ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7222 A. 1955

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٨٤ (١) ،
كشف الظنون : ٣٩٠

ومنه نسخة اخرى :

فيها كذلك فوائد (م و ا ب - ١٧ ب)
و (٩٦ - ١٤٣) .

٢٦ × ١٧ سم ، ١٤٣ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٢ سم .

رقمها : 7223 A. 1964

كتاب المائة في الصناعة الطبية

لابي سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني
(ت حوالي ٤٠١ هـ ١٠١٠ م)

اوله : قال ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي
هذا هو الكتاب الاول في صناعة الطب

تاريخها : ٨٩٤ هـ ١٤٨٩ م

٢٧ × ١٨ سم ، ٢٧٦ ورقة . ع س ٢٢ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7224 A. 2053

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٢٤ (١)

التصريف لمن عجز عن التأليف

لابي القاسم خلف بن العباس الزهراوي
(ت ٤٠٤ هـ ١٠١٣ م) . في التشریح

اوله : قال واضح هذا الكتاب لما اكملت لكم
يا بني هذا الكتاب الذي موجزٌ (كذا) العلم من
الطب بكماله وبلغت الغاية من وضوحه وبيانه ...
٢٦٥ × ١٧٥ سم ، ١٧١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 7225 A. 1990

راجع : كشف الظنون : ٤١١ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٤٢٥

مجموع فيه :

١ - شرح القاضي ابي الوليد محمد بن احمد ابن
الرشيد (ت ٥٩٥ هـ ١١٩٩ م) للارجوزة
الطبية لابن سينا (م و ا ب)
اوله : ... اما بعد حمدا لله المنعم لحياة
النفوس وصحة الاجسام ..

راجع عن الشرح : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٣٣

٢ - شرح عبدالحميد بن هبة الله المدائني ابن
الحداد (ت ٦٥٥ هـ ١٢٥٧ م) للارجوزة
المنطقية لابن سينا (م و ١٩٢ ب)

اوله : الحمد لله الذي لعبده نيل السناء لاله
في حمده .. راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١٤ : ٤٩٧
تاريخها : ٨٨٢ هـ ١٤٧٧ م

٢٣ × ١٦ سم ، ٢٢٨ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7226 A. 1953

القانون في الطب

لابن سينا (ت ٤٢٨ هـ ١٠٣٧ م)
اوله : الحمد لله رب العالمين حمدا يستحق
بعلو شأنه وسبوغ احسانه ..

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م
٢٠ × ١٥ سم ، ٥٠٤ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7227 A. 1932

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٢٣ ،
كشف الظنون : ١٣١١ .

ومنه نسخة اخرى :

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

٢٦ × ١٧٥ سم ، ٦٥١ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7228 A. 1933

ونسخة اخرى

تشكل الجزء الاول منه ، ورقتها الاولى
مفقودة

٢٦ × ١٥٥ سم ، ١٨١ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7229 A. 1934

ونسخة اخرى

من الجزء الاول ايضا بخط عبدالله الهندي
نسخها في استانبول سنة ٨٨٠ هـ ١٤٧٥ م

٢٦ × ٢٠ سم ، ١٩٥ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 7230 A. 1973

ونسخة اخرى

من القانون :

٢٨ × ١٩ سم ، ٥٨٨ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١١٨ سم

رقمها : 7231 H. 543

ونسخة اخرى

فيها القسمان الاول والثاني من القانون .
يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م

٢٢٥ × ٢٠ سم ، ٤٣٤ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7232 A. 1935/1

ونسخة اخرى

فيها الكتاب الثالث من القانون :

اوله : الحمد لله رب العالمين .. الفن الاول من
الكتاب الثالث من القانون في امراض الراس ..

٢٢٥ × ٢٠ سم ، ٦٧١ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7233 A. 1934/2

ونسخة اخرى :

فيها الكتاب الرابع منه

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم .. المقالة
الاولى من الفن الاول من الكتاب الرابع ..

بخط عبدالله بن ابراهيم الكاتب السلطاني
سنة ٨٨٦ هـ ١٤٨١ م
٢٢ × ٢٠ سم ، ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7234 A. 1935/3

افريادين من القانون

وهو قسم من قانون ابن سينا
اوله : الريحاني الحارثي يذاب ما ايداب
منها
٢٤ × ١٥ سم ، ٩٧ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ٨٥ سم
رقمها : 7241 H. 573

شرح كليات [القانون] ايلقي

لاي الشاء مظفر بن امير حاج بن مؤيد
التبريزي (كان حيا سنة ٧٤٣ هـ ١٣٤٢ م) يشرح
فيه مختصر قانون ابن سينا ل محمد بن يوسف
الايلاقي (ت ٤٨٥ هـ ١٠٩٢ م)
اوله : يقول الفقير الى الله الفني به ابو الشاء
مظفر بن امير حاج بن مؤيد التبريزي . .
نسخت سنة ٩٦٤ هـ ١٥٥٧ م من نسخة
بخط المؤلف تاريخها ٧٤٣ هـ ١٣٤٢ م
٢٧ × ١٨ سم ، ٣٠٧ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٠ سم .

رقمها : 7242 A. 2140
راجع عن المختصر : بروكلمان ، الذيل ،
١ : ٨٢٥

شرح كليات القانون

لابراهيم بن علي بن محمد السلمي القطب
المصري (ت ٦١٨ هـ ١٢٢١ م)
اوله : الحمد لله المبر الحكيم الفاطر العظيم
الذي خلق الانسان في احسن تقويم . .
بخط محمد بن منصور الموصلني سنة
٦٤٠ هـ ١٢٤٢ م
٢٤ × ١٧ سم ، ٣٤٢ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7243 A. 1931
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٢٦ (ف)

ومنه نسخة اخرى

٢٥ × ١٦ سم ، ١٩٠ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١١ سم
رقمها : 7244 A. 1948

بخط عبدالله بن ابراهيم الكاتب السلطاني
سنة ٨٨٦ هـ ١٤٨١ م
٢٢ × ٢٠ سم ، ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7234 A. 1935/3

ونسخة اخرى :

منه (من الاول حتى الخامس)
بخط علي بن علي بن عادل ٨٨١ هـ ١٤٧٦ م
٢٣ × ٢١ سم ، ٦٣٩ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٣ سم
رقمها : 7236 A. 1936

ونسخة اخرى :

منه (من الاول حتى الخامس)
راجعها محمد بن احمد الشيرازي سنة
٨٢٨ هـ ١٤٢٥ م
٣٠ × ٢٤ سم ، ٤٥٥ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٦ سم
رقمها : 7236 A. 1937

ونسخة اخرى :

(من الاول حتى الخامس)
تاريخها : ٧٠٣ هـ ١٣٠٤ م
٣١ × ٢٣ سم ، ٥٤٦ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ١٧ سم
رقمها : 7237 A. 1938

ونسخة اخرى :

فيها الجزء الاول منه بخط عطا ملك الهمداني
سنة ٧٢٥ هـ ١٧٢٥ م
٢٨ × ٢٠ سم ، ٢٥٣ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٩ سم
رقمها : 7238 A. 1939/1

ونسخة اخرى :

فيها الجزء الثاني منه بخط اصيل بن علي
المتطبب سنة ٧٢١ هـ ١٢٢١ م
٢٨ × ٢٠ سم ، ٢٨٠ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٩ سم
رقمها : 7239 A. 1939/1

ونسخة اخرى :

بخط مختار بن ابي سعد بن ابي بكر
الفزوني سنة ٦٣٥ هـ ١٢٣٧ م

ابراز معاني كليات القانون

لمحمد بن محمود الاملي (ت ٦٣٥ هـ ١٦٠٩ م)
اوله : الحمد لله الذي دقت حكمته في خلقه
الانسان ...

نسخت في هراة سنة ٨٣٦ هـ ١٤٣٢ م

٢٥٥ × ١٦٥ سم ، ٢١٩ ورقة . ع ٣٥ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7245 A. 2025

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٨٢٤ (د)

شرح كليات القانون

لمحمود بن مسعود قطب الدين الشيرازي
(ت ٧١٠ هـ ١٣١٠ م)

اوله : ان اولي ما افتح به خطاب واخرى
ما ابتدء به كتاب ..

بخط شمس بن حسن المازندراني سنة
٨٢٤ هـ ١٤٢١ م

٢٦٥ × ١٨٥ سم ، ٥٢٦ ورقة . ع ٤٤ ،
ط س ١٤٥ سم

رقمها : 7246 A. 1944

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٨٢٤ (ج)

ومنه نسخة اخرى

بخط محمد بن تميم بن محمد سنة
٧٢٥ هـ ١٣٢٥ م

٢٦٥ × ١٨٥ سم ، ٣٨٩ ورقة . ع ٤٧ ،
ط س ١٤٥ سم

رقمها : 7247 A. 1945

ونسخة اخرى :

بخط فرج بن كريم الكرمانى نسخها
لشاهرخ بن تيمور سنة ٨١٧ هـ ١٤١٤ م

٢٥ × ١٥٥ سم ، ٧٨٩ ورقة . ع ٣١ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7248 R. 1671

ونسخة اخرى :

تاريخها : ٧٢٣ هـ ١٣٢٢ م .

٢٥٥ × ١٨٥ سم ، ٥٠٣ ورقة . ع ٤٣ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 7249 M. 547

شرح كليات القانون

لابي يوسف بن اسحق بن غنائم بن يوسف
السامري (ت ٦٨١ هـ ١٢٨٢ م)

بخط محمد بن محمد بن محمد المتطبب سنة
٧١٣ هـ ١٣١٣ م .

٢٦٥ × ١٧٥ سم ، ١٤٩ ورقة . ع ٣١ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7250 A. 1946

راجع : كشف الظنون : ١٣١٢ (في الوسط)
ورد اسم المؤلف فقط في بروكلمان (الدليل ، ١ :
٨٩٩) وبشكل يعقوب بن غنائم السامري .

شرح القانون

لعلي بن ابي الحزم بن النفيس
(ت ٦٨٧ هـ ١٢٨٨ م) . يشرح فيه القانون (حتى
الجزء الثالث منه)

اوله : قال الامام العلامة العالم الفيلسوف .
علاء الدين ابو الحسن علي بن الحزم القرشي (كذا)
حمدا لله رب العالمين .. قال قصدنا في هذا الكتاب
الذي نرجو ان يمهلنا الاجل الى ختمه ..

٢٧ × ١٨ سم ، ٤٥٧ ورقة . ع ٢٩ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7251 A. 1950

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ١ : ٨٢٤ (ب)

ومنه نسخة اخرى

٢٤٥ × ١٧ سم ، ٣٠٥ ورقة . ع ٢٧ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 7252 R. 1672

شرح (جزئيات) القانون

لم يذكر اسم الشارح

اوله : الفن الثالث عشر في المرى والمعدة
واحوالهما ...

٢٧ × ٢٠ سم ، ٢٣٩ ورقة . ع ٢٧ ،
ط س ١٠٥ سم

رقمها : 7253 A. 1988

شرح الموجز للنفيس بن عوض

لبرهان الدين النفيس بن عوض الكرمانى
(ت ٨٥٣ هـ ١٤٤٩ م) يشرح فيه الموجز لعلاء الدين
علي بن النفيس القرشي (ت ٦٨٧ هـ ١٢٨٨ م)

اوله : قال الشيخ الامام الخبير الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المتطبب ..
بخط احمد بن يعقوب سنة ٩٧٣ هـ ١٥٦٥ م
٢٤ × ١٥ سم ، ٣٦٨ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٩٥ سم
رقمها : 7254 E.H. 1827

١ - حاشية على شرح مختصر قانون ابن سينا للجفمييني لمحسن مجهول كتبها سنة ٧٩٣ هـ ١٢٩١ م (م و ا ب)
اولها : الحمد لله الذي انشا في العناصر بوسائط التفاعل ..
٢ - شرح برهان الدين نفيس الكرمانى (ت ٨٥٣ هـ ١٤٤٩ م) على موجز القانون لعلاء الدين علي بن الحزم القرشي ابن النفيس (ت ٦٨٧ هـ ١٢٨٨ م) . كتبه في سمرقند سنة ٨٤١ هـ ١٤٣٧ م (م و ٣٩ ب)
اوله : قال الشيخ الامام الخبير الكامل علاء الدين علي بن الحزم القرشي المتطبب ..
راجع : كشف الظنون ، ١٩٠٠ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٨٢٥ (د.د) .
بخط علي بن عبدالله سنة ٨٩٩ هـ ١٤٩٤ م .
٢٦ × ١٧ سم ٢٦٣ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7255 A. 1985

ونسخة اخرى :
بخط خليل بن عبدالرحمن سنة ٩١٦ هـ ١٥١٠ م
٢٠٣ × ١٤ سم ، ٣٠٥ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٩٥ سم
رقمها : 7258 A. 2015

ونسخة اخرى :
تاريخها : ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م
١٧٥ × ١٠٣ سم ، ٢٢٤ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٥ سم
رقمها : 7259 A. 1994

ونسخة اخرى :
بخط منصور بن ابي بكر الشيرازي سنة ٧٥٨ هـ ١٣٥٧ م
٢٠ × ١١ سم ، ٢٤١ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٥ سم
رقمها : 7260 A. 2001

ونسخة اخرى :
تاريخها شعبان ٨٨٢ هـ ١٤٧٧ م
٢٥٣ × ١٧ سم ، ٢١٥ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7261 A. 2019

ونسخة اخرى :
بخط يحيى الطبيب بن ابراهيم سنة ١١٣٣ هـ ١٧٢١ م
٢٢٣ × ١٦ سم ، ٣٥٢ ورقة ، ع س ١٦ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7262 R. 1673

ونسخة اخرى :
بخط جمشيد بن محمد
٢٥ × ١٥ سم ، ٢٨٨ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7263 A. 2018

ونسخة اخرى :
١٨٥ × ١٠ سم ، ٤٨١ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٤ سم
رقمها : 7264 E.H. 1836

مجموع فيه :
١ - حاشية على شرح مختصر قانون ابن سينا للجفمييني لمحسن مجهول كتبها سنة ٧٩٣ هـ ١٢٩١ م (م و ا ب)
اولها : الحمد لله الذي انشا في العناصر بوسائط التفاعل ..
٢ - شرح برهان الدين نفيس الكرمانى (ت ٨٥٣ هـ ١٤٤٩ م) على موجز القانون لعلاء الدين علي بن الحزم القرشي ابن النفيس (ت ٦٨٧ هـ ١٢٨٨ م) . كتبه في سمرقند سنة ٨٤١ هـ ١٤٣٧ م (م و ٣٩ ب)
اوله : قال الشيخ الامام الخبير الكامل علاء الدين علي بن الحزم القرشي المتطبب ..
راجع : كشف الظنون ، ١٩٠٠ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٨٢٥ (د.د) .
بخط علي بن عبدالله سنة ٨٩٩ هـ ١٤٩٤ م .
٢٦ × ١٧ سم ٢٦٣ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 7255 A. 1985

موجز القانون

لعلي بن ابي الحزم ابن النفيس القرشي (ت ٦٨٧ هـ ١٢٨٨ م)
اوله : قال .. علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي وقد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون ..
يرجع انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م .
٢١٥ × ١٥ سم ، ٢٥٧ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٢ سم
رقمها : 7256 A. 1942
راجع بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٢٥ (ت) ،
كشف الظنون : ١٨٩٩ (في الاسفل)
ومنه نسخة اخرى
تاريخها : ٨٨٥ هـ ١٤٨٠ م

الفني في شرح الموجز

لسديدالدين الكازروني (ت ٧٧٥هـ ١٣٤٤م)
يشرح فيه موجز القانون الذي اختصره ابن النفيس
من كتاب ابن سينا .

اوله : الحمد لله الذي ابدع بقدرته جواهر
عقلية مجردة ...

يخط عبدالله الكاتب سنة ٨٩٧ هـ ١٤٩١ م
٢٣×١٤رسم ، ٤٩١ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7265 A. 2017

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٢٥ (٢٢)

ومنه نسخة اخرى

١٨×٢٥رسم ، ٤٥٦ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٣٥ سم

رقمها : 7266 A. 2084

حل الموجز = شرح الموجز

لجمال الدين محمد بن محمد الاقصرابي
(ت ٧٧٦ هـ ١٣٧٨ م) يشرح فيه موجز القانون
لابن النفيس

اوله : الحمد لله رب العالمين .. وبعد فان
الطب علم شريف لشرف موضوعه ..

يخط عبدالملك بن جلال بن صبار القهستاني
سنة ٨٥٦هـ ١٤٥٢ م

٢٢×١٢رسم ، ٢٢١ ورقة ، ع س ٢٣ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7267 A. 1978

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٢٥

كتاب الموضح في شرح الموجز

لشريف بن ناصرالدين الحسيني الحسيني
(الجليلاني) . يشرح فيه موجز القانون

اوله : الحمد لله اذا مرضت فهو يشفي
ويهبى لما تحلل من البدن ما يساعده وبعين ..

نسخت في مكة سنة ٩١٩ هـ ١٥١٣ م وقدمت
الى السلطان سليم الاول

٢١×١٤رسم ، ٤٧٢ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7268 A. 2012

التصريح شرح التلويح

للطبيب لطف الله المصري يشرح فيه مختصر
القانون لفخرالدين الخجندي .

اوله : الحمد لله الشافي بلطفه من معضلات
الادواء العافي ..

نسخت في تبريز سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م

٢٦×١٧رسم ، ٤٧٠ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7269 A. 2080

راجع : كشف الظنون : ٥٠٠ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٨٢٦ (في الاسفل) .

زبدة الجامع والقانون

لؤلف مجهول اختصر فيه كتابي جامع مفردات
الادوية لابن البيطار وقانون ابن سينا

اوله : الحمد لله الذي جعل الارض خاشعة
فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل
زوج كريم فيه شفاء للناس ..

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦ م

٢٣×١٤رسم ، ٤١٦ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨٣ سم

رقمها : 7270 A. 2077

قانونجه

لمحمود بن عمر الجفميني (ت ٧٤٥هـ ١٣٤٤م)
اختصر فيه قانون ابن سينا

اوله : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين ..

وبعد فهذا مختصر مشتمل على زبدة ما يجب
استحضاره من صناعة ..

١٩×١٣رسم ، ٤٨ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7217 A. 1981

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٢٦ (ب)

مجموع فيه :

١ - قانونجه للجفميني (مختصر قانون ابن سينا)
(م و ا ب)

٢ - كتاب الاغذية والاشربة (الادوية) لابي يعقوب
اسحق بن سليمان الاسرائيلي (ت ٣٢٠هـ ٩٣٢م)

اوله : الحمد لله رب العالمين .. وبعد فان الله
تبارك وتعالى لما خلق الانسان اعدل فراجا ..

شرح قانونچه

نعلي بن احمد اللاهجاني المشهور بأحمد شيخ
اوله : اما بعد حمدا لله الجليل وثنائه الجميل
.. يقول علي بن احمد المتطبب اللاهجاني الشهير
بأحمد شيخ ...

بخط مصطفى سنة ٩٠١ هـ ١٤٩٦ م .
قدمت الى السلطان بايزيد الثاني
١٧٥ × ١٣ سم ، ١١٤ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٧٥

رقمها : 7276 A. 1977

شرح كليات القانونچه

لابن المتطبب روح الله بن اخ المتطبب
اوله : سبحانك اللهم يا مودع الارواح في
الابدان ويا مفيض الامزجة والقوى على الحيوان .
تاريخها : ٩١٥ هـ ١٥٠٩ م
١٧٥ × ١٣ سم ، ٢٤٠ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٨٥

رقمها : 7277 A. 2051

شرح قانونچه

لحسين المتطبب الحسيني الجيلاني من اطباء
دور السلطان بايزيد الثاني شرحه سنة ٩٠٣ هـ
١٤٩٧ م
اوله : نحمدك يا من افاض علينا من لجع
بحار الحكمة فيوضا ..
تاريخها : ٩٠٣ هـ ١٤٩٧ م

١٣ × ٢٢ سم ، ١٦٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7278 A. 1987

شرح تشريح القانون

لمحمد بن لطف الله الاماسي من اطباء دور
السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦ هـ ١٤٨١ م -
٩١٨ هـ ١٥١٢ م) يشرح فيه قسم التشريح من
قانون ابن سينا

اوله : الحمد لله الذي اظهر عجائب المصنوعات
في بنية بني آدم وابهر فيها غرائب المبدعات ..
يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م

راجع : كشف الظنون : ١٩٣٤ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٤٢١ (٢)

نسخت في سنة ٩١٥ هـ ١٥٠٩ م
١٥ × ١٠ سم ، ٢١٧ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٥٥ سم

رقمها : 7272 A. 1971

راجع : كشف الظنون : ١٩٣٤ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٩٢١ (٢)

مجموع فيه :

١ - قانونچه في الطب (م و ا ب)
٢ - الاصطلاحات الطبية لابي منصور الحسن بن
نوح سراج القمري (ت ٣٨٠ هـ ٩٩٠ م)
اوله : قال ابو منصور الحسن بن نوح المعروف
بسراج القمري اني لكثرة معرفتي بفضل علم الطب
على سائر العلوم .. راجع : بروكلمان ، الذيل ،
١ : ٤٢٤ (٣)

بخط علي صابر بن فتح الله المدائني
١٨ × ١١ سم ، ١٢٨ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٥٥ سم .

رقمها : 7273 A. 1972

شرح قانونچه

لتاج الدين حسن الطبيب حكيم زاده
اوله : سبحانك اللهم مقدر الامزجة والاجزاء
ومدبر القوى والاعضاء خالق الداء والدواء ..
بخط نظام بن عبدالله بن محمد التبريزي
سنة ٧٧٣ هـ ١٣٧١ م
١٩ × ١٣ سم ، ٢٤٧ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٨٥ سم

رقمها : 7274 A. 1983

شرح قانونچه

لحسين بن محمد الاسترابادي (ت ٨٣٠ هـ
١٤٢٧ م)
اوله : نستعين بك لحفظ الطبيعة عن سوء
المزاج

نسخت في استانبول سنة ٩٠١ هـ ١٤٠٥ م
للسلطان بايزيد الثاني
١٨ × ١٢ سم ، ١٧٢ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7275 A. 1979

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٢٦ (ب)

تقويم الصحة (بالاسباب الستة)

لابي الحسن المختار بن الحسين بن عبدون بن سعدون بن بطلان (ت ٤٦٠ هـ ١٠٦٨ م)
اوله : الانسان في اكثر احواله شبيه بأحوال القمر ...

نسخت حوالي ٨٠٠ هـ ١٣٩٧ م . نصف الكتاب على شكل جداول
٢٥٥ × ١٨٥ سم ، ٤٥ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 7283 A. 2069

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٨٥ (١)

دعوة الاطباء

لابي الحسن المختار بن الحسين بن عبدون بن سعدون بن بطلان قدمها لصاحب ميفارفين نصر الدولة احمد بن مروان .

اولها: رسالة دعوة الاطباء على مذهب صاحب كلية ودمنة يشتمل على مزاج تبسم عن جده باطل .

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

١٨ × ١٢ سم ، ٤٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٩ سم

رقمها : 7284 A. 1976

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٨٥ (٢)

كشف الرين في احوال العين

لابي عبدالله شمس الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم بن سعيد السنجاري المصري ابن الاقفاني (ت ٧٤٩ هـ ١٣٤٨ م)

اوله : .. الحمد لله الذي خلق كل شيء بحكمته فقدره تقديرا ..

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

٢٦٥ × ١٨ سم ، ٤٨ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 7285 A. 1968

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٦٩

تقويم الابتنان في تدبير الانسان

لابي علي يحيى بن عيسى بن جزله (ت ٤٩٣ هـ ١١٠٠ م) .

اوله : الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى وامرض وشفاء (كذا) ..

١٨ × ١٢ سم ، ١١٩ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٧ سم

رقمها : 7279 A. 2000

راجع عن المؤلف : عثمانلي مؤلفرى ، ٣ : ٢٣٦

مجموع فيه :

١ - رسالة في احكام الادوية القلبية لابن سينا (م و ا ب)

اولها : الحمد لله رب العالمين وبمد فقد ورد على امر الامير ..

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٢٧ (٨٦)

٢ - رسالة في امر الهندباء له ايضا

٣ - رسالة في امر السكنجبين لكاتب مجهول
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٢٧ (٩٥)

١٩ × ١٣ سم ، ٤٩ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٧ سم

رقمها : 7280 A. 2119

شرح الموجز

لسديد الدين الكازروني (ت حوالي ٧٤٥ هـ ١٣٤٤ م) يشرح فيه موجز القانون لابن النفيس وقد سماه ب (المغني)

اوله : الحمد لله الذي ابدع بقدرته جواهر عقلية مجردة واخترع منها اجراما فلكية ..

٢٨ × ١٨ سم ، ٢٦٧ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 7281 Y. 1102

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٢٥ (في الوسط)

شرح ثمار مسائل حنين بن اسحق

لابي الفرح عبدالله ابن الطبيب (ت ٤٣٥ هـ ١٠٤٣ م)

اوله : غرض هذا الكتاب ان يعيدنا ثمار ونتائج الصناعة العلمية والعملية ..

بخط عبدالله بن رجا بن يعقوب سنة ٥١٣ هـ ١١١٩ م

٢٢ × ١٦ سم ، ١٦٣ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 7282 Y. 1100

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٨٤ (في البداية)

المفني في (تدير المنزل)

لابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن
(ت ٤٩٥ هـ ١١٠١ م) في الطب

اوله : قال الشيخ ابو الحسن سعيد بن
هبة الله بن الحسن ان اول ما نطق اللسان وثبت
برهانه في الجنان الحمد لمدير الازمان الذي اوجد
المخلوقات بقدرته .

١٦×٢٥ سم ، ١٧٨ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7291 A. 2026

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٨٨ ،
الزركلي ٣ : ١٥٦

مجموع فيه :

١ - النزهة العلانية : كتاب معرب من الفارسية ،
في الحواس والطلاسم والنجوم وامراض
الانسان والحيوان (م و ا ب) - ١٤٣ (ب)
اوله : الحمد لله الذي لا شيء اول من شيء على
وجوده ..

٢ - التلخيص النظامي لابي الحسن سعيد بن
هبة الله بن حسن الطبيب (ت ٤٩٥ هـ
١١٠١ م) . في الطب (م و ا ب) - ٢١٥ (ب)
اوله : الحمد لله مؤلف الاشياء بلا اقتدار
ومصرف القضاء بلا اعتداء ..

راجع : الزركلي ، ٣ : ١٥٦

٢٦×١٣ سم ، ٢١٥ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7292 A. 2014

زبدة الطب

لزين الدين ابي الفضائل اسماعيل بن الحسين
الجرجاني الخوارزمشاهي (ت ٥٣١ هـ ١١٣٦ م) .

اوله : اما بعد حمدا لله تعالى والثناء عليه
والصلوة على رسوله المصطفى ونبيه المجتبي محمد
 وآله واصحابه ..

تاريخها : ٧٠١ هـ ١٣٠٢ م

١٦×٢٤ سم ، ٣٠١ ورقة . ع س ٢٤ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7293 A. 2101

راجع : كشف الظنون ٩٥٢ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٨٩٠ (٦)

تاريخها : ٨٦٩ هـ ١٤٦٥ م . كتبت على
شكل جداول .

٢٤×١٥ سم ، ٩٨ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7286 A. 2097

راجع : كشف الظنون : ٤٦٧ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٨٨٨

مجموع فيه :

١ - تقويم الابدان في تدير الانسان لابن جزله
(م و ا ب)

٢ - تقويم الصحة لابن بطلان (م و ٥٠ ب)

٣ - اقرباذين منتزع من عدة اقرباذينات لامين
الدولة هبة الله بن سعيد (ت ٥٤٩ هـ ١١٥٤ م)

بخط الحاج سليمان

٤٢×٢٩ سم ، ١٢٢ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ٢٢ سم

رقمها : 7287 M. 547

منهاج البيان فيما يستعمله الانسان

لابي علي يحيى بن عيسى ابن جزلة
شرف الدين (ت ٤٩٣ هـ ١١٠٠ م)

اوله : الحمد لله الذي ظهرت بدائع مصنوعاته
وبهرت غرائب مبتدعاته ..

بخط محمود بن محمد سنة ٧٠٢ هـ ١٣٠٢ م

٣٢×٢٣ سم ، ٤٠٢ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ١٦ سم

رقمها : 7288 A. 2306

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٨٨ ، كشف
الظنون : ١٨٧٠

ومنه نسخة اخرى :

تاريخها : ٨٧٦ هـ ١٤٧١ م

٢٥×١٧ سم ، ٢٠٤ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7289 A. 2052

ونسخة اخرى :

٣٠×١٨ سم ، ٢٢٢ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7290 A. 2076

جمع الفوائد المنتخبة من الخواص المجربة

عبدالمك بن زهر بن عبدالمك بن محمد بن مروان ابن زهر (ت ٥٥٧ هـ ١١٦٢ م)
اوله : مما جمعه الوزير الاجل الفاضل العالم ابو العلاء بن زهر ..

يرجح انها نسخت حوالي سنة ٨٠٠ هـ ١٢٩٧ م
٢٦ × ١٨٥ سم ، ١٥٠ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 7294 A. 2068

راجع : عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٩٠ ، الزركلي ٤ : ٣٠٣

المقالة الناصرية في التدابير الصحية

لابي نصر اسعاد بن الياس بن المطران
اوله : الحمد لله منشيء الامم ومحبي الرمم ..
تاريخها : ٥٧٦ هـ ١١٨٠ م
٣١ × ٢٣ سم ، ٣١ ورقة . ع س ١٨ ، ط س ١٤٥ سم

رقمها : 7295 A. 2142

كتاب الايضاح في اسرار النكاح

لجلال الدين ابي النجيب عبدالرحمن بن نصر بن عبدالله (الشيزري او الشيرازي)
ت ٥٨٩ هـ ١٠٩٣ م
اوله : الحمد لله الذي خلق الانسان من طين وجعل نسله من سلاله من ماء مهين ..

٢٤٤ × ١٤٥ سم ، ٦٣ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٨٣ سم

رقمها : 7296 A. 2096

راجع : كشف الظنون : ٢٠٩ ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٢٣ (٣)

مقالات ابن الجميع

لابي المكارم هبة بن جميع الاسرائيلي ابن العينزري (ت ٥٩٤ هـ ١١٩٨ م)
وهذا المجلد يحتوي على :

- ١ - مقالة في ماهية سقنقور (م و ا ب)
- ٢ - الرسالة السيفية في الادوية الملوكية (م و ا ب)
- ٣ - الاستبصار في زوال الفقار (م و ا ب)
- ٤ - مقالة في اصناف الراوند (م و ا ب)
- ٥ - مقالة في التدبير حيث لا يحضر طبيب

- ٦ - رسالة في منافع الليمون (م و ا ب)
- ٧ - مقالة في الدوار (م ١٢٩٥)
- ٨ - مقالة في طبع الاسكندرية (م ١٦٦٥)
- ٩ - المقالة الصلاحية في احياء الصناعة الطبية (م ٢٠٦٥)

اوله : السقنقور هو حيوان شديد الشبه بالورل ..

٢٦ × ١٦ سم ، ٢٣٩ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٠٥ سم

رقمها : 7297 A. 2136

راجع عن المؤلف ، بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٩٢

كليات ابن رشد

لابي الوليد محمد بن محمد حفيد ابن رشد
(ت ٥٩٥ هـ ١١٩٨ م) ، في الطب
اوله : اما بعد حمدا لله والصلاة على محمد رسوله ..

٢٢٥ × ١٦ سم ، ٢٣٢ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١١٥ سم

رقمها : 7298 A. 2030

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٣٤ (٦)

صيد الخاطر من منحة الفاطر

لابي الفضائل جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن الحسين ابن الجوزي (ت ٥٧٩ هـ ١٢٠٠ م) في الطب .

اوله : الحمد لله باريء النسم ومحبي الرمم وموجد الاشياء من عدم خالق الصحة والسقم والشفاء والالم ..

وفي هذه النسخة يوجد كذلك :
التلخيص للمخدوم الخبيص مؤلف مجهول

٣٤٥ × ٢١٥ سم ، ١٢٣ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٠٥ سم

رقمها : 7299 A. 2072

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٩ (٤٩)

ومنه نسخة اخرى :

بخط بهنام المتطبب سنة ٦٢٣ هـ ١٢٢٦ م
٣١ × ٢٣ سم ، ٧٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٥٥ سم

رقمها : 7300 A. 2132

قناش ابي سهل

١٦ر٥ × ١١ر٥ سم ، ٥٢٢ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7304 H. 1980

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٩٥ (أ)

ومنه نسخة أخرى :

بخط يوسف الجراح سنة ٨٩٥ هـ - ١٤٩٠ م
١٧ر٥ × ١٢ر٥ سم ، ٤٤١ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 7305 A. 2006

نتيجة الفكر في امراض البصر

لفتح الدين ابي العباس احمد بن عثمان بن
هبة الله بن احمد بن هبة الله المقدسي (كان حيا
سنة ٦٣٧ - ٦٤٧ هـ - ١٢٤٠ - ١٢٤٩ م)

اوله : قال القاضي الاجل العالم الصدر الكبير
الفاضل .. فتح الدين ابو العباس احمد بن القاضي
... الحمد لله الذي خلق الداء والدواء بحكمته
وقدر الاشياء بارادته ..

تاريخها : ٧٠٥ هـ - ١٣٠٥ م

١٧ر٥ × ١٣ سم ، ٦٧ ورقة . ع س ١٨ ،
ط س ٩ر٥ سم

رقمها : 7306 Y. 1097

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٩٨

المغني في الادوية المفردة

لابي عبدالله محمد بن احمد ضياء الدين
المالقي ابن البيطار (ت ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م)
اوله : الحمد لله الذي بعون الله سبحانه
وحسن توفيقه ..

بخط علي بن محمد المنطراوي سنة ٩٠٥ هـ
١٤٩٩ م

١٨ × ٢٧ر٧ سم ، ٤٥٣ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7307 A. 2021

راجع : كشف الظنون ١٧٤٩ (في البداية) ،
بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٩٧ (في البداية)

جامع مفردات الادوية والاعذية

لابي عبدالله محمد ابن البيطار
اوله : احمد الله الذي خلق بلطف حكيمته
بنية الانسان واختصه من بيع البيان ..
تاريخها : ٩٣٣ هـ - ١٥٢٧ م

لابي سهل بشر بن يعقوب بن اسحق
(السنجاري) . يتضمن رسائله في الطب

اوله : الحمد لله المتدع في ابتدائه المفضل
بالائه المحمود في بلائه الجواد بعبائه ..

بخط محمد بن ابي بكر بن محمد النساخ سنة
٦٢٠ هـ - ١٢٦١ م

٢٢ × ٢٣ر٥ سم ، ٣٢٤ ورقة . ع س ٣٥ ،
ط س ١٨ سم

رقمها : 7301 A. 2074

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٩١ (١٩) ،
ابراهيم صبح ، فهرست المخطوطات المصورة
٩٠ : ٣ ، ٩٥٩ ج

الاسباب والعلامات

لمحمد بن علي بن عمر نجيب الدين السمرقندي
(ت ٦١٩ هـ - ١٢٢٢ م) . في الطب في بدايته
(م و ا ب - ٩) توجد فوائد .

اوله : الحمد لله على نعمائه السابقة وايداه
اللاحقة ..

١٦ × ١٨ر١ اسم ، ١٤٧ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7302 A. 1998

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٩٥

كتاب الاسباب

لمحمد بن علي بن عمر نجيب الدين
السمرقندي . وهو يختلف عن كتابه (الاسباب
والعلامات)

اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة على
رسوله محمد وآله الطاهرين قال الشيخ الامام
نجيب الدين ابو الحامد محمد بن علي بن عمر .

١٢ × ٢١ر٢ سم ، ٢٣٥ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ر٥ سم .

رقمها : 7303 A. 2104

شرح الاسباب والعلامات

لنقيس بن عوض الكرماني (ت ٨٥٣ هـ
١٤٤٩ م) . يشرح فيه كتاب السمرقندي

اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
الاتمان على من يداوي الارواح بطب الحقيقة ..

٢٧×١٨ سم ، ٢٣٥ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7308 A. 1957

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٩٧ (٢) ،
كشف الظنون ، ١٧٧٢ (في الوسط)

ومنه نسخة اخرى :

يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م

٢٤×٢٥ سم ، ٢٢٣ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ١٧ سم

رقمها : 7309 A. 1958

ونسخة اخرى :

٢٨×١٨ سم ، ٧٤٠ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 7310 A. 2059

ونسخة اخرى :

نسخت في استانبول سنة ٨٨٥ هـ ١٤٨٠ م

٢١×٢٠ سم ، ٤٩٥ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7311 A. 2062

رجوع الشيخ الى صباه في القوة على الباه

لشهابالدين ابي العباس احمد بن يوسف
التفاشي (ت ٦٥١ هـ ١٢٥٣ م)

اوله : الحمد لله الذي خلق الاشياء بقدرته
واتقنها بلطيف صنعته ..

يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م
لقانسوه الغوري

٤٢×٣٠ سم ، ٣٢٧ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٢٠ سم

رقمها : 7312 A. 1940

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩٠٤ (٤) ،
كشف الظنون : ٨٣٥ (في الوسط)

ومنه نسخة اخرى :

نسخت للسلطان بايزيد الثاني

١٩×١٢ سم ، ٢٢٩ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 7313 A. 1982

ونسخة اخرى :

١٨×١٣ سم ، ١٦٥ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7314 A. 2008

ونسخة اخرى :

٢٠×١٢ سم ، ١٤٧ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7315 R. 1701

منهاج الدكان

لابي المنى (المنير) بن ابي نصر بن حفاظ بن
قوهن بن العطار الاسرائيلي (كان حيا سنة ٦٥٨ هـ
١٢٦٠ م) . في تركيب الادوية . ويسمى كذلك
بـ (اقربارذين قوهن)

اوله : هذا منهاج الدكان فيما ينبغي ان
يحتوي عليه من الاشربة والمعاجين والجوارشنت . .

تاريخها : ٩٢٤ هـ ١٥١٨ م

٢٦×١٨ سم ، ١٧٣ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7316 A. 1969

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٩٧

ومنه نسخة اخرى

بخط عبدالله بن مراد سنة ٩١٧ هـ ١٥١١ م
٢٣×١٥ سم ، ٢٠٠ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7317 A. 2027

ونسخة اخرى :

٢٠×٢٠ سم ، ١٤٨ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٦ سم

رقمها : 7318 A. 2035

مادة الحياة وحفظ النفس من الافات

لبدرالدين محمد بن ابي بكر الفارسي (ت ٦٧٧ هـ
١٢٧٨ م)

اوله : الحمد لله الواحد لا من عدد محدود
والباقي الى اجل [غير] محدود . .

١٨×١٣ سم ، ٥٠ ورقة . ع س ٩ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7319 A. 2092

١٨×١٢ سم ، ١١٦ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7323 A. 2088

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩٠٤ (في
الاسفل) ، كشف الظنون : ٢٠١٤

فوائد المرجان في طب الابدان

لعبدالوهاب بن احمد بن علي الشعراني
(ت ٩٧٣ هـ ١٥٦٥ م) اختصر فيه كتاب تذكرة
السويدي لابي اسحق ابراهيم بن محمد بن طرخان
ابن السويدي (ت ٦٩٠ هـ ١٢٩٢ م) . لم يرد ذكره
في أي مصدر

اوله : الحمد لله رب العالمين .. اما بعد فهذه
فوائد جلية في علم الطب مأخوذة من مفردات الامام
السويدي ...

١٩٥ × ١٤٥ سم ، ٦١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7324 R. 1698

راجع عن التذكرة : بروكلمان ، الذيل ،
١ : ٩٠٠ ، كشف الظنون : ٣٨٦ ، وعن الشعراني
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٦٤

ترويح الارواح من علل الاشباح

لفخرالدين محمد بن محمد ابي النصر
الخجندي نجيب الله والدين (عاش زمن السلطان
خداينده ٧٠٣ هـ ١٣٠٣ م - ٧١٦ هـ ١٣١٦ م) .
في الطب

اوله : الله احمد على ان جبلني بقدرته طالبا
لمعرفة ماهيته مواليد الاركان ..

بخط عبدالحق بن محمد بن طيب المتطبب
سنة ٨٠٧ هـ ١٤٠٤ م .

٢٧٥ × ٢٠٥ سم ، ٢١٤ ورقة . ع س ٣٤ ،
ط س ١٥ سم

رقمها : 7325 Y. 1103

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢١٨

شرح مختصر التشريح

لؤلف مجهول ومختصر التشريح لؤلف مجهول
ايضا .

اوله : الحمد لله الذي بنى بنية الانسان احسن
البناء وفضلها على سائر بني ذوات الاعضاء ..

بخط يحيى بن محمد بن ابراهيم سنة
٧٤٤ هـ ١٣٤٣ م

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٦٧ (٤)
كشف الظنون : ١٥٧٤

ومنه نسخة اخرى

٢٨٥ × ١٧٥ سم ، ٤١ ورقة . ع س ٩ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7320 A. 2145

العمدة في صناعة الجراحة

لابي الفرج بن يعقوب بن اسحق المسيحي
ابن القف امين الدولة الكركي (ت ٦٨٥ هـ ١٢٨٦ م)

اوله : قال الفقير الى الله تعالى الحكيم ابو
الفرج بن يعقوب بن اسحق المعروف بابن القف
المتطبب المسيحي .. الحمد لله الذي خلق بقدرته
وسهل لهم الطريق الى الحق بحكمته ..

بخط محمد بن علي بن احمد سنة
٩٤٤ هـ ١٥٣٧ م

٢٧٣ × ١٨٥ سم ، ١٧٨ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7321 A. 2078

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٩٩ (١)

الوصلة الى الحبيب ليفتني به عن جهل الطبيب

لابي محمد المظفر بن نصر بن ستار الوراق .
جمعه من كتب كثيرة . رتبته على ١٣٣ بابا . في
الاغذية .

في بدايته مقدمة باللغة التركية عما يتضمنه .

اوله : الحمد لله الواحد القهار الملك الجبار
المتحجب عن الابصار ..

تاريخها : ٦٩٦ هـ ١٢٩٧ م

٢٥ × ١٧٥ سم ، ٢٨٤ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7322 A. 2143

الوصلة الى الحبيب في وصف الطبيات والطيب

لاخي الملك الاشرف (٦٨٩ هـ ١٢٩٠ م) .
ويحتدل انه نسخة مختصرة او منتخبة من كتاب
ابن الوراق المار ذكره .

اوله : الحمد لله الواحد الخلاق المتكفل
بالارزاق المستحق للمحاق ..

تاريخها : ٧٣١ هـ ١٣٣٠ م

(٢ ، ٢١٢) كتابا بهذا الاسم لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي (ت ٧١٠هـ ١٣١١م) احد تلامذة نصير الدين الطوسي ، الا انه لم يذكر اول الكتاب . لذا لا يمكن الجزم فيهدون مقارنة نصي النسختين

اوله : لما كان غرضنا من هذا التسويد ان نبين العلاج المتعلق بالليل الذي قد كانت فيه هذه الحالات الثلاثة اعني ضعف المعدة واورجاع البدن .
٢٥×١٦ سم ، ٩٣ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٨٥ سم

رقمها : 7330 A. 2100

التحاوي في علم التداوي

لتجم الدين محمود بن ضياء الدين الياس الشيرازي (ت ٧٣٠ هـ ١٣٣٠م) . في الطب ويسمى كذلك بالحاوي الصغير

اوله : الحمد لله الواحد الماجد السبوح خالق الجن والانس والروح الذي ظهر من بدائع الموجودات ..

بخط محمود بن ابراهيم بن الحسين صدرالدين الخجندي سنة ٧٧٢هـ ١٣٧٢ م

٢٦٥×١٨٥ سم ، ٢٣٣ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7331 A. 2125/C

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٢٩٩ (في الاثلي)

الشامل في الطب

لابي سعيد بن ابي مسلم بن ابي الخير فيات الطبيب الشيرازي (كان حيا سنة ٧٣٦هـ ١٣٣٥م)
اوله : الحمد لله الفاطر البديع العلام المؤمن المهيمن السلام ..

٢١٣×١٥ سم ، ٢٧٣ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7332 A. 2108

راجع : كشف الظنون : ١٠٢٤

غنية الطبيب فيما يستعمل عند غيبة الطبيب

لابي الجود محمد بن ابراهيم ابن الاكفاني المصري (ت ٧٤٩هـ ١٣٤٨م)

اوله : الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم وهدى من شاء بفضله الى الصراط المستقيم

٢١٥×١٢ سم ، ٣١٩ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7326 A. 2042

تلخيص البيان في تخلص الابدان

لم يذكر فيه اسم المؤلف . قدم الى ابي بكر بن ابي شجاع سعد زكي (٦٢٨هـ ١٢٣١ م - ٦٥٨ هـ ١٢٦٠ م) من اتابكة فارس . رتب على اقسام اربعة ١ - قسم كليات علمية ٢ - قسم الادوية والادوية ٣ - قسم المعالجات وفي القسم الرابع يبحث عن الامراض .
نسخة فريدة

اوله : الحمد لله نور الانوار ومدبر الفلك الدوار العالم بخفيات الاسرار ..

بخط عثمان بن محمد بن عثمان سنة ٧٨٦هـ
١٢٨٤ م

٢٥٥×١٦٥ سم ، ٣١٢ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7327 A. 2065

غاية الامنيات في معرفة الحميات

لموسى بن ابراهيم بن موسى البلداري
اوله : الحمد لله العلي العظيم الذي لا تغرب عن علمه ما دب ودرج ..

١٧٣×١٢٥ سم ، ٢٥٥ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7328 A. 1961

مختصر في صناعة الطب

لفخرالدين محمد بن محمد بن نصر الخجندي (كان حيا سنة ٧٠٣هـ ١٢٠٣ م) . رتبته على قسمين

اوله : نحمد الله على ما هدانا (الى) سبيل الرشاد وأوضح علينا سنن الارشاد ..

٢٠٣×١٣ سم ، ٤٦ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7329 A. 2105

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٢١٩
ويوجد منه نسخة اخرى ضمن المجموع المرقم (A. 1913) (م و ٢٣) .

بيان الحاجة الى الطب وآداب الاطباء ووصاياهم

لم يرد اسم المؤلف . وقد ذكر بروكلمان

وصف الاطعمة المعتادة

لم يرد عليه اسم المؤلف . مرتب على ١٢ بابا
اوله : الحمد لله المنزل الرزق من السماء
وجاعل كل شيء حي من الماء ..

نسخت في القاهرة سنة ٧٧٥ هـ ١٣٧٣ م
١٩ × ١٣ سم ، ١٤٨ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7338 A. 2004

المنفذ من التهلكة في دفع مضار السمائم المهلكة

للحسين بن ابي ثعلب ابن المبارك الطبيب
(كان حيا سنة ٧٨٦ هـ ١٣٨٤ م)

اوله : الحمد لله الواحد بلا كيفية ..

تاريخها : ٧٦٧ هـ ١٣٦٥ م
٣٠ × ٢١ سم ، ١٩٤ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 7339 A. 2085

راجع : بروكلمان ، ٢ : ١٦٩ (في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى :

تاريخها : ٧٧٤ هـ ١٣٧٢ م
٢٦ × ١٨ سم ، ٢١٨ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7340 A. 2108

عمدة الاطباء في معرفة الداء والدواء

لم يذكر عليه اسم المؤلف الذي صنفه لابنه
عبدالرحمن . يشتمل على مقدمة و ٦ فصول
و (٤) فنون وخاتمة . نسخة فريدة

اوله : الحمد بلا غاية والشكر بلا نهاية لمن
وجوده واجب لذاته ..

بخط محمد بن محمد بن ابي طالب بن محمد
الحسن الطبيب سنة ٧٩٠ هـ ١٣٨٨ م
١١٥ × ١٦ سم ، ١٠١ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7341 A. 2020

ترويح الارواح من علل الاشباح

لفخر الدين محمد بن محمد ابي نصر
الخندي (كان حيا في زمن السلطان خدابنده
٧٠٣ هـ ١٣٠٣ - ٧١٦ هـ ١٣١٦ م)

نسخت سنة ٨٨٨ هـ ١٤٨٣ م مكتبة قايتباي

٢١٥ × ١٥ سم ، ١١٠ ورقة . ع س ٨ ،
ط س ١١ سم .

رقمها : 7333 A. 2048

راجع : كشف الظنون ١٢١١

ما لا يسع الطبيب جهله

ليوسف بن اسماعيل بن الياس الخوي
(ت ٧٥٤ هـ ١٣٥٣ م)

اوله : الحمد لله الذي اكنه حقيقة معرفة
العلوم والافهام ..

بخط عبدالله بن مراد ، استانبول ٨٩٨ هـ
١٤٩٣ م

٢٦ × ١٧ سم ، ٤٠١ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7334 A. 2037

راجع : كشف الظنون : ١٥٧٥ ، بروكلمان ،
الذيل ، ٢ : ٢١٩

ومنه نسخة اخرى

٢٢ × ١٤ سم ، ١٢٢ ورقة ، ع س ٢٥ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7335 A. 2049

ونسخة اخرى :

٢٧ × ١٨ سم ، ٢٦١ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7336 A. 2054

الفرق بين الامراض المشتبهة

ورد اسم يوسف بن اسماعيل بن الياس
الخوي صاحب (ما لا يسع الطبيب جهله) عليه
الا ان ذكر الكتاب لم يرد في المصادر .

اوله : الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ونحمده على ما حولنا من نعمته ..
بخط عبدالقادر بن خير الدين بن بايزيد .

١٧٥ × ١٣ سم ، ٥٣ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٧ سم .

رقمها : 7337 A. 2120

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ،
٢١٨ : ٢

اوله : الحمد لله القادر المصحح الظاهر
الشافي للجد السقيم ..

بخط المؤلف سنة ٧٧١ هـ ١٣٧٠ م
٢٥٥ × ١٨٥ سم ، ١٥١ ورقة . ع س ٣٥
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7345 A. 1947

راجع : عن المؤلف عثمانلى مؤلفرى ٣ : ٢١١ ،
بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٢٦

ومنه نسخة اخرى :

٢١ × ١٥٥ سم ، ٢١٧ ورقة . ع س ٢٨ ،
ط س ١٢ سم

رقمها : 7346 A. 2093

شفاء الاسقام ودواء الآلام

لخضر بن علي الخطاب الأيديني المعروف
بحاجي باشا الفه سنة ٧٨٢ هـ ١٣٨١ م لعيسى بن
محمد امير آيدين .

اوله : الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن
الصور وعلمه خواص الاشياء من النفع والضرر ..
بخط المؤلف

٢٧ × ١٨٥ سم ، ٤٢٥ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٣٥ سم

رقمها : 7347 A. 2070

راجع : بروكلمان الذيل ، ٢ : ٣٢٦

ومنه نسخة اخرى :

٢٩٥ × ١٨٥ سم ، ٦١٧ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7348 E.H. 1822

ونسخة اخرى :

٢٦ × ١٨ سم ، ١٩٤ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٤٥ سم

رقمها : 7349 R. 1670

اختيارات الشفاء

وهو مقتبسات من كتاب شفاء الاسقام
لخضر بن علي الأيديني المعروف بحاجي باشا
اوله : اعلم الملوود اذا ولد في سبعة اشهر
يكون صحيح البدن قويا ..

اوله : الله احمد على ان جبلني بقدرته طالبا
لمعرفة ماهية مواليد الاركان ..

بخط احمد بن محمد سنة ٧٧٧ هـ ١٣٧٥ م
٢٦ × ١٧ سم ، ٤٢٤ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7342 A. 2058

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢١٩ (٣)

تسهيل النافع في الطب والحكمة

لابراهيم بن عبدالرحمن بن ابي بكر الازرقى
(كان حيا سنة ٨١٥ هـ ١٤١٢ م) . وفي نهايته
توجد قصيدة في الطب لابن تومرت

اوله : الحمد لله المتالي عن الانداد المقدس
عن الاضداد المنزه عن الاولاد ..
بخط : احمد بن عبدالله سنة ٩٩٠ هـ

٣٠ × ٢١ سم ، ٢٠٣ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7343 A. 2034

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٧٠ ، كشف
الظنون : ٤٠٧

كتاب الازرق في الطب

لابراهيم بن عبدالرحمن بن ابي بكر الازرقى
(كان حيا سنة ٨١٥ هـ ١٤١٢ م) . وقد استفاد
في تأليفه من كتاب استاذه جمال الدين محمد بن
ابي الفيث الكمراني (او الكرماني) المسمى بكتاب
الرحمة وشفاء الاجسام

اوله : الحمد لله المتالي عن الانداد المقدس
عن الاضداد المنزه عن الاولاد الباقي على الابد
المطلع على سر القلب وضمير الفؤاد ..

تاريخها : ١٠١٩ هـ ١٦١٠ م

٣١٥ × ٢١٥ سم ، ٩٦ ورقة . ع س ٣٣ ،
ط س ١٣٢ سم

رقمها : 7344 Y. 1104

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٧٠ (في
الوسط ٢٥٢)

كتاب التعاليم في الطب

للطبيب التركي خضر بن علي الخطاب
الأيديني المعروف بحاجي باشا (تحوالي) ٨٢٠ هـ
(١٤١٧ م)

١٧ × ١٠ سم ، ١٢٤ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٦ سم
رقمها : 7350 A. 2142

(كتاب) السعادة والاقبال

لخضر بن علي الأيديني المعروف بحاجي باشا .
يرجع انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م
١٧ × ١٥ سم ، ١٨٠ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧ سم
رقمها : 7351 A. 2050

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٢٦ (٣) ،
ومنه نسخة اخرى في مكتبة لالهلى رقمها ١٦٤٨

شرح اسباب وعلامات

لنقيس بن عوض الكرمانى (كان حيا سنة
٨٢٧ هـ ١٤٢٤ م)
اوله : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على من يداوي الارواح . . .

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٩٩

وفيه كذلك كتاب في الحديث بدون عنوان
اوله : الحمد لله نحمده ونستغفره ونستعينه
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا .
٢٣ × ١٤ سم ، ٢٩٨ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7352 A. 2046

ومنه نسخة اخرى

بخط كيخسرو بن فتح الله بن علي بن مردانشاه
سنة ٨٥٨ هـ ١٤٥٤ م
٢٧ × ١٧ سم ، ٢٩٤ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7353 A. 2086

ومنه نسخة اخرى :

بخط حاجي احمد المشي سنة ٩٧٩ هـ
١٥٧١ م
١٦ × ٢٤ سم ، ٤٧٥ ورقة . ع س ٢١ .
ط س ٨ سم

رقمها : 7354 A. 2139

ونسخة اخرى :

تاريخها ٨٩٥ هـ ١٤٩٠ م

٢٥ × ١٧ سم ، ٢١٥ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٢ سم
رقمها : 7355 E.H. 1823

نذهيب التهذيب ولامه الطبيب الاريب

لمحمد بن منصور العربي من اطباء عصر
السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦ هـ ١٤٨١ م - ٩١٨ هـ
١٥١٢ م) وهو مختصر كتاب (مختصر الاسعاد
والامداد بمصالح الانفس والاجساد عن البسائط
والمركبات) .

اوله : الحمد لله الذي خلق آدم من سلالة من
طين . . .

١٧ × ١٧ سم ، ٩٨ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7356 A. 1991

ويوجد منه نسخة اخرى

في مكتبة اسعد افندي رقمها 2461

رسالة في الطب

لم يرد فيها اسم المؤلف الذي اهداها الى
السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦ هـ ١٤٨١ م - ٩١٨ هـ
١٥١٢ م) ، مرتبة على مقدمة وفتين وخاتمة .

اولها : نحمدك والحمد شفاء من كل داء
وتشكر والشكر آية الازدياد والنماء . . .

١٧ × ١٢ سم ، ٤٦ ورقة . ع س ٩ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 7357 A. 1993

كتاب في معرفة وجمع المفصل

لمؤلف مجهول

اوله : الفرض من هذه الرسالة ان يجمع من
الكتب الطبية العربية والعبرانية واليونانية
والافرنجية ما يتعلق بالمباحثة من اوجاع المفصل .

١٧ × ٢٥ سم ، ٨٩ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7358 A. 1966

ومنه نسخة اخرى :

يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م

اولها : لما كان اوجاع المفصل طاريا للامراء
والاكابر وقاما تعرض لسائر الطوائف والاصاغر . . .

٢٥×١٦ سم ، ٢٠١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٠٥ سم .
رقمها : 7363 A. 2081

الاسعاد والامداد مصالح الانفس والاجساد

لاحد اطباء دور السلطان بايزيد الاول صنفه
له . مرتب على مقدمة وخمسة ابواب .
اوله : تقدس من دل بديع الصنعة بباهر
حكيمته وتمجد من دل فضيع البدعة بظاهر شرعته .
٢٦×١٧ سم ، ٢٢٢ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٩٥ سم
رقمها : 7364 A. 1954
نسخة فريدة .

المقالة الصمادية في حفظ الصحة

لابي بكر بن يوسف بن داود المنجم الحالوي .
نهايته ناقصة . لم يرد ذكر الكتاب والمؤلف في أي
مصدر
اوله : اللهم يا مبدع الكائنات ومكون المركبات
الفاستات عن ائتلاف العناصر ..
يرجح انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م
٢٥×١٨ سم ، ٨٢ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠٥ سم
رقمها : 7365 A. 1984

طب النبي

لم يرد ذكر المؤلف عليه وهويدون مقدمة .
اوله : المرضى نوعان مرضى القلوب ومرضى
الابدان وهما المذكوران في القرآن ..
بخط محمد بن خليل سنة ٨٥٥ هـ ١٤٥١ م .
١٧٧×١٣ سم ، ٢٤٥ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ١٠ سم
رقمها : 1366 A. 1999

الطب النبوي

للطبيب الملقب بالجوزي صنفه للسلطان
بايزيد الثاني ، ويسمى بكتاب النقيس .
اوله : الحمد لله الكافي والصلوة على نبيه
الثاني وعلى من تبعه باحسان الى يوم الحساب
والميزان ..
١٦٧×١١ سم ، ١٩٢ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٥٥ سم
رقمها : 7367 A. 2141

٢٥×١٦ سم ، ٧٨ ورقة . ع س ١٤
ط س ٩٥ سم
رقمها : 7359 A. 2023

شفاء الاسقام

للطبيب العثماني احمد بن ابراهيم بن علان
الصدقي صنفه سنة ١٠٠٤ هـ ١٥٩٦ واهداه
لوزير حسن پاشا .
اوله : ان الهى حبر تحاك بنيا البيسان
وازهى زهر يقطف بانامل العرفان ..
بخط المؤلف سنة ١٠٠٤ هـ ١٥٩٦ م
٢٠×١٢ سم ، ٢٩٦ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٧ سم
رقمها : 7360 A. 2002

جوهر حفظ الصحة

لعبدالرحمن المنجم بن ابي يوسف الحافظ
من اطباء عصر السلطان بايزيد الثاني . صنفه سنة
٩٠٨ هـ ١٥٠٢ م واهداه للسلطان المذكور .
اوله : الحمد لله الذي ابدع العالم بقدرته
وحكيمته وظهرت بدايع مصنوعاته وبهرت غرائب
مبتدعاته
١٨×١٣ سم ، ٩٨ ورقة . ع س ٧ ،
ط س ٧٥ سم
رقمها : 7361 A. 2010

لم يرد ذكره في عثمانلي مؤلفلى ولا في كشف
الظنون وبروكلمان .

منافع الاصول

لاحد اطباء دور بايزيد الثاني (٨٨٦ هـ ١٤٨١ م
٩١٨ هـ ١٥١٢ م)
اوله : الحمد لله الذي كاشف الغمة والصلاة
على نبيه هادي الامة ..
بخط جعفر بن سيد محمد الصفدي سنة
٩١٣ هـ ١٥٠٧ م
٢٦٥×١٧ سم ، ٢١٧ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٩٥ سم
رقمها : 7362 A. 1967

ومنه نسخة اخرى

بخط غياث بن محمد الاصفهاني سنة ٨٩١ هـ
١٤٨٦ م

المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي

لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي
(ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م)

اوله : الحمد لله حمد الشاكرين واشهد ان
لا اله الا الله ...

راجع عنه ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٨٢ (٤١)
وفيه كذلك (م و ١٣٣ ب)

الهيئة السنية في الهيئة السنية
للسيوطي ايضا

اوله : الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم ..

ومنه نسخة اخرى

ضمن المجموع المرقم (1) 1224 A.

تاريخها : ٩٨٤ هـ ١٢٧٥ م

٢١ × ١٤ سم ، ١٦٩ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7368 A. 2044

شجرة الطب

لاحمد حيتي بن محمد القرشي من اطباء دور
السلطان بايزيد الثاني وكان رئيس الطب في دمشق .
قدمه للسلطان المذكور .

اوله : الحمد لله القديم بكبريائه الكريم بالائه
والصلوة على رسوله محمد وآله واوليائه

وبعد هذا شجرة الطب اصولها مخبرة عن
حقائق الامور الطبيعية واغضانها ..

بخط المؤلف سنة ٩١٧ هـ ١٥١١ م

٢٣٥ × ١٤٥ سم ، ٤٣ ورقة . ع س ٢٢ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7369 A. 2045

حافظ الصحاح

لاحمد اطباء دور السلطان سليم (٩١٩ هـ
١٥١٢ م - ٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م) مرتب على ٦ مقالات .

اوله : الحمد لله الذي بنى بحكمته بنيسة
الانسان وخصص بأنواع العلوم وبديع البيان ..

تاريخها : ٨٩٨ هـ ١٤٩٣ م .

١٨ × ١١ سم ، ٦٦ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 7370 A. 1997

بحر الجواهر في تحقيق المصطلحات الطبية

لمحمد بن يوسف الطيب الهروي (كان حيا
سنة ٩٢٤ هـ ١٥١٨ م) . وهو معجم طبي عربي
- فارسي . ويسمى كذلك بجواهر اللغة

اوله : حمد اللام اجدى على ذوي الافهام
تحقيق دقائق اللغات العربية وشكر الوهاب ابدى
على اولي الالباب ..

تاريخها : ١٠٩٢ هـ ١٦٨١ م .

٢٥ × ١٥ سم ، ١٩٢ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7371 E.H.1824

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٩٢ (في
البداية)

روض الانسان في الطب النبوي

لخيرالدين خضر بن محمود بن عمر العطوفي
(ت ٩٤٨ هـ ١٥٤١ م)

اوله : الحمد لله العليم الكافي والصلوة على
نبيه الحكيم الشافي ...

يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م .

٢٠ × ١٥ سم ، ١٩٢ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٨ سم .

رقمها : 7372 A. 2095

راجع : عثمانلى مؤلفرى ١ : ٣٥٦

ومنه نسخة اخرى :

فيها قصيدتان باللغة التركية (م و ١٨٧
و ٢٠٠ ب)

١٧ × ١٣ سم ، ٢٠٨ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٦ سم

رقمها : 7373 A. 2107

ونسخة اخرى :

٢١ × ١٥ سم ، ١٩١ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٨ سم .

رقمها : 7374 A. 2117

مجموع فيه :

١ - كتاب العطاس في النفع لجميع الناس
لخيرالدين خضر بن محمود بن عمر العطوفي
(ت ٩٤٨ هـ ١٥٤١ م)

أوله : سبحان من جعل جوهر العلم والعمل مدارا لخلق السموات والأرضين ..

راجع : عثمانلى مؤلفلى ١ : ٣٥٦

٢ - قصيدة لنفس المؤلف في حب النبي مطعها: محمد سند الاقطاب القاطبه (م١٧)

٣ - قصيدة له ايضا باللغة التركية . قدم الى الصدر الاعظم ابراهيم پاشا

٢١٥ × ١٥٥ سم ، ١٩١ ورقة . ع س ٩ ،

ط س ٨٥ سم

رقمها : 7375 A. 2094

زاد المسير في علاج البواسير

لمحمد بن محمد القيسوني (زاده) بدرالدين ندائي (من القرن ١٠ هـ ١٦م)

أوله : نحمدك اللهم يا حافظ الصحة على هذه الابدان ويا مزيل العلل والادوان ..

٢١ × ١٣ سم ، ٢٧ ورقة . ع س ٢١ ،

ط س ١٠ سم

رقمها : 7376 E.H. 1830

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٦٦٦

رسالة الشفاء لادواء الوباء

لعصام الدين احمد بن مصطفى طاشكبري زاده (ت ٩٦٨ هـ ١٥٦١م)

أوله : الحمد لله الملك المتعال المتفرد بالمعظمة والجلال ..

يخط السيد احمد الحجازي سنة ١١٦٥ هـ

١٧٥١ م .

٢١٥ × ١٢ سم ، ٤٨ ورقة . ع س ٢٥ ،

ط س ٦٨ سم

رقمها : 7377 E.H. 1829

راجع : كشف الظنون : ٨٧٤ (في الاعلى)

ومنه نسخة أخرى

١٩٥ × ١٣ سم ، ٧٨ ورقة . ع س ١٧ ،

ط س ٦ سم .

رقمها : 7378 H. 576

غاية الاتقان في تدبير بدن الانسان

لصالح بن نصر الله الحلبي حكيم باشي بن سلوم

(ت ١٠٨١ هـ ١٦٧٠ م)

أوله : الحمد لله الذي زين عقولنا بجواهر

الحكم البديعة وشرح عيون بصائرنا في رياض علم الطبيعة ..

٢٦ × ١٥ سم ، ٤٩٦ ورقة . ع س ٢٣ ،

ط س ٨ سم

رقمها : 7379 Y. 1101

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٦٦٦ (٢)

كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة

لمحمد بن محمد القشني او قيشوني زاده بدرالدين ندائي (من اطباء عصر السلطان سليمان القانوني والسلطان سليم الثاني)

أوله : الحمد لله الملك الحكيم ذي القوة والسلطان الدائم الباقي ..

يخط محمد الاعرج نسخها سنة ٩١٢ هـ ١٥٠٦ للفانصوه الفوري

٢٧٥ × ١٨ سم ، ١٢٣ ورقة . ع س ٩ ،

ط س ١٢ سم

رقمها : 7380 A. 1952

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٦٦٦ ، عثمانلى مؤلفلى ، ٣ : ٢٣٩

تذكرة اولي الالباب والجامع العجب العجاب

لداود بن عمر الانطاكي الضير (ت ١٠٠٨ هـ ١٥٩٩ م) . يشتمل على اسامي الادوية التي رتبها حسب حروف المعجم .

أوله : سبحانك مبدع مواد الكائنات بالامثال سبق ...

٢١ × ١٤ سم ، ٤٤٦ ورقة . ع س ٢٧ ،

ط س ٩ سم

رقمها : 7381 R. 1674

راجع : بروكلمان ، الدليل ، ٢ : ٤٩١

ومنه نسخة أخرى :

تاريخها : ١٠٥١ هـ ١٦٤١ م

٢٦ × ١٤ سم ، ٤٨٣ ورقة . ع س ٢٧ ،

ط س ٩٣ سم .

رقمها : 7382 R. 1675

الهدايا النبوية

للسيد صالح بن عبدالعزيز المارديني (القرن ١٢ هـ ١٨ م) . في طب النبي

أوله : الحمد لله الذي انزل القرآن العظيم نورا ورحمة وشفاء ..

أولاه : قال العبد الفقير ... علي بن يوسف بن علي النوحى المقدسى سبط الحكيم ...
رشيدالدين ابى علي منصور بن ابى الفضلبن علي بن بدر المعروف بالصوري .. الحمد لله الذي اخرج الحب وانشأ الحب وانبت الات ..

١٨×٢٦ سم ، ٤٧٠ ورقة . عس ٢٣ و ٢٩ ،
طس ١٢٥ سم
رقمها : 7387 A. 2067

كتاب المنصور

لمحمد بن منصور بن مبارك التونسي المتطبب كتاب مختصر في الطب . في نهايته قصيدتان احدهما في المعاني والبيان (م و ١٤٤ ب) والاخرى في الفرائض (م و ١٤٩ ب)

أولاه : يقول محمد بن منصور بن مبارك التونسي المتطبب .. الحمد لله الذي خلق آدم من سلالة من طين ...

٢٩×٢٥ سم ، ١٥٥ ورقة . عس ١٥ ،
طس ١٢٥ سم
رقمها : 7388 A. 2087

التدارك لانواع خطأ التدابير

بالرغم من ورود اسم ابن سينا على الكتاب ، الا ان اسم المؤلف (ابو الحسن احمد بن محمد السهيلي) ورد في مقدمته .

أولاه : الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلاته على أنبيائه ورسله أجمعين .. وبعد فان الشيخ ابا الحسن احمد بن محمد السهيلي ..

٢١×١٣ سم ، ١٠٧ ورقة . عس ١٥ ،
طس ٦ سم
رقمها : 7389 A. 2106

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٠٢٨ (١٣)

جهد العقل السماء (كذا) بالشامل لنفع المتناول

لمحمد التستري

المجلد الاول : اولاه : الحمد لله خالق بدن الانسان .. وبعد فان اضعف عباد الله تعالى محمد التستري يقول هذا مختصر في الطب جمعته من كتب ارباب الصناعة مع قلة البضاعة .

١٧×٢٦ سم ، ٢٢٥ ورقة . عس ٢٥ ،
طس ٩٥ سم
رقمها : 7390 A. 2112/1

تاريخها : ١١٢٣ هـ ١٧١١ م .

٢٢×١٤ سم ، ١٢٣ ورقة ، عس ١٣ ،
طس ٧٥ سم

رقمها : 7383 R. 1964

لم يعرف عن المؤلف اي شيء في المصادر . وله كتاب آخر بعنوان (وقاية الولاة) في مكتبة اسعد افندي ضمن المجموع المرقم ٣٤٥ ص ٢٠ .

الذرة المبتهجة في تدبير الامزجة

رسالة للطبيب محمد بن احمد حكيم زاده الحلبي ..

اولها : الحمد لله حمدا لا ينتهي له امدا واشكره شكرا مزيدا لا ينقطع ابدا ..

تاريخها : ١١٧٤ هـ ١٧٦٠ م .
٢٣×٢٥ سم ، ١٥ ورقة . عس ١٥ ،

طس ٨٨ سم
رقمها : 7384 E.H. 1831

رسالة

بدون عنوان تبحث عن الروح والامزجة والاجل قدمت الى السلطان سليم الثالث (١٢٠٣ هـ ١٧٨٩ م - ١٢٢٢ هـ ١٨٠٧ م) .

اولها : الحمد لله الذي زين بحلى الارواح رياض الابدان ...

٢١×٢٥ سم ، ١٤ ورقة . عس ١٧ ،
طس ٦ سم

رقمها : 7385 H. 579

البيان في كشف اسرار الطب

لمحمد بن احمد بن علي الحموي المتطبب .

أولاه : قال العبد الفقير محمد بن احمد بن علي الحموي المتطبب الحمد لله الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية ..

تاريخها : ١٠٢١ هـ ١٦١٢ م
٢٧×١٩ سم ، ٤٩٦ ورقة . عس ٢٣ ،
طس ٩ سم

رقمها : 7386 A. 2039

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٠٣٠ .

الجزء الاول من الشامل في الادوية المفردة

لابن الصوري علي بن يوسف بن عبدالله المقدسى . نهايته ناقصة . وهو غير كتاب ابن النفيس الذي هو بنفس العنوان

٢٠×١٤ر٥ سم ، ٩٠ ورقة . ع س ٤٠ ،
ط س ٨٥ سم

رقمها : 7395 R. 1697

راجع : كشف الظنون : ١٣٥

مجموع فيه :

١ - (دستور الاقربادين) او (دستور الادوية
الركبية) للطبيب داود بن ابي بيان الاسرائيلي
(ت ٦٣٤ هـ ١٢٣٦ م) مرتب على ١٢ بابا
(م و ٢ ب) .

راجع : بروكلمان ، انذيل ، ١ : ٨٩٦ ، كشف
الظنون ٧٥٣ في البداية

٢ - الغاية والبيان التي زحم الابدان (م و ٤١ ب)
اولها : الباب الاول في الحميات . .

٣ - المحربات اللاتينية ل (وعطق) بن يحيى
اليوناني (م و ٧٣)

اولها : الباب الاول في ادوية امراض الراس .

٤ - كتاب الموجز النظري لعبدالله بن يوحنا
اليوناني (م و ٨٦ ب)

اولها : يشتمل على جملتين في الطب النظري

٥ - مختصر تذكرة اولي الالباب في حكمة الدواب
لحنا بن ايتوع اليوناني . في امراض الخيل
(م و ١١٦ ب) .

تاريخها : شباط ١٧١٣

١٥×١٠ر٥ سم ، ١٣٠ ورقة . ع س ٢٠ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7396 H. 560

١٠ - كتب البيطرة

مؤلف مجهول

وهو على قسمين ، يتناول القسم الاول في ٥٢
بابا والقسم الثاني في ٦٣ بابا اجناس طيور الصيد
وتربيتها وامراضها .

اوله : ذكر الثقات من الرواة اهل المعرفة ان
الاسكندر الرومي قال للحكماء المحققين بخدمته
يوما ان يعرفوني طبيعة البازي . . .

٢٤ر٣×١٧ سم ، ١٩٣ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٠ سم .

رقمها : 7397 A. 2099

المجلد الثاني : اوله : الحمد لله رب العالمين
. . المقالة الثانية في الادوية المفردة وفيه بابان . . .

٢٦×١٧ر٥ سم ، ٥٤٦ ورقة . ع س ٢٥ ،

ط س ٩٥ سم

رقمها : 7391 A. 2112/2

سحر العيون

مؤلف مجهول . مرتب على مقدمة وسبعة
ابواب . يتناول العيون وامراضها .

اوله : الحمد لله الذي زين رياض الوجوه
بنرجس العيون . .

بخط مصطفى بن شمس الدين سنة ١٠٢٨ هـ
١٦١٩ م

٢٠ر٥×١٤ سم ، ٩٥ ورقة . ع س ٢٥ ،

ط س ٨٥ سم

رقمها : 7392 H. 553

راجع : كشف الظنون ٨٩١

فوائد الازدواج

لم يرد اسم المؤلف فيه . يبحث في الكيمياء
العتيقة .

اوله : الحمد لله الذي تفرد بالبقاء والدوام
وتنزه عن الازدواج والاولاد والاجسام ركب الانسان
من لحم ودم وعروق وعصب وعظام . .

١٨×١٣ سم ، ٦١ ورقة . ع س ١٦ ،

ط س ٨٥ سم

رقمها : 7393 A. 2116

رسالة في خلاصة لب المختصر الجديد

لم يرد اسم المؤلف فيها . تتناول نكس
الامراض وفي نهايتها قائمة اسماء الادوية .

اولها : الحمد لوليه والصلوة على نبيه اما
بعد فهذه رسالة في خلاصة لب المختصر الجديد . . .

٢٥ر٥×١٨ سم ، ٣٤ ورقة . ع س ٢١ ،

ط س ٨ سم

رقمها : 7394 H. 585

مختصر الاقتضاب

لابي نصر سعيد بن ابي الخير المسيحي .

اوله : نتديء بعون الله تعالى وحسن توفيقه

بنسخ كتاب انتخاب الاقتضاب المجموع على طريق
المسئلة ورد الجواب . . .

نسخت في حلب

ومنه نسخة اخرى :

١٦×٢١ر٣ سم ، ٧٦ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ٨٥ سم

رقمها : 7402 E.H. 1816

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١٦٩:٢ (في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى

فيها ملحق (م و ١٣٢ ب) في امراض الجمال
والايقان

بخط عمر بن عبدالله البصري سنة ١١٧٠ هـ
م ١٧٢٧

١٥×٢١ر٥ سم ، ١٣٦ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ٩٣ سم

رقمها : 7403 E. H. 1817

كتاب في معرفة الخيل والجهاد وفي علم الضرب

لمؤلف مجهول

اوله : فصل في غرر والتحجيل وسائر الوانه
وبقعه ودوائره ..

٢٥×٣٣ر٥ سم ، ١٤٤ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ١٨ سم

رقمها : 7404 A 2066

عون اهل الجهاد

لمؤلف مجهول . في الخيل والبيطرة

اوله : الحمد لله الذي اختار الحمد لتمجيد
قدسه ..

بخط محمد الدموشي سنة ٨٩٣ هـ ١٤٨٨ م .
١٧×٢٧ر٥ سم ، ٩٨ ورقة ، ع س ١٧ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7405 A. 1951

كتاب البيطرة

وهو مختصر كتاب احمد بن الحسن ابن
الاحنف

اوله : الحمد لله وصلوته على نبيه سيدنا
محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين
وسلامه ...

بخط عبدالكريم بن علي الكاتب الحلبي سنة
٨٨٠ هـ ١٤٧٥ م

١٥×١٧ر٥ سم ، ١٠٦ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7406 A. 2024

١٧×٢٧ر٥ سم ، ١٩٢ ورقة . ع س ٧ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7398 A. 2102

طب الطيور

لمؤلف مجهول . كتب لابن قانصوه الفوري
اوله : قال الحجاج بن هيثم استخرجنا من
خزانة الرشيد هذا الكتاب وعرضنا على الفطريف
ابن قدامة الفساني ..

بخط عثمان ملا الحلبي سنة ٨٨٠ هـ ١٤٧٥ م
١٨×١٣ سم ، ١٢٦ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7399 A. 2016

لم يرد ذكره في اي مصدر .

كامل الصانعتين البيطرة والزردقة

لابي بكر بن المنظور البيطار صنفه لمكتبة
السلطان ناصرالدين بن قلاوون

اوله : الحمد لله الواسع العطاء المسيل الفطاء
ذي الحكم والقضاء ..

بخط المؤلف سنة ٧٢٢ هـ ١٣٢٢ م

١٧×٢٧ر٥ سم ، ١٥١ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7400 A. 1956

راجع بروكلمان ، ١٣٧ : ٢ ، ملحق الذيل
١٦٩ : ٢

ومنه نسخة اخرى

بخط ابراهيم بن عبدالرحمن الطرابلسي سنة
٨٨٤ هـ ١٤٧٩ م

١٦×٢٥ر٥ سم ، ١١٥ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7401 A. 2031

كاشف الويل في معرفة امراض الخيل

لابي بكر بن المنظور بدرالدين البيطار
(ت ٧٤١ هـ ١٣٤٠ م) . رتبه على ٢٠ بابا

اوله : الحمد لله الواسع العطاء المسيل الفطاء
ذي الحكم والقضاء ..

كتاب في علم البيطرة واحوال الخيل

لمؤلف مجهول . نسخة فريدة .

اوله : الحمد لله ولي الحمد واهله ومستخلصه
نفسه ..

بخط محمد بن محمد السهيلي سنة ٩١٣هـ
١٥٠٧م

٣١×٢١٥ر سم ، ١٤٢ ورقة . ع ٥٠ س ١٧ ،
ط س ١٣٥ سم

رقمها : 7407 A. 1959

١١ - الكتب العسكرية والفروسية

كتاب الفروسية برسم الجهاد

لنجم الدين ايوب الاحدب الرماح (ت ٦٩٤هـ
١٢٩٤م)

اوله : قال الله تبارك وتعالى في حق المجاهدين
الحمد لله الذي اعلى قدر من اتصف بالشجاعة .

وفيه كذلك (م و ٢٨ ب)

تحفة المجاهدين في الاعمال بالميادين
للجين بن عبدالله الذهبي حسام الدين الطرابلسي

(ت ٧٢٨ هـ ١٣٢٧ م) .

بخط محمد بن سونج الفقيه سنة ٧٧٨هـ
١٣٧٦م .

٣٠×٢٤ سم ، ٤٩ ورقة . ع ١٠ س ١٠ ،
ط س ١٥ سم

رقمها : 7408 A. 2128

راجع عن الاول : بروكلمان ، الذيل ، ١: ٩٠٥
وعن الثاني ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٦٦

تحفة المجاهدين في العمل بالميادين

للجين بن عبدالله الذهبي حسام الدين
الطرابلسي (ت ٧٢٨ هـ ١٣٢٧ م)

اوله : الحمد لله الذي اعلى قدر من اتصف
بالشجاعة واشتهر ...

يرجع انها نسخت في بداية القرن ١٠هـ ١٦م .
٣٢٥×٢٥٥ر سم ، ٤٢ ورقة . ع ١١ س ١١ ،

ط س ١٨ سم

رقمها : 7409 B. 370

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٦٦

ومنه نسخة اخرى

كتب عليها (تحفة السلاطين ...)

٢٧×١٨ سم ، ٢١ ورقة . ع ٩ س ٩ ،
ط س ١٢٧ سم

رقمها : 7410 A. 2624

مجموع فيه :

١ - تحفة المجاهدين في العمل بالميادين للجين بن
عبدالله الذهبي الطرابلسي (م و ١ ب)

اوله : الحمد لله الذي اعلى قدر من اتصف
بالشجاعة ..

٢ - كتاب مناصب الحربية في علم الفروسية
(م و ١٥ ب)

اوله : قال الله عز وجل في حق المجاهدين في
سبيل الله ..

٣ - مراح نقل الرماح (م و ٣٩ ب) .

اوله : الباب الاول في البنود الجزبيه ..

٤ - اغائة الملهوف في العمل بالسيوف (م و ٤٨ ب)

٥ - كتاب في علم الفروسية وعلاج الخيل
لبدرالدين بن بكتوت الرماح الخازندار

(م و ٥٧ ب) .

اوله : فهرسة ابواب الكتاب ..

٦ - رياضة الخيول ومنافع وغير ذلك (م و ٧٥ ب)

اوله : قيل لما اراد الله تعالى ..

٧ - كتاب الفروسية في اللعب بالرمح ...
(م و ٨٢ ب)

اوله : الحمد لله ذي العظمة والجلال ..

تاريخها : ٩٠١ هـ ١٤٩٥ م

٣١×٢١٥ر سم ، ١١٥ ورقة . ع ١٩ س ١٩ ،
ط س ١٥٥ سم

رقمها : 7411 A. 3471

[نهاية] السؤل والامنية في تعليم اعمال الفروسية

ورد اسم المؤلف (الفارس الجواد الشيخ
نجم الدين الاحدب) على الكتاب الا ان صاحب

كشف الظنون وبروكلمان ذكرا انه لمحمد بن عيسى بن
اسماعيل بن خسرو شاه الاق سرايى الحنفي (ت حوالي

٧٥٠ هـ ١٣٤٩ م) .

اوله : الحمد لله ناصر من اطاعه واتفقاه
وكاسر من حاده وعصاه ...

بخط احمد المصري نسخها في دمشق سنة
٧٧٥هـ ١٣٧٣ م

أوله : الحمد لله رب العالمين .. وقد جمعت
في كتابي هذا من كتاب ابن حرام (كذا) ..

ما جمعه من افعال الصحابة .. في الحرب ..
تاريخها : ٨٧١ هـ ١٤٦٦ م .
٢٧٥ × ١٨ سم ، ٩٧ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٢٥ سم . فيها ٦٢ رسماً ملونا
رقمها : 7416 R. 1933
راجع : بروكلمان ، الذيل ، : ٩٠٦ (في الاعلى)

المختصر الحرر في الرمي بالنشاب

لمحمد بن علي الصغير . رتبه على ٢٢ بابا .
أوله : الحمد لله مدبر الامور باعث من في
القبور ..

تاريخها : ٨٢٢ هـ ١٤١٩ م
٢٧٥ × ١٨ سم ، ١١٢ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7417 A. 2620

مجموع فيه :

١ - كتاب انيق في المناجيق ل . . . بن ارنيفا
الزرد (كان حيا سنة ٨٦٧ هـ ١٤٦٢ م)
أوله : الحمد لله مدبر الوجود ومؤيد الجنود .

٢ - كتاب الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ
الدروب لعلاء الدين طيغنا العمري الساسي
(م و ١٣٣ ب) ينسبه بروكلمان الى محمد
ابن منكلي الناصري

تاريخها : ٧٥٧ هـ ١٣٥٦ م
٢٦ × ١٨ سم ، ٢٣٥ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٥ سم

رقمها : 7418 A. 3469

راجع عنهما : بروكلمان ، الذيل ، ١٦٧ : ٢ (٤)
و ١٦٧ (٥)

كتاب يشتمل على معرفة الرمي بالنشاب

ل مؤلف مجهول

أوله : الحمد لله الذي العظمة المتعالي عن
الصفات والامثال . . .

٢٦ × ١٨ سم ، ١٠١ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7419 A. 2515

٢٦ × ١٨ سم ، ٣٣٦ ورقة . ع س ١٧ .
ط س ١٣٥ سم

رقمها : 7412 A. 2651

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١٦٧ : ٢ ، كشف
الظنون : ١٩٨٨

كتاب في علم الفروسية

ل مؤلف مجهول

أوله : الحمد لله الواسع النعم ذي الالاء
والافضال والكرم خالق برايا وباريء النسم ..
٢٦٥ × ١٧ سم ، ١٤٧ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ١٢ سم .

رقمها : 7413 A. 3467

غنية الطلاب في معرفة الرمي بالنشاب

لثبيغا الاشرفي البكمشي اليوناني (ت ٧٩٧ هـ
١٣٩٤ م)

أوله : الحمد لله العادل حكمه الشامل علمه
القاهر سلطانه . . .

بخط محمد بن علي الانصاري سنة ٨٠٦ هـ
١٤٠٣ م

٢٨ × ١٨ سم ، ١٧٥ ورقة . ع س ١٤ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7414 A. 2608

راجع : بروكلمان ، ١٣٦ : ٢

هداية الرامي الى الافراض والرامي

للحسن بن محمد بن عبسون الخنفي
السنجاري : صنفه سنة ٨٥٥ هـ ١٤٥١ م . رتبه
على مقدمة و ٤٨ بابا . ورد اسم المؤلف في الصفحة
الاخيرة من الكتاب .

أوله : الحمد لله المنزه عن الاشياء والامثال
المتصف بصفات الجلال والكمال ..

بخط المؤلف سنة ٨٥٥ هـ ١٤٥١ م .

٢٧ × ١٨ سم ، ٩٧ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7415

كتاب الواضح في الرمي والنشاب

لعبدالرحمن بن احمد الطبري (القرن ٧ هـ
١٣ م) .

كتاب معرفة مراتب الحرب

وهو الترجمة العربية لكتاب (précis de l'art de guerre) مؤلفه الجنرال الفرنسي (Baron de Jomini) (1779 - 1869) ترجمه علي عزوز

المجلد الاول : اوله : الحمد لله الذي اظهر دين الاسلام بارسال سيدنا محمد عليه افضل الصلاة ..

تاريخها : ١٢٦٠ هـ ١٨٤٤ م

٣٠٥ × ٢١٥ سم ، ٣٥ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٧٥ سم

رقمها : 7420 Y. 582/1

المجلد الثاني : اوله : كتاب موجز صناعة الحرب والبيان التفصيلي ...

تاريخها : ١٢٦٠ هـ ١٨٤٧ م

ن ق س ، ٩٥ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٣٥ سم

رقمها : 7421 Y. 582/2

المجلد الثالث : اوله : اعلم ان الملحمة المقابلة المعتمد التي تقع في اغلب الاحيان ...

ن ق س ، ٨٨ ورقة . ع س ٢٢ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 7422 Y. 582/3

١٢ - الكتب الموسيقية

كتاب الاذهاني

لابي طالب المفضل بن سلامه بن عاصم الطيبي (ت حوالي ٢٩٠ هـ ٩٠٣ م) يتناول الآلات الموسيقية والمغنين والراقصين .

اوله : الحمد لله الذي يهب الفهم لمن يشاء واعوذ بالله من ادعاء مالا احسن فقديما ما هتك ذلك ...

٢٤٤ × ١٧٥ سم ، ٢٢ ورقة . ع س ٧ ، ط س ١١ سم

رقمها : 7423 A. 2286

لم يرد ذكره في كل من بروكلمان وكشف الظنون ومن المؤلف انظر : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٨١ .

كشف الغوم والكرب في شرح آلة الطرب

لؤلف مجهول استعان في تصنيفه ب : تقي الدين محمد ابي عبدالله بن الحسن الفارابي واحمد بن محمد بن ايوب الخارزي .. الخ .

اوله : الحمد لله الذي خلق الموجودات وقدرها واتقن الاشياء بلطفه وديرها ..

نسخت مكتبة سيف الدين ابي بكر بن منكبفا الايوبي .

٢٦٣ × ١٨ سم ، ١٨٦ ورقة . ع س ١١ ، ط س ١١ سم

رقمها : 7424 A. 3463

كتاب ادب الفناء

للحسن بن احمد بن علي الكاتب .

اوله : ثبت جمل ابواب الكتاب .. الحمد لله مولى النعم واهل الطول والكرم ..

بخط المملوك الحسن بن يوسف بن ابي القاسم سنة ٦٢٥ هـ ١٢٢٨ م

٢٤٥ × ١٦ سم ، ١٢١ ورقة . ع س ٩ ، ط س ١٠ سم

رقمها : 7425 R. 1729

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٠٣٥

الرسالة الشرفية

لصفي الدين عبد المؤمن بن فاخر البغدادي (ت حوالي ٦٦٠ هـ ١٢٦٢ م) صنفها لشرف الدين هارون ابن الوزير صاحب ديوان محمد . في نظريات الموسيقى

اولها : احمد الله على آلائه واشكره على سوابغ نعمائه ..

بخط ضياء حسين بن احمد بن محمد سنة ٨٢٧ هـ ١٤٢٤ م

٢١٥ × ١٦ سم ، ٦٨ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7426 A. 3460

راجع : كشف الظنون ٨٧٤ (في الاسفل) . وعن المؤلف انظر ، نفس المصدر ٢ : ١٢٩

شرح المختصر في الموسيقى

الشرح والمختصر لمؤلفين مجهولين . اهدي الكتاب الى جلال الدين شاه شجاع المظفري (٧٦٠ هـ ١٣٥٩ م - ٧٨٦ هـ ١٣٨٤ م)

أوله : الحمد لله رب العالمين وصلواته على خاتم الأنبياء والمرسلين . . .
الكتاب الأخير تاريخه ٧٢٦ هـ ١٣٢٦ م
٢٢ × ١٦ سم ، ٢١٧ ورقة . ع س : مختلف ،
ط س ١١ سم
رقمها : 7429 A. 2130

١٣ - تعبير الرؤيا

كتاب اللؤلؤ في تعبير المنام

لمحمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ ٧٢٨ م) . لم يرد بهذا الاسم في كل من بروكلمان وكشف الظنون
أوله : الحمد لله الذي للخير علم والرشد لهم وبالإسلام أكرم . . .
٢٦ × ١٨ سم ، ٣٠٣ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٢٥ سم
رقمها : 7430 A. 3170
راجع عن المؤلف ، بروكلمان ، الذيل ١ : ١٠٢

تحفة الأنام في تفسير الأحكام

لمحمد بن إبراهيم الحنفي اقتبسه من كتاب ابن سيرين
أوله : الحمد لله اللطيف الخبير القريب المجيب . . .
تاريخها : ١٠٦٤ هـ ١٦٥٤ م
٢٤ × ١٦ سم ، ٩٨ ورقة . ع س ٢٢ ،
ط س ١٤ سم
رقمها : 7431 H. 1169
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٠٢

كتاب البشارة والندارة في تعبير الرؤيا

لابي سعيد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم بن أبي عثمان النيسابوري الواعظ الخرکوشي (ت ٤٠٦ هـ ١٠١٥ م)
أوله : الحمد لله الذي جعل الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا . . .
بخط أحمد الناسخ الحلبي سنة ٩٤٤ هـ
١٥٣٧ م
٣٠ × ٢١ سم ، ١٢٥ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٥٥ سم
رقمها : 7432 A. 3176
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٣٦١ (في الوسط)

أوله : الحمد لله الذي اختار نوع الإنسان بمزيد اللطف والاحسان . . .
تاريخ التأليف ٧٧٧ هـ ١٢٧٥ م ، تاريخ النسخ ٨٢٨ هـ ١٤٣٥ م
٢٣ × ١٣ سم ، ٦٨ ورقة . ع س ٣١ ،
ط س ٨ سم
رقمها : 7427 A. 3458

رسالة في علم الموسيقى

لفتح الله مؤمن الشرواني ، قدمها للسلطان محمد الفاتح .
أولها : الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده واتانا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين .
١٨ × ١٢ سم ، ٩٤ ورقة . ع س ١١ سم ،
ط س ٧ سم
رقمها : 7428 A. 3449

مجموع فيه :

- ١ - كتاب في معرفة الانعام (م و ا ب) لمؤلف مجهول .
أوله : كتاب فيه الرتب والمراتب . . .
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٧
- ٢ - كتاب لمحمد بن محمد بن أحمد الذهبي المعروف بابن الصباح يبحث عن الانعام (م و ٦٧ ب)
أوله : الحمد لله الكريم الوهاب الغفور التواب وفي الورقة (١٢٥) معلومات عن علاقة العناصر الاربعة بالانعام
وفي الورقة (١٢٨ ب) بحث عن اوزان الشعر وبعوره .
وفي الورقة (١٣٠ ب) منتخبات من اقوال وأشعار المتقدمين . . .
- ٣ - الرسالة الشرفية لصفي الدين عبد المؤمن بن فاخر البغدادي (ت حوالي ٦٦٠ هـ ١٢٦٢ م)
الفها بأمر من محمد بن محمد بن محمد الجويني .
أولها : الحمد لله على الإثنه واشكره على سوابغ نعمائه . . .
راجع : كشف الظنون : ٨٧٤ .
- ٤ - مختصر في معرفة النعم (م و ٢٨٢ ب) مرتب على (١٥) فصلا

ومنه نسخة اخرى :

٢٧٥ × ٢٠ سم ، ١٠٩ ورقة . ع س ٢٢ ،
ط س ١٤ سم
رقمها : 7433 A. 3175

كتاب القادري في التعبير

لابي سعد (سعيد) نصر بن يعقوب الدينوري .
سنفه للخليفة القادر بالله سنة ٣٩٧ هـ ١٠٠٧ م .
اوله : الحمد لله لا اله الا هو . . كاليعباده
من طوارق الاقدار في اناء الليل والنهار . . .
يرجع انها نسخت حوالي سنة ٨٠٠ هـ

٢٦٥ × ١٨ سم ، ٣٤٠ ورقة . ع س ٢٨ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7434 A. 3171

راجع : كشف الظنون : ٤١٧ ، بروكلمان ،
الذيل ، ١ : ٤٣٣ (في الوسط)

ومنه نسخة اخرى

بخط محمد بن عمر بن ابي بكر
٣٠ × ٢١٥ سم ، ١٤٦ ورقة . ع س ٣٧ ،
ط س ١٦٥ سم

رقمها : 7435 A. 3180

ونسخة اخرى :

تاريخها : ٩٠٣ هـ ١٤٩٧ م
٣٢٥ × ٢٥ سم ، ٣٤١ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٧ سم

رقمها : 7436 A. 3181

المعلم على حروف المعجم

لابي طاهر ابراهيم بن يحيى بن غنام الحراني
المقدسي (ت ٦٧٤ هـ ١٢٧٥ م) . في تعبير المنام .
اوله : الحمد لله الذي جعل النوم راحة
للاجساد ثم توفي انفسها عند حلول الرقاد فيمسك
التي قضى عليها الموت الى يوم الثناء . .

بخط محمد بن محمد الشافعي سنة ٧٤٣ هـ
١٣٤٢ م
٢٦ × ١٨٥ سم ، ٢٠٣ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١١٥ سم

رقمها : 7437 A. 3172

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٣ (في
الوسط)

ومنه نسخة اخرى

بخط محمد بن علي بن سلار سنة ٧٩٩ هـ
١٣٩٦ م

٢١ × ٢١ سم ، ١٥٦ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٤٥ سم

رقمها : 7438 A. 3173

المحكم في اختصار المعلم

لابي حامد محمد بن محمد المقدسي اختصر
فيه كتاب المعلم على حروف المعجم للمقدسي الآنف
الذكر . .

اوله : قال مؤلفه الشيخ الامام محب الدين
ابو حامد محمد المقدسي الشافعي . .

بخط محمد بن احمد المتوني

١٨ × ١٣ سم ، ٢٧٩ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7439 A. 3164

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٣ (في
الوسط)

البدر المنير في علم التعبير

لشهاب الدين احمد بن عبدالرحمن المقدسي
(ت ٦٩٧ هـ ١٢٩٨ م)

اوله : الحمد لله حق حمده وصلواته على
خير خلقه محمد وآله وصحبه حمداً وصلاة . . .

بخط احمد بن السبتي سنة ٧٤١ هـ ١٣٤٠ م
٢٣٥ × ١٧٥ سم ، ١٧٢ ورقة . ع س ٧ ،
ط س ٧٥ سم

رقمها : 7440 A. 3168

راجع : كشف الظنون : ٢٣١ (في الاعلى) ،
بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٣ (في الاسفل)

روضه المسك والعبير في منهاج علم التعبير

ارجوزة لعبدالرحمن بن عيسى بن محمد بن
ثروان التدمري

مطلعها : بسم الاله الاحد الرحمن

الخالق الرحيم ذي الاحسان . .

تاريخها : ٧٤٨ هـ ١٣٤٧ م

١٨ × ١٣ سم ، ١٢٠ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7441 R. 1771

مجموع فيه :

١٨ × ١٢ر٥ سم ، ٢١٠ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7444 A. 3159

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٢٨ ،
كشف الظنون : ٤١٧ (في الوسط)

ومنه نسخة اخرى

تاريخها ٨٨٠ هـ ١٤٧٥ م يوجد في بدايته
فهرست .

١٨ × ١٣ سم ، ١٩٣ ورقة . ع س ١٨ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7445 A. 3160

مجموع فيه :

١ - رسالة في المعرفة لمحمد بن قطب الدين
الرومي الازنيقي (ت ٨٨٥ هـ ١٤٨٠ م)

اولها : الحمد لله الذي غرق في بحار معرفته
عقول العقلاء ..

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٢٨ ،
كشف الظنون : ٨٩٢

٢ - تعبير المنيف وتأويل الشريف له ايضا
(م و ٢٨ ب) . و يوجد منه نسخة اخرى

رقمها (A. 3159)

تاريخها : ٨٨٠ هـ ١٤٧٥ م

١٨ × ١١ر٥ سم ، ٣٢٤ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٦ر٥ سم

رقمها : 7446 A. 3163

كتاب الذخيرة وكشف التوقع لاهل البصيرة

لمحي (شمس) الدين ابي عبدالله محمد بن
علي بن ابراهيم السوداني (ت ٩٣٢ هـ ١٥٢٥ م) .

ورد اسم الكتاب في كشف الظنون على شكل :
الذخيرة وكشف البراقع .

اوله : الحمد لله المبدىء احكام القدرة في
دلائل الفكرة ..

تاريخها : ٩٩٥ هـ ١٥٨٧ م

٢٠ × ٢٠ سم . ١٥٩ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٣ر٥ سم

رقمها : 7447 A. 3177

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٦٥ ، كشف
الظنون : ٨٢٦ (في الاعلى)

ومنه نسخة اخرى

٢٠ × ٢٠ر٥ سم ، ١٥٦ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ١٦ر٥ سم

رقمها : 7448 A. 3179

١ - الاشارة الى علم المبارة لابي عبدالله محمد بن
احمد بن عمر السالي (ت ٨٠٠ هـ ١٣٩٨ م)
اوله : الحمد لله خالق الارواح وفالق الاصباح
وجاعل النوم ..

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٠٤٠ ،
كشف الظنون : ٩٧ (في الوسط)

٢ - كتاب الرؤيا لحسين بن مسعود الفراء البقوي
(ت ٥١٠ هـ ١١١٧ م) (م و ١٥١ ب)

اوله : كتاب الرؤيا باب تحقيق الرؤيا قال الله
تعالى اخبار عن ابراهيم ..

٣ - ارجوزة في تعبير المصحف لظاهر الدين بن
احمد (م و ١٧٢ ب)

تاريخها : ٨٠٤ هـ ١٤٠١ م .

٢٠ × ١٥ سم ، ١٧٨ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7442 A. 3165

درة الفنون في رؤية قرة العيون

لمبدالرحمن بن محمد بن علي بن احمد
البسطامي (ت ٨٥٨ هـ ١٤٥٤ م) . ويحتمل ان
الكتاب المذكور في كشف الظنون هو نسخة مختصرة
لهذا الكتاب .

اوله : احمده على ما اطلع من سماء رحمته
شموس اسمائه واقمار حكيمته آية للاهتداء ودلالة
للاقتداء ..

٢١ر٥ × ١٦ سم ، ٥٦ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١١ سم

رقمها : 7443 A. 3167

راجع : كشف الظنون ٧٤٢ (في الاسفل) ،
وعن المؤلف انظر : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٢٣ ،

ويوجد منه نسخة اخرى

في مكتبة فنانح رقمها 2852

التعبير المنيف والتأويل الشريف

لمحمد بن قطب الدين الرومي الازنيقي
(ت ٨٨٥ هـ ١٤٨٠ م)

اوله : الحمد لله الذي اظهر المعاني في القلم
الاعلى على التجميل وعينها في اللوح المحفوظ ..
يخط علي بن احمد سنة ٨٨١ هـ ١٤٧٦ م

هداية التحرير وغاية التحرير

لمحمد بن نسيب الخزرجي الانصاري .
ارجوزة في بحر الرجز اهداها للسلطان سليمان
القانوني

مطلعها :

الحمد لله على ما انعم والشكر لله على ما همم ..

١٧×١٣ سم ، ٨٦ ورقة . ع س ١٥ ،

ط س ٧٥ سم

رقمها : 7449 A. 3161

لم يرد ذكرها في كشف الظنون ولا في بروكلمان

كتاب القادري في التعمير

لابي سعيد نصر بن يعقوب الدينوري

اوله : الحمد لله رب العالمين .. قال ابوسعيد

نصر بن يعقوب الدينوري ..

بخط ابراهيم بن علي بن حسن سنة ٨٠٩ هـ

١٤٠٦ م .

٣٣×٢٤ سم ، ٢١٧ ورقة . ع س ٢٦ ،

ط س ١٨ سم

رقمها : 7450 R. 1770

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٣٣ (في

الوسط) .

تعمير الرؤيا

لعبدالله الجياني قصيدة لامية ذات ١٣ بيتا .

مطلعها : اسفر بنورك لا تشفق على المقل ..

١٩×١٦ سم ، ٣ اوراق . ع س ١٣ ،

ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7451 M.R. 339

ارشاد الاخوان لتعمير الرؤيا

لحسن المصري الكاتب . رتبته على ٤١ بابا .

اوله : الحمد لله الذي كشف بصائر المؤمنين

نرؤيا الملك والملكات ..

تاريخها : ١٢٠٨ هـ ١٧٩٢ م

٢٧×١٧ سم ، ٢٦ ورقة . ع س ٢٤ ،

ط س ١٠٥ سم

رقمها : 7452 K. 1019

تعمير الرؤيا

لابي احمد خلف بن احمد الامير السجستاني .

لم يرد اسم المؤلف في أي مصدر

اوله الحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين ..

قال ابو احمد خلف بن احمد الامير السجستاني

هذا كتاب يحتوي على اصول الرؤيا وفصولها ..

بخط احمد بن سنفر سنة ٧٨١ هـ ١٣٧٩ م

٢٠×١٢٥ سم ، ٧٥ ورقة . ع س ١٩ ،

ط س ٧ سم

رقمها : 7453 A. 3158

مجموع فيه :

١ - ارجوزة في تعبير الرؤيا لابي الحسن علي بن

السكان المعافري (م و ا ب)

اوله : الحمد لله على تقديره اذ حسن الانسان

في تصويره ..

٢ - نوابغ الكلام لمحمود بن عمر الزمخشري

(م و ا ب)

اوله : وبه نستعين والحمد لله رب العالمين ..

قال الامام ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ..

٣ - منام لابي جعفر محمد بن عبدالله القاتي

(م و ا ب)

اوله : الحمد لله رب العالمين .. حدثني الشيخ

الامام .. ابو عبدالله محمد بن الشيخ مجد الدين ..

٤ - بعض من الاحاديث النبوية (م و ا ب) .

تاريخها : ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م

١٨×١٣ سم ، ١٦٣ ورقة . ع س ٧ ،

ط س ٨٥ سم

رقمها : 7454 A. 3162

كتاب الإشارة في علم العبارة

لعبدالله (بن) سليمان بن حازم الزبي . في

تصير الرؤيا ..

اوله : الحمد لله الاول فليس قبله شيء

والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء ..

تاريخها : ٦٠٤ هـ ١٢٠٧ م

٢٥×١٧ سم ، ٩٣ ورقة . ع س ٢٥ ،

ط س ١٢ سم

رقمها : 7455 A. 3166

لم يرد أي شيء عن الكتاب ومؤلفه في المصادر .

المنتخب في تعبير الرؤيا

لابي سعيد الهروي . نسخة فريدة

اوله : الحمد لله رب العالمين .. اعلم وفقك

شرح رسالة الشمس الى الهلال

لايدمر بن علي الجلدي (ت ٧٤٣ هـ ١٣٤٢ م)
يشرح فيه منظومة محمد بن اميل بن عبدالله بن
اميل التميمي (النصف الثاني من القرن ٣)
اوله : يقول العبد الفقير آيدمر بن علي بن
آيدمر الجلدي ..

يخط محمد محسن بن سعيد سنة ١٠٦٩ هـ
١٦٥٩ م .
٢٠ × ١٤ سم ، ١٠٤ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7460 R. 1763

راجع عن المنظومة ، بروكلمان ، ١ : ٤٣٠ .
(في الاعلى) .

معرفة الطالع = طالع نامة

لؤلف مجهول

اوله : باب معرفة الطالع في اي وقت اردت
من الليل والنهار ..

يخط محمد بن علي بن محمد القلتي الازهري
سنة ٩٦١ هـ ١٥٥٣ م .

١٧ × ٢٤ سم ، ٥١ ورقة . ع س ١١ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 7461 A. 3504

غاية الحكيم واحق التبيجين بالتقديم

لابي القاسم مسلمة بن احمد الجريطي
(٣٩٤ هـ ١٠٠٤ - ٣٩٨ هـ ١٠٠٧ م)

اوله : الحمد لله الذي اشرفت من نوره حجب
الاستار ومن عقده جرت بدائع الاقدار ..

١٤ × ٢٠ سم ، ١٩٤ ورقة ، ع س ٢١ ،
ط س ٧ سم

رقمها : 7462 R. 1748

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٤٣١ (في
الوسط) .

الجزء الثالث

من كتاب نهاية الطلب في شرح المكتسب في
زراعة الذهب

لايدمر بن علي بن ايدمر عزالدين الجلدي
(ت ٧٤٣ هـ ١٣٤٢ م) ، يشرح فيه كتاب ابي
القاسم محمد بن احمد العراقي السماوي (من القرن
٦ هـ ١٢ م)

الله ان ما يحتاج اليه المبدى ان يعلم ان جميع
ما يرى في المنام ...

تاريخها : ٩٧٤ هـ ١٥٦٦ م
٢٠ × ٢٠ سم ، ٢٩٧ ورقة . ع س ٢١ ،

ط س ١٣٥ سم
رقمها : 7456 A. 3174

١٤ - العلوم الغربية الجفر والفراسة

الجفر الجامع والنور الالامع

منسوب الى الامام علي بن ابي طالب
اوله : الحمد لله الذي اودع السر المكتوم في
طي الحرف المرقوم واطهر من خفايا العلوم ..

يخط عبدالله بن علي البرموي سنة ١١٣٠ هـ
١٧١٨ م

٤٨ × ٤٠ سم ، ٣٩٣ ورقة . ع س ٤٠ ،
ط س ٣٢٥ سم

رقمها : 7457 R. 1767

الجفر الصغير المختصر

وهو مختصر الجفر الجامع المنسوب الى
الامام علي

اوله : سبحان ذي الملك الاعز الاحما القادر
القاهر مولى النعما ..

تاريخها ٩٣١ هـ ١٥٢٥ م

١٨ × ٢٦ سم ، ١٤٦ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ١٢٥ سم

رقمها : 7458 A. 1602

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٧٥ (٧)

(الجفر الصغير والكبير) وفيه :

١ - الجفر الصغير المختصر من الكتاب المنسوب
الى الامام علي

٢ - الجفر الكبير المسمى بالجفر الجامع والنور
الالامع .

يخط عبدالسلام بن علي المغربي التونسي
سنة ١١٧٤ هـ ١٧٦٠ م

١٥ × ٢١ سم ، ٦٦ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7459 R. 1764

اوله : الحمد لله العليم باسرار مخلوقاته الدليل
على نفسه ببراهين آثار آياته ..
وبعد فالمقدمة لهذا الكتاب أن نقول أنا لما
اكملنا ما اراد الله ...

تاريخها : ٨٧٦ هـ ١٤٧٢ م
١٥ × ٢١ سم ، ١٣٩ ورقة . ع س ١٠ .
رقمها : 7463 A. 1130/3

عيون الحقائق وايضاح الطرائق

لابي القاسم محمد بن احمد العراقي
السماوي (من القرن ٦ هـ ١٢ م) . في الجفر
اوله : الحمد لله حق حمده .. قال الشيخ
ابن احمد العراقي هذا كتاب فيه عيون الحقائق .

يرجع انها نسخت في القرن ٧ هـ ١٣ م
١٨ × ١٣ سم ، ١٤٠ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٩٥ سم
رقمها : 7464 R. 1756
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩٠٩ (في
الاعلى) .

لطائف الاشارات في اسرار الفلك والحروف المعنوية

لحي الدين ابي العباس احمد بن علي البوني
(ت ٦٢٢ هـ ١٢٢٥ م)
اوله : الحمد لله الذي ادار بيد الاسرار لطائف
املاك المكتوبات ..

٢٥٥ × ١٧٥ سم ، ٤٠ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٣ سم
رقمها : 7465 A. 1601

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١١ (٩)

السر المكتوم في مخاطبة النجوم

لم يرد اسم المؤلف على الكتاب . وينسبه
كل من صاحب كشف الظنون (٩٨٩) وبروكلمان
(الذيل ١ : ٩٢٣) الى فخرالدين محمود بن عمر
الرازي (ت ٦٠٦ هـ ١٢٠٩ م) وينسبه بروكلمان
(الذيل ١ : ٧٣٥) وكذلك الزركلي (٧ : ٢٥٣ ،
٦٢/٥) الى علي بن احمد بن الحسن الحرلي
(ت ٦٣٧ هـ ١٢٣٩ م)

اوله : الحمد لله الذي احاط بكل شيء علمه
ونفذ في كل شيء حكمه ..
٢٦ × ١٧٥ سم ، ٦٨ ورقة . ع س ٢٧ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7466 A. 3218

ويوجد منه نسخة اخرى

في مكتبة داماد ابراهيم پاشا ، رقمها ٨٨٥

ومنه نسخة اخرى

تاريخها : ٨٦٣ هـ ١٤٥٩ م
٢٦٥ × ١٧٥ سم ، ١٧٢ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٣٥ سم
رقمها : 7467 A. 3256

الدر المنظم في السر الاعظم [مفتاح الجفر الجامع]

لكمال الدين ابي سالم محمد بن طلحة بن
محمد العدوي الراجي (ت ٦٥٢ هـ ١٢٥٤ م)

اوله : قال الشيخ الامام كمال الدين ابو
سالم محمد بن طلحة الحمد لله الذي اطلع من
اجتباؤه من عبادته الابرار ..
٣٠ × ١٨٥ سم ، ٩٧ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١١ سم
رقمها : 7468 A. 3507

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٣٩

ومنه نسخة اخرى

تاريخها : ٩٣٩ هـ ١٥٣٢ م
٢١ × ١٤ سم ، ١٠٢ ورقة . ع س ٢٠ ،
ط س ٧٥ سم
رقمها : 7469 R. 1752

ومنه نسخة اخرى :

١٤٥ × ١٠٥ سم ، ١١٢ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ٧ سم
رقمها : 7470 R. 1755

الختار في كشف الاسرار

لزبن الدين عبدالرحمن بن عمر الدمشقي
الجويري (من القرن ٧ هـ ١٣ م)

اوله : الحمد لله الملك الاعظم مظهر الموجودات
بعد العدم ..

٢٦ × ١٦ سم ، ٢٢٠ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٧٥ سم
رقمها : 7471 A. 3238

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٠ ، كشف
الظنون : ١٦٢٣

شمس الآفاق في علم الحروف والادواق

لعبدالرحمن بن محمد البسطامي (ت ٨٥٨هـ / ١٤٥٤ م) . نهايته ناقصة
اوله : الحمد لله الذي اطلع شمس الحروف
والادواق من مشارق شوارق الاذواق ..

٢٧ × ١٨ سم ، ١٧٨ ورقة . ع س ٢٣ ،
ط س ١٣٥ سم

رقمها : 7472 R. 1743

راجع : كشف الظنون : ١٠٦١ (في البداية) ،
بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٢٤

الجفر الجامع والسر اللامع

لعبدالرحمن بن محمد بن علي بن احمد
البسطامي (ت ٨٥٨هـ / ١٤٥٤ م)

اوله : الحمد لله الذي خلق الانسان واهداه
الى بيان التبيان وجعله خليفة على سائر الحيوان .

٢٠٠٦ × ١٤٥ سم ، ٣٦ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7473 A. 1599

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٢٤

مجموع فيه :

١ - رسالة لحكيم اوغلو علي باشا بن نوح
(ت ١٠٧٠هـ / ١٦٧٠ م) يتناول فيها كتاب
الشجرة العثمانية لمحي الدين ابن العربي
(م و ا ب)
اولها : الحمد لله واهب الاسرار لاهل
استغفار ..

٢ - رسالة في الجفر لنفس المؤلف (م و ١٩٥٠ ب)

اولها : حمد لمن ادار الفلك بقدرته ..

٢٥٥ × ١٦٥ سم ، ٢٥ ورقة . ع س ٢٢ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 7474 R. 1750

الدر المنصان فيما يحدث في ايام دولة آل عثمان

لحسين بن كمال القادري (القرن ١١ هـ / ١٧٠ م)
يتناول الحوادث التي تقع في سنة ١٠٨٤هـ / ١٦٧٣م
في الدولة العثمانية .

اوله : الحمد لله الذي اطلع من اجتباه من
عباده الاخيار على كنوز الاسرار وعلم من اجتباه
من اصفائه الابرار ..

١٥ × ١١ سم ، ٢٦٥ ورقة . ع س ١٣ ،
ط س ٥٥ سم

رقمها : 7475 R. 1747

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٩٢٩ (في
البداية) .

استخراجنامه

لمفتي ادلب محمد برهان الدين . قصيدة
دالية نظمها باسم السلطان محمد رشاد مطلعها :
مطالع اليمن بدرها بادي ..

٢٥ × ٥٨ سم ، ورقة واحدة ، ع س ٣٧ ،
ط س ١٤٥ سم

رقمها : 7476 M.R. 335

فتح الاقفال في علم الاشكال

لابي عبدالله محمد بن عثمان الزناتي . في علم
الرمل .

اوله : الحمد لله الصواب ومعلم الكتاب الذي
فهم الانسان ..

٢٨٥ × ١٩٥ سم ، ١٢٠ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ١٣ سم

رقمها : 7477 A. 1603

لم يرد ذكر الكتاب في اي مصدر

مجموع فيه :

١ - النمط الاكمل في ذكر المستقبل لشهاب الدين
احمد بن محمد المغربي المقرئ (ت ١٠٤٣هـ /
١٦٣٢ م) (م و ٢ ب) رسالة في الجفر ..
راجع : ذيل كشف الظنون ٢ : ٦٧٨

٢ - شرح الشجرة النعمانية في الدولة العثمانية
لصدرالدين محمد الفنوي (م و ٣١ ب)

اوله : الحمد لله الذي بين البيان لاهل
العرفان ... راجع : ذيل كشف الظنون ٢ : ٤١ .

٣ - شرح الشرحاني لنفس الكتاب (م و ٦٩ ب) .
اوله : اعلم وفقك الله تعالى الى الهداية ..

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٧٩٩ (١٢٦٥)

٤ - شرح خليل الصفدي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣ م)
لنفس الكتاب (م و ٨٢ ب)

اوله : الحمد لله واهب الاسرار لاهل
استبصار .. راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٧٩٩-١٠١
(١٢٦ ب) .

٥ - الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف

٣ - كتاب (خافيه) منسوب الى افلاطون (م و ٢٣ ب) ينسبه بروكلمان (الذيل ٢ : ٩١٨) الى عبدالله النصيبي صاحب خافية القمر في العمل بالحروف الثمانية وعشرين حرفاً . .

٤ - ميزان الكواكب لمحمد بن كاتب سنان الموقت (بالتركية) (م و ٤٣ ب)

٥ - فوائد (م و ٥٠ ب) .

٦ - جدول النالِب والمغلوب (م و ٧٥ ب) .
١٥×٢٠ سم ، ١٢٨ ورقة . ع س ط :
مختلفان

رقمها : 7481 R. 1740

مجموع فيه :

١ - الجفر الجامع (م و ١ ب)
اوله : الحمد لله الذي اودع السر المكتوم . .

٢ - شرح النعمانية في اخبار الدولة العثمانية للصفدي (م و ٨ ب)

اوله : الحمد لله الواهب الاسرار لاهل الانتصار . . .

٣ - معرفة افعال الشهر الجيدة والمدمومة (م و ٩٨ ب)

اوله : باب في معرفة الافعال الجيدة والمدمومة في حلول القمر وخيار الايام . .

١٥×٢٠ سم ، ١٠٧ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٩ سم

رقمها : 7482 R. 1741

مجموع فيه :

١ - الدرّة اللامعة في بيان حوادث الدورة الجامعة (م و ١ ب)

اوله : الحمد لله الذي من على . . راجع ذيل كشف الظنون : ٦٠ .

٢ - مختصر مفتاح الجفر (م و ١١ ب)

اوله : الحمد لله واهب الاسرار لاهل الاستبصار . .

٣ - زائرجه شيخ محمد بن عثمان الزناني (م و ٣٠ ب)

اوله : شرح رسالة كشف الران عن وجه البيان بافصح اللسان في الزائرجه . . .

٤ - فائدة عجيبة (م و ٣٢ ب) .

لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ ١٥٠٥ م) (م و ١٠٣ ب)

اوله : الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد . . راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٨٧ (١٣٥)

بخط محمد بن نعمة الله بن منصور سنة ١١١٨ هـ ١٧٠٦ م .

١٩٥×١٤٥ سم ، ١١١ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7478 B. 376

مجموع فيه :

١ - كتاب السر الخفي المخزون والدر العلي المكنون لعبدالرحمن بن محمد بن علي بن احمد البسطامي الحروفي (ت ٨٥٨ هـ ١٤٥٤ م) .
راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ، ٢٤ : ٣٢٣ .

٢ - فوائد (م و ٤٤ ب)

٣ - المقدم المنظوم والسر المكتوم لمحي الدين ابن العربي (م و ٤٥ ب)

٤ - سر الجمل لمحمد بن علي البسطامي (م و ٦٥ ب) ، في الجفر

١٨٥×١٤ سم ، ٨٥ ورقة . ع س ١٩ ،
ط س ٩ سم .

رقمها : 7479 A. 1408

اساس الرياسة في علم الفراسة

لمحمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري

اوله : يقول العبد الفقير . . محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري . . الحمد لله الذي خلق الانسان وكرمه . .

١٢×٢٠ سم ، ٦٦ ورقة . ع س ١٢ ،
ط س ٦٥ سم

رقمها : 7480 H. 556

مجموع فيه :

١ - القصيدة الهمزية في علم التوجهات وشرحها لابن العربي (م و ١ ب)

اول الشرح : الحمد لله خالق عقول نفوس ارواح الروحانية ومفضلها في هياكل . . .

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٠ (١٤٩) .

٢ - رسالة في الجفر بدايتها ونهايتها مفقودتان (م و ١٧ ب)

ترجمة كتاب الفراسة

الكتاب لارسطاطاليس والترجمة لحنين بن اسحق .

اوله : قال حنين بن اسحق المتطبيب . . قال حنين هداما بدأت به من ترجمة كتاب ارسطاطاليس الفيلسوف من الفراسة وتوليت نقله من لفظة اليوناني الى لغة العرب . .

يخط ابي بكر بن عبدالله الجوهري سنة ٦٨٠هـ
١٢٨٢ م .

٢٠ر٥ × ١٣سم ، ٩٩ ورقة . ع س ١٥ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7484 A. 3207

كتاب افليمون في علم الفراسة

وهو الترجمة العربية لكتاب افليمون اليوناني .
اوله : هذا كتاب لفليمون الذي وضعه في الفراسة . .

٢٤ر٤ × ١٧سم ، ٦٥ ورقة . ع س ٩ ،
ط س ٩٥ سم

رقمها : 7485 A. 3245

ويوجد منه نسخة اخرى

في مكتبة نور عثمانية رقمها (٢٣٨٨ب) .

السر المحكم في بدائع الحكم

منسوب الى النبي دانيال

اوله : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين . . وبعد فهذا كتاب فيه من كلام النبي دانيال عليه السلام .

٢٠ر٥ × ٢١سم ، ٣٨٤ ورقة . ع س ٩ ،
ط س ١٤ سم

رقمها : 7486 A. 3265

كتاب في الجفر

لم يرد عليه اسم المؤلف وبدون ديباجة .
وهو على شكل جداول .

٢٣ر٥ × ٢١سم ، ٤٢٠ ورقة . ع س ٢٨ ،
رقمها : 7487 M. 508

٥ - رسالة في الجفر لعبد الرحمن بن علي (م و ٣٣ ب)

٦ - قاعدة عجيبة (بالتركية) (م و ٤١)

٧ - رسالة خافية افلاطون (م و ٤٥ ب) .

اولها : الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وهداه الى التبيان . .

٨ - رسالة في الجفر للحنفي الواعظ الموصلي (م و ٦١)

اولها : الحمد لله الذي اودع الحروفات اسرار الحادثات وجعل الاعداد ظروف الواقعات .

٩ - كشف الران عن وجه اللسان لمحي الدين ابن العربي (م و ٧٧ ب) .

اولها : اما بعد فهذه رسالة علم الزائرجه اختصرها . .

١٠ - شرح زائرجه العديدة عن سيدي عبدالله المغربي (م و ٩٥ ب)

١١ - زائرجة السبئية لاحمد علي الخطاب (م و ٩٧ ب)

١٢ - فصل من حل الجفر لابن العربي (م و ١٢٨ ب)
اوله : فصل من كتاب حل الجفر للشيخ

محي الدين ابن العربي . .

١٣ - مفتاح الاسرار (م و ١٤٣ ب)

اوله : الحمد لله الذي القى مفاتيح . .

١٤ - فائدة لمولانا صيفه الله بن روح الله - (م و ١٦٦ ب)

١٥ - الرسالة الغربية في الجفر (م و ١٦٧ ب) .

١٦ - رسالة لحسين بن سامي المدني (م و ١٧٢ ب) .

١٧ - كتاب الرموز (م و ١٩٦ ب) .

١٨ - رسالة في الجفر .

اولها : طريقة استخراج الجواب من علم الجفر الجامع والنور اللامع المكتومة . .

١٩ - رسالة في الجفر (م و ٢٢٤ ب)

اولها : الكلام وبالله التوفيق على الابتداء من الالف الى الطاء . .

٢٢ × ١٦ سم ، ٢٥٠ ورقة . ع س ٢٩ ،
ط س ٨ سم .

رقمها : 7483 R. 1758

الْعَرْضُ وَالنَّقْدُ وَالتَّعْرِيفُ

في القول في وكتاب «الثقافية»

ابراهيم السامرائي

كلية الآداب - جامعة بغداد

« موزورات » من النوزر فقال : « مازورات » مكان
ماجورات ، طلباً للتوازن والسجع .

وحسبك انك لاتجد سورة من سور القرآن
قد خلت من الكلم المسجوع او مما دخله ضرب من
الانماية كالمزاوجة مثلاً . وانك لاتجد السورة كلها
مسبوعة على نحو ما كان في سورة الرحمن . وانك
تقرأ قوله تعالى في سورة طه :

طه ما انزلنا عليك القرآن لنشقى ، الا تذكرة
ان يخشى ، تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات
العلی ، الرحمن على العرش استوى ، له ما في
السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت
الثرى ، وإن تجهر بالقول فإنه يسمع السر وأخفى ،
اللذ لا اله الا هو له الاسماء الحسنی .

فتشعر ان التزام الالف في هذه الآيات في
اواخر الفواصل قد جعل من هذا النظم العالی ادياً
عاليّاً وفناً رقيقاً ، هذا شيء من دلائل الإعجاز في
لغة التنزيل المميز ويمثل هذا يشعر قارئ سورة
الشمس حين يقرأ من قوله تعالى :

والشمس وضحاها ، واقمر اذا تلاها ،
والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها او يقرأ في
سورة الضحی : والضحی ، والليل اذا سجا ، ما
ودعك ربك وما قلى ،

وانك لتقف الموقف نفسه حين تنتقل الى
سورة تتنزم فيها التقافية على نحو محكم اشهد
الاحكام كما في سورة المدثر في قوله تعالى :

عنيث العربية بالكلام المقفى منذ اقدم عصوها
، وهي في ذلك يدع بين انفات السامية ، فلم
نعرف لغة منها كان فيها للتقافية ما كان لها في
العربية ، وليس ادل على هذا ما حفلت به لفظة
التنزيل المميز من افانين السجع والمزاوجة .
وليس ادل على ذلك ايضاً مما اثر من هذا الضرب
من الكلام في حديث رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - وحديث الصفوة من رجائه الاكرمين .

وليس لقائل يقول لنا ان النبي - صلى الله
عليه وسلم - انكر على بعضهم ان يسجع في كلامه
فقال . اسجعنا كسجع الكهان ؟ ومن هنا كان
استعماله غير حسن . والرد على ذلك ان الرسول
اراد ان لا يتخذ سجع الكهان في الجاهلية وصدر
الاسلام مادة تحاكى واسلوباً يتبع .

لقد عني الرسول الكريم بكلامه فجاء مسن
نماذج البلاغة العالیه . وكان من اهتمامه ان عني
بالكلم فتعرض له السجمة فتحل في محلها عناية
بجودة البناء واحكاماً له وادراكاً للمعنى المراد .

الا ترى ان من عنايته بهذا اللون انه عدل
بالكلمة عن وجهها لتجيء على نسط اخواتها فقال
للحسن بن علي بن ابي طالب - عليهما السلام - :
اعيد من الهامة والسامة ، وكل عين لامة « و اراد :
« ملمة » من الرباعي الم .

ويندرج في هذا قوله - صلى الله عليه وسلم -
: « ارجعن مازورات غير ماجورات » . وانما اراد

بأبها المذثر ، قس فأنذر ، وربك فكبير ،
وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر ، ولاتمنن تستكثر ،
ولربك فاصبر ،

وقد بتأتى الغرض الفني في الأسلوب القرآني
بغير هذه الفواصل المسجوعة وذلك أن يقصد الى
ضرب من التناسب الذي يحقق الغرض . الا ترى
في قوله تعالى في سورة الانسان : « إنا اعتدنا
للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا » أنهم قرأوا
« سلاسل » بالتنوين فقال المفسرون :

قرىء بتنوين « سلاسل » ووجهه ان تكون
هذه النون بدلا من الف الاطلاق ولا ترى
ان هذا التوجيه النحوي مقنع مفيد ، والذي أراه
ان حرص المعربين على الأخذ بالتناسب سهل عليهم
تنوين غير المنون اخضاعاً له ليكون مناسباً لقوله
« اغللا وسعيرا » وكلاهما منون . وان تجيء الآية
على هذا النسق من التنوين أوقع لدى طائفة من
القراء .

ومن هذا ما جاء في السورة نفسها «
كانت قواريرا قوارير » .

لقد قرئت بترك تنوينها وهو أمر يخدم
التناسب الذي اشرنا إليه وهو الاصل أيضاً وقرىء
تنوين الاول خاصة بدلا من الف الاطلاق لانها
فاصلة ، وتنوين الثانية كالأولى انباعاً لها ، ولم
يقرا احد بتنوين الثانية وترك الأولى .

وهذه القراءات تثبت ان الحرص على التناسب
اساس فيها .

ومن المفيد ان أشر ان الجهادية البلغاء قد
درجوا على هذا النهج في ادبهم فكانت لهم عناية
بالقافية والفواصل والتناسب . واليك مما كتبه
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام -
الى عبدالله بن عباس - رضي الله عنه - فقال :
« اما بعد فان الانسان يسره درك مالم يكن ليفوته ،
ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه ، فلا تكن بما نلت
دنياك فرحاً ، ولا بما فاتك منها ترحاً ، ولا تكن ممن
يرجو الآخرة بغير عمل ، ويؤخر التوبة بطول أمل ،
وكان قد ، والسلام . »

ثم أنك لتجد في نشر العباقرة من كتاب
العريضة كالجاحظ وأبي حيان وغيرهما عناية
بالأسلوب دون ان يكون قصد منهم ان يفيدوا من
السجع ، فقد عرّفوا عن ذلك لأنهم شعروا ان
جمهرة أهل الكتابة قد اغرقوا في استعمال هذا اللون
حتى استهلكوه فكانت السجعة هدفاً لهم على
حساب المعنى ، ثم إنهم توسعوا فيه فكان منه
انسجع المعروف والسجع المرصع وغير ذلك .

وقد يضيق القارئ ذرعاً وهو يقرأ طائفة من
المقامات الحريرية او خطب ابن نباتة وذلك لغلوها
في استعمال هذا الضرب في فن الكتابة .

ولقد أدى غلو أهل هذه القرون المتأخرة
باستعمال السجع في الكتابة والتزام من خلفهم به
الى مطلع عصرنا هذا ، الى ان يتجنبه المتأدبون في
عصرنا . لقد وجد ادباؤنا ان موضوعات الادب في
هذا العصر غيرها في عصور سلفت . وان الحضارة
المعاصرة مواد كثيرة ينبغي للأديب ان تكون له
أدوات جديدة للأعراب عنها ، وعلى هذا لا يكون
للأسلوب الملتزم بالسجع مكان في هذا الادب الجديد

ثم جاء شعراؤنا الجدد وجلهم شباب متطلع
للجديد ماخوذ بما في الحضارة المعاصرة من فكر
جديد مفيد ، ولكنه لم يتزود بالزاد الكافي من هذه
الالوان الجديدة وكلها غريب وافد . الينا . قد نحس
فيينا حاجة الى هذا الجديد وقد نحس ان ليس لنا
غنى عن الاخذ بالالوان الادبية في مغرب الدنيا
ومشرقها ولكننا في الوقت نفسه لم نهتد الى معرفة
ما نملك من اراث سخى قديم . وما اظن ان الاخذ
بالوافد الجديد يفرض علينا ان نقطع صلتنا بأصول
عزت أرومة وطابت مفرساً .

ولعل إخواننا هؤلاء قد فاهم ان يعرفوا ان
للحضارة مسيرة وان الجديد النافع لا بد له ان يقوم
على قديم مفيد .

ذهب الشعراء الشبان الى ان الشعر باوزانه
المعروفة وقوافيه شيء عتيق لا بد ان يصار منه الى
نماذج جديدة . يرى هؤلاء ان الوعاء القديم لا يتسع
للفكر الجديد ، ولكنك تتلمس أوعيتهم الجديدة

فيه ، وأن « العمودي » لا يمكن أن يكون وغاء
للجديد من الفكر . ألم تكن « المناسبة الوطنية »
موجية لفكر جديد وادب جديد ولون جديد ؟
هذه سؤالات لم اتبين لها جواباً .

انا لانكر ان الكثير من الشعر الذي التزم فيه
الوزن والقافية صناعة غثة وبضاعة باثرة ، وانه
رصف ميت مفتقر الى كثير من عناصر الحياة . غير
اني اشعر ايضاً ان شيئاً كثيراً من جديد القوم مما
يدعى « حراً » ضرب من كلام خلا من ظلال للمعاني
بله الجديدة منها .

ولا بدلي من ان اعود الى القافية فأشير الى
ان غير العرب من الامم السامية قد حاولوا ان
يصنعوا صنيعهم فيكتبوا نثرهم مسجوعاً .

ثم ان اللغويين الأقدمين لما راوا ما للقافية من
مكان في نثر العرب وشعرهم عمدوا الى تصنيف
المصنفات في الموضوع فكانوا يجمعون الاسجاع في
الاقوال الماثورة والامثال وغيرها منوهين بهذا
الضرب من فن النثر ، وقد بلغ الامر الى ان يصنعوا
معجمات تشتمل على الالفاظ التي تنتهي بقافية
واحدة مثل الصغير والكبير والقدير والحقير
وصدور ومصدر ومثل جناب وايب ورباب
وعذاب . هكذا استوفوا جل ابناء العربية ، ولم
يكن غرضهم الا جمع الاشباه والنظائر من الالفاظ
التي جاءت على قافية واحدة .

وعلى راس هذه المصنفات كتاب « التقفية
في اللغة » لابي بشران ابي اليمان البندنجي
المتوفى سنة ٢٨٤ هـ . والكتاب من سلسلة احياء
التراث التي تصدرها وزارة الاوقاف في الجمهورية
العراقية .

وقد حققه وبذل فيه الوسع الدكتور خليل
ابراهيم العطية وقد دجه بتعليقات مفيدة . ولقد
اشار السيد المحقق في مقالة له لعلها كانت من
مادة الدراسة التي اشتملت عليها المقدمة والتي
لم تنشر مع الكتاب ، الى ان البندنجي المصنف قد
سبق اسماعيل بن حماد الجوهري في صنعة

فلا تستطيع ان تمس شيئاً من جدة الفكر
ونصاعته فابن الموضوع ؟ ان كثيراً من هذه النماذج
التي لا يريد اصحابها ان تسمى فصائد غامض مبهم ،
غير ان هذا الغموض وذلك الابهام لا يترشح منه
شيء مما يقال عنه انه فكر جديد .

وقد شاء اصحابنا من الشبان المتأدبين ان
يدعوا شعرهم بـ « الحر » ، وان ما كان موزوناً
مقفى بـ « العمودي » ، وانهم اساءوا فهم « العمود
الشعري » فصار عندهم الالتزام بالوزن والقافية .
ولم يكن « عمود الشعر » عند النقاد الاقدمين
شيئاً من هذا . ولوانهم رجعوا الى ما كتبه المرزوقي
في الموضوع لاهتدوا الى ذلك ، والى ما كتبه ابن
طباطبا العلوي في « عيار الشعر » .

كانهم شعروا ان التزام الوزن والقافية
الواحدة عقبة تحول دون ادراك ما يتفنون من
صيرورة ادبهم الجديد مادة جديدة في موضوعها .
ولم يتأت لهم هذا ، وانى لهم والبضاعة قليلة .
والزاد غث لاغناء فيه ؟

ثم انك لتجد في هذا الأدب الحر الجديد ميلا
الى التزام قواف ورجوعاً اليها ما امكنهم السبيل .
وقد تجد القطعة التي « كتبها » صاحبها ذات وزن
وقافية واحدة ، ولكنه كتبها بصورة ابعدها عن
ان تكون صدوراً واعجازاً لقصيدة مألوفة . ثم ان
صاحبها ليعمد الى خرم في الوزن ومجافاة للمألوف
فيه وكان ذلك متمعد مقصود ليشهد على نفسه
انه جديد مجدد ، وان ادبه « حر » طليق . وان
« فناً » وحيلة في رسم اشطاره ليكفي ان يكون
نمطاً جديداً .

وانا اسأل طائفة من اصحابنا اهل « الحر »
الجديد الآخذين به ، العائنين على القصيدة في
اوزانها المرووفة وقوافيها انها ادب ميت قاصر ،
او مومياء محنطة وليس خيالاً « مجنحاً » جديداً
فاقول :

لم يعمد هؤلاء المجددون الى اللون القديم
الذي دعوه « العمودي » حين ينظمون في « مناسبة »
وطنية ؟ ألم يقولوا ان « العمودي » قاصر لاغناء

و « الصحاح » ونحو ذلك . أن هذا الغرض من الكتاب من شأنه أن يجعل المؤلف مضطراً أن يأتي بما يحقق له الغرض ، وهو جمع الالفاظ ذات القافية الواحدة .

فإن هذا من « الصحاح » الذي اراد له صاحبه ان يأتي شاملاً للصحاح الفصاح من العربية لا ثم ان صاحب « التقفية » لما كان غرضه جمع الالفاظ ذات القافية الواحدة مقسمة على ما يشبه الابنية مما يتساهل معه في ان يأتي قافية اشعر او كلمة مسجوعة في نشر ، لم يمن باوائل الكلمات . اما الجوهرى فقد عني بأواخر الكلمات وأوائلها من غير اهتمام لاوزانها او ما هو قريب من اوزانها وصنف الكلمات المنتهية بقافية واحدة اي بحرف من الحروف الهجائية بحسب اوائلها . وهو يصنف مثلاً في حرف الباء فصل الكاف الالفاظ الاتية : كآب ، كيب ، كتب ، كتب ، كحب تاركاً « كجب » لعدمه في العربية وهكذا يفعل في سائر الحروف . فهل شيء من هذا جاء في كتاب « التقفية » لا من غير شك لا .

وبعد ، اليس ان نتجنب العلم فنقول : ان صاحب التقفية اصل في ابتداع هذا النظام المعجمي وان الجوهرى قد قلده واخذ منه الطريقة ؟ ولم يكن صاحب « التقفية » بمعنى بأوائل الالفاظ وهي التي دعيت فصولاً في « الصحاح » .

أقول : ليس هذا من ذاك فكتاب « التقفية » ليس الامعجماً خاصاً نظير كتب « القلب والابدال » و « الهمز » و « المقصور والمدود » وغيرها من المواد اللغوية .

وهذه الكتب هي معجمات خاصة . أقول : « خاصة » لانها ترمي الى غرض معين وهو جمع طائفة كبيرة من الالفاظ ذات صفات خاصة وليس من غرض مصنفها استيفاء معاني الالفاظ . ان نظرة مع موازنة بين هذه الكتب والمعجمات المطولة تثبت ماذهب اليه . ومن غير شك ان ليس شيء من ذلك يقربها من كتاب « الصحاح » وهو المعجم اللغوي الشامل .

« الصحاح » وذلك لأن كتاب « التقفية » اشتمل على القوافي وهي اواخر الكلمات . وعلى هذا كان المصنف وهو من علماء القرن الثالث الهجري سابقاً لصاحب « الصحاح » في ابتداع هذه الطريقة المعجمية وهي تصنيف الكلم بحسب الحرف الاخير فيها . ولقد سبق السيد المحقق الى هذا الرأي الاستاذ الفاضل حمد الجاسر صاحب مجلة العرب فقد نشر مقالة في المجلة نفسها منذ اكثر من ثمانى سنوات ذهب فيها هذا المذهب حين عشر عسلى المخطوطة التي اعتمد عليها الدكتور خليل العطيبة في التحقيق وهي مخطوطة فريدة .

وقد حسبت الامر حقيقة حين ظهرت مثالة الاستاذ الجاسر ثم مقالة الدكتور العطيبة غير انني حين قرأت الكتاب بعد نشره تبينت ان لاقياس بين « الصحاح » وكتاب « التقفية » .

أقول :

كان صاحب كتاب « التقفية » كان يرمي الى ان يصنف كتاباً يجمع فيه ما « تيسر » جمعه من الالفاظ التي تشترك في قافية واحدة ويقسمها تقسيماً يتساهل فيه مع « الابنية » ، فهو يجمع الكلمات : صغير وكبير مقدور ومثير في مكان واحد لمحيء الراء قافية فيها بصرف النظر عن ان صغير وكبير على « فعيل » ومقدور على « مفعول » ومثير على « مفعول » وهذا مما تسمح القوافي به في نظم الاشعار .

وهو يجمع : إهاب وجناب ورغاب وضباب في مكان واحد مع ان كل واحدة من هذه الكلمات من بناء يختلف عن نظائره فهو فعال في الاول بكسر الفاء فعال في الثاني بفتحها وهما مفردان ، وفعال في الثالث والرابع وهما جمعان لـ « رغبة » و « ضب » .

وهكذا جرى صاحب « التقفية » . ومن غير شك ان هذه الطريقة لا يمكن ان تستوفي الالفاظ العربية . وعلى هذا لا يمكن ان يكون كتاب « التقفية » معجماً يضم العربية على نحو « العين »

ومن المؤلف حقاً ان يساء اخراج كتاب جليل ينشر
اول مرة على هذا النحو ذلك ان اعادة نشره عسيرة
لا سبيل اليها بل قل اشبه بالمستحيلة .

ولقد تهيالي فيه من المآخذ قدر كبير يطمع
في تأليف كتيب صغير مع اقراري ان عمل المحقق
جيد وان جهده كبير اني لم آخذ عليه الا مسائل
يسيرة .

ولا يهمني ولايهم العلم ان يكون هذا سابقا
لذلك ، ولكنني وددت ان اشير الى ان الكتابين
مختلفان ، لكل منهما منهج وطريقة وهدف ، فليس
هذا من ذلك في شيء .

ولا يد من عودة الى كتاب « التلفية » لاسجل
هنا ان الكتاب اصابه من التصحيف والخطا ماذهب
بنضارته وماحمل الضيم على جهد المحقق السخي .



تعقيب

بقلم الدكتور

(بسم الله الرحمن الرحيم)

كلية التربية - جامعة بغداد

الهفوات والاختفاء التي وجدت في تحقيقها ، ولكنه أثر عدم نشرها لئلا يعتبر ذلك مغفرا للعمل العلمي قامت به مستشرق اجنبية مشكورة

- ٢ - اضاف الاستاذ هلال ناجي ثلاث نسخ على النسخ التي اعتمدنا عليها في التحقيق وهي :
- ١ - نسخة باريس رقم ٨٢
- ٢ - نسخة دار الكتب رقم ٦٣٢٣ (١٩٦/٦)
- ٣ - نسخة راغب باشا

اما نسخة باريس فلم نطلع عليها ونشكر الاستاذ الفاضل علي تنييه لنا . واما نسخة دار الكتب المرقمة ٦٣٣ (١٦٦) فهي النسخة (ج) التي اعتمدنا عليها في التحقيق وهي في الاصل نسخة امانة خزينة وعنها نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٥) نحو (ش) وعنها ايضا نسخة في جامعة الدول العربية معهد المخطوطات (٢) . اما نسخة راغب باشا فهي النسخة (ب) في النسخ التي اعتمدنا عليها في التحقيق وقد ذكرنا في المطبوع (ص ١٦) وقلنا انها كتبت سنة ١١١٢ هـ بخط يوسف بن محمد الوكيل الملوي ، وان الذي نسخ هذه النسخة لنا هو الاستاذ كمال بهاء الدين

٣ - ورد في التعقيب ان (مقالة السيدة الفاضلة تعرض مادة الكتاب وفصوله بأسلوب سردي) .

اقول ان الاسلوب السودي ضرورة في مثل هذه المقالة التي ارادت صاحبها ان تعرف القارئ بكتاب تحفة الوزراء اولا ، ثم تتبع النهج العلمي الذي تراه في تحقيق نسبة الكتاب ، ودراسة بعض جوانبه كما فعلت في المقالة المذكورة .

٤ - ذكر الباحث الفاضل العبارة التالية

نشر الاستاذ هلال ناجي تعقبا على (مقالات المود) في المجلد السادس العدد الاول لسنة ١٩٧٧ ص ٢٨٨ كان في ضمنه تعقيب على مقال لي في مجلة المود الغراء المجلد الرابع العدد الثاني ١٩٧٥ . وفي التعقيب جملة ملاحظات وددت الرد عليهما شاكرة للاستاذ الفاضل اهتمامه بما ينشر ويكتب وتعرفه بمقالي وبكتاب تحفة الوزراء الذي صدر اخيرا محققا بالاشتراك مع الاستاذ حبيب الراوي ونشرته وزارة الاوقاف في سلسلة احياء التراث الاسلامي - الكتاب الرابع والعشرون .

١ - ان الكتاب المذكور كان اطروحة للمستشقة ريجينا هاينكة قدمته سنة ١٩٧٢ الى جامعة فرانكفورت فاجيزت ، ونشرتها المستشقة المذكورة في مجلة الابحاث الصادرة عن الجامعة الاميركية في بيروت الاجزاء (١ - ٤) كاتون الاول ١٩٧٢ السنة ٧٥ المصاحف ٢ - ٧١ فالكتاب المذكور ليس مخطوطا اذا وانما هو مطبوع .

انا في الكتاب المنشور كتبنا استذراكا ذكرنا فيه مايلي (بعد انتهائنا من تحقيق كتاب تحفة الوزراء المنسوب الى الثعالبي عثرنا على نصه منشورا في العدد الموحد ١ - ٤ من مجلة الابحاث الصادرة من الجامعة الاميركية في بيروت لسنة ١٩٧٢ بقلم ريجينا هاينكة من جامعة فرانكفورت ، وقد جاء المنشور خاليا من الحواشي والتحقيقات ، تأمل الا يتعارض حملنا مع ما قامت به المحققة الفاضلة فلعل منا منهجه وطريقته في التحقيق بل تأمل ان يكون لكل من العاملين من المزايا ما يجعله مكملا للاخر . والله نسال ان يهدينا سواء السبيل (١) . وكان الاستاذ حبيب الراوي قد كتب مقالة اثني فيها على عمل المحققة وتبع بعض

(٢) انظر فهرس المخطوطات الصورة (٩) هـ

(١) تحفة الوزراء (المطبوع) ص ٢٠١

(ثم تقف عند موضوع نسبة الكتاب فنتساءل عن صحة نسبة الكتاب للثعالبي لاسيما وانها تجابه باسمااء اعلام لشخصيات متأخرة عن عصر الثعالبي بقرن او قرنين مما يجعل نسبة الكتاب اليه محفوفة بالشبهات) ثم يذكر أسماء الاعلام المتأخرة الواردة في الكتاب مثبتا سنوات وفياتهم واضعاً علامات تعجب عقب كل اسم ! ! مما يوحي للقارئ بانثني قد فاتني امر هذه الاعلام كما فاتتني المعلومات عن وفياتهم مما لا يمكن ان يغفل امرها باحث او محقق مبتدئ؛ فكيف بي وقد ذكرت انا هذه الملاحظات وتبعت أسماء الاعلام مع ذكر وفياتهم (٤) مبينة انها متأخرة عن عصر الثعالبي مشيرة الى المصادر .

٥ - ذكر الاخ الفاضل ملاحظتين في مكانين متعلقتين بأمر واحد وهي :

(ان هذا الافتراض الذي طرحته الدكتورة الفاضلة ، والذي سبق اليها جملة وتفصيلا الدكتور عبدالفتاح الحلوي رسالته الجامعة عن الثعالبي وهي رسالة جامعية ذاتة الصيت لا يمكن ان يخفي امرها على السيدة الكاتبة) ص ٢٨٤ ، واعادها في ص ٢٩٠ بقوله : (وتسوق الدكتورة الفاضلة ابتسام الصغار في مقالها الموردية جملة حجج لدعم رأيها في نسبة الكتاب للثعالبي وهي في جملتها حجج اوردها عبدالفتاح الحلوي في القسم الثالث من رسالته المشار اليها) .

اقول ان هاتين الملاحظتين توحيان للقارئ ايضا بانثني اطلمت على كتاب الحلوي ، واخذت عنه المعلومات دون ان اشير اليه وتلك تهمة اي تهمة ! والاستاذ الفاضل يعلم حق العلم ان اطروحة الحلوي لم تنشر بعد ، واذا كان قد اطلع عليها فلا يعني هذا انها تصل الى غيره من الباحثين هذا من جهة ومن جهة اخرى فانثني ذكرت دراسة الحلوي عن قائمة مؤلفات الثعالبي في مقدمتي (كتاب الاقتباس من القرآن الكريم للثعالبي الذي حققته ونشر سنة ٧٥) وفي مقدمة تحفة الوزراء التي حققتها مع الاستاذ الراوي واشرت فيهما الى ان الحلوي كتب اطروحة ماجستير عن الثعالبي ولم يبلغنا انه طبعها او نشرها . كما لم يطلع عليها الاستاذ محمود الجادر الذي اعد هو الاخر اطروحة ماجستير عن الثعالبي ناقداً واديباً ، وقد اجهد نفسه في الحصول على كتاب الحلوي فلم يفلح كما اخبرني بذلك .

٦ - قال الاستاذ هلال ناجي في تعقيبه (اقول في دحض هذه الحججة ان هذا الكتاب لم يصلنا

(يعني كتاب الملوكي) فلا يصح ان نبني حكماً على مجهول . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان التشابه والتماثل في أسماء المصنفات عند القدماء مما لا يحتاج الى برهان) ويقول في مكان آخر : (ان ابا عبدالله الحمدي الذي انشئت له تحفة الوزراء لا ذكر له في تاريخ خوارزم ، ولم يكن وزيراً لخوارزم شاه وبالتالي فاننا امام شخصية لا وجود لها) .

اقول ان عدم وصول كتاب من مؤلفات القدماء لا يعني مطلقاً نفي وجوده من تراثنا الخطي قد ضاع ولم يصل الينا . . . الا ان اشارات نيرة وجدت لتدكرنا بان فلانا قد ألف الكتب التي اشار اليها القدماء . واهداء كتاب تحفة الوزراء للوزير ابي عبدالله الحمدي ينص صاحبه بانه وزير خوارزمشاه . ونحن نعرف ان خوارزمشاه شخصية مشهورة اتصل بها الثعالبي وذكره في نثر النظم وحلل المقصد (٤) كما ذكره في مقدمة كتابه الكناية والتعريض . وذكر اسمه كاملاً مأمون بن مأمون خوارزم شاه وحين نبحث عن ترجمة خوارزم شاه نجد البيهقي يذكره مقترناً مع اسم الثعالبي ايضاً . فقد نقل البيهقي في تاريخه عن كتاب مسامرة خوارزم لابي الريحان البيروني ترجمة خوارزم شاه هذا حيث وصفه بانه كان اخر امراء اسرته يرمى الادياب والعلماء ثم ينقل البيروني خبراً عن حديثه عن الثعالبي يحكي فيه حديثاً جرى بينه وبين خوارزم شاه فيصف الثعالبي قبل ذكره الخير بقوله (وكان قد رحل الى خوارزم شاه فترة والف باسمه كتباً كثيرة . . سمعته يقول) (٥) .

فاذا كان البيهقي ينص على ان الثعالبي ألف لخوارزمشاه كتباً ! اليس من الجائز ان يكون كتاب الملوكي ضمن هذه الكتب ! وهل نكذب الرواية لانا لم تصل اليها الكتب التي ألفها الثعالبي لخوارزمشاه .

٧ - يذكر المعقب الفاضل (ان) تحفة الوزراء) لم يذكره احد وان الصفدي وابن شاعر الكتبي ، وابن قاضي شعبة ذكروا له كتاباً باسم سر الوزارة الا ان الفرق بين الاسمين كبير) .

اقول صحيح ان ذكر القدماء ونصهم على وجود مؤلف بعينه يقوي نسبة الكتاب الى صاحبه، الا ان عدم ذكره في نفس الوقت لا يعني نفيه من الوجود ، ويكفي ان نتذكر مثلاً صاحب الحماسة

(١) كتاب نثر النظم وحل العقد : ٢
(٥) لتاريخ البيهقي : ٧٢٤

ملاحظات مهمة في نسخ الكتاب ترجح ان تكون النصوص - موضع النقاش لتأخر وفيات اصحابها من وفاة الثعالبي - ترجح ان تكون هذه النصوص زيادات من النسخ . ففي نسخة نجد ان النسخ قد اتتبه الى زيادة النص المتعلق بنظام الملك فسجل ملاحظة على الهامش (زيادة ليست في الاصل) . وحين انتهت الزيادة (تتعلق بشعر لابن الموصلايا) سجل النسخ ملاحظة اخرى (الى هنسا زيادة ليست في الاصل .) اما نسخة ب فقد نسخت لنا ، ولا ندري ما اذا كانت عليها هامش واهملها النسخ اما لا .

اما نسخة ج فهي خالية منها .

واما نسخة د فقد كتب فيها هذه الزيادة ثم شطبت بان مرر القلم على كل سطر منها فترس شطبة والتنبيه على كونه زيادة .

اما الادلة الاخرى التي ترجح نسبة الكتاب الى الثعالبي فلا ارى سيرا في اعادتها هنسا مرة اخرى ويكفي ان اشير الى مقالتي الموردية والتي مقدمة تحفة الوزراء المطبوع .

واخيرا اشكر الاستاذ الفاضل على جهوده القيمة وان يتسع صدره لهذا الرد . فميدان العلم واسع عزيز ، وقلمنا يخلو باحث من هفوات وهنات ، وقد يستدرك المحقق نفسه ما فاتته بعد حين . . . وفي النقاش العلمي الجاد قد يصل الباحثون الى الحقيقة التي ييغونها .

ولله الكمال وحده وله الشكر

البصرية صدر الدين ابا الفرج بن الحسين البصري المتوفى سنة ٦٥٩ هـ . فقد ذكر محقق الحماسة بان (من المجانب - كما هو مؤسف ايضا - ان صاحبنا صاحب الكتاب المذكور مجهول متكو الى حد قد خلا جميع كتب التراجم والتاريخ من بيان احواله وترجمته ، وان علماء التراجم والمؤرخين قد نبتوا احوال رجال ماكانوا ذوي أهمية خاصة) . ثم يقول (ولكنها جميعا تخلو من ذكر صاحبنا صدر الدين علي وان معاصريه لم يمتنوا به فصحب بل الذين جاءوا من بعدهم لم يلتفتوا اليه كذلك فهذا ابن خلكان من معاصريه ، وابن العديم من اصدفاته وله تقرظ على الحماسة البصرية . . وهذا ذيل قلب الدين اليونيني بيتديء بحوادث سنة ٦٥٨ هـ وينتهي الى سنة ٦٦٠ هـ ووفاة مصنفنا في سنة ٦٥٩ هـ ، وكان والد اليونيني ممن حضر الملك الناصر . وفي الكتاب حوادث عصر الملك الناصر مطولة مبسطة ومع هذه كلها بالمعجب ما نجد فيه ذكرا لصاحب الحماسة البصرية حتى في استطراد ما (١) .

اقول فعل ننكر وجود صاحب الحماسة البصرية لان معاصريه المترجمين الذين تلوه لسم يذكروه ؟

٨ - نفى الاستاذ هلال تاجي صحة نسبة الكتاب الى الثعالبي وله رايه - مع احترامي لعلمه الكبير في مجال التحقيق والبحث - ولكنني اود ان اشير الى اني - والاستاذ حبيب الراوي - وجدنا

٢٢٦ الحماسة البصرية ٢٢/١



ديوانُ ذِي الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي

بقلم

صباح نور محمد الزرك

محافظة التاميم

من هو ذو الأصبع ؟ ولماذا اخرج شعره بالذات وهل ان شعره بمستوى اخراجه في ديوان يعمله اثنان وتساعد في طبعه وزارة الاعلام العراقية ؟ اسئلة تواجهنا نحن نستعرض هذا الكتاب .

اما الشاعر فهو حريثان (بضم الحاء وسكون الراء) محوث بن ربيعة بن وهب من بني عدوان القبيلة المعروفة ، شاعر جاهلي معمر فهو قد عاش مئة وسبعين سنة وذكر السجستاني انه عمر ثلاثمئة سنة ، حكيم وفارس توفي نحو ٢٢ او ٢٥ قبل الهجرة خلف أربع بنات احدهن امامة وهي شامرة ، كنيته ابو عدوان ولقبه ذو الاصبع لان اقمى نهشت ابهام رجله وقطعته .

جمع المحققان مئة واثنين وتسعين بيتا ، وكان لكتاب الاغاني ومنتهى الطلب ومجموعة لويس شيخو في (شعراء النصرانية) عناية بشعر الرجل فقد توفرت لهذه الكتب ان ذكرت الكثير من شعره . لماذا اخرج شعره ؟ يقول المحققان ان الشاعر (لم يعرغ لهذه الاغراض [اغراض الشعر الجاهلي المعروفة وخاصة الوقوف على الاطلاع] لانشغاله بقضاياها الخاصة المتصلة بشؤون قبيلته وفلسفته الذاتية فقد عرفناه حكما اقل من الشعر حين شغلته الحياة) اذ ان (شعره القليل يميل الى الهدوء في اللفظ والمعنى فجاه سهل الالفاظ سلسا بعيدا عن التكلف والصناعة فهو لا يبدي وبعيد عن نهج الجاهليين السرفين في اللفظ والمعنى) وهذا هو السبب الذي جعل من المحققين ان يخرجاه المسى النور ولقد اكدا قولهما بقولهم : (قلل صاحبنا وجماعة من المغمورين الآخرين يمثلون اتجاهات فنيا معينا في الشعر الجاهلي مغايرا للاتجاهات التي

ديوان جديد يضاف الى مكتبة احياء الشعر العربي ، قام بتحقيقه واخراجه ونشره المحققان عبدالوهاب محمد علي المدواني ومحمد نايف الدليمي ، وخط اشعاره الخطاط البارع يوسف ذنون .

ان هذا الكتاب واحد من سلسلة كتب في هذا المضمار توأخر على اخراجها نفر من الادياب العراقيين حريصين على نشر دواوين الشعراء الذين فقدت دواوينهم فيما فقد من تراثنا الغالي او نشر مخطوطات اشعار الشعراء ، وشروحها ، وهي جهود - ولا ريب - جبارة ان دلت على شيء فانما تبرهن على حرص هؤلاء الادياب الافاضل على تراثهم ، وقد خرجت اعمال جيدة تستحق الثناء وخرجت اعمال اخرى هي دون الجودة واخرى مكررة اذ سبق ان حققها معتبون ولا بأس هنا بالاضافات والزيادات والتسروح .

(وما زالت الدراسات الادبية لا تقوم الا على اساس من التوثيق والتعليق شأنها في ذلك شأن الدراسات التاريخية لتوافق المنهج ووحدة الطريق ومن هنا نشأت الحاجة الى العناية بالوثائق وتصنيفها والمواشحة بينها ، كل ذلك في سبيل المعرفة الضالة التي نستشرفها في كل اعمالنا . ص ٧) ، ومن هنا ايضا كان للمحققين ان يضيفا شيئا في سبيل المعرفة الضالة فكان هذا الشيء هو ديوان ذي الاصبع ، وهو اول اعمال عبدالوهاب وثاني اعمال الدليمي المنشورة اذ سبق له ان اخرج (شعر ابن ميادة) .

(١) (مط - العمود - الموصل ١٩٧٢ ؛ ١٧٢ ص) .

عرفناها من شعرها امرئ القيس واوس بن حجر
وزهير) .

ولكن الظاهر في الديوان المصنوع ان اكثر
شعره منسوب له ، وبعضه نسب له وتغيره من
الشعراء ، وان المحققين لم يقفوا عند التخريج [وهو
موازنة المصادر في ايرادها للشعر] الا موقف المثاني
كي يتمكنوا من نسبة الابيات الى الشاعر اذا مسا
وجدوا ان خصائص عامة تربط هذه القطعة او
تلك بالمسرى العام لقصائده .

وقد وثقنا الشعر وفق حروف المعجم كي يمكن
مراجعة الشعر بسهولة ويسر . ولابد لنا ان
نستعرض شيئا من شعر الشاعر . ففي هذا الجزء
من قصيدته نرى ذكره للقمان وليد ، وقصة لقمان
وليده ليست بعيدة عنا فهي تراث قديم ، استفاد
منه - فيمن استفاد - شاعرنا في قوله السدي قاله
د (زينة) التي هزئت به في شيخوخته :

اولم تری لقمان اهلكه

ما اقتات من سنة ومن شهر

وبقاء نسر كلما انقضيت

ايامه عسادت الى نسر

ما طال من امد على ليد

رجعت محورته الى قصر

وما دنا نتحدث عن شيخوخته فاننا نذكر
جزءا من قصيدته الرائية :

اصبحت شيخا اري الشخصين اربعة

والشخص شخصين لما مسني الكبر

ما للكواكب يادهماء قد جعلت

تزرر عني وتطوي دوني الحجر

قد كنت فراج ابواب مفاتيح
ذوب الريس اذا ما خولس النظر

لا اسمع الصوت حتى استدير له

ليلا وان هسو ناغاني به القمر

وكنت امشي على الرجلين معتدلا

فصرت امشي على ما تنبت الشجر

اذا اقنوم عجبت الارض مثكنا

على البراجم حتى يذهب النفر

وله سياسة خاصة في مواجهة الحاقده فهو

يتسم به واذا اطلع عليه لنزع مما يخفي :

اكاشر ذا الضغن المين منهم

واضحك حتى يبدو الناب اجمع

واهدنه بالقول هدنا ولو يري

سريرة ما اخفي لبات بفزع

ولم ينس وهو يحضر ان يوصي ابنه وصية

لدل على حكمة الرجل وفلسفته :

السيد ان مالا ملكت فسر به سميرا جميلا

آخ الكرام ان استنطعت الى اخائهم سبيلا

واشرب بكاسهم وان شربوا به السم الثقيل

ان الكرام اذا تواخيم وجدت لهم قسولا

وانزل الى الهيجا اذا ابطالها كرهوا النزولا

واذا ذهبت الى المهيم فكن لقادحه حمولا

هذا شاعرنا ، وهذا ديوانه ، نرجو ان يستمر

المحققان في طريقهما نحو احياء التراث الشعري

العربي والله الموفق .

ملف خاص

(٣)

إعلام في العراق

أحمد حسن الزيات

بقلم

جمال الدين الأيوبي

بغداد - الجمهورية العراقية

كتبت جريدة البلاد في 1 كانون الاول سنة 1929 خبر وصول الاستاذ أحمد حسن الزيات
الأديب الكبير قالت « وصل بغداد أخيراً حضرة الأديب الكبير الاستاذ أحمد حسن الزيات الذي
ذكرنا خبر تعيينه استاذاً للادب العربي في دار المعلمين العالية ببغداد في عدد سابق » .

وكتبت جريدة السياسة المصرية في توديع الكاتب المشهور في باب الادب مايلي « رسول الثقافة
المصرية » :

علمنا ان الحكومة العراقية تعاقبت مع الأديب الكبير الاستاذ أحمد حسن الزيات على ان يتولى
منصب استاذ الاداب العربية في مدرسة المعلمين العالية ببغداد وقالت :- « ولسنا في حاجة الاننوه
بتوفيق الحكومة العراقية في هذا الاختيار ، فالاستاذ الزيات من اعلام المدرسة الادبية الجديدة ، وله
طرافة في النقد الادبي يشهد بها مؤلفه المعروف في « تاريخ الادب العربي » ، وبيان ساحر يذكره كل من
قرأ ترجمته « الأم فتر » ، و « رفائيل » والاستاذ الزيات انما يذهب الى العراق رسولا للثقافة المصرية
الجديدة التي يبدو اثرها اليوم واضحا في جميع البلاد العربية ، وسوف يكون له من مهمته في عاصمة
العراق وسيلة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين القطرين الشقيقين »

الزيات احد الكتاب القلائل الذين يكتبون لغتهم عن علم ، ويفهمون ادبها عن فهم ، ويعالجون ادبها
عن ادراك من امثال العقاد والرافعي وطه حسين ولكن الزيات اقوى لثلاثة اسلوبا وواضحهم بيانا وواجزهم
مقالة وانقاهم لفظا . يهندس العبارة قبل ان يسطرها على الورق ، ويصطفي الكلمة قبل ان يرصفها مع
لداتها يعني بالازدواج ويفرم بالتنجيس والطباق وعند الكثرة الكاثرة هو اكتب كتاب المقالة الادبية
المشالية ،

عرف الزيات العراق واحبه منذ اربعين سنة الاعاماً واحدا وهي مدة من الزمن اكتمل فيها الشباب
وشاخ فيها الكهول ونجم طوالها رجال قد لا يذكرون الزيات وقد فاتهم عهد الرسالة ولم يقرأوا من ادبه
الا القليل ، نعم هي مدة طويلة اختفى فيها جيل وظهر فيها جيل ، من الخير ان يوجهوا الى ادب
الزيات ويقرأوا مترجماته ومقالاته في الرسالة ووحى الرسالة . . . والدفاع عن البلاغة ، الحقيقة ان افكاره
واسلوبه ان غابت عن الجيل الجديد فان افكاره واسلوبه لم تغيب عنا نحن الذين عاصرنا ايامه في
بغداد وقرأنا رسالته بعد اياه الى مصر ظل قلمه الرفيع يواصلنا بالقول الجديد ، ويرودنا بالرأي

السديد، وما ترجم والف ما زالت مصدرا ثرا وينبوعا سائغا يرتوي منه المتأدبون ولمن يتذوق الكلمة المهذبة والصورة الجمالية والفكرة الهادفة ،

الزيات أشد الكتاب التزاما بالأساليب العربية المشرقة وأكثرهم عناية باللفظ الانيق للمعنى الرفيع، يعطي الكلمة حقها ويقدرها قدرها وهو القائل عن البلاغة :

« وفي اختيار الكلمة الخالصة بالمعنى ابداع وخلق ، لان الكلمة ميتة مادامت في المعجم . فاذا وصلها الفنان الخالق باخوتها في التركيب . ووضعها في موضعها الطبيعي من الجملة دبت فيها الحياة وسرت فيها الحرارة ، وظهر اللون ونهيا لها البروز ، والكلمة في الجملة كالقطعة في الآلة اذا وضعت موضعها على الصورة اللازمة والنظام المطلوب تحركت الآلة ، والاظلت جامدة ، وللکلمات ارواح .

والزيات صاحب رسالة ، رسالته ظلت تبشر بالادب والفن والحرية وبالعروبة والاسلام ، ارتقى بالمقالة الادبية حتى تسنمت قمة الكمال لها دلالتها الدقيقة المحدودة الابداد ، والمتساوقة الافكار ، بيان واضح مشرق ووصف اخاذ مقصود وادب هادف تفرس الوطنية وتربي الكرامة وتزرع العزة وتنمي القومية وتعمق مفاهيم العروبة يوم كانت مفاهيمها غائمة في اذهان الكثرة من الساسة والمثقفين ، هنا وهناك .

والزيات علم من شوامخ اعلام الادب العربي في العصر الحديث وراس مدرسة ما زال ينهل من معينها العذب المتأدبون ، وعشاق الاناقة الذين تروقه الكلمة الانيقة ، والجملة البليغة ، والفكرة المدروسة الواضحة .

وكان لمدرسته اثرها في توجيه الجيل الى نشر العربية والثقافة الاسلامية ابرزت كتابا وخلقت كتابا ووجهت الادباء الى رحاب القومية المتفتحة ونأت بهم عن الاقليمية المنغلقة وانطلقت باقلامهم الى القيم الحضارية العالمية . وظلت (رسالته) ملتمى لشيوخ الادب ومحتوى لا قلامهم ومنبرا لافكارهم وميدانا فسيحا لتقدمهم وارائهم . فاذا ما انقطع عنها رائد ، حل مكانه عائد يعود عليها بدم جديد وادب من لون طريف . وكانت مدرسة لكتاب جدد ناشئين ، صقلت اقلامهم ، واشاعت افكارهم ، ورفعت اقدارهم ، وعوضت قراءها ، من فقدوا من الشيوخ ، الذين كانوا الطلائع من كتابها كأمثال الدكتور طه حسين ، واحمد امين ، ومحمد كرد علي ، والرافعي ، والمازني ، والعقاد ، .

ربت جيلا وانشأت ادبا ، وهيأت ادبا . وقامت على صفحاتها معارك النقد والتجديد . ربع قرن ، او يزيد ، وهي تبشر ، بالعروبة النامية والافكار الواعية ، وتعبر ، عن الاحداث الكبرى التي تشغل ، الرأي في العالمين العربي ، والاسلامي وتعرب ، عن المشاعر والاحاسيس ، التي تصطرع في نفوس المواطنين ، في اقطار العروبة ، من المحيط الى الخليج . وكانت مقالات الزيات ، تقف بالمرصاد لاعداء العروبة والاسلام الذين واحوا بدعاياتهم المضللة يشككون ابناء العروبة بقابليات امتهم ، وبزهدونهم ، بمقومات حضارتها ، ويفسدون ، عقائدهم ، فكانت مقالات الزيات ، تنير الطريق ، وتفرس العقيدة ، وتجدد الامل ، وتخلق المعنويات ،

كان صدور الرسالة ، بعد عودة صاحبها من العراق ، سنة ١٩٣٢ ثلاث سنين ، هي المدة التي قضاها الزيات في العراق ، والتي كانت ، مليئة ، بالفضل والفكر ، والعمل الجاد ، مدة على قصرها ، استطاع فيها ان يختلط بادباء العراق ، ومفكره وقادته ، وشعرائه ، وبفضل هذه الصداقات ، استطاع ان يتلمى ، افكار الدعوة القومية العربية ، وللوحدة ، وعرف ، ابعادها وافكارها ، من كبار دعائها ، من امثال اعلام القوميه ، ساطع الحصري ، والشعالي ، وباسين

الهاشمي ، والشبيبي وطه الراوي ، والرصافي ، والاثري ، والزهاوي ، وطه الهاشمي ، فظهرت الرسالة ، في زمن ، نضج فيه تفكير صاحبها ، بالعروبة ، وفي الزمن الذي نفض فيه الكائن العربي عن نفسه الخمول والخنوع ، وراح يتطلع الى الاستقلال ويتخلص من ريقه الاستعمار ، ويرنو ، الى حكم وطني حر ، غير مقيد ، او مكبل بقيود المعاهدات .

صدرت الرسالة في وقت ، برزت فيه ، ملامح الشخصية العربية ، واضحة . وتحركت فيه التطلعات العربية - الى حرية ، كانت مؤودة ، وحقوق كانت مهدورة ، وكرامة ، كانت مضاعة ، في العراق ، وفي مصر ، وفي سورية ، وفي المغرب الاقصى ثورات ومناهضات للاستعمار ، ومظاهرات صاخبة ، في كل مكان ، على عملائه واذنابه .

في هذا الزمن المضطرب بالافكار المتناقضة ، صراع بين القديم والحديث ، وصراع بين الرأسمالية والاشتراكية ، وصراع بين الرجعية والتقدمية ، ونزاع بين المحافظين والمجددين ، وعراك بين الاقليمية الضيقة ، وبين العروبة الرحبة ، الواسعة الشاملة ، للوطن العربي ، مغربه ومشرقه ، ظهرت الرسالة ، فكانت ثورة على الجمود ، على القوالب المألوفة في التعبير ، وكانت مشعلا ، لانهارة الدرب ، للسائرين من المتأدبين ، والساسة الاحرار .

مولد الزيات ونشأته :-

ولد الزيات عام ١٨٨٤ في قرية (كفر دميرة) من مركز (طلخا) وتلقى علومه في الازهر ، ظل يواصل الدرس ، في هذه الجامعة ، الكبرى ، الإسلامية ، عشر سنوات ، يتلقى فيها العربية ، والشريعة ، والادب ، والتاريخ ، وظهرت بواكير ادبه ، فيما كان يحبر من مقالات ، اجتماعية - وادبية ، ونقدية ، نشرتها له صحافة ذلك العهد ، ثم انتقل ، الى الجامعة المصرية القديمة ، مع زميله طه حسين ، وكتب في (الجريدة) التي كان يصدرها ، استاذ الجيل ، احمد لطفي السيد ، وكذلك كتب في مصر الفتاة ، التي نشر صفحاتها بعض الفصول ، الادبية ، مع صديقه ، الدكتور طه حسين ، وكذلك كتب ، في مجلة السياسة ، التي صدرها ، الدكتور محمد حسين هيكل ،

وسافر الزيات الى باريس ودرس الحقوق ، وتعلم الفرنسية ، وترجم منها ، الام فرتز (لغوته) الالماني ، و (روفائيل) لشاعر فرنسا لامارتين . وافتتن باساليب الكتاب ، البارزين ، من الفرنسيين غير ان ذلك ، لم يصرفه ، عن لغته واسلوب اديباها ، وام تطفى ، الاساليب الفرنسية ، على اسلوبه العربي ، الاصيل ،

الزيات في الازهر :-

وصف الزيات ، حياته الاولى في الازهر ، قال (كنا ثلاثة ، الفت بيننا ، وحدة الطبع والهوى والسن ، فالطبع مرح فكه ، والهوى درس الادب وقرض الشعر ، والسن فنيه ، لا تتجاوز ، السادسة عشرة ، وكان طه قاعدة المثلث ، ومحمود دزناطي وانا ، ضلعيه القائمين . او كان المبرد ، صاحب الكامل ، قلب الطائر ، والزمخشري ، صاحب الكشاف ، وتعلم ، صاحب الفصيح ، جناحيه الخافقين ، لقب بها بعضنا ، لنزعة فكرية ، اوفنية ، كان ينزعها ، كل منا ، في اخويه ، ووجد الشبه ، بيننا ، وبين الطائر ، فان حياتنا ، كانت كحياته ، تردد كل روضة ، وتفريد على كل شجرة ، وتحليق في كل جو ، كنا ننتقل ، من حلقة العلم ، الى درس الادب ، ومن درس الادب ، الى مجلس الشعر ، الى دار الكتب ، ومن دار الكتب الى الجامعة المصرية القديمة ، ومن الجامعة ، الى ادارات الصحف ، نعرض عليها ، ما كنا نسميه ، يومئذ شعرا ثم ننهي الى دار احدنا ، فنندارس

ماحصلنا من علم ، وتذاكر ما حفظنا من أدب ، وتنادر بما سمعنا ، او رأينا من سخف ، فاذا اخطانا ، او نسينا ، لجأنا الى ذاكرة طه العجيبة فتعيد ما وعد ، لاتخرم منه حرفا ، فنصبح ، او نستكمل ، او نستفيد ، واذا سئمنا ، او ونينا فزعمنا ، الى حافظلة محمود الخصيبة ، فيسري ، عن خواطرننا ، بمقطعات من اعذب النوادر، يحكيها، عن نفسه ، او يرويها ، عن ابيه . ويضيق الطائر بقلبه النابض ، بالامل والحب ويجناحيه الخافقين بالخيال والنشوة ، يضيق نفسه ، بعشه الباغم في ركن من الرواق العباسي بالازهر ، فيخرج ، الى هدوء الطبيعة ، يستمتع ، بمفاتها ، في خمائل الـ (مطرية) ، او في حدائق الـ (جزيرة) . فتصل بالحياة المصرية ، وننال من ثمار المدنية ، ثم نعود الى الازهر فنجد الاختلاف شديدا ، بين حياته ، وحياة الناس ، فنقلق ونثور ، ويكون حظ هذا القلق ، وهذه الثورة ، التمرد على الازهر ، المنعزل عن العالم ، والسخر من الطلاب ، والعبث بالشيوخ (الجاهلين بالادب) .

الاستقامة والوضوح :-

الزيات سمته ، الوقار ، وتسم كتاباته ، بالصدق ومقالاته ، بالفن ، وحياته ، بالاستقامة ، بليغ في ما يكتب ، وسر بلاغته ، وصف الشيء بصفته ووضع الكلمة في موضعها ، يفضل الایجاز، على الاطناب ، وجوهر ايجازه الابانه ، والاناة ، ظل يكتب في تواصل، ولم يتخلف عن مجالات العلم والفن ويعبر عن متطلبات الحياة العربية ، مع دفقات من الايمان تغمر قلبه ، بالحرارة والحياة ، وتزخر نفسه بالشعور والوطنية ، ويتميز مذهبه في الحياة ، (بالاستقامة والوضوح) كما وصف نفسه ، قال :

(وبفضل هاتين الميزتين الاستقامة والوضوح بلغت الغاية التي قصدتها ، منذ وعيت ، ولم ابلغ الثراء الضخم ، ولا الجاه العريض ، ولكن بلغت عليه ، العيش الرخي ، البال الرضي ، والمذكر الحسن ، والسعادة الحققة ، اقرب الى الرضى والسكينة منها الى المال والمنصب ، وحرصت على ان يكون مذهبي واضحا حتى اذا ، كانت المشكلة الصعبة تعرض ، فيكون حلها بشيء من النفاق ، وقليل من المصانعة ، ولكنني كنت انفر من ذلك كله ، واحاول ان اعالجه ، بالصدق ، والصبر ، والصراحة ، فتنحل بعد ان تترك في النفس ، من الاثر ما يتركه الجرح في الجسد ، من الندوب . ولكن هذه الندوب ، ستظل على الزمن ، مشارالذة من لذات الروح ، فيها العزة هي العزة ، والحرية ، والكرامة . نهج لي هذا المذهب والزمني اياه ، طبع حر مسالم ، فانا منذ حملت نصيبي من عبء الحياة ، احاول ان استقل في عملي عن ارادة الغير ، واستغني بقدرتي عن معونة الناس ، فلم اضع يدي ولا عنقي في اغلال الوظائف الحكومية ، ولم اصعد صعود العليق على اكتاف الطوال من ذوي السلطان ، وانما اضطربت في مجالي الحيوي طليقا في كل قيد الا قيد الخلق عن كل عون الا عون الله بذلك سلمت نفسي من رذائل الوظيفة ، فلا جبن ، ولا رياء ، ولا ملق ، وبرئت حياتي من تناقض التبعية فلا خضوع ، ولا اغضاء ، ولا ذلة)

والزيات كما تحدث عن نفسه حيي وقور هاديء يكره المماحكة ، والمجادلة ، ويناي بطبعه عن الخصام ، يمشي بتؤده ، ويتحدث بصوت خفيض ويتأمل بعمق ، ويرسل افكاره كالنسيم تجري رحاء حيث اراد .

فاذا احس كرامته او كرامة امته يعتدي عليها او عليه غريب او قريب ، نار كالبركان ، وراح يرسل من قلمه شواظا من نار يقذف ذلك الجبار وقراء الرسالة يذكرون غضبته العارمة يوم تطول « النبيل عمرو ابراهيم » احد الامراء وتعظم على المصريين ابناء الفلاحين - كما حلاله ان ينعتهم -

امثال محمد محمود ، ومحمد حسين هيكل ، نارثورة الاسد الجريح يؤدب ذلك الامير المتطاوول ،
فقال :

(ان الوطن لا يعرف التفاضل بين ابنائه الا بانهم في تقويته وترقيته وخدمته ، فالفلاحون
على درجته العليا لانهم عماد ثروته ، وعدة دفاعه وقوة سلطانه ، والامراء درجته السفلى لانهم فيه
معنى السرف الذي يفقر ، والترف الذي ، يوهن والبطالة التي تميمت ، وبين هاتين الدرجتين تفاوتت
مواقف الوزراء والكبراء على حسب ما لكل منهم عليه من فضل . لقد كان امتياز طبقتك على
طبقتنا انك تمسك «القرباج» ، ونحن نمسك الفأس ، وتاكل الذهب ، ونحن ناكل التراب ،
وتعبد الشيطان ، ونحن نعبد الله ، وتتكلم التركية وتكلم العربية ، لياسيدي النبيل ، ليس المصريون
في الجنسية والوطنية سواء ، فان منهم من تمصر بالقانون لبالاصالة ، وتوطن للمنفعة ، وكيف يستوي
في ميزان الوطنية من يقف على مصر يده وقلبه ودمه ، ومن لا يعرفها الا معرفة الغرما ، ولا يعيش
فيها الا شهور الشتاء) .

وثار لنفسه حين عرض به صديقه محمد كرد علي ، فكتبه يرد عليه بادب جم ، ولكنه ثار
ثورة صارمة حين ظلمه العلامة امين الخولي ، ولم يقف بسهامه الرائشه عند تسديدها الى جسم
الخولي وانما ابعث الرمي الى زوجه وشريكة اديه وحياته ابنة الشاطيء . وسبحان من تنزه عن
الخطا ، ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها ؟ كفى المرء نبلا ان تعد معايبه .

الزيات والزهاوي

حين وصل احمد حسن الزيات بغداد سأل عن فندق محترم ليسكن فيه ، فدل على فندق -
كارلتون - وكانت فنادق الدرجة الاولى قليلة جدا لا تزيد على اصابع اليد واكثرها لا ينزلها الا الوافدون
او ضباط الانكليز وكان كارلتون يقع في وسط العاصمة واجهته تطل على شارع الرشيد ، ومؤخرته
مفتوحة على نهر دجلة يجاور الجسر المسمى بجسر « مود » القائد الانكليزي الذي على يده تم احتلال
بغداد من يد الاتراك والذي مات في الهيضة اثر حفلة اقامتها له الطائفة اليهودية ،

ولم يكذ الزيات ينفذ عن جسمه غبار السفر وياخذ حظه من وعشاء الصحراء وترابها الذي
يلقى باللبس وينفذ الى اعماق المسافر لتعومته ، واذا بالندل يعلن الاستاذ ان الفيلسوف الشاعر جميل
صدقي قادم لزيارته وهذه بطاقته ، وهو في اثره يتخلع في مشيته وهو يتوكأ على خادمه قال الزيات
يصف الزهاوي ويسجل هذه الزيارة بقلمه المبدع:

« كنت جالسا في بهو « كارلتون » صباح اليوم الثاني لقدومي بغداد اروض قلبي على روعة الفراق
واذني علم لهجة العراق ، وعيني على غرابة الصور واذا بالندل يلقي الي بطاقة كتب عليها « جميل
صدقي الزهاوي » ولم تكذ تلوح في مخيلتي صورة الشاعر التي صورها السماع والقراءة حتى رايت
على باب البهو شيخا في حدود الثمانين وقد انخرع ممتة ، وثقلت رجله ورعشت يده ، فلا يحمل بعضه
بعضا الا جهدا ، (1)

اقبل علي يتخلع على ذراع غلامه ، وقد انبسطت اسارير جنبه العريض وانفرجت شفناه
الدبلتان عن ابتسامة نضرة عذبه ، ثم سلم علي تسليم البشاشة بيد مرتجفة ، ورحب بي ترحيب
الكرم ، بصوت متهدج . ثم انطلق يشكو جمود الامة ، واغفال الدولة ، وكيد الخصوم ، والحاح

(1) كان جميل الزهاوي قد اصابه شلل نصفي ولم يشفاه فبقيت رجله اليمنى ويده يتقلعا الشلل والرعشة
تلازمه فلم يقو على المشي السليم ،

المرض ، وتطرق الى خصومته مع العقاد (١) ، فذكر والاسف المر يكسبه لهجة المظلوم ، وهيئة الشهيد كيف استغلها في العراق ، من سدد خطاه في الشعر وارجف بها من تولاه بالرعاية ، وحمد الله على انني جئت بغداد بعد العقاد ، وقد كان وجوده تالياً متصلاً على فضله وازعاجاً مستمراً لسكينته .

والزهاوي ، رحمه الله كان لا يحتمل النقد لشعره او لأفكاره ، ويفض ب ان فضل عليه شاعر . كان استاذنا الراوي ، رحمه الله قد رشح (عباس محمود العقاد) لتدريس الادب بدار المعلمين العالية ، غير ان الانتخابات النيابية المصرية كانت قد انتهت قبل ابتداء السنة الدراسية ١٩٢٩ ، وظهرت النتائج تعلن فوز قائمة الوفديين ، وفيهم الكاتب الكبير الوفدي عباس العقاد ، فرشح الزيات بدلا منه ، وابتهج الزهاوي لهذه النتيجة ، وانفجرت ازمتة النفسية التي كانت تعتلج ب صدره خوفاً من مجيء العقاد الى بغداد ، وبوجوده سيزداد تألب الخصوم عليه .

وقال الزيات (لم يدع لي الزائر الكريم فرصة بين كلامه الدافق ، ادخل عليه منها بالتخفيف ، فان الزهاوي « كما علمت بعد » ديدنه ان يتكلم كالبلبل ، خاصته ان يغرد ، او كالزهر طبيعته ان يفوح ، فهو في مجلس الصداقة شاك او شاعر ، وفي مجلس الادب محاضر او شاعر ، وفي مجلس الانس مفاكه او محدث . كان الشيخ يتكلم او ينشد ، ونبراته المؤثرة ، وقسماته المعبرة ، ولحيته الخفيفة المرسللة ، ووجهه السنون الاعرج ، وشاربه الناعم على فمه الاهت ، وعينيه البراقة ، ترأراً من خلف المنظار ، وشعره الاشمت يتهدل على تنوء الصدغ ، كل اولئك كان يخيل الي ان طيفا من اطياف الجدود ، او نبيا من انبياء اليهود ، قد انشق عنهم حجاب الزمن ، فجأة في هذا المكان الصامت ، والنور القاتم ، والجو الغريب ، ولكن الجدية التي تفيض من كلماته والعزيمة التي تضطرم في نظراته كانت تطرد هذا الخيال ، وتجعلني وجها لوجه امام «كتلة» من الاعصاب القوية المشدودة تتكلم وتتالم وتثور وتهدا ، وتسخط وترضى وموضوع مقالها وانفعالها لا يخرج ابداً عن «الاننا» اذا صح التعبير)

وانتقل الزيات الى دار تقع قرب النادي العسكري ليكون قريباً من مدرسته المعلمين العاليه ، وجاءت زوجه وعاونته العيش في بغداد وقال الزيات :

(كنت القاه « الزهاوي » في خلال الاسبوع مع الناس في منتهاه بالشارع الرشيد او على ضفة دجلة جالسا على الدكة الخشبية ينشد الابيات الرائعة ، او يرسل النكتة الباردة ، او يرى الخبر الطريف ، في بشاشة جذابة وقهقهة ساذجة ، ويده المرتعشة لاتنفك تعبت بلحيته الصغيرة ، او تصعد وتهبط بسيكارتته العراقية ، او تمتد «بالانه» الى غلام القهوة ، كلما طلب الشاي الى صديق (٢) .

دايت عربة الشيخ بعد ذلك ان تفق امام منزلي ، صباح يوم الجمعة من كل اسبوع فكنت استقبله ، استقبالا العابد المتحنث للكاهن الملهم . ثم نقضي ضحوة النهار بما يحدثني فاعجب او ينشدني فاطرب ، وقد تكون اذني الى فمه وليس معنا ثالث ، ولكن يجاهر بالالقاء ، ويصور المعنى بالصوت والايماء ، حتى يدهش المنزل وينصت الشارع ، وهو بين الفترة والفترة ، يعود الى الشكاة وشكواه لاتنقطع ، واذل انا امام هذا الجيشان الروحي ، ساهما حالما ، افكر في الذهن

(١) حدثت مشادة ادبية بين العقاد والزهاوي فان العقاد نقد الزهاوي في كتب له ويرى العقاد ان افكار الزهاوي لاترقي الى ان يوصف بالفيلسوف ،

(٢) كان الزهاوي في الصحنى يجلس في مقهى «امين» ومازال تعرف باسمه وفي الاسميات كان يرتاد مقهى على سيف دجلة في الباب الشرقي تقع قرب وزارة الشؤون الاجتماعية او مقابل سينما روكسي وكان من عادته اذا جاءه زائر او معجب بشعره دفع عنه «الوير» باصطلاح ذلك الزمان قيمة الشاي وتساوي « آنه » وهي عملة هندية تقدر بخمسة فلوس

الذي لا ياكل ، واللسان الذي لا يفتقر ، والزهر الذي لا يتظامن ، والطموح الذي لا يتقاصر ، والقلق الذي لا يسكن ، والتمرد الذي لا يهن ، والشباب الذي يلبس رداء الشيخوخة ، والحياة التي تتخذ هيئة الموت ،

وكنت أزوره في مثواه « بالصابونجية »^(٢) فأراه في مبادله قاعدا ، يشكو الوصب ، لانه قضى الليل ساهرا يقرأ ، أو ذاهلا ينظم ، فالقصص والمجلات متناثرة على سريره ، وعلى مقعده ، والمسودات مدسوسة تحت مخدته أو ثيابه ، فلا يتمالك حين يراني ، ان يصيح ، انظر كيف اذيب عمري في شعري ، والامة تقذفني بالبهتان ، والحكومة تخرجني من الاعيان (اختير الزهاوي للعينية في اول مجلس قام في العراق ، وبعد مضي اربع سنوات ، جرت القرعة لاسقاط نصف الاعضاء وانتخاب بديل منهم ، ويجوز تجديد بعضهم اذا رأى اولو الامر ذلك ، والطريقة ان تختار كرات بيضاء وحمراء ، وتكتب على كل واحدة ورقة باسم العين ، وجرت القرعة برقابة الملك فيصل ، ورئيس الحكومة والاعيان ، وجمهرة من النواب ، وبنتيجتها ظهرت الكرة الحمراء على اسم الشاعر جميل صدقي الزهاوي ، فجن جنونه وضافت نفسه حزنا على المنصب ، الذي كان يجول فيه ، ويصول بكنكته وادبه وفكاهاته ، ثم امل ان يعاد انتخابه وطل امده وانتظاره ، حتى فقد صبره ولم يفز بالوعد الذي كان يرجو تحقيقه .

وقال الزيات رحمه الله (اني سأذهب وستبقى اشعاري معبرة عن شعوري ، وناطقة بالامي ، فهي دموع ذرفت على الطرس ، وهي خليقة ان تبعث من عيون قارئها ، دمعة هي كل جزائي من نظمها)

الدرس الاول

واجه الزيات طلابه بالكلمة التالية بعد ان قدمه عميد الكلية الى طلابه قال: (ثم القى السلام على دار السلام ، وحاضرة الاسلام ، وانحنى اجلالا لاحفاد الهاشميين ، وسلائل العباسيين ، اولئك الذين بلغوا رسالة العلم والادب وادوا امانة الحضارة والفن ، الى العالم الحديث . ثم احبب فيكم ناشئة العراق ومعقد اماله ، ومجدي شبابه ، فاحمل اليكم عطف اخوانكم في مصر ، وشدة اعجابهم بنهضتكم ، وحسن تقديرهم ، وقوة املهم في ان يعود العراق بفضلكم وعملكم ، كما كان مغدق الجذع مثمر الافنان ، جيش الينابيع بالقوه والثروة والعمران والسلطان والحضارة .

ان بغداد لن تحل من التاريخ الانساني ، هذا المحل الارفع الاوسع لانها عاصمة قطر ، وحاضرة خلافة ، وسوق تجارة ، وانما شغلت صحائف الدهر وملا مسماع الكون لانها كانت عنوانا ، لحظارة نظمت القديم والحديث ورمز لثقافته ، شملت الشرق والغرب ، ومنارا لهداية ، عمت البر والبحر وبرزخا بين الظلام والعدم ، نجت عليه الانسانية بثراتها التليد من علم وادب ، وفن الى هذا العصر ، وما زورت العمارة والحضارة عن « الزوراء » ، وتفتحت الدواهي على العلم العربي ، الابتغاب الاعاجم ، وتحكم الهوى ، وشيوع الجهالة ، فاذا عقدتم القلوب ، ياشباب العراق ، على استرجاع المجد الذاهب ، واسترداد المنهوب ، فلا سييل ، ولا دليل ، الا العلم واذا لجأتم اليوم الى اوربا ومصر فانما تسترجعون من الاولى بضاعتكم ، وتستردون ، من الثانيه امانتكم فان علومكم بعد ان تجهم الشرف لها ، واضعف الزمان اهلها ، نزحت الى اوربا عن طريق الشام والمغرب فاحيبتها عن موات ، واوجدتها من عدم . اما حضارتكم وثقافتكم ، وخلافتكم فقد اجات فلولها الى مصر بعد ان رات بغداد ، يصرعها غدر الفرس وتوحش التتر . ورثت مصر بغداد ، والليث لا يرثه الا شبله ، العظيم لا يخلفه الا مثله ، ولكن مالي أقول ورثت ؟ وبغداد القوية العظيمة انما هيضت ولم تمت ، وهل الامة

التي سجلت اخبارها في كل خاطر ، وطبعت اثارها في كل ناظر ، تقوى يد الحدثن على محوها من سجلات الوجود ؟ ان بغداد التي انشأها العرب وحضرها العلم لا يجدها الا العرب ، ولا يعمرها الا العلم ، وقد اذن الله المدينة المنصور ، ووليدة النور ، ومهبط وحي العلم ، ان تخلص من سلطان يأجوج ، بعد ان فدحها سبعة قرون فتولى امرها صفوة الامة العربية ، وتبوا عرشها فرع الدوحة الهاشمية ، واخذ قتام الجهل والفقر والظلم ، ينجاب رويدا رويدا عن سماء الوافدين . ان بغداد ، هي الموطن الروحي لكل عربي ومسلم ، فبادبها تنتقف ، وبحضارتها تنتشرف ، وبمجدها نفتخر . عرفتها صغيرا في الف ليلة وليلة ، فكانت موطن الاحلام ، والانغام ، والشعر ، والسحر والحب ، والغمامة ، وعرفتها كبيرا في التاريخ ، والادب ، فكانت عيش الشعب ، وكمية الابداء ، ومبعث الانوار ، وملتقى الافكار ، ودابر الحكمة ، ثم رايتها والاسفاه اليوم ، فاذا ببغداد الكبيرة في القلب ، صغيرة والاسفاه في العين ، صغيرة ولكن صفرها ، صفر النواة ، تضمنت سر النخلة السحوق ، وان بكم شباب الرافدين نعامها وفيكم رجائها ، وعلى الله وعليكم اعتمادها ، فنعهدوا هذه النواة بالفداء والري فتفكم ظلها تؤتكم اكلمها ، وتنعم بروح وريحان وجنة ونعيم (١) .

الادب العربي

نشرت جريدة البلاد في ٦ كانون الاول ١٩٢٩ في صفحة (الشطر والبيان التي اعتادت الجريدة نشرها يوم الجمعة من كل اسبوع ، الكلمة التالية للاستاذ الزيات بعنوان «الادب العربي» وهو الدرس الاول بعد تحيته لبغداد ، ادبنا العربي : على سعته وجماله فوضى ، فلا حدوده مزسومة ولا مناهجه معلومة ، ولا قواعده ثابتة ، فنحوه اصداء مختلطة ، بهمة للهجات القبائل الجاهلية ، لا يكاد تتفق على وجه من وجوه الاعراب ، ولا يطرد مذهب من مذاهب القول ، حتى ليوشك ان يكون كل كلام صوابا ، خطأ ، وبلاغته مسائل اجتهادية ، وقضايا جدلية ، ونكات لفظية ، لاجور الى فن ولا تكشف عن غاية كانها وضعت لكل شيء غير الشعر والكتابة ، ومذاهب مطموسة الاعلام ، دراسة الرسوم ، لاندري ابن تبندي ولا ابن تنتهي فالكتاب يسلك الى غايته السبيل بعد السبيل ، وهو يظن نفسه على الجادة الاولى ، وجدت في المقال الواحد ازدواج ابن المقفع ، و فقرات الجاحظ ، وسجعات ابن العميد ، ونكات القاضي الفاضل ، وترسل ابن خلدون .

ذلك لان الادب العربي لم يكن ادب امة واحدة ، ولا مظهر ثقافة واحدة ولا محصول لسان واحد وانما هي مجموعة من الاخيلة والتصورات والمعتقدات ، التي امتزجت باقتراح الامم الاسلامية في شباب الدولة العباسية . فهو اشبه بالبحر لكل نهر فيه مصب ، ولكل ملاح فيه طريق ، وفي كل ناحية منه تيار ، ثم هو من بعد مجتمع اللؤلؤ والمرجان ، ومستودع المحار والاحجار . على ان الدهر مالبث ان نظر الى هذا البحر العجيب الهادر فحفت روافده ونضبت موارده ، وجزر ماووه ، حتى ارتد الى مثل الغدير الاسن يطن على متنه البعوض ، وتنق على حافته الضفادع ، انحسرت ظلال الادب العربي قبل ان تعبد طرفه ، وتمحص قواعده ، ويكمل نقصه وطفت سيول العجمة على مابدر ، عبد القاهر وابن الاثير ، فاعتاقنه عن النماء والتفرغ ، واخذت الالسنة العمية تتحرك في هذا التراث المضاع بالهراء والهذر ، ففجوا طرائقه ، وشوهوا حقائقه ، ثم القوه بين ايدنا جثة ، يتردد فيها ذماء ، وصورة الايجول فيها رونق ولاماء فنظرنا فيه فاذا هو مسيخ الخلق ، منكر الطلعة لا الى القديم ولا الى الجديد ، وتؤثر لا لتلبس ، واخذنا نحدد هذا الادب البالي بالشرح والتلخيص والدرس دون ان نعدم اساسه الواهي ، ولا ان نرفع بناء المنقض ، فما برحنا نعتمد في البلاغه على تقسيم القدماء وتعليمهم ، ونقصرها على تعليمهم وتمثيلها ، ...

وقال : - لقد اختلفت مذاهب الكلام ، وتعددت اغراض الكتابة ، وتنوعت فنون الانشاء ، وراعى شبابتنا في الادب العربي صوراً حقيقية حية لما يجول في نفوسهم ، ويتنزي في روع وسهم من الهوى والامل والفكر ، فاقبلوا عليه ظمأ مهطمين ينهلون العذبة الروي من حياضه ، ويقطفون الحلو الحين من رياضه ، وتركوا ادبنا الصناعي التقليدي المتشابه يدوي على السنة المحافظين واقلام الجامدين من بقايا العهد القديم ، فالحال اذا تنادى باعادة النظر في علوم الادب وفنون الانشاء ، فيصلح منها الفاسد ، ويتم الناقص ، ويفصل المجمل ، لتتسع لاغراض الحياة ومقتضيات الحضارة ، ومطالب العصر ، ويقيننا ان اقدر الناس على الاضطلاع بهذا العبء الخطير هم اساتذة الجامعة لما يتياهم من وسائل الدرس ، وحرية البحث ، وقوة الاثر ، ..

وختم كلمته الرائعة او قل درسه النافع ، بقوله « لاجرم ان قد آن لمعلمي البيان ان يصيخوا الى هذا الهمس الساخر والانكار الحق - يريد الزيات همس الطلاب وانكارهم لما يحفظون من قوالب بالية وامثلة لاذوق فيها فيوقوا بين موروث البلاغة ، ومستحدث الاساليب ، ويؤلفوا بين ذوق الاسلاف وذوق الاخلاف ، ويوسعوا نطاق الفن الكتابي ليشمل الملحمة والقصة والرواية ، فان الادب اصبح اليوم شعبنا فيه لكل نمط نصيب ، ولكل غرض سهم ولكل غاية مسلك ، وما مثل الذين يحاولون ان يحصروا فنون الادب في حدود القدماء ولا يستدق الشعو الا مسؤم المدح والثناء ، الا كمثل الذين يحاولون ان يحصروا السيل الجارف في المفيض الضحل ، ويتهلون بفقاقيع الماء عن المنطاد السبوح .

تأمل ساعة

جلس الزيات شرفة من شرفات فندق - كارلتون - وامامه حديقة غناء تطل على دجلة يتخذها نزلاء الفندق مستراحاً لهم اوقات الضحى وبعد الغداء جلس يتأمل النهر ويتطلع الى الماره على الجسر والناس يركبون أرجلهم قبل ان يشيع ركوب السيارات ويكثر استعمالها بحيث اصبحت اكثر من الناس قال :

« في الشرفة الواسعة من فندق كارلتون ، جلست اطالع في صفحة دجلة ماخطته يد القرون ، وكانت شمس الاصيل تنفض تبرها على امواج النهر وسطوح الكرخ وحواشي الافق . والطبيعة الانيقة تنعم بالصفاء بالبهاء والدفاء ، بعدما اجهدها رعد الامس وبرقه ، واغصانها وابل الغمام وودقه فالسماة مصرية الاديم ، والجو عبهري النسيم ، والافق العربي مزدان بقزعات من السحاب الابيض الرقيق ، والماء قد استحال لجينته نضارا من طول ما حمل اليه السيل من كنوز الجبل ، واخذته اصوب النظر واصعده في النهر والجسر والشاطيء فارى انماطا من الناس ، واخلاقا من الاجناس ، وصورا من الاشياء تنكرها العين ويعرفها القلب لانها شرقية ولانها عربية ، ولانها مظلومة ،

ذكرتني هذه المناظر ، مناظر غابت في سويداء القلب ولغائفه ، ذكرتني تقابل الرصافه والكرخ على دجلة ، تقابل القاهرة والجيزة على النيل الاعلى ، وتقابل المنصورة وطلخا على النيل الاسفل ، وفي هذه الاماكن الحبيبة كان مدرج طفولتي وشبابي ، وملتقى احبتي واصحابي فهاجت شجوني ، وسالت شوؤوني ، فوضعت جبهتي المضطربة على سياج الشرفة البارد ، وعدت بالذاكرة وشيكا الى بغداد ثم انطويت على نفسي ، واخذت اتفكر واتذكر ، واعمه في غيابات الماضي ، حتى انقطع ما بيني وبين الحاضر ، فانمحي من حولي العالم باسره ،

وحينئذ النبعث من جانب الكرخ صوت شادي يرجع بالنغم العربي الشجي ، فخيل الي اني ارى

دجلة « الامين » وجسر ابن الجهم . . وكرخ المجان والخلفاء من اهل بغداد المترفة ، ووقع في سمعي ان هذا الشادي يقول :

سقى الله باب الكرخ من متنزه الى قصر وضاح فبركة زلزل ،
مساحب اذبال القيان ومسرح ال حسان ومثوى كل خرق معذل

وصور لي اني اسمع غناء الملاحين في الزلازل وابصر « الدلفين » و « العقاب » ويمخران العباب ، بالخليفة الامين وحسانه وقيانه ، ونداماه ، وتراءت لي على الشاطيء الشرقي ، قصور البرامكة الحزينة يقابلها على الشاطيء الغربي قصور الخلفاء والامراء تمتج بالجواري ، والعلمان وتضح بالشعر والندمان وتموج بالسادة والقادة والجند ، وتفويض بالنعيم والجلالة والعظمة ، وتمثلت في خاطري ببغداد الامس كبارسي اليوم ، في عدد سكانها وفخامة بنيانها ، واتساع رقعتها ، وازدهار مدينتها ، وانبعثت الحضارة في مجامعها ومنابرها ، وانبثاق الهداية من جوانبها ومنايرها ، الا ان باريس ، تشع في جوار مشرقة ، تسطع فيها شمس اخرى تضارعها وتصارعها ، اما بغداد التي عنت لها وجده القياصرة وكان من جندها ابناء الدهاقين ، والاكاسرة ، فكانت شمساً واحدة ، ترسل الضوء والحرارة والحياة في القارات الثلاثة ، فتبدد ما غشيها من ظلام وخمود ونوم ، لا ادري متى كنت اصحو من نشوة هذه الذكريات الحلوة المرة لو لم يعدني الى وجودي صوت منكر من اصوات الحضارة الحديثة قد انطلق من جوف مركب بخاري عظيم ، كان يشق بحيزوق صدر دجلة ، فصرخت طرفي في الافق فاذا شمس الشرق تجاهد ظلام الغرب ، واذا القرعات قد ارتد بياضها سواداً ، ضربت في حواشيه حمرة الشفق ، فصارت كأجنحة الغراب الدامية ، او كقطع من الفحم علقت باطرافها نار حامية ، ثم نظرت شمالا فاذا المكان الذي سجدت فيه رسل « شارلمان » امام « الرشيد » يخفق فوقه علم غريب (١) الا هو بالاسود ولا بالابيض ولا بالاخضر (٢) ، واذا قطع من السحاب السود قد انعقد فوقه ملبدة هنا ، مبددة هناك ، نقلت في نفسي ليت شمري اهذه بقايا اعلام الرشيد والمامون ام هذه اثواب الحداد لبستها سماء العراق على السعدون (٣)

الزيات يشارك في تأبين السعدون :-

اقامت في بغداد حفلة تأبين في اربعينية عبدالمحسن السعدون اثر انتحاره ، وكان السعدون رئيس الوزراء ، رئيسا للأسرة العربية الشريفة آل السعدون ، والتي كان لها رئاسة عرب المنتفق . واجتاحت العراق يومئذ انتفاضة وطنية من شماله الى جنوبه ، اثر حادثة الانتحار لما اخذت الحادثة من مظهر للوطنية والقي في روع الناس انه ذهب شهيد الصراع بين مطالب الانكليز وبين رغبات الشعب التي عبر عنها بوصيته الخالدة « الامسة تطلب الخدمة ، والانكليز لا يوافقون » ، اشترك في التأبين عدد كبير من الشعراء والكتاب والسياسيين وطلب الى الاستاذ الزيات ولم يمض على مجيئه الا ايام ان يشارك بكلمة في هذا الحفل ، وبرغم انه كان طريح الفراش لوعكة المت به ، ومرض اصابه من امراض الخريف وهو لم يعتد جو العراق فقال :-

ومصر ايضا تبكي السعدون . . .

« سعد في مصر مفرد لايشئى جمعته العراق في «السعدون»

- (١) اراد بالقلم الغريب هو العلم الانكليزي الذي كان يخفق فوق دار الاعتماد الانكليزي في الكرخ
- (٢) هي ألوان اعلام العرب الثلاثة في القارات الثلاثة اسيا وافريقيا ، والاندىس في اوربا
- (٣) كان العراق يومئذ لا يزال مروعا حزينا لانتحار الزعيم عبدالمحسن السعدون رئيس الوزارة العراقية يومها

وقديما كسر أعراب العراق نون الجمع فلله ذانك الاسمان كيف اتحد في المادة اللفظية ، وانفقا في الغاية المعنوية ، واختارتها عناية الله ليكونا وطنية وبعثي قومية ، وعلمين من اعلام الهدى ، سار على هديهما نبيي

الظالمون والحائرون والشرد ، فكلاهما روحا بلاده ، ووحيا من الله في وصاياه وارشاده ، ومثلا عاليا للنسب في صدقه وجهاده ، وزعيما صلب العمود في رأيه واعتقاده ، وحياة خالدة بتضحيته واستشهاده .

هكذا علمنا «سعد» وسمعنا عن «السعدون» (فانا لله وانا اليه راجعون) . صدع «سعد» بما اعلن فصارع الخصم بمعاداته ، وملاء عليه الارض بخطبه ونداءاته ونبا عنه بثقته ووده طيلة حياته وائر «السعدون» الرفق به ، فابتغى الخير من صلحه ، تحرى له وجوه التصح فما انتفع بنصحه الفكانت عاطفته الجياشة ، حتى استياس من نجحه فتفجرت في قلبه وسالت من جرحه ، هكذا علمنا من «سعد» وسمعنا عن «السعدون» (فانا لله وانا اليه راجعون) .

على النيل حياة عجيبة ، وعلى الفرات موت مرعب ، موت هو الحياة ، ويأس هو الامل ، وعدم معناه الوجود ، وخصاسته منقذة دون في سكن الليل الساجي ، فكانها صور القيامة ، او صيحة الكرامة ، وكان روح السعدون وقد اكرهت على مفارقة جسمه ، حلت في كل جسم فترى العراق بين يوم وليلة ، وقد فار كالبركان ، وثار كالعاصفة واهتز اهتزاز الشجرة الغناء ، هاجمتها الزوابع الهوج ،

يعزينا عن موت الحرانه حياة لامته ، والشعب الناهض لابد له من التضحية في نهضته ، وطريق الحرية العالية محمرة بالدماء ، محفوفة بالالم ، والحرية منذ قدستها الشعوب ، والهتها شرهة لحوم القرايين ، ظمئة الى دماء البشر فمزاء ايها الشعب الكريم ، وصبرا ، فان من الشدة فرجا ومن العسر يسرا ، واضح الى صوت هذا الطلق يدوي من بعيد ، واكتب الى ابنائك صحيفة الفخر بدم هذا الشهيد ، وقل : يارب هذه الضحية فهل يكون لنا من بعدها عيد ؟؟

الشباب الدابسل :-

اقيمت حفلة تأيين لاربعينية الشاب الموهوب عبد الرسول الجلسي ، الذي كان فذا في ذكائه ، فردا في صفاته ، حبيبا لكل نفس دؤوبا على الدرس ، سليل بيت عرف بالغنى والجاه العريض ، وبرغم غنى عائلته اقبل على التعلم والتحصيل ، والتحق بـ «الليانس» لتعلم الفرنسية والانكليزية وبعد ان انهى الثانوية درس الحقوق وحصل على شهادتها بامتياز ، وكان وحدها تؤهله ان يتسنى اعلى المناصب ، ولكنه فضل المحامات فزاولها سبرهة من الوقت ، ثم انصرفت همته الى الاستزادة من العلم ، فرحل الى انكلترا والتحق بجامعة أكسفورد في كلية «الاقتصاد السياسي» ، فكان مفخرة للشباب العربي في تفوقه على الكثرة الكاثرة من الشباب العربي والشرقي معا ، وعاد الى العراق يحمل العلم ، والخلق ، والصلابة ، في العقيدة الوطنية ، ووسدت اليه وظيفة عالية في مديرية الضريبة العامة ، فكان مثالا حسنا للموظف الكفؤ ولكن القدر لم يمهله طويلا ، فقد اصيب بمرض اعىى نطس الاطباء شفاؤه ، وحمل البرق نعيه وهو في باريس يوم ٢٧ حزيران سنة ١٩٣٠ ، ولما يتجاوز عمره السابعة والعشرين فكان لغيبه صدى حزن وتفجع على الشباب الناضر ، والامل الزاهر ، والوالد الصابر ،

وفي اربعينيته اقيمت له حفلة تأيينية ، شارك فيها نخبة من الشعراء والادباء ، وفي مقدمتهم

الاساتذة ، الزيات وناجي القشطيني رحمه الله والاديب الشاعر الكبير محمد بهجة الاثري ،
والشاعر الوطني باقر الشبيبي ، والدكتور الجمالي وغيرهم .

كلمة الزيات (سادتي دخلت حين مقدمي الى بغداد على معالي وزير المعارف ، اسلم عليه ،
واعرف نفسي اليه ، فلقيني معالية لقاء جميلة ، وانسني بحسن حديثه طويلة ، ولكنني المح من
خلال نظراته ومن كلماته ان الرجل يتحامل على نفس فكانه يخفي وراء هذا الوجه المتهلل ، والحديث
المتسلل ، مضا موجعا وحزنا دخيلا ، فحملت ذلك على طبعه ، واستأذنته وانصرفت ، فلقيني
المستشار وكان اول ما قال لي بعد التحية مامنها : اسف انك لقيت الوزير وهو في اشد حالاته ، وأخرج
اوقاته ، فان ابنه مريض ، وقد بلغت العلة . اليوم وهو شاب لا كالشبان ، وزهرة نظرة عاجلها الذبول
قبل الاوان ، فمن حقه ان يعظم بشه ، ويشتد اساه

كانت هذه الشهادة النزيبه من لسان اجنبي اول ما وقع في سمعي عن الفقيد الكريم ، ثم اخذ
بعدئذ لسان الحمد ، يروي الى ذكره كلما جر الحديث الى ذكر الشباب العامل ، والخلق المصفي
والهمة البعيدة ، فتمثل في ذهنه لهذا الشاب صورة متسقة مهذبة ، لو ان (فدياس) تخيل تمثالا
للتواضع الابي ، والطموح ، والعزم النافذ ، والحس اللطيف ، لما عداها . كان الحديث عن عبدالرسول
من كل لسان ، وفي كل مكان ، مزيجا من الاكبار والاسف ، لان شبابه كما سمعت من النمط الذي
بعوز الشعوب الناشئة ، والامم النهيضة ، لجمع بين فقه الدين والدنيا ، وملاءمته بين جده الفكر
وقدم الفضيلة ، وعزوفه عن ثروة الاهل ، ومنصب الحكومة ، وهو الحياة ابتغاء الكمال العقلي ، وطلبا
للثقافة الصحيحة ، فكان تواتر هذه الاحاديث العطرة يغريني بلقائه كما يغريني عبر النسايم بافياء
الرياض ، ولكن النفوس الكبيرة والاسفاه لاتحملها اجسادها ولا تقوى على حبسها اقيادها ، فكانت
نفسه الفنية الطموح لاتفتقر عن النزوح ، واجنحته القوية السبوح لاتني عن الخفوق ، حتى بلغت به
على صفره ذرى العلياء ، ثم استشعرت هناك نعيم اللانهاية فطارت الى السماء .

جاء النعي على جناح البرق ، يعلن استشهاد الغريب ، فأرفض عن القلوب المعروقة الصبر ،
واستولى على الناس ذمول وكمد ، وذهبت مع الداهيين الى القصر الحزين اواسي الوالد الواله ،
فلم اسمع من الكرخ الى الكاظمية الا ذكر الفقيد يتصاعد من القلوب المحترقة كما يتصاعد البخور
من خلال الجمر ، فكانه قريب الى كل نفس وحبيب الى كل قلب .

فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة ووحدة من فيها بمصرع واحد

ويا حسرتاه على الانفس الكريمة كيف تموت وعلى الامال العظيمة كيف تفوت ، وعلى الوالدين
يفرسان المنى فيسقيانه بدم القلب ، ويكلانه بنور العين حتى اذا ورف الظل وان للمنظور ان يكشف
عن موفور الثمر ، قال لها الموت الجائر : حسبك ما هذا نصيبي .

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

ليست المصيبة في فقدان الفقيد مصيبة اهله فحسب ، انما هي مصيبة الوطن والشباب
والعلم ، فقد كان رحمه الله للوطن الناشئ عدة وقوة ، وللشباب الناهض زينة وقدوة ، وللعلم
الصحيح رسولا وحجة .

ان الوطن لا ينهض الا بشبابه ، وان الشجر لا يثمر الا باقصانه ، اما الشيوخ والجدوع فهم
الاصل والمدد والسند ، ولكنهم الصق بالارض واميل الى السكون واقرب الى الجمود ، فلا تقوى على
تحريكهم رياح الامل ولا تفرد على حطبهم طيور السماء . فالفجيعة بالشباب الصالح فجيعة لا يفيد

فيها الصبر ولا يعرض منها الاجر ، لان الاحتساب والثواب انما يرجعان الى الوالدين . اما الامة فمصائبها في امثال الفقيد الكريم ، يفت في سواعدها ويوهن من قواها العاملة على حيف تستغث بابنائها من «الندبة» وتهيب بهم الى السعي متحدنين لتنفيس الكربة فلا عزالها عنه الابدس الخلة وتوثيق العقدة وانتهاج الشباب العامل خطة الكريم الراحل فيستكملون فضائل النفس ويستبطنون دخائل العلم ، ويطلبون لنفسه لا للمنصب ويعملون به للامة لا للمكسب ، ويشعر كل منهم انه كلمة مفيدة في جملة الامة ولبنة قوية في بناء الوطن ، فيسيرون بقومهم في طريق الاصلاح والتجديد ، ويقولون لمن اقام الوصاية انها باطلة على دار (الرشيد) .

حينئذ تعرف الامة معنى الغزاء ، لانها لم تعرف معنى الشكل ، وحينئذ يحق لها ان تقول في ابنائها بلهجة الصابر الفخور .

نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكب

مأساة الشاعر وضاح :-

كتب الزيات قصة الشاعر «وضاح اليمن» ونشرتها له البلاد في ١٧ و ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٠ . فاضت الفن ، واغضبت التاريخ ، وكانت مثالا رائعا للانشاء العالمي فرد عليه الاستاذ الكبير محمد بهجت الاثري بأسلوب انيق ، وتحقيق دقيق ، ونسج من البيان ، لا يقل روعة عن اسلوب الزيات كما كان رده وتمقيب الزيات على الرد نموذجا عاليا للنقد العلمي النزيه ، اوضح الاستاذ الاثري في رده ان القصة مختلقة من وضع الشعوبيين ، لحمتها الاختلاق ، وسداها الدس للشرق العربي في اكرم بيت من بيوتات قريش ، والحط من كرامة الخليفة الاموي في اعز ما يحرص على صيانته كريم من ابناء هذه الاسرة العربية ، واظهر له ان القصة ظاهر بطلانها ينفيا التاريخ ، وينكرها العقل ، ويهدمها النقد العلمي . وكانت المساجلة مثالا يحتذى في الوقار ، والتصون ، والادب ، والنقد البناء ، والذي يجب ان يتسم به العلماء والادباء في المناقشة والمداولة والرد ، لا كما نراه اليوم عند بعض ادباء العصر وكتابه من التهجم والشتم ، والانكار ، لكل مزية يتصف بها (الخصم) ، وقد نشرت القصة والمساجلة بين الزيات والاثري في كراس سنة ١٩٣٥ كما نشرت برمتها في كتاب «ادب الزيات في العراق» لكاتب هذه السطور ، فليرجع اليها من اراد القراءة والفائدة .

ومما جاء في جواب الزيات على رسالة الاستاذ الاثري مايلي : الى الاستاذ الاثري ادت الي البلاد كتابك الرقيق القيم ، فهز عظمي ما وجدت من سموادبه ، ونبل غضبه . وجميل من رجال الادب ان يصطنعوا الادب ، ومن حماة الحق ان يتبعوا الحق ، وجدير بمن اصطفاه الله لحمل هذه البراعة القدسية ، ان يصل ضميره بربه يقطع اسباب الهوى من قلبه ، فيبحث للمعلم ويكتب للافادة ، وينقد للحقيقة . ان فقد لسان العرب ايسر من فقد لسان الادب لان اللغة من الناس ، والادب من الله ، والمرء حيلة فيما يكسبه ولكن لاحيلة فيما يوهبه .

اما بعد : فتعال يا زميلي نخض فيما بدأت من حديث وضاح الملك اخذت علي ما اخذت لانيك حسبنتي كتبت ترجمة تاريخية ، او حررت حادثة واقعية ، ولم يدري في خلدي حين قصصت نبا هذا الشاعر البائس الا ان اصور الحياة البدوية ، والبيئة العربية في افاصيص انتجعها من الاساطير او ما يشبه الاساطير فانا في هذه القصة وفيما نشرت من امثالها قصصي لامؤرخ ، وبين القصص والتاريخ رحم جلاء ، وعداوة مستحكمة ، لان التاريخ يروي ولا يتدع ، ويحقق ولا ينمق ويصدق ولا يمين ، اما القصة فانها تختلق وتبالغ وتؤثر بالصور الكلامية الخلافة ثم ترتب الاحوال ، وتسوق

الحوادث على حسب الخيال الممكن لاعلى حسب الامر الواقع . وفي اعتقادي ان « والترسكوت » ومن نهج نهجه من القصصيين قد اساءوا الى التاريخ والقصة جميعا حينما ارادوا ان يصلوا رحمتها ، ويوقفوا بينها بابتداع القصة التاريخية . فان القصة بطبيعتها تفسد التاريخ ، وتشوّهه ، بقبولها الاغراق والاختلاق ، والرواية المتهمة والتاريخ بتوخيّه الحقيقة ، وتمحيصه النقلة يضيق مجال الخيله ويحصر حدود القريحة) .

وليت الاستاذ الزيات رحمه الله اكتفى بهذا الرد المقنع ، ولكنه راح يماحك ويجادل ويريد ان يثبت الحقيقة مأساة الوضاح ، الشخص الاسطوري الذي ينفي النقد الادبي وجوده ، ولو اكتفى الزيات بالقول بان مأساة وضاح اسطورة من الاساطير لانقطع الخلاف بينه وبين الاستاذ الانثري ولعلم الناس ان القصة الغرامية هي لون من الوان القصص الاسطوري وليس لها من الواقع مستند او ظهير .

الف ليلة وليلة :-

ومما نذكر له بالاعجاب والتقدير تلك المحاضرات «المتعة القيمة في الادب العربي ، والحضارة العربية ، وفي تاريخ « الف ليلة وليلة » ، وقد توالفت في اماسي الخميس ، الاول والثاني من شهر كانون الثاني سنة ١٩٣٢ ، فكانت تمتزج ارواحنا بروحه ، وتنتشى نفوسنا بروعة اسلوبه ويسحرنا بحسن ادائه ، ويطربنا بنبرات جرسه الحلوى ، وعباراته المنعمة الناعمة . فكنا ننسى انفسنا ونسهو عن الوقت ، ويدركنا المساء ، فيسكت عن السحر المباح ، ولما يدرك شهر زاد الصباح ، وما زال الكلام له تنمة وفينا رغبة ان يتصل كلامه ولو فاتنا مدفع الافطار ، والشهر شهر الصيام ، وكانت القاعة على رحبها تغص بالمستمعين من المتأدبين ، عشاق ادبه الغض ، والزيات في كل ما ترجمه والف وكتب من المقالات وما اكثر ما كتب والف ، اديب وطبوع جمع رصانة الاسلوب المشرق ، جمع الثقافة القديمة ، والثقافة الحديثة ، وجمع اليهمارفة الحاشية ، والشعور المرهق ، فهو اديب متألق يغلب على ادبه التجديد والفن والنشر الفني لانبفع معد الارتجال ولا يخدمه خاطر العابر ، فالتائق صفة اصيلة في الاستاذ الزيات تلازمه في حديثه ، ونلمسها في تفكيره ، ونراها في ملبسه ، ونلاحظها في مشيته وجلسته ، لا يرضيه الكاتب المعجلان ، ولا الكاتب الذي يكتب عفو خاطر ، وانما يعجبه الاعداد ، والالتزام ، والتفكير ، والتدبير ، والوضوح .

وصفه صديقه الاديب الناقد محمود محمد شاكر فقال الزيات في كل اسلوب هو الزيات ، لا يختلف ولا يتنافر . والكاتب اذا صار الى هذه المرتبة ، حيث تراه هو مهما اختلفت الاغراض ، وتباينت الاساليب فاعلم انه انما يشفق لك ما يكتبه من حر نفسه ، ولا يقبل الزيف ، ولا يعطيك ولا يسالك ويبدل لك ولا يمن عليك ، ويعلمك ولا يدعي انه اعلم منك ، وذلك بانه قد بلغ في العقل ، والفكر والصفاء ، والبيان ، حيث يعلم انه ملك قارئه لان القارئ ملك له ، وانه مرشد لا مسيطر ، وانه اخوك يناقك الحديث ، وانه بمنزلة الاب ، والزيات كما عرفته في كتاباته روح هادئة ، متكئمة ، مسترسلة ، يكاد يختفي في نفسه حين يفكر ، ويحاسب نفسه ولكن علسى التسامح والرضا والاستسلام فاذا اراد ان ينفجر خيل الي انه عين حمئة ترسل لو اذعها ساكنا ساخنا ، حاميا ، الماء اذا غلى ثم هدا بعد هداة لا يضرب بعضه في بعض ولذلك ترى نقده اذا نقد شديدا ، بالغا ، ولكنه رقيق غير عنيف) .

والزيات يرضيه الادب الوقور العف ، ولا يرضي البديء المكشوف امن بالعروبة والاسلام ونافع عنهما ، وعالج قضايا الامة العربية في مشرقها ومغربها ، وكتب في المناسبات الدينية ، وعمق

مفاهيمها في نفوس قرائه فكتب في العام الهجري والمولد النبوي ، ورمضان ، والحج ، وبدر ليلة القدر ، وكان في كل ماكتب صادق العاطفة ، قوي الشعور ، عميق الايمان ، كما كتب في الاستعمار وجسد أخطاره في ارض العروبة ، وأوضح مخاطر الصهيونية ، وأبان اهدافها التوسعية ، والهيب الحماس في نفوس المواطنين من ابناء العروبة ضدها ودعى الحكومات العربية الى توحيد القوى لمحاربتها واجتثاث جذورها من قلب الارض العربية قبل ان تقوى وتزداد فتكون مصدر قلق المنطقة ، وتشريد أهلها وابعادهم من حقهم المشروع ، وفي السنوات الثلاث التي قضاها الزيات في العراق ، قامت له مع ادبائنا وشعرائنا ورجال المجتمع البغدادي صداقات وذكريات وتواشجت له مع الكثير منهم وشائج روحية ، ومودات رأينا صداها على صفحات مجلة الرسالة وكانت مادة من مواد كتابه « العراق كما رأيته » نبتت له صداقات مع الزهاوي والرصافي ، وطه الراوي ، والاثري ، وساطع الحصري ، والشيببي ، وروفائيل بطي ، ومصطفى على ، وناجي الاصيل ، وكامل الجادرجي ، والهاشمي وغيرهم كما قامت بينه وبين طلابه مودات وصداقات دامت ذكراها في انفسهم الى اليوم ...

وعرف العراق معرفة الدارس الناقد فكان لهذه الصلات صداها الذي تردد فيما بعد ، على صفحات « الرسالة والرواية » ، ومن اثرها كتابه « العراق كما رأيته » الذي اعد فصوله وأتم نسخه وتبويبه ، ولكن ظروفًا سياسية أرجأت نشره في وقته ، وبمضي السنين ، عصفت بأوراق الكتاب يد الاهمال ، وامتدت اليه يد الغفلة من صناع المنزل ، فضاع الكتاب ولكن مما يعزينا عن فقدته كله ان الزيات قد نشر بعض فصوله الادبية والاجتماعية في الرسالة وفي الاجزاء (٤١ ، و ٤٢ ، و ٤٣) (٢) من اجزاء مجلة «العربي» التي تصدر في الكويت لسنة ١٩٦٢ ، التي قص فيها حياته في النزول الذي كان يسكنه في محلة العمار ،

ومما قصه علينا في شأن هذا الكتاب وفي فقدته لولده قوله :

(في مثل هذا اليوم من سنة ١٩٣٢ ولد لي ولدان : طفل وكتاب اذكر هذا كل الذكر لانني في ذلك اليوم الممور عدت في متوع الضحى من دار المعلمين بالكرخ الى داري بالرصافة فلزمتها جالسا امام المدفأة ، اكتب الفصل الاخير من كتابي «العراق كما رأيته» ، ثم جاءني النبأ من مصر بان « رجاء » ولد لي في هذا اليوم نفسه ، وكان طفلي وكتابي اعز شيء علي لان ابن نفسي كان نتيجة ثلاث سنين من خير عملي . اجل قضيت ثلاث سنين في تأليف «العراق كما رأيته» ، جمعت مادته من الاثار ، والاسفار والاساطير ، والكتب ، والمنظر ، والاحاديث في سنتين ، ثم حررته وانشأته ببغداد في سنة . فلم اكتب منه في القاهرة الا رحلتي الى كردستان والموصل وجبال « عباد الشيطان » ، وعودتي الى سوريا عن طريق «دير الزور» «وحلب» ثم وجهت عزيمتي الى نشره فهيأته للطبع ، وترىصت به موافاة الفرصة ، ولكن الفرصة اناقلت حتى وفدالى مصر صديق من رجالات العراق له بصسر وخطر (١) فرغب ان يقرأ ماكتبته عن بعض الناس ، وما علفت على بعض الحوادث ، فحملته اليه في «لاكتلنتال» فحبس نفسه عليه نصف نهار لم يبرح فيه الفندق ، ثم رده الي في المساء وهو يقول في سنته الرزين ومنطقه المتشد (ن كتابك اول ماكتب عن العراق في صراحة ولباقة واخلاص وصدق ، ولقد طويت عني ماقلته في ، ولكنني بعدان قرأت ماقلته في غيري ، اكاد اعرفه بالاستسناخ والحدس ، ولعل من الخير لنا ولك ، ان تؤخر نشر القسم السياسي منه الى حين ، اما قسمه الادبي واجتماعي فستكثر حولهما الاقاويل والاحاديث ، ولكنهما في الادب والنقد والتاريخ نصر وفتح) .

(١) الهاشمي هو الذي اشار اليه ان يرجى طبع الكتاب ولاسيما القسم السياسي منه

(٢) نشرت الحديث في كتابي « ادب الزيات في العراق » باعدادها الثلاث كاملة لان الفترة التي نشرت فيها لي مجلة العربي كانت يومها لا تدخل العراق منعت ايام القضيعة مع الكويت زمن حكم عبدالكريم قاسم .

نزلت على رأي الصديق العظيم وليته لم يفعل وعدت بالمخطوط الغالي الى موضعه من المكتب ،
ثم اعلنت اني سانشر بمص صوره الادبية في الرسالة وقد نشرت بالفعل صورين او ثلاثا رنت بها الاذان
واصفت اليها الافئدة .

ولكن والاسفاه لم يعد للطفل الحبيب نفس ينسم على نفسي ببرد الجنة ، ولم يبقى من الكتاب
العزير سطر يشعب فؤادي بذكرى العراق ، والفتاه على ولدي الذي ابدعه الله ، وعلى اخيه الذي
ابدعته نفسي ، جاء ا معا في الشتاء فلم اجد بفضل وجودهما بردا ولا عبوسا ولا كابة ، وذهبا معا في
الربيع فلم احس بسبب فقدهما دفئا ولا طلاقة ولا بهجة ، اودى بهما القدر العايب خداعا وغيلة
فسلب العين الكلوء ريبة الحذر وجرد الدفاع اليقظه من فرصة الحيلة .

دب للطفل الموت الورحي في وعكة خفيفة من البرد ، ظنها الطبيب زكاما عارما فاذا هي الخناق
«الدفتريا» ، ومشى للكتاب القدر المحتوم في ركام من الورق المتروك فذهب به الى النار ، وهكذا قضى
الله ان تذهب الى المدم خلاصة العمر ، وعصارة الفكر ، في فترة ضائعة من فترات الغفلة ، وهيئات
ان يكون لها في الحياة عوض فان الغفلة اذا انقطعت من الجسم لا ترجع اليه ، ولا تتجدد فيه ، وسحر
المنظر الجديد لا يتكرر اثره في نفسي زائرته ومخيلته

المحتوى

الابحاث والدراسات :

٢٢- ٩	محمد حسين آل ياسين	نظريات نشأة اللغة عند العرب ..
٤٤- ٢٢	جيليل ابو الحب	ملاح من عالم الحيوان في القرآن الكريم ..
١٠٢- ٤٥	عبدالحق فاضل	بين العربية والانثوية ..
١٠٨-١٠٢	فانم جنواد رفسا	رسائل العرب في العصر الراشدي ..
١١٦-١٠٩	ناجية مراني	معجم البلدان لياقوت الحموي - تحليل وتقييم ..
١٢٦-١١٧	ترجمة : سليم طه التكريتي	ابن باجة : كيبير فلاسفة الاندلس ..
١٤٦-١٢٧	صبيح حمود الشامي	اللياس والسماح في مصادر الاعمال الثلاثية عند القدماء
١٥٠-١٢٧	رفسا محسن القرشي	السلسلة فن مصر ..
١٨٢-١٥١	لانا فاضل الطلبي	معجم لهجة نعيم ..

النصوص المحققة

٢٠٠-١٨٧	جمع وتحقيق هلال ناجي	الاربع بن معاذ القشيري ..
٢٢٠-٢٠١	تحقيق علي جابر المنصوري	القسام الاخبار لابي علي الفارسي ..
٢٢٨-٢٢١	تحقيق شاكور حادي شكر	مالم ينشر من شعر الشاب الطريف ..
٢٤٨-٢٢٩	تحقيق صالح مهدي العزاوي	مقدمة في الكلام على البسملة والحمدلة والحمد والشكر
٢٦٦-٢٤٩	جمع وتحقيق عباس توفيق	شعر « ابو نخيلة » ..

فهارس المخطوطات والبيبليوغرافيات

٢٨١-٢٦٩	حارث طه الراوي	النشاط السياسي في العراق حتى نهاية الثلاثينات
٢٨٤-٢٨٢	فاخر عبدالرزاق منساع	مؤلفات عبدالكريم الجيلي ..
٢٢٦-٢٨٥	ترجمة واعداد : فاضل مهدي بيبي	المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي باستانبول

العرض والنقد والتعريف

٢٢٢-٢٢٩	ابراهيم السامرائي	في التراث وكتاب التغليف ..
٢٢٦-٢٢٤	ابتناس مرهون المنذر	تعقيب ..
٢٢٨-٢٢٧	صباح نوري الموزله	ديوان ذي الاصبع العدواني ..

اعلام في العراق

٢٥٦-٢٤١	جمال الدين الالوسي	احمد حسن الزيات ..
---------	--------------------	----	----	----	----	--------------------

